أضواء على الاقتصاد الإسلامي

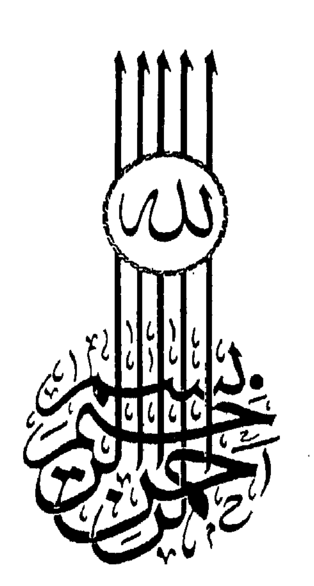
(١٠)

إصلاح المال

لأبي بكر بن أبي الدنيا

مصطفى مفلح القضاة

دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة . ش.م.م



إهــداء

إلى روح والدي :

الذي غرس في نفسى حب العلم والعلماء
ودفعنى لمواصلة الطريق
بكل عزم وصدق وانتماء ...

إلى والدتي :

المدرسة التى آمل أن أحظى منها
بشهادة الرضى مدى الحياة ...
﴿ رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ﴾

أقدم هذا الجهد المتواضع راجياً من العلى القدير أن يجعله من الأعمال المتقبلة النافعة لكل من يقف عليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمدلله رب العالمين .. حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، ملئ السموات وملئ الأرض وملئ ماشاء ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإنَّ كتاب « إصلاح المال » الذى أقوم بإخراجه يعطى صورة مشرفة عن الحضارة الإسلامية ، ويظهر نوعاً من الدقة التي جاء بها الدين الحنيف ، فى سائر القضايا المهمة ، ذلك أنه يمثل جانباً هاماً من الجوانب النظرية للاقتصاد الإسلامى .

وبالرغم من أنَّ هذا الموضوع قد طرق قبل ابن أبى الدنيا وبعده إلا أنَّ ميزة هذا الكتاب عن غيره تظهر جلية بعد معرفة المكانة العلمية الراقية التى وصل إليها مؤلفه ، والزمن الذى صُنِّفَ فيه والمواضيع التى بحثها .

فمؤلفه الإمام ابن أبى الدنيا من العلماء السابقين الذين عاشوا فى القرن الثالث الهجرى ، وجعل من نفسه معلماً ومربياً لعامة أبناء المجتمع وخاصتهم ، بعد تخرجه بالكثير ، من العلماء الأعلام . فتتلمذ له الكثير ، وقام بخدمة أمته على مرّ العصور بتصنيفه للمصنفات الكثيرة التى زادت على المائتي مصنف .

وهو من العلماء الذين واكبوا الحركة الزهدية الشرعية التى سادت فى ذلك الوقت ، وامتاز بالاعتدال والاتزان الراجع إلى تمكنه الفقهى والمعرفى الشامل .

وقد تعرض ابن أبى الدنيا فى هذا الكتاب إلى بيان الجوانب النظرية للاقتصاد الإسلامى ، والتى تتمثل فى توجيه السياسة المالية للأفراد والجماعات فى آن واحد ، والتى لم تحظ بمؤلَّف مستقل . وهو أمر ليس بالغريب على ابن أبى

الدنيا لما عرف به من الإحاطة والشمولية .

أما في العصر الحاضر فإنَّ الحاجة إلى الكتاب تتمثل فى أنه قعَّد وأصَّل لهذا العلم الكريم .

ومن هنا تبرز أهمية الكتاب فى فترتين منفصلتين ، فترة ولادته وفترة إنقاذه وإخراجه من طور اللاإنتاجية إلى الإنتاجية ، التى تتمثل بالعطاء المقعد لجانب مِنْ أهم الجوانب التى ترتكز عليها الحضارة الإنسانية على مرّ العصور .

ورغبة مني لخوض عُباب هذا العلم القائم بذاته رأيت أن يكون مدار بحثي لنيل شهادة « دكتوراه المرحلة الثالثة » هو دراسة وتحقيق هذا الكتاب ، فعزمت على العيش فى ظلاله ، وانطلقت منه كأساسيات اقتصادية تُميز الاقتصاد الإسلامى عن غيره نحو التعمق فى هذا المجال .

وممّا دعاني كذلك لاختيار هذا الموضوع أنَّ مؤلفه قد ركز فيه على الفرد كوحدة قائمة بذاته ليصنع منه اقتصادياً خاصاً ، ومصلحاً لأمواله التى حازها ، بعد إرشاده إلى الطُرق الشرعية للتملك ، وتنبيهه للعثرات التى ينبغى له تخطيها والحذر منها ، ليكون بذلك اللبنة الأولى فى بناء المجتمع الإسلامى المقتصد . وهي سمة التعاليم الإسلامية فى شتى الاتجاهات والتوجيهات .

كذلك فإنَّ إخراج كتاب « إصلاح المال » – الذى لم يطبع بعد – فى هذا الوقت الذى بلغ فيه تصارع المذاهب الاقتصادية أوْجه ، يعتبر تسجيلاً حضارياً للسبق الذى حققه الإسلام فى هذا الميدان ، فهو قد صنِّف فى القرن الثالث الهجرى ، الذى يوافق التاسع الميلادى ، وهى الفترة التى يصطلح عليها عند الاقتصاديين بفترة العصور الوسطى[1] (٥٠٠ هـ /١٥٠٠ م) وهي فترة باتفاق كل من كتب عن تاريخ الفكر الاقتصادى لم تحظ بأية مشاركة فى هذا الاتجاه من غير المسلمين .

---

(١) وهذا المصطلح ينطبق على الدول الأوروبية التى كانت فى ذلك الوقت تعيش فى عصر الظلمات ، وهو فى الحقيقة وقت ازدهار الحضارة الإسلامية . أعظم حضارة عرفتها الإنسانية ، وتقسيم التاريخ إلى ثلاثة عصور : قديمة ومتوسطة وحديثة ، وإسناد صفة التخلف للعصرين الأولين يكشف عن مدى حقد هؤلاء المؤرخين – الأوروبيين – وتجاهلهم بخبث لما قدمته الحضارة الإسلامية منذ وجودها .

وقد قسمت البحث إلى قسمين :

الأول : القسم الدارسي .

الثانى : القسم التحقيقى .

وقد اشتمل القسم الدراسي على هذه الفصول :

الفصل الأول : تناولت فيه ترجمة المصنف والحديث فى عصره ، وجاء فى أربعة مباحث :

الأول – اسمه ونسبه ومولده ونشأته .

الثانى – مكانته العلمية . فتعرضت فيه إلى بعض أقوال العلماء فى الثناء عليه ، ثم تحدثت عن شيوخه وتلامذته ، وأتبعت ذلك بسرد لأسماء مصنفاته .

الثالث – تأثره بالظاهرة الزهدية .

الرابع – وفاته .

الفصل الثانى : تناولت فيه دراسة كتاب «إصلاح المال» وجعلته فى أربعة مباحث :

الأول – عنوان الكتاب وصحة نسبته إلى مصنفه .

الثانى – دوافع تصنيفه .

الثالث – عرض لبعض الكتب التى أُلفت فى هذا الموضوع – قديما –

الرابع – منهج الكتاب .

الفصل الثالث : جعلته حول أهمية الكتاب «إصلاح المال» ، وبحثت فيه موضوعين مهمين ركز عليهما المصنف وهما :

الأول – موضوع الملكية الفردية فى الإسلام ، حيث أوردت الأدلة التى جاءت فى الكتاب بخصوص ذلك ، وطرق اكتسابها ، والدوافع التى جعلها الإسلام لترغب المسلم وتحثه على التملك .

الثانى – موضوع يتعلق بمشكلة الفقر ، حيث أوردت السبل التى يمكن استنتاجها من الكتاب للخلاص منها والقضاء عليها .

الفصل الرابع : وجعلته لبيان منهجى فى التحقيق وقدمت وصفاً للنسخة الخطية التى اعتمدتها فى التحقيق ، ثم أرفقت بعد ذلك منها صوراً للصفحتين الأولى والأخيرة .

أما القسم الثانى فقد اشتمل على سرد كامل لكتاب « إصلاح المال » الذى جعله مصنفه فى جزأين :

الجزء الأول : ويتضمن الأبواب التالية :

- الأول : أخذ المال من حقه .
- الثانى : فضل المال .
- الثالث : إصلاح المال .
- الرابع : الرفق فى المعيشة وحسن التدبير .
- الخامس : الاحتراف .
- السادس : أفاضل التجارات .
- السابع : المذموم من التجارة .
- الثامن : المماكسة فى الابتياع .
- التاسع : العقارات .
- العاشر : الضياع .
- الحادى عشر : عمل اليد .

الجزء الثانى : ويتضمن الأبواب التالية :

- الأول : القصد فى المال .
- الثانى : القصد فى المطعم .
- الثالث : القصد فى الملبس .
- الرابع : التركات .
- الخامس : فى كثرة المال .
- السادس : الفقر .

ثم أتبعت ذلك بخاتمة بينت فيها ماتوصلت إليه من نتائج ، بعد إكمال هذه الأطروحة ، ومن ثم وضعت فهارس شاملة ، حتى تكون عاكسة لما ورد فيها .

* * *

وقد كان اعتمادى فى إخراج هذا الكتاب على نسخة فريدة خطية ، مما دعانى إلى كثرة البحث والتنقيب فى المكتبات الخاصة والعامة ، قصد التحقق والتثبت من أنها نسخة يتيمة ولا يوجد سواها .

وبعد قراءة فاحصة لهذه النسخة ، وجدت أنها كثيرة التصحيف والتحريف مما اضطرنى أن أجعل جميع مصادر التخريج وكتب الأموال السابقة بمثابة نسخة أخرى لتصويب تلك الكلمات أو الجمل ، وبالتالى لضبط الكتاب وتوثيقه وإخراجه بهذه الصورة .

ولما كان المصنف يورد مادة الكتاب جميعها بالإسناد إلى قائليها ، فقد لزم علىّ أن أتتبع تراجم الرجال الذين أوردهم فى هذا الكتاب وهم كثير ، إذ بلغ عدد نصوصه (٥٠٩) .

كما لزم علىّ تخريج هذه النصوص ، سواء كانت أحاديث نبوية أو آثارا عن الصحابة أو غير ذلك ، بالرجوع إلى المصادر والمراجع التى تُعنى بهذا الأمر .

وبالنسبة إلى المصادر التى اعتمدتها فى البحث أستطيع تقسيمها إلى قسمين :

الأول : القسم الذى اعتمدته فى التحقيق ويشتمل على :

– كتب الحديث عموماً ، كالكتب الستة وموطأ الإمام مالك ومسند الإمام أحمد وسنن البيهقى والدارمى والدارقطني ، ومستدرك الحاكم ، وغير ذلك من الكتب الأمهات .

– كتب التراجم مثل تهذيب الكمال للمزى وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى ، وتعجيل المنفعة له ، وكتاب الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ، وتاريخ بغداد للخطيب . وغيرها .

- كتب السيروالفضائل مثل كتاب سير أعلام النبلاء للذهبى ، وحلية الأولياء لأبى نعيم .

- كتب الزهد والرقائق مثل كتاب الزهد لابن المبارك والزهد لابن حنبل وعدد من كتب ابن أبى الدنيا ، وإحياء علوم الدين ، وغير ذلك .

- كتب الأمثال والمعاجم اللغوية ، كالأمثال لأبى عبيد ، ومجمع الأمثال للميدانى ، والنهاية فى غريب الحديث لابن الأثير ، والقاموس المحيط للفيروز آبادى وترتيبه للزاوى وغيرها .

الثانى : القسم الذى اعتمدته فى الدراسة :

فبالإضافة إلى كتاب « إصلاح المال » الذى كان هو المحور الأساسى لما جاء فيها ، فقد اعتمدت على الكثير من كتب الاقتصاد ، سواء فى ذلك القديم أو الحديث .

فمن القديم كتاب الخراج لأبى يوسف ، والخراج للقرشى ، وكتاب الأموال لأبى عبيد ، وغير ذلك . وقد قمت بعرض موجز لهذه الكتب فى المبحث الثالث من الفصل الثانى .

وأما الكتب الحديثة فهى كثيرة ومنها : الاقتصاد فى الإسلام للدموهى واقتصادنا للصدر ، والمال فى الإسلام للبابلى ، والمذهب الاقتصادى فى الإسلام للفنجرى ، ومشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام للقرضاوى وغير ذلك .

وبالنسبة إلى الفهارس التى رجعت إليها فى هذا البحث فهى كثيرة ، أفدت منها فى : تخريج الآيات القرآنية ، وتخريج الأحاديث النبوية ، والتعرف على مصنفات ابن أبى الدنيا ، وتوثيق كتاب « إصلاح المال » ومنها :

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لعبد الباقي ، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث والموسوعة الحديثية للشيخ حامد إبراهيم، والفهرست لابن النديم، وفهرس ابن خير الأشبيلى ، والرسالة المستطرفة للكتانى ، وفهرس أوقاف بغداد ، وجامعة بغداد ، وفهرس المكتبة الأزهرية ودار الكتب المصرية ، ومركز الوثائق بعمان الأردن ، وفهارس مكتبة الكلية الزيتونية ودار الكتب الوطنية بتونس ، وغيرها .

* * *

وبعد ، فإنى أشكر الله سبحانه وتعالى على أن يسر لى الالتحاق بركب هذه الكلية المباركة ، وأعاننى على تقديم هذا العمل العلمى ، وإكماله لينتفع به من وقف عليه ، راجياً من العلى القدير أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يكتب له التوفيق والنفع إنه سميع مجيب .

ولا يسعنى وقد انتهيت من إعداد هذا البحث إلا أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذى الفاضل الدكتور رشيد التليلى ، على ما أولانى من رعاية واهتمام وقدّم لى من توجيه ونصح وإرشاد ، خلال تتبعه وإشرافه على إعداد هذه الرسالة .

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أخى الفاضل الدكتور نجم عبدالرحمن خلف على أن يسر لى الحصول على هذه المخطوطة الفريدة والعزيزة على نفسه وعلى ما أعاننى ونفعنى ،لاسيما وقد كان له فضل السبق فى ترجمة الإمام ابن أبى الدنيا ، عند تحقيقه لكتاب « الصمت وآداب اللسان » .

وأقدم شكرى للأستاذ الدكتور مختار التليلى أستاذ الفقه فى الكلية والشكر والتقدير للأستاذ الدكتور مختار الغول رئيس قسم الدراسات وأستاذ علم النفس فى الكلية للأستاذ الدكتور محمد الطاهر الجوابى أستاذ الحديث فى الكلية لما كان لمناقشتهما لهذا البحث من أهمية فى إخراجه بهذه الصورة .

كما أوجه الشكر والتقدير لكل من مد لى يد العون والمساعدة لإكمال هذا البحث وإتمامه ، فجزاهم الله خير الجزاء وأعظم لهم المثوبة .

وأملى بالله أن أكون مستحقاً لما بذلوه جميعاً لى من مساعدة ، وأن أكون قد أسهمت بجهد متواضع فى ميدان البحوث الإسلامية المتخصصة . والله أسأل أن ينفع بذلك إنه سميع مجيب الدعاء وهو ربنا عليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير .

مصطفى القضاة

تونس فى ١٩ /١٢/ ١٩٨٦

الرموز والمختصرات
المستعملة فى الأطروحـــة *

= ت : توفى .

= ط : طبعة .

= م : ميلادى .

= هـ : هجرى .

= الأصل : المخطوطة المعتمدة فى التحقيق .

= ترتيب المحيط : ترتيب القاموس المحيط للزاوى .

= تقريب : تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى .

= تهذيب : تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى .

= الجرح : الجرح والتعديل لابن أبى حاتم .

= سير النبلاء : سير أعلام النبلاء للذهبى .

= مجمع : مجمع الزوائد للهيثمى .

= النهاية : النهاية فى غريب الحديث لابن كثير .

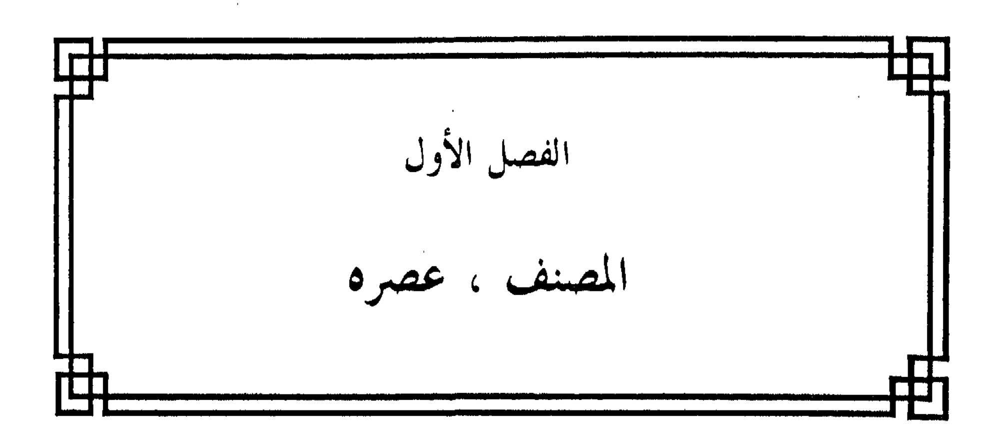
= ٢/أ : نهاية وجه الورقة الثانية من المخطوط .

= ٢/ب : نهاية ظهر الورقة الثانية من المخطوط .

(*) انظر كذلك الصفحات التالية : ٢٧ ، ١٤٤ ، ١٤٥ .

القسم الأول

الدراسة



الفصل الأول

المصنف ، عصره

المبحث الأول

ترجمة المصنف[1]

اسمه ونسبه :

هو عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ، أبوبكر القرشي ، الأموى مولاهم ، البغدادى ، المعروف بابن أبى الدنيا .

مولده ونشأته :

ولد ببغداد سنة ٢٠٨ هـ - ٨٢٣ م فى عهد الخليفة المأمون[2] (ت ٢٨١ هـ) آخر العصر العباسى الأول .

وقد كانت بغداد آنذاك حاضرة الإسلام ومركز الخلافة ، يؤمها العلماء من كل صوب ، فنشأ فى جو علمى زاهر منذ نعومة أظفاره .

---

(١) انظر ترجمته فى المصادر التالية : ابن أبى حاتم - الجرح والتعديل : ١٦٣/٥ ، المسعودى - مروج الذهب : ١٢/١ - ١٣ و٥٠/٥ و١٧٤ ، ابن النديم - الفهرست : ١٨٥/١ ، الخطيب - تاريخ بغداد : ٨٩/١٠ - ٩١ ، ابن أبى يعلى - طبقات الحنابلة : ١٩٢/١ - ١٩٥ ، السمعانى - الأنساب : ٩٦/١٠ - ٩٧ ، ابن الجوزى - المنتظم : ١٤٨/٥ - ١٤٩ ، ابن الأثير - الكامل : ١٥٥/٧ ، ابن باطيش - التمييز والفصل : ٣٢٢/١ - ٣٢٣ ، المزى - تهذيب الكمال : ٣٩٥/٧ ب ، الذهبى - سير أعلام النبلاء : ٣٩٧/١٣ - ٤٠٤ ، وتذهيب الكمال : ١٨٤/٢ ب ، وتذكرة الحفاظ : ٦٧٧/٢ - ٦٧٩ ، والعبر : ٥٦/٢ ، ومختصر دول الإسلام : ١٣٣/١ ، الكتبى - فوات الوفيات : ٤٩٤/١ - ٤٩٥ ، ابن كثير - البداية والنهاية : ٧١/١١ ، ابن حجر - تقريب التهذيب : ٤٤٧/١ ، وتهذيب التهذيب : ١٢/٦ - ١٣ ، ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة : ٨٦/٣ ، الزركلى - الأعلام : ١١٨/٤ ، د . نجم خلف - مقدمة كتاب الصمت لابن أبى الدنيا : ١٩ - ٢٩ .

(٢) عبد الله بن هارون الرشيد ، أبو العباس : سابع الخلفاء من بنى العباس فى العراق ، وأحد أعاظم الملوك فى سيرته وعلمه وسعة ملكه ، نفذ أمره من أفريقية إلى أقصى خراسان وما وراء النهر والسند . ولىَّ الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ١٩٨ هـ ، وكان مهتما بالترجمة ، توفى سنة (٢٨١ هـ) .

ولمّا كان والده من العلماء المهتمين بالحديث الشريف[٣] ، فقد هيّأ له جواً علمياً خاصاً ، بالإضافة إلى الجو العلمى العام ، الذى تتمتع به بغداد فى ذلك الوقت ، فاهتم به والده كامل الاهتمام ، ورباه على عينه محباً للعلم والعلماء ، حتى أصبح يتردد على مجالس العلم المنتشرة فى مساجد بغداد ، يقطف من كل حلقة علم موعظة ، ومن كل مؤدب حكمة .

فكُونت شخصيته وأدبت نفسه برعاية نخبة من أفذاذ علماء ذلك العصر ، فقرأ القرآن ، والحديث والفقه ، واللّغة فى سن مبكرة ، حتى كانت بعض سماعاته قبل البلوغ ، لاسيما عن خالد بن خداش[٤] (ت ٢٢٣ هـ) وأبى عبيد القاسم بن سلام[٥] (ت ٢٢٤ هـ) وسعدويه[٦] (ت ٢٢٩ هـ) .

* * *

(٣) انظر ترجمته فى التعليق على النص رقم ٣٥ .
(٤) انظر ترجمته فى التعليق على النص رقم ١٠٨ .
(٥) انظر ترجمته فى الحديث عن شيوخ المصنف (ص : ١٤) .
(٦) سعيد بن سليمان الواسطى . انظر ترجمته فى التعليق على النص رقم ٥ .

المبحث الثاني

مكانتـــه العلميـــة

إنَّ المكانة العلمية التى وصل إليها ابن أبى الدنيا تعتبر مكانة علمية راقية ، وليس أدل على صدق ذلك من تلك الآثار العلمية المتنوعة فى اتجاهاتها وأهدافها التى تركها من بعده لتكون خير شاهد على علو منزلته وتمكنه فى شتى مجالات العلوم . وقد بلغت مصنفاته التى وقفت على أسمائها فى شتى الكتب (٢٢٨) مصنفاً .

كذلك فإنَّ معرفة الإنسان وماتوصل إليه ، والدرجة التى بلغها يمكن إدراكها عن طريق الاطلاع على المصادر التى تكون بها ونشأ وسطها ، وبالنسبة إلى ابن أبى الدنيا فقد تخرج بنخبة من علماء عصره ، الذين لهم القدم الراسخ فى مختلف ميادين المعرفة .

بالإضافة إلى ذلك فإنه يمكن التوصل إلى معرفة مكانة ابن أبى الدنيا العلمية عن طريق معرفة تلامذته الذين تخرجوا به ، وحملوا مصنفاته ومروياته وبلغوها من بعده . فإنَّ التلميذ يمكن أن يعكس ما يتصوره شيخه ، لاسيما إن قام بالتحديث عنه وتبليغ ما تعلمه منه . كما أنَّ الشيخ قد يدل على الاتجاهات التى يتجهها تلميذه من بعده .

ومما يظهر مكانة ابن أبى الدنيا العلمية تلك الشهادات التى شهد له بها جمهور من العلماء المهتمين بالجرح والتعديل ، فقد وصفوه بأوصاف جليلة تدل على الرسوخ فى العلم والصدق فى الدين .

فممن وثقه من العلماء : ابن الجوزى[1] ، وابن باطيش[2] ، وابن شاكر الكتبى[3] ، وابن تغرى بردى[4] .

---

(١) ابن الجوزى – المنتظم : ١٤٨/٥ .
(٢) ابن باطيش – التمييز والفصل : ٣٢٣/١ .
(٣) الكتبى – فوات الوفيات : ٤٩٤/١ .
(٤) ابن تغرى بردى – النجوم الزاهرة : ٨٦/٣ .

ومن نعته بالصدوق : ابن أبى حاتم[٥] ، وابن الجوزى[٦] ، وابن باطيش[٧] وابن كثير[٨] ، وابن تغرى بردى[٩] .

وقال عنه ابن النديم : وكان ورعاً[١٠] ، وسايره بذلك ابن تغرى بردى[١١] .

كذلك فإنّ شهادة العلماء شملت تزكية لكتبه ، قال ابن كثير : « الحافظ المصنف فى كل فن ، المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة الذائعة فى الرقائق وغيرها »[١٢] .

وزاد ابن تغرى بردى على ذلك بقوله : « والناس بعده عيال عليه فى الفنون التى جمعها »[١٣] .

وبعد هذه الشهادات العلمية والتزكيات الصادقة من هؤلاء العلماء ، هذه نبذة وتعريف ببعض المشهورين من مشايخه وتلاميذه ، يعقب ذلك سرد لأسماء مصنفاته .

* * *

---

(٥) ابن أبى حاتم – الجرح والتعديل : ١٦٣/٥ .
(٦) ابن الجوزى – المنتظم : ١٤٨/٥ .
(٧) ابن باطيش – التمييز والفصل : ٣٢٣/١ .
(٨) ابن كثير – البداية والنهاية : ٧١/١١ .
(٩) ابن تغرى بردى – النجوم الزاهرة : ٨٦/٣ .
(١٠) ابن النديم – الفهرست : ٢٦٢ .
(١١) ابن تغرى بردى – النجوم الزاهرة : ٨٦/٣ .
(١٢) ابن كثير – البداية والنهاية : ٧١/١١ .
(١٣) ابن تغرى بردى – النجوم الزاهرة : ٨٦/٣ .

شـــيوخـــه

لم يذكر المترجمون لابن أبى الدنيا أنه ارتحل لطلب العلم خارج بغداد ، لهذا فعندما ترجم له الذهبى قال : « إنه كان قليل الرحلة »[١٤] وليس ذلك إلّا لاستغنائه بما حوت بغداد فى ذلك الوقت من جهابذة العلماء الذين كانوا يأتونها من كل صوب ، ذلك أنها حاضرة الإسلام ومركز الخلافة .

وقد تتلمذ ابن أبى الدنيا على كثير من العلماء الذين عاشوا فى بغداد أو ارتحلوا إليها فى القرن الثالث الهجرى . وحين تقصى الذهبى عدد شيوخه عدّ منهم أربعة وتسعين شيخاً . ولمّا لم يكن هو العدد الحاصر لهم قال :

« وقد جمع شيخنا أبوالحجاج الحافظ أسماء شيوخه على المعجم وهم خلق كثير »[١٥] . وبالنسبة إلى شيوخه الذى روى عنهم فى كتاب « إصلاح المال » فقد بلغ عددهم (١٧٠) شيخاً ، ومن الذين كان لهم الأثر الظاهر فى تكوين شخصيته :

١ – أبوعبيد القاسم بن سلام ، الهروى ، الآزدى الخُزَاعى[١٦] (ت ٢٢٤ هـ) :

الإمام الحافظ المجتهد ، صاحب التصانيف الوافرة فى الحديث والفقه واللغة والمؤدب البارع . قال فيه ابن سعد : « كان أبوعبيد مؤدباً ، صاحب نحو وعربية

---

(١٤) الذهبى – سير النبلاء : ٣٩٩/١٣ .

(١٥) المصدر السابق : ٣٩٩/١٣ . وإنما أرادوا بتلك الإحصائيات ذكر الأعلام من شيوخه ولم يريدوا بها التتبع لكل من أخذ عنه . وقد قام الدكتور نجم عبد الرحمن بتتبع من أخذ عنهم ، فبلغ نحو (٩٠٠) شيخاً .

(١٦) انظر ترجمته فى : ابن سعد – الطبقات : ٣٥٥/٧ ، ابن أبى حاتم – الجرح والتعديل : ١١١/٧ ، الخطيب – تاريخ بغداد : ٤٠٣/١٢ ، الذهبى – سير النبلاء : ٤٩٠/١٠ – ٥٠٩ ، الفاسى – العقد الثمين : ٢٣/٧ – ٢٥ ، ابن حجر – تهذيب التهذيب : ٣١٥/٨ – ٣١٦ .

وطلب للحديث والفقه »[١٧] ، وقال فيه الذهبى : «وهو من أئمة الاجتهاد»[١٨] وقال ابن حبان : « كان أحد أئمة الدنيا ، صاحب حديث وفقه ودين وورع ، ومعرفة بالأدب وأيام الناس ، جَمَعَ وصنّف واختار وذب عن الحديث ، ونصره وقمع من خالفه[١٩] . وقد تتلمذ ابن أبى الدنيا له وهو فى مقتبل العمر ، فسمع منه وسنه دون البلوغ[٢٠] ، واطلع على ما ألفه بعد ذلك لاسيما كتاب «الأموال» الذى جمع فيه الأحكام المتعلقة بالأموال من الناحية الفقهية ، وهو مصنف فريد فى تخصصه ، أشاد به العلماء ، فقال ابن حجر : « كتابه فى الأموال من أحسن ماصنف فى الفقه وأجوده »[٢١] وسايره فى ذلك ابن درستويه[٢٢] .

وهكذا فقد كان لصحبة ابن أبى الدنيا لأبى عبيد عظيم الأثر فى إعداد شخصيته العلمية وتكوينها . وليس أدل على ذلك من تلك الثروة العلمية التى خلفها ابن أبى الدنيا ، والتى تمتد بعض اتجاهاتها من شيخه هذا . مثل كتاب «إصلاح المال» والذى يُعتبر امتداداً وتكميلا للمنهج الذى سار فيه من قبله أبوعبيد .

كذلك فإنّ تأثُر ابن أبى الدنيا بأبى عبيد يظهر فى التمكن الفقهى الذى وصل إليه ، والذى يُلحظ من خلال كتبه بصورة عامة ، كما يظهر فيها التمكن اللغوى ، والذى يدل على تأثره به فى هذا الاتجاه كذلك .

---

(١٧) ابن سعد – الطبقات : ٣٥٥/٧ .
(١٨) الذهبى – سير النبلاء : ٤٩١/١٠ .
(١٩) ابن حبان – الثقات ، انظر : هراس – مقدمة تحقيق كتاب الأموال لأبى عبيد : ز .
(٢٠) ومما يثبت ذلك أنّ سِنَّ ابن أبى الدنيا عند وفاة القاسم بن سلام كان (١٦) سنة فقط .
(٢١) ابن حجر – تهذيب التهذيب : ٣١٦/٨ .
(٢٢) انظر : الخطيب – تاريخ بغداد : ٤٠٥/١٢ ، الذهبى – سير النبلاء : ٤٩٤/١٠ .

٢ – خلف بن هشام بن ثعلب ، أبو محمد البغدادى البزار[٢٣] (ت ٢٢٩ هـ) :

أحد القراء العشرة ، سمع مالك بن أنس ، وحماد بن زيد وغيرهما . وكان متصدراً للإقراء والرواية ، قال فيه الذهبى : « له اختيار فى الحروف صحيح ثابت ليس بشاذ أصلاً ، ولا يكاد يخرج فيه عن القراءات السبع ، وأخذ عنه خلق لايُحصَون »[٢٤] .

روى عنه مسلم ، وأبو داود ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وابن أبى الدنيا وغيرهم كثير[٢٥] ، وقد تأثر به ابن أبى الدنيا ، فأخذ عنه علم القراءات ، وصنَّف فى هذا الاتجاه كتاباً أسماه « الوقف والابتداء »[٢٦] وآخر فى « الوصل والفصل »[٢٧] ، كما أفرد ثالثاً لذكر قواعد قراءة شيخه وهو المسمى بـ « حروف خلف »[٢٨] ، وصنَّف كذلك كتاباً أسماه « المصاحف »[٢٩] . هذا بالإضافة إلى تأثره به فى الناحية الزهدية ، لأنه كان مِنَ المتسمين بالعبادة . قال الدارقطنى : « وكان عابداً فاضلاً »[٣٠] . وعدد الروايات التى أخذها ابن أبى الدنيا عنه فى كتاب « إصلاح المال » بلغ (٢٧) رواية[٣١] .

---

(٢٣) انظر ترجمته فى : ابن سعد – الطبقات : ٣٤٨/٧ ، البخارى – التاريخ الكبير : ١٩٦/٣ ، الخطيب – تاريخ بغداد : ٣٠٤/٨ ، الذهبى – سير النبلاء : ٥٧٦/١٠ ، ومعرفة القراء الكبار : ١٧١/١ – ١٧٢ ، ابن حجر – تهذيب التهذيب : ١٥٦/٣ ، الزركلى – الأعلام : ٣١١/٢ .

(٢٤) الذهبى – سير النبلاء : ٥٧٧/١٠ – ٥٧٨ .

(٢٥) انظر : البخارى – التاريخ الكبير : ١٩٦/٣ ، الذهبى – سير النبلاء : ٥٧٧/١٠ .

(٢٦) الذهبى – المصدر السابق : ٤٠٤/١٣ ، المنجد – معجم مصنفات ابن أبى الدنيا : ١٩٧ .

(٢٧) بروكلمان ذيل ٢٤٨/١ رقم ١٥ .

(٢٨) الذهبى – سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، المنجد – معجم مصنفات ابن أبى الدنيا : ١٩٧ .

(٢٩) العجلونى – كشف الخفاء : ٩٥/١ .

(٣٠) الخطيب – تاريخ بغداد : ٣٢٧/٨ .

(٣١) انظر النصوص التالية : ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٤٢١ ، ٤٣٣ ، ٤٤١ .

٣ – على بن الجعد بن عبيد الجوهرى[٣٢] ، أبوالحسن البغدادى مولى بنى هاشم[٣٣] (ت ٢٣٠ هـ) :

الإمام الحافظ الحجة ، مسند العراق ، جمع عبدالله بن محمد البغوى اثنى عشر جزءاً من حديثه سماها « الجعديات » ، وهى تشمل على تراجم شيوخه وشيوخهم[٣٤] . والذي من أشهرهم شعبة ، وابن أبى ذئب ، وسفيان الثورى ، والمسعودى[٣٥] . وقد صحبه ابن أبى الدنيا وأكثر الرواية عنه ، كما حدَّث عنه البخارى وأبو داود وابن معين ، وأحمد بن حنبل وغيرهم[٣٦] ، وبلغ عدد الروايات التى رواها عنه ابن أبى الدنيا فى كتاب « إصلاح المال » (٢٤) رواية[٣٧] .

٤ – زهير بن حرب بن شداد أبو خيثمة[٣٨] (ت ٢٣٤ هـ) :

أحد مشاهير علم الحديث الشريف . فقد روى عنه مسلم فى صحيحه أكثر من ألف حديث[٣٩] .

وهو أحد تلاميذ سفيان بن عيينة[٤٠] (ت ١٩٨ هـ) ، وروى عنه أحاديث كثيرة .

---

(٣٢) الجوهرى : نسبة إلى تجارته بالجواهر . انظر ابن حجر – تهذيب التهذيب : ٢٨٩/٧ .

(٣٣) انظر ترجمته فى : ابن سعد – الطبقات : ٣٣٨/٧ – ٣٣٩ ، البخارى – التاريخ الكبير : ٢٦٥/٦ ، الخطيب – تاريخ بغداد : ٣٦٠/١١ ، الذهبى – سير النبلاء : ٤٥٩/١٠ ، والعبر : ٤٠٦/١ ، ابن حجر – تهذيب التهذيب : ٢٨٩/٧ .

(٣٤) انظر الذهبى – سير النبلاء : ٤٥٩/١٠ .

(٣٥) انظر ابن حجر – تهذيب التهذيب : ٢٨٩/٧ .

(٣٦) انظر الخطيب – تاريخ بغداد : ٣٦٠/١١ .

(٣٧) انظر النصوص التالية : ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ٥٢ ، ٨٤ ، ٩١ ، ١١٤ ، ١٥٣ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ ، ٣١٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٤٢ ، ٣٥٩ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ .

(٣٨) انظر ترجمته فى : البخارى – التاريخ الكبير : ٤٢٩/٣ ، الخطيب – تاريخ بغداد : ٣٤٢/٣ – ٣٤٤ ، ابن حجر – تقريب التهذيب : ٢٦٤/١ ، وتهذيب التهذيب : ٣٤٢/٢ .

(٣٩) انظر ابن حجر – تهذيب التهذيب : ٣٤٢/٢ .

(٤٠) انظر ترجمته فى التعليق على النص رقم ٨١ .

وقد روى عنه خلق كثير ، منهم : الشيخان ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وأبو زرعة ، وابن أبى الدنيا[٤١] .

ولمّا كان من أعلام الحديث، فقد كان لاتصال ابن أبى الدنيا به الأثر الظاهر ، فنجده يروى عنه فى أغلب كتبه ، إضافة إلى إفراد بعض الكتب التى جاءت امتداداً لهذا الاتجاه ، مثل كتاب « تخريجات أهل الحديث »[٤٢] وكتاب «السنة»[٤٣] . وعدد الروايات التى تحملها عنه فى كتاب « إصلاح المال » بلغ (٣) روايات[٤٤] .

٥ - محمدبن الحسين بن أبى شيخ البُرجُلانى ، أبوجعفر البغدادى[٤٥] (ت ٢٣٨ هـ) :

صاحب كتب الزهد والرقائق[٤٦] ، روى عن الهيثم بن عبيد ، ومالك بن ضيغم ، والحسن بن على الجعفى ، وروى عنه محمد بن يحيى الواسطى ، وإبراهيم ابن الجنيد وأبو بكر بن أبى الدنيا[٤٧] .

وكان معاصراً لأحمد بن حنبل ، قال أبو حاتم « سأل رجل أحمد بن حنبل عن شئ من حديث الزهد ؟ فقال : عليك بمحمد بن الحسين البرجلانى »[٤٨] .

وقد لزمه ابن أبى الدنيا وكتب عنه الكثير من أخبار الزهد والرقائق ، وتأثر به ، وكان يؤثر مجلسه والسماع منه على غيره من العلماء[٤٩] .

---

(٤١) انظر : الخطيب - تاريخ بغداد : ٣٤٣/٣ ، ابن حجر - تهذيب التهذيب : ٢٦٤/٢ .

(٤٢) حاجى خليفة - الكشف : ٣٨٠/١ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ رقم ٣٣ ، المنجد - معجم مصنفات ابن أبى الدنيا : ٤١ .

(٤٣) الذهبى - سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، المنجد - معجم مصنفات ابن أبى الدنيا : ١٠٢ .

(٤٤) انظر النصوص التالية : ٤٦ ، ٩٥ ، ١٦٣ .

(٤٥) انظر ترجمته فى : ابن أبى حاتم - الجرح والتعديل : ٢٢٩/٧ ، الذهبى - سير النبلاء : ١٢/١١ ، ابن حجر - اللسان : ١٣٧/٥ ، والميزان : ٥٢٢/٣ ، حاجى خليفة - معجم المؤلفين : ٢٣٥/٩ ، الزركلى - الأعلام : ٩٧/٦ .

(٤٦) منها : الصحبة ، الزهد والرقائق ، الجود والكرم ، الصبر ، الطاعة ، انظر حاجى خليفة - معجم المؤلفين : ٢٣٥/٩ ، الزركلى - الأعلام : ٩٧/٦ .

(٤٧) انظر الذهبى - سير النبلاء : ١٢/١١ .

(٤٨) انظر ابن أبى حاتم - الجرح والتعديل : ٢٢٩/٧ .

(٤٩) انظر ابن الجوزى - المنتظم : ١٤٨/٥ .

لهذا يُلحظ أنَّ توجيهات ابن أبى الدنيا وكتبه قد صبغت بالصبغة الزهدية ، وقد بلغ عدد الروايات التى أخذها عنه فى كتاب « إصلاح المال » (٨) روايات[٥٠] .

٦ - أحمد بن حنبل الشيبانى[٥١] (ت ٢٤١ هـ) :

أحد الأئمة الأعلام الذين كان لهم الأثر الأكبر فى توجيه الأمة وتقعيد الفقه وترتيبه ، وقد أخذ عنه خلق كثير ، منهم ابن أبى الدنيا ، وتأثر به وبمذهبه[٥٢] ، وقد ذكره ابن الجوزى فيمن حدَّث عن أحمد ، وعده فى أعيان أصحابه وأتباعه[٥٣] .

وتأثُّر ابن أبى الدنيا بابن حنبل جلى وظاهر ، سواء فى الاتجاه الفقهى حيث سار على نهجه واقتفى معالم مذهبه ، أو فى الاتجاه الزهدى حيث صنف كتاباً سماه كتاب « الزهد »[٥٤] على غرار كتاب ابن حنبل ، إضافة إلى إثباته لبعض مروياته فى مختلف كتبه .

٧ - أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقى ، أبوعبدالله العبدى[٥٥] (ت ٢٤٦ هـ) :

سمع وكيع بن الجراح ، ويزيد بن هارون وغيرهما كثير . وحدَّث عنه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه ، والبغوى ، وابن أبى الدنيا وغيرهم[٥٦] .

---

(٥٠) انظر النصوص التالية : ١٧٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٤٣٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ .

(٥١) انظر ترجمته فى : أبو نعيم - حلية الأولياء : ١٦١/٩ - ٢٣٣ ، الخطيب - تاريخ بغداد : ٤١٢/٤ ، ابن أبى يعلى - طبقات الحنابلة : ٤/١ - ٢٠ .

(٥٢) انظر ابن الجوزى - مناقب الإمام أحمد : ٩٨ .

(٥٣) المصدر السابق : ٥١٠ .

(٥٤) الذهبى - سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، ومنه نسخة مصورة فى معهد المخطوطات - القاهرة - بعنوان (الزهد فى الدنيا) رقم ٣٧٩ .

(٥٥) انظر ترجمته فى : البخارى - التاريخ الكبير : ٦/٢ ، الخطيب - تاريخ بغداد : ٦/٤ - ٧ ، ابن حجر - تهذيب التهذيب : ١٠/١ - ١١ .

(٥٦) انظر ابن حجر - المصدر السابق : ١٠/١ - ١١ .

قال فيه الذهبى « كان حافظاً يقظاً ، حسن التصنيف »[٥٧] ، وقد تأثر به ابن أبى الدنيا وروى عنه الكثير ، فى مختلف كتبه ، وبلغت الروايات التى رواها عنه فى كتاب « إصلاح المال » (٣) روايات[٥٨] .

٨ - حُمَيد بن مخلد بن قتيبة زنجويه الآزدى النسائى ، أبوأحمد[٥٩] (ت ٢٥١ هـ) :

أحد حفاظ الحديث ، قال فيه الخطيب : « كثير الحديث ، قديم الرحلة فيه إلى العراق والحجاز والشام ومصر »[٦٠] .

روى عنه البخارى ومسلم وعامة الخراسانيين وأحمد بن حنبل ، وغيرهم كثير وكان ثقة ثبتاً حجة[٦١] .

له كتاب « الأموال » و « الآداب النبوية » ، و « الترغيب والترهيب »[٦٢] . ويبدو أنَّ رواية ابن أبى الدنيا عنه قليلة جداً ، لاسيما وهو لم يرو عنه فى كتاب « إصلاح المال » مطلقاً .

٩ - محمد بن عبدالرحيم بن أبى زهير ، أبويحيى البزار ، المعروف بصاعقة[٦٣] (ت ٢٥٥ هـ) :

أحد موالى آل عمر بن الخطاب ، وأصله فارسى ، سمع عبدالوهاب بن عطاء وغيره ، حدَّث عنه محمد بن يحيى الذهلى ، ومحمد بن إسماعيل البخارى فى صحيحه ، وأبوداود السجستانى ، وعبدالله بن أحمد بن حنبل ، وابن أبى

---

(٥٧) الذهبى – سير النبلاء : ١٣٠/١٢ .
(٥٨) انظر النصوص التالية : ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣١٧ .
(٥٩) انظر ترجمته فى : الخطيب – تاريخ بغداد : ١٦٠/٨ – ١٦١ ، الذهبى – تذكرة الحفاظ : ٥٥٠/٢ ، والعبر : ١/٢ ، الزركلى – الأعلام : ٢٨٣/٢ .
(٦٠) الخطيب – تاريخ بغداد : ١٦١/٨ .
(٦١) انظر المصدر السابق : ١٦١/٨ .
(٦٢) الزركلى – الأعلام : ٢٨٣/٢ .
(٦٣) انظر ترجمته فى : الخطيب – تاريخ بغداد : ٣٦٣/٢ – ٣٦٤ .

الدنيا[٦٤] وغيرهم ، وكان ثقة ، عالماً فى الحديث[٦٥] .

١٠ - عمر بن شبّه[٦٦] بن عبيدة بن زيد النميرى ، أبوزيد بن أبى معاذ البصرى[٦٧] (ت ٢٦٢ هـ) :

سكن بغداد وحدَّث بها ، وكان كثير التصنيف[٦٨] ، وصحبه ابن أبى الدنيا وحدَّث عنه[٦٩] .

* * *

(٦٤) انظر النص رقم (٣٠٧) .

(٦٥) انظر الخطيب - تاريخ بغداد : ٣٦٤/٢ .

(٦٦) شبّه : بفتح المعجمة وتشديد الباء .

(٦٧) انظر ترجمته فى : ابن حجر - تقريب التهذيب : ٥٧/٢ ، تهذيب التهذيب : ٤٦٠/٧ - ٤٦١ .

(٦٨) المصدر السابق .

(٦٩) انظر النص رقم (٣٠١) .

تلاميـــــذه

لقد كان ابن أبي الدنيا أحد أعلام عصره ، الذين بزغوا فى شتى العلوم ، وظهروا مؤدبين ومربين لعامة الناس وخاصتهم . وكان لتصدره للتربية والتعليم فى سن مبكر الأثر الأكبر فى كثرة من أخذ عنه ، ومن أشهر تلامذته : .

١ - محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام ، أبوبكر المحوّلى البغدادى[٧٠] (ت ٣٠٩ هـ) :

صحب ابن أبي الدنيا وتتلمذ عليه ، وأخذ عنه أخبار الزهد وغيرها ، وكان مؤرخاً مترجماً ، عالماً بالأدب[٧١] ، وصنّف الكثير من الكتب ، وكان متأثراً فيها بشيخه ، حتى سمى بعض كتبه بنفس التسمية التى وضعها ابن أبي الدنيا ، مثل كتاب « المتيمين »[٧٢] .

٢ - محمد بن إسحاق بن خزيمة ، أبوبكر السلمى النيسابورى[٧٣] (ت ٣١١ هـ) :

الإمام الحافظ الكبير ، شيخ الإسلام ، روى عنه الشيخان . وكان من المكثرين فى التصنيف فقد صنف أكثر من مائة وأربعين كتاباً[٧٤] .

---

(٧٠) انظر ترجمته فى : الخطيب - تاريخ بغداد : ٢٣٧/٥ - ٢٣٩ ، السمعانى - الأنساب : ٥١٣ ، الذهبى - سير النبلاء : ٢٦٤/١٤ - ٢٦٥ ، والعبر : ١٤٤/٢ ، الصفدى - الوافى بالوفيات : ٤٤/٣ - ٤٥ ، ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة : ٢٠٣/٣ .

(٧١) انظر الذهبى - العبر : ١٤٤/٢ .

(٧٢) الذهبى - سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ .

(٧٣) انظر ترجمته فى : الذهبى - تذكرة الحفاظ : ٧٢٠/٢ ، السبكى - طبقات الشافعية : ١٠٩/٢ .

(٧٤) انظر الذهبى - المصدر السابق : ٧٢٠/٢ .

٣ – عبدالرحمن بن محمد بن إدريس ، أبومحمد الرازى ، المعروف بابن أبى حاتم[٧٥] (ت ٣٢٧ هـ) :

أحد العلماء المشهورين بمعرفة الرجال ، وله فى ذلك كتاب « الجرح والتعديل » الذى يُظهر براعته وعلو منزلته فى هذا الشأن . وكان ثقة حافظاً ورعاً[٧٦] .

٤ – أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدى ، أبوالحسن الأصبهانى اللبنانى[٧٧] (ت ٣٣٢ هـ) :

الإمام المحدث ، ارتحل إلى بغداد ، وسمع من ابن أبى الدنيا تصانيفه ، وسمع المسند كله من ابن الإمام أحمد بن حنبل[٧٨] .

٥ – أحمد بن مروان ، أبوبكر الدينورى المالكى[٧٩] (ت ٣٣٣ هـ) :

صحب ابن أبى الدنيا وأخذ عنه بعض كتبه تلقياً ورواها من بعده ، مثل كتاب « البكاء والتهجد » وغيره[٨٠] . وكان قاضياً لأسوان فى مصر لمدة طويلة[٨١] .

---

(٧٥) انظر ترجمته فى : الذهبى – تذكرة الحفاظ : ٨٢٩/٣ ، السيوطى – طبقات الحفاظ : ٤٣٥ .

(٧٦) انظر الذهبى – المصدر السابق : ٨٢٩/٣ .

(٧٧) انظر ترجمته فى : الذهبى – سير النبلاء : ٣١/١٥ .

(٧٨) انظر المصدر السابق .

(٧٩) انظر ترجمته فى : الذهبى – سير النبلاء : ٤٢٧/١٥ – ٤٢٨ ، ابن حجر – لسان الميزان : ٣٠٩/١ ، السيوطى – حسن المحاضرة : ٢٠٨/١ – ٢٠٩ .

(٨٠) انظر ابن خير الأشبيلى – فهرست ابن خير : ٢٨٢ .

(٨١) انظر الذهبى – سير النبلاء : ٤٢٨/١٥ .

٦ – محمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهانى ، المعروف بالصفار[٨٢] . (ت ٣٣٩ هـ) :

أحد أئمة الحديث والزهد ، قال الحاكم : « هو محدِّث عصره ، كان مجاب الدعوة »[٨٣] ، وقد صحب ابن أبى الدنيا وانتفع منه وسمع تصانيفه ، وتأثر بمسلكه التربوى .

٧ – قاسم بن أصبغ بن محمد ، أبو محمد القرطبى[٨٤] (ت ٣٤٠هـ):

محدِّث الأندلس ، وأحد الأئمة الأعلام ، صحب ابن أبى الدنيا وانتفع منه ، وبرع فى شتى الفنون ، وصنَّف الكثير من الكتب المهمة ، منها : « السنن » وهو على وضع سنن أبى دواد ، و « الصحيح » ، وقد جعله على غرار صحيح مسلم ، و « بر الوالدين » و « مسند مالك » و « المنتقى فى الآثار » و « الأنساب »[٨٥] .

قال الذهبى : « وانتهى إليه علو الإسناد بالأندلس ، مع الحفظ والاتقان ، وبراعة العربية والتقدم فى الفتوى والحرمة التامة والجلالة . أثنى عليه غير واحد . وتواليف ابن حزم ، وابن عبدالبر ، وأبى الوليد الباجى طافحة بروايات قاسم بن أصبغ » [٨٦] .

---

(٨٢) انظر ترجمته فى : أبو نعيم – ذكر أخبار أصبهان : ٢٧١/٢ ، ابن الجوزى – المنتظم : ٣٦٨/٦ ، الذهبى – سير النبلاء : ٤٣٧/١٥ ، والعبر : ٥٠/٢ ، السبكى – طبقات الشافعية : ١٧٨/٣ – ١٧٩ .

(٨٣) الذهبى – سير النبلاء : ٤٣٧/١٥ .

(٨٤) انظر ترجمته فى : ابن الفرضى – تاريخ علماء الأندلس : ٣٦٤/١ – ٣٦٧ ، الذهبى – سير النبلاء : ٤٧٢/١٥ ، وتذكرة الحفاظ : ٨٥٣/٣ – ٨٥٥ ، والعبر : ٢٥٤/٢ – ٢٥٥ ، ابن فرحون – الديباج المذهب : ٢٢٢ .

(٨٥) انظر الذهبى – سير النبلاء : ٤٧٣/١٥ .

(٨٦) المصدر السابق .

٨ - عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان ، الهمذانى ، أبو محمد الجزار[٨٧] (ت ٣٤٢ هـ) :

من أئمة الحديث فى همذان ، صحب ابن أبى الدنيا ، وكان قدوة ذو شأن وباع فى العلم ، حدَّث عنه الكثير من العلماء ، منهم أبو عبد الله الحاكم[٨٨] .

٩ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عبّاد ، أبو سهل القطان البغدادى[٨٩] (ت ٣٥٠ هـ) :

أحد المحدثين الثقات فى العراق ، روى عن أبى إسماعيل الترمذى ، وإسماعيل ابن إسحاق القاضى وغيرهما ، وكان صدوقاً أديباً شاعراً ، وكان يميل إلى التشيّع ، روى عنه الدارقطنى وغيره[٩٠] .

١٠ - عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الأمير عيسى بن الأمير المنصور ، الهاشمى البغدادى ، المشهور بابن برية[٩١] (ت ٣٥٠ هـ) :

كان إماماً لجامع مدينة المنصورة ، وحدَّث عن ابن أبى الدنيا وإسماعيل ابن إسحاق القاضى وغيرهما ، وكان ثقة[٩٢] .

* * *

---

(٨٧) انظر ترجمته فى : الذهبى – المصدر السابق : ٤٧٧/١٥ ، والعبر : ٢٦٠/٢ ، ابن العماد – شذرات الذهب : ٣٥٧/٢ .

(٨٨) انظر الذهبى – العبر : ٢٦٠/٢ .

(٨٩) انظر ترجمته فى : الخطيب – تاريخ بغداد : ٤٥/٥ ، ابن الجوزى – المنتظم : ٣/٧ ، الذهبى – سير النبلاء : ٥٢١/١٥ ، والعبر : ٢٨٥/٢ .

(٩٠) انظر الخطيب – تاريخ بغداد : ٤٥/٥ .

(٩١) انظر ترجمته فى : الخطيب – تاريخ بغداد : ٤١٠/٩ ، ابن الجوزى – المنتظم : ٥/٧ ، الذهبى – سير النبلاء : ٥٥١/١٦ ، والعبر : ٢٨٦/٢ .

(٩٢) انظر الذهبى – سير النبلاء : ٥٥١/١٦ .

مؤلفاتـــــه

لقد عُرِفَ ابن أبى الدنيا بتصانيفه الكثيرة ، والتى يغلب عليها الجانب الزهدى والأسلوب التربوى ، مع اتصالها بشتى أنواع العلوم . فهو قد صنّف فى القراءات والحديث والعقائد والفقه ، والفضائل والزهد والرقائق والأدب ، وغير ذلك ممّا جعل العلماء ينعتونه بهذه الكثرة ، ويثنون على حسن تصنيفه . حيث قال فيه ابن كثير : « المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة الرائعة فى الرقائق وغيرها »(٩٣) . وكذلك قال غيره من العلماء مع اختلاف فى العبارة(٩٤)

وتعرض بعض من ترجم لابن أبى الدنيا لذكر عدد مصنفاته ، وكان الاختلاف واضحاً فى ذلك ، فقد قال ابن الجوزى : « صنّف أكثر من مائة مصنف فى الزهد »(٩٥) . ويقول ابن شاكر الكتبى : « وله كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب »(٩٦) . أما الذهبى فقد قام بذكر مؤلفاته ورتبها على حروف المعجم فبلغت (١٦٤) كتاباً(٩٧) وعندما تحدَّث ابن كثير عن كتبه قال : « هى تزيد على مائة مُصنَّف ، وقيل : إنها نحو الثلاثمائة مصنف ، وقيل أكثر ، وقيل أقلّ »(٩٨) .

وفى المكتبة الظاهرية بدمشق يوجد مخطوط بعنوان « أسماء مصنفات ابن أبى الدنيا » اشتمل على (١٦٥) كتاباً(٩٩) .

---

(٩٣) ابن كثير – البداية والنهاية : ٧١/١١ .

(٩٤) انظر : الخطيب – تاريخ بغداد : ٨٩/١٠ ، ابن أبى يعلى – طبقات الحنابلة : ١٩٢/١ ، الذهبى – سير النبلاء : ١٣ – ٣٩٧ ، ابن شاكر الكتبى – فوات الوفيات : ٤٩٤/١ ، ابن تغرى بردى – النجوم الزاهرة : ٨٦/٣ ، ابن حجر – تهذيب التهذيب : ١٢/٦ .

(٩٥) ابن الجوزى – المنتظم : ١٤٨/٥ .

(٩٦) ابن شاكر الكتبى – فوات الوفيات : ٤٩٤/١ .

(٩٧) الذهبى – سير النبلاء : ٣٩٧/١٣ .

(٩٨) ابن كثير – البداية والنهاية : ٧١/١١ .

(٩٩) وقد قام الدكتور صلاح الدين المنجد بنشره فى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٧٤ م ، المجلد رقم ٤٩ . مع زيادات ، حتى بلغ مجموعها (١٩٨) مصنفاً .

وقد بلغت جملة مصنفاته بعد الوقوف على معظم ما توصل إليه المهتمون بهذا الأمر (٢٢٨) كتاباً(١٠٠) . وهنا سأقوم بعرضها مرتبة على حروف المعجم(١٠١) :

١ - آثار الزمان(١٠٢)
٢ - آخر الزمان(١٠٣)
٣ - الأحاديث الأربعين(١٠٤)
٤ - الأحزان(١٠٥)
٥ - أخبار الأعراب(١٠٦)
٦ - أخبار أويس(١٠٧)
٧ - أخبار الجفاة عند الموت(١٠٨)
٨ - أخبار الخلفاء(١٠٩)
٩ - أخبار سفيان(١١٠)
١٠ - أخبار ضيغم(١١١)

---

(١٠٠) وآخر هذه الإحصائيات هى التى قام بها الدكتور نجم خلف فى مقدمته لكتاب (الصمت وآداب اللسان) حيث بلغ عددها ٢١٧ كتاباً ، والتى قام بها الأستاذ ياسين السواس فى مقدمته لكتاب (الشكر لله عز وجل) ، حيث بلغ عددها (٢٠٢) كتاباً .

(١٠١) وهذا كشف بأسماء الكتب التى أحلت عليها مختصرة لتوضيحها وذكر مؤلفها حتى يسهل الرجوع إليها : (أ) الإعلان بالتوبيخ : الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوى . (ب) بروكلمان : تاريخ الأدب العربى لبروكلمان . (جـ) التاريخ عند المسلمين : لروزنثال . (د) التحبير : التحبير فى المعجم الكبير للسمعانى . (هـ) تسمية ما ورد به الخطيب : للمالكى . (و) الحلل السندسية : للسراج . (ز) الرسالة : الرسالة المستطرفة للكتانى . (ح) سير النبلاء : سير أعلام النبلاء للذهبى .

(ط) طبقات الحنابلة : لابن أبى يعلى . (ى) الفهرست : لابن النديم . (ك) فهرست ابن خير : لابن خير الأشبيلى . (ل) كشف الخفاء : للعجلونى . (م) كشف الصلصلة : للسيوطى . (ن) كشف الظنون : لحاجى خليفة . (ص) معجم : معجم مؤلفات ابن أبى الدنيا للمنجد . (ع) هدية : هدية العارفين للبغدادى . (ف) الوفيات : للسلامى .

(١٠٢) بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ رقم ٤٠ .

(١٠٣) بروكلمان : ١٣٣/٣ .

(١٠٤) منه نسخة فى مكتبة مدرسة نور أحمدية بحلب . انظر : السواس - مقدمة كتاب الشكر لابن أبى الدنيا : ٢٤ .

(١٠٥) سير النبلاء : ٤٠١/١٣ .

(١٠٦) المصدر السابق : ٤٠١/١٣ - ٤٠٢ ، معجم : ٢٢ وفيه (الأعراب) .

(١٠٧) سير النبلاء : ٤٠١/١٣ ، معجم : ٣ .

(١٠٨) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ وفيه (الجفاة عند الموت) ، معجم : ٤ .

(١٠٩) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، وفيه (الخلفاء) ، معجم : ٥ .

(١١٠) سير النبلاء : ٤٠١/١٣ ، وفيه (أخبار الثورى) ، معجم : ٦ .

(١١١) سير النبلاء : ٤٠١/١٣ ، معجم : ٧ .

١١ – أخبار القبور[١١٢]
١٢ – أخبار قريش[١١٣]
١٣ – أخبار معاوية[١١٤]
١٤ – أخبار الملوك[١١٥]
١٥ – الإخلاص[١١٦]
١٦ – الأخلاق[١١٧]
١٧ – الإخوان[١١٨]
١٨ – الأدب[١١٩]
١٩ – الإشراف على مناقب الأشراف[١٢٠]
٢٠ – اصطناع المعروف[١٢١]
٢١ – إصلاح المال[١٢٢]
٢٢ – الأصوات[١٢٣]
٢٣ – الأضاحى[١٢٤]
٢٤ – الاعتبار فى أعقاب السرور والأحزان[١٢٥]

---

(١١٢) كشف : ٢٨/١ ، هدية : ٤٤٢/٥ .

(١١٣) الفهرست : ٢٦٢ ، سير النبلاء : ٤٠١/١٣ .

(١١٤) سير النبلاء: ٤٠١/١٣، معجم : ٩ .

(١١٥) سير النبلاء : ٤٠١/١٣ ، معجم : ١٠ .

(١١٦) الفهرست : ٢٦٢ وفيه (الاخلاص والنية) ، سير النبلاء : ٤٠١/١٣ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، الرسالة : ٤٤ ، معجم : ١٢ .

(١١٧) سير النبلاء : ٤٠١/١٣ ، معجم : ١٣ .

(١١٨) سير النبلاء : ٤٠١/١٣ ، كشف : ١٣٨٧/٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، معجم : ١١ ، وفيه (الإخوان والمعاطف) . ومنه نسخة فى مكتبة الدراسات العليا بآداب بغداد رقم ٧/١١٤٢ مجموع (من ص ٢٥٢ – ٢٨٢) وقد اعتمدها الأستاذ محمد عبد الرحمن الأحمد فى تحقيق الكتاب . وهو تحت الطبع . ومنه نسخة أخرى فى لامبور بالهند رقم ٣٥٨/١ . انظر السواس : مقدمة كتاب الشكر لابن أبى الدنيا : ٢٥ .

(١١٩) سير النبلاء : ٤٠١/١٣ ، معجم : ١٤ .

(١٢٠) سير النبلاء : ٤٠١/١٣ وفيه (الأشراف) ، دائرة المعارف : ١٩٩/١ رقم ٢ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ رقم ٣٢ . ومنه نسخة مصورة فى معهد المخطوطات فلم ١٩٥ تاريخ ، ونسخة فى الظاهرية بدمشق رقم ١٣٢ مجموع ، تتضمن الجزء الثانى منه ، ونسخة فى مكتبة تنتسر بيتى رقم ٤٤٢٧/ف وعنها صورة فى جامعة الإمام ، وصورة فى مكتبة د/نجم خلف .

(١٢١) سير النبلاء : ٤٠١/١٣ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم ٢٦٣ ، رسالة : ٥٠ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ رقم ٢٤ ، معجم : ١٧ ، ومنه نسخة فى لا له لى باستانبول رقم ١٢/٣٦٦٤ ، وعنها صورة فى معهد المخطوطات رقم ٣٤٩ تصوف .

(١٢٢) وهو الكتاب الذى أقوم بتحقيقه . انظر الحديث عنه فى المبحث الأول من الفصل الثانى .

(١٢٣) الفهرست:٢٦٢، هدية : ٤٤٢/٥ .

(١٢٤) طبقات الحنابلة : ١٩٣/١ ، سير النبلاء : ٤٠١/١٣ وفيه (الأضحية) ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم ١٢٦ .

(١٢٥) معجم : ٢١ .

٢٥ – الأعراب[١٢٦] ٢٦ – إعطاء السائل[١٢٧]
٢٧ – أعقاب السرور والأحزان والبكاء[١٢٨]
٢٨ – أعلام النبوة[١٢٩]
٢٩ – الألحان[١٣٠] ٣٠ – الألوية[١٣١]
٣١ – الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر[١٣٢] ٣٢ – الأموال[١٣٣]
٣٣ – إنزال الحاجة بالله[١٣٤] ٣٤ – الانفراد[١٣٥]
٣٥ – انقلاب الزمان[١٣٦] ٣٦ – الأنواء[١٣٧]
٣٧ – الأهوال[١٣٨] ٣٨ – أهوال القيامة[١٣٩]
٣٩ – الأولياء[١٤٠] ٤٠ – الآيات ومن تكلم بعد الموت[١٤١]

---

(١٢٧) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٢٤ .

(١٢٨) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ رقم ٤١ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم ١٧٦ .

(١٢٩) سير النبلاء : ٤٠١/١٣ .

(١٣٠) المصدر السابق : ٤٠١/١٣ ، معجم : ٢٣ .

(١٣١) سير النبلاء : ٤٠١/١٣ ، معجم : ٢٩ .

(١٣٢) سير النبلاء : ٤٠١/١٣ ، الفهرست : ٢٦٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، رسالة : ٥٠ ، معجم : ٢٦ ومنه نسخة فى رامبور بالهند : ٣٥٨/١ .

(١٣٣) انظر الحديث عنه (ص ٦٤) .

(١٣٤) سير النبلاء : ٤٠١/١٣ ، معجم : ٣٢ .

(١٣٥) سير النبلاء : ٤٠١/١٣ .

(١٣٦) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٣٤ .

(١٣٧) سير النبلاء : ٤٠١/١٣ ، معجم : ٢٧ .

(١٣٨) كشف: ١٤٠٠/٢ رسالة : ٥٠ ، معجم : ٣٠ .

(١٣٩) سير النبلاء : ٤٠١/١٣ ويحتمل أن يكون والذى قبله واحداً ، ومنه نسخة فى الظاهرية بدمشق فى ثلاثة أجزاء ، مجموع ١٣٢ . انظر : د. نجم خلف – مقدمة الصمت : ٩٠ .

(١٤٠) سير النبلاء : ٤٠١/١٣ ، التحبير : ١٨/٢ ، الرسالة : ١٦٦ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ رقم ٢٣ ، معجم : ٣١ ، ومنه نسخة فى الظاهرية بدمشق رقم ٤٥٧٠ (ورقة ١ – ١٩) وفى دار الكتب المصرية رقم ٧٨١ مجاميع مصورة عن نسخة الأحمدية فى جامع أحمد باشا بعكا . كتبت سنة ٥٨٣ هـ ، وعنها صورة فى معهد المخطوطات (ف ٤١٧) . ونسخة فى لا له لى باستانبول رقم ١/٣٦٦٤ ، وعنها صورة فى معهد المخطوطات ، وعنها صورة فى مكتبة د. نجم خلف . وقام بتحقيقها الأستاذ محمد الريّس . وهى تحت الطبع .

(١٤١) فهرست ابن خير : ٢٨٣ .

٤١ – الأيام والليالى[١٤٢]
٤٢ – البرهان[١٤٣]
٤٣ – البعث والنشور[١٤٤]
٤٤ – البكاء[١٤٥]
٤٥ – التاريخ[١٤٦]
٤٦ – تاريخ الخلفاء[١٤٧]
٤٧ – تخريجات أهل الحديث[١٤٨]
٤٨ – تزويج فاطمة – رضى الله عنها –[١٤٩]
٤٩ – التشمس[١٥٠]
٥٠ – التعازى[١٥١]
٥١ – تعبير الرؤيا[١٥٢]
٥٢ – تغير الإخوان[١٥٣]
٥٣ – تغيير الزمان[١٥٤]
٥٤ – التفكر والاعتبار[١٥٥]
٥٥ – التقوى[١٥٦]
٥٦ – التهجد[١٥٧]

---

(١٤٢) سير النبلاء : ٤٠١/١٣ .

(١٤٣) العمرى – دراسات تاريخية . انظر : د . نجم خلف – الصمت : ١٠٩ .

(١٤٤) كشف الظنون : ١٤٠٢/٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، الرسالة : ٤٠ ، معجم : ٣٧ .

(١٤٥) فهرست ابن خير : ٢٨٢ ، طبقات الحنابلة : ١٩٣/١ ، الرسالة : ٥٠ .

(١٤٦) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٣٩ .

(١٤٧) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، بروكلمان : ١٣٣/٣ ، معجم : ٤٠ .

(١٤٨) بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ رقم ٣٣ ، كشف الظنون : ٣٨٠/١ وفيه (تخريجات ابن أبى الدنيا) ومنه نسخة فى نور أحمدية بحلب .

(١٤٩) الفهرست : ٢٣٦ ، هدية : ٤٤٢/٥ .

(١٥٠) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ .

(١٥١) المصدر السابق : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٤٣ .

(١٥٢) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ .

(١٥٣) المصدر السابق : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٤٦ .

(١٥٤) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٤٥ وفيه (تغير الزمان) .

(١٥٥) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، الإتحاف : ١٦٣/١٠ ، معجم : ٤٧ .

(١٥٦) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، الفهرست : ٢٦٢ ، فهرست ابن خير : ٢٨٣ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، الرسالة : ٥٠ ، معجم : ٤٨ .

(١٥٧) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، فهرست ابن خير : ٢٨٢ ، الرسالة : ٤٧ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ رقم ٢٢ ، معجم : ٤٩ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم ١٧٨ وفيهما (التهجد وقيام الليل) ومنه نسخة فى الظاهرية بدمشق رقم ١٣٢ (مجموع) ، ونسخة فى لا له لى باستانبول رقم ١١/٣٦٦٤ ، وعنها صورة فى معهد المخطوطات رقم ٢٦٣ (تصوف) .

٥٧ - التوابع[١٥٨]
٥٨ - التوبة[١٥٩]
٥٩ - التوكل[١٦٠]
٦٠ - التوكيد[١٦١]
٦١ - الجائعين[١٦٢]
٦٢ - الجفاة عندالموت[١٦٣]
٦٣ - الجهاد[١٦٤]
٦٤ - الجوع[١٦٥]
٦٥ - الجيران[١٦٦]
٦٦ - الحذر والشفقة[١٦٧]
٦٧ - حروف خلف[١٦٨]
٦٨ - الحزم[١٦٩]

---

(١٥٨) الفهرست : ٢٦٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ .

(١٥٩) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، الرسالة : ٥٠ ، معجم : ٥١ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم : ١٧٩ .

(١٦٠) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، فهرست ابن خير : ٢٨٣ ، كشف الظنون : ١٤٠٦/٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، الرسالة : ٥٠ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ رقم ٣٨ ، معجم : ٥٢ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم : ١٨١ ، ومنه نسخة فى الظاهرية بدمشق رقم (١١١ مجموع) وفى نور أحمدية بحلب وقد طبع بعنوان (التوكل على الله) بالقاهرة . جمعية النشر والتأليف . ط ١٠ سنة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م . انظر مجلة المجمع العلمى بدمشق : ٥٧٨/١٠ .

(١٦١) الفهرست : ٢٦٢ .

(١٦٢) طبقات الحنابلة : ١٩٣/١ .

(١٦٣) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ .

(١٦٤) المصدر السابق : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٥٣ .

(١٦٥) سير النبلاء : ٥٠٢/١٣ ، الرسالة : ٥٠ ، دائرة المعارف الإسلامية : ١٩٩/١ ، معجم : ٥٤ . ومنه نسخة فى آداب بغداد ، مكتبة الدراسات العليا رقم ١١٤٢/٨ ، وفى المكتبة العمومية بدمشق رقم ٨٩ .

(١٦٦) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٥٥ ، ومنه نسخة فى الظاهرية بدمشق رقم (٨٩ مجموع) .

(١٦٧) فهرست ابن خير : ٢٨٣ ، سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم : ١٨٤ .

(١٦٨) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٥٧ .

(١٦٩) بروكلمان ذيل : ٢٤٧/١ رقم ٦ .

٦٩ – حسن الظن بالله(١٧٠)

٧٠ – حكم الحكماء(١٧١)

٧١ – الحلم(١٧٢)

٧٢ – حلم الأحنف بن قيس(١٧٣)

٧٣ – حلم الحلماء(١٧٤)

٧٤ – حلم معاوية(١٧٥)

٧٥ – الحوائج(١٧٦)

٧٦ – الحيوان(١٧٧)

٧٧ – الخاتم(١٧٨)

٧٨ – الخائفين(١٧٩)

٧٩ – الخلفاء(١٨٠)

٨٠ – الخمول والتواضع(١٨١)

٨١ – الخير(١٨٢)

٨٢ – الدعاء(١٨٣)

٨٣ – دلائل النبوة(١٨٤)

٨٤ – الدين والوفاء(١٨٥)

---

(١٧٠) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ وفيه (حسن الظن) ، فهرست ابن خير : ٢٨٢ ، التحبير : ١٨/٢ ، كشف الظنون : ٦٦٧/١ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، الرسالة : ٥٠ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم : ١٨٥ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ رقم ٣٦ ، معجم : ٥٨ ، ومنه نسخة فى المدرسة الأحمدية بعكا ، وعنها صورة فى معهد المخطوطات رقم (ف ١٤٤١٧) . ومنه نسخة فى الظاهرية بدمشق رقم ٩٥٩٥ . وأخرى فى المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة رقم (١٢٤ مجاميع) وعنها صورة فى جامعة الرياض .

(١٧١) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ .

(١٧٢) الفهرست : ٢٣٦ ، سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، كشف الظنون : ٦٦٧/١ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم ١٨٦ ، وفيه (الحلم وذم الفحش والبذاءة) .

(١٧٣) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، ومعجم : ٦١ .

(١٧٤) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، وفيه (حلم الحكماء) ، معجم : ٦٠ .

(١٧٥) معجم : ٦٢ ، ومنه نسخة فى الظاهرية بدمشق رقم ٣٢٤٩ (ورقة ١٨٦ – ١٨٩) .

(١٧٦) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٦٣ .

(١٧٧) أسماء مصنفات ابن أبى الدنيا ، انظر كتاب (الشكر) لابن أبى الدنيا : ٣١ .

(١٧٨) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ .

(١٧٩) فهرست ابن خير : ٢٨٢ ، سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ وفيه (الخافقين) ، معجم : ٦٧ . تسمية ما ورد به الخطيب ، رقم : ١٩٢ .

(١٨٠) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٥ .

(١٨١) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ وفيه (الخمول) ، معجم : ٦٧ ، وفى كشف الظنون : ١٤٠٦/٢ ، هديه : ٤٤٢/٥ ، والرسالة : ٥٠ (التواضع والخمول) ومنه نسخة بآداب بغداد – كلية الدراسات العليا رقم ١١٤٢/٥ وقد قام بتحقيقه الأستاذ لطفى الصغير وهو تحت الطبع .

(١٨٢) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، وفيه الخبز الخاتم ، معجم : ٧٨ .

(١٨٣) سير النبلاء : ٤٠٢/١ ، الرسالة : ٥١ ، معجم : ٦٩ ، تسمية ما ورد به الخطيب : ١٨٩ .

(١٨٤) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، الإعلان بالتوبيخ : ٣٢٨ ، معجم : ٧٠ ، روزنثال : التاريخ عند المسلمين : ٥٣٥ .

(١٨٥) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٧١ وفيه (الدَّين) .

٨٥ – الذكر[١٨٦]
٨٦ – ذكر الموت[١٨٧]
٨٧ – ذكر الموت والقبور[١٨٨]
٨٨ – ذم الأمل[١٨٩]
٨٩ – ذم البخل[١٩٠]
٩٠ – ذم البغى[١٩١]
٩١ – ذم الحسد[١٩٢]
٩٢ – ذم الدنيا[١٩٣]
٩٣ – ذم الرِّبا[١٩٤]
٩٤ – ذم الرياء[١٩٥]
٩٥ – ذم الشهوات[١٩٦]
٩٦ – ذم الضحك[١٩٧]
٩٧ – ذم الغضب[١٩٨]
٩٨ – ذم الغيبة[١٩٩]
٩٩ – ذم الفحش[٢٠٠]
١٠٠ – ذم الفقر[٢٠١]

---

(١٨٦) فهرست ابن خير : ٢٨٢ ، سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، التحبير : ٥٠٢/١ ، الوفيات للسلامى : ٨٣/٢ و٢١٣ ، كشف الظنون : ١٤١٩/٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، الرسالة : ٥٠ ، معجم : ٧٢ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم ١٩٢ .

(١٨٧) الفهرست : ٢٦٢ ، فهرست ابن خير : ٢٨٢ ، الرسالة : ٥٠ .

(١٨٨) الفهرست : ٢٦٢ ، معجم : ٧٣ .

(١٨٩) الحلل السندسية للسراج : ٢٢٦/١ .

(١٩٠) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٧٣ .

(١٩١) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٥٧ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم ١٩٤ . ومنه نسخة فى الظاهرية بدمشق ، رقم (٥٠ – مجاميع) .

(١٩٢) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، كشف الظنون : ٨٢٧/١ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، الرسالة : ٥٠ ، معجم : ٧٦ ، ومنه نسخة فى الظاهرية بدمشق رقم ٤٦ مجاميع .

(١٩٣) الفهرست : ٢٦٢ ، سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، طبقات الشافعية : ٣٧٠/٦ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، الرسالة : ٥٠ ، دائرة المعارف : ١٩٩/١ رقم ١٢ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ ، معجم : ٧٧ ومنه نسخة فى الظاهرية رقم ٣٧٨٢ مجموع .

(١٩٤) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٧٨ .

(١٩٥) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٧٨ .

(١٩٦) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٨٤ .

(١٩٧) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٨٤ .

(١٩٨) فهرست ابن خير : ٢٨٣ ، كشف الظنون : ٨٢٧/١ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، الرسالة : ٥٠ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم ٢١٩ .

(١٩٩) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، كشف الظنون : ٨٢٧/١ ، الرسالة : ٥٠ ، معجم : ٨٢ .

(٢٠٠) الفهرست : ٢٦٢ ، فهرست ابن خير : ٨٣ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم ١٨٦ وفيه (الحلم وذم الفحش والبذاءة) .

(٢٠١) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٨٥ .

١٠١ - ذم المسكر[٢٠٢]
١٠٢ - ذم الملاهى[٢٠٣]
١٠٣ - الرخصة فى السماع[٢٠٤]
١٠٤ - الرضا عن الله والصبر على قضائه[٢٠٥]
١٠٥ - الرغائب[٢٠٦]
١٠٦ - الرقائق[٢٠٧]
١٠٧ - الرقة[٢٠٨]
١٠٨ - الرمى[٢٠٩]
١٠٩ - الرهائن[٢١٠]
١١٠ - الرهبان[٢١١]
١١١ - الرؤيا[٢١٢]
١١٢ - الزّفير[٢١٣]
١١٣ - الزهد[٢١٤]
١١٤ - زهد مالك بن دينار[٢١٥]

---

(٢٠٢) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، فهرست ابن خير : ٢٨٢ . تسمية ما ورد به الخطيب رقم ١٩٦ ، دائرة المعارف الإسلامية : ١٩٩/١ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٧/١ رقم ٤ ، ومنه نسخة فى الظاهرية بدمشق رقم ٦٠ مجموع . وأخرى فى استانبول رقم ٥٠٧ ، آداب بغداد - مكتبة الدراسات العليا (منتقى من كتاب ذم المسكر) رقم ٩/١١٤٢ .

(٢٠٣) الفهرست : ٢٦٢ ، كشف الصلصلة : ٦ ، كشف الظنون : ٨٢٨/١ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، الرسالة : ٥٠ ، دائرة المعارف الإسلامية : ١٩٩/١ رقم ١٣ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٧/١ رقم ٣ ، معجم : ٨٧ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم ١٩٧ ، ومنه نسخة فى برلين رقم ٥٥٠٤ ، وأخرى فى الظاهرية بدمشق رقم ٥٩ مجاميع ، وأخرى فى لا له لى باستانبول رقم ١٤/٣٦٦٤ . وقد نشره (روسون) فى لندن سنة ١٩٣٨ . انظر نجم خلف - مقدمة الصمت : ٩٥ .

(٢٠٤) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٨٨ .

(٢٠٥) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، وفيه (الرضا) ، بروكلمان ذيل : ٢٤٧/١ رقم ١٣ ، معجم : ٨٩ ، وفيه (الرضا عن الله) ومنه نسخة فى الظاهرية بدمشق رقم ٦٦ مجموع . وأخرى فى لا له لى باستانبول رقم ٣/٣٦٦٤ ، وعنها مصورة فى معهد المخطوطات رقم ٣٧٦ تصوف .

(٢٠٦) الفهرست : ٢٦٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ .

(٢٠٧) معجم : ٩٢ .

(٢٠٨) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، دائر المعارف : ١٩٩/١ رقم ١٦ وفيه (الرقة والبكاء) ، معجم : ٩١ ، ومنه نسخة فى الظاهرية بدمشق رقم ١٣٢ مجموع .

(٢٠٩) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، الرسالة : ٤٨ .

(٢١٠) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٩٣ .

(٢١١) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٩٤ . وقد طبع المنتقى منه بتحقيق صلاح الدين المنجد بعنوان (المنتقى من كتاب الرهبان) ونشرته مجلة الدراسات الشرقية للآباء الدومينيكان بالقاهرة . انظر د/نجم خلف - مقدمة كتاب الصمت : ٩٦ .

(٢١٢) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٩٥ .

(٢١٣) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ٩٨ .

(٢١٤) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، الرسالة : ٥٠ .

(٢١٥) الفهرست : ٢٦٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ .

١١٥ – السحاب والرعد والبرق[٢١٦] ١١٦ – السخاء[٢١٧]
١١٧ – سدرة المنتهى[٢١٨] ١١٨ – السنة[٢١٩]
١١٩ – سواد الشيب[٢٢٠] ١٢٠ – شجرة طوبى[٢٢١]
١٢١ – شرف الفقر[٢٢٢] ١٢٢ – الشكر[٢٢٣]
١٢٣ – الشيب والتعمير[٢٢٤] ١٢٤ – الصبر[٢٢٥]
١٢٥ – الصدقة[٢٢٦] ١٢٦ – صدقة الفطر[٢٢٧]
١٢٧ – صفة الجنة[٢٢٨] ١٢٨ – صفة الصراط[٢٢٩]
١٢٩ – صفة الميزان[٢٣٠] ١٣٠ – صفة النار[٢٣١]

---

(٢١٦) فهرست ابن خير : ٢٨٢ ، وفى كشف الظنون : ١٤٢٤/٢ ، وهدية : ١٤٢/٥ ، والرسالة : ٥٠ (السحاب) فقط .

(٢١٧) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ .

(٢١٨) الفهرست : ٢٦٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ .

(٢١٩) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ١٩٧ .

(٢٢٠) معجم : ١٠١ .

(٢٢١) الفهرست : ٢٦٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ .

(٢٢٢) سير النبلاء : ١٤٠٢/١٣ ، معجم : ١٠٤ .

(٢٢٣) وقد ذكر فى أغلب المصادر . ومنه نسخة فى الظاهرية رقم ٣٤٦ ، وأخرى فى نور عثمانية : ١٢٠٨/١ . وعنها صورة فى معهد المخطوطات رقم ٣١٤ تصوف . وقد طبع الكتاب عدة طبعات . آخرها وأحسنها بتحقيق الأستاذ ياسين السواس . الناشر دار ابن كثير – دمشق . ط ١ سنة ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

(٢٢٤) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، وفيه (الشيب) ، كشف الظنون : ١٤٣١/٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ .

(٢٢٥) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، الرسالة : ٥٠ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٧/١ رقم ١٤ ، معجم : ١٠٧ ، ومنه نسخة فى الظاهرية بدمشق رقم ٥٧٧ – ناقصة من آخرها – وأخرى فى لا له لى باستانبول : ٢/٣٦٦٤ ، وعنها صورة فى معهد المخطوطات رقم ٣٨٠ تصوف .

(٢٢٦) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ١٠٨ .

(٢٢٧) الفهرست : ٢٦٢ ، سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، معجم : ١٠٩ .

(٢٢٨) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، الرسالة : ٥٠ ، معجم : ١١٠ ، ومنه نسخة فى آداب بغداد : مكتبة الدراسات العليا رقم ٩٢٠ وفيها (صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم) .

(٢٢٩) الفهرست : ٢٦٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ .

(٢٣٠) الفهرست : ٢٦٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ .

(٢٣١) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، رسالة : ٥٠ ، معجم : ٥٠ ، ومنه نسخة فى الظاهرية بدمشق رقم ١٣٢ مجموع .

١٣١ – صفة النبى – ﷺ – [٢٣٢]
١٣٢ – الصلاة على النبى ﷺ [٢٣٣]
١٣٣ – الصمت وآداب اللسان [٢٣٤]
١٣٤ – الطبقات [٢٣٥]
١٣٥ – طرح الخلفاء [٢٣٦]
١٣٦ – الطواعين [٢٣٧]
١٣٧ – عاشوراء [٢٣٨]
١٣٨ – العُبّاد [٢٣٩]
١٣٩ – العزاء [٢٤٠]
١٤٠ – العزلة [٢٤١]
١٤١ – عطاء السائل [٢٤٢]
١٤٢ – العظمة [٢٤٣]

---

(٢٣٢) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ١١٤ .

(٢٣٣) سير النبلاء : ٢/١٣ ٤ – ٤٠٣ ، معجم : ١١٦ .

(٢٣٤) الفهرست : ٢٦٢ ، سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، طبقات الشافعية : ٣٣٦/٦ و٣٤١ ، كشف الخفاء : ٢٥٨/٢ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم ٣١٨ ، كشف الظنون : ١٤٣٣/٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ رقم ٣١ ، ومنه نسخة فى الظاهرية بدمشق رقم ٣١ مجموع ، ونسخة أخرى تشمل الجزء الأول فقط رقم ٩٣٩٨ . وأخرى فى دار الكتب ملحق الحديث رقم ٢١٢٤ ، وعنها مصورة فى معهد المخطوطات رقم ٣٨٧ تصوف . وقد طبع بتحقيق الدكتور نجم عبد الرحمن خلف . وقدّم له بدراسة مفصلة شملت الحديث عن المصنف وعصره . وقامت بنشره دار العرب الإسلامى – بيروت – لبنان . ط ١ سنة ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

(٢٣٥) سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، معجم : ١١٧ .

(٢٣٦) بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ ، رقم ٤٣ .

(٢٣٧) الفهرست : ٢٦٢ ، سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، الرسالة : ٥٠ .

(٢٣٨) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ .

(٢٣٩) المصدر السابق : ٤٠٣/١٣ .

(٢٤٠) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، الرسالة : ٤٧ .

(٢٤١) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٢١ ، ومنه نسخة فى لا له لى باستانبول : ٣٦٦٤/٢ وعنوانها (العزلة والانفراد) وعنها صورة فى معهد المخطوطات ، رقم ٣٨٧ تصوف .

(٢٤٢) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ .

(٢٤٣) دائرة المعارف الإسلامية : ١٩٩/١ رقم ٤ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٧/١ ، معجم : ١٢٣ ، ومنه نسخة فى مكتبة جار الله باستانبول رقم ٤٠٠ ، وأخرى فى جامعة برنستن غريت رقم ٧٦٤ ، وأخرى فى فينا . انظر : د/نجم خلف – مقدمة كتاب الصمت : ٩٧ .

١٤٣ – العفو وذم الغضب[٢٤٤]
١٤٤ – العقل وفضله[٢٤٥]
١٤٥ – العقوبات[٢٤٦]
١٤٦ – عقوبة الأنبياء[٢٤٧]
١٤٧ – العلم[٢٤٨]
١٤٨ – العمروالشيب والشباب[٢٤٩]
١٤٩ – العوابد[٢٥٠]
١٥٠ – العوذ[٢٥١]
١٥١ – العيال[٢٥٢]
١٥٢ – العيدين[٢٥٣]
١٥٣ – الغيبة والنميمة[٢٥٤]
١٥٤ – الفتوى[٢٥٥]

---

(٢٤٤) معجم : ١٢٤ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم ٢١٩ ، وفى الفهرست : ٢٦٢ ، وسير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، وهدية : ٤٤٢/٥ (العفو) .

(٢٤٥) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، وفيه (العقل) دائرة المعارف : ١٩٩/١ رقم ١ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٧/١ رقم ١٠ ، ومنه نسخة فى لا له لى باستانبول رقم ٣/٣٦٦٤ ، وعنها صورة فى معهد المخطوطات رقم ٣٩٢ تصوف ، ومنه نسخة أخرى فى الظاهرية بدمشق رقم ١٥ مجموع . وقد طبع بتحقيق محمد زاهد الكوثرى ، مكتبة نشر الثقافة . ط ١٠ سنة ١٩٤٦ م .

(٢٤٦) فهرست ابن خير : ٢٨٢ ، سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، كشف الصلصلة : ١ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم ٢٢٠ ، الرسالة : ٥٠ ، معجم : ١٣٦ . ومنه نسخة فى الظاهرية بدمشق رقم ٢١٥١١ مجموع .

(٢٤٧) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٢٧ .

(٢٤٨) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٢٩ .

(٢٤٩) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، وفيه (العمر والشباب) ، معجم : ١٢٨ ، ومنه نسخة فى برنستون ، مجموعة يهودا ، رقم ٣٥٢٢ بعنوان (كتاب العمر) بخط محمد بن شاكر الكتبى . انظر : نجم خلف – كتاب الصمت : ٩٨ .

(٢٥٠) فهرست ابن خير : ٢٨٢ ، وفى سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ (العوائد) .

(٢٥١) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٣١ .

(٢٥٢) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٣٢ • ومنه نسخة بآداب بغداد – مكتبة الدراسات العليا رقم ٤/١١٢٤٢ مجموع .

(٢٥٣) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٣٣ ، ومنه نسخة فى دار الكتب المصرية رقم ٧٨١ مجاميع ، وعنها صورة فى معهد المخطوطات رقم ٣١٥ تصوف .

(٢٥٤) بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ ، رقم ٣٥ ، ومنه نسخة فى المكتبة الأحمدية بجامع أحمد باشا الجزار بعكا ضمن مجموع ، وعنها صورة فى دار الكتب المصرية رقم ٧٨١ مجاميع .

(٢٥٥) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٣٥ .

١٥٥ – الفتون[٢٥٦]
١٥٦ – الفرج بعد الشدة[٢٥٧]
١٥٧ – فضائل العباس[٢٥٨]
١٥٨ – فضائل عشر ذى الحجة[٢٥٩]
١٥٩ – فضائل على[٢٦٠]
١٦٠ – فضائل القرآن[٢٦١]
١٦١ – فضائل لا إله إلا الله[٢٦٢]
١٦٢ – فضل الإخوان[٢٦٣]
١٦٣ – فضل رمضان[٢٦٤]
١٦٤ – فضل عاشوراء[٢٦٥]
١٦٥ – فعل المنكر[٢٦٦]
١٦٦ – فقه النبي ﷺ[٢٦٧]
١٦٧ – الفوائد[٢٦٨]
١٦٨ – القبور[٢٦٩]

---

(٢٥٦) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٣٦ .

(٢٥٧) فهرست ابن خير : ٢٨٢ ، سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم ٢٢٢ ، كشف الظنون : ١٣٥٢/٢ – ١٣٥٣ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، الرسالة : ٥٣ ، دائرة المعارف الإسلامية : ١٩٩/١ رقم ١ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٧/١ ، رقم ١ ، معجم : ١٣٧ ، ومنه نسخة فى الظاهرية بدمشق فى جزأين بمجموع ٢٠ ورقة ، وفى برلين رقم ٨٧٣١ . وقد طبع بتقديم د . حسن عبد العال وخرج أحاديثه عماد قرة ، نشر وتوزيع مكتبة الصحابة – طنطا . مصر ، ط ١ : ١٤٠٥ هـ .

(٢٥٨) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٣٩ .

(٢٥٩) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، وفيه (فضائل العشر) ، دائرة المعارف الإسلامية : ١٩٩/١ رقم ٦ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٧/١ رقم ٥ ، معجم : ١٤٠ ، ومنه نسخة فى برلين ١٠٢١٣ ودار الكتب فهرس ج ٧ ، ٦ ، ١٠٣ ، ٣٣٠ ، وأخرى فى ليدن رقم ١٧٤٢ .

(٢٦٠) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٤١ .

(٢٦١) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٤٤ .

(٢٦٢) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، وفيه (فضل لا إله إلا الله) ، معجم : ١٤٣ .

(٢٦٣) الرسالة : ٥٠ . وانظر (الإخوان) رقم ١٧ .

(٢٦٤) الفهرست : ٢٦٢ ، سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، كشف الظنون : ١٢٧٩/٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ رقم ٢١ ، معجم : ١٤٢ ، ومنه نسخة فى لا له لى باستانبول رقم ١٢/٣٦٦٤ .

(٢٦٥) أسماء مصنفاته . انظر السواس – كتاب الشكر : ٣٩ .

(٢٦٦) الفهرست : ٢٦٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ .

(٢٦٧) الفهرست : ٢٦٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ .

(٢٦٨) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٤٧ .

(٢٦٩) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، فهرست ابن خير : ٢٨٣ ، كشف الظنون : ١٤٤٨/٢ ، معجم : ١٤٨ .

١٦٩ – القراءة[٢٧٠] ١٧٠ – قرى الضيف[٢٧١]
١٧١ – القصاص[٢٧٢] ١٧٢ – قصر الأمل[٢٧٣]
١٧٣ – قضاء الحوائج[٢٧٤] ١٧٤ – القناعة[٢٧٥]
١٧٥ – القيامة[٢٧٦] ١٧٦ – كرامات الأولياء[٢٧٧]
١٧٧ – كلام الليالى والأيام لبنى آدم[٢٧٨] ١٧٨ – المتمنين[٢٧٩]

---

(٢٧٠) الفهرست : ٢٦٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ .

(٢٧١) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، فهرست ابن خير : ٢٨٣ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم ٢٩١ ، الرسالة : ٥٠ ، دائرة المعارف الإسلامية : ١٩٩/١ ، رقم ١١ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٧/١ ، رقم : ١٠ ، معجم : ١٤٩ .

(٢٧٢) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٥٠ .

(٢٧٣) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، فهرست ابن خير : ٢٨٢ ، تسمية ما ورد به الخطيب : رقم ٢٢٣ ، الحلل السندسية : ٢٢٦/١ ، دائرة المعارف الإسلامية : ١٩٩/١ رقم ٨ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ رقم ٢٨ ، معجم : ١٥١ ، وفى الظاهرية نسختان فى المجموع رقم ٨٩ ، ونسخة ثالثة فى المجموع رقم ٥٠ كتبت نحو سنة ٤٨٩ هـ ، وفى كوبريلى رقم ٣٨٤ وسماه (قصر العمل) .

(٢٧٤) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم ٢٩٢ ، كشف الظنون : ١٣٥١/٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، دائرة المعارف الإسلامية : ١/ ١٩ رقم ١٨ ، معجم : ١٥٢ . وفيه (قضاء الحوائج وهو بعض الاصطناع) ومنه نسخة فى الأحمدية . انظر : مجلة المجمع العلمى بدمشق : ٥٧٧/١٠ وأخرى فى برلين رقم ٥٣٨٩ . وقد طبع فى القاهرة مع رسائل أخرى للمؤلف سنة ١٩٣٥ م .

(٢٧٥) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، فهرست ابن خير : ٢٨٣ ، طبقات الحنابلة : ١٩٣/١ ، فتح البارى : ١٩/١ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم ٢٢٤ ، كشف الظنون : ١٤٥١/٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، الرسالة : ٥٠ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ رقم ٣٠ ، ومنه نسخة فى الظاهرية رقم ٩٠ – مجموع – تتضمن الجزء الأول .

(٢٧٦) معجم : ١٥٤ .

(٢٧٧) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ .

(٢٧٨) بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ رقم ٢٥ ، ومنه نسخة فى لا له لى رقم ١٣/٣٦٦٤ ، وعنها صورة فى معهد المخطوطات رقم ٤١٢ تصوف .

(٢٧٩) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ رقم ١٩ ، معجم : ١٥٧ ، ومنه نسخة فى لا له لى باستانبول رقم ٧/٣٦٦٤ – مجموع – وعنها صورة فى معهد المخطوطات رقم ٤١٤ تصوف .

١٧٩ – المتيمين[٢٨٠]
١٨٠ – مجابى الدعوة [٢٨١]
١٨١ – المجوس[٢٨٢]
١٨٢ – المحاسبة[٢٨٣]
١٨٣ – محاسبة النفس[٢٨٤]
١٨٤ – المحتضرين[٢٨٥]
١٨٥ – المختصر[٢٨٦]
١٨٦ – مداراة الناس[٢٨٧]
١٨٧ – المرض والكفارات[٢٨٨]
١٨٨ – المروءة[٢٨٩]
١٨٩ – المصاحف[٢٩٠]
١٩٠ – مصائد الشيطان[٢٩١]
١٩١ – المطر[٢٩٢]

---

(٢٨٠) الإعلان بالتوبيخ : ٣٥٨ ، علم التاريخ لروزنثال : ٥٨٢ . ولعله والذى سبقه كتاب واحد .

(٢٨١) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ؛ فهرست ابن خير : ٢٨٢ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم : ٢٢٩ ، كشف الظنون : ١٤٥٦/٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، ومنه نسخة فى الظاهرية بدمشق رقم ٤٥٠٩ عام . وأخرى فى دار الكتب رقم ١٦٥١ حديث ، وفى كوبريلى رقم ١٥٨٤/٥ ، وعنها صورة فى معهد المخطوطات رقم ٤٥٤ تصوف . وفى رامبور : ٣٨١/١ .

(٢٨٢) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٣٩ .

(٢٨٣) فهرست ابن خير : ٢٨٢ .

(٢٨٤) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، فهرست ابن خير : ٢٨٢ ، كشف الظنون : ١٦٠٨/٢ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ رقم ٢٧ ، ومنه نسخة فى الظاهرية القطعة الأولى رقم (٥/٨ عام) . ونسخة كاملة فى دار الكتب المصرية رقم ٢١٢٨ حديث ، وأخرى فى مكتبة ولى الدين جار الله ، وعنها صورة فى معهد المخطوطات رقم ٤٥٩ تصوف .

(٢٨٥) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، التحبير : ٢٢٣/٢ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم ٤٣١ ، معجم : ١٦١ ، ومنه نسخة فى الظاهرية رقم ٣٤٣ حديث .

(٢٨٦) منه نسخة فى الظاهرية بدمشق رقم ٣٤٣ حديث . انظر : السواس – كتاب الشكر : ٤٢

(٢٨٧) فهرست ابن خير : ٢٨٣ ، سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، وفيه (المداراة) ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم ٢٩٧ ، طبقات الحنابلة : ١٩٣/١ ، معجم : ١٦٣ ، ومنه نسخة فى لا له لى باستانبول رقم ١١٠٦/٣٦٦٤ –٩ ١٢١ ق ، وعنها صورة فى معهد الخطوط رقم ٤١٧ تصوف .

(٢٨٨) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، كشف الظنون : ١٤٥٨/٢ ، ومنة نسخة فى الظاهرية فى جزأين (رقم ٧٦) بمجموع . وأخرى (رقم ٩٨) مجموع ، وأخرى فى مكتبة لا له لى باستانبول رقم ٥/٣٦٦٤ ، وعنها صورة فى معهد المخطوطات رقم ٤١٧ تصوف .

(٢٨٩) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٦٢ .

(٢٩٠) كشف الخفاء : ٩٥/١ .

(٢٩١) كشف الظنون : ١٧٠٤/٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ .

(٢٩٢) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٦٦ .

١٩٢ – معاريض الكلام[٢٩٣]
١٩٣ – المعيشة[٢٩٤]
١٩٤ – المغازى[٢٩٥]
١٩٥ – مقتل الحسين[٢٩٦]
١٩٦ – مقتل الزبير[٢٩٧]
١٩٧ – مقتل ابن الزبير[٢٩٨]
١٩٨ – مقتل سعيد بن جبير[٢٩٩]
١٩٩ – مقتل طلحة[٣٠٠]
٢٠٠ – مقتل عثمان[٣٠١]
٢٠١ – مقتل على[٣٠٢]
٢٠٢ – مقتل عمر[٣٠٣]
٢٠٣ – مكارم الأخلاق[٣٠٤]
٢٠٤ – مكائد الشيطان[٣٠٥]
٢٠٥ – الملاهى[٣٠٦]
٢٠٦ – المملوكين[٣٠٧]
٢٠٧ – مَنْ عاش بعد الموت[٣٠٨]

---

(٢٩٣) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ وفيه (تعارض الكلام) ، معجم : ١٦٧ .

(٢٩٤) سير النبلاء : ٤٠٣/١١ ، معجم : ١٦٨ .

(٢٩٥) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٦٩ .

(٢٩٦) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٧٠ .

(٢٩٧) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ .

(٢٩٨) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٧٢ .

(٢٩٩) سير النبلاء : ٥٠٣/١٣ ، وفيه (مقتل ابن جبير) ، معجم : ١٧٦ .

(٣٠٠) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٧٤ .

(٣٠١) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٧٥ .

(٣٠٢) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٧٦ ، معجم المؤلفين : ١٣١/٦ ، ومنه نسخة فى الظاهرية بدمشق رقم ٧٥ مجموع .

(٣٠٣) معجم : ١٧٧ .

(٣٠٤) الفهرست : ٢٣٦ ، سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، كشف الظنون : ١٨١٠/٢ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٧/١ رقم ٢ ، ومنه نسخة فى دار الكتب المصرية رقم ٧٨١ مجاميع ، وأخرى فى المدرسة الأحمدية بعكا ، وعنها صورة فى معهد المخطوطات رقم ٥٠٨ تصوف ، وأخرى فى المتحف البريطانى رقم ٧٥٩٥ ، وأخرى فى برلين رقم ٥٣٨٨ و٢/٥٤٣٦ ، وأخرى فى كوبريلى رقم ٣١٨٨ ، وقد نشره جيمز بلمى . النشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمان رقم ٢٥ . ط ١ . سنة ١٩٧٣ م .

(٣٠٥) الفهرست : ٢٦٢ ، سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، كشف الظنون : ١٨١١/٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، الرسالة : ٥٠ وفيها (مكايد الشيطان لأهل الإيمان) ، معجم : ١٧٩ .

(٣٠٦) فهرست ابن خير : ٢٨٢ .

(٣٠٧) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٨٠ .

(٣٠٨) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم ٢٣٣ ، كشف الظنون : ١٨٢٣/٢ وفيه (من عاش بعد الموت الأربعة) ، هدية : ٤٤٢/٥ ، الرسالة : ٥٠ ، دائرة المعارف الإسلامية : ١٩٩/١ رقم ٥ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٧/١ رقم ٧ ، ومنه نسخة فى الأحمدية بحلب . انظر : مجلة المجمع العلمى بدمشق : ٥٧٧/١٠ . وأخرى فى دار الكتب المصرية رقم ٧٨١ مجاميع ، وعنها صورة فى مكتبة د. نجم خلف ، وأخرى فى ميونيخ . انظر : دائرة المعارف : ١٩٩/١ .

٢٠٨ – المناسك[٣٠٩]

٢٠٩ – مناقب بنى العباس[٣١٠]

٢١٠ – المنامات[٣١١]

٢١١ – المنان[٣١٢]

٢١٢ – المنتظم[٣١٣]

٢١٣ – مواعظ الخلفاء[٣١٤]

٢١٤ – الموت[٣١٥]

٢١٥ – الموقف[٣١٦]

٢١٦ – النوادر[٣١٧]

٢١٧ – النوازع والرعايا[٣١٨]

٢١٨ – النية[٣١٩]

٢١٩ – الهدايا[٣٢٠]

٢٢٠ – الهداة العربان[٣٢١]

٢٢١ – الهم والحزن[٣٢٢]

---

(٣٠٩) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٨١ .

(٣١٠) هدية : ٤٤٢/٥ ، معجم : ١٨٢ .

(٣١١) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، طبقات الحنابلة : ١٩٣/١ وفيه (المنام) ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم ٢٣٤ ، كشف الظنون : ١٤٦٤/٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، الرسالة : ٥٠ ، معجم : ١٨٣ ، ومنه نسخة فى مكتبة المدرسة الأحمدية بعكا ، وعنها صورة فى معهد المخطوطات رقم ٤٢٤ تصوف ، وأخرى فى دار الكتب المصرية رقم ٧٨١ مجاميع .

(٣١٢) بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ ، رقم ٣٧ .

(٣١٣) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٨٥ .

(٣١٤) فهرست ابن خير : ٢٨٤ ، الإتحاف : ٧٥/٧ و٧٨ و٨٨ . بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ رقم ٤٤ ، معجم : ١٨٦ .

(٣١٥) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، الإتحاف : ٢٧٨/١٠ ، كشف الظنون : ١٤٦٥/٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، معجم : ١٨٧ .

(٣١٦) الفهرست : ٢٦٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ .

(٣١٧) الفهرست : ٢٦٢ ، سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، معجم : ١٨٩ .

(٣١٨) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، وفيه (النوازع) ، معجم : ١٩٠ .

(٣١٩) الرسالة : ٤٦ .

(٣٢٠) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، معجم : ١٩١ .

(٣٢١) بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ ، رقم ٣٤ .

(٣٢٢) الفهرست : ٢٦٢ ، سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم ٢٣٧ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ رقم ١٧ ، ومنه نسخة فى الظاهرية بدمشق رقم ٧٦ مجموع . وأخرى فى المدرسة الأحمدية بعكا ، وعنها صورة فى دار الكتب المصرية رقم ٧٨١ مجاميع ، وأخرى فى معهد المخطوطات رقم ٤٣٠ تصوف .

٢٢٢ - الهواتف[٣٢٣] ٢٢٣ - الوجل[٣٢٤]
٢٢٤ - الورع[٣٢٥] ٢٢٥ - الوصايا[٣٢٦]
٢٢٦ - الوصل والفصل[٣٢٧] ٢٢٧ - الوقف والابتداء[٣٢٨]
٢٢٨ - اليقين[٣٢٩]

* * *

(٣٢٣) فهرست ابن خير : ٢٨٢ ، الإعلان بالتوبيخ : ٣٢٧ ، الحلل السندسية : ٥٧٢/٣ ، كشف الظنون : ٢٠٤٧/٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ وفيه (الهواتف والجن) ، دائرة المعارف الإسلامية : ١٩٩/١ - ٢٠٠ رقم ١٩ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٧/١ رقم ١٢ ، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية : ٤٤٨/١ .

(٣٢٤) سير النبلاء : ٤٠٣/١٣ ، فهرست ابن خير : ٢٨٣ ، تسمية ما ورد به الخطيب رقم ٢٣٨ وفيه (الوجل والتوثق بالعمل) ، الوفيات للسلامى : ٩٢/٢ ، كشف الظنون : ١٤٦٩/٢ ، هدية : ٤٤٢/٥ ، بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ رقم ٢٠ وفيه (الوجل والتوثق بالعمل) ، ومنه نسخة فى لا له لى باستانبول رقم ٨/٣٦٦٤ ، وعنها صورة فى معهد المخطوطات رقم ٤٣٢ تصوف .

(٣٢٥) سير النبلاء : ٤٠٤/١٣ ، فهرست ابن خير : ٢٨٢ ، معجم : ١٩٥ ، ومنه نسخة فى الظاهرية رقم ١٣٢ مجموع .

(٣٢٦) سير النبلاء : ٤٠٤/١٣ ، معجم : ١٩٦ .

(٣٢٧) بروكلمان ذيل : ٢٤٨/١ رقم ١٥ .

(٣٢٨) سير النبلاء : ٤٠٤/١٣ ، معجم : ١٩٧ .

(٣٢٩) سير النبلاء : ٤٠٤/١٣ ، فهرست ابن خير : ٢٨٢ ، كشف الظنون : ١٤٧٢/٢ ، معجم مصنفاته - الشكر : ٤٦ . ومنه ثلاث نسخ فى الظاهرية بدمشق رقم ٢٧ مجموع ، ورقم ٥٠ مجموع ، ورقم ٨٠ مجموع ، وفى لا له لى باستانبول رقم ٩/٣٦٦٤ ، وعنها صورة فى معهد المخطوطات رقم ٤٦٣ تصوف ، ونسخة أخرى فى دار الكتب المصرية رقم ٢١٨٦ حديث ، وعنها صورة فى معهد المخطوطات رقم ٤٦٣ تصوف ، ونسخة أخرى لكوبريلى رقم ٣٨٨ ، وفى شهد على رقم ٣٦٠ ، وفى عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ٩٦ حديث . وعنها صورة فى جامعة الرياض .

المبحث الثالث

تأثره بالظاهرة الزهدية

لقد انتقل المسلمون فى عصر المصنف – العصر العباسى على وجه العموم – نُقلة كبيرة فى شتى الميادين ، وذلك بعد انتقالهم من القلة إلى الكثرة ، ومن الفقر إلى الغنى ، ومن الخوف إلى الغلبة . الأمر الذى أدى بهم إلى الاستقرار والتمكن فى حياتهم المعيشية .

ومن هنا فقد كان لابد من تقعيد ومواكبة لهذا الانتقال ، من الناحية الفقهية والسلوكية ، مما جعل الخُلَّص من أبناء ذلك المجتمع يفكرون بصورة جدية وطريقة ناجعة لمراقبة أوضاع مجتمعهم والإشراف عليها . فنشأ علم الحديث ، ودواوين الزهاد ، وتم تقعيد العلوم بصورة عامة ، وحازت الحركة العلمية فى هذا العصر السبق ، وتقدمت تقدماً عظيماً .

وأخذ العلماء ينثرون علومهم وسط الجموع الذين تزينت لهم الدنيا ، وأقبلت عليهم بكليتها ، وعملوا على حثهم على عدم الاغترار بها والركون إليها ، وتذكيرهم بنعيم الآخرة ، فظهرت فى هذا الوسط مؤلفات الزهد والرقائق ، فكان كتاب « الزهد » لعبد الله بن المبارك (ت ١٨١ هـ) وكتاب «الزهد» لأحمد ابن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، وكتاب «الزهد» لهناد بن السرى (ت ٢٤٣ هـ) .

وقد كان تأثر ابن أبى الدنيا بهذا الاتجاه التربوى تأثراً ظاهراً ، وكان له الحظ الأوفر منه ، وذلك بلقائه بعدد من أئمته وتتلمذه لهم مثل أحمد بن حنبل ، حتى أصبح ابن أبى الدنيا علماً من أعلام هذا الاتجاه فى ذلك العصر ، فعمل على تقصى أخبار الزهد والزهاد ، وجمعها وصنَّف بذلك كتاباً أسماه كتاب « الزهاد » إضافة إلى مصنفاته الزهدية الأخرى ، والتى تزيد على المائة مصنف . قال ابن الجوزى : « وكان يقصد حديث الزهد والرقائق ، وكان لأجلها يكتب عن البُرجُلانى[1]

---

(١) محمد بن الحسين ، انظر ترجمته ضمن الحديث عن شيوخ المصنف .

ويترك عفان بن مسلم[٢] ، وكان ذا مروءة ، ثقة صدوقاً ، صنَّف أكثر من مائة مصنف فى الزهد »[٣] . وقد وصفه بالزهد الكثير من العلماء المتخصصين فى علم الرجال . منهم ابن تغرى بردى حيث قال : « وكان عالماً زاهداً ورعا عابداً »[٤]، وزاد عليه ابن النديم : « عالماً بالأخبار والمرويات »[٥] .

والذى يُلحَظ أنّ ابن أبى الدنيا يمثل بزهده هذا الاتجاه المعتدل ، إذ هو لم يصل إلى درجة المتصوفة الزهاد ، الذين بدعوى الورع والزهد يُعذّبون أنفسهم بشتى الطرق ، التى أخذت عن الفلسفات السابقة والأديان المحرفة . واتزان ابن أبى الدنيا هذا يرجع إلى عاملين :

– البيئة الفكرية التى نشأ فيها كانت قريبة العهد ببيئة المجتمع الإسلامى الأول ، فرغم أنْ عمليات الفتوح واتساع رقعة الدولة الإسلامية ، ودخول الكثيرين فى هذا الدين ، وترجمة بعض الكتب الأجنبية ، وظهور الملل والنحل وسط المجتمعات الإسلامية آنذاك ، فإنّ الروح الإسلامية الحقة والعقيدة السليمة هما اللتان تسيطران على جموع المسلمين فى شتى بقاع الإسلام ، لاسيما فى مركز الخلافة ، والذى نشأ وقضى حياته فيه .

فهو قد سبق ظهور المتصوفة الغُلاة ، الذين خرجوا بأفكارهم ومعتقداتهم عن الدين الإسلامى ، أمثال الحلاج[٦] ، (ت ٣٠٩ هـ) والشلمغانى[٧] (ت ٣٢٢ هـ) .

---

(٢) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلى ، أبو عثمان الصفار ، البصرى ، ثقة ثبت ، قال المدينى : كان إذا شك فى حرف من الحديث تركه . وربما وهم . قال ابن معين : أنكرناه فى صفر ٢١٩ هـ ، ومات بعدها بيسير/ع (تقريب : ٢/٢٥ ، تهذيب : ٧/٢٣٠ – ٢٣٥) .

(٣) ابن الجوزى – المنتظم : ٥/١٤٨ .

(٤) ابن تغرى بردى – النجوم الزاهرة : ٣/٨٦ .

(٥) ابن النديم – الفهرست : ٢٦٢ .

(٦) الحسين بن منصور الحلاج ، يكنى أبا المغيث ، مجوسى الأصل ، نشأ بواسط ثم قَدِمَ بغداد واتخذها مقراً له ، واختلط بالصوفية فيها . ألّف كُتباً ذكر فيها مبادىء تخالف المبادىء الإسلامية ، وكان شعوذياً استهوى بحيله من لا تحصيل عنده ، ثم ادعى الربوبية وقال بالحلول فى عهد المقتدر العباسى (٢٩٥ – ٣٢٠ هـ) ، وعَظُم افتراءه على الله ورُسُلِهِ ، حتى قُبِضَ عليه فى بغداد وجُلِدَ ألف سوط وأُحرقت جُثته وأُلقى رمادها فى دجلة . وكان ذلك عام ٣٠٩ هـ . انظر : مسكويه – تجارب الأمم : ١/٧٦ ، البغدادى – الفرق بين الفرق : ٢٤٨ ، ابن خلكان – وفيات الأعيان : ١/١٤٧ ، السيوطى – تاريخ الخلفاء : ٢٥٣ ، حسن إبراهيم – تاريخ الإسلام : ٣/٢٢٤ – ٢٢٩ .

(٧) أبو جعفر محمد على الشلغمانى ، ينسب إلى إحدى قرى واسط ، ادعى حلول روح الإله فيه ، =

– البيئة العلمية التى كانت تحيط بابن أبى الدنيا إنما كانت بيئة علمية مؤصلة ومقعدة . ذلك أنها أعقبت ظهور المذاهب الفقهية الأربعة ، وكان أحد أئمتها من مشايخه ، وهو الإمام أحمد بن حنبل ، وهذا يُعطى لابن أبى الدنيا الحصيلة الفقهية الكافية ، والتى تحدد له المسار فى شتى المسائل التى يبحثها أو يتكلم فيها ، ولا تسمح له بالخروج عن إطارها ، ولو كان ذلك بحجة التزهد وترويض النفس .

كذلك فإنَّ العلماء فى هذا العصر كانوا يعملون على التحذير من السير فى الطرق والاتجاهات ، التى بظاهرها تدل على التقرب إلى الله والزهد فى الدنيا ، وحقيقتها تحقيق المآرب الشخصية لأربابها . من ذلك ما يقوله شيخ ابن أبى الدنيا – الشاعر – محمود الوراق[٨] :

تصوّف كى يُقال له أمين ... ومايعنى التصوف والأمانة
ولم يُرد الإلٰه به ولكن ... أراد به الطريق إلى الخيانة[٩]

ومما يؤكد أنَّ ابن أبى الدنيا كان يتصف بالاعتدال فى زهده تلك الآثار العلمية التى تركها من بعده ، فهى خير شاهد على النهج الذى كان ينهجه . وهى كفيلة بإبعاده عن صفوف المتشددين أو الغلاة . فإنْ كان بعضهم يُحَبِّذْ الفقر ويدعو إليه فهو قد صنَّف كتاباً وأسماه « ذمّ الفقر » [١٠] ؛ ودعا لاتخاذ المال والمحافظة عليه ، وهذا ما يمثله كتاب « إصلاح المال » وكتاب « السخاء »[١١] .

وإن كان بعضهم يفضل العُزلة ويدعو إليها ، فهو قد خالط عامة الناس وخاصتهم ، وهذا ما يدل عليه تأديبه لأبناء الخلفاء وعقده للمجالس العامة بهدف التربية والتعليم .

= وسمى نفسه روح القُدُس ، ووضع لأتباعه كتاباً ينطوى على الخروج عن الشريعة الإسلامية ، وقد تأثر بآرائه بعض رجال الدولة العباسية ، وتفاقم خطره فى عهد الراضى العباسى (٣٢٢ – ٣٢٩ هـ) وقُبِضَ عليه وعلى كثير من أتباعه ، وأفتى الفقهاء بإباحة دمه ، فصُلِب فى ذى القعدة سنة ٣٢٢ هـ ، وأحرق بالنار . انظر : البغدادى – الفرق بين الفرق : ٣٤٩ ، ابن الأثير – النهاية : ١٠٠/٨ – ١٠١ ، حسن إبراهيم – تاريخ الخلفاء : ٣٢٩/٣ – ٣٣٠ .

(٨) انظر ترجمته فى التعليق على النص رقم (٥٠٢) .

(٩) حسن إبراهيم – تاريخ الإسلام : ٢٢٢/٣ .

(١٠) الذهبى – سير النبلاء : ٤٠٢/١٣ .

(١١) المصدر السابق : ٤٠٢/١٣ .

المبحث الرابع

وفاتـــــه

لقد اتفقت أغلب الروايات التى وردت فى الحديث عن ابن أبى الدنيا على أنّ وفاته كانت سنة (٢٨١ هـ)[١] ولم يُخالف أحد مِنَ المؤرخين ذلك إلّا محمد بن شاكر الكتبى فقد ذكر أنّ وفاة ابن أبى الدنيا كانت سنة (٢٨٢ هـ)[٢] .

كذلك فإنّ الخطيب أورد رواية تذكر وفاته سنة (٢٨٢ هـ) ثم نقدها . والرواية تقول : « قال القاضى أبوالحسن : وبكرت إلى إسماعيل بن إسحاق القاضى ، يوم مات ابن أبى الدنيا ، فقلت له أعز الله القاضى مات ابن أبى الدنيا . فقال : رحم الله أبابكر ، مات معه علم كثير ؛ ياغلام امض إلى يوسف حتى يُصلى عليه . فحضر يوسف بن يعقوب فصلى عليه فى الشونيزية[٣] ، ودفن فيها سنة ثمانين »[٤] .

وبالنسبة إلى الشهر الذى توفى فيه فقد وقع فيه خلاف بين من كتب فى ذلك من المؤرخين ، فمنهم من قال : إنه توفى فى جمادى الأولى[٥] ، ومنهم من

---

(١) المسعودى – مروج الذهب : ١٨٣/٤ ، ابن النديم – الفهرست : ٢٦٢ ، الخطيب – تاريخ بغداد : ٩١/١٠ ، ابن الجوزى – المنتظم : ١٤٩/٥ ، المزى – تهذيب الكمال : ٧٣٧/٢ ، الذهبى – تذكرة الحفاظ : ٦٧٩/٢ ، والعبر : ٥٦/٢ ، ابن كثير – البداية والنهاية : ٧١/١١ ، دائرة المعارف الإسلامية : ١٩٨/١ .

(٢) ابن شاكر الكتبى – فوات الوفيات : ٤٩٤/١ .

(٣) الشُّوْنِيْزِيه : بالضم ثم سكون ثم نون مكسورة وياء ساكنة : مقبرة ببغداد بالجانب الغربى ، دفن فيها جماعة من الصالحين ، منهم الجنيد . انظر : ياقوت – معجم البلدان : ٢١٠/٥ .

(٤) الخطيب – تاريخ بغداد : ٩١/١٠ .

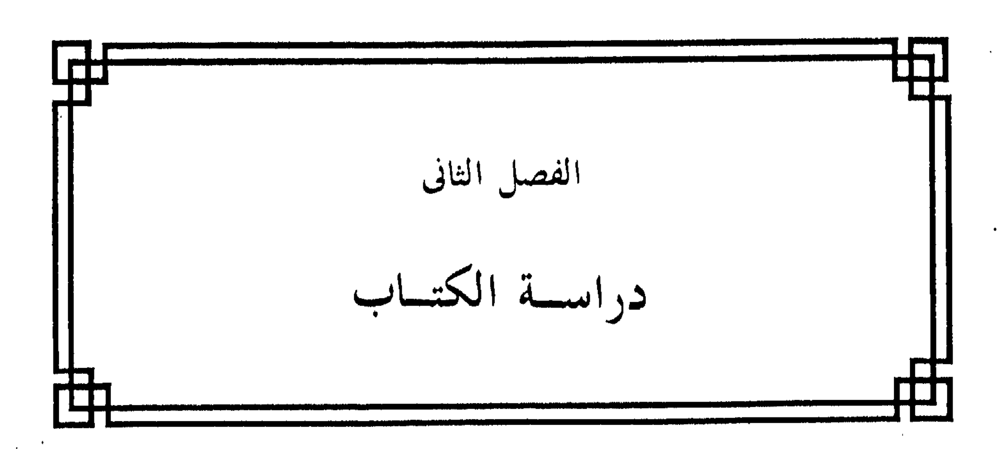
(٥) الخطيب – تاريخ بغداد : ٩١/١٠ ، المزى – تهذيب الكمال : ٧٣٧/٢ ، الذهبى – تذكرة الحفاظ : ٦٧٩/٢ ، والعبر : ٥٦/٢ ، ابن كثير – البداية والنهاية : ٧١/١١ .

ذكر أنها كانت فى جمادى الآخرة[٦] ، وانفرد المسعودى بأنَّ وفاة ابن أبى الدنيا كانت فى المحرم[٧] .

والذى يظهر من خلال ما تقدم أنَّ الراجح فى وفاة ابن أبى الدنيا هو ما اتفقت أغلب الروايات عليه ، أى فى شهر جمادى الأولى من سنة (٢٨١ هـ) .

* * *

(٦) ابن النديم – الفهرست : ٢٦٢ ، ابن الجوزى – المنتظم : ١٤٩/٥ .
(٧) المسعودى – مروج الذهب : ١٨٣/٤ .



الفصل الثانى

دراسة الكتاب

المبحث الأول

عنوان الكتاب
وصحة نسبته إلى ابن أبى الدنيا

لقد جاء ذكر كتاب «إصلاح المال» فى كتب ومراجع مختلفة ، اتفقت جميعها على تسميته بكتاب «إصلاح المال» .

فقد ورد ذكره فى طبقات أبى يعلى[١] ، وفى سير أعلام النبلاء للذهبى[٢] ، ضمن ترجمته لابن أبى الدنيا . وجاء ذكره كذلك فى معجم مصنفات ابن أبى الدنيا[٣] ، وفى كشف الظنون[٤] ، وفى هدية العارفين ، ضمن ترتيب مصنفات ابن أبى الدنيا[٥] ، كما جاء ذكره فى الرسالة المستطرفة[٦] ، عند الحديث عن المصنف وذِكر مؤلفاته ، ووردت التسمية نفسها على صفحات النسخة الخطية التى اعتمدتها ، حيث جاء فى آخر الكتاب ما نصه : « آخر كتاب إصلاخ المال ، والحمد لله ... »[٧] .

هذه هى المواطن التى وقفت عليها والتى ذكرت الكتاب باسم «إصلاح المال» وقد ورد فى بعض الكتب ذكر كتاب «الأموال» لابن أبى الدنيا ، وأظنهما

(١) ابن أبى يعلى – طبقات الحنابلة : ١٩٣/١ .
(٢) الذهبى – سير أعلام النبلاء : ٤٠١/١٣ .
(٣) المنجد – معجم المخطوطات العربية : ١٨ .
(٤) حاجى خليفة – كشف الظنون : ١٣٩٢/٢ .
(٥) البغدادى – هدية العارفين : ٤٤٢/٥ .
(٦) الكتانى – الرسالة المستظرفة لبيان مشهور كتب السنة : ٥٠ .
(٧) انظر ذلك فى الصورة المرفقة ، وهى برقم ٣٦/أ من المخطوط .

واحداً ، فقد ذكره ابن حجر فى مقدمة فتح البارى[8] باسم كتاب «الأموال» واعتمده مصدراً ، وكذلك ورد فى معجم مصنفات ابن أبى الدنيا[9] ، لكنه أورد كذلك اسم كتاب «إصلاح المال» ، مما يجعل الاحتمال قائماً بأنهما عبارة عن كتابين .

وعلى كلا الحالين ، فإنَّ تسمية الكتاب بـ «إصلاح المال» هى المشهورة والمتعارف عليها فى الكتب المعنية بهذا الأمر ، وبالتالى فهى تكون - بلا شك - التسمية التى اختارها المصنف لكتابه هذا .

هذه الدلائل والشواهد المتقدمة لا تبقى أدنى شك فى أنَّ هذا الكتاب هو أحد كتب الإمام عبد الله بن أبى الدنيا .

* * *

(٨) ابن حجر - مقدمة فتح البارى : ٢٨٣ .

(٩) أسماء مصنفات ابن أبى الدنيا - مخطوط فى الظاهرية بدمشق رقم (مجموع ٤٢) الورقة رقم (٥٧/ب) . انظر : (مقدمة كتاب الشكر لله - عزَّ وجلَّ - للمصنف ، تحقيق ياسين محمد السواس : ٢٤) .

المبحث الثانى

دوافـــع تصنيفـــه

لابدّ لكل عمل يقوم به الإنسان من دوافع وأهداف .. يسعى لبلوغها والوصول إليها ، لاسيما إن كان من الأعمال العلمية ، والتى تتطلب الجهد والوقت معاً ، ذلك أنها تحتاج إلى تمحيص وتدقيق واستيعاب .

وكتاب «إصلاح المال» هذا – كما يبدو فى نظرى – عمل علمى دقيق ، حيث راعى فيه مصنفه الأسلوب العلمى الموضوعى ، والعرض المتكامل الشامل لما فيه من جزئيات ، وبعد دراسة البيئة التى نشأ ابن أبى الدنيا فيها ، والمجتمع الذى تربى وربّى فيه ، يمكن استنتاج بعض الدوافع التى كانت وراء الإقدام على هذا التصنيف والمتمثلة فيما يلى :

١ – لمّا كان المجتمع آنذاك يعيش فى دعة وراحة ورفاهية ، نتيجة الخيرات التى كانت تنهال عليه بعد عمليات الفتوح والنصر التى حققها المسلمون ، فقد لزم على العلماء فى ذلك الوقت أن يجتهدوا فى توعية أبناء المجتمع ويذكروهم بما يحفظ عليهم دينهم ، ويدفع عنهم شهوات الأنفس ، والتى تودى بصاحبها المهالك ، وقد كان ابن أبي الدنيا من هذه الثلة التى جعلت من نفسها مرشداً إلى عقيدة السماء فكان هذا الكتاب .

٢ – قُرْبُ ابن أبى الدنيا من الخلفاء وأولى الأمر كان له عظيم الأثر فى بعث هذا الكتاب . فقد كان مؤدباً لأبناء الخلفاء الذين سيؤول إليهم الأمر بعد ذلك ، فعمل على غرس بذور الإيمان وتنميتها فيهم ، لهذا فهو قد ألّف فى كل فن ولم يقتصر على نوع معين من أنواع الثقافة .

وعمله هذا فى تأديب أبناء الخلفاء إنما هو اقتفاء لأثر شيخه أبى عبيد القاسم بن سلّام ، الذى أدب أهل الأمير هرثمة بن أعين[1] ، فجاء

---

(١) الذهبى – سير أعلام النبلاء : ٤٩٣/١٠ .

من بعده وقام بهذه المهمة التى لا تُسنَد إلّا لمَنْ أبحر فى العلوم وحاز السبق فيها ، فأدب الخليفة المعتضد (ت ٢٨٩ هـ) وابنه علياً[٢] (ت ٢٩٥ هـ) ، فرأى أنّ هؤلاء وغيرهم من أهل الخليفة سيكون بأيديهم زمام الأمر بعد فترة من الزمن ، فعمل على إطلاعهم على ما يجب عليهم أن يطلعوا عليه ، لاسيما فى الأمور التى تتعلق بأموال المسلمين ،والتى تُجمع بين أيديهم ، من حيث الاحتراز والتثبت مما يأخذه المسلم ويتملكه ، فبيّن لهم شروط التملك وغاياته وطرقه وما إلى ذلك . وأفرد هذا الكتاب لجمع النصوص التى توضح هذه الأمور .

٣ – كذلك لمّا كان أحد شيوخه وهو أبوعبيدالقاسم بن سلّام مؤلفاً لكتاب من أعظم الكتب التى تتحدث فى فقه الأموال ، فقد ساهم هذا فى توجهه إلى هذه الوجهة ونهجه فى هذا الطريق ، محاولاً تكميل المنهاج الذى ابتدأه شيخه ، فى إصلاح الراعى والرعية ، فشيخه قد بيّن المسائل الفقهية المتعلقة بالأموال ، فجاء هو وبيّن المسائل التربوية والتعليمية فى أخذ الأموال وإصلاحها والاقتصاد فيها ، فأظهر بالنصوص التى أوردها فى ذلك أنّ الاقتصاد فى الأمور المعاشية وغيرها من الضروريات التى لا غنى للمسلم عنها فى حياته .

٤ – ولمّا كان ابن أبى الدنيا مربياً ومؤدباً وموجهاً معروفاً ومشهوراً فى ذلك الوقت ، فقد لزم عليه أن يقوم بتربية أفراد المجتمع وتوجيههم فى شتى المجالات والاتجاهات ، فيبدو أنه قد ابتدأ معهم بتربية نفوسهم وتأديبها ، منطلقاً فى ذلك من تأديب ألسنتهم وتربيتها حيث صنف فى ذلك كتاب «الصمت وآداب اللسان»[٣] . ثم حثهم على لزوم التواضع وعدم الاغترار بما يؤول للإنسان من متاع فى هذه الدنيا ، وبعث بهذا الاتجاه كتاباً أسماه «كتاب التواضع»[٤] ، وبعد ذلك ينطلق لتربيتهم التربية الجماعية ، فيبين لهم حقوق بعضهم على بعض والتى مدارها الأخوة الإسلامية ، ويبعث بهذا

---

(٢) ابن الجوزى – المنتظم : ١٤٨/٥ ، ابن كثير – البداية والنهاية : ٧١/١١ .

(٣) انظر الحديث عنه ضمن مؤلفاته .

(٤) انظر الحديث عنه ضمن مؤلفاته باسم الخمول والتواضع .

الاتجاه كتاباً متخصصاً كذلك ، ويسميه «كتاب الإخوان»[٥] ، ثم يدخل إلى ما يحبه الإنسان حباً جماً ، ليبّين له طرق امتلاكه والحقوق المنوطة به ، وسُبُل تنميته وإصلاحه ، والنظرة الإسلامية إليه فكان هذا الكتاب .

* * *

(٥) انظر الحديث عنه ضمن مؤلفاته .

المبحث الثالث

منهـــج الكتـــاب

إنّ كتاب «إصلاح المال» يُعتبر من أهم الكتيب التى بحثت هذا الموضوع وانفردت به ، كما أنه مِنْ أسبق ماكُتِبَ بالمنهجية والطريقة التى جاء عليها ، والتى يمكن إعطاؤها الميزات التالية :

ــ حُسنُ تقسيمه للكتاب ، حيث قسمه إلى جزأين ، وكل جزء إلى أبواب كثيرة[١] ، راعى فيها الدقة والشمولية . فمثلاً حين يتحدث عن الاحتراف ويُفردِ له باباً مخصصاً فإنه أولاً يحث عليه ويُرغب فيه[٢] ببيان أجر المحترف وأجر العامل على وجه العموم[٣] ، ثم يتحدث عن التجارة كنوع من أنواع الاحتراف ، فيحث عليها[٤] ، وعلى الصناعة[٥] ، بعد ذلك يُظهر مكانة التاجر والمحترف بصورة عامة فى الإسلام[٦] ، ثم يدعو إلى العمل ويحث عليه[٧] ، ويبين .أنه ليس لعامة الناس فحسب ، بل هو لأولى الأمر كذلك[٨] ، وبعد هذا يُظهر هدف الاحتراف[٩] ، ثم يتحدث عن قيمة العمل[١٠] ، والترهيب من ترك الحرفة[١١] ، والدعوة إلى الضرب فى الأرض

---

(١) جاء الجزء الأول فى (١١) باباً والجزء الثانى فى (٦) أبواب .

(٢) انظر النصوص التالية : ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

(٣) انظر النص رقم ٢١٢ .

(٤) انظر النصوص التالية : ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ .

(٥) انظر النص رقم ٢١٢ .

(٦) انظر النص رقم ٢١٣ .

(٧) انظر النص رقم ٢١٥ .

(٨) انظر النصوص التالية : ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ .

(٩) انظر النص رقم ٢٢٤ .

(١٠) انظر النص رقم ٢٢٥ .

(١١) انظر النص رقم ٢٢٦ .

ابتغاء الكسب الطيب[١٢] ، ثم يورد بعض النصوص التى تشتمل على توجيهات كريمة فى هذا المجال[١٣] ، ومن ثم يُنهى هذا الباب بإظهار الأجر الذى يتحصل عليه المسلم حين يكتسب الحلال لينفقه فى الحلال[١٤] .

— إيراده جميع نصوص الكتاب بالإسناد إلى قائليها ، سواء كانت أحاديث نبوية ، أو آثاراً عن الصحابة والتابعين ، أو مقطوعات شعرية ، أو أقوالاً للحكماء ، أو غير ذلك . ويعتمد فى هذا كله على السماع المباشر .

— ترتيبه للنصوص فى كل باب على منهج واحد ، حيث يبدأ بإيراد الأحاديث النبوية ، ثمأقوال الصحابة والتابعين وآثارهم ، ثم أقوال الحكماء وأشعارهم ، مع كثرة الاستدلال بالأقول[١٥] .

— كذلك فإنَّ المؤلف حين يُفرِدُ الحديث عن موضوع معين لا يجاوزه إلى غيره ، ولا ينتقل منه إلّا بعد استيفائه لجميع جوانبه . لهذا فقد امتاز الكتاب بالوحدة الموضوعية والتخصص ، رغم كثافة مادته العلمية[١٦] .

— وهو لا يكرر مادته إلّا عند الحاجة ، كأن يكرِّر حديثاً بلفظ واحد فى نفس الباب ، أو فى بابين مختلفين ، وذلك لإخراج ذلك الحديث من طريقين مختلفين . وهى طريقة مُتبعة عند المحدثين ، تهدف إلى تقوية الأحاديث بعضها ببعض[١٧] .

— هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى فيُلحظ أنَّ المصنف لايُقَدم للكتاب بما يبين غرضه ، وما قصد إليه من تأليفه . وهل طُلب منه ذلك ؟ أم أنه دفع نفسه لتأليفه نظراً لاحتياج المجتمع آنذاك ، ولمعالجة مشاكله[١٨] .

---

(١٢) انظر النصوص التالية : ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ .

(١٣) انظر النصوص التالية : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ .

(١٤) انظر النص رقم ٢٤٠ .

(١٥) وهذا فى جميع الأبواب التى بحثها . ولا يخرج عن ذلك إلا قليلاً .

(١٦) حيث بلغت مجموع نصوص الكتاب (٥٠٩) نصوص .

(١٧) انظر لذلك مثلاً النصوص التالية : (٥٠ و٥١) ، (١٧١ و١٧٢) ، (٢٠٧ و٢٠٨) ، (٣٠٧ و٣١٢) .

(١٨) وهذا فى مصنفاته الأخرى – التى وقفت عليها – غير موجود كذلك .

– كذلك فإنه لم يتعرض لنقد الرجال أو الحكم عليهم، أو على مروياتهم. كما لم يتعرض لشرح مجمل أو حل غامض ، أو بيان معنى إلا قليلا ، ومن ذلك :

ما جاء فى النص رقم (١٦٦) حين بيّن معنى الزجر ، فى قول ابن عمر – رضى الله عنه – حين قال لغلامه : ياغلام انطلق فاشتر لنا بهذا زجراً . فقال أبوبكر : يقول لوبيا .

وفى النص رقم (٢٠٧) حين بيّن معنى الونى فى حديث الرسول – ﷺ – : « مَنْ بات وانياً من طلب الحلال ... » فقال : أى تعباً .

وهناك قضية تلحظ فى منهجية المصنف وهى أخذه بعض الروايات دون معرفة أصلها أو قائلها ، وذلك كأن يقول :

قال بعض الحكماء[١٩] ، أو بعض العقلاء[٢٠] ، أو بعض الشعراء[٢١] أو كان يقال[٢٢] . وخلال تتبعى لتخريج تلك الروايات أو النصوص لاحظت أنّ بعضها نسب إلى أقوال حكماء الهند[٢٣] .

– كذلك فإنّ مَنْ يستعرض كتاب «إصلاح المال» أو غيره من كتب المصنف يجده يستخدم بعض الروايات القديمة ، سواء المنسوب منها إلى أشخاص الأنبياء السابقين[٢٤] – صلوات الله وسلامه عليهم – أو غير ذلك ، كأن يقول : عن بنى إسرائيل[٢٥] ، أو عن التوراة[٢٦] ، أو عن بعض الكتب[٢٧] .

وهذه النصوص أو كما تسمى (الإسرائيليات) روايتها والتحدث بها جائز ، مادامت صادقة ولا تخالف ماجاءت به شريعة الإسلام لِما ورد عن النبى

---

(١٩) انظر النصوص التالية : ٣٤٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٧٣ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ .
(٢٠) انظر النص رقم : ٥٠٠ .
(٢١) انظر النص رقم : ٤٥٤ .
(٢٢) انظر النص رقم : ٣٣٨ ، ٣٣٩ .
(٢٣) نص رقم : ٣٣٨ ، ٤٨٦ .
(٢٤) انظر النصوص التالية : ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣١٤ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ .
(٢٥) نص رقم ٣٤٣ و٣٤٤ .
(٢٦) انظر النصوص التالية : ٣١٠ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ .
(٢٧) نص رقم ٤٨٩ و٤٩٧ .

ﷺ : « ... وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ... »[٢٨] .

قال ابن حجر : أى لا يضيق عليكم فى الحديث عنهم ، لأنه كان تقدم منه ﷺ الزجر عن الأخذ عنهم والنظر فى كتبهم ، ثم حصل التوسع فى ذلك ، وكأنّ النهى وقع قبل استقرار الأحكام الإسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة ، ثم لمّا زال المحذور وقع الإذن فى ذلك ، لما فى سماع الأخبار التى كانت فى زمانهم من الاعتبار ... .

وقال مالك : المراد جواز التحديث عنهم مما كان من أمر حسن ، أما ماعُلِمَ كذبه فلا .

وقال الشافعى : مِنَ المعلوم أنَّ النبى ﷺ لا يجيز التحدث بالكذب . فالمعنى حدثوا عن بنى إسرائيل بما لا تعلمون كذبه ، وأما ما تجوزونه فلا حرج عليكم فى التحدث به عنهم .

وقيل المراد جواز التحدث عنهم بأى صورة وقعت مِنَ انقطاع أو بلاغ لتعذر الاتصال فى التحدث عنهم ، بخلاف الأحكام الإسلامية ، فإنَّ الأصل فى التحدث بها الاتصال ، ولا يتعذر ذلك لقرب العهد[٢٩] .

وقد نّبه ابن كثير على هذه المسألة بقوله : ولسنا نذكر من الإسرائيليات إلّا ما أذن الشارع فى نقله ، مما لا يخالف كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ[٣٠] .

وخلال استقرائى للنصوص التى أوردها ابن أبى الدنيا وجدتها وعظية وتعليمية ، وليس فيها مخالفة لأصول الدين الإسلامى ، إلّا رواية واحدة ، تتعلق بالحديث عن نبى الله أيوب – عليه السلام– حيث يَظهر منها أنَّ مرضه – عليه

---

(٢٨) أخرجه البخارى فى صحيحه . كتاب الأنبياء . انظر (فتح البارى : ٤٩٦/٦ ، حديث رقم ٣٤٦١) .

(٢٩) ابن حجر – فتح البارى : ٤٩٨/٦ – ٤٩٩ ، وانظر كذلك البيهقى – معرفة السنن والآثار : ٥٠/١ .

(٣٠) ابن كثير – البداية والنهاية : ٦/١ . وانظر كذلك : السخاوى – الإعلان بالتوبيخ لمَن ذم التاريخ : ١٤٩ .

السلام – الذى أصابه كان مرضاً منفراً . وقد بيّنتُ ما يجب اعتقاده فى هذا الأمر فى موطن الرواية ، بما يكفى عن الإعادة والتكرار[٣١] .

وأخيرا فإنَّ مَنْ يطلع على كتاب «إصلاح المال» يُدرك أنَّ الاعتدال من جميع جوانبه من الميزات التى يمتاز بها المصنف فهو مرب ومؤدب امتازت توجيهاته بالميزة الزهدية ، وصبغت بها من غير غلو فى ذلك ، مما يدل على تمكنه من الناحية الفقهية ، والتى لا تسمح له بالخروج عن إطار تعاليم الإسلام .

* * *

(٣١) انظر ذلك فى التعليق على النص رقم (٤٤٨) .

المبحث الرابع

عرض لبعض الكتب
التى صنفت فى هذا الموضوع - قديماً -

لقد اهتم العلماء السابقون بهذا الموضوع أيما اهتمام ، وكتبوا فيه إجمالاً وتفصيلاً ، فأفردوا له الكتب والرسائل ، سواء التى تبحثه من الناحية الفقهية ، أم من الناحية التربوية التعليمية لأمور الكسب وغيرها ، وهنا سأقوم بعرض موجز لبعض الكتب المهمة مرتباً إياها حسب زمن تأليفها : .

١ - **كتاب الخراج**[١] ـــ لأبى يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٣ هـ) صاحب الإمام أبى حنيفة النعمان ، وقاضى قضاة الخليفة هارون الرشيد ، وقد صنفه بناء على طلب الخليفة ، بعد أن طلب منه أن يضع له كتاباً جامعاً فى جباية الخراج والعشور والزكاة ، وغير ذلك مما يجب العمل به .

تضمنت مقدمته نصيحة شجاعة بليغة عرَّف الخليفة ما ينبغى له العمل به ، والقيام بحق الرعية ، وحذره نتائج المخالفة والانحراف .

كما أنه لا يهتم فقط بشؤون الجباية والخراج كما يبدو من اسمه ، وإنما هو فى جوهره خطة للإصلاح المالى والاقتصادى ، تهدف إلى رفع مستوى الإنتاج فى الأمة الإسلامية ، وتحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة ، مُلقياً بهذه المسؤولية على عاتق الدولة والأفراد معاً ، مبيّنا أنَّ العمل هو كل شئ ، وهو الأساس الأول للعمران والقوة والازدهار .

ويمكن أن تقسم الموضوعات التى تناولها المصنف فى كتابه إلى ثلاث موضوعات :

---

(١) طبع الكتاب عدة طبعات . والطبعة التى اعتمدتها فى هذا البحث هى طبعة دار المعرفة - بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

الموضوع الأول : وهو فى بيان موارد الدولة على اختلافها حسبما جاءت به الشريعة ، وهو ما يُصنف فى المالية العامة تحت عنوان الإيرادات . وقد استغرق هذا الموضوع الجزء الرئيسى فى الكتاب .

الموضوع الثانى : وهو فى بيان نفقات الدولة .

الموضوع الثالث : يمكن تصنيفه تحت عنوان أخلاقيات النظام المالى فى الإسلام ، مع بيان الواجبات المنوطة ببيت المال[٢] .

وممّا تجدر الإشارة إليه أنَّ هذا الكتاب يعتبر من أول الكتب التى صنفت فى الأموال ، فهو قد صنف فى القرن الثانى الهجرى ، والذى يوافق القرن الثامن الميلادى ، أى أنه وضع فى الفترة التى يُصطلح عليها فى الاقتصاد الحديث بالعصور الوسطى (٥٠٠ ـــ ١٥٠٠ م) وهذا الوقت - باتفاق جميع الاقتصاديين الذين كتبوا عن تاريخ الفكر الاقتصادى - لم يشهد أية مشاركة فى هذا المجال من غير المسلمين ، ممّا يعطى للمسلمين السبق فى هذا الميدان المهم[٣] .

٢ - كتاب الخراج[٤] - ليحيى بن آدم بن سليمان القرشى، (ت ٢٠٣ هـ) ، وأول من نشره المستشرق ت . و جونبيول فى سنة ١٨٩٦م، بمدينة ليون نقلاً عن النسخة المخطوطة الوحيدة ، التى يملكها شارل شيفر عضو المجمع العلمى ، ومدير مدرسة اللغات الشرقية بباريس[٥] .

وقد جمع مؤلفه فيه الأحاديث والآثار الواردة فى الغنيمة والفئ وتقسيمهما وأرض الخراج ، وأرض العشور ، والقطائع ، وإحياء الأرض الميتة والتحجير ، والعيون ، والأنهار ، والزرع والثمار ، وجعله فى أربعة أجزاء[٦] جاءت فى (٦٤٠ نصاً) كلها مسندة .

---

(٢) انظر : د/العوضى - تحليل اقتصادى لكتاب (الخراج) للقاضى أبى يوسف : مجلة (الأمة) القطرية - العدد ٣٦ ، السنة الثالثة (سبتمبر ١٩٨٣) ص ٢٦ - ٣١ . د . بابلى - الاقتصاد فى ضوء الشريعة الإسلامية : ٣٢ - ٣٣ .

(٣) انظر د/كركر - رؤى فى النظام الاقتصادى الإسلامى : ٢٧٨ .

(٤) وقد طبع عدة طبعات . والطبعة التى اعتمدتها فى البحث هى طبعة دار المعرفة - بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

(٥) د . محمد شوقى الفنجرى - المذهب الاقتصادى فى الإسلام : ٦١ .

(٦) انظر د . عبد الوهاب أبو سليمان - البحث العلمى : ٤١٦ - ٤١٧ .

٣ - **كتاب الأموال**[٧] - لأبى عبيد القاسم بن سلّام (ت ٢٢٤ هـ) ، ويعتبر هذا الكتاب من أفضل الكتب المتخصصة فى فقه الأموال ، فقد أشاد به العلماء وأثنوا عليه ، فقال ابن حجر : « كتابه فى الأموال من أحسن ما صنف فى الفقه وأجوده »[٨] وكذلك قال ابن درستويه[٩] .

والذى يطلع على هذا الكتاب يدرك أنّ له قيمة علمية متميزة ، فهو من أهم الكتب التى بحثت فى التنظيم الاقتصادى الإسلامى قديماً ، فنجده تناول به إيرادات الدولة الإسلامية ونفقاتها ، وفصّلها طبقاً لأصول وأحكام الشريعة الإسلامية[١٠] .

وقد جاء الكتاب فى أربعة أجزاء بيّن فيها جميع الأمور والمسائل المتعلقة بالأموال ، ابتدأها ببيان حق الإمام على الرعية ، وحق الرعية على الإمام ، ثم بدأ التفصيل فى إيرادات الدولة ونفقاتها . وضمن ذلك بعض المسائل ، كالحديث عن الموازين والمكاييل ، وغير ذلك .

٤ - **كتاب الاكتساب فى الرزق المستطاب** - تأليف الإمام محمد ابن الحسن بن فرقد الشيبانى (ت ٢٣٤ هـ) :

وقد « عالج فى هذا الكتاب موضوعات كثيرة ، ولكنها مترابطة ومتحدة المحتوى ، إذ هي تؤلف معاً معالجة لموضوع الكسب . لقد كتب عن تعريف الكسب وفوائده وأنواعه والاشتغال به ، ومراتبه ، وكان لزاماً عليه وقد كتب عن هذه الموضوعات أن يكتب عن الغنى والفقر ، فكتب عنهما ، ثم كتب عما تقوم به أبدان أولاد آدم ، أى الحاجات الاقتصادية ، ثم وصلت به دراسته للموضوعات السابقة أن يتكلم عن العمل والزهد وآخذ الصدقة ومعطيها »[١١] .

---

(٧) وقد طبع عدة طبعات أولها بتعليق الشيخ محمد حامد الفقى - أحد علماء الأزهر - سنة ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م فى المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة . والطبعة التى اعتمدتها فى هذا البحث هى بتحقيق محمد خليل هراس - من علماء الأزهر كذلك - طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . ط ١٢ (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م) .

(٨) ابن حجر - تهذيب التهذيب : ٣١٦/٨ .

(٩) الذهبى - سير أعلام النبلاء : ٤٩٤/١٠ ، الخطيب - تاريخ بغداد : ٤٠٥/١٢ .

(١٠) انظر د . محمد عجاج الخطيب - لمحات فى المكتبة والبحث والمصادر : ٣٥١ - ٣٥٢ .

(١١) د . العوضى - قراءة اقتصادية فى كتاب (الكسب) للإمام الشيبانى . انظر : مجلة (الأمة) القطرية - العدد ٣٢ ، السنة الثالثة (مايو ١٩٨٣) ص ٤٨ - ٥٣ .

ومن الموضوعات التى عالجها هذا الكتاب : تبيين مفهوم الكسب والإنتاجية ، ومشروعية العمل ، وإظهار المفهوم الإسلامى للغنى والفقر ، وأنواع النشاط الاقتصادى ، وعن الحاجات الاقتصادية ، ثم تحدث عن التخصص وتقسيم العمل .

وهكذا فقد جاء الكتاب معالجة متخصصة للموضوع الذى عُنون به ، وهو «الكسب» ، وبالرغم من صغر حجمه إلّا أنه أوفى هذا الموضوع حقّه ، ولا شك أنه يُعتبر من المحاولات الإسلامية المبكرة فى هذا الموضوع .

٥ - **كتاب الأموال**[١٢] ـــ تأليف الإمام حميد بن مخلد (زنجويه) ابن قتيبة الأزدى النسائى (ت ٢٥١ هـ) ، أحد حفاظ الحديث .

وهو يبحث فى الأحكام الفقهية المتعلقة بالأموال .

٦ - **كتاب الأموال**[١٣] ـــ تأليف الإمام أحمد بن نصر ، أبوحفص الداودى (ت ٣٠٧ هـ) أحد فقهاء المذهب المالكى .

وقد جاء كتابه هذا فى بحث أحكام أموال الغنائم والأرض التى يتغلب عليها المسلمون ، وغير ذلك من الأحكام المتعلقة بالأموال .

٧ - **كتاب حق الفقير** ـــ للإمام ابن حزم الظاهرى (ت ٤٥٦ هـ) .

إنَّ ابن حزم فى هذا البحث قد عرض الحلول الممكنة لمشكلة الفقر بطريقة تغاير الطرق التى نادى بها غيره من المفكرين السابقين واللاحقين الذين يتعرضون لهذه المشكلة مبتدئين بالقلة المُستغِلة ثم بالجمهرة المُستغَلة . ذلك أنهم يتعرضون لها من ناحية واجب الإحسان المترتب على الغنى للفقير . فجاء وعرض المشكلة بعكس ذلك حيث ابتدأ من جمهرة الشعب إلى الطبقة الحاكمة مستنداً بذلك على أسس إسلامية واضحة ، وقواعد ثابتة موضحاً حقوق الفرد إزاء المجتمع من مثل

---

(١٢) وقد قام بتحقيقه الدكتور شاكر ذيب فياض وطبع على نفقة مركز الملك فيصل لأبحاث الاقتصاد الإسلامى فى الرياض . وجاء الكتاب فى ثلاثة أجزاء .

(١٣) لا يزال مخطوطاً ومنه نسخة فى دار الكتب المصرية ، مصورة عن النسخة الموجودة فى الاسكوريال - أسبانيا ، برقم (١١٦٥) . انظر الزركلى - الأعلام : ١/٢٦٤ .

قوله تعالى : ﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ اللهِ الَّذِى ءَاتَاكُمْ ﴾[١٤] .. وقوله تعالى : ﴿ وَءَاتِ ذَا القُربَى حَقَّهُ والمِسكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ... ﴾[١٥] .

والمبادئ التى تقوم عليها نظرية ابن حزم فى علاج مشكلة الفقر تتمثل فيما يلى :

- على كل فرد أن يُطالب ، مسبقاً بمستوى لائق من المعيشة .
- على الدولة – بمفردها – أنْ تتحمل هذه المسؤولية الاجتماعية على أساس التنظيم الذى تقدمه الشريعة والمتمثل بالزكاة أولاً .
- إذا تبيّن أنّ الدخل العادى للزكاة غير كاف ، فواجب الدولة أن تضاعف ميزانية الزكاة – عملاً بتعاليم الإسلام – حتى ولو أدى ذلك إلى مصادرة أو تأميم الأموال أو إخضاعها للدولة[١٦] .

٨ – **كتاب الإشارة إلى محاسن التجارة**[١٧] – تأليف أبى الفضل جعفر ابن على الدمشقى (من علماء القرن السادس الهجرى)[١٨] .

ومؤلف هذا الكتاب يُعتبر مِنْ أبرز مَنْ عالج الفكرة الاقتصادية مِنْ وجهة النظر الإسلامية ، وعُنِىَ بهذا الشأن – الاقتصادى – كشأن قائم بذاته .

---

(١٤) النور : ٣٣ .

(١٥) الإسراء : ٢٦ .

(١٦) انظر د . إبراهيم الطحاوى – الاقتصاد الإسلامى : ١٥٤ .

د . محمد عبد المنعم الجمال – موسوعة الاقتصاد الإسلامى : ٤٦ – ٤٧ . وذلك نقلاً عن الدكتور إبراهيم اللبان فى أول مؤتمر عقد لمجمع البحوث الإسلامية سنة ١٩٦٤ م .

(١٧) أول من قام بطبعه هو المستشرق الألمانى (ريتر) مترجماً . ثم طبعته دار المؤيد بالقاهرة سنة ١٣١٨ هـ ، وبعد ذلك قام بنشره الأستاذ السيد عاشور فى ثنايا كتابه (دراسة فى الفكر الاقتصادى العربى) ثم كانت الطبعة الأخيرة بتحقيق الأستاذ البشرى الشوربجى ، وذلك سنة ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م ونشرته مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة .

(١٨) لم أقف على ترجمة المصنف ، إلا أنى وجدت إشارة من محقق الكتاب الأستاذ البشرى الشوربجى – الذى هو الآخر لم يقف له على ترجمة حيث نقل عن الأستاذ الدكتور قبلان سليم كيروز ، الأستاذ بكلية الحقوق بالجامعة اللبنانية فى كتابه (موجز المبادىء الاقتصادية) ما نصه : إنَّ أبا الفضل جعفر ابن على الدمشقى عاش فى المنتصف الثانى عشر الميلادى .

ويقارن أحد المهتمين بالاقتصاد بين هذا البحث وغيره فيقول : « إن أباالفضل الدمشقى مفكر اقتصادى عربى ، تناول مسائل اقتصادية رئيسية بمنهج علمى واضح قبل أن يولد آدم سميث – المعروف بأبى الاقتصاد – بمايقرب من ستة قرون ، ومع أنّ التعبيرات والمصطلحات الفنية الحديثة لم تكن متوفرة فى زمنه كما هو اليوم ، فإنّ ذلك لم يحل دون معالجته لتلك المسائل بأسلوب علمى ، دقيق الملاحظة ، واسع الخبرات ، ومن المرجح أنه كان رأى أن يجمع خلاصة خبراته العلمية وملاحظاته الدقيقة فى كتاب ينفع الناس من بعده »[١٩] .

ومن أبرز ما فى هذا الكتاب من أفكار اقتصادية هو عرضه لمبدأ تقسيم العمل – والذى ينسب إلى روبرت تايلور – وشرحه لتكوين العملة وأسس تكوين رأس المال ، وأفضل السبل المتعلقة بالمسائل التجارية[٢٠] .

وقد بدأ بالحديث عن حقيقة المال وبيان أقسامه والحاجة إليه ، وتكلم عن نظرية النقود وضرورتها ، ثم بيّن الطرق التى يُختبر بها الذهب والفضة كيميائياً لمعرفة المغشوس منها والصحيح ، ثم تحدث عن حفظ الأعراض وصيانتها ، وتكلم عن نظرية الثمن والقيمة ، وعن سائر الأموال والأسباب التى تتحصل بها الملكية ، وبيّن ضروب الاحتيال فى ذلك ، ونبّه عليها ، كما فصّل فى الصنائع والعلوم ، وفاضل بينها ، وهاجم تجارة أصحاب السلطة من الذين يستغلون منصبهم للسيطرة على موارد الرزق ، ثم سرد الوسائل الاقتصادية لحفظ المال ، وأفرد بعد ذلك وصايا تهم أصحاب الصنعة من التجار ، واستدل على ما يقوله بآيات قرآنية وأحاديث نبوية ، وأقوال العلماء والحكماء وأشعارهم ، كما نقل عن الفلاسفة ، وغيرهم من أهل الحكمة .

وأخيراً فإنّ مَنْ يطلع على هذا الكتاب يُدرك بأنّ له قيمة علمية متميّزة ، ويعرف المستوى العلمى الرفيع الذى وصل إليه أسلافنا فى جميع العلوم والاختصاصات .

---

(١٩) الأستاذ السيد عاشور – دراسة فى الفكر الاقتصادى العربى : ٥ – ٦ .
(٢٠) انظر المصدر السابق : ٥ .

٩ - كتاب الاستخراج لكتاب الخراج[٢١] ــ تأليف عبدالرحمٰن بن أحمد بن رجب الحنبلى (ت ٧٩٥ هـ) .

فى هذا الكتاب نجد تفصيلاً كاملاً حول الخراج ، حيث يورد فيه مفهوم الخراج وأصله وماورد فيه ، وتقسيم أرض العنوة ، ومقدار الخراج ، وحكم تصرفات أرباب الأرض الخراجية ، وانتقالها ميراثاً ، وغير ذلك من الأحكام التى تتعلق بأرض الخراج . وقد جاء ذلك ضمن عشرة أبواب ، كان آخرها فى حكم مال الخراج ومصارفه .

١٠ - كتاب الفلاكة والمفلوكين[٢٢] ــ تأليف أحمد بن على الدلجى (ت ٧٩٩ هـ) .

ويقصد بالفلاكة والمفلوكين : أى الفقر والفقراء ، وقد قام بتحليل دقيق لهذه المشكلة الاجتماعية ، فانطلق من أنّ الفقر ليس ظاهرة من ظواهر الحرمان المادى فحسب ، وإنما هو كذلك من معوقات مزاولة العبادة ، وتحقيق التكامل الإيمانى ، إذ الفقير يعجز عن أن يكون مؤمناً حقاً ، أو متّصفا بالفضيلة أو الإنسانية إلّا بغيره ، كما أنّ الأمة الفقيرة لا تجد توازنها مطلقاً إلّا بغيرها ممّا يفرض عليها السيطرة والاستعباد[٢٣] .

ويتقدم الدلجى فى معالجة هذه المشكلة بحزم وصرامة ، حتى يصل إلى أنّ للفقير الحق فى إعلان الحرب على الغنى ، الذى يحتكر الثروات ويمنعه حقه فيها - والذى افترضه عليه الخالق - جلا وعلا - ويبّين للفقير أنّ عليه واجب الاسترداد لذلك الحق المغصوب ، ولا يكون ذلك إلّا بإعلان الحرب المقدسة ضد كل محتكر منكر للحقوق التى أمره الله - سبحانه وتعالى - بها .

---

(٢١) وقد قام بتحقيقه الأستاذ جندى محمود الهيتمى . ونال به درجة الماجستير ، من كلية الشريعة ، بجامعة الأزهر سنة ١٩٨٠ م .

(٢٢) وقد طبع الكتاب بمطبعة دار الشعب بالقاهرة سنة ١٣٢٢ هـ .

(٢٣) انظر : د . إبراهيم الطحاوى - الاقتصاد الإسلامى : ١٥٣ .
د . محمد عبد المنعم الجمال - موسوعة الاقتصاد الإسلامى : ٤٥ .

١١ - كتاب كشف الحال عن الوجوه التى ينتظم منها بيت المال[١]

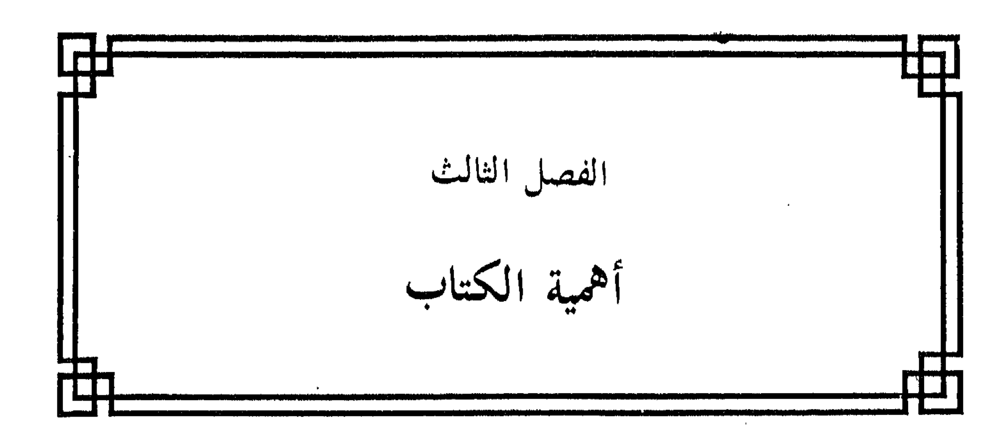
ـــ تأليف : محمد التاودى بن محمد الطالب بن سودة المرى الفاسى (ت ١٢٠٩هـ) .

وهو كتاب يبحث فى موارد بيت المال وسبل التصرف بها ، وما ينكر من ذلك ، فيورد سِيَرَ السلف الصالح فى هذا الأمر ، فيتحدث عن الغنيمة ، والركاز ، وما لحق بهما ، والفئ والجزية ، وما يؤخذ من تجار أهل الذمة والحربيين ، ويتحدث كذلك عن المال الذى مات صاحبه ولا وارث له ، والذى ضلّ صاحبه وجهلت أربابه .

ثم يعقب بعد ذلك بسرد سير الخلفاء فى هذا الأمر .

* * *

(٢٤) وهذا الكتاب لم يطبع بعد . وقد عثرت على نسخة خطية منه فى مكتبة الأستاذ الفاضل الدكتور نجم عبد الرحمن خلف . برقم (أ/٧٠٧) وهى نسخة قيمة كتبت بخط تلميذ المصنف ، وعليها إجازة بخطه . وأنا الآن بصدد تحقيقها ، وستخرج قريباً - إن شاء الله -.



الفصل الثالث

أهمية الكتاب

إنَّ أهمية كتاب «إصلاح المال» تظهر جلية بعد استقراء جميع الجزئيات التى بحثها . ذلك أنها تمثل اللّبنات الأولى لبناء الاقتصاد الإسلامى ، حيث يمكن أنْ يُصنف هذا الكتاب ضمن الكتب التى تحدثت عن النظرية الاقتصادية فى الإسلام ولكنه عرض هذه النظرية مصاحبة للتطبيقات العملية الممكنة ، والتى تخرجها عن كونها نظرية فحسب إلى كونها نظرية طبقت وصالحة للتطبيق فى كل وقت .

والناظر إلى كتاب «إصلاح المال» يجده يعرض موضوعات فى غاية من الأهمية ليس لأنها مستحدثة على الفكر الاقتصادى ، بل لأنها تؤصل وتقعد لعلم الاقتصاد الإسلامى من الناحية النظرية .

فهو كتاب يقوم على نصوص وروايات اختارها ابن أبى الدنيا بحنكته وخبرته ، ويرتكز عليها للانطلاق من أخلاقيات النظام الاقتصادى الإسلامى حتى يصل إلى إظهار المنهج الإسلامى فى معالجة بعض المشاكل الاقتصادية فى كل زمان ومكان ، ذلك أنها تتعلق أولاً وأخيراً بالسلوك البشرى وتصرفه إزاء الحاجيات الاستهلاكيه .

والموضوعات التى تحدث عنها ابن أبى الدنيا فى هذا الكتاب كثيرة يمكن تصنيفها ضمن موضوعين مهمّين ، استغرقا أغلب جزئيات الكتاب ، وهما : .

موضوع مشروعية الملكية الفردية فى الإسلام ، حيث يعرض فيه الأخلاق الإسلامية ويجعلها شرطاً للتملك ، كما يبيّن طرق اكتساب الملكية ، والدوافع التى تدفع المسلم نحو التملك .

موضوع يتعلق بمشكلة الفقر ، حيث يمكن استنتاج بعض الخطوات التى جاء بها الإسلام للفكاك من هذه المشكلة .

وسأقوم بعرض هذين الموضوعين بشئ من التفصيل حسبما جاءت به نصوص كتاب «إصلاح المال» ، مدعماً الاستنتاجات التى أتوصل إليها بكلام بعض المهتمين بموضوع الاقتصاد الإسلامى .

المبحث الأول

مشروعة الملكية الفردية فى الإسلام كما بينها كتاب « إصلاح المال »

إنَّ الله – سبحانه وتعالى – حين قدَّرَ لبنى البشر أن يكونوا خلفاء فى هذه الأرض ، أودع فيها جميع مايحتاجون إليه ، ليتمكنوا من القيام بالمهمة التى خلقهم من أجلها ، والتى بيّنها لعباده حين قال : ﴿ وَمَا خَلَقتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلَّا لِيَعبُدُون ﴾[1] ، وهذا الاستحلاف إنما يقتضى التصرف بكل ما أودع الله سبحانه وتعالى فى هذا الكون ، ضمن المنهج الذى بيّنه وفى الحدود التى جعلها لذلك ، كما أعلم – سبحانه وتعالى – أنَّ امتلاك بنى البشر لخيرات هذه الأرض إنما هو امتلاك تفويض وتوكيل منه – جلَّ وعلا – وليس امتلاكاً حقيقياً كما هو الظاهر ، إذ المالك الحقيقى لكل شئ هو الله الخالق القائل : ﴿ لَه مَا فى السَّمٰوات وَمَا فى الأرضِ وَمَا بَينَهُمَا وَمَا تَحتَ الثَّرَىٰ ﴾[2] ، لهذا فإنَّ الإنسان سيُسأل عن كل شئ امتلكه فى هذه الأرض ، فلو كان امتلاكاً حقيقياً لما سُئِل عنه ، وقد نبّه الله على ذلك بقوله : ﴿ ثُمَّ لَتُسألُن يَومئذٍ عَنِ النَّعِيم ﴾[3] ، وقال الرسول – ﷺ – بهذا الخصوص : « لاتزول قدم ابن آدم يوم القيامة من بين يدى ربه – عزَّوجلَّ – حتى يُسألَ عن ماله من أين اكتسبه ؟ وفيم أنفقه ؟ »[4] .

فالإسلام إذن يقرّ التملك الفردى للمال ، ولكنه كما يظهر من منهاجه يجعل لذلك طرقاً معيّنة ، لا يُجيز للمسلم أن يتجاوزها بأى شكل من الأشكال .

وقبل البحث فى طرق التملك الفردى فى الإسلام والدوافع لذلك كما بيّنتها نصوص كتاب «إصلاح المال» ، أتناول بشئ من الاختصار معنى الملكية فى اللغة والاصطلاح .

---

(١) الذاريات : ٥٦ .
(٢) طه : ٦ .
(٣) التكاثر : ٨ .
(٤) نص رقم (٣٠) .

الملكيــة فى اللغــة :

إنّ لفظ الملكية فى اللغة قد صيغ منسوباً إلى المصدر (مَلَكَ) الشئ يملِكُهُ ملكاً ، إذا احتواه وأصبح قادراً على الاستبداد به . وأَمْلَكَهُ وملّكهُ إياه تمليكاً . وهذا مِلكُ يمينى ومَلَكَةُ يمينى ، وأعطانى من ملكِهِ أى ممّا يقدرُ عليه(٥) .

الملكيـة فى الاصطـلاح الشــرعى :

قال القرافى معرفاً الملك : « هو حكم شرعى مقدَّر فى العين أو المنفعة ، يقتضى تمكن من يضاف إليه من انتفاعه بالمملوك »(٦) . ومعنى ذلك : « أنَّ ملك الشئ هو الاختصاص به اختصاصا يمنع غير مالكه من الانتفاع به أو التصرف فيه إلّا عن طريقه » .

وتعريف الملك بذلك يجعله متناولاً لملك الأعيان وعندئذ تكون مالاً ، وملك المنافع ، سواء أعدت من المال أم لا(٧) .

وعلى هذا فيكون مفهوم الملكية فى الشريعة الإسلامية هو امتلاك شئ من طريق مشروع ، والانفراد بحق التصرف بهذا الشئ فى الإطار المشروع ، أو توكيل مَنْ ينوب عن المالك فى هذا التصرف .

ولا يخفى ما فى هذا المفهوم من معان تميزه عن مفهوم التملك عند الأنظمة البشرية التى تبيحه وعلى رأسها النظام الرأسمالى الذى يُفسر معنى التملك بأنه : « سلطان غير محدود لشخص على شئ ، مقصور عليه دون غيره »(٨) ، فهو يبيح للمالك أن يتصرف بما يملك كيف شاء ومتى شاء ولو أدى ذلك التصرف إلى إلحاق الضرر بالغير . إضافة إلى إباحته التملك من شتى طرقه وبلا قيد أو شرط .

---

(٥) انظر : ابن دريد – جمهرة اللغة : ١٧٩/٢ ، الزمخشرى – أساس البلاغة : ٩١٢ – ٩١٥ ، ابن منظور – لسان العرب المحيط : ٥٢٨/٣ – ٥٢٩ ، الفيروز آبادى – القاموس المحيط : ٣٢٠/٣ ، رضا – معجم متن اللغة : ٣٤٦/٥ – ٣٤٧ .

(٦،٧) القرافى – الفروق : ٢٠٩/٣ – ٢١٠ . وانظر كذلك السيوطى – الأشباه والنظائر : ٣١٦ .

(٨) محمد شوقى السيد – التعسف فى استعمال الحق : ٤٢ – ٤٣ .

المطلب الأول

طـــرق اكتســـابها

إنّ الملكية فى الإسلام لا يُعتَدُّ بها إلّا إذا كانت مُتَحصَّلَة من طريق مشروع وذلك بكونها حلالاً خالصاً .

ويمكن حصر طرق التملك الفردى بهاتين الطريقتين : .

١ - **طريق مباشر** ـــ وهى الطريق التى يسعى الإنسان من خلالها إلى كسب الأموال وجمعها ، ولا تكون إلّا بالعمل والجهد الشخصى .

ويدخل فى هذا الطريق أنواع النشاط الإنسانى المشروع ، كالعمل المأجور بأنواعه ، من صناعة وزراعة وإجارة ومضاربة وشركة ، وغير ذلك من الأعمال المشروعة ، ويُلحظ من هذا « أنَّ الصفة الاقتصادية للعمل شرط ضرورى فى إنتاجه للحقوق الخاصة ، فلا يكون العمل مصدراً لتملك المال ما لم يكن بطبيعته من أعمال الانتفاع والاستثمار »[(٩)] .

وقد حثّ الإسلام على هذا الكسب ودعا إليه ، ورغّب فيه ، حيث جعله من الطرق التى تؤدى إلى رضوان الله - سبحانه وتعالى - وفى هذا يقول الرسول ﷺ : « مَنْ بات وانياً - أى تعباً - من طلب الحلال بات الله - عزّ وجل - عنه راض »[(١٠)] .

وإنَّ ابن أبى الدنيا فى كتابه هذا قد تتبع النصوص التى تدعو المسلم لأخذ الأموال ، وتملكها عن طريق العمل الذى يتصف بالإنتاجية ، وأفرد لذلك عدة أبواب هى الاحتراف والتجارة ، وعمل اليد ، ولم يكتف بذلك بل بيَّن أنَّ كسب الأموال هو الغاية من العمل ، فأفرد باباً للحديث عن كثرة الأموال عند بعض الصحابة والتابعين ، وكأنه يريد أن يبين بذلك تطبيقاً عملياً لإباحة الملكية الفردية فى الإسلام ، وممّا ورد فى هذا المجال قوله : « إنَّ عمر بن الخطاب - رضى الله

---

(٩) الصدر - اقتصادنا : ٤٧٥/٢ - ٤٧٦ .

(١٠) نص رقم (٢٠٧) و(٢٠٨) .

عنه – تزوج أم كلثوم بنت علي – رضى الله عنهما – على أربعين ألفاً »[١١] .

كما أخرج عن عبدالرحمٰن بن عوف أنه « تزوج امرأة من الأنصار على ثلاثين ألفاً »[١٢] .

فهذان نصان صريحان ، يُعبّران عن قوة الملكية الفردية عند هذين الصحابيين العَلَمين – رضى الله عنهما – .

وبالبحث عن أصول هذه الأموال وكيفية تملكهم لها ، يتضح أنها اكتُسبت عن طريق القيام بالأعمال المنتجة ، كالتجارة والزراعة وغير ذلك . وممّا يؤكد هذا ، ما أخرجه ابن أبي الدنيا عن طلحة بن عبيد الله – أحد العشرة المشهود لهم بالجنة – أنه كانت غلّته فى كل يوم ألفاً وافياً[١٣] .

وإذا نظر الإنسان كذلك إلى أعمالهم فى هذه الأموال ، فإنه يجد أنهم قد أخرجوا حق الله – سبحانه وتعالى – منها ، واستخدموها فى الأعمال التى تقربهم إليه – جلّا وعلا – فلم يعيشوا عيش الرغد والرخاء تاركين إخوانهم يقاسون شظف العيش ومرارة الحرمان ، ومصداق هذا ماأخرجه ابن أبي الدنيا فى بيان عمل طلحة بن عبيد الله فى أمواله . ذلك أنه : « دخل يوماً على بعض أزواجه – وهو حزين – فقالت له : ما الذى أحزنك ؟! قال : اجتمع عندى مال ! قالت له فأرسل إلى قومك فاقسمه بينهم ، فأرسل إلى قومه فقسمه فيهم ، فعندما سُئِل الخازن : كم قسم يومئذ ؟ قال : أربعمائة ألف ! »[١٤] .

فهذا إنما يُظهر مدى حرص هؤلاء الأغنياء على تفقد إخوانهم والإنفاق فى سبيل إسعادهم وسد حاجاتهم . كما يُبين لنا حقيقة الزهد الذى دعا إليه الإسلام ، ذلك أنهم امتلكوا الألوف المؤلفة ولكنهم لم يجعلوها فى قلوبهم ويستأثروا بها عن إخوانهم . إننا نعرف أنّ الهم والغم يصيبان الإنسان نتيجة حرمانه أو فقره أو انشغاله بأمور تدبير معيشته ، ولكنهما هنا يصيبان الصحابى الجليل طلحة بن عبيد

---

(١١) نص رقم (٤٢٨) .
(١٢) نص رقم (٤٢٩) وانظر كذلك : ٤٣٠ – ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ .
(١٣) نص رقم (٩٤) .
(١٤) نص رقم (٩٥) .

الله ، نتيجة اجتماع الأموال فى حوزته . فيُدرك أنّ الخلاص من هذا الحزن إنما هو بالإنفاق منها ، فينفق بسخاء وكرم .

وهناك رواية أخرى روتها لنا زوجته ، قالت : « قسم طلحة فى يوم مائة ألف درهم »[١٥] .

فهذا نموذج يُكتفى به عن الإفاضة فى حرص الأغنياء من الصحابة على تفقد إخوانهم المحتاجين من الفقراء ، إذ أنّ أخبار أبى بكر وعثمان وابن عوف وغيرهم أشهر مِنْ أنْ يُطال فى ذكرها .

٢ - **طريق غير مباشر** - وهى الطريق التى يمتلك الإنسان الثروة من خلالها دون أن يبذل فى تحصيلها جهداً شخصياً ، مثل استحقاق النفقة والميراث .

وقد أفرد ابن أبى الدنيا باباً أسماه «باب التركات» ، بيّن فيه دعوة الإسلام وحثّه للرجل المسلم أن يترك ورثته أغنياء مكتفين عن مسألة الناس ، فقال الرسول ﷺ : « إنْ تتركَ ورثتكَ أغنياءَ خيرٌ مِنْ أن تدعَهم عالةً يتكفّفون الناس »[١٦] .

ثم بيّن ابن أبى الدنيا أنّ هذه الدعوة ، وهذا الترغيب لم يبق مجرد نظرية لم تحظ بالتطبيق العملى ، بل إنها كغيرها من المبادئ والنظريات التى جاء بها الإسلام لابدّ أن يكون العمل والتطبيق قوامها ، ومن هذه التطبيقات ماورد عن ابن مسعود - رضى الله عنه - أنه ترك سبعين ألفاً[١٧] . وما ورد عن الزبير بن العوام - رضى الله عنه - أنّ تركته كانت خمسين ألف ألف[١٨] . وقد سُئل نافع - مولى عمر بن الخطاب - رضى الله عنهما - عن عمر : هل ترك عليه دَيناً ؟ فقال : مِنْ أين يكون عليه دين ؟! لقد باع رجل من ولد عمر سهمه - أى نصيبه من التركة - بعشرة آلاف . أو قال : بمائة ألف[١٩] .

---

(١٥) نص رقم (٩٦) .
(١٦) نص رقم (٤١٦) .
(١٧) نص رقم (٤١٧) .
(١٨) نص رقم (٤١٨) .
(١٩) نص رقم (٤٢٠) .

فهذه النصوص وغيرها[٢٠] ، إنما تبّين أنّ دعوة الإسلام ليست مجرد قيام بفروض افترضها الله – سبحانه وتعالى – على المسلم ، بل إنّ الشمولية التى نادى بها الإسلام لابدّ وأن تحظى بتطبيق كامل ، حتى يتسنّى للمسلم العيش فى ظلال الدين الحنيف كما أراده الله – سبحانه وتعالى – وكما عاشه جيل الصحابة – رضوان الله عنهم – ومَنْ تبعهم ، ممّن عرفوا أنّ دعوة الإسلام ليست بالانعزال والرهبانية وإظهار طقوس العبادة فحسب ، بل إنها منهج شامل كامل ينبغى السير عليه ، حتى يستطيع الإنسان تحقيق خلافته فى هذه الأرض ، ولقد بيّن الرسولُ الكريم ﷺ هذه المعانى بقوله : « ليس خيركم مَنْ ترك دنياه لآخرته ، ولا من ترك آخرته لدنياه حتى ينال منها ، فإنّ كل واحدة منهما مُبلغة إلى الأخرى ولا تكن كلاً على الناس »[٢١] . وقد ورد عن الشعبى[٢٢] ، أنه قال : « مامِنْ مالٍ أعظمُ أجراً مِنْ مالٍ تركهُ الرجلُ لولدهِ ، يغُنيهم عن الناس »[٢٣] .

ولا عجب أنْ يعقد الإمام ابن أبى الدنيا فصلاً مستقلاً لبيان نماذج من الصحابة – رضوان الله عليهم – والتابعين – عليهم رحمة الله – سواء ممّن تركوا لورثتهم الأموال الطائلة ، أو ممّن اكتسبوا ملكياتهم عن طريق تورثهم لآبائهم . ذلك أنّ التركات فى الإسلام لها مغزى وحكمة ظاهرة ، حيث تعتبر عملية تفتيت للثروة – والتى قد تكون طائلة – بين مجموعة يتفاوت عددها ، مِنْ أسرة لأخرى بعد أنْ كان يملكها شخص واحد ، فحتى يعم النفع منها لأكبر عدد ممكن كان هذا التوزيع ، ويُلحَظ أنّ الإسلام يدعو للتقييد التام فى قواعد الميراث ، فيعقبها بقوله تعالى : ﴿ تِلكَ حَدود الله وَمَن يُطِعِ الله وَرَسُولَهُ يُدخِلهُ جَنَّٰت تَجرى مِن تَحتِهَا الأنهارُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَلك الفوزُ العَظِيمُ ، وَمَن يَعصِ الله وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يَدخِلهُ نَاراً خَٰلِدَاً فيها وَلهُ عَذَاب مُّهِينٌ ﴾[٢٤] .

« وفى هذا يتميز الإسلام عن الكثير من النظم التى تُحرِّم الميراث كالشيوعية ، أو تدع المالك حراً فى أن يوصى بكل تركته لمن يشاء ولو للقطط أو

(٢٠) انظر النصوص التالية : ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ .
(٢١) نص رقم (٥٠) .
(٢٢) عامر بن شراحيل . انظر ترجمته فى النص رقم (١١٨) .
(٢٣) نص رقم (٤٢٣) .
(٢٤) النساء : ١٣ ، ١٤ .

الكلاب ، كما يحدث فى أوروبا وأمريكا ، أو أن يجعل الميراث لأكبر الأبناء ، أو يُطلِق إرادة المورث يختص بها من يشاء من أقاربه ، بل جعل الميراث فى الأسرة باعتبارها امتداداً لصاحب المال ، وذلك بطريق الإجبار ، أراد صاحب المال أو لم يُرد ، حماية للأسرة وتوثيقاً للعلاقات بين آحادها . واتجه فى الميراث إلى التوزيع دون التجميع ، وذلك بحَسَب القرب والحاجة ، ومِنْ ثمّ كان أكثر الأسرة حظاً فى الميراث هم الأبناء ، فهم أكثرهم قرباً وحاجةً ، وكان حظ الذكر ضعف الأنثى، حيث أنَّ التكاليف المالية التى تُطالب بها المرأة دون التكاليف التى يُطالب بها الرجل ، وكان بنسب معلومة أو حصص مقدرة من الله تعالى . بحيث لا يثور خلاف أو نزاع بين أفراد الأسرة ، ولا شك أنّ فى التوزيع دون التجميع ، وفى التفاوت بحسب القرابة والحاجة دون المساواة ، وفى التحديد دون الترك ، العدل كل العدل ، وسبحان الله العليم العادل »[٢٥] .

ومن خلال ما تقدم فإنّ الناظر إلى نظام الإسلام فى الميراث ، إذا قارنه بغيره من النظم الأخرى – سواء القديم منها أو الحديث – يتبين له أنّ نظام الإسلام فى التوريث لا يدانيه فى عدالته نظام ، فهو – إضافة لما له من الميزات السابقة – حافز للإنسان على الاستمرارية فى العمل المنتج ، فإذا ما عرف الإنسان أنْ الثروة التى يملكها ويسعى لتحصيلها سوف تؤول إلى أهله وأسرته من بعده سارع فى جمعها وحرص عليها ، من غير تفريط أو تضييع .

* * *

(٢٥) د . الفنجرى – المذهب الاقتصادى فى الإسلام : ١٣٨ – ١٣٩ .

المطلب الثانى

دوافــــع التمــلك

إنَّ الهدف من إباحة الإسلام للتملك ، إنما يظهر بعد إدراك أنَّ حياة الإنسان فى هذه الأرض لا تستقيم ولا تصلح إلا إذا وجد ما يكفيه ويسدّ حاجته من المال – سواء العينى أو العرضى – لِما له من تأثير حقيقى ومعنوى على الذات الإنسانية . لذلك فإنّنا نجد أنَّ المال قد لازم الإنسان منذ زمن استخلافه فى هذه الأرض ، فقد ورد أنَّ « أول من ضرب الدنانير والدراهم آدم ، ضرب وقال : لا تصلح المعيشة إلّا بهما »(٢٦) .

فإذا كانت معيشة بنى آدم مرتبطة بهذا العين ، فقد لزم عليهم الاجتهاد والصدق فى تحصيله ، فإذا مُنعوا من ذلك فقد سُلِبوا قوام معيشتهم ، وحرموا لذة حياتهم ، أما إذا أُطلقت لهم سبُل التملك من غير تقييد وضابط فقد حصل الجور والبغى والتناحر بينهم . لهذا فعندما أقرّ الإسلام التملك – تلبية لرغبة جعلها الله فى النفس البشرية ، وامتحاناً لها – جعل لذلك دوافع تعمل على ترغيب المسلم ودفعه للكسب ، وبيّن أنه بذلك ينال خير الدنيا والآخرة .

ونجد أنَّ ابن أبى الدنيا قد عنى ببيان هذه الدوافع والتى يمكن أن تقسم إلى قسمين رئيسين : .

- **دوافع خاصة** : تعود بمنفعتها على شخص المالك .
- **دوافع عامة** : تعود بمنفعتها على المجتمع كافة .

١ – الدوافــع الخاصـــة :

وهى التى تعود بمنافعها على الإنسان المالك مباشرة ، سواء لأمور دينه أو دنياه . وتتمثل هذه الدوافع بما يلى :

---

(٢٦) نص رقم (٧٩) .

(أ) **الحرص على طاعة الله – عزّوجلّ –** وذلك بتمكين المسلم من القيام بواجباته التي افترضها الله – سبحانه وتعالى – عليه ، والتي تحتاج إلى صفاء ذهني ، والذي لا يكون إلّا بإحراز النفس على كفايتها من المعاش ، وتحتاج كذلك إلى تمكن مادي عيني ، لافتقار بعض الفروض إلى ذلك ، مثل فريضة الحج والزكاة – وإن كانتا على من استطاع – ولا يكون هذا التمكن إلّا بمزاولة أحد أنواع العمل المنتج ، لهذا فقد قال محمد بن المنكدر[٢٧] : « نعمَ العون على الدين الغنى »[٢٨] .

ومن أجل ذلك فقد قرّر ابن تيمية أنّ المرء لا يكون مؤمناً كاملاً إلّا بعد سدّ جميع حاجاته اللازمة لذلك[٢٩] . ولهذا فيُعتبر الحرمان المادي من المعوقات التي تحول بين المرء وبين بلوغ درجة الإيمان الكامل .

وإنّ مَنْ يستعرض سير أصحاب الأموال من الصحابة وغيرهم يجد أنّ هذا الهدف واضح جلي عندهم ، وهو بمثابة الدافع لهم للحصول على الثروة وامتلاكها فهذا عبد الرحمٰن بن عوف – رضي الله عنه – يقول : « ياحبذا المال ، أصل منه رحمي ، وأتقرب إلى ربي – عزّوجلّ »[٣٠] . والزبير بن العوام – رضي الله عنه – يقول : « إنّ المال فيه صنائع المعروف ، وصلة الرحم ، والنفقة في سبيل الله – عزوّجلّ – وعون على حُسن الخُلُق ، وفيه مع ذلك شرف الدنيا ولذتها »[٣١] .

والذي يستقرىء هذه النصوص وغيرها[٣٢] يُدرك أنَّ المال بالنسبة إلى المؤمن ، ليس إلّا وسيلة لبلوغ أهداف وغايات شريفة ، في مقدمتها التكامل الإيماني ، وليس كما يظنّ البعض منْ أنه يعطل ويحجب عن ذلك ويدعو للخروج من الثروة وتركها بدعوى التزهد والانعزال عن المجتمع للوصول إلى أعالي درجات الإيمان، فهذا عبد الله بن المبارك – صاحب كتاب الزهد– يدخل عليه رجل – وهو يبكي – فيقول له الرجل : ما يبكيك ؟ فيقول : بضاعة لي ذهبت . فيقول الرجل : أو تبكي على المال ؟! فيقول له : إنما هو قوام ديني ![٣٣] .

---

(٢٧) انظر ترجمته في التعليق على النص رقم (٢٩) .

(٢٨) نص رقم (٥٨) .

(٢٩) انظر : ابن تيمية – السياسة الشرعية : ٢٠ .

(٣٠) نص رقم (٩٧) .

(٣١) نص رقم (٩٩) .

(٣٢) انظر النصوص التالية : ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٧ .

(٣٣) ابن حبان – روضة العقلاء ونزهة الفضلاء : ٢٢٥ .

(ب) **الاستغناء عن الناس** – ويُقصد به عدم الاحتياج المادى إلى الغير ، والذِلة إليه . ذلك أنّ فى الاحتياج إلى الغير ذِلةً وهواناً ، لا ينبغيان للمسلم . والرسول ﷺ يقول : « عليك بالإياس ممّا فى أيدى الناس »[٣٤] . وينهانا عن مدّ اليد وسؤال الغير ، فيقول : « اليد العليا خيرٌ منْ اليد السفلى »[٣٥] . وقد جاء فى كتاب «إصلاح المال» الكثير من النصوص التى تنهى عن المسألة وتنفر منها فهذا عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – يقول : « مكسبة فيها بعض الدناءة خير من مسألة الناس »[٣٦] .

وهذا قيس بن عاصم المنقرى يوصى بنيه فيقول : « إياكم والمسألة ، فإنها آخر كسب المرء »[٣٧] .

وقد ورد عن لقمان – عليه السلام – أنه أوصى ابنه قال : « يابُنى ، إذا افتقرت فافزع إلى ربك – عزَّ وجلَّ – وحده فادعه ، وتضرع إليه ، واسأله من فضله وخزائنه ، فإنه لا يملكه غيره ، ولا تسأل الناس فتهون عليهم ، ولا يردوا عليك شيئاً »[٣٨] . وقال ابن عباس – رضى الله عنه – : « جهد البلاء أنْ تحتاجوا إلى ما فى أيدى الناس فيمنعوكم »[٣٩] .

هذه النصوص وغيرها إنما تغرس فى نفس المؤمن العزة والاستعلاء عمّا يراه فى يد غيره مِنْ متاع الدنيا ، وتدعوه للحصول على الحلال منها عبر السبل المشروعة لذلك . ومِنْ ثم فهى داعية إلى القيام بالأعمال المشروعة المنتجة .

(ج) **مساعدة الآخرين** .. وفى مقدمة ذلك ، صلة الرحم ، والتى جاء فى الحث عليها ماجاء من الكتاب والسنة ، وقد ورد فى هذا الكتاب – إصلاح المال– بعض النصوص التى تبّين أنّ هذا العمل من الدوافع التى ينبغى أن تدفع بالمسلم إلى الكسب والتحصل على الأموال .

---

(٣٤) انظر التعليق على النص رقم (٤٧٠) .

(٣٥) أخرجه البخارى فى صحيحه باب لا صدقة الا عن ظهر غنى . انظر : فتح البارى : ٢٩٤/٣ . ومسلم فى صحيحه باب أفضل الصدقة صدقة الشحيح ٧١٧/٢ .

(٣٦) نص رقم (٣٢١) .

(٣٧) نص رقم (٥٢) .

(٣٨) نص رقم (٤٥٨) .

(٣٩) نص رقم (٤٦١) .

وقد كان بعض الصحابة الموسرين يتمنّى الزيادة فى الأموال ، ليقوم بهذا العمل الجليل وغيره من أعمال البر والصلة[٤٠] . كما أنّ التابعى الجليل سعيد بن المسيب كان يقول : « لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حله ، يكف به وجهه عن الناس ، ويصل به رحمه ، ويعطى منه حقه»[٤١]. ويقول كذلك : « ينبغى للعاقل أنْ يُحب حفظ المال فى غير إمساك ، فإنه منْ المرؤة ، يكف به وجهه ويُكرم نفسه ، ويصل منه رحمه »[٤٢] .

وخير شاهد على ذلك ، ما فعله طلحة بن عبيد مع قومه حين وصلهم مرة بأربعمائة ألف درهم[٤٣] ، ومرة أخرى بمائة ألف دهم[٤٤] .

٢ – الدوافــع العامـــة :

وهى التى تعود بمنافعها لخير المجتمع عامة ، ذلك أنّ الإسلام جاء بمنهج شامل لجميع نواحى الحياة ، فهو عندما يُشرِّع أمراً معيناً يأخذ باعتباره : المصلحة العامة إلى جانب المصلحة الخاصة ، فيتوخى العدل أينما كان . فعندما أباح التملك الفردى قَصَدَ المنافع الدنيوية والأخروية ، التى تعود على الفرد خاصة ، لم يُغفل تلك الأعمال التى تعود بالنفع والخير على المجتمع عامة ، بل جعل لذلك مناهج وسبلاً حتى يتمكن المجتمع من الوصول إلى الرقى والازدهار على يد أبنائه .

لهذا فإنّ الإسلام قد وضع خطة حكيمة للنهوض بالتنمية الاقتصادية الشاملة ، وأوجد لهذه التنمية مجموعة من الضمانات تكفل نجاحها ، وقد أورد ابن أبى الدنيا نصوصاً توضح بعض تلك الضمانات ، والمتمثّلة فيما يلى :

أ ــ دعوة الإسلام للاستمرارية فى العمل والنشاط فى هذه الدنيا :

فقد اعتبر الإسلام أنّ الإنسان هو المكلف الوحيد بعمارة هذه الأرض ، والذى أُوكلت له الخلافة فيها ، دون غيره من المخلوقات ، وهذا العمل مطلوب منه حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، لهذا فقد قال ابن عمر – رضى الله عنهما –

(٤٠) انظر مثلا لذلك نص رقم (٩٧) و(٩٩) .
(٤١) نص رقم (٥٥) .
(٤٢) نص رقم (٥٦) .
(٤٣) انظر النص رقم (٩٥) .
(٤٤) انظر النص رقم (٩٦) .

مبيّنا ذلك : « احرث لدنياك كأنك تعيش أبداً ، وأعمل لآخرتك كأنك تموت غداً »[٤٥] . وهذا مصداق قول الرسول ﷺ : « إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة[٤٦] ، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل »[٤٧] .

وهذا يُظهِر حرص الإسلام على تعمير هذه الدنيا فى كل زمان ومكان ، وذلك بالحث على المواصلة والاستمرارية فى العمل ، حتى فى أعصب الظروف وأحلكها .

ب ـــ الارتفاع بالعمل إلى مرتبة العبادة :

إنَّ مِنْ أكبر الضمانات التى وضعها الإسلام لنجاح التنمية الاقتصادية واستمرارها ، هى ارتفاعه بالعمل التنموى إلى مرتبة العبادة[٤٨] . فلم يكتف الإسلام بالدعوة والحث على العمل والإنتاج بقوله تعالى : ﴿ وَقُلِ اعمَلُوا فَسَيَرى اللّهُ عَمَلكُمْ وَرَسُولهُ وَالمؤمِنُونَ ﴾[٤٩]، بل إضافة إلى ذلك اعتبر العمل فى ذاته عبادة ، وأنَّ الفرد المسلم المخلص فى عمله قريبٌ مِنَ الله ، ومثاب على عمله الصالح فى الدنيا والآخرة ، بقوله تعالى : ﴿ وَيَستَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلوُا الصَّلِحَـٰتِ وَيَزِيدَهُمْ مَن فَضلِهِ ﴾[٥٠] ، وقول الرسول ﷺ : « مَنْ بات وانياً من طلب الحلال ، بات والله – عزَّ وجلَّ – عنه راض »[٥١] .

وقد اعتبر الإسلام أنَّ القيام بالعمل المنتج – ابتغاء الكسب – من أبواب الجهاد فى سبيل الله ، وهو ما بيّنه لنا الرسول ﷺ بقوله : « طلب الحلال جهاد ، وإنَّ الله – عزَّ وجلَّ – يحب العبد المحترف »[٥٢] ، وقد ذُكِر شاب عند النبى ﷺ زاهداً ورعاً . فقال النبى ﷺ : « إنْ كانت له حرفة »[٥٣] وفى رواية أخرى : « فمَنْ كان يمونه ، ويقوم به ؟ » قالوا : كلّنا ، قال : « كلكم أعبد منه » وفى رواية : « كلكم أفضل منه »[٥٤] .

---

(٤٥) نص رقم (٤٩) .
(٤٦) الفسيلة هى النخلة الصغيرة . (ترتيب القاموس المحيط : ٤٩١/٣) .
(٤٧) أخرجه الإمام أحمد فى (المسند) : ١٨٤١/٣ .
(٤٨) انظر د . الفنجرى – المذهب الاقتصادى فى الإسلام : ١٠٧ .
(٤٩) التوبة : ١٠٥ .
(٥٠) الشورى : ٢٦ .
(٥١) نص رقم (٢٠٧) و(٢٠٨) .
(٥٢) نص رقم (٢١٤) .
(٥٣) نص رقم (٢٠٤) .
(٥٤) انظر التعليق على النص رقم (٢٠٤) .

المبحث الثانى

طرق التغلب على مشكلة الفقر من خلال كتاب « إصلاح المال »

لقد أورد ابن أبى الدنيا فى كتابه هذا بعض النصوص التى تدعوا المسلم للانتقال من الفقر إلى الغنى ، أو بتعبير آخر من الكفاف إلى الكفاية والاستغناء عن الناس .

وتعرُّضَ ابن أبى الدنيا لهذه القضية إنما كان عن طريقين ؛ أحدهما مباشر وذلك بإفراد أحد الأبواب للحديث عن الفقر وما جاء فيه . وثانيهما غير مباشر وذلك بإيراد النصوص التى يمكن أن تمثل خطوات عملية للفكاك من مشكلة الفقر فى مختلف أبواب الكتاب .

والطرق التى يمكن استنتاجها من كتاب «إصلاح المال» للتغلب على هذه المشكلة يمكن أن تبحث عبر هذه المطالب :

الأول : دعوة الإسلام إلى اقتناء المال .

الثانى : دعوة الإسلام إلى العمل ونبذ البطالة .

الثالث : تحريم الاحتكار .

الرابع : تحريم الاكتناز .

الخامس : إقرار مبدأ ترشيد الاستهلاك .

السادس : دعوة الإسلام إلى الادخار .

المطلب الأول

دعوة الإسلام إلى اقتناء المال

لمّا كان وجود المال من أهم العوامل التى تساعد على التخلص من مشاكل الفقر ، فقد لزم أن يوجد فى الإسلام دعوة متميزة إلى اقتناء المال ، ذلك أنّ فيه الكثير من الفوائد الدينية والدنيوية ، وقد كان الأسلوب الإسلامى فى الحث على اتخاذ المال متمثلاً بما يلى :

١ – أنه عونٌ على طاعة الله .

٢ – أنّ طلبه جهاد .

٣ – أنّ الفقر قرين الكفر .

٤ – أنّ الإسلام أمر بطلبه ورغب فيه بإظهار فوائده الدنيوية .

وسنتحدث عن كل نقطة بشئ من التفصيل حسبما جاءت به نصوص كتاب «إصلاح المال» :

١ – أنه عون على طاعة الله :

ذلك أنّ العبادة التى افترضها الله – سبحانه وتعالى – على عباده ، وجعلها سبباً فى خلق بنى البشر وغيرهم ، بقوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ والإنسَ إلّا لِيَعبُدُون ﴾[١] ، تقتضى من الإنسان تمكناً مادياً وصفاء ذهنياً ، ولا يكون ذلك إلّا بنيل النفس البشرية كفايتها ممّا تحتاج إليه ، وهذا لا يتأتى إلّا بالحصول على المال وتملكه .

وطاعة الله – سبحانه وتعالى – وعبادته لا تقتصر على القيام بما افترضه علينا ، بل إنّ نطاق العبادة يتعدّى ذلك ، حتى إنه ليشمل جميع أعمال المسلم . ولمّا كان المال هو أساس صلاح الحياة البشرية ، فقد كان إخراج مالكه له وتصدقه منه – ابتغاء مرضاة الله – من أعظم القربات إليه – جلّ وعلا – وقد أمر

---

(١) الذاريات : ٥٦ .

سبحانه وتعالى عباده بالإنفاق فى سبيله ، وبيّن لهم أنهم ليسوا إلّا وكلاء فى هذه الأموال التى بين أيديهم ، فقال : ﴿ وأنفقوا ممّا جعلكم مستخلفين فيه ﴾[٢] ، كما بيّن أنه يضاعف الأجر والثواب لمن ينفق من ماله فى سبيله أضعافاً كثيرة فقال : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَموالَهُمْ فى سَبِيلِ اللهِ كَمَثلِ حَبَّةٍ أنبتَتْ سَبعَ سَنَابِلَ فى كُلِ سُنُبلَةٍ مَائةُ حَبَّةٍ واللهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَاءُ واللهُ وَاسِعٌ عليمٌ ﴾[٣] .

لهذا فقد كان الصحابة – رضى الله عنهم – يجتهدون فى تحصيل المال ويتسابقون فى إنفاقه فى سبيل الله ، فهذا مثلاً عبد الرحمٰن بن عوف – رضى الله عنه – يقول : « ياحبذا المال ، أصل منه رحمى ، وأتقرب إلى ربى – عزَّ وجلَّ »[٤] وقال محمد ابن المنكدر : « نِعمَ العون على الدين الغنى »[٥] . وورد أنَّ داود – عليه السلام – قال : « نِعمَ العون اليسار أو الغنى على الدين »[٦] . وغير ذلك من النصوص التى تشير وتبّين أنَّ وجود المال بيد المسلم إنما يُعِينه على القيام بالواجبات التى كُلِف بها ، ويدفعه لكسب المزيد من الأجر والثواب والمنافسة بذلك .

٢ – أنَّ طلبه جهاد :

حيث اعتبر الإسلام التحصل على المال من سبله المشروعة واجباً على كل مسلم قادر ، وقد ارتفع الإسلام بهذا الأمر إلى درجة الجهاد فى سبيل الله ، فقال الرسول ﷺ : « طلب الحلال جهاد »[٧] .

وعندما سئل الرسول ﷺ عن أحب الأعمال إلى الله – عزَّ وجلَّ – قال : « كسبُ الحلالِ ، وأنْ تموتَ ولسانُكَ رطِبٌ مِنْ ذِكر الله – عز وجلَّ – »[٨] .

٣ – أنَّ الفقر قرين الكفر :

وهذا إنما يدفع بالمسلم للخروج من مضائق الفقر وشعابه ، إلى سبل التملك ورحابه ، سعياً وراء تحقيق المستوى الإيمانى الذى يصبو إليه مَنْ آمن بالله سبحانه وتعالى .

---

(٢) الحديد : ٧ .
(٣) البقرة : ٢٦١ .
(٤) نص رقم (٩٧) .
(٥) نص رقم (٥٨) .
(٦) نص رقم (٥٧) .
(٧) نص رقم (٢١٤) .
(٨) نص رقم (٢٠٦) .

وقد اعتبر الإسلام أنَّ الفقر قرين الكفر ، وهذا مِنْ قول الرسول ﷺ : « كاد الحسد يغلب القدر ، وكاد الفقر يكون كفراً »(٩) ، ومن الأسباب التى قد تكمن فى هذا الاقتران ، بين الفقر والكفر ، أنَّ الفقير حين يرى الحرمان المادى الذى يعيشه، ويقارنه بالمدد والرخاء الذى يتمتع فيه الأغنياء، ربما يقع فى نفسه بعض الشكوك حول العدالة الربانية ، ويُزين له الشيطان ذلك وينميه ، وهو فتنة كذلك لأنه قد يدفع الفقير إلى السرقة أو الكذب أو على الأقل دوام الهم والحزن ، والانشغال بذلك عن العبادة ، أو عن القيام بها كما يجب .

لهذا وغيره فقد كان الرسول ﷺ يستعيذ من شر فتنة الفقر ، فيقول : « اللّهم إنى أعوذ بك من شرّ فتنة الغنى ، وأعوذ بك من شرّ فتنة الفقر »(١٠) ، فبيّن هنا أنَّ للفقر فتنة كما أنَّ للغنى فتنة . ومن فتنة الفقر عدم الرضا بما قسم الله للإنسان ، كما أنَّ من فتنة الغنى البطر بأنعم الله .

وقد ورد أنَّ النبى ﷺ كان يدعو ربّه أن يُغنيه من الفقر ويُبعده عنه فيقول : « اللّهم جاعل اللّيل سكناً ، والشمس والقمر حسباناً اقض عنى الدين ، وأغننى من الفقر ، ومتعنى بسمعى وبصرى وقوتى فى سبيلك »(١١) .

ولمّا كان الفقر نتيجة الإهمال والضعف والعجز ، وكلها صفات نقص فى بنى البشر ، كان الفقر بعينه صفة نقص ينبغى الترفع والخروج منها ، ونجد أنَّ العرب قد أدركوا هذه الحقيقة ، ففضلوا الموت على الفقر ، ومن ذلك نجد أنَّ أحد العرب أوصى ابنه فقال : يابنى ، أعلم أنَّ القبرَ خيرٌ مِنْ الفقر ...(١٢) ، وقد تمثل ذلك بعض الشعراء فقال :

لعمرك إنَّ القبر خير من الفقر   لمن كان ذا يُسر فأصبح ذا عسر(١٣)

٤ - أنَّ الإسلام أمر بطلبه ورغب فيه بإظهار فوائده الدنيوية :

فلما كان دين الإسلام ينظر إلى الإنسان نظرة شاملة ، لأمور دينه ودنياه ، فقد دعاه وحثّه على الكسب ، مظهراً له الفوائد التى يتحصل عليها الإنسان فى الدنيا من مجرّد امتلاكه للأموال ، ومن هذه الفوائد التى أمر الإسلام بالكسب من أجلها فى الدنيا ما يلى :

(٩) نص رقم (٤٣٧) .
(١٠) نص رقم (٤٤١) .
(١١) نص رقم (٤٣٩) .
(١٢) نص رقم (٤٩٦) .

أ – امتلاك الأداة التى يتفاخر بها أهل الدنيا :

ذلك أنَّ مقياس أهل الدنيا الذى يتفاضلون على أساسه – لا سيما فى هذا العصر ، الذى بلغ التوجه المالى فيه أوجه – هو مدى امتلاكهم للمال ، وتكاثرهم فيه .

وقد بيَّن لنا الرسول ﷺ ذلك حين قال : « الحسب المال ، والكرم التقوى »[١٤] واعتبره كذلك قمة تنافس أهل الدنيا وفخرهم ، فقال : « فخر أهل الدنيا الذى يذهبون إليه هذا المال »[١٥] .

وحين دراستنا لهذه القضية فإننا نجد اعتبارها عند مختلف المجتمعات الإنسانية على مر العصور . من أجل ذلك فقد تغنى بها شعراء العرب وامتدحوا الأغنياء[١٦] وعقدوا المقارنات بينهم وبين أندادهم ممن حرموا امتلاك متاع الحياة الدنيا ، واعتبروهم الطبقة الراقية فى المجتمع ، فستروا عيوبهم[١٧] ، وطالبوا الناس بالانقياد لهم[١٨] ، والرضى بزعامتهم ، وتعظيمهم[١٩] .

ولكن الإسلام بمفهومه المتميز لهذه القضية ، قد أعطى اختلافاً واضحاً فى النظر إلى عصب الحياة ، حين ربط بينه وبين مفهوم الخلافة الإنسانية فى الأرض – والتى جردها من كل الامتيازات المعنوية التى قد تقترن بوجودها – فلم يسمح لمن تحمّل جزءاً من هذه المسؤولية – بامتلاكه المال – أن ينظر إليها بوصفها مقياسًا للاحترام والتقدير ، والتفاخر بها على غيره من أبناء المجتمع المسلم ، وبيَّن المقياس الذى يجب أن تتم على أساسه المفاضلة بين أفراد المجتمع ، فى دنياهم وآخرتهم على السواء ، حين قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ﴾[٢٠] .

---

(١٤) نص رقم (٤٦) .
(١٥) نص رقم (٤٥) .
(١٦) انظر نص رقم (٤٨٢) .
(١٧) انظر نص رقم (٤٥٠) .
(١٨) انظر نص رقم (٤٥٢) .
(١٩) انظر نص رقم (٤٥٢) .
(٢٠) الحجرات : ١٣ .

(ب) التمكين والإعداد لمواجهة الأعداء :

إن المال يعتبر مصدر قوة وتمكين فى هذه الحياة ، لا سيما فى العصر الحاضر ، الذى أصبح لا يضع اعتباراً لأحد أو لمجموعة إلّا بما تمتلكه من قيم مادية . وقد أمر الله – سبحانه وتعالى – عباده بالكسب والتحصل على هذه القيمة ، لتكوين قوة كافية لمواجهة أىّ عدوان قد يعترض سبيل الدعوة إليه ، فقال تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَّا استَطَعتُم مِن قُوَّة ، وَمِن رِبَاطِ الخَيل ، تُرْهِبُونَ بِهِ عَدوَّ اللهِ وَعَدوكُم ﴾[٢١] . وهذه القوة التى أمر – سبحانه وتعالى – بإعدادها إنما اشترط فيها شرطاً وهو : أنها قوة تخيف الأعداء ، ومن هنا فقد كان لمعنى القوة هذه مرونة تختلف من وقت لآخر ، لابدّ لها فى كل وقت من التفوق على قوة الأعداء ، بجميع ما تشمله كلمة القوة من معان ، فالخيل فى هذا الزمان إنما يضاف إليها جميع المعدات الحربية اللازمة ، والتى لا يُتحصل عليها ، أو تُنال إلّا بعد امتلاك القيمة المادية التى توازيها ، فضلاً عن صناعتها محلياً .

ومن هنا فقد كان المال هو السلاح ، إذ هوالقيمة الحقيقية لتملك السلاح ، بجميع أنواعه . وقد قال سفيان الثورى – رحمه الله – قبل ثلاثة عشر قرناً : « المال فى هذا الزمان سلاح المؤمن »[٢٢] . وقال كذلك : « كنّا نكره المال للمؤمن ، وأما اليوم فنعم الترس المال للمؤمن »[٢٣] . وهذا الكلام إنما يصدق على عصرنا الحاضر الذى أصبحت المادية فيه تسيطر على العالم ، وصار التقدم العلمى بجميع أنواعه من صناعات وابتكارات مختلفة ، من ضروريات الحياة .

(ج) القيام بأعمال الخير :

ويدخل فى ذلك جميع الأعمال التى يقوم بها المسلم ، والتى تعود عليه أو على مجتمعه بالخير والسعادة . ومن ذلك : صلة الرحم وبناء المساجد ، والمراكز

---

(٢١) الأنفال : ٦٠ .

(٢٢) نص رقم (٧٨) .

(٢٣) نص رقم (٨٦) .

الطبية ، وبيوت اليتامى والمساكين ، وغير ذلك من صنائع المعروف والتى لا يقدر عليها إلّا مَنْ أوتى حظاً من مال الله . فهذا الزبير بن العوام يوضح لنا فوائد التملك فيقول : « إنَّ المال فيه صنائع المعروف ، وصلة الرحم ، والنفقة فى سبيل الله - عزَّ وجلَّ - وعون على حسن الخلق ، وفيه مع ذلك شرف الدنيا ولذتها »[٢٤] . وصنائع المعروف إنما تشمل جميع أعمال الخير ، التى يستطيع القيام بها من امتلك المال . وكذلك النفقة فى سبيل الله - عزَّ وجلَّ - .

وهذا سعيد بن المسيب - رحمه الله - عندما حضرته الوفاة - وكان قد ترك دنانير كثيرة - يقول : « اللّهم إنك تعلم أنى لم أجمعها إلّا لأصون بها دينى ، وأصل بها رحمى ، وأكف بها وجهى ، وأقضى بها دَينى ، لا خير فيمن لا يجمع المال ليكف به وجهه ، ويصل به رحمه ، ويقضى به دَينه ، ويصون به دِينه »[٢٥] .

وإضافة إلى ما تقدم من فوائد دنيوية ، فإنَّ المالك للمال ، إنما يتحصل على زينة الدنيا ، ويتمتع فيها ضمن الحدود التى بيّنها له المالك الحقيقى لهذا المال - جلَّ وعلا - فقد ورد فى القرآن الكريم ما يبيّن أنَّ المال من زينة الحياة الدنيا ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ المَالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَيوٰةِ الدُّنيا ﴾[٢٦] ومن هنا فقد كانت الحياة الدنيا تعتمد فى قيامها واستمرارها ونموها ، وتقدمها وجمالها على الإنتاج الذى يوجه نحو توفير الأموال الاستهلاكية والإنتاجية ، وتوفير الثروة البشرية[٢٧] .

* * *

---

(٢٤) نص رقم (٩٩) .

(٢٥) نص رقم (٥٨) .

(٢٦) الكهف : ٤٦ .

(٢٧) الدموهى - الاقتصاد فى الإسلام : ٢٣١ .

المطلب الثانى

دعوة الإسلام إلى العمل ونبذ البطالة

إنّ دعوة الإسلام إلى العمل تتجلى واضحة فى الآيات والأحاديث النبوية الكثيرة ، ذلك أنه السبيل الأمثل للحصول على الموارد المادية ، التى لا غنى للبشر عنها ، فبالعمل يكون الإنتاج ، وبه يزداد ويزدهر ، ولهذا فقد جاء النهى عن البطالة والكسل والتنفير منهما .

والعمل الذى يدعو إليه الإسلام له طبيعة خاصة وصفة متميزة ، فبالإضافة إلى كونه عملاً منتجاً ، فهو عمل يتصف بالصلاح أو المشروعية ، وتتجلى هذه الطبيعة ويتضح هذا التمييز من خلال استعراض ما جاء فى الحث عليه من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، حيث يُلحظ أنّ الله – سبحانه وتعالى – يَقرن بين العمل وصفة الصلاح فى كثير من الآيات . من ذلك قوله – جلّ وعلا – : ﴿ إنّ الّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، إنَّا لا نُضيعُ أجرَ مَن أحسَن عَمَلا . أُوَلئكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدنٍ تَجرى مِن تَحتهِمُ الأنهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِن أسَاوِرِ مِن ذَهبٍ وَيَلبَسون ثِيَاباً خُضراً مِن سُندُسٍ وإستَبرَقٍ مُتّكِئِينَ فِيهَا عَلى الأَرَائكِ نِعمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَت مُرتَفَقا ﴾[٢٨] . فهذا إنما يدل على أنّ الله – تبارك وتعالى – يحض المؤمن على عمل معين ومقيد بصفة الصلاح ،ومنْ ثمّ فهو عمل خير لابدّ له من إتقان وإخلاص حتى ينال الأجر والثواب ، واللّذين يُعتبران قيمة العمل الأخروية ، التى يسعى لها المؤمن ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَعمل مِن الصالحاتِ مِن ذَكرٍ أو أُنثى وَهو مُؤمِن فأوَلئكَ يَدخُلوُنَ الجنَّة وَلَا يُظلَموُنَ نَقِيرا ﴾[٢٩] .

ومن خلال استعراض كتاب «إصلاح المال» يمكن الوقوف على الكثير من النصوص التى تدعو إلى العمل وتحث عليه ، وتحذر من البطالة وتنفر منها . ويمكن عرض تلك النصوص ضمن المنهاج الذى جاء به الإسلام للحث على العمل ، والمتمثل فيما يلى :

---

(٢٨) الكهف : ٣٠ – ٣١ .

(٢٩) النساء : ١٢٤ .

١ – الترغيب والحث على العمل بأنواعه .

٢ – توفير فرص العمل .

٣ – الارتفاع بالعمل إلى مستوى العبادة .

٤ – بيان الثواب العظيم الذى يناله العامل .

١ – الترغيب والحث على العمل بأنواعة :

تقدم أنّ الإسلام إنما يحث على العمل الذى يقترن بصفة الصلاح ويتميز بالإخلاص والإتقان ، وهذه هى صفات العمل المنتج ، التى يرتكز عليها أى اقتصاد سَوِىّ . وقد وردت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة فى الحث على هذا العمل والدعوة إليه ، حتى يتمكن المسلمون من الوصول مجتمعين إلى تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة .

وإذا كان الرسول الكريم ﷺ هو الذى يُبين ذلك ويدعو إليه ، فإنَّ مجرد صدور تلك الآثار عنه كاف لتداولها وتعميمها بين أمة الإسلام ، ورغم هذا فإنه ﷺ يشفع قوله بعمله التطبيقى الجاد فى كثير من الأمور ، حيث ورد أنه ﷺ عمل بالتجارة والرعى ، قبل البعثة ، وعندما سُئلت عائشة – رضى الله عنها – عن عمله فى بيته ؟ قالت : « يخيط ثوبه ، ويخصف رجله[٣٠] ويفعل ما يفعل الرجال فى بيوتهم »[٣١] .

فهذه الرواية إنما تدل وتظهر ما كان يصنع رسول الله ﷺ فى بيته . وهى دعوة صامتة للعمل الجاد ، لاسيما تلك الأعمال التى يستطيع الإنسان القيام بها بنفسه ، ومع ذلك يقوم بها بنفسه ، ليُعلِّم أتباعه أنه لابدّ للمسلم مِنَ العمل وترك الاتكال على غيره فى كثير من الأعمال .

وبالنسبة إلى العمل المنتج ، الذى يعود على صاحبه بالفائدة والأجر ، فقد حثّ عليه الإسلام ، وجعله إمّا واجباً وإمّا مستحباً . وفى هذا يقول ابن تيمية :

---

(٣٠) رجله أى نعله .

(٣١) نص رقم (١٤٠) .

« فمن الكسب ما يكون واجباً ، مثل الرجل المحتاج إلى نفقته على نفسه أو عياله ، أو قضاء دينه ، وهو قادر على الكسب ، وليس هو مشغولاً بأمر أمره الله به ، هو أفضل عند الله من الكسب ، فهذا يجب عليه الكسب باتفاق العلماء ، وإذا تركه كان عاصياً آثماً .

ومنه ما يكون مستحباً ، مثل هذا إذا اكتسب ما يتصدق به ، فقد ثبت فى الصحيحين عن أبى موسى ، عن النبى – ﷺ – أنه قال : « على كل مسلم صدقة قالوا : يارسول الله ! فمن لم يجد ؟ قال : يعمل بيده ينفع نفسه ويتصدق . قالوا : فإن لم يجد ؟ قال : يعين ذا الحاجة الملهوف . قالوا : فمن لم يجد ؟ قال : فليأمر بالمعروف وليمسك عن الشر ، فإنها له صدقة »[٣٢] .

ومما ورد فى كتاب « إصلاح المال » فى هذا الموضوع :

(أ) **الحث على الاحتراف** : فلقد ورد الكثير من الآثار[٣٣] التى تحث على الاحتراف وترغب فيه ، حيث أفرد ابن أبى الدنيا لذلك باباً ، وممّا جاء فيه قول النبى ﷺ : « إنَّ الله – عزَّ وجلَّ – يُحبُ المحترف »[٣٤]، وقوله : « طلب الحلال جهاد ، وإنَّ الله – عزَّ وجلَّ – يحب العبد المحترف »[٣٥] وقد ذُكر شاب عند النبى ﷺ زاهداً وورعاً ، فقال النبى ﷺ : « إن كانت له حرفة »[٣٦] . فهذه الأحاديث النبوية الشريفة تؤكد وتظهر حرص الإسلام على أتباعه ، ودعوته لهم لتعلم المهن التى تكفل لهم العيش الهنىء ، وترتفع بهم من مهاوى الفقر وآلامه .

وتَعلُّم المهنة لا يُعتَبر قصراً على مَنْ لا مورد له سواها ، بل إن المسلم مطالب بتعلمها أياً كان وضعه ومهما كان مورده ، مع الاختلاف فى طبيعة هذه المهنة أو التخصص ، من إنسان لآخر وحسب احتياج المجتمع ، وذلك حتى

---

(٣٢) ابن تيمية – مجموع الفتاوى : ٥٣٦/٨ .

(٣٣) انظر النصوص التالية : ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٣١٥ .

(٣٤) نص رقم (٢١٤) .

(٣٥) نص رقم (٢٠٢) .

(٣٦) نص رقم (٢٠٤) .

تستقيم الحياة فى المجتمع الإسلامى ، وتزدهر بتكافل أبنائه وتعاونهم فى جميع المجالات ، لهذا فقد كان عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – يحث الناس – فقراء وأغنياء – على تعلّم المهنة ، ويبّين لهم سبب ذلك ، فيقول : « تعلّموا المهنة ، فإنه يوشك أن يحتاج أحدكم إلى مهنته »[٣٧] . وورد أنَّ عيسى بن مريم – عليه السلام – قال : « إنَّ الله – عزَّ وجلَّ – يُحب العبد يتعلم المهنة يستغنى بها عن الناس ، ويكره العبد يتعلم العلم يتخذه مهنة »[٣٨] .

وقد اعتُبر تعلم المهنة من المروءة التى لا بد للمسلم أن يتحلى بها ، فهذا معاوية بن أبى سفيان يسأل عمرو بن العاص — رضى الله عنهما — عن المروءة ؟ فيقول له : « هى العفة والحرفة »[٣٩] .

(ب) الحث على عمل اليد :

وقد ورد فى الحث على ذلك أحاديث كثيرة فى كتاب « إصلاح المال » منها قول النبى – ﷺ – عندما سئل : أى الكسب أطيب ؟ قال : « عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور »[٤٠] . كما بيّن لنا أنَّ الله – سبحانه وتعالى – يحب نتاج عمل اليد بقوله : « ما أكل أحدكم طعاماً أحب إلى الله – عزَّ وجلَّ – من عمل يده »[٤١] .

وهذه عائشة – رضى الله عنها – يدخل عليها أحد الصحابة – رضوان الله عليهم – فيجدها تخيط ثوباً لها ، رغم أنَّ الله سبحانه وتعالى – قد وسَّعَ عليها[٤٢] .

---

(٣٧) نص رقم (٣١٥) .
(٣٨) نص رقم (٣١٤) .
(٣٩) نص رقم (٢٣٧) .
(٤٠) نص رقم (٣٠٧) و(٣١٢) .
(٤١) نص رقم (٣٠٨) .
(٤٢) نص رقم (٣٩٥) .

وورد أنَّ داود - عليه السلام - كان يعمل القفاف، يبيعها ويأكل بثمنها[٤٣]. وهذا سلمان الفارسى - رضى الله عنه - رغم أنه كانت تأتيه الأموال الكثيرة[٤٤] إلّا أنه كان يعمل بيده ويأكل من ذلك[٤٥] .

(ج) الحث على التجارة :

فلقد حث الإسلام على العمل فى التجارة ، والاشتغال بها ، ورغب فى ذلك ، وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال : « الرزق عشرون باباً ، فتسعة عشر باباً للتاجر ، وباب للصانع بيده »[٤٦] ، وهذا يوضح القيمة العالية التى ينتجها العمل فى مجال التجارة . ولمّا كان الهدف أولاً وأخيراً من القيام بالأعمال والنشاطات البشرية هدفاً اقتصادياً ، فقد لزم العمل فى التجارة ، حتى يتحقق الإنتاج ، والذى هو أساس الاقتصاد . ومن هنا كانت الملازمة بين الاقتصاد والتجارة .

ودعوة الإسلام للعمل فى هذا المجال إنما هى دعوة مقيدة كبقية الأعمال التى حضّ عليها ، فهى إنما تكون ضمن نطاق المشروعية ، وفى حدود الأخلاقيات التى دعا إليها الإسلام ، لهذا فعندما حث رسول الله ﷺ على العمل فى التجارة ، وبيّن منزلة التاجر عند الله ، فقد قيّد هذا التاجر بعدّة صفات أخلاقية وعقيدية فقال : « التاجر الصدوق الأمين المسلم مع الشهداء يوم القيامة »[٤٧] فقد وضح أن صفات الصدق ، والأمانة بالإضافة إلى الإسلام ، هى الصفات التى ترتفع وترتقى بالتاجر ، حتى يصل إلى المرتبة الرفيعة العالية ، التى بيّنها ﷺ .

ولطبيعة العمل الذى دعا إليه الإسلام كذلك صفة تميزه عن الأعمال المحرمة ، حيث تجعله عملاً طيباً مباركاً ، ومن هنا فقد سئل الرسول ﷺ عن أطيب الكسب ؟ قال : « عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور »[٤٨] فهذا إنما يدل

---

(٤٣) نص رقم (٣٠٩) .

(٤٤) فقد ورد أنَّ عطاءه كان خمسة آلاف ، وكان على ثلاثين ألفاً من الناس ، يخطب فى عباءة يفترش نصفها ، وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه ، ويأكل من سفيف يده .

(٤٥) نص رقم (٣١٩) .

(٤٦) نص رقم (٢١٢) .

(٤٧) نص رقم (٢١٣) .

(٤٨) نص رقم (٣٠٧) و (٣٠٨) .

على أنّ عملية البيع التى أحلها الله - سبحانه وتعالى - لابدّ لها من صفات معينة تقيدها ، حتى تكون من أحب الأعمال إلى الله جل وعلا .

(د) الحث على الزراعة :

لقد حثّ الإسلام على العمل فى الزراعة ، وشجع عليها ، ورغب فيها ، يتضح ذلك من قول النبى ﷺ : « ما من مسلم يغرس غرساً ، أو يزرع زرعاً ، فيأكل منه إنسان أو سبع أو طائر ، إلا كان له صدقة » وهذا إنما يدفع بالمسلم للمضى فى هذا المجال ، والاعتناء به ، إذ ليس هو مأجور بما يناله وأهله منه فحسب بل إنه مأجور كذلك بمجرد القيام بهذا العمل ، ولو أنّ نتاجه كان لغيره ، وبدون إرادته .

كما بيّن لنا رسول الله ﷺ أنّ الزراعة من الأعمال التى جعلها الله - سبحانه وتعالى - كفيلة بإسباغ أسباب العيش وتوفيرها لبنى البشر ، فقال : « لمّا خلق الله - عزّ وجلّ - المعيشة ، جعل المعيشة فى الحرث والغنم »(٥٠) . لهذا فقد ورد الحث على هذا العمل والأكل من نتاجه ، وفيه يقول تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيبات مَا كَسَبْتُم ومِمَّا أخرجنَا لَكُم مَن الأرض ﴾(٥١) ، قال محمد بن السائب الكلبى : أى من الحرث(٥٢) . وقد جاءت التوجيهات النبوية فى هذا المجال لتبيّن أنه عمل مبارك ، ومن ذلك قول النبى ﷺ : « يا معشر قريش ، إنكم تحبون الماشية ، وإنكم بأقل أهل الأرض مطر فأقلوا منها ، واحرثوا فإنّ الحرث مباركة ، فأكثروا فيه من الجماجم »(٥٣) .

كذلك فإنّ الإسلام يعتبر العمل فى الزراعة من خير الأعمال ، وأنها بجانب توفيرها لسبل العيش الدنيوى ، كفيلة بتوفير الأجر والثواب الأخروى ، والذى يسعى له المسلم فى هذه الدنيا ، وهذا واضح من قول النبى ﷺ : « مِنْ خير أعمالكم الحرث والغنم ، وهو من عمل الأنبياء ، وصاحب الحرث يؤجر فى

---

(٤٩) نص رقم (٣٠٢) .
(٥٠) نص رقم (٢٩٥) .
(٥١) البقرة : ٢٦٧ .
(٥٢) نص رقم (٢٩٧) .
(٥٣) نص رقم (٢٩٧) .

كل ما أُصيب منه بعمله أو بغير عمله ، حتى إنه يؤجر فيما ضرب الطير ، وجرت النملة والذرة »[٥٤] .

ورغم هذا الحث البيّن ، والترغيب الواضح ، بهذا العمل ، فإنه يوجد فى بعض الأحاديث تحذير منه . فإلى أى شئ يُعزى ذلك ؟ وكيف يُوجه ؟ .

لقد تبّين من خلال ما سبق أنَّ دين الإسلام جاء حاثّا على العمل البشرى بصورة عامة ، ولمّا كان العمل بالزراعة من الأعمال التى جاء فى الحث عَليها والترغيب فيها الكثير من النصوص ، فقد كانت مظنة الاقتصار عليها واردة ، لهذا فقد جاء التنفير منها ، والذى يعنى التنفير من الاقتصار عليها ، حتى لا يقع الإهمال ببقية الأعمال والصنائع كالتجارة والصناعة ، وغير ذلك ممّا لا غنى للمجتمع عنه إذ لو وقع الاقتصار على الزراعة ، وتركت بقية الأعمال ، فإنَّ التخلف الاقتصادى والعلمى سيُرخى سدول الذِلة والمهانة على الأمة ، ومن ثمّ يدب فيها الوهن بجميع أنواعه ، مما يؤدى بالتالى إلى السيطرة عليها واستعمارها .

٢ - توفير فرص العمـــل :

لم يكتف الإسلام بأن حضّ على العمل ورغب فيه من جميع جوانبه ومستوياته ، للنهوض بالأمة الإسلامية إلى المستوى المعيشى اللائق ، بل إنه ولتحقيق ذلك قد شنّ حرباً لا هوادة فيها على البطالة ، واعتبرها المستوى الهابط الذى لا ينبغى أن ينحدر إليه أحد .

ومن أجل تنقية المجتمع من العاطلين عن العمل ، وسعياً وراء تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة ، فقد لزم على ولى الأمر أن يوفر فرص العمل المناسبة لكل فرد قادر باحث عنه « ومن لم تتح له فرصة العمل ، أو كان عاجزاً عنه ، فعلى الدولة أن تضمن حقه فى الاستفادة من ثروات الطبيعة ، بتوفير مستوى الكفاية من العيش الكريم »[٥٥] .

---

(٥٤) نص رقم (٢٩٨) .

(٥٥) الصدر - اقتصادنا : ٦٢٠ - ٦٢١ .

لهذا فإننا نجد أنَّ الرسول ﷺ حين جاء رجل يسأله الصدقة ، منعه ذلك لمّا رأى فيه القدرة على العمل ، وسأله إن كان عنده متاع ينتفع به ، فأحضر له حِلساً ، فقال النبى ﷺ للصحابة : « مَنْ يشترى هذا ؟ فقال رجل : بدرهم . وقال رسول الله – ﷺ – « من يزيد ؟ » فقال رجل : أنا آخذه بدرهمين ، فقال النبى ﷺ هو لك » ثم أمر الرجل أن يشترى لعياله بدرهم وبالآخر قدوماً ليحتطب به ، ثم يأتيه بعد خمسة عشر يوماً ، فعندما جاء بعد ذلك أحضر معه دراهم كثيرة . فقال النبى ﷺ : « لأن يأخذ أحدكم حبله ، ثم يأتى الجبل ، ثم يجئ بحزمة من حطب ، فيبيعها فيستغنى بثمنها ، خير له من أن يسأل الناس ، أعطوه أو منعوه »(٥٧) .

إنَّ هذه الحادثة تُظهر مدى حرص الإسلام على العمل وتشغيل القادرين عليه ، لكسب قوتهم وحاجاتهم من عمل أيديهم ، ولو أدى ذلك إلى تجشم العناء وتحمل المتاعب . كذلك فهى تُبّين أنَّ ولى الأمر مطالب بمتابعة العامل بعد تهيئة مجال العمل له ، لينظر ما إذا كان هذا العمل قد آتى ثماره بكفاية حاجة العامل ، أم لا . وهذا ما فعله الرسول ﷺ حين أمر العامل بالرجوع إليه بعد مدّة من التحاقه فى العمل كما سبق .

لهذا فقد أجمع العلماء على أنَّ إيجاد فرص العمل ، حق لكل مسلم قادر ، على ولى الأمر تحقيقه حتى يتم للجميع الاكتفاء فى ظل الكرامة والعزة والاستقلالية عن الغير . وقد تحدث الأستاذ سيد قطب عن هذه المسألة فقال :

« ولو كان الأمر للإسلام يجند الجميع للعمل ، فإنْ لم يجدوا فالدولة حاضرة ، وحق العمل كحق الطعام ، فالعمل زكاة الأرواح والأجسام ، وعبادة من عبادات الإسلام ، التى يجب أن تقيمها الدولة وتهيىء لها السبل » (٥٨) .

---

(٥٦) أخرجه أبو نعيم فى (حلية الأولياء) : ٣/١٣٢ .

(٥٧) نص رقم (٣١٣) .

(٥٨) سيد قطب – معركة الإسلام مع الرأسمالية : ٢٥ .

٣ – الارتفاع بالعمل إلى مرتبة العبادة :

وهذا من أهم الدوافع التى تدفع المسلم ليكون بين صفوف العاملين ، المخلصين الصادقين فى عملهم ، ذلك أنه يعرف أنَّ هذا العمل يحقق له القيمة الأخروية ، المتمثلة بالأجر والثواب ، كما يحقق له القيمة الدنيوية المنتجة للأجرة والاكتساب .

وقد أفردت الحديث عن هذه الخاصية الفريدة ، ضمن الحديث عن الضمانات التى وضعها الإسلام لتحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة ونجاحها[٥٩] .

٤ – بيان الثواب العظيم الذى يناله العامل :

فلما كان المسلم فى هذه الدنيا ينظر إلى نتائج عمله من زاويتين متلازمتين : الدنيوية والأخروية ، فقد جاء الإسلام وبيّن ما لعمل العامل من قيمة ونتائج عند الله – سبحانه وتعالى – حيث أكد لنا أنَّ طاعة الله – عزَّ وجلَّ – لا تكون كاملة وتامة إلّا إذا اقترنت بالعمل الدنيوى النافع ، الذى يعود على المسلم بالمنفعتين معاً لهذا فعندما ذُكر شاب عند النبى ﷺ وامتُدِح لزهده وورعه وتعبده قال النبى ﷺ : « إن كانت له حرفة » أى أنَّ هذا الذى تمتدحونه من أجله ليس كافياً ، إن لم يكن مستغنياً عن الناس بعمل يده . وفى رواية أخرى قال لهم النبى ﷺ : « مَنْ كان يمهن له ؟ قالوا : نحن . قال : كلكم أفضل منه » [٦٠] .

فهذا يغرس فى نفس المسلم حباً صادقاً نحو عمله، ويبّين للعامل أنه عند الله – سبحانه وتعالى – أفضل وأعبد ممّن هو فى صفوف العاطلين عن العمل ولو كان هذا العاطل أكثر منه عبادة وأزهد . وببيان ذلك يندفع المسلم لتحقيق الأفضلية ، وللرقى بإيمانه ، حتى يصل إلى رضوان الله – تبارك وتعالى – ومحبته ، مصداق حديث النبى ﷺ : « إن الله يحب المحترف »[٦١-٦٢] ، فإن ناله فى

(٥٩) انظر ذلك ص (٩٩) .
(٦٠) نص رقم (٢٠٤) .
(٦١) انظر التعليق على النص رقم (٢٠٤) .
(٦٢) نص رقم (٢٢٤) .

سبيل ذلك تعب جسمانى ، فإنما ينظر إليه بأنه سعادة روحانية عظيمة ، ذلك أنه يعرف قول النبى ﷺ : « مَنْ بات وانياً من طلب الحلال ، بات والله – عزَّ وجلَّ – عنه راض »[٦٣] ، ويعرف بأنَّ هذه المتاعب والمصاعب لابدّ حاصلة ؛ ذلك أنه فى جهاد ، كما أخبر عن ذلك الرسول – ﷺ – بقوله : « طلب الحلال جهاد ، وإنَّ الله – عزَّ وجلَّ – يحب العبد المحترف »[٦٤] .

فإذا أدرك المسلم أنَّ عمله فى هذه الدنيا ، ابتغاء منافعه ومصالحه الخاصة ، مثاب عليه عند الله – تبارك وتعالى – اندفع بكل عزيمة وإخلاص فى بناء مجتمعه ورقيه ، نابذاً للدعة والبطالة ، عارفاً أنَّ الله مطلع عليه ، ومدركاً بأنه يقوم بأحب الأعمال إليه . وقد قال ابن خلكان فى تاريخه حاثًا على العمل ببيان الثواب والأجر الأخروى للعامل : « لو يعلم المسلمون ، وأبناء المسلمين ما أعدّ الله للمسلمين فى إحياء الأرض ، ما ترك المسلم بقعة من الأرض دون إحياء ، رجاء الثواب المدخر عند الله »[٦٥] .

* * *

(٦٣) نص رقم (٢٠٧) و(٢٠٨)

(٦٤) نص رقم (٢٠٢) .

(٦٥) الجمّال – موسوعة الاقتصاد الإسلامى : ١١٠ .

المطلب الثالث

تحريـــم الاحتــكار

وهو لغة : ما احتُبِسَ انتظاراً لغلائه ، وهو فى الأصل يُفيد معنى الظلم ، وإساءة المعاشرة(٦٦) .

وهو فى الاقتصاد الوضعى : السيطرة على عرض أو طلب للسلعة ، بقصد تحقيق أقصى قدر من الربح(٦٧) .

أما فى الاقتصاد الإسلامى فهو جمع أو حبس السلعة التى يحتاج إليها الناس لبيعها بثمن مرتفع ، أو لِخَلقِ نوع من النُدرة وعدم الاستقرار فى السوق التجارى(٦٨) . ممّا يؤدى بالتالى إلى تحكم فرد أو مجموعة بعرض السلعة المحتكرة وفرض السعر الذى تراه لنفسها .

ولمّا كان الإسلام يتطلع إلى قيام مجتمع ، تسوده الأخلاق الفاضلة ، وتعلو به إلى المثالية الحقة ، فقد عمل على تنمية كل عمل يساعد على هذا الهدف ، وحارب كل ما من شأنه أن يهبط بهذا المجتمع إلى الدون . وحين كان الاحتكار من الأعمال التى توقع الضرر بين أفراد المجتمع ، وتورث الحقد والحسد والتباغض بينهم ؛ نتيجة التفاوت بين دخول الأفراد وثرواتهم ، الأمر الذى يؤدى إلى نشوء الطبقية الفاضحة بين أفراد الأمة الواحدة ، فقد جاء تحريمه ، والنهى عنه واضحاً غاية الوضوح ، فهو يدخل فى قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلوا أَموالَكُمْ بينكُم بِالباطِلِ ﴾(٦٩) ، وقد ورد لعن من يقوم بهذا العمل على لسان رسول الله ﷺ حين قال : « الجالب(٧٠) مرزوق ، والمحتكر ملعون »(٧١) .

---

(٦٦) انظر : الزاوى – ترتيب القاموس المحيط : ٥٨٣/١ .

(٦٧) انظر : د . الفنجرى – المذهب الاقتصادى فى الإسلام : ١٢٨ .

(٦٨) انظر المصدر السابق : ١٢٩ ، ود . أحمد إبراهيم أبو سن – الإدارة فى الإسلام : ١٩ .

(٦٩) البقرة : ١٨٨ .

(٧٠) الجالب : من يُحضر الطعام إلى بلاد المسلمين .

(٧١) نص رقم (٢٦٢) .

فالهدف من تحريم الاحتكار هو « كشف الضر عن أفراد الأمة ، ووقايتهم من المحتكرين فى حبس الأقوات ، وغيرها من ضروريات الحياة ، واستئثارهم بتوزيعها ، فحيثما رأينا هذا الهدف ماثلاً فى أى تصرف فثم احتكار يحرمه الإسلام »[٧٢] .

وقد ورد كذلك التنفير من هذا العمل ، والتحذير من الإقدام عليه ، ببيان العاقبة الوخيمة التى يوقعها الله – سبحانه وتعالى – بمن يقوم به فى الدنيا قبل الآخرة ، وهذا واضح فى قول الرسول ﷺ : « مَنْ احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله – عزَّ وجلَّ – بجذام ، أو بإفلاس »[٧٣] . هذا وقد أعلى الإسلام من مكانة الذى يترفع عن الإقدام على هذا العمل ، ويتورع عن القرب منه ، إلى مراتب الشهداء العالية ، بيّن هذا قول النبي ﷺ : « مَنْ يجلبُ الطعام إلى بلد من بلاد المسلمين ، فباع بسعر يومه ، محتسباً كان له أجر شهيد »[٧٤] ثم تلا : ﴿ وَآخَرُونَ يضَرِبُون فى الأرضِ يَبتَغُونَ مِن فَضلِ اللهِ ، وَآخَرُون يُقَاتِلُونَ فى سَبِيلِ الله ﴾[٧٥] .

وقد مَرّ الرسول ﷺ على رجل بالسوق يبيع طعاماً بسعر هو أرخص من سعر السوق ، فقال : « تبيع فى سوقنا بسعر هو أرخص من سعرنا ؟! » قال : نعم . قال : « صبراً واحتساباً ؟ » . قال : نعم . قال : « أبشر فإنَّ الجالب إلى سوقنا كالمجاهد فى سبيل الله ، والمحتكر فى سوقنا كالملحد فى كتاب الله »[٧٦] .

وإنَّ الاحتكار فى العصر الحديث ، لم يعد لعبة يمارسها الأفراد فى مواجهة بعضهم بعضاً فحسب ، بل أصبح لعبة دولية ، حيث أصبحت الدول تعمد إلى الاحتكار والسيطرة ، وفرض الأسعار العالمية ، ووصل بها الأمر إلى حد إلقاء الموارد من بعض المنتجات – كالقمح – فى قاع الأنهار تخلصاً منها ، وحفاظاً على مركزها الاحتكارى ، ووصولاً إلى فرض الأسعار التى تريدها ، وذلك بخلق عنصر الندرة[٧٧] .

---

(٧٢) انظر : د . الجمّال – موسوعة الاقتصاد الإسلامى : ١٥٩ .

(٧٣) نص رقم (٢٦٣) .

(٧٤) نص رقم (٢٤٨) .

(٧٥) المزمل : ٢٠ .

(٧٦) انظر التعليق على النص رقم (٢٤٨) .

(٧٧) انظر : د . غانم – المشكلة الاقتصادية ونظرية الأجور والأسعار فى الإسلام : ٢٣٩ .

كذلك فإنّ الاحتكار فى العصر الحديث والذى تتزعمه الدول الرأسمالية لم يعد يقتصر على حبس السلع الاستهلاكية فحسب ، بل إنه تعداها إلى احتكار بعض ضروب الصناعة والتجارة ، واتخذ لذلك صبغة عالمية . ولا شك من أنّ التحريم الذى جاء به الإسلام يشمل جميع ضروب الاحتكار ، التى يتحقق فيها الهدف من التحريم ، وهو الإضرار بالمجتمع ، وهذا ما بيّنه أبو يوسف(٧٨) بقوله : « كل ما أضر بالناس حبسه فهو احتكار ، وإن كان ذهباً أو ثياباً »(٧٩) .

وبالنسبة إلى طبيعة الضرر الذى يلحق بالمجتمع من جراء هذه العملية ، فهو ليس مقتصراً على حرمان التملك الذى يلحق بعض الأفراد ، بل يشتمل كذلك على حرمان الكثيرين من ممارسة العمل ، لانحصار الثروة – التى هى الهدف الأول والأخير من هذه العملية – بين الفئة المحتكرة ، أو لِقَصْرِ العمل على مَنْ هو ضمن هذه الفئة . ومن هنا فيُمكن أن تُعتبر عملية الاحتكار عملية لإثمار البطالة ونشرها بين أفراد المجتمع ، وينتج عنها بالتالى شيوع الفقر والحرمان والطبقية . ومن هنا تصدى الإسلام لمحاربتها والقضاء عليها .

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ بعض المفكرين الاقتصاديين الذين يعيشون فى قلب العالم الرأسمالى ، تصدوا لهذه الظاهرة ، ومن هؤلاء آدم سميث ، فقد كان عدواً عنيداً للاحتكار ، وكان يدعو إلى تشجيع النشاط الفردى منعاً له(٨٠) .

* * *

---

(٧٨) صاحب كتاب الخراج .

(٧٩) د . الجمّال – موسوعة الاقتصاد الإسلامى : ٢٠٧ .

(٨٠) انظر : الدموهى – الاقتصاد فى الإسلام : ٢٦٣ .

المطلب الرابع

تحريـــم الاكتنــــاز

وهو المال الذى جُمِعَ وحُبس ومُنِعتَ منه حقوقه كالزكاة والصدقة . وقد جاء تحريم ذلك فى كتاب الله بقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِين يَكنِزُونَ الذَّهَب والفضَّة ولا يُنفِقُونَهَا فى سبيلِ اللهِ فَبَشِّرهُمْ بِعَذَابٍ أليمٍ . يَومَ يُحمىٰ عَليها فى نار جَهَنَّم فَتُكوىٰ بها جِبَاهَهُم وجَنوبَهم وظَهورهم ، هذَا ماكَنَزتُم لأنفسِكُمْ ، فَذُوقُوا ما كُنتُم تَكنِزُونَ ﴾[٨١] .

وقد بيّن لنا الرسول ﷺ هذا العذاب بقوله : « أيما مال لم يُطَعِ الله فيه ، ولم يُعطَ حقّه ، جعله الله – عزَّ وجلَّ – شُجاعاً له زبيبتان ينهسُه مِنْ قِبَل القفا ، فيقول : مالى ولك ؟! فيقول : الذى جمعتنى لهذا اليوم ، أنا الذى جمعتنى لهذا اليوم . حتى يضع يده فى فيه فيقضمها »[٨٢] .

وورد عن الأحنف بن قيس أنه قال : « كنت فى نفر من قريش ، فمرّ أبو ذر – رضى الله عنه – وهو يقول : بشر الكنازين بكى من قبل أقفائهم يخرج من جباههم ، وكى من جنوبهم يخرج من ظهورهم . ثم تنحى فقعد . فقلت : مَنْ هذا ؟ قالوا : هذا أبو ذر . فقلت : ماشئ أسمعك تقول ؟ قال : ما قلت إلّا شيئاً سمعوه من نبيهم »[٨٣] .

وحِكْمَةُ الإسلام من هذا التحريم تظهر جلية فى كونه عملا يقوم على تعطيل الأموال واستثمارها وتداولها قصد جلب المنافع ، ذلك أنّ هذا التداول هو الذى يولد الرخاء الاقتصادى بين أفراد المجتمع ، لأنّ دوران المال فى الأيدى يعود بالنفع على الجميع ، خلافاً لكنزه الذى يحجب منفعته عن الآخرين ، ولا يستفيد منه الكانز ، لأنه دَفَنَه فى خزائنه فلم يُحَقق به منفعة وإنما نال إثماً وارتكب معصية[٨٤] .

---

(٨١) التوبة : ٣٤ و٣٥ .

(٨٢) نص رقم (٣٤) .

(٨٣) نص رقم (٣٧) ، وانظر كذلك رقم (٣٨) .

(٨٤) د . بابلى – المال فى الإسلام : ٥٧ .

هذه التوجيهات الكريمة تُعتبر من أسس الاقتصاد الإسلامى ، الذى لا يقبل بأى حال من الأحوال ، أن تُحتكر الأموال وتُعطل عن مهامها فى بناء المجتمع ورقيه ، إذ أنَّ فى تكديسها وتعطيلها تعطيلاً للأيدى العاملة ، وبالتالى حصول الضرر وسط المجتمع ، بانتشار الفقر كنتيجة لفقدان العمل .

المطلب الخامس

إقرار مبدأ ترشيد الاستهلاك

إنَّ الفرد فى المجتمع الإسلامى ، هو مدار التعاليم والتوجيهات الربانية ، وبصلاحه يصلُح المجتمع ويستقيم ، وبفساده ينهار المجتمع ويتحطم ، من هنا فقد جاء حرص الإسلام على تربية أبنائه وتنشئتهم وفق تعاليمه السمحة .

ولمّا كان الإسلام يضع خطة حكيمة لفكاك مجتمعه من براثن الإملاق وآلامه ، فقد لزم أن يبدأ من اللبنات الأولى لهذا المجتمع وهم الأفراد ، فوضع لهم منهاجاً يسيرون عليه ليعملوا مجتمعين على الخلاص من واقع الفقر والمهانة ، وليرتقوا إلى حياة كلها رضى وسعادة ، ليكونوا قادرين على القيام بالأعمال التى أُنيطت بهم فى هذه الحياة . وبالنسبة إلى طبيعة المنهج الذى جاء به الإسلام لترشيد الاستهلاك – وفق ما جاء به كتاب «إصلاح المال» – يتمثل فى نقطتين أساسيتين هما :

١ – تحريم التبذير .

٢ – الحث على الاقتصاد .

وفيما يلى تفصيل وتبيين لكل منهما :

١ – تحريم التبذير :

وهو إخراج المال فى غير حقه ، أو الإسراف فى إخراجه من غير هدف ومعنى تنموى ، سواء كان هذا الهدف فى الدنيا أو فى الآخرة . وقد ورد فى كتاب « إصلاح المال » ما يُبّين هذا المفهوم ، ومن ذلك قول عمر – رضى الله عنه – : « كفى بالمرء سرفاً أن يأكل كلما اشتهى »[٨٥] . وقول محمد بن سيرين عندما سُئل عنه : « الإنفاق فى غير حق »[٨٦] . وورد عن وهيب بن الورد أنه قال : « لقى عالم عالماً – هو فوقه فى العلم – فقال : يرحمك الله ، أخبرنى عن هذا

---

(٨٥) نص رقم (٣٣٤) و(٣٥٣) . (٨٦) نص رقم (١١٦) و(٣٣١) .

الطعام الذى نصيبه لا إسراف فيه ما هو ؟ قال : ماسدّ الجوع دون الشبع »[٨٧] .

وقد ورد تحريم التبذير فى كتاب الله تعالى حين قال : ﴿ وَلَا تُبَذِّر تَبذِيراً ، إنَّ المُبَذِّرِينَ كَانُوا إخوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾[٨٨] كما أنه – سبحانه وتعالى – امتدح المؤمنين لبعدهم عن هذا العمل ، فقال – جلَّ وعلا – : ﴿ والَّذِينَ إذَا أنفَقُوا لَم يُسرِفُوا وَلَم يقتُرُوا وَكَانَ بَينَ ذَلِكَ قَوَاماً ﴾[٨٩] .

فهذه النصوص إنما تُعطى مفهوماً خاصاً متميزاً للإسراف أو التبذيرالذى جاء ينهى عنه ويحرمه الإسلام .

وقد بيّن الرسول ﷺ أنَّ التبذير من الأعمال التى من أجلها يوقع الله – سبحانه وتعالى – الفقر فى الإنسان ، فقال : « ومن بَذَّرَ أفقره الله – عزَّ وجل – »[٩٠] .

كما أنه – سبحانه وتعالى – أطلق على المبذرين الذين لا يُحسِنون التصرف بأموالهم لفظ السفهاء ، وأمر ولىّ الأمر أن يُصادر منهم أموالهم تلك مخافة ضياعها ، ثم يتولى أمر صرفها عليهم . فقال تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ الَّتِى جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَاماً ، وَارزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكسُوهُمْ وَقُولُوا لهم قَولاً مَّعْرُوفاً ﴾[٩١] .

وإضافته – سبحانه وتعالى – لأموال هؤلاء السفهاء إلى المجتمع عامة إنما يُعطى دلالة واضحة على أنَّ تصرف الإنسان بما يملكه من أموال إنما هو تصرف مقيد ، وامتلاكه لها إنما هو امتلاك تفويض وتوكيل ، فإنْ أساء التصرف فيها حُبست عنه وأُخذت منه جبراً ، وأُنفق عليه منها حسب احتياجه فقط ، مع التلطف به ودعوته للرجوع إلى رشده ، وجعل ذلك سبباً فى إرجاع ماله له .

ومن هنا نلحظ الفارق بين حق التملك فى الإسلام ، وفى المذاهب الأخرى فالملكية فى الإسلام كما رأينا مقيدة ضمن ضوابط محددة ، فإنّ خرجت عنها ، كان تدخل المسؤول ، وأخذ الملكية من مالكها ، حتى ينتهى عن الخروج عن تعاليم الدين فى ذلك . أما فى الأنظمة الأخرى فإنَّ المالك له حرية التصرف الكاملة ،

---

(٨٧) نص رقم (٣٦٣) . (٨٨) الإسراء : ٢٧ . (٨٩) الفرقان : ٦٧ .
(٩٠) نص رقم (٣٢٨) . (٩١) النساء : ٥ .

ولو أدى ذلك إلى الضرر بالمصالح العامة والخاصة . كما يحصل فى المجتمعات الرأسمالية .

٢ - الحث على الاقتصاد :

وقد أفرد ابن أبى الدنيا لهذا الأمر ثلاثة أبواب ، أخرج فيها بعض ما جاء فى الحث على الاقتصاد ، لا سيّما فى الحاجات الأساسية لحياة بنى البشر ويمكن أن نصنف ما ورد من نصوص فى كتاب « إصلاح المال » بخصوص ذلك ضمن النقاط الرئيسية التالية :

أ ـ الاقتصاد فى عموم الحاجات الاستهلاكية ، وبيان معناه وفضله ومنزلته فى الإسلام :

وممّا جاء فى بيان معنى الاقتصاد ما ورد عن أحد العلماء أنه قال : « أتدرون ما الاقتصاد ؟ هو الشئ الذى ليس فيه غلو ولا تقصير »[٩٢] . أى ليس فيه إسراف ولا بخل ، وليس ذلك إلّا تبيين وتفسير للقوام الذى جاء فى الآية الكريمة ، حين أمتدح - سبحانه وتعالى - المؤمنين بقوله : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾[٩٣] فالاقتصاد هو المنزلة بين المنزلتين المتطرفتين : منزلة البخل والتقتير ، ومنزلة الإسراف والتبذير .

وقد بيّن لنا الرسول ﷺ قيمة هذا العمل ومكانته فى الإسلام ، حين جعله من أجزاء النبوة ، ودبث بقوله : « السمت الصالح والهدى الصالح ، والاقتصاد ، جزءٌ من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة »[٩٤] .

كذلك فقد ورد أنَّ عمر بن عبد العزيز ، كان يقول : « إنَّ من أحب الأمر إلى الله - عزَّ وجلَّ - القصد فى الجدّ - أى فى الغنى - والعفو فى المقدرة ، والرفق فى الولاية ، وما رفق عبد فى الدنيا إلّا رفق الله - عزَّ وجلَّ - به يوم القيامة »[٩٥] ولهذا فقد كان الاقتصاد وعدم الإسراف من العلامات التى تُميز المؤمن عن غيره[٩٦] .

---

(٩٢) نص رقم (٣٢٤) . (٩٣) الفرقان : ٦٧ . (٩٤) نص رقم (٣٢٢) .
(٩٥) نص رقم (٣٢٧) . (٩٦) انظر رقم (٣٣٣) .

ولمّا كان التبذير يؤدى إلى الفقر – كما سبق – فقد لزم أن يؤدى الاقتصاد إلى الغنى . لهذا فقد جزم النبى ﷺ بنفى الفقر عن المقتصد ، فقال : « ما عال مقتصد »[٩٧] وفى رواية أخرى « السؤال نصف العلم ، والرفق نصف العيش ، وما عال مَنْ اقتصد »[٩٨] .

ب – الاقتصاد فى المطعم :

لمّا كان المأكل والمشرب ضروريين لحياة البشر ، فقد لزم عليهم الحفاظ عليهما ، وعدم الإهمال والتفريط فيهما ، إذ لا قوام لهم إلّا بهما . وقد دعانا الله – سبحانه وتعالى – لهذا العمل فقال : ﴿ وَكُلُوا واشرَبُوا وَلَا تُسرِفُوا إنَّهُ لَا يُحِبُّ المُسرِفِينَ ﴾[٩٩] ، وقيّد لنا – سبحانه وتعالى – هذا المأكل والمشرب بكونه حلالاً خالصاً ، بعيداً عن شبهة الحرام ، فقال : ﴿ يأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيّباتِ مَا رَزَقنَاكُم ﴾[١٠٠] وذلك بشرط عدم الإسراف أو التبذير، لأنه تعالى لا يُحب المسرفين ، ومن هنا فقد كان القصد طريقاً إلى نيل محبة الله .

وقد أظهر الرسول ﷺ بشاعة مَنْ يسرف فى مأكله ، وسمى ذلك شراً ، بقوله : « ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه ، حسب ابن آدم أكلات يُقِمن صلبه ، فإنْ كان لا محالة . فثلث طعام ، وثلث شراب ، وثلث نفس »[١٠١] .

وانطلاقاً من هذا التوجيه النبوى فقد فصل لنا عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – هذا المعنى ، ونّبه على المفسدة التى تلحق بالمسلم من جراء الإسراف فى الأكل ، فيقول : « أيُها الناس ، إياكم والبطنة[١٠٢] فإنها مكسلة عن الصلاة ، مفسدة للجسم ، مؤثرة للسُقم ، ولكن عليكم بالقصد فى قوتكم ، فإنه أدنى من الإصلاح ، وأبعد من السرف ، وأقوى على عبادة الربِّ – عزَّ وجلَّ – فإنه لن يُهلَكَ عبد حتى يُؤثِر شهوته على دينه »[١٠٣] .

وورد كذلك عن الإمام على – رضى الله عنه – أنه قال : (البطنة مقساة القلب)[١٠٤] .

---

(٩٧) نص رقم (٣٤٦) .
(٩٨) نص رقم (٣٤٧) .
(٩٩) الأعراف : (٣١) .
(١٠٠) البقرة : ١٧٢ .
(١٠١) نص رقم (٣٤٨) .
(١٠٢) البطنة أى الامتلاء الشديد من الطعام .
(١٠٣) نص رقم (٣٥٠) .
(١٠٤) نص رقم (٣٥١) .

فالناظر إلى هذه العلل ، التى يسببها الإسراف ، يدرك بعض الحكمة التى جاء من أجلها الإسلام ناهياً عن هذا الفعل الذى ليس له من الأسباب إلا شهوة النفس ، والتى باستطاعة كل إنسان ترويضها وتهذيبها ، لا سيّما بعد الاطلاع على الأمراض التى تسببها هذه الرغبة والتى قد تودى بحياة صاحبها إذا استفحلت وتقضى عليه .

لهذا فقد أدرك الكثير من العلماء المتخصصين فى العلوم الطبية فى عصرنا الحاضر هذه الحقيقة ، وبدأوا بعلاج الكثير من الأمراض ، انطلاقاً من مبدأ التقليل من الطعام.

ومن هنا فقد كانت البطنة مؤدية إلى الفقر ، إذ هى فى أولها إسراف فى الأموال من أجل توفير الكثير من الطعام والشراب ، وهى فى آخرها إهدار للأموال لمعالجة ما لحق الإنسان المسرف من أمراض ومتاعب . لذا فقد نهى الإسلام عن التفريط فى أخذ الغذاء ، كما نهى عن التقليل منه إلى درجة الوصول إلى ما يُسمّى بسوء التغذية ، فإشباع هذه الضرورة إنما يكون من غير إفراط ولا تفريط .

وبالنظر إلى سِيَر الخلفاء وأولى الأمر من السابقين ، يتبّين أنهم قد طبّقوا هذه المبادئ على أنفسهم ، قبل تطبيقها على غيرهم ، من ذلك ما قاله عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – لابنته حفصة حين قالت له – بعد أن فتح الله عليه الأمصار وجُلبت إليهم الخيرات – : « يا أمير المؤمنين ! لو لبست ثياباً ألين من ثيابك ، وأكلت طعاماً ألين من طعامك ! فقد فتح الله – عزَّ وجلَّ – عليك الأرض ، وأكثر لك من الخير !؟ » فقال لها عمر : « سأخصمك إلى نفسك؛أما تذكرين ما كان رسول الله ﷺ يلقى من شدة العيش ؟! فما زال يُذكرها حتى أبكاها ، ثم قال : إنى قد قلت لك إنى والله لئن استطعت لأشركنهما بمثل عيشهما الشديد ، لعلّى ألقى معهما عيشهما الرخى »[١٠٥] .

ولمّا أحس من ابنه الإسراف على نفسه ، فى شهوة المأكل وتبسطه فى ذلك قال له ناهياً ومعلماً : « كفى بالمرء سَرَفاً أن يأكل كل ما اشتهى »[١٠٦] .

---

(١٠٥) نص رقم (٣٦٩) .

(١٠٦) نص رقم (٣٥٣) .

ج — الاقتصاد فى الملبس :

إنَّ ابن أبى الدنيا قد أخرج فى هذا الموضوع ما يكفى لحثّ المسلم على الاقتصاد فى ملبسه ، الذى لا غنى عنه ، إذ يُعَتَبُر من أوليات الحاجات الأساسية ، فإذا فرَّط وأسرف فى استعماله ، فإنَّ ذلك سيُكلفه الكثير ، وبالتالى سيستغرق معظم ما لديه من ثروة ، ويوقعه فى مصائب الفقر وآلامه .

ولمّا كانت تعاليم الإسلام إنما وضعت لتكون منهج حياة ، وليس مجرد أوامر ونواهى نظرية فحسب ، فقد كان على أفراد المجتمع الإسلامى أن يتمثلوها ويطبقوها كما جاءت ، وللأهداف التى جاءت من أجلها . ولا سيما أولئك الأفراد الذين يَقتدى بهم العامة ، من أولى الأمر وغيرهم .

ولذلك فإنَّ عائشة — رضى الله عنها — حين دخل عليها كثير بن عبيد(١٠٧) ووجدها تخيط ثوباً لها ، وقد وسَّع الله — عزَّ وجلَّ — عليها ، وسألها عن ذلك ، قالت : « لا جديد لمن لا يلبس الخلق »(١٠٨) .

وهذا عمر — رضى الله عنه — يخرج إلى السوق — وهو أمير المؤمنين — وعليه إزار فيه أربع عشرة رقعة ، بعضها من أدم(١٠٩) .

وورد كذلك عن على — رضى الله عنه — أنه كان يتزر ببرد أحمر من برود الحمالين مرقع(١١٠) .

هذه الروايات وغيرها تُظهر التطبيق العملى فى هذا المجال الذى كان يتمثله مَنْ هم فى مركز الصدارة للمجتمع الإسلامى ، ليقتدى بهم مَنْ يراهم ، ويُذَكِّرون مَنْ نَسىَ بذلك . وليس كما يُظَنُّ بأنَّ سلوكهم هذا مرده الفقر والقلة ، فقد ورد أنهم — رضى الله عنهم — كانوا على درجة لا بأس بها من الغنى ، بل وبعضهم كان من أغنى أفراد المجتمع آنذاك(١١١) ، ولكنهم لم يجعلوا تلك الأموال التى يملكونها إلّا فى مواضعها ، وحسب اقتضاء الحاجة ، ومصداق ذلك أنَّ علياً

---

(١٠٧) انظر ترجمته فى التعليق على النص رقم (٣٩٥) .

(١٠٨) نص رقم (٣٩٥) .

(١٠٩) نص رقم (٣٧٩) . والأدم هو الجلد .

(١١٠) نص رقم (٣٨٥) .

(١١١) مثل أبى بكر وعثمان بن عفان ، وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم - رضوان الله عليهم —.

- رضى الله عنه - كان يشترى القميص بدرهمين ويشترى الدرع بألفين[١١٢] .
وعندما اعترض بعض المسلمين على لباسه قال لهم موضحاً هدفه من هذا الصنيع : « إنَّ لبوسى هذا أبعد من الكبر ، وأجدر أنْ يقتدى بىّ المسلم »[١١٣] .

ووفق هذا التصور ينبغى أن تُفهَم جميع النصوص التى وردت عن جيل الصحابة - رضوان الله عنهم - فى هذا الباب ، حتى لا تُستعمل فى غير موضعها .

وهناك قضية مهمة بعد كل ما تقدم ، وهى أنَّ الاقتصاد فى الحاجات الأساسية لا يعنى أنْ يعيش المسلم بعيداً عن التمتع فى هذه الحياة ، فالله - سبحانه وتعالى - لم يجعل ذلك محرماً عليه ، بل إنَّ المحرم هو الإسراف والتبذير فى شتى المجالات والرسول - ﷺ - بيّن ذلك حين أظهر أنَّ التمتع بهذه الدنيا ونعيمها لا يتنافى مع نظرة الإسلام الاقتصادية ، حين قال : « ثلاث من نعيم الدنيا - وإن كانت لا نعيم لها - المسكن الواسع ، والزوجة الصالحة ، والمركب الموافق »[١١٤] .

كذلك فلابدّ أنْ يتناسب الانفاق أو مقدار الاستهلاك ، مع ما يملكه الإنسان ، حتى لا يصاب بنوع العجز إزاء تحمّله ما يثقله من النفقات ، لهذا فعندما رأى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - رجلاً يلبس برداً بستين درهماً سأله عن مقدار ما يملك ؟ فقال له : ألف درهم . فقام إليه بالدرة ، فجعل يضربه ويقول : « رأس مالك ألف درهم وتبتاع ثوباً بستين درهماً »؟! .

ومن هنا يتضح حرص ولى الأمر على تتبع أفراد رعيته ومعرفة أحوالهم المعيشية ، وضرورة تقيد المسلم بضوابط معيّنة عند إقدامه على أمر من الأمور ، إذ لابدّ من التناسب بين الصادر والوارد عنده ، ولو كان هذا الصادر من قبيل الإنفاق على النفس، وميزان ذلك ما قاله الحسن البصرى[١١٥]- رحمه الله - : « إنَّ المؤمن أخذ عن الله أدباً حسناً إذا وَسّعَ عليه وَسّعَ ، فإذا قتّر عليه قتر »[١١٦]

* * *

(١١٢) نص رقم (٣٨٩) . (١١٣) نص رقم (٣٩٠) .
(١١٤) نص رقم (٢٨٨) .
(١١٥) انظر ترجمته فى نص رقم (١٠) .
(١١٦) نص رقم (١٦٧) .

المطلب السادس

الدعوة إلى الادخار

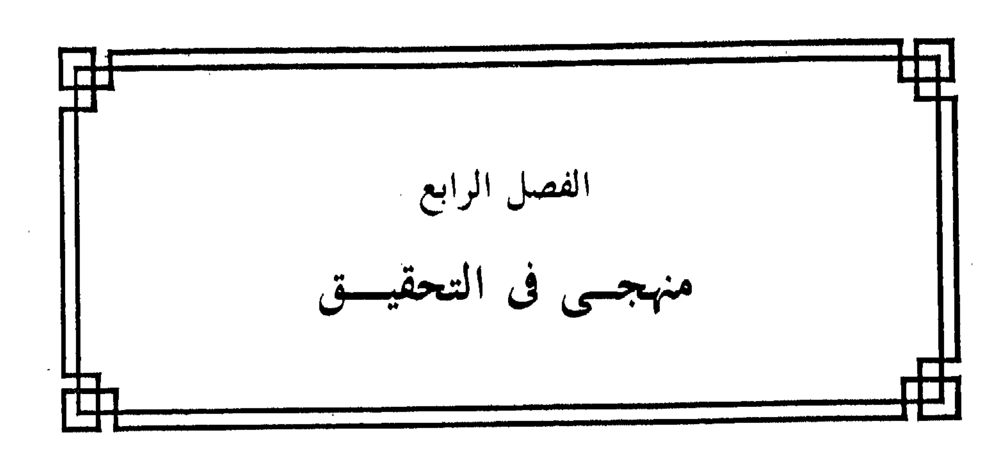
إنَّ الإسلام قد حثّ على ادخار الأموال ، كعامل من العوامل التى تساعد على القضاء على مظاهر الفقر ، وذلك بجعل الأموال متوفّرة سواء أكانت قليلة أو كثيرة - عيناً أو عرضاً - بأيدى الأفراد والجماعات .

وقد ورد عن النبى ﷺ أنه ادّخر قوت سنة(١١٧) . وبيّن لنا سلمان الفارسى - رضى الله عنه - أنَّ الغاية من عملية الادخار تتمثل فى الوصول إلى الراحة النفسية ، وذلك حين اشترى كمية من الطعام ، فسُئل عن ذلك ؟ فقال : « إنَّ النفس إذا أحرزت قوتها اطمأنت »(١١٨) .

وهذا الاطمئنان إنما يتمثل بالراحة الناجمة عن عدم التفكير والانشغال بكيفية التحصل على سُبُل العيش ، لا سيّما فى الظروف الصعبة ، التى قد يمرّ بها الإنسان دون سابق إنذار ، كذلك فإنَّ هذه الطمأنينة تكون نتيجة تمكن المسلم من القيام بما أمره الله - سبحانه وتعالى - على خير وجه . ومصداق هذا قول مالك بن دينار - عندما سُئل عن كثرة شرائه للطعام - : « هذا صوم وصلاة »(١١٩) أى إنَّ هذا الطعام يُعين المسلم على القيام بالفروض التى افترضها الله - سبحانه وتعالى - عليه ، ذلك أنَّ النفس البشرية لا قوام لها إلّا به . وكما هو معلوم أنَّ ما لا يتمّ الواجب إلّا به فهو واجب .

* * *

(١١٧) نص رقم (٩٠) .
(١١٨) نص رقم (٩١) .
(١١٩) نص رقم (٩٣) .



الفصل الرابع

منهجي في التحقيق

منهجى فى التحقيق

١ - لما لم أقف إلّا على نسخة فريدة من كتاب « إصلاح المال » فى مكتبات العالم الإسلامى - فى حدود طاقتى - فقد اقتضى هذا الحال منى جهوداً مضاعفة فى قراءة النص وتفحصه من أجل ضبطه وتوثيقه ، وأرجأت ما لم أقف له على معنى ، أو كان غامضاً من الكلمات ، واستعنت على حل إشكالها عن طريق التخريج والتوثيق وذلك بمقابلة النصوص وعرضها على بعضها ، وهذه الإشكاليات كثيرة جداً فى هذا النسخة ، ذلك أنّ الناسخ - رحمه الله وغفر له - قد أكثر من التصحيفات خلال نقله للكتاب . ولعل هذه الأوهام قد وقعت منه غفلة ، ولربما كانت أصلاً فى النسخة التى اعتمدها ، ونقل عنها . وقد قمت بوضع الكلمات أو الجمل المصحفة تلك بين قوسين [ ] حصراً وتنبيهاً على ذلك فأثبت فى النص ما رأيت أنه الصحيح ونقلت فى الهامش ما وجدته فى الأصل والذى لم أقف له على أصل ولم يكن بوسعى توجيهه التوجيه الذى يتفق والرسم الذى هو عليه ، تركته كما هو ، ونبّهت على ذلك بعد حصره بين قوسين ، وقلت فى الهامش : كذا فى الأصل .

٢ - وضعت أرقاماً مسلسلة لنصوص الكتاب وذلك تسهيلاً للإحالة عليها ، وتيسيراً لصنع الفهارس اللازمة فيما بعد .

٣ - لمّا كان النُسَّاخ يعمدون إلى الاختصار فى بعض الألفاظ والحذف لبعض الحروف ، ممّا قد يوقع الكثير فى الخطأ ، إذ ربما يتحول اسم لآخر ، ولفظ إلى غيره ، ومن ثَمّ يختلف المعنى ، آثرت إعادة هذه الألفاظ وإثبات ما حذف من الحروف ، طبقاً لما هو متعارف عليه فى عصرنا الحاضر ، وممّا ورد فى هذا الكتاب من هذه الحالات ما يلى :

- إسقاط الهمزة المتطرفة ، مثل : « العلاء » و « السماء » وغير ذلك .

- إثبات همزة « ابن » أو حذفها على خلاف الصحيح .

- تسهيل الهمزة المتوسطة إلى ياء مثل : « سئل » و « زائدة » فنجدها كتبت : « سيل » و « زايد » وغير ذلك .

- رسم الألف المقصورة فى بعض الكلمات ممدودة مثل : « المعافى » و « الندى » وغير ذلك .

- اختصار بعض الكلمات التى يكثر تكرارها مثل : « حدثنا » و « أخبرنا » فكتبنا : « ثنا » و « أنا » فأثبتهما دون أختصار .

- كذلك فقد قمت بحذف اسم المؤلف من أول السند - حين وروده - إلّا فى أو الكتاب - وذلك لأنها من زيادة الناسخ . ولا ضرورة لها .

٤ - ضبطت الأسانيد الواردة فى الكتاب ضبطاً صحيحاً - إن شاء الله - وعزوت لما فيها من تصحيف أو خطأ ، وذلك بالرجوع إلى ترجمة كل راو على حدة ، سواء بالطريق المباشر ، أو عن طريق شيخه أو تلميذه .

٥ - ترجمت لجميع الأعلام الذين وردوا فى الكتاب ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ، ولم أتوسع فى ذلك ، حيث جعلت الترجمة مختصرة فاكتفيت بذكر اسم المترجَم له كاملاً وأشهر نسبته وكنيته ولقبه ، وقول العلماء فيه من جرح أو تعديل وسنة وفاته ، وأحلت على مصادر ترجمته لمن أراد التوسع فى ذلك .

ولمّا كان المصنف من علماء القرن الثالث الهجرى فإنَّ معظم الأعلام الذين وردوا فى الكتاب من رجال الكتب الستة ، ممّا يجعل مظان وجودهم فى الكتب التى اهتمَت برجالها ، وعلى رأسها كتاب « تهذيب الكمال » للإمام المزى أو مختصراته التى اختصرها ابن حجر العسقلانى وهى « تهذيب التهذيب » و « تقريب التهذيب » وقد ورد عقب كل ترجمة أخذتها من هذه الكتب رموز تدل على من أخرج لصاحب الترجمة من الأئمة . وها هى مفاتيحها :

خ : البخارى فى صحيحه .   خت : البخارى معلقاً .
بخ : البخارى فى الأدب المفرد .   عخ : البخارى فى خلق أفعال العباد .
ز : البخارى فى جزء القراءة .   ى : البخارى فى رفع اليدين .
مق : مسلم فى مقدمة صحيحه .

م :مسلم فى الصحيح .
د :أبو داود .
مد : أبو داود فى المراسيل .
صد : أبو داود فى فضائل الأنصار .
خد : أبو داود فى الناسخ .
قد : أبو داود فى القدر .
ف : أبو داود فى التفرد .
ل : أبو داود فى المسائل .
كد : مسند مالك .
ت : الترمذى فى السنن .
تم : الترمذى فى الشمائل .
س : النسائى فى السنن .
عس : النسائى فى مسند على .
كن : النسائى فى مسند مالك .
ق : ابن ماجه .
فق : ابن ماجه فى التفسير .
ع : لمن أخرج له الجماعة كلهم .
٤ : لمن روى عن أصحاب السنن الأربع

٦ – خرجت الآيات القرآنية بذكر السورة ورقم الآية .

٧ – خرجت الأحاديث النبوية الشريفة والنصوص الأخرى ما وسعنى ذلك ، بالرجوع إلى مواردها المعتمدة ، فإن كان النص مطابقاً لما وجدته قلت عقب تخريجه : « مثله » وإن كان مختلفاً فى بعض الألفاظ قلت : « نحوه » وإن كان المعنى مشتركاً فقط قلت : « بمعناه » . وقد تقيدت بهذه الألفاظ عقب تخريج الأحاديث النبوية ، أما النصوص الأخرى فبعضها أذكر عقبه هذه الألفاظ وبعضها لا أذكر ذلك . إلّا إذا كان الاختلاف يقتضى التنبيه .

٨ – وضّحت معانى الكلمات الغامضة ، وذلك بالرجوع إلى معاجم اللّغة .

٩ – وضعت فهارس شاملة للكتاب ، حتى يتيّسر الرجوع إلى المبتغى ، باعتبارها مفاتيح الكتاب . فأفردت :

فهرساً للآيات القرآنية .
وفهرساً للأحاديث النبوية .
وفهرساً للأقوال .
وفهرساً للأبيات الشعرية .
وفهرساً للأمكنة والبقاع .
وفهرساً للمصطلحات الاقتصادية .
وفهرساً للحِرَف والصنائع .
وفهرساً للأمم والقبائل .

وفهرساً للأعلام . سواء من ورد منهم فى القسم الدراسى أو فى القسم التحقيقى ، فإن ورد العَلَمُ فى القسم الدراسى عزوت إلى رقم الصفحة مصحوباً بالحرف (د) وإن ورد فى القسم التحقيقى عزوت إلى رقم النص . مع العلم أنى سأذكر أمام كل علم أرقام النصوص التى ورد فيها[1] .

وفهرساً بأسماء شيوخ المصنف الذين روى عنهم فى هذا الكتاب .

وفهرساً للمصادر مرتبة حسب مؤلفها .

وفهرساً للمراجع .

ثم الفهرس العام للبحث .

هذا وقد حاولت جهدى أن ألتزم بالمنهج العلمى للبحث الجامعى ، فما وفقت فيه لذلك فمن الله ، وما أخطأت فمن نفسى ومن الشيطان ، والله أسأله الصواب .

وصف النسخة الخطية التى اعتمدتها فى التحقيق

لقد اعتمدت فى تحقيق هذا الكتاب على نسخة خطية فريدة ، تحصلت عليها من مكتبة الأستاذ الفاضل الدكتور / نجم عبد الرحمن خلف - العامرة - وهى نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ بجامعة بغداد ، وهى ضمن مجموع يحمل الرقم (١١٤٢ /٦) ولم أجد نسخة أخرى ، وعدد أوراقها (٣٦) ورقة بمقياس ٢١,٥×١٣,٥ سم ، ومسطرتها تساوى (٢٢) سطراً ، ومتوسط كلماتها بين ١٤ - ١٦ كلمة فى كل سطر . كُتِبت بخط مشرقى جميل ، ويرجع تاريخ نسخها - كما هو واضح من إحدى كتب المجموع - إلى سنة (١٠٣٨ هـ) وقد جاءت فى جزئين وسبعة عشر باباً ، وخمسمائة وتسعة نصوص ، وقد أبرزت فيها المهمات بالحمرة ، وعليها تصحيحات وتعليقات يسيرة .

والنسخة من حيث أوراقها جيدة ، إذ لم تؤثر فيها الرطوبة أو الأرضة . لهذا فهى كاملة ولا يوجد فيها نقص أو طمس ، إلّا أنها احتوت على الكثير من الكلمات المصحفة ، والتى تمكنت من تصحيح أكثرها عن طريق التخريج والتوثيق والمقابلة ، مع التنبيه على ذلك فى موضعه .

---

(١) وهذا ينطبق كذلك على بقية الفهارس التى يلزمها ذلك .

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك الإعانة والتتميم
حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا نا شجاع
بن الأشرس بن ميمون نا الليث بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد عن عياض بن عبد الله
بن سعد أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يأخذ مالا بحقه يبارك له فيه ومن يأخذ مالا بغير حقه فمثله مثل الذي يأكل
ولا يشبع وليس عن سعيد بن أبي سعيد عن عبيد سنوطا أبي الوليد قال
سمعت خولة بنت قيس بن فهد وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب تقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا المال حلو خضرة من أصابه بحقه بورك
له فيه ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة
إلا النار ثنا عبد الله حدثني علي بن شعيب ومحمد بن يزيد الأدمي حدثني معن بن
عيسى نا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بحقه
نعم المعونة هو ثنا أبو بكر نا تميم بن المنتصر نا إسحاق بن الأزرق عن شريك عن
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الدنيا خضرة حلوة
فمن أعطيناه منها شيئا بطيب نفس منا وحسن طعمة منه من غير إشراف نفس بورك
له فيه ومن أعطيناه منها شيئا بغير طيب نفس منا وسوء طعمة منه وإشراف نفس كان
غير مبارك له فيه ثنا علي بن الجعد وسعيد بن سليمان عن فضيل بن مرزوق
عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن
الله عز وجل أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات
وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم قال ثم ذكر عبدا أشعث أغبر
يطيل السفر إنما يديه يا رب يا رب مطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فأنى يستجاب لهذا ثنا علي بن الجعد أنا شعبة عن قتادة قال

الصفحة الأولى من مخطوطة الكتاب

إذا أذن الله في حاجة ، أتاك النجاح على رسله

وليس القضايا بيد العباد ، على حزنه وعلى سهله

وللعسر يسر فلا تجزعن ، سيعقب عيشة على محله

إذا [illegible] نال الغنى ، يذعر الطير من حله

حدثنا عبد الله حدثني محمد بن هرون أبو جعفر بن [illegible] قال قال رجل لإبراهيم بن أدهم كيف أصبحت قال بخير ما لم يحمل مؤنتي غيري. حدثنا عبد الله حدثنا محمد بن الحسين قال قال قيس بن الحارث ما [illegible] أن أصبح مفتقرا إلى [illegible] من بعيره. حدثنا عبد الله حدثني هرون بن سفيان قال قال بشر بن الحارث لا يزال الناس يقولون [illegible] ما لم يسأل أحدا شيئا. حدثنا عبد الله حدثني محمد بن هرون عن أبي صالح الفراء قال سمعت شعيب بن حرب يقول بعث إلي عبد الله بن المبارك فأخذتها فجاءني القراء فقالوا ما صنعت فجعلت لهم لا يسألكم عز وجل إنما أخذتها لأقضي بها ديني وها هي موضوعة فإن [illegible] بينكم حتى أقضي ديني فذهبوا ثم لم يرجعوا

آخر كتاب إصلاح المال والحمد لله حمدا [illegible]
ما علمنا منه وما لم نعلم على نعمه ما
[illegible] منها وما لم نعلم وصلى
[illegible] وسلامه على محمد وآله
[illegible]
م

الصفحة الأخيرة من مخطوطة الكتاب

القسم الثانى

تحقيق كتاب إصلاح المال

الجزء الأول

ويتضمن الأبواب الآتية :

* باب أخذ المال من حقه .
* باب فضل المال .
* باب إصلاح المال .
* باب الرفق فى المعيشة وحسن التدبير .
* باب الاحتراف .
* باب أفاضل التجارات .
* باب المذموم من التجارة .
* باب المماكسة فى الابتياع .
* باب العقارات .
* باب الضياع .
* باب عمل اليد .

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهم إنى أسألك الإعانة والتتميم

[باب : أخذ المال من حقه]

١ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبى الدنيا(١) ، حدثنا شجاع بن الأشرس بن ميمون(٢) ، حدثنا اللّيث بن سعد(٣) ، عن سعيد بن أبى سعيد(٤) ، عن عياض بن عبدالله بن سعد(٥) ، أنه سمع أباسعيد الخدرى(٦) ، يقول : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ يأخذ مالاً بحقه يُبارك له فيه ، ومَنْ يأخذ مالاً بغير حقّه ، فمثله مثل الذى يأكل ولا يشبع »* .

---

(١) المصنف .

(٢) أبو العباس ، سمع ليث بن سعد ، وعبد الله بن أبى سلمة الماجشون ، وعنه : إسحاق بن إبراهيم الختلى ، وأحمد بن على الخزاز ، قال ابن معين : ليس به بأس ، ثقة . وقال أبو زرعة : ثقة . (الجرح والتعديل : ٣٧٩/٤ ، تاريخ بغداد : ٢٥٠/٩) .

(٣) ابن عبد الرحمن الفهمى ، أبو الحارث ، المصرى ، ثقة ثبت ، فقيه ، إمام مشهور ، مات فى شعبان سنة ١٧٥ هـ/ع . (تقريب : ١٣٨/٢ ، تهذيب : ٤٥٩/٨ - ٤٦٥) .

(٤) ابن كيسان ، المقبرى ، أبو سعيد المدنى ، ثقة ، تغير قبل موته بأربع سنين ، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة ، مات فى سنة ١٢٠ هـ ، وقيل : قبلها ، وقيل : بعدها/ع (تقريب : ٢٩٧/١ ، تهذيب : ٣٨/٤ - ٤٠) .

(٥) ابن أبى سَرْح : بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مهملة ، القرشى العامرى المكى ، ثقة ، مات سنة ١٠٠ هـ/ع . (تقريب : ٩٦/١ ، تهذيب : ٢٠٠/٨ - ٢٠١) .

(٦) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصارى ، له ولأبيه صحبة ، استُصغر بأحد ، ثم شهد ما بعدها ، وروى الكثير ، مات بالمدينة سنة ٦٣ هـ ، وقيل : بعدها/ع . (تقريب : ٢٨٩/١ ، تهذيب : ٤٧٩/٣) .

(*) أخرجه مسلم فى (صحيحه) : ٧٢/٢ من نفس الطريق من حديث طويل . والنسائى فى (سننه) : ٦٠/٥ من طريق آخر نحوه . وابن ماجه فى (سننه) : ١٣٢٣/٢ من طريق المصنف من حديث طويل وأحمد فى (مسنده) : ٧/٣ من طريق المصنف من حديث طويل .

٢ - وبه عن سعيد بن أبى سعيد[٧] ، عن عبيد سَنُوطا أبى الوليد[٨] ، قال : سمعت خولة بنت قيس بن فهد[٩] - وكانت تحت حمزة بن عبدالمطلب - تقول : سمعت رسول الله ﷺ [يقول][١٠] :

«إنَّ هذا المال حلوة خضرة ، مَنْ أصابه بحقه بورك له فيه ، وربَّ متخوِّض[١١] فيما شاءت نفسه ، مِنْ مال الله ورسوله ، ليس له يوم القيامة إلّا النار »* .

٣ - حدثنى على بن شعيب[١٢] ومحمد بن يزيد الآدمى[١٣] ، حدثنى معن بن عيسى[١٤] ، حدثنا مالك بن أنس[١٥] ، عن زيد بن أسلم[١٦] ، عن عطاء بن يسار[١٧] ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(٧) تقدم فى (١) .

(٨) ويقال ابن سَنُوطا : بفتح المهملة وضم النون ، أبو الوليد المدنى ، وثقه العجلى ، مات بعد المائة/ت . (تقريب : ٥٤٦/١ ، تهذيب : ٧٩/٧) .

(٩) ابن قيس بن ثعلبة ، الأنصارية ، زوج حمزة بن عبد المطلب ، صحابية ، لها حديث/خ ت (تقريب : ٥٩٦/٢ ، تهذيب : ٤١٥/١٢ - ٤١٦) .

(١٠) ساقطة من الأصل .

(١١) متخوض : أصل الخوض : المشى فى الماء وتحريكه ، ثم استعمل فى التلبّس بالأمر والتصرف فيه ، أى : ربّ متصرف فى مال الله تعالى بما لا يرضاه الله . والتخوض : تفعّل منه . وقيل هو التخليط فى تحصيله من غير وجهه كيف أمكن . (النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير : ٨٨/٢) .

(*) أخرجه الترمذى فى (سننه) ٥٨٧/٤ بلفظ : (... خضرة حلوة ...) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأورده السيوطى فى (جمع الجوامع)/٧٣٧٨ .

(١٢) ابن عدى السمسار ، البزار ، البغدادى ، فارسى ، ثقة ، مات سنة ٢٥٣ هـ/س (تقريب : ٣٨/٢ ، تهذيب : ٣٣١/٧ - ٣٣٢) .

(١٣) أبو جعفر الخراز ، البغدادى ، ثقة عابد ، مات سنة ٢٤٥ هـ/س (تقريب : ٢٢٠/٢ ، تهذيب : ٩/ ٥٣) .

(١٤) ابن يحيى ، الأشجعى مولاهم ، أبو يحيى المدنى القزاز ، ثقة ثبت ، قال أبو حاتم : هو أثبت أصحاب مالك . مات سنة ١٩٨ هـ/ ع (تقريب : ٢٦٧/٢ ، تهذيب : ٢٥٢/١٠ - ٢٥٣) .

(١٥) الأصبحى ، أبو عبد الله المدنى ، الفقيه ، إمام دار الهجرة ، رأس المتقين ، وكبير المثبتين ، حتى قال البخارى : أصح الأسانيد كلها : مالك عن نافع عن ابن عمر . مات سنة ١٧٩ هـ ، وكان مولده سنة ٩٣ هـ ، وقال الواقدى : بلغ تسعين سنة ./ع (تقريب : ٢٢٣/١ ، تهذيب : ٥/١٠ - ٩) .

(١٦) العدوى ، مولى عمر ، أبو عبد الله ، أو أبو أسامة ، المدنى ، ثقة ، عالم ، وكان يرسل ، مات سنة ١٣٦ هـ./ع (تقريب : ٢٧٢/١ ، تهذيب : ٣٩٥/٣ - ٣٩٧) .

(١٧) الهلالى ، أبو محمد المدنى ، مولى ميمونة ، ثقة فاضل ، صاحب مواعظ وعبادة ، مات سنة ٩٤ هـ ، وقيل بعد ذلك ./ع (تقريب : ٢٣/٢ ، تهذيب : ٢١٧/٧ - ٢١٨) .

«إنَّ هذا المال خضرة حلوة ، فمن أخذه بحقه فنعم المعونة هو »* .

٤ – حدثنا تميم بن المنتصر[١٨] ، حدثنا إسحاق بن الأزرق[١٩] ، عن شريك[٢٠] ، عن هشام بن عروة[٢١] ، عن أبيه[٢٢] ، عن عائشة[٢٣] ، عن النبى ﷺ قال :

« إنَّ الدنيا خضرة حلوة ، فمن أعطيناه منها شيئاً بطيب نفس منّا وحُسن طعمة منه من غير إشراف نفس بورك له فيه ، ومَنْ أعطيناه منها شيئاً بغير طيب نفس منّا وسوء طعمة منه وإشراف نفس كان غير مبارك له فيه »** .

(*) أخرجه البخارى فى (صحيحه) ، فتح البارى ٤٩/٦ كتاب الجهاد ، نحوه . ومسلم فى (صحيحه) ٧١٧/٢ كتاب الزكاة ، نحوه . والنسائى فى (سننه) ٦٠/٣ كتاب الزكاة ، نحوه . والترمذى فى (سننه) ٦٤١/٤ كتاب القيامة ، نحوه .

(١٨) ابن تميم بن الصلت ، الهاشمى مولاهم ، الواسطى ، جد أسلم بن سهل الحافظ لأمه ، ثقة ضابط ، مات سنة ٢٤٤ أو ٢٤٥ هـ ، وله ٧٦ سنة ٠/د س ق . (تقريب : ١١٣/١ ، تهذيب : ٥١٤/١ – ٥١٥) .

(١٩) إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومى ، الواسطى ، المعروف بالأزرق ، ثقة ، مات سنة ٢٩٥ هـ ، وله ٧٨ سنة ٠/ع . (تقريب : ٦٣/١ ، تهذيب : ٢٥٧/١ .

(٢٠) ابن عبد الله بن أبى شريك النخعى الكوفى ، القاضى بواسط ثم الكوفة ، أبو عبدالله ، صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولىّ القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع ، مات سنة ١٧٧ أو ١٧٨ هـ ٠/خت م ٤ . (تقريب : ٣٥١/١ ، تهذيب : ٣٣٣/٤ – ٣٣٧) .

(٢١) ابن الزبير بن العوام الأسدى ، ثقة فقيه ، ربما دلّس ، مات سنة ١٤٥ أو ١٤٦ هـ، وله ٨٧ سنة ٠/ع . (تقريب : ٣١٩/٢ ، تهذيب : ٤٨/١١ – ٥١) .

(٢٢) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى ، أبو عبد الله المدنى ، ثقة فقيه مشهور ، مات سنة ٩٤ هـ على الصحيح ، ومولده فى أوائل خلافة عمر الفاروق ٠/ع . (تقريب : ١٩/٢ ، تهذيب : ١٨٠/٧ – ١٨٥) .

(٢٣) بنت أبى بكر الصديق ، أم المؤمنين ، أفقه النساء مطلقا ، وأفضل أزواج النبى ﷺ إلا خديجة ، ففيها خلاف شهير ، ماتت سنة ٥٧ هـ على الصحيح ٠/ع (تقريب : ٦٠٦/٢ ، تهذيب : ٤٣٣/١٢ – ٤٣٦) .

(**) أخرجه الترمذى فى (سننه، ٥٨٧/٤، كتاب الزهد، نحوه . وابن ماجه فى (سننه) ١٣٢٣/٢ ، كتاب الفتن ، بمعناه . وأحمد فى (مسنده) ٦٨/٦ ، نحوه . والدارمى فى (سننه) ، كتاب الرقائق رقم ٣٧ .

٥ - حدثنا على بن الجعد[٢٤] ، وسعيد بن سليمان[٢٥] ، عن فضيل بن مرزوق[٢٦] ، عن عدى بن ثابت[٢٧] ، عن أبى حازم[٢٨] ، عن أبى هريرة[٢٩] :

« إنَّ الله طيّب لا يقبل إلّا طيباً ، وإنَّ الله - عزَّ وجلَّ - أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال : ﴿ يَـٰأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾[٣٠] . وقال تعالى : ﴿ يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُم ﴾[٣١] ، قال : ثمَّ ذكر عبداً أشعث[٣٢] أغبر ، يُطيل السفر ، رافعاً يديه : يارب ! يارب ! ومَطعمُه حرام ، ومشرَبُه حرام ، وملبسُه حرام ، وغُذىَّ بالحرام ، فأنى يُستجاب لهذا ؟! »* .

---

(٢٤) ابن عبيد الجوهرى ، البغدادى ، ثقة ثبت ، رمىَّ بالتشيع ، مات سنة ٢٣٠ هـ ./ خ د . (تقريب : ٣٣/٢ ، تهذيب : ٢٨٩/٧ - ٢٩٣) .

(٢٥) الضبى ، أبو عثمان الواسطى البزار ، المعروف بسعدويه ، نزيل بغداد ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٢٥ هـ، وله مائة سنة ./ع . (تقريب : ٢٩٨/١ ، تهذيب : ٤٣/٤ - ٤٤) .

(٢٦) الأغرّ ، بالمعجمة والراء ، الرّقاشى ، الكوفى ، أبو عبد الرحمن ، صدوق ، يهم ، رُمِىَ بالتشيع ، مات فى حدود سنة ١٦٠ هـ ، ./ى م ٤ . (تقريب : ١١٣/٢ ، تهذيب : ٢٩٨/٧) .

(٢٧) الأنصارى الكوفى ، ثقة ، رُمِىَ بالتشيع ، مات سنة ١١٦ هـ/ع . (تقريب : ١٦/٢ ، تهذيب : ١٦٥/٧ - ١٦٦) .

(٢٨) سلمة بن دينار التمار ، القاضى ، المدنى ، ثقة عابد ، مات فى خلافة المنصور . (تقريب : ٣١٦/١ ، تهذيب : ١٤٣/٤ - ١٤٤) .

(٢٩) الصحابى الجليل ، حافظ الصحابة ، اختلف فى اسمه واسم أبيه ، وأصح الأقوال : عبد الرحمن بن صخر ، مات سنة ٥٧ هـ ، وقيل : بعدها ، وهو ابن ٧٨ سنة ./ع . (تقريب : ٤٨٤/٢ ، تهذيب : ٢٦٢/١٢ - ٢٦٧) .

(٣٠) سورة المؤمنون ، آية : ٥١ .

(٣١) سورة البقرة ، آية : ١٧٢ .

(٣٢) الشعث : انتشار الأمر ، ومصدر الأشعث : للمغبّر الرأس (ترتيب القاموس المحيط : ٧١٨/٢) .

(*) أخرجه مسلم فى (صحيحه) ٧٠٣/٢ ، كتاب الزكاة ، بنفس طريق المصنف . وأورده السيوطى فى (الدرّ المنثور فى التفسير بالمأثور ١٦٨/١ ، ١٠/٥ . والقرطبى فى (تفسيره) ٦٩/١١ . والمنذرى فى (الترغيب والترهيب) ٥٤٥/٢ .

٦ – حدثنا على بن الجعد[٣٣] ، أخبرنا شعبة[٣٤] ، عن قتادة[٣٥] /اب ، قال : سمعت أباالمليح[٣٦] ، يُحدث عن أبيه[٣٧] ، أنه سمع النبى – ﷺ – يقول :

« لا يقبل الله صلاة بغير طهور ، ولا صدقة من غلول[٣٨] »* .

٧ – حدثنا إسحاق بن إسماعيل[٣٩] ، حدثنا أبو داود الحفرى[٤٠] ، حدثنا أبان بن عبد الله البجلى[٤١] ، عن أبى بكر بن حفص[٤٢] ، قال : قال رجل لابن عمر[٤٣] :

---

(٣٣) تقدم فى (٥) .

(٣٤) ابن الحجاج بن الورد العتكى مولاهم ، أبو بسطام الواسطى ، ثم البصرى ، ثقة ، حافظ ، متقن ، كان الثورى يقول : هو أمير المؤمنين فى الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال ، وذبّ عن السنة ، وكان عابداً ، مات سنة ١٦٠ هـ ٠/ع . (تقريب : ٣٥١/١ ، تهذيب : ٣٣٨/٤ – ٣٤٦) .

(٣٥) ابن دعامة بن قتادة السدوسى ، أبو الخطاب البصرى ، ثقة ثبت ، يقال : ولد أكمه ، مات سنة بضع عشرة ومائة ٠/ع . (تقريب : ١٢٣/٢ ، تهذيب : ٣٨١/٧ – ٣٨٢) .

(٣٦) الحسن بن عمر الفزارى مولاهم ، ويقال : ابن عمرو الرّقى ، ثقة ، مات سنة ١٨١ هـ، وقد جاوز التسعين ٠/خ د س ق (تقريب : ١٦٩/١ ، تهذيب : ٣٠٩/٢ – ٣١٠) .

(٣٧) عمر الفزارى ، لم أقف له على ترجمة .

(٣٨) غلّ غلولاً : خان ، كأغلّ ، أو خاص بالفىء . (ترتيب القاموس المحيط : ٤١٢/٣) .

(*) أخرجه البخارى فى (صحيحه) ، (فتح البارى : ٢٧٧/٣) نحوه . والترمذى فى (سننه) ٥/١ – ٦ ، كتاب الطهارة . وقال : هذا الحديث أصح شيء فى هذا الباب وأحسن . والنسائى فى (سننه) ٨٧/١ ، كتاب الطهارة ، بنفس طريق المصنف . وابن ماجه فى (سننه) ١٠٠/١ ، كتاب الطهارة ، بنفس طريق المصنف .

(٣٩) الطالقانى ، أبو يعقوب ، نزيل بغداد ، يعرف باليتيم ، ثقة ، تكلم فى سماعه من جرير وحده ، مات سنة ٢٠٣ هـ أو قبلها ٠/د . (تقريب : ٥٦/١ ، تهذيب : ٢٢٦/١ ، تهذيب الكمال : ٤٠٩/٢ – ٤١٢) .

(٤٠) عمر بن سعد ، الحفرى : بفتح المهملة والفاء ، نسبة إلى موضع بالكوفة ، ثقة عابد ، مات سنة ٢٠٣ هـ ٠/م ٤ . (تقريب : ٥٦/١ ، تهذيب : ٤٥٢/١) .

(٤١) ابن أبى حازم بن صخر البجلى الأحمسى ، الكوفى ، صدوق ، فى حفظه لين ، مات فى خلافة أبى جعفر/٤ . (تقريب : ٣١/١ ، تهذيب : ٩٦/١ – ٩٧) .

(٤٢) عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد ابن أبى وقاص الزهرى ، أبو بكر المدنى ، مشهور بكنيته ، ثقة ، مات بعد المائة ٠/ع . (تقريب : ٤٠٩/١ ، تهذيب : ١٨٨/٥ – ١٨٩) .

(٤٣) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى ، أبو عبد الرحمن ، ولد بعد البعث بيسير ، واستصغر يوم أحد ، وهو ابن أربع عشرة سنة ، وهو أحد المكثرين ، ومن أجلاء الصحابة ، ومن العبادلة ، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر ، مات سنة ٧٣ هـ فى آخرها ، أو أول التى تليها ٠/ع . (تقريب : ٤٣٥/١ ، تهذيب : ٣٢٨/٥ – ٣٣٠) .

أفتنى يا أبا عبد الرحمٰن .

قال : عمّ تسأل ؟

قال : وُلِّيتُ بعض هذه الأعمال ، فأصبتُ مالاً فتصدقت منه وأعتقت .

فقال له ابن عمر : أنت كإنسان (ولسان)[٤٤] هذه الكلمة ، فيرى الله - عزَّ وجلَّ - يقبله منه ؟!

٨ - حدثنى عبد الله بن الهيثم[٤٥] ، أخبرنا كثير بن هشام[٤٦] ، عن [جعفر][٤٧] ابن برقان[٤٨] ، عن ميمون بن مهران[٤٩] [قال][٥٠] :

عاد ناس عبد الله بن عامر بن كريز[٥١] ، فتوجع [عبدالله][٥٢] وخاف ما بين يديه ، فقال له مَنْ عنده : ما رأينا رجلاً عطاءً ولا صدقةً منك - وابن

---

(٤٤) هكذا فى الأصل . والمقصود من قول ابن عمر أنَّ حكم صدقة هذا الأمير كمن يتصدق من محتويات الكعبة المشرفة ، أى عدم جواز الصدقة مما لا يملك . وهذا إنما يدلنا على أنَّ الإسلام جعل لحرية التملك قيوداً ، تحكمها وتوجهها ، حتى وإن كان الهدف من هذا التملك الإنفاق فى سبيل الله ، بالتصدق على الفقراء والمحتاجين وغير ذلك ، كمن يحتج بأخذ الربا للقيام بالمشروعات الخيرية .

(٤٥) ابن عثمان ، ويقال : ابن محمد بن الهيثم، العبدى ، أبو محمد ، البصرى ، نزيل الرّقة ، لا بأس به ، مات بفارس سنة إحدى وستين ٠/س . (تقريب : ٤٥٨/١ ، تهذيب : ٦٤/٦) .

(٤٦) الكلابى ، أبو سهل ، الرّقى ، نزيل بغداد ، ثقة ، مات سنة ٢٠٧ هـ ٠/بخ م ٤ . (تقريب : ١٣٤/٢ ، تهذيب : ٤٢٩/٨- ٤٣٠) .

(٤٧) فى الأصل : حفص وهو تصحيف .

(٤٨) الكلابى ، أبو عبد الله الرّقى ، صدوق ، يهم فى حديث الزهرى ، مات سنة ١٥٠ هـ، وقيل : بعدها ٠/بخ م ٤ . (تقريب : ١٢٩/١ ، تهذيب : ٨٤/٢ - ٨٦) .

(٤٩) الجزرى ، أبو أيوب الكوفى ، نزل الرقة ، ثقة ، فقيه ، ولىَ الجزيرة لعمر بن عبد العزيز ، وكان يرسل ، مات سنة ١١٧ هـ ٠/بخ م . (تقريب : ٢٩٢/٢ ، تهذيب : ٣٩٠/١٠) .

(٥٠) ساقطة من الأصل .

(٥١) ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى ، العبشمى ، رأى النبى ﷺ صغيراً ، وأورد له ابن مندة حديث : « مَنْ قُتِل دون ماله فهو شهيد » وعده صحابى ، شهد الجمل مع عائشة ، ثم ولاه معاوية البصرة ، ثم تحول إلى المدينة حتى مات بها سنة ٥٧ هـ ، أو التى تليها . (تقريب : ٤٢٥/١ ، تهذيب : ٢٧٢/٥ - ٢٧٤) .

(٥٢) فى الأصل (عبيد الله) وهو تصحيف .

عمر ساكت– فقال ابن عمر : ما تقول يا أبا عبد الرحمٰن ؟ قال : إذا طاب الكسب زكت النفقة وستُّردُ [فترى][53] .

٩ – وحدثنى غير ميمون ، أنه قال :

لئن كان ليس عليكم الدهماء أكنتم تأخذون ولكم أجر فيما كنتم تعملون ؟ لقد سقتم الناس سوقاً[54] بعيداً .

١٠ – حدثنا علي بن الجعد[55] ، أخبرنى سلام بن مسكين[56] ، عن حوشب[57] ، عن الحسن[58] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أيمّا عبد أمسك مالاً حراماً ، إن أمسكه لم يُبارك له فيه ، وإنْ أنفقه لم يقبله الله – عزَّ وجلَّ – منه فإنْ مات وهو عنده كان زاده إلى جهنم » .

١١ – حدثنا إسحاق بن إسماعيل[59] ، حدثنا أبو أسامة[60] ، حدثنى هشام بن عروة[61] ، عن وهب بن كيسان[62] ، قال : جاء رجل إلى أبى

---

(٥٣) غير واضحة فى الأصل .

(٥٤) فى الأصل (سيقاً) وهو خطأ . لأنها من الفعل ساق يسوق سوقاً . انظر : ترتيب المحيط : ٦٤٩/٢ .

(٥٥) تقدم فى (٥) .

(٥٦) ابن ربيعة الأزدى البصرى ، أبو روح، ويقال : اسمه : سليمان ، ثقة ، رميٌّ بالقدر ، مات سنة ١٦٧ هـ، /خ م د س ق . (تقريب : ٣٤٢/١ ، تهذيب : ٢٨٦/٤ – ٢٨٧) .

(٥٧) ابن عقيل ، أبو دحية البصرى ، ثقة ، مات بعد المائة ٠/د س ق . (تقريب : ٢٠٧/١ ، تهذيب : ٦٥/٣ – ٦٦) .

(٥٨) ابن أبى الحسن البصرى ، واسم أبيه : يسار ، الأنصارى مولاهم ، ثقة ، فقيه فاضل مشهور ، وكان يُرسِل كثيراً ويُدلّس ، قال البزار : كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم ، فيتجوز ويقول : حُدثنا وخُطبنا ، يعنى قومه الذين حُدِّثوا وخُطبوا بالبصرة ، مات سنة ١١٠ هـ ، وقد قارب التسعين ٠/ع . (تقريب : ١٦٥/١ ، تهذيب : ٢٦٣/٢ – ٢٧٠) .

(٥٩) تقدم فى (٧) .

(٦٠) حماد بن أسامة القرشى مولاهم ، الكوفى ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، ربما دلّس ، وكان بآخره يُحدِّث من كتب غيره ، مات سنة ٢٨١ هـ، وهو ابن ثمانين ٠/ع . (تقريب : ١٩٥/١ ، تهذيب : ٢/٣ – ٣) .

(٦١) ابن الزبير بن العوّام ، تقدم فى (٤) .

(٦٢) القرشى مولاهم ، أبو نعيم المدنى ، المعلم ، ثقة ، مات سنة ١٢٧ هـ ٠/ع . (تقريب : ٣٣٩/٢ ، تهذيب : ١٦٦/١١) .

هريرة[٦٣] ، [فقال][٦٤] :

إنى مررتُ بفلانٍ العامل وهو يتصدقُ على المساكين ، فقال أبو هريرة : ويك ، لدرهم أتصدق من كدى ، يعرق فيه جبينى ، أحب إلىَّ من صدقة هؤلاء ، من مائة ألف ومائة ألف على مائة ألف .

١٢ - حدثنا إسحاق[٦٥] ، حدثنا وكيع[٦٦] ، حدثنا فضيل بن مرزوق[٦٧] ، عن عطية العوفى[٦٨] ، عن ابن عمر ، قال :

استأذنت عمر فى الجهاد ، فقال :

إنك قد جاهدت مع رسول الله - ﷺ - قال : ثم استأذنته ، فقال لى مثل ذلك ، فاستأذنته الثالثة ، فقال لى :

إنى أخاف والله أن يصيب المسلمون غنيمة ، فيقولون : هذا عبدالله بن عمر أمير المؤمنين ، ادفعوا إليه مثل جارية فى المغنم ، فيدفعوا إليك ، فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيها حق ، فتقع عليها [فتكون][٦٩] زانيا .

١٣ - حدثنا الحسن بن الصباح[٧٠] ، حدثنا معن بن عيسى[٧١] ،

---

(٦٣) الصحابى الجليل ، تقدم فى (٥) .

(٦٤) ساقطة من الأصل .

(٦٥) ابن إسماعيل الطالقانى ، تقدم فى (٧) .

(٦٦) ابن الجراح بن مليح الرؤاسى ، أبو سفيان الكوفى ، ثقة حافظ عابد ، مات سنة ١٩٦ هـ أو ١٩٧ هـ ، وله سبعون سنة ./ع . (تقريب : ٣٣١/٢ ، تهذيب : ١٣١/١١ - ١٣٣) .

(٦٧) تقدم فى (٥) .

(٦٨) عطية بن سعيد بن جُنادة - بضم الجيم ، بعدها نون خفيفة - العوفى الجَدَلى - بفتح الجيم والمهملة - الكوفى ، أبو الحسن ، صدوق يخطىء كثيراً ، كان شيعياً مدلساً ، مات سنة ١١١ هـ ./بخ د ت ق . (تقريب : ٢٤/٢ ، تهذيب : ٢٢٤/٧ - ٢٢٦) .

(٦٩) فى الأصل (فيكون) .

(٧٠) البزار ، أبو على الواسطى ، نزيل بغداد ، صدوق يهم ، وكان عابداً فاضلاً ، مات سنة ٢٤٩ هـ ./خ م د ت س . (تقريب : ١٦٧/١ ، تهذيب : ٢٨٩/٢ - ٢٩٠) .

(٧١) الأشجعى ، تقدم فى (٣) .

حدثنى معاوية بن صالح[٧٢] ، عن عبدالرحمٰن بن جبير[٧٣] ، عن أبيه[٧٤] ، عن كعب بن عياض[٧٥] – صاحب النبى – ﷺ، عن النبى ﷺ قال :

« لكل أمة فتنة ، وفتنة أمتى المال »* .

١٤ – حدثنى [سريج][٧٦] بن يونس[٧٧] وإسماعيل بن عبدالله بن [زرارة][٧٨] ، قالا : حدثنا إسحاق [بن][٧٩] الأزرق[٨٠] ، عن زكريا بن أبى

---

(٧٢) ابن حُدَير ، بالمهملة ، مصغراً ، الحضرمى ، أبو عبد الرحمن أو أبو عمرو ، الحمصى ، قاضى الأندلس ، صدوق ، له أوهام ، مات سنة ١٥٨ هـ، وقيل بعد السبعين ./د م ٤ . (تقريب : ٢٥٩/٢ ، تهذيب : ٢٠٩/١٠ – ٢١٢) .

(٧٣) مصغراً ، ابن نُفَير: بنون وفاء مصغراً ، الحضرمى، الحمصى ، ثقة ، مات سنة ١١٨ هـ . /بخ م ٤ . (تقريب : ٤٧٥/١ ، تهذيب : ١٥٤/٦) .

(٧٤) جُبَير بن نُفَير – بنون وفاء مصغراً – ابن مالك بن عامر الحضرمى ، الحمصى ، ثقة جليل ، مخضرم ، ولأبيه صحبة ، فكأنه هو ما وفد إلاّ فى عهد عمر ، مات سنة ٨٠ هـ، وقيل بعدها ./بخ م ٤ . (تقريب : ١٢٦/١ ، تهذيب : ٦٤/٢ – ٦٥) .

(٧٥) الأشعرى ، صحابى جليل ، نزل الشام ./د س . (تقريب : ١٣٥/٢ ، تهذيب : ٤٣٨/٨) .

(*) أخرجه الترمذى فى (سننه) ٥٦٩/٤ ، كتاب الزهد ، بنفس طريق المصنف ، بزيادة (إنَّ) فى أول الحديث . وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب ، إنما نعرفه من حديث معاوية بن صالح . وأحمد فى (مسنده) ١٦٠/٤ ، بنفس طريق المصنف . والنووى فى (رياض الصالحين) : ١٧١ ، مثله . والهيثمى فى (موارد الظمآن) : ٦١٢ ، كتاب الزهد ، من طريق المصنف ، مثله .

(٧٦) فى الأصل (شريح) وهو تصحيف .

(٧٧) ابن إبراهيم البغدادى ، أبو الحارث ، مروزى الأصل ، ثقة عابد ، مات سنة ٢٣٥ هـ ./خ م س . (تقريب : ٢٨٥/١ ، تهذيب : ٤٥٧/٣) .

(٧٨) وهو فى الأصل (زائدة) بدل زرارة وهو تصحيف .

(٧٩) أبو الحسن الرقى ، صدوق ، تكلم فيه الأزدى بلا حجة ، مات سنة ٢٢٩ هـ. (تقريب : ٧١/١ ، تهذيب : ٣٠٨/١ – ٣٠٩) .

(٧٩) ساقطة من الأصل .

(٨٠) تقدم فى (٤) .

زائدة[٨١] ، عن محمد بن عبدالرحمٰن بن سعد بن زرارة[٨٢] ، عن [ابن][٨٣] كعب بن مالك[٨٤] ، عن أبيه[٨٥] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما ذئبان جائعان أُرسلا فى زريبة[٨٦] غنم أفسد به من حرص الرجل على المال والشرف لدينه »* .

١٥ – حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة[٨٧] ، حدثنا عبدالملك بن عبدالرحمٰن الذمارى[٨٨] ، حدثنا سفيان[٨٩] ، عن أبى الجحّاف[٩٠] ، عن أبى

---

(٨١) الهمدانى الوادعى ، أبو يحيى الكوفى ، ثقة ، وكان يدلس ، مات سنة ٧ أو ٨ أو ١٤٩هـ ٠/ع . (تقريب : ٢٦١/١ ، تهذيب : ٣٢٩/٣ – ٣٣٠) .

(٨٢) الأنصارى ، وأبوه هو ابن عبد الله ، ويقال محمد بن عبد الرحمن ابن سعد ، فينسب أبوه إلى جد أبيه ، ثقة ، مات سنة ١٢٤ هـ ٠/ع . (تقريب : ١٨٣/٢ ، تهذيب : ٢٩٨/٩) .

(٨٣) ساقطة من الأصل .

(٨٤) عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصارى ، أبو الخطاب المدنى ، ثقة من كبار التابعين ، ويقال : ولد فى عهد النبى ﷺ مات فى خلافة سليمان ٠/ع . (تقريب : ٤٩٦/١ ، تهذيب : ٢٥٩/٦) .

(٨٥) كعب بن مالك بن أبى كعب ، الأنصارى ، السَّلمى ، بالفتح ، المدنى ، صحابى مشهور ، وهو أحد الثلاثة الذين خُلفوا عن غزوة تبوك ، مات فى خلافة الإمام على ٠/ع . (تقريب : ١٣٥/٢ ، تهذيب : ٤٤٠/٨ – ٤٤١) .

(٨٦) موضع تجمع فيه الغنم للمبيت أو لغيره . انظر : (ترتيب القاموس المحيط : ٤٤٣/٣) .

(*) أخرجه الترمذى فى (سننه) ٥٨٨/٤ بنفس الطريق ، نحوه ، وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأحمد فى (مسنده) ٤٦٠/٣ بنفس الطريق والنووى فى (رياض الصالحين) ١٧٢ ، نحوه .

(٨٧) الشامى البصرى ، نزيل بغداد، ثقة حافظ، تكلم أحمد فى بعض سماعه ، مات سنة ٢٣١هـ. /د س . (تقريب : ٤٢/١ ، تهذيب : ١٥٥/١ – ١٥٧) .

(٨٨) أبو هشام الأبنارى ، بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون ، وقد ينسب إلى جدّه ، صدوق ، كان يصحّف ، مات بعد المائتين ٠/د س . (تقريب : ٥٢٠/١ ، تهذيب : ٤٠٠/٦ – ٤٠٢) .

(٨٩) ابن سعيد بن مسروق الثورى ، أبو عبد الله الكوفى ، ثقة ، حافظ فقيه ، عابد إمام حجة ، وكان ربما دلّس ، مات سنة ١٦١ هـ، وله أربع وستون ٠/ع . (تقريب : ٣١١/١ ، تهذيب : ١١١/٤ – ١١٥) .

(٩٠) داود بن أبى عوف سويد التميمى ، البُرجمى : بضم الموحدة والجيم ، مولاهم ، مشهور بكنيته ، وهو صدوق ، شيعى ، ربما أخطأ ، مات بعد المائة ٠/ت س ق . (تقريب : ٢٣٣/١ ، تهذيب : ١٩٦/٣ – ١٩٧) .

حازم[٩١] ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال :

« ما ذئبان ضاريان[٩٢] باتا فى زريبة غنم ، بأسرع فيها من حب اا والمال فى دين المسلم »* .

١٦ - حدثنا أحمد بن عيسى[٩٣] ، حدثنا عبدالله بن وهب[٩٤] ، أخبرنى يحيى بن أيوب[٩٥] ، عن عيسى بن موسى[٩٦] ، عن عبدالله بن محمد[٩٧] ، عن أبى مرة[٩٨] - مولى عقيل - عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال :

« ما ذئبان ضاريان جائعان فى غنم ، تفرقت أحدهما فى أولها والآخر فى آخرها ، بأسرع فيها فسادا من امرىء إلى دينه يبغى شرف الدنيا ومالها »(**) .

---

(٩١) سلمة بن دينار التمار المدنى ، القاضى ، ثقة عابد ، مات فى خلافة المنصور . (تقريب : ١٦/١ ، تهذيب : ١٤٣/٤ - ١٤٤) .

(٩٢) ضاربان : معتادان ، يقال المواشى الضارية أى المعتادة لرعى زروع الناس . وهنا معتادان على أكل المواشى . (النهاية : ٨٦/٣) .

(*) أخرجه الترمذى فى (سننه) ٥٨٨/٤ ، كتاب الزهد نحوه . وأحمد فى (مسنده) ٤٦٠/٣ نحوه . وأبو نعيم فى (الحلية) ٨٩/٧ من طريق المصنف .

(٩٣) ابن حسان ، أبو عبد الله المصرى ، المعروف بالتسترى ، كان يتجر إلى تستر ، وقدم بغداد وحدّث بها ، صدوق ، تُكلِم فى بعض سماعه ، قال الخطيب: بلا حجة . مات سنة ٢٤٣ هـ . / خ م س ق . (تاريخ بغداد : ٢٧٢/٤ - ٢٧٦) .

(٩٤) ابن مسلم القرشى مولاهم ، أبو محمد المصرى الفقيه ، ثقة عابد ، مات سنة ١٩٧ هـ، وله ٧٢ سنة ٠/ع . (تقريب : ٤٦٠/١ ، تهذيب : ٧١/٦) .

(٩٥) الغافقى أبو العباس المصرى ، صدوق ربما أخطأ ، مات سنة ١٦٨ هـ ٠/ع . (تقريب : ٣٤٣/٢ ، تهذيب : ١٨٦/١١ - ١٨٨) .

(٩٦) المدنى ، مقبول ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، مات بعد المائة . (تقريب : ١٠٢/٢ ، تهذيب : ٢٣٥/٨) .

(٩٧) ابن أبى بكر الصديق التيمى ، المدنى ، أخو القاسم ، ثقة ، قتل بالحرة سنة ٦٣ هـ ٠/خ م د س . (تقريب : ٤٤٦/١ ، تهذيب : ٧/٦) .

(٩٨) مولى عقيل بن أبى طالب الهاشمى ، اسمه يزيد ، ويقال : مولى أخته أم هانىء ، مدنى ، مشهور بكنيته ، ثقة ، مات بعد المائة ٠/ع . (تقريب : ٣٧٣/٢ ، تهذيب : ٣٧٤/١١ - ٣٧٥) .

(**) أخرجه الترمذى فى (سننه) ٥٨٨/٤ ، كتاب الزهد ، نحوه . وأحمد فى (مسنده) ٤٥٦/٣ ، بمعناه . وأبو نعيم فى (الحلية) ٨٩/٧ ، بمعناه .

١٧ – حدثنى العباس بن محمد[٩٩] ، حدثنا قطبة بن العلا [بن][١٠٠] المنهال الغنوى ، حدثنا سفيان الثورى[١٠١] ، عن عبدالله بن دينار[١٠٢] ، عن ابن عمر[١٠٣] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما ذئبان جائعان ، أُلقيا فى حظيرة فيها غنم ، بأضر لها من طلب الشرف والمال »[*] يعنى فى دين المسلم .

١٨ – حدثنا عبد الله بن يونس بن بكير[١٠٤] ، حدثنى أبى[١٠٥] ، حدثنا هشام بن سعد[١٠٦] ، عن الزهرى[١٠٧] ، عن عروة بن الزبير[١٠٨] ، عن المسور ابن مخرمة[١٠٩] ، قال :

---

(٩٩) ابن حاتم الدورى ، أبو الفضل البغدادى ، خوارزمى الأصل ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٧١ هـ ، وقد بلغ ٨٠ سنة ٤/٠ . (تقريب : ٣٩٩/١ ، تهذيب : ١٢٩/٥ – ١٣٠) .

(١٠٠) فى الأصل (عن) وهو تصحيف .

(١٠١) تقدم فى (١٥) .

(١٠٢) العدوى مولاهم ، أبو عبد الرحمن المدنى ، مولى ابن عمر ، ثقة ، مات سنة ١٢٧ هـ ٠/ع . (تقريب : ٤١٣/١ ، تهذيب : ٢٠١/٥ – ٢٠٣) .

(١٠٣) تقدم فى (٧) .

(*) أخرجه الترمذى فى (سننه) ٥٨٨/٤ ، كتاب الزهد نحوه . وأحمد فى (مسنده) ٤٦٠/٣ ، نحوه . وأبو نعيم فى (الحلية) ٨٩/٧ ، بنفس الطريق . وقال : تفرد به قطبة عن الثورى ، واختلف فيه على الثورى من غير وجه .

(١٠٤) لم أقف له على ترجمة ، وقد ذكره المزى فى ترجمة أبيه ، وقال بأنه يروى عنه . (تهذيب الكمال : ١٥٦٦/٣) .

(١٠٥) يونس بن بكير بن واصل الشيبانى ، أبو بكر الجّمال الكوفى ، يخطىء ، مات سنة ١٩٩ هـ. /خت م د ت ز ق . (تقريب : ٣٨٤/٢ ، تهذيب : ٤٣٤/١١ – ٤٣٦) .

(١٠٦) المدنى ، أبو عباد ، أو أبو سعد ، صدوق له أوهام ، ورمىَّ بالتشيع ، مات سنة ١٦٠ هـ، أو قبلها ٠/خت م ٤ . (تقريب : ٣١٨/٢ ، تهذيب : ٣٩/١١ – ٤١) .

(١٠٧) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشى ، الزهرى ، وكنيته : أبو بكر ، الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته وإتقانه ، مات سنة ١٢٥ هـ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين ٠/ع . (تقريب : ٢٠٧/١ ، تهذيب : ٤٤٥/٩ – ٤٥١) .

(١٠٨) تقدم فى (٤) .

(١٠٩) ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، الزهرى ، أبو عبد الرحمن ، له ولأبيه صحبة ، مات سنة ٦٤ هـ ٠/ع . (تقريب : ٢٤٩/٢ ، تهذيب : ١٥١/١٠ – ١٥٢) .

قُدِمَ على عمر بن الخطاب بمال فى ولايته ، فجعل يتصفحه وينظر إليه ، فهملت[110] عيناه دموعاً فبكى ، فقال له عبدالرحمٰن بن عوف[111] :

ما يبكيك ياأمير المؤمنين ؟ فوالله إنَّ هذا لمن مواطن الشكر . فقال عمر : إنَّ هذا المال والله ما أعطيه قوم إلّا أُلقى بينهم العداوة والبغضاء* .

١٩ – حدثنى سعيد بن سليمان[112] ، عن سليمان بن المغيرة[113] ، عن حُميد بن هلال[114] ، عن زهير بن حيان[115] – قال حميد : وكان زهير يغشى ابن عباس[116] ويسمع منه – قال : قال ابن عباس :

---

(١١٠) هملت أى : فاضت ، كانهملت السماء : دام مطرها فى سكون . (ترتيب القاموس المحيط : ٥٣٣/٤ – ٥٣٤) .

(١١١) ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة القرشى الزهرى ، أحد العشرة ، أسلم قديما ، ومناقبه شهيرة ، مات سنة ٣٢ هـ ، وقيل غير ذلك ٠/ع . (تقريب : ٤٩٤/١ ، تهذيب : ٢٤٤/٦ – ٢٤٦) .

(*) أورده التاودى فى [كشف الحال عن الوجوه التى ينتظم منها بيت المال](ورقة رقم ١٠ أ) وقال معلقاً عليه : قال ابن عرفة : وكان أخذ هذا من قوله ﷺ : «والله ما أخاف عليكم الفقر ، ولكن أخاف عليكم الغنى ، أن تُبسط عليكم الدنيا كما انبسطت على من كان قبلكم ، فتنافسوا فيها فتُهلككم كما أهلكتهم » . ثم ذكر أنه كان من المال : تاج كسرى وسواره وفروته ، فدعى عمر سُراقة بن جعشم (ابن مالك) وكان طويلاً كثير الشعر ، فألبسه فروة كسرى ووضع تاجه على رأسه ، وسواريه فى يديه ، ثم قال : اللهم لك الحمد أنت سلبت هذا كسرى وألبسته سُراقة ، اللهم منعت هذا نبيك إكراماً له ، وفتحته علىَّ لتسألنى عنه ، اللهم قنى شره ، واجعلنى أُنفقه فى حقه . وأمر سُراقة فنبذ ذلك فى المال ، فما برح حتى لم يبق منه شىء .

(١١٢) المعروف بسعدويه ، تقدم فى (٥) .

(١١٣) القيسى ، مولاهم ، البصرى ، أبو سعيد . ثقة ، قال يحيى بن معين : أخرج له البخارى مقروناً وتعليقاً . مات سنة ١٦٥ هـ ٠/ع . (تقريب : ٣٣٠/١ ، تهذيب : ٢٢٠/٤ – ٢٢١) .

(١١٤) العدوى ، أبو نصر البصرى ، ثقة عالم ، توقف فيه ابن سيرين لدخوله عمل السلطان . مات بعد المائة ٠/ع . (تقريب : ٢٠٤/١ ، تهذيب : ٥١/٣ – ٥٢) .

(١١٥) قال ابن حاتم : روى عن ابن عباس ، روى عنه حميد بن هلال ، وذكره المزى فى ترجمة حميد بن هلال . (جرح : ٥٨٦/٣ ، تهذيب الكمال : ٣٤٠/١) .

(١١٦) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ابن عم رسول الله ﷺ ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم فى القرآن ، فكان يسمى البحر ، والحبر ، لسعة علمه ، وقال عمر : لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عشره منا أحد ، مات سنة ٦٨ هـ بالطائف ، وهو أحد المكثرين من الصحابة ، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة ٠/ع . (تقريب : ٤٢٥/١ ، تهذيب : ٢٧٦/٥ – ٢٧٩) .

دعانى عمر بن الخطاب ، فأتيته وبين يديه نطع[117] عليه الذهب مبثوراً بثراً - قال سليمان : يعنى النثر - قال :

اذهب فاقسم هذا بين قومك ، فالله أعلم حين حبس هذا عن نبيه ﷺ وعن أبى بكر بخير أعطانى أم بشر !؟ قال : [فقمت][118] أريد أقسمه. قال : فسمعت البكاء ، فإذا صوت عمر يبكى ، ويقول فى بكائه : كلا ، والذى نفسى بيده ما حَبَسَ الله - عزَّ وجلَّ - هذا عن نبيه - ﷺ - وعن أبى بكر لشر لهما وأعطاه عمر إرادة الخير له .

٢٠ - حدثنا الحسن بن الصباح[119] ، حدثنا أبو النظر[120] ، حدثنا [شيبان][121] عن هلال[122] ، عن عبد الرحمٰن بن أبى ليلى[123] ، عن أبى مسعود الأنصارى[124] ، أنه ذكر الدنيا فقال : ألزقوها بأكبادكم ، فوالله لا تصلون إلى الآخرة بدينار ولا درهم ، [ولتتركنها][125] على ظهر الأرض ،

---

(١١٧) النطع : بساط من الأديم ، أى الجلد : انظر (ترتيب القاموس المحيط : ٣٩١/٤) .

(١١٨) غير واضحة فى الأصل .

(١١٩) تقدم فى (١٣) .

(١٢٠) هاشم بن القاسم بن مسلم ، الليثى مولاهم ، البغدادى ، أبو النظر ، مشهور بكنيته ، ولقبه قيصر ، ثقة ثبت ، مات سنة ٢٠٧ هـ، وله ٧٣ سنة ٠/ع . (تقريب : ٣١٤/٢ ، تهذيب : ١٨/١١ - ١٩) .

(١٢١) فى الأصل (مساق) وهو تصحيف والصحيح (شيبان) بن عبد الرحمن التيمى مولاهم ، النحوى - ينسب إلى نحو بن شمش من الأزد ، كما فى اللباب . لا إلى علم النحو - أبو معاوية البصرى ، نزيل الكوفة ، ثقة صاحب كتاب ، مات سنة ١٦٤ هـ ٠/ع . (تقريب : ٣٥٦/١ ، تهذيب : ٣٧٣/٤ - ٣٧٤) .

(١٢٢) ابن أبى حُمَيد ، أو ابن حميد ، أو ابن مِقْلاص ، أو ابن عبد الله ، الجهنى مولاهم ، أبو الجهم ، ويقال غير ذلك ، فى اسم أبيه وفى كنيته ، الصيرفى الوزّان ، الكوفى ، ثقة ، مات بعد المائة ٠/خ م د ت س . (تقريب : ٣٢٣/٢ ، تهذيب : ٧٧/١١) .

(١٢٣) الأنصارى المدنى ثم الكوفى ، ثقة ، اختلف فى سماعه من عمر ، مات بوقعة الجماجم سنة ٨٦ هـ، وقيل غرق ٠/ع . (تقريب : ٤٩٦/١ ، تهذيب : ٢٦٠/٦ - ٢٦٢) .

(١٢٤) عقبة بن عمرة بن ثعلبة ، أبو مسعود البدرى ، صحابى جليل ، مات قبل الأربعين ، وقيل بعدها ٠/ع . (تقريب : ٢٧/٢ ، تهذيب : ٢٤٧/٧ - ٢٤٩) .

(١٢٥) فى الأصل (تتركنهن) وهو خطأ .

وفى بطنها كما تركها مَنْ قبلكم ، فتناحروا [عليها][126] تناحركم ، وتذابحوا تذابحكم ، ولتذهب دينكم ودنياكم* .

٢١ – حدثنا عبدالله بن [خيران][127] ، قال المسعودى[128] : أخبرنا عن أبى حصين[129] ، عن عبدالله بن باباه[130] ، قال : قال أبو الدرداء[131] :

إنَّ كسب المال من سُبُلَ الحلال قليل ، فمَنْ أصابَ مالاً مِنْ غير حلّه ، (فأثرى [فهو][132] شر من ذلك)[133] ، إلّا سلب اليتيم وكسو الأرملة ومَنْ أصاب مالاً مِنْ حلّه فأنفقَهُ فى حلّه ، فذلك يغسِلُ الخطايا كما يغسل ماء السماء التراب عن الصفا[134] ، ومَنْ أصاب مالاً [من][135] غير حلّه ، فأنفقه فى غير حلّه ، فذلك الملك العضال** .

---

(١٢٦) فى الأصل (عنها) .

(*) أخرجه المصنف فى هذا الكتاب مرة أخرى ، نص رقم (٣٣) من طريق آخر ، مثله .

(١٢٧) فى الأصل (حران) وهو تصحيف ، أبو محمد ، كوفى الأصل ، سمع شعبة بن الحجاج ، روى عنه أحمد بن حرب المعدل وغيره ، قال العقيلى : عبد الله بن خيران بغدادى لا يتابع على حديثه . وقال الخطيب البغدادى : قد اعتبرت من رواياته أحاديث كثيرة فوجدتها مستقيمة تدل على ثقته والله أعلم . (تاريخ بغداد : ٩/٤٥٠ – ٤٥١) .

(١٢٨) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفى ، المسعودى ، صدوق ، اختلط قبل موته ، وضابطه : أنَّ من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط ، مات سنة ١٦٠ هـ، وقيل سنة ١٦٥ هـ ٠/خت ٤ . (تقريب : ١/٤٨٧ ، تهذيب : ٦/٢١٠ ، ٢١٢) .

(١٢٩) عثمان بن عاصم بن حصين الأسدى الكوفى ، ثقة سُنّى ربما دلّس ، مات سنة ١٢٧ هـ، ويقال بعدها ٠/ع . (تقريب : ٢/١٠ ، تهذيب : ٧/١٢٦ – ١٢٨ ، الجرح : ٦/١٦٠ – ١٦١) .

(١٣٠) بموحدتين بينهما ألف ساكنة ، ويقال بتحتانية بدل الألف ، ويقال بحذف الهاء ، المكى ، ثقة ، مات بعد المائة ٠/م ٤ . (تقريب : ١/٤٠٣ ، تهذيب : ٥/١٥٢ – ١٥٣) .

(١٣١) الصحابى الجليل ، اسمه عويمر بن زيد الأنصارى ، أول مشاهده أُحُد ، وكان عابداً ، مات فى آخر خلافة عثمان ، وقيل : عاش بعد ذلك ٠/ع . (تقريب : ٢/٩٠ ، تهذيب : ٨/١٧٥ – ١٧٧) .

(١٣٢) فى الأصل (قد) ، وهى مقحمة فى السياق .

(١٣٣) كذا فى الأصل .

(١٣٤) الصفا : جمع صفاة ، وهى الصخرة والحجر الأملس . (النهاية : ٣/٤١) .

(١٣٥) فى الأصل (فى) .

(**) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى (كتاب الزهد) ٢/٥٩ ، من طريق المصنف ، بعضه ، وجاء فيه : (الداء) بدل (الملك) .

٢٢ - حدثنا محمد بن يزيد الآدمى[١٣٦] ، حدثنا معاذ بن معاذ[١٣٧] ، عن ابن عون[١٣٨] ، عن محمد[١٣٩] ، قال : دخل ابن عامر[١٤٠] ، على ابن عمر[١٤١] ، فقال :

الرجل يصيب المال فيصل منه الرحم ، ويفعل فيه ويفعل !! قال ابن عمر :

إنك ما علمت (لمن أجدرهم)[١٤٢] أن تفعل ذلك ، ولكن انظر ما أوله ، فإن كان أوله خبيثاً ، فإنَّ الخبيث كله خبيث .

٢٣ - حدثنا محمد بن يزيد الآدمى[١٤٣] ، حدثنا أبو اليمان[١٤٤] ، عن أبى بكر بن أبى مريم[١٤٥] ، عن خالد بن معدان[١٤٦] وضمرة بين حبيب[١٤٧] ، أنَّ النبى ﷺ قال :

---

(١٣٦) تقدم فى (٣) .

(١٣٧) ابن نصر بن حسّان العنبرى ، أبو المثنى البصرى القاضى ، ثقة متقن ، مات سنة ٢٩٦ هـ /ع . (تقريب : ٢٥٧/٢ ، تهذيب : ١٩٤/١٠ - ١٩٥) .

(١٣٨) عبد الله بن عون بن أرطبان المزنى ، أبو عون البصرى ، ثقة ثبت فاضل ، من أقران أيوب فى العلم والعمل والسن ، مات سنة ١٥٠ هـ على الصحيح ٠/ع . (تقريب : ٤٣٩/١ ، تهذيب : ٣٤٦/٥ - ٣٤٩) .

(١٣٩) ابن سيرين ، الأنصارى ، أبو بكر بن أبى عمرة البصرى ، ثقة عابد كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى ، مات سنة ١١٠ هـ ٠/ع . (تقريب : ١٦٩/٢ ، تهذيب : ٢١٤/٩) .

(١٤٠) عبد الرحمن بن عامر المكى ، وقيل عبيد الله ، مقبول ، مات بعد المائة ٠/د . (تقريب : ٤٨٥/١ ، تهذيب : ٢٠٢/٦) .

(١٤١) عبد الله ، تقدم فى (١٢) .

(١٤٢) كذا فى الأصل .

(١٤٣) تقدم فى (٣) .

(١٤٤) الحكم بن نافع البَهْرانى ، بفتح الموحدة ، الحمصى ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، يقال إنَّ أكثر حديثه عن شعيب مناولة ، مات سنة ٢٢٢ هـ ٠/ع . (تقريب : ١٩٣/١ ، تهذيب : ٤٤١/٢ - ٤٤٣) .

(١٤٥) عبد الله بن أبى مريم ، مولى بنى ساعدة المدنى ، مقبول ، مات بعد المائة/مد . (تقريب : ٤٥٠/١ ، تهذيب : ٢٦/٦) .

(١٤٦) الكلاعى الحمصى ، أبو عبد الله ، ثقة عابد يرسل كثيراً ، مات سنة ١٠٣ هـ ، وقيل : بعد ذلك/ع . (تقريب : ٢١٨/١ ، تهذيب : ١١٨/٣ - ١٢٠) .

(١٤٧) ابن صهيب الزُبيدى - بضم الزاى - أبو عتبة الحمصى ، ثقة ، مات سنة ١٣٠ هـ ٤/٠ . (تقريب : ٣٧٤/١ ، تهذيب : ٤٥٩/٤ - ٤٦٠) .

« مَنْ كثُرَ ماله كثُرَ همه ، ومَنْ كثُرَ همه افترق قلبه فى أوديه شتّى ، فلمْ يبال الله - عزَّ وجلَّ - أيها سلك ، ومَنْ كان همه هماً واحداً كفاه الله - عزّ وجلَّ - هموم الدنيا »* .

٢٤ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل(١٤٨) ، حدثنا أبو معاوية(١٤٩) ، عن الأعمش (١٥٠) ، عن شِمْر بن عطية (١٥١) ، عن المغيرة بن سعد بن الأخرم/(١٥٢) ، عن أبيـــه (١٥٣) عن عبـــد الله (١٥٤) ، قال : قال رسول الله ﷺ :

(*) أخرج بعضه الحاكم فى (المستدرك) ٣٢٩/٤ ، كتاب الرقائق ، بلفظ : « من جعل الهموم هماً واحداً كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة ، ومن تشاعبت به الهموم لم يبال الله فى أى أودية الدنيا هلك » وقال : هذا حديث صحيح الإسناد . وأخرج الترمذى فى (سننه) ٦٤٢/٤ . كتاب صفة القيامة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كانت الآخرة همه جعل الله غناه فى قلبه ، وجمع له شمله ، وأتته الدنيا وهى راغمة ، ومَنْ كانت الدنيا همّه جعل الله فقره بين عينيه ، وفرق عليه شمله ، ولم يأته من الدنيا إلا ما قُدِّر له » .

(١٤٨) تقدم فى (٧) .

(١٤٩) محمد بن حازم الضرير ، الكوفى ، عُمىَّ وهو صغير ، ثقة ، أحفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد يهم فى حديث غيره ، مات سنة ١٩٥ هـ، وله اثنتان وثمانون سنة ، وقد رمى بالإرجاء ٠/ع . (تقريب : ١٥٧/٢ ، تهذيب : ١٣٧/٩ - ١٣٩) .

(١٥٠) سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى ، أبو محمد الكوفى ، ثقة ، حافظ ، عارف بالقراءة ، ورع لكنّه يُدَلس ، مات سنة ١٤٧ أو ١٤٨ هـ، وكان مولده أول ٦١ هـ ٠/ع . (تقريب : ٣٣١/١ ، تهذيب : ٢٢٢/٤ - ٢٢٦) .

(١٥١) الأسدى ، الكاهلى الكوفى ، صدوق ، مات بعد المائة ٠/مد ت س . (تقريب : ٣٥٤/١ ، تهذيب : ٣٦٤/٤ - ٣٦٥) .

(١٥٢) الطائى ، مقبول ، ووهم من خلطه بالمغيرة بن سبيع العجلى ، مات بعد المائة ٠/ت . (تقريب : ٢٦٩/٢ ، تهذيب : ٢٦١/١٠) .

(١٥٣) سعد بن الأخرم الطائى الكوفى ، مختلف فى صحبته ، وذكره ابن حبان فى الصحابة ثم فى التابعين ٠/ت . (تقريب : ٢٨٦/١ ، تهذيب : ٤٦٥/٣ - ٤٦٦) .

(١٥٤) ابن مسعود ، أبو عبد الرحمن الهذلى ، الصحابى الجليل ، من السابقين الأولين ، ومن كبار العلماء ، مناقبه جمة ، وأمَّره عمر على الكوفة ، ومات سنة ٣٢ هـ أو فى التى بعدها بالمدينة ٠/ع . (تقريب : ٤٥٠/١ ، تهذيب : ٢٧/٦ - ٢٨) .

« لا تتخذوا الضيعة[١٥٥] فترغبوا فى الدنيا » . قال عبد الله : وبالمدينة ما بالمدينة ، وبراذان[١٥٦] ما براذان* .

٢٥ - حدثنا شجاع بن الأشرس[١٥٧] ، حدثنا ليث بن سعد[١٥٨] ، عن سعيد بن أبى سعيد[١٥٩] ، عن عياض بن عبدالله بن سعد[١٦٠] ، أنه سمع أباسعيد الخدرى ، يقول : قام رسول الله - ﷺ - يخطب الناس فقال :

« لا والله ! ما أخشى [عليكم][١٦١] أيها الناس إلّا ما يُخرج الله [لكم][١٦٢] من زهرة الدنيا »** .

٢٦ - حدثنا [الحسين][١٦٣] بن على العجلى[١٦٤] ، حدثنا حسين بن على الجعفى[١٦٥] ، قال القاسم بن الوليد الهمدانى[١٦٦] ، فى قوله - عزَّ وجلّ - :

---

(١٥٥) الضيعة : العقار ، والأرض المغلة . انظر (ترتيب المحيط : ٤٧/٣) .

(١٥٦) راذان : مكان بالمدينة . قاله ابن صاعد . (ابن المبارك : الزهد : ١٧٥) .

(*) أخرجه الترمذى فى (سننه) : ٥٦٥/٤ ، كتاب الزهد ، من طريق المصنف ، مثله ، وقال : هذا حديث حسن . وابن المبارك فى (الزهد) ١٧٥ . والزبيدى فى (الإتحاف) ١٤٧/٨ . والغزالى فى (الإحياء) ٢٣٣/٣ . والنووى فى (رياض الصالحين) ١٧٠ . وأخرجه الهيثمى فى (موارد الظمآن) ٦١٢ ، من طريق المصنف ، وفيه (فتحبّوا) بدل (فترغبوا) .

(١٥٧) تقدم فى (١) .

(١٥٨) تقدم فى (١) .

(١٥٩) المقبرى ، تقدم فى (١) .

(١٦٠) تقدم فى (١) .

(١٦١) ساقطة من الأصل .

(١٦٢) ساقطة من الأصل .

(**) أخرجه البخارى فى (صحيحه) ٣٢٧/٦ ، كتاب الزكاة ، نحوه . ومسلم فى (صحيحه) ٧٢٧/٢ ، كتاب الزكاة ، بنفس طريق المصنف .

(١٦٣) فى الأصل (الحسن) وهو تصحيف .

(١٦٤) أبو عبد الله الكوفى ، نزيل بغداد ، صدوق يخطىء كثيراً ، مات بعد المائتين ./ت . (تقريب : ١٧٧/١ ، تهذيب : ٣٤٣/٢) .

(١٦٥) الكوفى ، المقرى ، ثقة عابد ، مات سنة ٢٠٣ أو ٢٠٤ هـ ، وله ٨٤ أو ٨٥ سنة ./ع . (تقريب : ١٧٧/١ ، تهذيب : ٣٥٧/٢ - ٣٥٩) .

(١٦٦) أبو عبد الرحمن ، الكوفى ، القاضى ، صدوق يُغْرب ، مات سنة ١٤١ هـ ./ع . (تقريب : ١٢١/٢، تهذيب : ٣٤٠/٨) .

﴿ فَلَنُحيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيبةً ﴾[167] قال : هو الكسب الطيب .

٢٧ – حدثنا الوليد بن شجاع[168] ، حدثنا مطرف بن مازن[169] ، عن محمد بن أيوب بن داود الصنعانى[170] ، قال : سمعت وهب بن منبه[171] ، يقول فى قول الله – عزَّ وجلّ – ﴿ فَلَنُحيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِبةً ﴾[172] قال : القنع .

٢٨ – حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح[173] ، حدثنا يزيد بن هارون[174] عن ابن أبى ذئب[175] ، عن المَقْبُرى[176] ، عن أبى هريرة[177] ، عن النبى ﷺ قال :

« يأتى على الناس زمانٌ لا يُبالى العبدُ بحلالٍ أخَذَ المالَ أمْ بحرامٍ »* .

---

(١٦٧) سورة النحل ، آية : ٩٧ .

(١٦٨) ابن قيس السكونى ، أبو همام ، ابن أبى بدر ، الكوفى ، ثقة ، مات سنة ٢٤٣ هـ على الصحيح ٠/م د ت . (تقريب : ٣٣٣/٢ ، تهذيب : ١٣٥/١١ – ١٣٦) .

(١٦٩) الكنانى ، مولى لهم ، أبو أيوب ، وَلِيَ القضاء بصنعاء ، وتوفى بالرقة ، روى عن معمر ويعلى ابن مقسم، روى عنه بقية بن الوليد ، وإبراهيم بن موسى . ومحمد بن مهران الجمال ، وغيرهم ، قال ابن معين : كذاب . (الجرح والتعديل : ٣١٤/٨ – ٣١٥) .

(١٧٠) ذكره المزى فيما يروى عن وهب ابن منبه . (تهذيب الكمال : ١٤٨٠/٣) .

(١٧١) ابن كامل اليمانى ، أبو عبد الله الأبناوى ، ثقة مات سنة بضع عشرة ومائة ٠/خ م د ت س فق . (تقريب : ٣٣٩/٢ ، تهذيب : ١٦٦/١١ – ١٦٧) .

(١٧٢) سورة النحل ، آية : ٩٧ .

(١٧٣) الأزدى ، أبو محمد العتكى الكوفى ، نزيل بغداد ، صدوق يتشيع ، مات سنة ٢٣٥ هـ. /ص . (تقريب : ٣٣٩/٢ ، تهذيب : ١٦٦/١١ – ١٦٧) .

(١٧٤) ابن زاذان السلمى مولاهم ، أبو خالد الواسطى ، ثقة متقن ، عابد ، مات سنة ٢٠٦ هـ، وقد قارب التسعين ٠/ع . (تقريب : ٣٧٢/٢ ، تهذيب : ٣٦٦/١١ – ٣٦٩) .

(١٧٥) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة القرشى الغامدى ، أبو الحارث المدنى ، ثقة فقيه فاضل ، مات سنة ١٥٨ وقيل ١٥٩ هـ ٠/ع . (تقريب : ١٨٤/٢ ، تهذيب : ٣٠٣/٩ – ٣٠٧) .

(١٧٦) كيسان بن سعيد المقبرى المدنى ، مولى أم شريك ، ويقال هو الذى يقال له : صاحب العباس ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٠٠ هـ ٠/ع . (تقريب : ١٣٧/٢ ، تهذيب : ٤٥٣/٨ – ٤٥٤) .

(١٧٧) تقدم فى (٥) .

(*) أخرجه الإمام أحمد فى (مسنده) ٤٣٠/٢ ، بنفس طريق المصنف ، نحوه . وأبو نعيم فى (الحلية) ٩٣/٧ ، بنفس طريق المصنف ، وقال : تفرّد به ابن أبى ذئب عن المقبُرى .

٢٩ – حدثنى الحسن بن الصباح[(١٧٨)]، حدثنا الحارث بن عطية[(١٧٩)]، عن الأوزاعى[(١٨٠)]، عن محمد بن المنكدر[(١٨١)]، عن أبيه[(١٨٢)]، عن أبى هريرة قال :

أُوشِكَ أن يُفتَحَ على الناس باب مسألة لا يُبالى أنْ ينال الرجل بما ناله .

٣٠ – حدثنا يحيى الحمانى[(١٨٣)] وأحمد بن [عمران][(١٨٤)] الأخنسى[(١٨٥)]، قالا : حدثنا أبو بكر بن عياش[(١٨٦)]، عن الأعمش[(١٨٧)]، عن سعيد بن [عبد الله][(١٨٨)] بن جريج[(١٨٩)]، عن أبى برزة الأسلمى[(١٩٠)]، قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١٧٨) تقدم فى (١٣) .

(١٧٩) البصرى ، نزيل المصيصة ، صدوق يهم ، مات سنة ١٩٩ هـ ٠/س . (تقريب : ١٤٢/١ ، تهذيب : ١٥٠/٢ – ١٥١) .

(١٨٠) عبد الرحمن بن عمرو بن أبى الفقيه ، ثقة جليل ، مات سنة ١٥٧ هـ ٠/ع . (تقريب : ٤٩٣/١ ، تهذيب : ٢٣٨/٦ – ٢٤٢) .

(١٨١) التيمى المدنى ، ثقة فاضل ، مات سنة ١٣٠ هـ، أو بعدها ٠/ع . (تقريب : ٢١٠/٢ ، تهذيب : ٤٧٣/٩) .

(١٨٢) لم أقف له على ترجمة .

(١٨٣) يحيى بن عبد الحميد ، أبو زكريا الحمانى الكوفى ، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث ، مات بعد المائتين ٠/م . (تقريب : ٣٥٢/٢ ، تهذيب : ٢٤٣/١١ – ٢٤٩ ، تاريخ بغداد : ١٦٧/١٤ – ١٧٧) .

(١٨٤) فى الأصل (عمر) وهو تصحيف .

(١٨٥) قال الذهبى : قال البخارى : يتكلمون فيه . لكن سماه محمداً ، فقيل : هما واحد . وله خبر باطل فى المعروف ، وقال أبو زرعة : كوفى تركوه . (المغنى : ٥٠/١ ، الجرح والتعديل : ٦٤/٢ – ٦٥) .

(١٨٦) ابن سالم الأسدى ، الكوفى المقرىء الخياط ، مشهور بكنيته . والأصح أنها اسمه ، وقيل : اسمه محمد ، وقيل : غير ذلك ، ثقة عابد ، إلا أنه لمّا كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح ، مات سنة ١٩٤ هـ. ٠/مق . (تقريب : ٣٩٩/٢ ، تهذيب : ٣٤/١٢) .

(١٨٧) سليمان بن مهران ، تقدم فى (٢٤) .

(١٨٨) فى الأصل (عبد الرحمن) وهو خطأ .

(١٨٩) الأسلمى ، مولى أبى بَرْزة ، بصرى ، صدوق ربما وهم ، مات بعد المائة ٠/د ت . (تقريب : ٢٩٩/١ ، تهذيب : ٥١/٤ – ٥٢) .

(١٩٠) نضلة بن عبيد الله ، صحابى مشهور بكنيته ، أسلم قبل الفتح وغزا سبع غزوات ، ثم نزل البصرة ، وغزا خراسان ومات بها سنة ٦٥ هـ على الصحيح ٠/ع . (تقريب : ٣٠٣/١ ، تهذيب : ٤٤٦/١٠ – ٤٤٧) .

« لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة مِنْ بين يدى ربّه – عزَّ وجلّ – حتى يُسأل عن ماله ، مِنْ أين اكتَسَبَهُ ، وفيمَ أنفَقَه »* .

٣١ – حدثنا يحيى بن أيوب(١٩١) حدثنا أبو معاوية(١٩٢) ، عن الأعمش(١٩٣) ، عن أبراهيم التيمى(١٩٤) ، عن أبيه(١٩٥) ، عن أبى ذر(١٩٦) ، قال :

صاحبُ الدرهمين يومَ القيامةِ أشدُ حساباً مِنْ صاحبِ الدرهم .

٣٢ – حدثنى عون بن إبراهيم(١٩٧) ، حدثنا أحمد بن أبى الحوارى(١٩٨) ، قال :

يُؤتى يومَ القيامة برجل اكتسَبَ مالاً مِنْ حلالٍ ، فأنفَقَهُ فى حرام ، فيؤمَرُ به إلى النار ، ويُؤتى برجلٍ اكتسبهُ مِنْ حلال ، فأنفقهُ فى حلالٍ ، قال : أوقفوا هذا للحساب .

(*) أخرجه الترمذى فى (سننه) ٦١٢/٤ ، بنفس طريق المصنف بزيادة : « ... حتى يسأل عن : عمرِه فيمَ أفناه ، وعن علمِهِ فيمَ فَعَلَ ، وعن ماله مِنْ أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن جسمه فيم أبلاه » . وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

(١٩١) تقدم فى (١٦) .

(١٩٢) الضرير ، تقدم فى (٢٤) .

(١٩٣) سليمان بن مهران ، تقدم فى (٢٤) .

(١٩٤) إبراهيم بن يزيد بن شَريك التيمى ، يكنى أبا أسماء الكوفى ، العابد ، ثقة ، إلا أنه يرسل ويدلّس ، مات سنة ١٩٢ هـ، وله أربعون سنة . (تقريب : ٤٥/١ – ٤٦ ، تهذيب : ١٧٦/١ – ١٧٧) .

(١٩٥) يزيد بن شَريك التيمى بن طارق ، الكوفى ، ثقة ، يقال : إنه أدرك الجاهلية ، من الثانية ، مات فى خلافة عبد الملك ٠/ع . (تقريب : ٣٦٦/٢ ، تهذيب : ٣٣٧/١١) .

(١٩٦) الغفارى ، الصحابى المشهور ، اسمه جندب بن جنادة على الأصح ، وقيل : بريد ، بموحدة ، مصغراً أو مكبراً ، واختلف فى أبيه ، فقيل : جندب أو عشرقة ، أو عبد الله ، أو السّكن ، تقدم إسلامه ، وتأخرت هجرته فلم يشهد بدراً ، ومناقبه كثيرة جداً ، مات سنة ٣٢ هـ ، فى خلافة عثمان ٠/ع . (تقريب : ٤٢٠/٢ ، تهذيب : ٩٠/١٢ – ٩١) .

(١٩٧) أبو عمير بن النحاس ، لم أقف له على ترجمة ، ولكن روى عن ضمرة بن حبيب كذلك . انظر نص رقم (١٩٠) .

(١٩٨) أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث التَغْلِبى ، بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام ، يكنى أبا الحسن بن أبى الحوارى ، بفتح المهملة والواو الخفيفة وكسر الراء ، ثقة زاهد ، مات سنة ٢٤٦ هـ ٠/د ق . (تقريب : ١٨/١ ، تهذيب : ٤٩/١) .

٣٣ – حدثنى إبراهيم بن عبدالله[١٩٩] ، حدثنى الحكم بن أسلم البصْرى[٢٠٠] ، حدثنا أبو عوانة[٢٠١] ، عن هلال بن أبى حميد[٢٠٢] ، عن عبدالرحمٰن بن أبى ليلى[٢٠٣] ، عن أبى مسعود البدرى[٢٠٤] ، [أنّه][٢٥] ذكر الدنانير والدراهم ، فقال :

ألزقوها بأكبادكم ، والذى نفسُ عقبة بن عمرو بيده ، لا تَصِلون إلى الآخرة منها بدينارٍ ولا درهمٍ ، ولتتركنها فى بطن الأرض وعلى ظهرها ، كما تركها الذين مِنْ قبلكم ، فتناحَرُوا عليها تناحُرَكم وتذابَحُوا تذابُحَكُم ، ولتُهلك دينكم ودنياكم* .

٣٤ – حدثنا كامل بن طلحة[٢٠٦] ، حدثنا حماد بن سلمة[٢٠٧] ، عن عاصم بن بهدلة[٢٠٨] ، عن أبى صالح[٢٠٩] ، عن أبى هريرة ، أنّ رسول الله ﷺ قال :

---

(١٩٩) ابن حاتم الهروى ، أبو إسحاق ، نزيل بغداد ، وكان حافظاً متقناً تقياً من أعلم الناس بحديث هشيم ، مات سنة ٢٤٤ هـ. (تذكرة الحفاظ : ٢/٤٨٤ ، تهذيب : ١/٢٤) .

(٢٠٠) ابن سلمان ، أبو معاذ القرشى ، روى عن شعبة وعبد العزيز بن مسلم ، روى عنه أبو حاتم ومحمد بن غالب البغدادى وغيرهما ، وقال أبو حاتم : الحكم بن أسلم قدَرى بصرى صدوق . (الجرح والتعديل : ٣/١١٤) .

(٢٠١) وضاح بن عبد الله اليشكرى الواسطى البزاز ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٧٥ هـ أو التى بعدها ٠/ع . (تقريب : ٢/٣٣١ ، تهذيب : ١١/١١٦ – ١٢٠) .

(٢٠٢) تقدم فى (٢٠) .

(٢٠٣) تقدم فى (٢٠) .

(٢٠٤) تقدم فى (٢٠) .

(٢٠٥) ساقطة من الأصل .

(*) أخرجه المصنف فى هذا الكتاب ، نص رقم (٢٠) من طريق آخر ، مثله .

(٢٠٦) أبو يحيى البصرى ، نزيل بغداد ، لا بأس به ، مات سنة ٢٣١ هـ أو التى تليها ، وله بضع وثمانون سنة ٠/د . (تقريب : ٢/١٣٠ ، تهذيب : ٨/٤٠٨ – ٤٠٩) .

(٢٠٧) ابن دينار البصرى ، أبو سلمة ، ثقة عابد ، أثبت الناس فى ثابت ، وتغيَّر حفظه بآخره ، مات سنة ١٦٧ هـ ٠/خت م ٤ . (تقريب : ١/١٩٧ ، تهذيب : ٣/١١ – ١٦) .

(٢٠٨) ابن أبى النجود ، الأسدى مولاهم الكوفى ، أبو بكر المقرىء ، صدوق له أوهام ، حجة فى القراءة ، وحديثه فى الصحيحين مقرون ، مات سنة ١٢٨ هـ ٠/ع . (تقريب : ١/٣٨٣ ، تهذيب : ٥/٣٨ – ٤٠) .

(٢٠٩) ذكوان السمان الزيات ، المدنى ، ثقة ثبت ، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة ، مات سنة ١٠١ هـ ٠/ع . (تقريب : ١/٢٣٨ ، تهذيب : ٣/٢١٩ – ٢٢٠) .

« أيُّما مال لم يُطَع اللهُ فيه ، ولم يُعطَ حقّه ، جعله الله – عزَّ وجلَّ – شجاعاً له زبيبتان ينهسه[٢١٠] من قبل القفا ، فيقول : مالى ولك ؟! فيقول : الذى جمعتنى لهذا اليوم ، أنا الذى جمعتنى لهذا اليوم ، حتى يضع يده فى فيه فيقضمها »* .

٣٥ – وحدثنى أبى[٢١١]، أخبرنى بعض الشاميين ، عن الأوزاعى[٢١٢] ، أنه قال :

المال يذهب حله وحرامه يوماً ويبقى بعده آثامُه
ليس التقى بمتقٍ لإلهه حتى يَطيبَ طعامُه وكلامُه

٣٦ – حدثنا عبدالله بن عيسى الطفاوى[٢١٣] ، حدثنى عبيد الله بن [شميط][٢١٤] بن عجلان[٢١٥] ، قال : قال لى أبى[٢١٦] :

الدنانير والدراهم أزِمَّةُ المنافقين بها يُقادون إلى [النار][٢١٧]** .

---

(٢١٠) نهسه . أخذه بمُقَدَّم أسنانه ، ونتفه . انظر (ترتيب المحيط : ٤٥١/٤) .

(*) أخرجه البخارى فى « صحيحه » (فتح البارى ٢٦٨/٣) نحوه . ومسلم فى (صحيحه) ٦٨٥/٢ ، نحوه . وابن ماجه فى (سننه) ٥٦٩/١ ، كتاب الزكاة ، نحوه . وأحمد فى (مسنده) ٩٨/٢ ، نحوه .

(٢١١) أى والد المصنف ، وهو محمد بن عبيد بن سفيان ، مولى بنى أمية ، روى عنه ابنه أبو بكر بن أبى الدنيا أحاديث مستقيمة . (تاريخ بغداد : ٣٧٠/٢) .

(٢١٢) تقدم فى (٢٩) .

(٢١٣) البصرى ، سكن بغداد وحدَّث بها عن أبيه ، وعن مسمع بن عاصم ، ويوسف بن عطية الصفار وغيرهم ، وروى عنه إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد وغيره . (تاريخ بغداد : ٣٤/١٠) .

(٢١٤) فى الأصل (سميط) بالسين وهو تصحيف .

(٢١٥) الشيبانى ، البصرى ، ثقة ، مات سنة ١٨١ هـ ٠/ت . (تقريب : ٥٣٤/١ ، تهذيب : ١٨/٧ – ١٩) .

(٢١٦) شميط بن عمير ، ويقال : ابن سمير ، السدوسى البصرى ، أبو عبيد الله ، صدوق ، مات بعد المائة ٠/بخ م س ق . (تقريب : ٣٣٤/١ ، تهذيب : ٢٤٠/٤) .

(٢١٧) غير واضحة فى الأصل .

(**) أورده الإمام الغزالى فى (الإحياء) ٢٣٣/٣ ، مثله .

٣٧ – حدثنا سعيد بن سليمان[٢١٨] ، عن أبى الأشهب العطاردى[٢١٩] ، عن خُلَيد العصرى[٢٢٠] ، عن الأحنف بن قيس[٢٢١] ، قال :

كنت فى نفر من قريش فمرّ أبوذر[٢٢٢] وهو يقول : بشر الكنازين بكيّ من قبل أقفائهم[٢٢٣] يخرج من جباههم ، وكى من جنوبهم يخرج من ظهورهم ، ثم تنحى فقعد . فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا أبو ذر . فقلت : ماشئ أسمعك تقول ؟ قال : ما قلت إلّا شيئاً سمعوه من نبيهم . قلت : ما تقول فى هذا العطاء ؟ قال : خذه اليوم فإنّ فيه منعة ، فإذا كان لدينك فدعه* .

٣٨ – حدثنا أحمد بن جميل[٢٢٤] ، حدثنا عبدالله بن المبارك[٢٢٥] ، أنبأنا سفيان[٢٢٦] ، عن المغيرة بن النعمان[٢٢٧] ، حدثنا عبدالله بن يزيد الباهلى[٢٢٨] ،

---

(٢١٨) سعدويه ، تقدم فى (٥) .

(٢١٩) جعفر بن حيان السعدى، أبوالأشهب العطاردى ، البصرى ، مشهور بكنيته ، ثقة ، مات سنة ٦٥ هـ ، وله ٩٥ سنة ٠/ع . (تقريب : ١٣٠/١ ، تهذيب : ٨٨/٢) .

(٢٢٠) خليد بن عبد الله العصرى : بفتح المهملتين ، أبو سليمان البصرى ، يقال : إنّه مولى لأبى الدرداء ، صدوق يرسل ، مات بعد المائة ٠/م د . (تقريب : ٢٢٧/١ ، تهذيب : ١٥٩/٣) .

(٢٢١) الصحابى المشهور ، أبو بحر ، يضرب به المثل فى الحلم ، مخضرم ، ثقة ، قيل مات سنة ٦٧ هـ ، وقيل سنة ٧٢ هـ ٠/ع . « تقريب : ٤٩/١ ، تهذيب : ١٩١/١) .

(٢٢٢) الصحابى الجليل ، تقدم فى (٣١) .

(٢٢٣) من قبل أقفائهم أى : من جهة مؤخر رؤوسهم .

(*) أخرجه مسلم فى (صحيحه) : ٦٩٠/٢ ، كتاب الزكاة . وفيه : (قلت ما تقول فى هذا العطاء ؟ قال : خذه فإنّ فيه اليوم معونة . فإذا كان ثمناً لدينك فدعه) .

(٢٢٤) أبو يوسف المروزى ، سكن بغداد وحدث بها عن عبد الله بن المبارك ، ومعتمر بن سليمان وغيرهم ، وحدث عنه يعقوب بن شيبة السدوسى ، وعباس الدورى ، وابن أبى الدنيا ، ثقة صدوق ، توفى سنة ٢٣٠ هـ ببغداد . « تاريخ بغداد : ٧٦/٤ – ٧٧) .

(٢٢٥) المروزى ، مولى بنى حنظلة ، ثقة ثبت فقيه عالم ، جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، مات سنة ١٨١ هـ ٠/ع . (تقريب : ٤٤٥/١ ، تهذيب : ٣٨٢/٥) .

(٢٢٦) الثورى ، تقدم فى (١٥) .

(٢٢٧) النخعى ، الكوفى ، ثقة ، مات بعد المائة ٠/خ م د ت س . (تقريب : ٢٧٠/٢ ، تهذيب : ٢٧١/١٠) .

(٢٢٨) روى عن : الأحنف بن قيس ، وغيره ، روى عنه : حميد بن هلال ، والمغيرة بن النعمان . قاله أبو حاتم . (الجرح والتعديل : ١٩٩/٥) .

كنت بالمدينة فإذا أنا برجل يفرّ الناس حين يرونه ، فقلت : مَنْ أنتَ ؟ قال أنا أبو ذر صاحب رسول الله - ﷺ - فقلت : ما يفرّ الناس عنك ؟ قال : إني أنهاهم عن الكنوز الذى كان ينهاهم رسول الله - ﷺ - فقلت : إنَّ أُعطياتنا قد ارتفعت اليوم وبلغت ، فهل تخاف علينا منها شيئاً ؟ قال : أما اليوم فلا ، ولكن يوشك أن تكون أثمان دينكم ، فإذا كانت أثمان دينكم فدعوهم وإياها

٣٩ - حدثنا المنذر بن عمار الكاهلى[٢٣٠] ، حدثنا محمد بن طلحة بن مُصَرِّف[٢٣١] ، عن زبيد[٢٣٢] ، عن مجاهد[٢٣٣] قال :

قال إبليس إن أعجزنى ابن آدم فلن يعجزنى فى ثلاث خصال : أخذ مال بغير حقه ، فإنفاقه فى غير حقه ، أو منعه عن حقه* .

٤٠ - حدثنا [سريج][٢٣٤] بن يونس[٢٣٥] ، حدثنا المطلب بن زياد[٢٣٦] ، عن السدى[٢٣٧] ، قال : قال عمر[٢٣٨]

---

(٢٢٩) تقدم فى النص السابق (٣٧) .

(*) أخرجه مسلم فى (صحيحه) ٦٠٩/٢ ، كتاب الزكاة . انظر تخريج النص السابق .

(٢٣٠) لم أقف له على ترجمة .

(٢٣١) اليمامى ، كوفى ، صدوق له أوهام ، وأنكروا سماعه من أبيه لصغره ، مات سنة ١٧٧ هـ. /خ م د ت عس ق . (تقريب : ١٧٣/٢ ، تهذيب : ٢٣٨/٩ - ٢٣٩) .

(٢٣٢) ابن الحارث ، أبو عبد الله الكريم ، ابن عمرو بن كعب اليامى ، بالتحتانية ، أبو عبد الرحمن الكوفى ، ثقة ثبت ، عابد ، مات سنة ١٢٢ هـ، أو بعدها ٠/ع . (تقريب : ٢٥٧/١ ، تهذيب : ٣١٠/٣ - ٣١١) .

(٢٣٣) ابن جبير ، أبو الحجاج المخزومى ، مولاهم المكى ، ثقة إمام فى التفسير والعلم ، مات سنة ١٠١ هـ، وقيل : بعدها . وله ٨٣ سنة ٠/ع . « تقريب : ٢٢٩/٢ ، تهذيب : ٤٢/١٠ - ٤٤) .

(**) أخرجه ابن المبارك فى (كتاب الزهد) ١٩٣، مرفوعا بلفظ: «إما أُزيّنه فى عينيه ، فيمنعه عن حقه ، وإما أنْ أُسهل له سبيله ، فينفقه فى غير حقه ، وإما أن أُحببه إليه ، فيكسبه بغير حقه » .

(٢٣٤) فى الأصل (شريح) وهو تصحيف .

(٢٣٥) تقدم فى (١٤) .

(٢٣٦) ابن أبى زهير ، الثقفى مولاهم ، الكوفى ، صدوق ، ربما وهم ، مات سنة ١٨٥ هـ ٠/بخ ص ق . (تقريب : ٢٥٤/٢ ، تهذيب : ١٧٧/١٠ - ١٧٨) .

(٢٣٧) إسماعيل بن عبد الرحمن السُدّى : بضم المهملة وتشديد الدال ، أبو محمد الكوفى ، صدوق يهم ، رُمِىَ بالتشيع ، مات سنة ١٢٧ هـ ٠/م ٤ . (تقريب : ٧١/١ - ٧٢ ، تهذيب : ٣١٣/٤ - ٣١٤) .

(٢٣٨) ابن الخطاب ، تقدم فى (١٢) .

﴿ وألّوا استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا[٢٣٩] ﴾[٢٤٠] قال : حيث كان الماء كان المال ، وحيث كان المال كانت الفتنة .

٤١ – حدثنا سريج بن يونس[٢٤١] ، حدثنا يزيد بن هارون[٢٤٢] ، حدثنا هشام ابن حسان[٢٤٣] ، عن الحسن[٢٤٤] ، قال :

والله لو شاء أحدهم أن يأخذ هذا المال من حله أخذه ، فيقال لهم : ألا تأتون نصيبكم من هذا المال ، فتأخذونه حلالاً ؟ فيقولون : إنّا نخشى أن يكون فساداً لقلوبنا !* .

٤٢ – حدثنا على بن إشكاب العكبرى[٢٤٥] ، حدثنا محمد بن عبيد الطنافسى[٢٤٦] ، عن أبان بن إسحاق[٢٤٧] ، عن الصباح بن محمد البجلى[٢٤٨] ، عن مرّة الهمدانى[٢٤٩] ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(٢٣٩) غدقاً : أى كثيراً . (ترتيب المحيط : ٣٧٣/٣ – ٣٧٤) .

(٢٤٠) سورة الجن ، آية : (١٦) : (وَأَلَّو استقاموا : وأن لو استقاموا) .

(٢٤١) تقدم فى (١٤) .

(٢٤٢) تقدم فى (٢٨) .

(٢٤٣) الأزدى القُرْدُوسى : بالقاف وضم الدال ، أبو عبد الله البصرى ، ثقة ، من أثبت الناس فى ابن سيرين ، وفى روايته عن الحسن وعطاء مقال ، لأنه قيل : كان يُرسل عنهما ، مات سنة ١٤٧ هـ أو بعدها بسنة ٠/ع . (تقريب : ٣١٨/٢ ، تهذيب : ٣٤/١١ – ٣٧) .

(٢٤٤) البصرى ، تقدم فى (١٠) .

(*) أخرجه الإمام أحمد فى (كتاب الزهد) ٢٣٠/٢ ، من طريق المصنف ، مثله .

(٢٤٥) على بن الحسين بن إبراهيم بن الحر العامرى ، صدوق ، مات سنة ٢٦١ هـ ٠/د ق . (تقريب : ٣٤/٢ ، تهذيب : ٤٠٢/٧ – ٣٠٣) .

(٢٤٦) محمد بن عبيد بن أبى أمية الطنافسى الكوفى الأحدب ، ثقة يحفظ ، مات سنة ٢٠٤ هـ . (تقريب : ١٨٨/٢ ، تهذيب : ٣٢٧/٩ – ٣٢٩) .

(٢٤٧) الأسدى النحوى ، كوفى ، ثقة ، تكلم فيه الأزدى ، بلا حجة ، وتكلم فيه الجوزجانى ، وهو متهم بالنصب ، كما أنَّ أبان متهم بالتشيع فلا يُقبل جرح سببه العصبية . مات بعد المائة ٠/ت . (تقريب : ٣٠/١ ، تهذيب : ٩٣/١) .

(٢٤٨) الأحمسى الكوفى ، ضعيف ، أفرط فيه ابن حبان ، مات بعد المائة ٠/ت . (تقريب : ٣٦٤/١ ، تهذيب : ٤٠٨/٤ ، ٤٠٩) .

(٢٤٩) مُرَّة بن شَرَاحيل أبو إسماعيل الكوفى ، يقال له : مُرَّة الطيب ، ثقة عابد ، مات سنة ٧٦ هـ ، وقيل : بعد ذلك ٠/ع . (تقريب : ٢٣٨/٢ ، تهذيب : ٨٨/١٠ – ٨٩) .

« إنَّ الله – عزَّ وجلَّ – قسَّم بينكم أرزاقكم وإنَّ الله – عزَّ وجلَّ – يُعطى الدنيا مَنْ يُحبُّ وَمنْ لا يُحب ، ولا يعطى الدِّين إلَّا مَنْ يُحب ، فمَنْ أعطاه الله – عزَّ وجلَّ – الدين فقَد أحبه ، والذى نفسى بيده لا يُسلِمُ عبد حتى يُسلِمَ قلبه ولسانه ، ولا يُؤمِنُ عبد حتى يأمَنَ جارُه بَوائِقَه ، قلنا يانبىّ الله وما بوائقه ؟ قال : ظلمه وغشمه ، ولا يكسب عبد مالاً من حرام فينفِق منه فيُبارك له فيه ، ولا يتصدق منه بشئ فيُقبل منه ، ولا يتركه خلف ظهره إلّا كان زاده إلى النار ، إنَّ الله – عزَّ وجلَّ – لا يمحو السئ بالسئ ، ولكن يمحو السئ بالحسن ، وإنَّ الخبيث لا يمحو الخبيث ، ولكن يُمحى بالطيب »* .

* * *

(*) أخرجه الحاكم فى (المستدرك) ٣٣/١ ، كتاب الإيمان من طريق المصنف ، بلفظ « إنَّ الله قسَّم بينكم أخلاقكم كما قسَّم بينكم أرزاقكم ، وإنَّ الله يُعطى الدنيا مَنْ يُحب ومَنْ لا يُحب ، ولا يُعطى الإيمان إلاّ مَنْ يُحب » . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد . وأبو نعيم فى (الحلية) ٣٥/٥ ، بلفظ الحاكم المتقدم .

باب فضل المال

٤٣ - حدثنا [عبيدالله][1] بن عمر[2] [الجشمي][3] ، حدثنا وكيع ابن الجراح[4] ، عن موسى بن عليّ[5] ، عن أبيه[6] ، عن عمرو بن العاص[7] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« نِعْمَ المالُ الصالِحُ للمرءِ الصالح »* .

٤٤ - حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامى[8] ، حدثنا معن بن عيسى

---

(١) فى الأصل (عبد الله) وهو تصحيف .

(٢) عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي القواريرى ، أبو سعيد البصرى ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، مات سنة ٢٣٥ هـ على الأصح ، وله ٨٥ سنة ٠/خ م د س . (تقريب : ٥٣٧/١ ، تهذيب : ٤٠/٧ - ٤١) .

(٣) فى الأصل (الخثعمى) وهو تصحيف .

(٤) تقدم فى (١٢) .

(٥) موسى بن عُلَىّ : بالتصغير ، ابن رباح اللخمى ، أبو عبد الرحمن ، البصرى ، صدوق ربما أخطأ ، مات سنة ١٦٣ هـ، وله نيف وتسعون ٠/بخ م ٤ . (تقريب : ٢٨٦/٢ ، تهذيب : ٣٦٣/١٠ - ٣٦٤) .

(٦) علىّ بن رباح بن قصير : ضد طويل ، اللخمى ، أبو عبد الله البصرى ، ثقة ، والمشهور فيه : عُلَىّ بالتصغير ، وكان يغضب منها ، مات سنة بضع عشرة ومائة ٠/بخ م ٤ . (تقريب : ٣٦/٢ - ٣٧ ، تهذيب : ٣١٨/٧ - ٣١٩) .

(٧) السهمى ، الصحابى الجليل ، أسلم عام الحديبية ، مات سنة نيف وأربعين ، وقيل : بعد الخمسين ٠/ع . (تقريب : ٧٢/٢ ، تهذيب : ٥٦/٨ - ٥٧) .

(*) أخرجه الإمام البخارى فى (الأدب المفرد)/١٣٢ ، من طريق المصنف ، مطولا . وأحمد فى (مسنده) ١٩٧/٤ ، ٢٠٢ من حديث طويل . والهيثمى فى (موارد الظمآن) : ٢٦٨ ، كتاب البيوع ، من طريق المصنف ، مثله بزيادة : (يا عمرو) فى أوله .

(٨) الأسدى ، صدوق ، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن ، مات سنة ٢٣٦ هـ ٠/خ ت س ق (تقريب : ٤٣/١ ، تهذيب : ١٦٦/١ - ١٦٧) .

النخعى[٩] ، عن عبد الله بن سليمان بن أبى سلمة[١٠] ، عن معاذ بن عبدالله[١١]، عن عبد الله بن خبيب[١٢] ، عن عمّه[١٣] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا بأس بالغنى لمن اتقى الله – عزَّ وجلَّ – والصحةُ لمن اتقى الله – عزَّ وجلَّ – خيرٌ مِنَ الغنى ، وطيبُ النفس مِنَ النعم »* .

٤٥ – حدثنا سعيد بن محمد الجرمى[١٤] ، حدثنا يحيى بن [واضح] أبوتُمَيلة[١٥] ، عن [الحسين][١٦] بن واقد[١٧] ، عن عبدالله[١٨] بن [بريدة][١٩] ، قال : قال النبى ﷺ :

« فخرُ أهل الدنيا الذى يذهبون إليه هذا المال »** .

---

(٩) الأشجعى ، تقدم فى (٣) .

(١٠) الأسلمى القُبائى : بضم القاف وتخفيف الموحدة ، صدوق يخطىء ، مات بعد المائة ٠/بخ س ق . (تقريب : ٤٢١/١ ، تهذيب : ٢٤٥/٥ – ٢٤٦) .

(١١) ابن خُبَيب : مصغراً ، الجهنى ، المدنى ، صدوق ربما وهم ، مات بعد المائة ٠/بخ ٤ . « تقريب : ٢٥٦/٢ ، تهذيب : ١٩١/١٠ – ١٩٢) .

(١٢) خُبَيب – مصغراً – الجهنى ، حليف الأنصار ، مدنى ، له صحبة ٠/بخ ٤ . (تقريب : ٤١٢/١ ، تهذيب : ١٩٧/٥) .

(١٣) لم أعرفه .

(*) أخرجه البخارى فى (الأدب المفرد) ١٣٤ ، مثله . والحاكم فى (المستدرك) ٣/٢ ، مثله . وقال : حديث صحيح . وابن ماجه فى (سننه) ٧٢٤/٢ ، كتاب التجارات ، من نفس طريق المصنف ، مثله . وأحمد فى (مسنده) ٣٧٢/٥ ، من نفس طريق المصنف .

(١٤) أبو محمد الكوفى ، وقيل : أبو عبد الله، مات بعد المائتين ٠/ح م د ق . (تقريب : ٣٠٤/١ ، تهذيب : ٧٦/٤ – ٧٧ ، تاريخ بغداد : ٨٧/٩ – ٨٨) .

(١٥) يحيى بن واضح الأنصارى ، مولاهم ، أبو تُمَيْلة : بمثناة مصغراً ، المروزى ، مشهور بكنيته ، ثقة ، مات بعد المائتين ٠/ع . (تقريب : ٣٥٩/٢ ، تهذيب : ٢٩٣/١١ – ٢٩٤) .

(١٦) فى الأصل (الحسن) وهو تصحيف .

(١٧) المروزى ، أبو عبد الله القاضى ، ثقة له أوهام ، مات سنة ٥٧ هـ، وقيل ٥٩ هـ ٠/خت م ٤ . (تقريب : ١٨٠/١ ، تهذيب : ٣٧٣/٢ – ٣٧٤) .

(١٨) ابن بريدة بن الحصيب الأسلمى ، أبو سهل المروزى ، قاضيها ، ثقة ، مات سنة ١٠٥ هـ، وقيل بل ١١٥ هـ، وله ١٠٠ سنة ٠/ع . (تقريب : ٤٠٣/١ – ٤٠٤ ، تهذيب : ١٥٧/٥ – ١٥٨) .

(١٩) فى الأصل (زيد) وهو خطأ .

(**) أخرجه النسائى فى (سننه) ٦٤/٦– ٦٥، كتاب النكاح، من طريق المصنف، بلفظ : « إنّ أحسابَ أهل الدُنيا الذى يذهبون إليه المال » .

٤٦ – حدثنا أبوخيثمة[٢٠]، حدثنا يونس بن محمد[٢١]، حدثنا سلام بن أبي مطيع[٢٢]، عن قتادة[٢٣]، عن الحسن[٢٤]، عن سمرة بن جندب[٢٥]، قال : رسول الله ﷺ :

« الحسب[٢٦] المال ، والكرم التقوى »* .

٤٧ – حدثنا شجاع بن الأشرس[٢٧]، حدثنا الليث بن سعد[٢٨]، عن [بكير][٢٩] بن عبدالله بن الأشج[٣٠]، عن [بسر][٣١] بن سعيد[٣٢]، عن ابن

---

(٢٠) زهير بن حرب بن شداد ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، روى عنه مسلم فى صحيحه أكثر من ألف حديث ، مات سنة ٢٣٤ هـ، وهو ابن ٧٤ سنة ٠/خ م د س ق . (تقريب : ٢٦٤/١ ، تهذيب : ٣٤٢/٣) .

(٢١) ابن مسلم البغدادى ، أبو محمد المؤدب ، ثقة ثبت ، مات سنة ٢٠٧ هـ ٠/ع . (تقريب : ٣٨٦/٢ ، تهذيب : ٤٤٧/١١) .

(٢٢) أبو سعيد ، الخزاعى مولاهم ، البصرى ، ثقة صاحب سنة ، فى روايته عن قتادة ضعف ، مات سنة ١٦٤ هـ، وقيل : بعدها ٠/خ م ل ت س ق . (تقريب : ٣٤٢/١ ، تهذيب : ٢٨٧/٤ – ٢٨٨) .

(٢٣) ابن دعامة السدوسى ، تقدم فى (٦) .

(٢٤) البصرى ، تقدم فى (١٠) .

(٢٥) ابن هلال الفزارى ، حليف الأنصار ، صحابى مشهور ، له أحاديث ، مات بالبصرة سنة ٥٨ هـ ٠/ع . (تقريب : ٣٣٣/١ ، تهذيب : ٢٣٦/٤ – ٢٣٧) .

(٢٦) الحسب أى الفخر والشرف . انظر (ترتيب المحيط : ٦٣٧/١) .

(*) أخرجه النسائى فى (سننه) ٦٤/٦ – ٦٥ ، كتاب النكاح ، بلفظ : « إنَّ أحساب أهل الدنيا الذى يذهبون إليه المال » . والترمذى فى (سننه) ٣٩٠/٥ ، كتاب التفسير ، بنفس طريق المصنف ، مثله . وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ مِنْ هذا الوجه من حديث سلام بن أبى مطيع . وابن ماجه فى (سننه) ١٤١٠/٢ ، كتاب الزهد ، من نفس طريق المصنف . مثله . والحاكم فى (المستدرك) ٣٢٥/٤ ، كتاب الرقائق ، وقال : صحيح الإسناد .

(٢٧) تقدم فى (١) .

(٢٨) تقدم فى (١) .

(٢٩) فى الأصل (بكر) وهو تصحيف .

(٣٠) القرشى ، مولى بنى مخزوم ، أبو عبد الله ، أو أبو يوسف ، المدنى ، نزيل مصر ، ثقة ، مات سنة ١٢٠ هـ، وقيل : بعدها ٠/ع . (تقريب : ١٠٨/١ ، تهذيب : ٤٩١/١ – ٤٩٣) .

(٣١) فى الأصل (بشير) وهو تصحيف .

(٣٢) المدنى ، العابد ، مولى ابن الحضرمى ، ثقة جليل ، مات سنة ١٠٠ هـ ٠/ع . (تقريب : ٩٧/١ ، تهذيب : ٤٣٧/١ – ٤٣٨) .

الساعدى[٣٣]، قال :

استعملنى[٣٤] عمر على الصدقة ، فلما فرغت عملها أمر لى بعمالة[٣٥] ، فقلت : إنما عملت لله - عزَّ وجلَّ - فأجرى على الله - عزَّ وجلَّ - قال :

خذ ما أُعطيتَ فإنى قد عملتُ على عهد رسول الله - ﷺ - فعَمَّلنى ، فقلتُ مثل قولك ، فقال لى رسول الله ﷺ :

« إذا أُعطيتَ شيئاً مِنْ غير أنْ تسأَل فكل وتصدّق »* .

٤٨ - حدثنا محمد بن عمران بن محمد بن أبى ليلى[٣٦]، حدثنى [بكير ابن بكير الغفارى][٣٧]، عن أبيه[٣٨]، عن رجل منهم يقال له فضلة ، قال :

خرج عمر وبين يديه رجل يخطر[٣٩] وهو يقول : أين بطحاءُ مكة كُدياً [فعلاها][٤٠] فوقف عليه ثم قال : إن يكن لك خير فلك كرم ، وإن يكن لك [خلق][٤١] فلك مروءة ، وإن يكن لك مال فلك شرف وإلّا فأنت والحُمُر سواء** .

---

(٣٣) عبد الله بن السعدى القرشى ، العامرى ، واسم أبيه : وقدان ، وقيل : غير ذلك ، صحابى ، سكن الأردن من أرض الشام ، يقال : مات فى خلافة عمر ، وقيل : عاش إلى خلافة معاوية ./خ م د س . (تقريب : ٤١٩/١ ، تهذيب : ٢٣٥/٥ - ٢٣٦) .

(٣٤) استعملنى ، أى جعلنى عاملاً على الصدقة ، أى على أخذها وجمعها .

(٣٥) قوله (عملها) أى من عملها ، وبعمالة ، أى بأجرة للعمل .

(*) أخرجه الإمام مسلم فى (صحيحه) ٧٢٣/٢ ، كتاب الزكاة ، من طريق المصنف ، مثله . والنسائى فى (سننه) ١٠٢/٣ - ١٠٣ ، كتاب الزكاة ، من طريق المصنف ، مثله . وأبو داود فى (سننه) ١٢٢/٢ ، كتاب الزكاة ، مثله . وأحمد فى (مسنده) ٥٢/١ ، مثله .

(٣٦) أبو عبد الرحمن الكوفى ، صدوق ، مات بعد المائتين ./بخ ت . (تقريب : ١٩٧/٢ ، تهذيب : ٣٨١/٩) .

(٣٧) فى الأصل (بكر بن بكر العقدى) وهو تصحيف ، والصواب ما أثبت . وذكره المزى هكذا ، فيمن يروى عنه محمد بن عمران بن محمد بن أبى ليلى . (تهذيب الكمال : ١٢٥٣/٣) .

(٣٨) بكير الغفارى ، لم أقف له على ترجمة .

(٣٩) يخطره أى يتبختر بمشيته . انظر (ترتيب المحيط : ٧٦/٢) .

(٤٠) فى الأصل (فكلاها) .

(٤١) ساقطة من الأصل . وأثبتت طبقاً لما جاء فى العقد الفريد .

(**) أورده ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) ٣٣٦/٢ مرفوعاً بلفظ : «إن كان لك مال فلك حسب ، وإن كان لك خلق فلك مروءة ، وإن كان لك دين فلك كرم » . وأورده عن عمر بلفظ : حَسَب الرجل ماله ، وكرمه دينه ، ومروءته خلقه .

٤٩ – حدثنا سعيد بن محمد الجرمى[٤٢]، حدثنا أبوعبيدة الحداد[٤٣]، عن أبى بكر الكليبى[٤٤]، عن عبدالله بن العيزان[٤٥]، قال : قال عبدالله بن عمر[٤٦] :

احرث لدنياك كأنك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً* .

٥٠ – حدثنا القاسم بن هاشم[٤٧]، حدثنا الحكم بن نافع أبواليمان[٤٨]، حدثنا شيخ من أهل البصرة ، عن حميد الطويل[٤٩]، عن أنس بن مالك[٥٠]، قال

---

(٤٢) تقدم فى (٤٥) .

(٤٣) عبد الواحد بن واصل السدوسى مولاهم ، البصرى ، سكن بغداد ، ثقة ، تكلم فيه الأزدى بغير حجة ، مات سنة ١٥٠ هـ ٠/خ د ت س . (تقريب : ٥٢٦/١ ، تهذيب : ٤٤٠/٦) .

(٤٤) روى عن شيخ يرجف عن أبى سعيد الخدرى ، روى عنه أبو داود الطيالسى ، وحجاج بن المنهال ، قال ابن أبى حاتم : سألت أبى عنه ، فقال : شيخ ليس بمعروف ، وليس هو بعباد بن صهيب . (الجرح والتعديل : ٣٤٥/٩) .

(٤٥) لم أقف له على ترجمة ، وقد ورد فى عيون الأخبار بلفظ (عبيد الله بن العيزار ، ويَروى عنه فيه حماد بن سلمة . كذلك لم أقف له على ترجمة)) .

(٤٦) ابن الخطاب ، تقدم فى (١٢) .

(*) أخرجه ابن قتيبة فى (عيون الأخبار) كتاب السؤدد/٢٩ ، مثله . وأورده ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) ٣٣٥/٢ ، عن عمرو بن العاص ، بلفظ : « اعمل لدنياك عمل من يعيش أبداً ، واعمل لآخرتك عمل من يموت غداً » . وأورده ابن الأثير فى (النهاية) ٣٥٨/١ ، مثله . وقال معلقاً عليه : أى اعمل لدنياك ، والظاهر من مفهوم لفظ هذا الحديث : أما فى الدنيا فللحث على عمارتها وبقاء الناس فيها ، حتى يَسكنَ فيها وينتفع بها مَنْ يجىء بعدك ، كما انتفعتَ أنت بعمل مَنْ كان قبلكَ وسكنت فيما عمره ، فإنَّ الإنسان إذا علم أنه يطول عمره أحكم ما يعمله وحرص على ما يكسبه ، وأما فى جانب الآخرة فإنه حثٌ على إخلاص العمل ، وحضور النيّة والقلب فى العبادات والطاعات ، والإكثار منها ، فإنَّ مَنْ يعلم أنه يموت غداً يُكثر مِنْ عبادته ويُخلصُ فى طاعته . كما ورد فى الحديث : « صل صلاة مودع » .

(٤٧) السمسار ، حدَّثَ عن أبيه ، والصباح بن عبد الله الرملى ، روى عنه ابنه محمد وأبو بكر ابن أبى الدنيا ، ووكيع القاضى ، وكان صدوقاً ، توفى سنة ٢٥٩ هـ. (تاريخ بغداد : ٤٣٠/١٢) .

(٤٨) الحكم بن نافع البَهرانى : بفتح الموحدة ، أبو اليمان الحمصى ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، يُقال : إنَّ أكثر حديثه عن شعيب مناولة ، مات سنة ١٢٢ هـ ٠/ع . (تقريب : ١٩٣/١ ، تهذيب : ٤٤١/٢ – ٤٤٣) .

(٤٩) حميد بن أبى حميد الطويل ، أبو عبيدة البصرى ، اختُلف فى اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ، ثقة مدلّس ، وعابه زائدة لدخوله فى شىء مِنْ أمر الأمراء ، مات سنة ١٤٢ هـ، وقيل : بعدها بسنة ، وهو قائم يُصلى ، وله ٧٥ سنة ٠/ع . (تقريب : ٢٠٢/١ ، تهذيب : ٣٨/٣ – ٤٠) .

(٥٠) الأنصارى الخزرجى ، خادم رسول الله ﷺ خدمه عشر سنين ، صحابى مشهور ، مات سنة ٩٢ هـ، أو بعدها بسنة ، وقد جاوز المائة ٠/ع . (تقريب : ٨٤/١ ، تهذيب : ٣٧٦/١ – ٣٧٩) .

قال رسول الله ﷺ :

« ليس خيركم مَنْ ترك دنياه لآخرته ، ولا مَنْ ترك آخرته لدنياه ، حتى ينال منها ، فإنَّ كل واحدة منهما مبلغة إلى الأخرى ، ولا تكون كَلّاً[٥١] على الناس »* .

٥١ – وبه حدثنا يحيى بن صالح الوحاظى[٥٢]، حدثنا يزيد بن زياد القرشى[٥٣]، عن حُميد[٥٤]، عن أنس[٥٥]، عن النبى ﷺ مثله .

٥٢ – حدثنا على بن الجعد[٥٦]، حدثنا محمد بن يزيد بن زياد الجصاص[٥٧]، عن الحسن[٥٨] [أنَّ][٥٩] قيس بن عاصم المنقرى[٨٠]، قال لبنيه :

إيّاكم والمسألة ، فإنها آخر كسب المرء ، إنَّ امرءاً لم يسأل الناس إلّا تركه كسبه، وعليكم بالمال فاستصلحوه، فإنه منبهة للكريم، ويُستغنى به عن اللئيم** .

---

(٥١) الكَلّ – بالفتح – أى الثقيل الذى لا خير فيه . وتطلق على معانٍ كثيرة . منها : المصيبة ، واليتيم . (ترتيب القاموس المحيط : ٤ / ٧٥) .

(*) أورده السيوطى فى (الحاوى للفتاوى) ٨٩/٢، ١١٠ . والعجلونى فى (الكشف) : ٢٣٨/٢ .

(٥٢) الحمصى ، صدوق ، من أهل الرأى ، مات سنة ٢٢٢ هـ، وقد جاوز التسعين ٠/خ م د ت ق . (تقريب : ٣٤٩/٢ ، تهذيب : ٢٢٩/١١) .

(٥٣) أو ابن أبى زياد القرشى الدمشقى ، متروك ، مات بعد المائة ٠/ت ق . (تقريب : ٣٦٤/٢ ، تهذيب : ٣٢٨/١١ – ٣٢٩) .

(٥٤) الطويل ، تقدم فى النص السابق (٥٠) .

(٥٥) ابن مالك ، تقدم فى النص السابق (٥٠) .

(٥٦) تقدم فى (٥) .

(٥٧) لم أقف له على ترجمة .

(٥٨) البصرى ، تقدم فى (١٠) .

(٥٩) فى الأُصل (ابن) وهو تصحيف .

(٦٠) قيس بن عاصم بن سنان بن خالد المِنْقَرى : بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف ، صحابى مشهور بالحلم ، نزل البصرة ٠/بخ د ت س . (تقريب : ١٢٩/٢ ، تهذيب : ٣٩٩/٨ – ٤٠٠) .

(**) أورد بعضه ابن عبد البر فى (بهجة المجالس) ١٧٢/١، ١٩٥/١ . وأورده المزى فى (تهذيب الكمال) ١١٣٦/٢ ، مطولا .

٥٣ – حدثنا أبو عبد الرحمٰن محمد بن عمران بن أبى ليلى[٦١]، حدثنا عيسى ابن يونس[٦٢]، عن الأوزاعى[٦٣]، عن يحيى بن أبى كثير[٦٤]، قال .

كانت لرسول الله ﷺ من سعد بن عبادة[٦٥] جفنة[٦٦] من ثريد فى كل يوم تدور معه أينما دار من نسائه ، وكان إذا انصرف من صلاة مكتوبة قال :

اللّهم أرزقنى مالاً أستعين به على فعال ، فإنه لا فعال إلّا المال* .

٥٤ – حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح العجلى[٦٧]، حدثنا أبو أسامة[٦٨]، عن هشام بن عروة[٦٩]، عن أبيه[٧٠]، أنّ سعد بن عبادة[٧١]، كان يدعو :

اللّهم هب لى حمداً ، وهب لى مجداً ، لا مجد إلّا بفعال ، لا فعال إلّا بمال ، اللّهم لا تصلحنى بالقليل ، ولا أصلح عليه** .

---

(٦١) تقدم فى (٤٨) .

(٦٢) ابن أبى إسحاق السبيعى الهمدانى الكوفى ، أبو عمرو ، سكن ناحية الشام مرابطاً ، أخو إسرائيل ، ثقة مأمون ، مات سنة ١٨٧ هـ، وقيل ١٩١ هـ ٩/ع . (تقريب : ١٠٣/٢ ، تهذيب : ٢٣٧/٨ – ٢٤٠ ، الجرح والتعديل : ٢٩١/٦) .

(٦٣) تقدم فى (٢٩) .

(٦٤) الطائى مولاهم ، أبو نصر اليمانى ، ثقة ثبت لكنه يُدلّس ويُرسل ، مات سنة ١٣٢ هـ، وقيل : قبل ذلك ٥/ع . (تقريب : ٣٥٦/٢ ، تهذيب : ٢٦٨/١١ – ٢٧٠) .

(٦٥) ابن دُلَيْم : بالتصغير ، ابن حارثة الأنصارى الخزرجى ، أحد النقباء ، وأحد الأجواد ، وقع فى صحيح مسلم أنه شهد بدراً ، والمعروف عند أهل المغازى أنه تهيأ للخروج ، فنُهش فأقام ، مات بأرض الشام ، سنة ١٥ هـ، وقيل : غير ذلك ٤/٥ . (تقريب : ٢٨٨/١ ، تهذيب : ٤٧٥/٣ – ٤٧٦) .

(٦٦) جفنة أى قصعة . (ترتيب المحيط : ٥٠٨/١) .

(*) أورد بعضه ابن حجر فى تهذيب التهذيب : ٤٧٥/٣ .

(٦٧) تقدم فى (٢٨) .

(٦٨) حماد بن أسامة ، تقدم فى (١١) .

(٦٩) تقدم فى (١١) .

(٧٠) عروة بن الزبير ، تقدم فى (٤) .

(٧١) تقدم فى النص السابق (٥٣) .

(**) أورده ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) ٣٣٦/٢ ، بلفظ : « اللّهم ارزقنى جداً ومجداً ، فإنه لا مجد إلاّ بفعال ، ولا فعال إلاّ بمال » .

٥٥ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم[٧٢]، حدثنا عبدالله بن يزيد[٧٣]، عن عبدالرحمٰن بن زياد[٧٤]، عن يحيى بن سعيد[٧٥]، قال : سمعت سعيد بن المسيب[٧٦]، يقول :

لا خيرَ فيمَنْ لا يُريدُ جمعَ المالِ مِنْ حلِّهِ ، يكفُّ به وجهَهَ عَنِ الناسِ ، ويصل به رحمه ، ويُعطى منه حقه* .

٥٦ - حدثنى أبو جعفر المدينى[٧٧]، عن شيخ من قريش ، قال : قال سعيد بن المسيب :

ينبغى للعاقل أن يُحبَّ حفظ المال فى غير إمساك ، فإنه مِنَ المروءة ، يكف به وجهه ، ويُكرِم نفسه ، ويصل منه رحمه .

---

(٧٢) ابن عبد الرحمن البغوى ، أبو يعقوب ، لقبه لؤلؤ ، وقيل : يؤيؤ ، ثقة ، مات سنة ٢٥٩ هـ . /خ . (تقريب : ١/٥٤ ، تهذيب الكمال : ٢/٣٦٦ - ٣٦٨) .

(٧٣) أبو عبد الرحمن ، المقرى ، أصله من البصرة أو الأهواز ، ثقة فاضل ، أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة ، مات سنة ٢١٨ هـ ، وقد قارب المائة ، وهو من كبار شيوخ البخارى ٠/ع . (تقريب : ١/٤٦٢ ، تهذيب : ٦/٨٣ - ٨٤) .

(٧٤) ابن أَنْعُم : بفتح أوله وسكون النون وضم المهملة ، الأفريقى ، قاضيها ، ضعيف فى حفظه ، مات سنة ١٥٦ هـ ، وقيل : بعدها ، وقد جاوز المائة . ولم يصح ، وكان رجلاً صالحاً ٠/بخ د ت ق . (تقريب : ١/٤٨٠ ، تهذيب : ٦/١٧٣ - ١٧٦) .

(٧٥) ابن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة ابن الحارث ، الأنصارى المدنى ، مات سنة ١٤٤ هـ ، أو بعدها ٠/ع . (تقريب : ٢/٣٤٨ ، تهذيب : ١١/٢٢١) .

(٧٦) ابن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم القرشى المخزومى ، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار ، اتفقوا على أنَّ مرسلاته أصح المراسيل ، وقال ابن المدينى : لا أعلم من التابعين أوسع علماً منه ، مات بعد التسعين ، وقد ناهز الثمانين ٠/ع . (تقريب : ١/٣٠٥ - ٣٠٦ ، تهذيب : ٤/٨٤ - ٨٨) .

(*) أخرجه أبو نعيم فى (الحلية) ٢/١٧٣ ، من طريق المصنف ، مثله . وأورده الذهبى فى (السير) ٤/٢٣٨ ، نحوه .

(٧٧) لم أقف له على ترجمة .

٥٧ – حدثنا هارون بن عبدالله[(٧٨)]، حدثنا [سيار][(٧٩)] بن حاتم[(٨٠)]، حدثنا جعفر[(٨١)] ، ورباح[(٨٢)] ، و[عبيد الله][(٨٣)] بن شميط[(٨٤)] ، قالوا : سمعنا شميطاً يقول :

كان عابداً فى بنى إسرائيل يقول :

اللّهم أعنّى على دينى بدنيا ، وعلى آخرتى بتقوى .

٥٨ – حدثنا أبو موسى الهروى[(٨٥)]، حدثنا عيسى بن يونس[(٨٦)]، عن محمد بن سوقة[(٨٧)]، عن محمد بن المنكدر[(٨٨)]، قال :

نِعْمَ العونُ على الدين الغنى .

---

(٧٨) ابن مروان البغدادى ، أبو موسى الحمال البزار ، ثقة ، مات سنة ٢٤٣ هـ ٠/م ٤ . (تقريب : ٣١٢/٢ ، تهذيب : ٨/١١ – ٩) .

(٧٩) فى الأصل (بشار) وهو تصحيف .

(٨٠) ابن حاتم العَنَزى : بفتح المهملة والنون ، ثم زاى ، أبو سلمة البصرى ، صدوق له أوهام ، مات سنة ٢٠٠ هـ (تهذيب : ٢٩٠/٤) .

(٨١) ابن سليمان الضُبَعى : بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة ، أبو سليمان البصرى ، صدوق زاهد ، لكنه كان يتشيع ، مات سنة ١٧٨ هـ ٠/بخ م ٤ . (تقريب : ١٣١/١ ، تهذيب : ٩٥/٢ – ٩٨) .

(٨٢) ابن عمرو القيسى ، أبو المهاجر ، الزاهد الكوفى ، روى عن واصل بن السائب ، ومالك بن دينار ، روى عنه يزيد بن هارون ، وعمرو بن عون ، وعبد الله بن أبى عاصم الحمانى ، وسيار بن حاتم ، قال أبو زرعة : صدوق . (الجرح والتعديل : ٥١٢/٣) .

(٨٣) فى الأصل (عبد الله) وهو تصحيف .

(٨٤) تقدم فى (٣٦) .

(٨٥) إسحاق بن إبراهيم البغدادى ، وثقه ابن معين وغيره ، وأثنى عليه أحمد وقال : ذلك صديق لى وأعرفه قديماً ، يُكتب عنه . وقال أبو زرعة : رجل صالح وكان تاجراً ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، مات سنة ٢٣٢ هـ. (اللسان : ٣٤٥/١ – ٣٤٦) .

(٨٦) تقدم فى (٥٣) .

(٨٧) الغنوى ، أبو بكر الكوفى العابد ، ثقة مرضى عابد ، مات بعد المائة ٠/ع . (تقريب : ١٦٨/٢ ، تهذيب : ٢٠٩/٩) .

(٨٨) تقدم فى (٢٩) .

٥٩ - حدثنى محمد بن إدريس[٨٩]، حدثنا سليمان بن شرحبيل[٩٠]، حدثنا سويد بن عبدالعزيز[٩١]، عن الحسن بن عمران[٩٢]، قال : سمعت مكحولاً[٩٣]، يقول :

بعضُ المعيشة عونٌ على الدين .

٦٠ - حدثنا الحسن بن حماد[٩٤]، حدثنا الحسين الجعفى[٩٥]، عن فضيل ابن عياض[٩٦]، عن سفيان الثورى ، قال : كان من دعائهم :

اللّهم زهدنا فى الدنيا ، ووسع علينا منها ، ولا تزوها عنّا فتُرغبنا فيها .

٦١ - حدثنى إبراهيم بن سعيد[٩٧]، حدثنا محمد عبدالله بن الزبير[٩٨]، حدثنا سعيد بن أوس[٩٩]، عن بلال بن سعيد[١٠٠]، قال : خَطَبَ عمر بن

(٨٩) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلى ، أبو حاتم الرازى ، أحد الحفاظ ، مات سنة ٢٧٧ هـ ٠/د س ق . (تقريب : ١٤٣/٢ ، تهذيب : ٣١/٩ - ٣٤) .

(٩٠) أبو القاسم الجيلانى ، ويقال : خولانى ، ويقال : سليمان بن شراحبيل ، سمع من أبى أمامة ، روى عنه حريز بن عثمان ، وهو شيخ له . (الجرح والتعديل : م١٢٢/٤ - ١٢٣) .

(٩١) ابن النمير ، السلمى ، مولاهم الدمشقى ، قاضى بعلبك ، أصله واسطى ، نزل حمص ، ليّن الحديث ، مات سنة ١٩٤ هـ، وله ٨٦ سنة ٠/ت ق . (تقريب : ٣٤٠/١ ، تهذيب : ٢٧٦/٤ - ٢٧٧) .

(٩٢) العسقلانى ، أبو على ، أو أبو عبد الله، ليّن الحديث ، مات بعد المائة ٠/د . (تقريب : ١٦٩/١ ، تهذيب : ٣١٢/٢) .

(٩٣) الشامى ، أبو عبد الله ، ثقة ، فقيه كثير الإرسال ، مشهور ، مات سنة بضع عشرة ومائة ٠/أ ٤ . (تقريب : ٢٧٣/٢ ، تهذيب : ٢٨٩/١٠ - ٢٩٣) .

(٩٤) الضبى ، أبو على الوّراق ، الصيرفى الكوفى ، ثقة ، مات سنة ٢٣٨ هـ ٠/س . (تقريب : ١٦٥/١ ، تهذيب : ٢٧٢/٢) .

(٩٥) تقدم فى (٢٦) .

(٩٦) التيمى ، أبو على الزاهد المشهور ، أصله من خراسان ، وسكن مكة ، ثقة عابد إمام ، مات سنة ١٨٧ هـ، وقيل : قبلها ٠/خ م د . (تقريب : ١١٢/٢ ، تهذيب : ٢٩٤/٨ - ٢٩٧) .

(٩٧) الجوهرى ، أبو إسحاق الطبرى ، نزيل بغداد ، ثقة حافظ ، تُكلِم فيه بلا حجة ، مات فى حدود ١٥٠ هـ ٠/م ٤ . (تقريب : ٣٥/١ ، تهذيب : ١٢٣/١ - ١٢٥) .

(٩٨) أبو أحمد الزبيرى ، الكوفى، ثقة ثبت إلاّ أنه قد يخطىء فى حديث الثورى ، مات سنة ٢٠٣ هـ. /ع . (تقريب : ١٧٦/٢ ، تهذيب : ٢٤٥/٩ - ٢٥٥) .

(٩٩) ابن ثابت ، أبو زيد الأنصارى النحوى ، البصرى ، صدوق له أوهام ، ورُمى بالقدر ، مات سنة ٢١٤ هـ، على الصحيح ، وله ٩٣ سنة ٠/د ت . (تقريب : ٢٩١/١ ، تهذيب : ٣/٤ - ٥) .

(١٠٠) ابن تميم الأشعرى ، أو الكندى ، أبو عمرو ، أو أبو زرعة الدمشقى ، ثقة عابد فاضل ، مات فى خلافة هشام ٠/بخ قد س . (تقريب : ١١٠/١ ، تهذيب : ٥٠٣/١ - ٥٠٤) .

الخطاب على منبره ، فقال :

يامعاشِرَ العرب ، أصلحوا هذا المال فإنه خضرة حلوة ، وإنّ هذا المال يوشك أن يصير إلى الأمير الفاجر أو التاجر [النجيب][١٠١] .

قال أبو بكر بن أبي الدنيا : يقول : الماهر في الأمور .

٦٢ – حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح[١٠٢]، حدثنا أبومعاوية[١٠٣]، عن الأعمش[١٠٤]، عن عمارة[١٠٥]، عن عمرو بن شرحبيل[١٠٦]، قال :

لايزال الناس بخير مالم يكن عليهم أمراء لا يرون لهم من الحق شيئاً إلّا ماشاءوا .

٦٣ – حدثنا عبدالرحمٰن بن صالح[١٠٧] ، حدثنا يعلى بن عبيد[١٠٨]، عن الحارث بن عُمَير[١٠٩]، عن يحيى بن سعيد[١١٠]، عن القاسم بن محمد[١١١]، قال :

---

(١٠١) غير واضحة في الأصل . وأثبتها طبقاً للمعنى الذى بيّنه المصنف بعدها ، ولاحتمال الرسم . ويبين قول عمر هذا أنّ المسلمين إذا لم يهتموا بإصلاح أموالهم واستثمارها فإنها ستؤول بالنهاية إلى أحد اثنين :

إما لأمير فاجر وذلك بأخذه إياها ظلما وعدوانا من أهلها ، مستغلا سلطانه وقوته .

وإما لتاجر ماهر ، وذلك بأخذه إياها عن طريق التجارة والاستثمار وهذا يبين كذلك أنّ الطريق إلى التملك والغنى تكون إما بطريق مشروع وإما بطريق غير مشروع .

(١٠٢) الأزدى ، تقدم في (٢٨) .

(١٠٣) محمد بن خازم الضرير ، تقدم في (٢٤) .

(١٠٤) سليمان بن مهران ، تقدم في (٢٤) .

(١٠٥) ابن عمير التيمى ، كوفى ، ثقة ثبت ، مات بعد المائة ، وقيل قبلها بسنتين ‎/ع . (تقريب : ٥٠/٢ ، تهذيب : ٤٢٠/٧ – ٤٢٢) .

(١٠٦) الهمدانى ، أبو ميسرة ، الكوفى ، ثقة عابد ، مخضرم ، مات سنة ٦٣ هـ ‎/خ م د س ت . (تقريب : ٧٢/٢ ، تهذيب : ٤٧/٨) .

(١٠٧) الأزدى ، تقدم في (٢٨) .

(١٠٨) الكوفى ، أبو يوسف الطنافسى ، ثقة إلاّ في حديثه عن الثورى ، ففيه لين ، مات سنة بضع ومائتين ، وله ٩٠ سنة ‎/ع . (تقريب : ٣٧٨/٢ ، تهذيب : ٤٠٢/١١ – ٤٠٣) .

(١٠٩) أبو عمير البصرى ، نزيل مكة ، وثقه الجمهور ، وفى أحاديثه مناكير ، ضعفه بسببها الأزدى وابن حبان وغيرهما ، فلعله تغيّر حفظه في الآخر ‎/خت ٤ . (تقريب : ١٤٣/١ ، تهذيب : ١٥٣/٢ – ١٥٤) .

(١١٠) تقدم في (٥٥) .

(١١١) ابن أبي بكر الصديق التيمى، ثقة أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، مات سنة ١٠٦ هـ ، على الصحيح ‎/ع . (تقريب : ١٢٠/٢ ، تهذيب : ٣٣٣/٨ – ٣٣٥) .

لمّا كان زمن عمر فكثر المال ، وحَدَثت الأعطية ، وكف الناس عن طلب المعيشة ، قال عمر :

أيّها الناس أصلحوا معايشكم فإنَّ فيها صلاحاً لكم وصلة لغيركم .

٦٤ ـــ حدثنى [بشر][١١٢] بن بشار [١١٣] ، حدثنا داود بن المحبّر [١١٤] ، حدثنى عدى بن الفضل [١١٥] عن إسحاق عن سويد العدوى [١١٦] ، عن العلاء بن زياد [١١٧] ، قال : قال عمر :

عليكم بالجمال واستصلاح المال ، وإياكم وقول أحدكم ما أبالى .

٦٥ - حدثنى أبو جعفر المدينى ، عن شيخ من قريش ، قال : قال حويطب بن عبدالعزى[١١٨] لعمر بن الخطاب :

ياأمير المؤمنين ، فرضت للعرب فى العطاء فأهلكتهم ، يتكلون على العطاء ، ويدّعون التجارة ، ويُلهيهم . [قال] مَنْ يحرمهم العطاء ؟! .

---

(١١٢) فى الأصل (يشير) وهو تصحيف .

(١١٣) حدّث عن يزيد بن هارون ، ونعيم ابن المورع ، وعمر بن يونس ، وداود بن المحبر ، روى عنه أبو بكر بن أبى الدنيا ، والحسن بن الحباب المقرىء ، وأبو العباس السراج النيسابورى ، ولم يذكر فى تعديله أو تجريحه شيء . (تاريخ بغداد : ٨٤/٧) .

(١١٤) داود بن المحبّر : بمهملة وموحدة مشددة مفتوحة ، ابن قَحْذَم : بفتح القاف ، وسكون المهملة ، وفتح المعجمة ، الثقفى ، التكراوى ، أبو سليمان البصرى ، نزيل بغداد ، متروك ، وأكثر كتاب العقل الذى صنفه موضوعات ، مات سنة ٢٠٦ هـ ./قد ف . (تقريب : ٢٣٤/١ ، تهذيب : ١٩٩/٣ - ٢٠١) .

(١١٥) التيمى ، أبو حاتم البصرى ، متروك ، مات سنة ١٧١ هـ ./ق . (تقريب : ١٧/٢ ، تهذيب : ١٦٩/٧ - ١٧٠) .

(١١٦) إسحاق بن سويد بن هبيرة العدوى ، البصرى ، صدوق ، تكلم فيه للنصب ، مات سنة ١٣١ هـ/خ د س م . (تقريب : ٥٨/١ ، تهذيب : ٢٣٦/١) .

(١١٧) العدوى ، أبو نصر البصرى ، أحد العباد ، ثقة ، مات سنة ٩٤ هـ/مد س ق . (تقريب : ٩٢/٢ ، تهذيب : ١٨١/٨ - ١٨٢) .

(١١٨) ابن أبى قيس العامرى ، صحابى ، أسلم يوم الفتح ، وكان عارفاً بأحوال مكة ، عاش مائة وعشرين سنة ، ومات سنة ٥٤ هـ ./خ م س. (تقريب : ٢٠٧/١ ، تهذيب : ٦٦/٣ - ٦٧) .

٦٦ – حدثنا عبدالرحمٰن بن صالح[١١٩]، حدثنا أحمد بن بشير[١٢٠]، عن [مسعر][١٢١] بن كِدام[١٢٢] ، عن أبى بكر بن عمرو بن [عتبة][١٢٣] القرشى[١٢٤]، عن أبى ظبيان الآزدى[١٢٥]، قال : قال لى عمر : كم عطاؤك ؟ .

قلت : ألفان وخمسمائة .

قال : فاتخذ سابياء[١٢٦] لعدل الحرث ، أو صُنيعة ؛ فإنه سيأتى عليك أُمراء من قريش يمنعونكم .

(١١٩) الأزدى ، تقدم فى (٢٨) .

(١٢٠) البغدادى ، أبو جعفر المؤدب ، متروك ، خلطه عثمان الدارمى بـ (أحمد بن بشير المخزومى ، مولى عمرو بن حريث) وفرَّق بينهما الخطيب فأصاب ، مات بعد المائتين . (تقريب : ١٢/١ ، تهذيب : ١٩/١) .

(١٢١) فى الأصل (مسعود) وهو خطأ .

(١٢٢) مِسْعَر بن كِدام : بكسر أوله ، وتخفيف ثانيه ، ابن ظهير ، الهلالى ، أبو سلمة الكوفى ، ثقة ثبت فاضل ، مات سنة ٥٣ أو ٥٥هـ /ع . (تقريب : ٢٤٣/٢ ، تهذيب : ١١٣/١٠ – ١١٥) .

(١٢٣) فى الأصل (عقبة) وهو تصحيف .

(١٢٤) قال الدولابى : روى عنه مسعر ، ولم يرو عنه سفيان . وقال ابن أبى حاتم : روى عنه مسعر والمسعودى وعبد الله بن الوليد ، (الكنى : ١٢٤/١ ، الجرح والتعديل : ٣٤١/٩) .

(١٢٥) القرشى ، وهو ليس أبو ظبيان صاحب الأعمش ، سمع عمر – رضى الله عنه – روى عنه موسى بن عبد الله بن يزيد وأبو هند . (كنى : ١٩/٢ ، الجرح والتعديل : ٣٩٩/٩) .

(١٢٦) السابياء : الزراعة والنتاج . وقد يراد بها النتاج فى المواشى وكثرتها . يقال إنَّ لفلان سابياء : أى مواشى كثيرة . انظر (النهاية : ٣٤١/٢) . وأورده الدولابى فى (الكنى) ١٩/٢ مثله . وأورده ابن الأثير فى (النهاية) ٣٤١/٢ ، بلفظ : ... اتخذ من هذا الحرث والسَّابياء قبل أن يليك غلمة من قريش لا تعدّ العطاء معهم مالاً . يريد الزراعة والنتاج .

٦٧ – حدثنا عبدالله بن عمر أبو عبدالرحمٰن القرشي[١٢٧]، حدثنا وكيع[١٢٨]، عن يونس بن أبي إسحاق[١٢٩]، عن أبيه[١٣٠]، عن ابن أبزى[١٣١]، قال : داود – عليه السلام – :

نِعْمَ العونُ اليَسار أو الغنى على الدين .

٦٨ – وبه حدثنا وكيع[١٣٢]، عن سفيان[١٣٣]، عن يحيى بن سعيد[١٣٤]، عن سعيد بن المسيب[١٣٥]، أنه ترك دنانير كثيرة ، فلما حضرته الوفاة ، قال :

اللّهم إنك [تعلم][١٣٦] أني لم أجمعها إلّا لأصون بها ديني ، وأصل بها رحمي ، وأكف بها وجهي ، وأقضي بها دَيْني ، لا خير فيمن لا يجمع المال ليكف به وجهه ، ويصل به رحمه ، ويقضي به دَيْنَه ، ويصون به دِينَه* .

---

(١٢٧) الأموي مولاهم ، ويقال له : الجعفي نسبة إلى خاله حسين بن علي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، مشكدانة (وهو وعاء المسك بالفارسية) صدوق ، فيه تشيع ، مات سنة ٢٣٩ هـ ٠/م د س . (تقريب : ٤٣٥/١ ، تهذيب : ٣٣٢/٥ – ٣٣٣) .

(١٢٨) ابن الجراح ، تقدم في (١٢) .

(١٢٩) السَّبيعي ، أبو إسرائيل الكوفي ، صدوق ، يهم قليلاً ، مات سنة ١٥٢ هـ، على الصحيح ٠/ز م ٤ . (تقريب : ٣٨٤/٢ ، تهذيب : ٤٣٣/١١ – ٤٣٤) .

(١٣٠) عمرو بن عبد الله الهمذاني، أبوإسحاق السَبيعي – بفتح السين وكسر الباء – مُكثِر ، ثقة عابد ، اختلط بآخره ، مات سنة ١٢٩ هـ وقيل : بعد ذلك ٠/ع . (تقريب : ٧٣/٢ ، تهذيب : ٦٣/٨ – ٦٧) .

(١٣١) عبد الرحمن بن أَبْزى : بفتح الهمزة وسكون الموحدة ، بعدها زاي ، مقصوراً ، الخزاعي مولاهم ، صحابي صغير ، وكان في عهد عمر رجلاً ، وكان على خراسان لعلي . (تقريب : ٤٧٢/١ ، تهذيب : ١٣٢/٦ – ١٣٣) .

(١٣٢) ابن الجراح ، تقدم في (١٢) .

(١٣٣) الثوري ، تقدم في (١٥) .

(١٣٤) ابن قيس الأنصاري ، تقدم في (٥٥) .

(١٣٥) تقدم في (٥٥) .

(١٣٦) ساقطة من الأصل .

(*) أخرج بعضاً منه الذهبي في (السير) ٢٣٩/٤ .

٦٩ – حدثنا محمد بن الخضر بن الوليد(١٣٧)، حدثنا الأصعمى(١٣٨)، قال : قال خالد بن صفوان(١٣٩) :

خصلتان إذا حفظتهما لا تُبالى ما صنعتَ بعدهما : دينُكَ لمعادِكَ ، ودرهمك لمعاشك

٧٠ – حدثنى محمد بن قدامة(١٤٠) وإبراهيم(١٤١) بن [سعيد](١٤٢)، عن [عبدة](١٤٣) القرشى(١٤٤) ، قال : رؤى فى يد سفيان الثورى(١٤٥) دنانير فقيل له فى ذلك ، قال :

لولا هذه تمندل(١٤٦) بنا هؤلاء* .

---

(١٣٧) لم أقف له على ترجمة .

(١٣٨) عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع ، أبو سعيد الباهلى ، الأصمعى البصرى ، صدوق سُنّى ، مات سنة ٢١٦ هـ، وقيل : غير ذلك ، وقد قارب التسعين ./مقدس (تقريب : ٥٢١/١ – ٥٢٢ ، تهذيب : ٤١٥/٦ – ٤١٧) .

(١٣٩) البصرى ، روى عن شبيب بن شيبة ، وإبراهيم بن سعد وغيرهما ، وكان من فصحاء العرب المعدودين ، وعَلَماً من أعلام الخطابة ، وكان جليساً لعمر بن عبد العزيز ، توفى سنة ١٣٣ هـ . (تاريخ خليفة بن خياط : (٢٤٨) ، سير النبلاء : ٦ / ٢٢٦) . أورده ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) : ٢ / ٣٣٧) .

(١٤٠) الجوهرى ، الأنصارى أبو جعفر البغدادى ، فيه لين ، مات سنة ٢٣٧ هـ ./بخ . (تقريب : ٢٠١/٢ ، تهذيب : ٤١٠/٩ – ٤١١) .

(١٤١) ابن سعيد الجوهرى ، تقدم فى (٦١) .

(١٤٢) فى الأصل (سعد) وهو تصحيف .

(١٤٣) فى الأصل (عبد) وهو تصحيف .

(١٤٤) ابن أبى لبابة ، الأسدى مولاهم ، ويقال : مولى قريش ، أبو القاسم ، البزاز ، الكوفى ، نزيل دمشق ، ثقة ، مات بعد المائة ./خ م ل ت س ق . (تقريب : ٥٣٠/١ ، تهذيب : ٤٦١/٦ – ٤٦٣) .

(١٤٥) تقدم فى (١٥) .

(١٤٦) تمندل : تَمسَّح . من المنديل وهو الذى يُتَمَسح به . انظر (ترتيب المحيط : ٢٨٦/٤) والمقصود : لولا ما نملك من أموال نتقوى بها لتمسح بنا وتلاعب بنا من يملكها أى : لأذلونا ، لحاجتنا إليهم .

(*) أخرجه المزى فى (تهذيب الكمال) ٥١٣/١ ، بلفظ : (اسكت ، فلولا هذه الدنانير لتمندل بنا هؤلاء الملوك) . وأبو نعيم فى (الحلية) ٣٨١/٦ ، بلفظ المزى السابق . والذهبى فى (سير أعلام النبلاء) ٢٤١/٨ ، باللفظ السابق .

٧١ – وبه قال : سمعت بشر بن الحارث[١٤٧]، قال : قال سفيان[١٤٨] :

مَنْ كان معه شئ فقدِرَ أنْ يجعله فى قرن ثور فليفعل ، فإنَّ هذا زمان إذا احتاج الرجل فيه إلى الناس ، كان أول ما يبذل دينه* .

٧٢أ – حدثنى أحمد بن عبدالله[١٤٩]، عن شيخ من قريش ، قال : كان يُقال :

مَنْ جادَ بماله لنفسه فقد جاد بنفسه ، وذلك أنه قد [جاد][١٥٠] بما لا قوام لنفسه إلّا به .

٧٢ب – وكان يُقال : الحفظ للمال فى غير بخل ، مِنْ لطيف نَعماء الله عزَّ وجلَّ .

٧٣ – حدثنى أحمد بن عبدالله[١٥١]، عن شيخ من قريش : مشى قوم من أهل المدينة إلى عمران بن موسى بن طلحة بن عبيدالله[١٥٢]، فكلموه فى رجل أفلس ، فقال :

إنَّ علينا حقوقاً تعلُ فضول أموالنا ، وما كل مَنْ أفلسَ عُذِرَ على جبره ، وقال :

إذاالمال لم يُوجبْ فضول حقوقــه [صَنعه بروحا ملا نوامقه][١٥٣]
منعت وبعض المنع حزم وقوة ولم يقللك بالمال إلّا حقائِقه

---

(١٤٧) ابن عبد الرحمن المروزى ، أبو نصر الحافى ، الزاهد الجليل المشهور ، ثقة قدوة ، مات سنة ٢٢٧ هـ، وله ٧٦ سنة ./ل عس . (تقريب : ٩٨/١ ، تهذيب : ٤٤٤/١ – ٤٤٥) .

(١٤٨) الثورى ، تقدم فى (١٥) .

(*) أخرجه الإمام المزى فى (تهذيب الكمال) ٥١٣/١ ، من طريق المصنف ، مثله . وأورده ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) ٣٤١/٢ .

(١٤٩) ابن ميمون بن العباس بن الحارث التَّغْلبى – بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام – يُكنى أبا الحسن بن أبى الحَوَارى – بفتح المهملة والواو الخفيفة وكسر الراء – ثقة زاهد ، مات سنة ٢٤٦ هـ. /د ق . (تقريب : ١٨/١ ، تهذيب : ٤٩/١) .

(١٥٠) فى الأصل (جاء) وهو تصحيف .

(١٥١) تقدم فى النص السابق .

(١٥٢) لم أقف له على ترجمة .

(١٥٣) كذا فى الأصل .

٧٤ - حدثنى عبدالرحمٰن بن عبدالله بن أخى الأصمعى[١٥٤]، عن عمه قال : قال أبو صالح الأسدى[١٥٥] :

وجدت خير الدنيا والآخرة فى التُقى والغنى ، وشر الدنيا والآخرة فى الفقر والفجور .

٧٥ - حدثنا أبو عبدالله بن الأعرابى[١٥٦]، قال : قالت الأعراب :

أكرموا الإبل إلّا فى ثلاث : بيت يُبنى ، أو دم يُرقى[١٥٧]، أو ضيف يُقرى .

٧٦ - [وعن][١٥٨] ابن الأعرابى[١٥٩]، قال : قال أكثم بن صيفى[١٦٠] :

أكرموا الإبل ، فإنها : [مهر الكريمة ، ورَقُوءُ[١٦١]][١٦٢] الدّم ، وسفن البر* .

---

(١٥٤) عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب الباهلى ، ابن أخى عبد الملك بن قريب المعروف بالأصمعى . ذكره المزى فى جملة من سمع من الأصمعى . وروى عن عمه (الأصمعى) فى كتاب الحوائج لابن أبى الدنيا ، نص رقم (٤٠) . (تهذيب الكمال : ٨٥٩/٢) .

(١٥٥) لم أقف له على ترجمة .

(١٥٦) محمد بن زياد ، أبو عبد الله الهاشمى مولاهم ، الأحول ، النسابة ، قال الأزهرى : ابن الأعرابى صالح زاهد ، ورع صدوق ، حفظ ما لم يحفظ غيره . توفى سنة ٢٣١ هـ. (سير النبلاء : ٦٨٧/١٠ - ٦٨٨ ، وفيات الأعيان : ٤٠٦/٤) .

(١٥٧) دم يُرقى أى : تُدفع ديته . فتكون سبباً لحقن الدماء . انظر (ترتيب المحيط : ٣٧١/٢ - ٣٧٢) .

(١٥٨) ساقطة من الأصل .

(١٥٩) المتقدم فى النص السابق .

(١٦٠) ابن رباح بن الحارث بن مخاشن التميمى ، حكيم العرب فى الجاهلية ، أدرك الإسلام ، وقَصَدَ المدينة فى مائة من قومه يُريدون الإسلام ، فمات فى الطريق ، ولم ير النبى ﷺ وأسلم من بلغ المدينة من أصحابه ، وهو الذى أنزلت فيه الآية الكريمة : ﴿ ومَنْ يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ﴾ . (سورة النساء ، آية : ١٠٠) . توفى سنة ٩ هـ. (الإصابة : ١١٣/١) .

(١٦١) الرَّقوء - بالفتح - أى تعطى فى الديات ، فتحقن الدماء .
انظر : (ترتيب المحيط : ٣٧١/٢ - ٣٧٢) .

(١٦٢) غير واضحة فى الأصل . وأثبتناها طبقاً لما جاء فى (الأمثال) لأبى عبيد .

(*) أورده أبو عبيد فى (الأمثال) ١٩٠ ، وعزاه إلى قيس بن عاصم المنقرى .

٧٧ – حدثنا عبدالرحمٰن بن صالح[١٦٣]، حدثنى ابن يعلى[١٦٤] بن [دغش][١٦٥]، قال : قال الحسن[١٦٦] :

ليس من حبك الدنيا طلبك ما يصلحك فيها ، (ترك الحاجة يسدها عند تركها)[١٦٧] .

٧٨ ــ حدثنا [الحسين] [١٦٨] بن على العجلى [١٦٩] ، قال : سمعت عبيد الله بن موسى [١٧٠] ، يقول : سمعت سفيان الثورى [١٧١] ، يقول :

المال فى هذا الزمان سلاح المؤمن* .

٧٩ – حدثنى أبى[١٧٢]، أخبرنا كثير بن هشام[١٧٣]، عن عيسى بن

---

(١٦٣) الأزدى ، تقدم فى (٢٨) .

(١٦٤) الحكم بن يعلى بن عطاء بن دغش الدغشى ، ويقال : الرعينى ، أبو محمد المحاربى . قال أبو حاتم : متروك الحديث ومنكر الحديث . وقال البخارى : عنده عجائب . وسُئل أبو زرعة عنه فقال : هو ضعيف الحديث ، منكر الحديث . (الجرج والتعديل : ١٣٠/٣ – ١٣١) ، ميزان : ٥٨٣/١ ، لسان : ٣٤١/٢) .

(١٦٥) فى الأصل (دعس) وهو تصحيف .

(١٦٦) البصرى ، تقدم فى (١٠) .

(١٦٧) كذا فى الأصل . وربما تكون (عند) زائدة فيكون المعنى: أنَّ ترك بعض الحاجات – غير الأساسية– وعدم التفكير فيها يكون بمثابة التحصل عليها . لما يلحق ذلك من استقرار نفسى وراحة وطمأنينة لعدم الانشغال بهذا الأمر .

(١٦٨) فى الأصل (الحسن) وهو تصحيف .

(١٦٩) تقدم فى (٢٦) .

(١٧٠) ابن أبى المختار، باذام العبسى الكوفى أبو محمد ، ثقة ، مات سنة ٢١٣ هـ، على الصحيح . /ع . (تقريب : ٥٣٩/١ – ٥٤٠ ، تهذيب : ٥٠/٧ – ٥٣) .

(١٧١) تقدم فى (١٥) .

(*) أورده ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) ٣٣٧/٢ ، مثله . وأخرجه المصنف فى هذا الكتاب كذلك ، نص رقم (٨٥) قريباً منه . وأبو نعيم فى (الحلية) ٣٨١/٦ ، من طريق آخر ، بلفظ : (كان المال فيما مضى يُكره ، فأما اليوم فهو ترس المؤمن) . وأورده المزى فى (تهذيب الكمال) ٥١٣/١ ، بنفس لفظ أبى نعيم السابق . وأخرجه الذهبى فى (السير) ٢٤١/٨ ، من طريق آخر ، نحوه .

(١٧٢) والد المصنف ، محمد بن عبيد ، تقدم فى (٣٥) .

(١٧٣) الكلابى ، تقدم فى (٨) .

إبراهيم الهاشمى[(١٧٤)]، عن معاوية بن عبدالله[(١٧٥)]، قال : سمعت كعب[(١٧٦)]، يقول :

أول مَنْ ضَرَبَ الدنانير والدراهم آدم ، ضرب وقال :

لا تصلح المعيشة إلّا بهما* .

٨٠ - حدثنى هارون بن عبدالله[(١٧٧)]، حدثنا إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن مهدى[(١٧٨)]، حدثنى زيد بن[المبارك] /[(١٧٩)] الصّنعانى[(١٨٠)]، حدثنى مرداس بن مافنة أبو رفيق[(١٨١)] قال : سألت وهب بن منبه[(١٨٢)] عن الدنانير والدراهم ؟ فقال :

خواتيم من رب العالمين - عزَّ وجلَّ - وضعهما لمعايش بنى آدم فى الأرض لا تؤكل ، أينما ذهبت بخاتم رب العالمين قضيت حاجتك** .

---

(١٧٤) عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمى ، روى عن : محمد بن أبى حميد ، وجعفر بن برقان ، وجماعة ، وروى عنه كثير بن هشام ، وبقيّة ، وغيرهما . قال البخارى والنسائى : منكر الحديث ، وقال يحيى : ليس بشىء . وقال أبو حاتم : متروك الحديث . (الجرح والتعديل : ٢٧١/٦ - ٢٧٢ ، الميزان : ٣٠٨/٣ - ٣٠٩ ، اللسان : ٣٩١/٤ - ٣٩٢) .

(١٧٥) ابن جعفر بن أبى طالب الهاشمى ، مقبول ، مات بعد المائة ٠/خت س ق . (تقريب : ٢٦٠/٢ ، تهذيب : ٢١٢/١٠ - ٢١٣) .

(١٧٦) كعب الأحبار ، وهو : كعب بن مانع الحميرى ، أبو إسحاق ، ثقة ، مخضرم ، كان من أهل اليمن فسكن الشام ، مات فى خلافة عثمان ، وقد زاد على المائة ، وليس له فى البخارى رواية ، وفى مسلم رواية لأبى هريرة عنه ٠/خ م د ت س فق . (تقريب : ١٣٥/٢ ، تهذيب : ٤٣٨/٨ - ٤٤٠) .

(*) أخرجه أبو نعيم فى (الحلية) ١٣/٦ ، من طريق المصنف ، مثله .

(١٧٧) تقدم فى (٥٧) .

(١٧٨) البصرى ، صدوق ، له مناكير ، وقيل أنها من قبل الراوى عنه ، مات بعد المائتين ٠/د ت س . (تقريب : ٣٨/١ ، تهذيب : ١٤٠/١) .

(١٧٩) فى الأصل (عبد الملك) وهو خطأ والتصحيح من كتب الرجال .

(١٨٠) زيد بن المبارك الصنعانى ، سكن الرملة ، صدوق عابد ، مات بعد المائتين ٠/د . (تقريب : ٢٧٧/١ ، تهذيب : ٤٢٤/٣ - ٤٢٥) .

(١٨١) الصنعانى ، روى عن أبى عبيد بن مافنة عن وهب بن منبه ، وروى عنه زيد بن المبارك الصنعانى . (الجرح والتعديل : ٣٥٠/٨ - ٣٥١) .

(١٨٢) تقدم فى (٢٧) .

(**) أخرجه المزى فى (تهذيب الكمال) ١٣٨٠/٣، بلفظ (الدراهم والدنانير خواتيم الله فى الأرض ، فمن ذهب بخاتم الله قضيت حاجته) . والهيثمى كذلك فى (المجمع) ٦٥/٤ ، وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط . وأورده الذهبى كذلك فى (السير) ٥٤٨/٤ .

٨١ – حدثنى هارون بن معروف[١٨٣]، حدثنا سفيان بن عيينة[١٨٤]، عن أبيه[١٨٥]، قال :

أول مَنْ وضع وزن سبعة[١٨٦] الحارث بن عبدالله بن أبى ربيعة[١٨٧] .

٨٢ – حدثنا إسحاق بن إسماعيل[١٨٨]، حدثنا [جرير][١٨٩]، عن مغيرة[١٩٠]، قال :

أول من ضرب الزيوف[١٩١] ابن مرحان[١٩٢]، حين هرب من البصرة ، كان الأعراب يتعرضون له وكان يعطيهم .

---

(١٨٣) المروزى ، أبو على الخراز الضرير ، نزيل بغداد، ثقة، مات سنة ٢٣١ هـ، وله ٧٤ سنة . /خ م د . (تقريب : ٣١٣/٢ ، تهذيب : ١١/١١ – ١٢ ، تاريخ بغداد : ١٤/١٤ – ١٥) .

(١٨٤) ابن أبى عمران : ميمون الهلالى ، أبو محمد الكوفى ، ثم المكى ، ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، إلا أنه تغيّر حفظه بآخره ، وكان ربما دلّس ، لكن عن الثقات ، وكان أثبت الناس فى عمرو بن دينار ، مات فى رجب سنة ١٩٨ هـ، وله ٩١ سنة ٠/ع . (تقريب : ٣١٢/١ ، تهذيب : ١١٧/٤ – ١٢٢) .

(١٨٥) عيينة بن أبى عمران : ميمون الهلالى مولاهم ، الكوفى ، روى عن الحسن ، روى عنه ابنه سفيان . قال يحيى بن معين : كان أبو سفيان بن عيينة صيرفياً بالكوفة ، فرّ من طارق ، وما سمعت أحداً حدّث عنه غير ابنه سفيان . (الجرح والتعديل : ٣١/٧) .

(١٨٦) وزن سبعة أى وزن سبعة مثاقيل . وحدة لوزن الذهب . انظر : (ترتيب المحيط : ٥١١/٢) .

(١٨٧) ابن المغيرة ، يأتى نسبه فى الحارث بن هشام المخزومى ، المكى ، أمير الكوفة ، المعروف بالقُبَاع : بضم القاف وتخفيف الموحدة ، صدوق ، مات قبل ٧٠ هـ ٠/مد س . (تقريب : ١٤٤/١ ، تهذيب : ١٤٤/٤ – ١٤٥) .

(١٨٨) الطالقانى ، تقدم فى (٧) .

(١٨٩) فى الأصل (محرز) وهو تصحيف ، والصواب (جرير) وهو ابن عبد الحميد بن قُرْط – بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة – الضبى الكوفى ، نزيل الرى وقاضيها ، ثقة صحيح الكتاب . قيل : كان فى آخر عمره يهم من حفظه ، مات سنة ١٨٨ هـ، وله ٧١ سنة ٠/ع . (تقريب : ١٢٧/١ ، تهذيب : ٧٥/٢ – ٧٧) .

(١٩٠) ابن مِقسم – بكسر الميم –، الضبى مولاهم ، أبو هشام الكوفى ، الأعمى ، ثقة متقن ، إلاّ أنه كان يدلّس ولا سيما عن إبراهيم ، مات سنة ١٣٦ هـ، على الصحيح ٠/ع . (تقريب : ٢٧٠/٢ ، تهذيب : ٢٦٩/١٠ – ٢٧١) .

(١٩١) الزيوف أى الردىء من الدراهم ، يقال : هذه الدراهم زيوفاً إذا صارت مردودة لغشّ ، ويقال : درهم زيفٌ وزائفٌ . انظر : (ترتيب المحيط : ٤٩٩/٢) .

(١٩٢) لم أقف له على ترجمة .

٨٣ – حدثنى محمد بن يزيد الآدمى[١٩١]، حدثنا أبواليمان[١٩٤]، عن أبى بكر بن أبى مريم[١٩٥]، قال : قال المقدام بن معدى كرب[١٩٦] :

« يأتى على [الناس][١٩٧] زمان لا ينفع فيه [إلّا][١٩٨] الدينار والدرهم »* .

٨٤ – حدثنا على بن الجعد[١٩٩]، أخبرنى المنحل بن حكيم بن بهز بن حكيم[٢٠٠]، قال : وقع بين ابن عون[٢٠١] وبين ابن عم له كلام ، فقال له ابن عمه : إنكَ وإنك لتحب الدراهم !؟ .

فقال له ابن عوف : إنها لتنفعنى .

٨٥ – حدثنا الحسن بن الجنيد[٢٠٢]، حدثنا عبدالله بن ضرار[٢٠٣]، عن

---

(١٩٣) تقدم فى (٣) .

(١٩٤) تقدم فى (٢٣) .

(١٩٥) تقدم فى (٢٣) .

(١٩٦) ابن عمرو الكندى ، صحابى مشهور ، نزيل الشام ، مات سنة ٨٧ هـ، على الصحيح ، وله ٩١ سنة ./خ ٤ . (تقريب : ٢٧٢/٢ ، تهذيب : ٢٨٧/١٠) .

(١٩٧) فى الأصل (الزمان) وهو خطأ .

(١٩٨) سقطت من الأصل .

(*) أورده الهيثمى فى (المجمع) ٦٥/٤ ، مرفوعاً . وقال : رواه أحمد هكذا . وأورد الهيثمى كذلك حديثاً آخر مرفوعاً بلفظ : « يأتى على الناس زمان مَنْ لم يكن معه أصفر ولا أبيض لم يتهنّ بالعيش » وقال : رواه الطبرانى فى (الكبير) و(الصغير) و(الأوسط) .

(١٩٩) تقدم فى (٥) .

(٢٠٠) لم أقف له على ترجمة .

(٢٠١) تقدم فى (٢٢) .

(٢٠٢) البغدادى ، البلخى الأصل ، صدوق ، مات سنة ٢٤٧ هـ. (تقريب : ١٧٤/١ ، تهذيب : ٣٣٢/٢ – ٣٣٣) .

(٢٠٣) ابن عمرو ، روى عن أبيه ، وقال ابن معين : ليس بشيء ولايُكتب حديثه ، وروى عنه : حماد بن عمرو النيصبى وليس بثقة . قال ابن عدى : لعل الإنكار فيه من حماد بن عمرو لأنه مذكور بوضع الحديث . وقال أبو حاتم : ليس بالقوى . وذكره ابن حبان فى (الثقات) ، وقال : الملطى يروى عن أبيه ، روى عنه نضر بن يزيد ، وأبوه ضعيف ، روى عنه الزهرى . (ميزان الاعتدال : ٤٤٨/٢ ، لسان : ٣٠٢/٣) .

أبيه[٢٠٤]، عن محمد بن سيرين[٢٠٥]، قال :

نقد الدراهم يذهب الهم .

٨٦ - حدثنا أبو عبدالله الباهلى[٢٠٦]، حدثنا أبى[٢٠٧]، قال : سمعت سفيان الثورى[٢٠٨] يقول :

كنّا نكره المال للمؤمن ، وأما اليوم ، فنعم الترس : المال المؤمن* .

٨٧ - حدثنا الحسن بن عبدالرحمن[٢٠٩]، قال : قيل لبعض الحكماء : العلماء أفضل أم الأغنياء ؟ فقالس : العلماء ، فقيل له : فما بال العلماء بأبواب الأغنياء أكثر من الأغنياء بأبواب [العلماء][٢١٠]؟! قال :

لمعرفة العلماء بفضل الأغنياء ، وجهل الأغنياء بفضل العلم** .

---

(٢٠٤) ضرار بن عمرو الملطى ، روى عن يزيد الرقاشى وغيره ، روى عنه : ابنه عبد الله ، قال الدولابى : فيه نظر ، وكذلك قال البخارى ، وقال ابن معين أيضاً ضعيف ، وذكره العقيلى وابن الجارود فى الضعفاء ، وقال أبو نعيم : له عن يزيد الرقاشى عن أنس بن تميم حديث منكر . (ميزان الاعتدال : ٣٢٨/٢ ، لسان : ٢٠٢/٣) .

(٢٠٥) تقدم فى (٢٢) .

(٢٠٦) لم أقف له على ترجمة .

(٢٠٧) لم أقف له على ترجمة .

(٢٠٨) تقدم فى (١٥) .

(*) أخرجه المصنف فى هذا الكتاب ، نص رقم (٧٨) بلفظ قريب منه . وأورده المزى فى (تهذيب الكمال) ٥١٣/١ ، بلفظ : (كان المال فيما مضى يُكره ، فأما اليوم فهو ترس المؤمن) . وأخرجه أبو نعيم فى (الحلية) ٣٨١/٦ ، من طريق آخر ، نحوه . والذهبى فى (السير) ٢٤١/٨ ، من طريق آخر ، نحوه .

(٢٠٩) الفزازى الاحتياطى ، روى عن سفيان بن عيينة ، ليس بثقة . قال ابن عدى : سرق الحديث ولا يشبه حديثه حديث أهل الصدق ، وقال الأزدى : لو قلت كان كذاباً لجاز . وذكره ابن الجوزى وقال : بعض الرواة يسميه الحسين ، قلت : هو مقرىء وله مناكير . (ميزان) : ٥٠٢/١ ، لسان : ٢١٨/٢) .

(٢١٠) فى الأصل (الأغنياء) وهو خطأ .

(**) أخرجه المصنف فى كتاب (التواضع) ، نص رقم (٧٢)، مثله . وأورده ابن عبد البر فى (بهجة المجالس) : ٢١٣/١ .

٨٨ – حدثنى محمد بن أبى عتاب أبو بكر[٢١١]، حدثنا حلبس بن محمد الكلبى[٢١٢]، عن ابن جريج[٢١٣]، عن عطاء[٢١٤] ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً ﴾[٢١٥]، قال :

غلّة[٢١٦] شهر بشهر .

٨٩ – حدثنى ابن الأعرابى[٢١٧]، قال [حضين][٢١٨] بن المنذر[٢١٩] :

وددت أنَّ عندى مثل أحد ذهباً أنتفع منه بشئ . فقيل له : فما تريد من ذلك؟! .

قال : لكثرة من عندى يخدمنى عليه* .

---

(٢١١) الأعين البغدادى ، صدوق ، مات سنة ٢١٢ هـ ٠/ع . (تقريب : ١٨٩/٢ ، تهذيب : ٣٣٤/٩ – ٣٣٥) .

(٢١٢) قال الدارقطنى : متروك الحديث . وقال ابن عدى : حلبس بن محمد الكلابى وأظنه حلبس ابن غالب ، بصري منكر الحديث . (ميزان الاعتدال : ٥٨٧/١ ، لسان : ٣٤٤/٢ – ٣٤٥) .

(٢١٣) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى مولاهم ، المكى ، ثقة فقيه فاضل ، كان يُدلِّس ويرسل ، مات سنة ١٥٠ هـ، أو بعدها ، وقد جاوز السبعين ، وقيل : جاوز المائة ، ولم يثبت ٠/ع . (تقريب : ٥٢٠/١ ، تهذيب : ٤٠٢/٦ – ٤٠٦) .

(٢١٤) عطاء بن أبى رباح المكى ، ثقة فقيه فاضل ، مات سنة ١١٤ هـ. (تقريب : ٢٢/٢ ، تهذيب : ١٩٩/٧ – ٢٠٣) .

(٢١٥) سورة المدثر ، آية : ١٢ .

(٢١٦) الغلّة : الدّخل من كراء دار ، وأجر غلام ، وفائدة أرض . وأغلت الضيعة : أعطتها . (ترتيب القاموس المحيط : ٤١٣/٣) .

(٢١٧) أبو عبد الله ، محمد بن زياد ، تقدم فى (٧٥) .

(٢١٨) فى الأصل (حصين) وهو تصحيف .

(٢١٩) ابن الحارث الرَّقاشى ، بتخفيف القاف وبالعجمة ، أبو ساسان : بمهملتين ، وهو لقب ، وكنيته أبو محمد ، كان من أمراء على بصفّين ، وهو ثقة ، مات على رأس المائة ٠/م . (تقريب : ١٨٥/١ ، تهذيب : ٣٩٥/٢) .

(*) أورده ابن قتيبة فى (عيون الأخبار) كتاب السؤدد : ٢٥ ، مثله .

٩٠ – حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحمانى[٢٢٠]، حدثنا عبدالله بن المبارك[٢٢١]، عن معمر[٢٢٢]، عن الزهرى[٢٢٣]، عن مالك بن أوس بن الحدثان[٢٢٤]، عن عمر بن الخطاب :

أن النبى ﷺ ادّخر قوت سنة .

٩١ – حدثنا على بن الجعد[٢٢٥]، حدثنا سفيان بن عيينة[٢٢٦]، عن ابن أبى عتبة[٢٢٧]، قال : اشترى سلمان[٢٢٨] وسقاً من طعام ، فقيل له :

تشترى وسقاً[٢٢٩] من طعام؟! .

فقال : إنَّ النفس إذا أحرزت قوتها اطمأنَّت* .

---

(٢٢٠) تقدم فى (٣٠) .

(٢٢١) تقدم فى (٣٨) .

(٢٢٢) ابن راشد الأزدى مولاهم ، الحدانى ، أبو عروة البصرى ، نزيل اليمن ، ثقة ثبت فاضل ، إلاّ أنَّ فى روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً ، وكذا فيما حدَّث به بالبصرة ، مات سنة ١٥٤ هـ، وهو ابن ٥٨ سنة ‎/ع . (تقريب : ٢٦٦/٢ ، تهذيب : ٢٤٣/١٠ – ٢٤٦) .

(٢٢٣) محمد بن مسلم بن شهاب ، تقدم فى (١٨) .

(٢٢٤) البصرى ، أبو سعيد المدنى ، له رؤية ، روى عن عمر ، مات سنة ٩٢ هـ، وقيل : ٩١ هـ . ‎/ع . (تقريب : ٢٢٣/٣ ، تهذيب : ١٠/١٠) .

(٢٢٥) تقدم فى (٥) .

(٢٢٦) تقدم فى (٨١) .

(٢٢٧) لم أقف له على ترجمة .

(٢٢٨) الفارسى ، أبو عبد الله ، ويقال له : سلمان الخير ، أصله من أصبهان ، وقيل من رامهرمز ، من أول مشاهده الخندق ، مات سنة ٣٤ هـ، يقال بلغ ٣٠٠ سنة ‎/ع . (تقريب : ٣١٥/١ ، تهذيب : ١٣٧/٤ – ١٣٩) .

(٢٢٩) الوسق – بالفتح – ستون صاعاً ، وهو ثلاثمائة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز ، وأربعمائة وثمانون رطلاً عن أهل العراق ، على اختلافهم فى مقدار الصاع والمدّ . والأصل فى الوسق : الحمل . وكل شىء وسقته فقد حملته . (النهاية: ١٨٥/٥) .

(*) أورده ابن عبد البر فى (بهجة المجالس) : ١١٧/١ .

٩٢ – حدثنى عمار بن نصر[٢٣٠]، حدثنا الفضل بن موسى[٢٣١]، [عن][٢٣٢] فرج بن فضالة[٢٣٣]، عن القاسم[٢٣٤]، قال [سُئل][٢٣٥] سلمان[٢٣٦] : أى شئ خير ؟! .

قال : الإسلام وخيره .

٩٣ – [حدثنا][٢٣٧] الحسن بن الصباح[٢٣٨] ، حدثنى على بن [الحسن][٢٣٩] بن شقيق[٢٤٠]، عن ابن المبارك[٢٤١]، عن رجل من أهل البصرة قال :

اشترى مالك بن دينار[٢٤٢] سويقاً وتمراً – كأنه أكثر – ، فقيل له : ياأبا يحيى ما هذا ؟ قال : هذا صوم وصلاة .

---

(٢٣٠) السعدى ، أبو ياسر – بتحتانية ، ثم مهملة – المروزى ، نزيل بغداد ، صدوق ، مات سنة ٢٢٩ هـ ./فق . (تقريب : ٤٨/٢ ، تهذيب : ٤٠٧/٧) .

(٢٣١) السينانى – بمهملة مكسورة ونونين – أبو عبد الله ، المروزى ، ثقة ثبت ، وربما أغرب مات سنة ١٩٢ هـ ./ع . (تقريب : ١١١/٢ – ١١٢ ، تهذيب : ٢٨٦/٨ – ٢٨٧) .

(٢٣٢) ساقطة من الأصل .

(٢٣٣) ابن النعمان التنوخى الشامى ، ضعيف ، مات سنة ١٧٩ هـ ./د ت ق . (تقريب : ١٠٨/٢ ، تهذيب : ٢٦٠/٨ – ٢٦٢) .

(٢٣٤) ابن عبد الرحمن الدمشقى ، أبو عبد الرحمن ، صاحب أبى أمامة ، صدوق ، يُرسل كثيراً ، مات سنة ١١٢ هـ ./بخ ٤ . (تقريب : ١١٨/٢ ، تهذيب : ٣٢٢/٨ – ٣٢٤) .

(٢٣٥) ساقطة من الأصل .

(٢٣٦) الفارسى ، تقدم فى النص السابق (٩١) .

(٢٣٧) ساقطة من الأصل .

(٢٣٨) البزاز ، تقدم فى (١٣) .

(٢٣٩) فى الأصل (الحسين) وهو تصحيف .

(٢٤٠) أبو عبد الرحمن المروزى ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢١٥ هـ ، وقيل : قبل ذلك ./ع . (تقريب : ٣٤/٢ ، تهذيب : ٢٩٨/٧ – ٢٩٩) .

(٢٤١) عبد الله ، تقدم فى (٣٨) .

(٢٤٢) البصرى الزاهد ، أبو يحيى ، صدوق عابد ، مات سنة ١٣٠ هـ ، أو نحوها ./خت ٤ . (تقريب : ٢٢٤/٢ ، تهذيب : ١٤/١٠ – ١٥) .

٩٤ – حدثنا أبو خيثمة[٢٤٣]، حدثنا سفيان بن عيينة[٢٤٤]، عن عمرو ابن دينار[٢٤٥]، عن مولى لطلحة بن عبيدالله[٢٤٦]، قال :

كانت غلّة[٢٤٧] طلحة بن عبيدالله كل يوم ألفاً وافياً .

٩٥ – حدثنا إسحاق بن إسماعيل[٢٤٨]، حدثنا سفيان[٢٤٩]، عن طلحة ابن يحيى[٢٥٠]، عن عمته [سعدى][٢٥١] بنت عوف[٢٥٢]، قالت :

دخل طلحة بن عبيدالله[٢٥٣] على بعض أزواجه وهو حزين ، فقالت له : ما الذى أحزنك ؟ قال : اجتمع عندى مال . قالت :

فأرسل إلى قومك فاقسمه بينهم . فأرسل إلى قومه فقسمه فيهم . فسألت الخازن : كم قسم يومئذ ؟ [قال][٢٥٤] : أربعمائة ألف .

---

(٢٤٣) زهير بن حرب ، تقدم فى (٤٦) .

(٢٤٤) تقدم فى (٨١) .

(٢٤٥) الجمحى ، المكى أبو محمد الأثرم ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٢٦ هـ ٠/ع . (تقريب : ٦٩/٢ ، تهذيب : ٢٨/٨ – ٣٠) .

(٢٤٦) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمى ، أبو محمد المدنى ، أحد العشرة ، مشهور ، استشهد يوم الجمل ، سنة ٣٦ هـ، وهو ابن ٦٣ سنة ٠/ع . (تقريب : ٣٧٩/١ ، تهذيب : ٢٠/٥ – ٢٢) .

(٢٤٧) الغلّة : الدخل الذى يحصل من الزرع والثمر ، والإجارة والنتاج ونحو ذلك . (النهاية : ٣٨١/٣) .

(٢٤٨) الطالقانى ، تقدم فى (٧) .

(٢٤٩) ابن عيينة ، تقدم فى (٨١) .

(٢٥٠) ابن طلحة بن عبيد الله التيمى المدنى، نزيل الكوفة، صدوق يخطىء، مات سنة ١٤٨هـ . /م ٤ . (تقريب : ٣٨٠/١ ، تهذيب : ٢٧/٥ – ٢٨) .

(٢٥١) فى الأصل (سعده) وهو خطأ .

(٢٥٢) المرّية ، امرأة طلحة بن عبيد الله ، لها صحبة ٠/س ق . (تقريب : ٦٠١/٢ ، تهذيب : ٤٢٥/١٢) .

(٢٥٣) تقدم فى النص السابق (٩٤) .

(٢٥٤) ساقطة من الأصل .

٩٦ - حدثنى عبدالرحمٰن بن عبدالله بن قريب[٢٥٥]، حدثنا الأصعمى[٢٥٦]، عن نافع بن أبى نعيم[٢٥٧]، عن ابن [يحيى][٢٥٨] بن طلحة بن عبيدالله[٢٥٩]، عن سعدى بنت عوف[٢٦٠] - وكانت امرأة طلحة - ، قالت :

قَسّم طلحة[٢٦١] فى يوم مائة ألف درهم ، ثم حبسه عن الرواح ، أن جَمعتُ له بين طرفى ثوبه ، كان متحرق الوسط ، فقطعته ثم أخرجت وسطه ولفقته .

٩٧ - حدثنا أبو جعفر [أحمد][٢٦٢] بن الحارث بن المبارك[٢٦٣]، عن شيخ من قريش ، قال : قال عبدالرحمٰن بن عوف[٢٦٤] :

ياحبّذا المال ، أصل منه رحمى ، وأتقرب إلى ربى - عزَّ وجلَّ* .

٩٨ - حدثنى أبو جعفر[٢٦٥]، قال : قال بعض العرب :

مَنْ رزقه الله فلا عليه أن لا يُرزق جمالاً ، فكم من جميل معدم ، ومن قبيح مكثر .

---

(٢٥٥) ابن أخى الأصمعى ، تقدم فى (٧٤) .

(٢٥٦) عبد الملك بن قريب ، تقدم فى (٦١) .

(٢٥٧) نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم القارىء ، المدنى ، مولى بنى ليث ، أصله من أصبهان ، وقد ينسب لجده ، صدوق ، ثبت فى القراءة ، مات سنة ١٦٩ هـ ./فق . (تقريب : ٢٩٥/٢ - ٢٩٦ ، تهذيب : ٤٠٧/١٠ - ٤٠٨) .

(٢٥٨) ساقطة من الأصل .

(٢٥٩) طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمى ، المدنى ، نزيل الكوفة ، صدوق يخطىء ، مات سنة ١٤٨ هـ ./م ٤ . (تقريب : ٣٨٠/١) .

(٢٦٠) زوجة طلحة بن عبيد الله ، تقدمت فى النص السابق (٩٥) .

(٢٦١) ابن عبيد الله ، تقدم فى (٩٤) .

(٢٦٢) فى الأصل (محمد) وهو تصحيف .

(٢٦٣) الخزاز ، مولى أبى جعفر المنصور ، وهو صاحب أبى الحسن المدائنى ، روى عن المدائنى تصانيفه ، وكان صدوقاً ، من أهل الفهم والمعرفة ، مات سنة ٢٥٨ هـ، وقيل : سنة ٢٥٩ هـ. (تاريخ بغداد : ١٢٣/٤) .

(٢٦٤) الصحابى الجليل ، تقدم فى (١٨) .

(*) أورده ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) ٣٣٦/٢ .

(٢٦٥) أحمد بن الحارث بن المبارك ، تقدم فى النص السابق (٩٧) .

٩٩ – حدثنى إبراهيم بن عبدالله[٢٦٦]، حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير[٢٦٧]، حدثنى عبدالله بن لهيعة[٢٦٨]، حدثنى محمد بن عبدالرحمن[٢٦٩]، عن عروة بن الزبير[٢٧٠]، قال : قال الزبير[٢٧١] :

إنّ المال فيه صنائع المعروف ، وصلة الرحم ، والنفقة فى سبيل الله – عزّ وجلّ – وعون على حسن الخُلق ، وفيه مع ذلك شرف الدنيا ولذتها .

١٠٠ – حدثنا أبو كريب[٢٧٢]، حدثنا يونس بن بكير[٢٧٣]، عن ابن إسحاق[٢٧٤]، حدثنى عثمان بن عروة[٢٧٥]، عن أبيه عروة[٢٧٦]، حدثنى عبدالله

---

(٢٦٦) الهروى ، تقدم فى (٣٣) .

(٢٦٧) المصرى المخزومى مولاهم ، وقد ينسب إلى جده ، ثقة فى الليث ، تكلموا فى سماعه من مالك ، مات سنة ٢٣١ هـ، وله ٧٧ سنة ./خ م ق . (تقريب : ٣٥١/٢ ، تهذيب : ٢٣٧/١١ – ٢٣٨) .

(٢٦٨) ابن عقبة الحضرمى ، أبو عبد الرحمن المصرى ، القاضى ، صدوق ، اختلط بعد احتراق كتبه ، مات سنة ١٧٤ هـ، وقد فاق على الثمانين سنة ./م د ت ق . (تقريب : ٤٤٤/١ ، تهذيب : ٣٧٣/٥ – ٣٧٩) .

(٢٦٩) ابن نوفل الأسدى ، أبو الأسود المدنى ، ثقة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة ./ع . (تقريب : ١٨٥/٢ ، تهذيب : ٣٠٧/٩ – ٣٠٨) .

(٢٧٠) ابن العوّام ، تقدم فى (٤) .

(٢٧١) ابن العوّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزيز بن قصى بن كلاب ، أبو عبد الله القرشى الأسدى ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، قتل سنة ٣٦ هـ، بعد منصرفه من وقعة الجمل ./ع . (تقريب : ٢٥٩/١ ، تهذيب : ٣١٨/٣ – ٣١٩) .

(٢٧٢) محمد بن العلاء بن كريب الهمدانى الكوفى ، مشهور بكنيته ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٤٧ هـ، وهو ابن ٨٧ سنة ./ع . (تقريب : ١٩٧/٢ ، تهذيب : ٣٨٥/٩) .

(٢٧٣) تقدم فى (١٨) .

(٢٧٤) محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر المطلبى مولاهم ، المدنى ، نزيل العراق ، إمام المغازى ، صدوق يدلّس ، ورمىَ بالتشيع والقدر ، مات سنة ١٥٠ هـ، ويقال بعدها ./خت م ٤ . (تقريب : ١٤٤/٢ ، تهذيب : ٣٨/٩ – ٤٦) .

(٢٧٥) ابن الزبير بن العوام ، المدنى ، أخو هشام ، وكان أصغر منه ، لكن مات قبله ، ثقة ، مات قبل سنة ١٤٠ هـ ./خ م د س ق . (تقريب : ١٢/٢ ، تهذيب : ١٣٨/٧) .

(٢٧٦) تقدم فى (٤) .

ابن الزبير[٢٧٧]، قال : قال لى الزبير[٢٧٨] :

اشترلى سرح[٢٧٩] بنى فلان بالحيرة وإن بلغ عشرة آلاف . فقلت : عشرة ؟! فقال : وإن بلغ عشرين ألفاً . قلت : سبحان الله ! قال : وإن بلغ ثلاثين ألفاً فاشتره ، إنى والله لأن أعطى مالى أحب إلى من غصبة أغصبها . فقلت : ماهذا إلّا تكاثر الناس وفخرهم ! فقال : إنه والله ما بالدنيا بأس ، ما تُدرَك الآخرة إلّا بالدنيا ، فيها يوصل الرحم ، ويفعل المعروف ، وفيها يُتَقرب إلى الله – عزَّ وجلّ – بالأعمال الصالحة ، فإياك أنْ تذهب أنت وأصحابك فتقعوا فى معصية الله – عزَّ وجلَّ – ثم تقولون : قبح الله الدنيا ، ولا ذنب للدنيا .

١٠١ – حدثنى إبراهيم بن عبدالله[٢٨٠]، حدثنا يحيى بن بكير[٢٨١]، حدثنى عبدالله بن لهيعة[٢٨٢]، عن خالد بن يزيد[٢٨٣]، عن سعيد بن [أبى][٢٨٤] هلال[٢٨٥]، أنَّ النبى – ﷺ – قال :

« نِعمَ المَطيةُ[٢٨٦] الدنيا فارتحلوا تبلغكم الآخرة »* .

---

(٢٧٧) ابن العوام ، القرشى الأسدى ، أبو بكر ، وأبو خُبَيب – بالمعجمة مصغراً – كان أول مولود فى الإسلام بالمدينة ، من المهاجرين ، وولى الخلافة تسع سنين ، قتل فى ذى الحجة سنة ٧٣ هـ ٠/ع . (تقريب : ٤١٥/١) .

(٢٧٨) ابن العوّام ، تقدم فى (٩٩) .

(٢٧٩) السرح أى : الشجر العظيم الذى لا شوك فيه ، انظر : (ترتيب المحيط : ٥٤٥/٢) . وربما قصد به هنا الأرض الواسعة عموماً . والله أعلم . وأرض لم تسرح ، أى : لم تُصبها الماشية فتأكل من أشجارها وأعشابها . انظر : (النهاية : ٣٥٨/٢) .

(٢٨٠) الهروى ، تقدم فى (٣٣) .

(٢٨١) هو يحيى بن عبد الله بن بكير ، تقدم فى (٩٩) .

(٢٨٢) تقدم فى (٩٩) .

(٢٨٣) الجمحى ، ويقال : السَّكسكى ، أبو عبد الرحيم المصرى ، ثقة فقيه ، مات سنة ١٣٩ هـ ٠/ع . (تقريب : ٢٢٠/١ ، تهذيب : ١٢٩/٣) .

(٢٨٤) ساقطة من الأصل .

(٢٨٥) الليثى مولاهم ، أبو العلاء المصرى ، قيل : مدنى الأصل ، وقال ابن يونس : بل نشأ بها ، صدوق ، لم أر لابن حزم فى تضعيفه سلفاً ، إلاّ أنَّ الساجى حكى عن أحمد أنه اختلط ، مات بعد سنة ١٣٠ هـ، وقيل : غير ذلك ٠/ع . (تقريب : ٣٠٧/١ ، تهذيب : ٩٤/٤ – ٩٥) .

(٢٨٦) المطية أى : الدابة . انظر : (ترتيب المحيط : ٢٥٨/٤) . وهى صورة تشبيهية رائعة – حيث شبه ﷺ الدنيا بالدابة ، فمن ركبها وارتحل عليها وصل إلى الآخرة .

(*) أورده الهيثمى فى (المجمع) ١٨٢/٩ ، مثله .

١٠٢ – حدثنى أبى[٢٨٧]، حدثنا الأصعمى[٢٨٨]، عن شعبة[٢٨٩]، عن قتادة[٢٩٠]، عن معروف بن عبدالله[٢٩١]، عن حكيم بن قيس بن عاصم[٢٩٢]، عن أبيه[٢٩٣]، قال – عند الموت – :

يابَنىَّ عليكم باصطناع[٢٩٤] المال ، فإنه منبهة للكريم ويُستغنى به عن اللئيم* .

١٠٣ – حدثنى الحسن بن منصور[٢٩٥]، حدثنا أبو نصر[٢٩٦]، عن اللّيث بن سعد[٢٩٧]، عن سعيد بن يحيى أنه سمع سعيد بن المسيب[٢٩٨]، يقول :

لا خيرَ فيمن لا يُحبُّ المال ، ليؤدى [عنه][٢٩٩] أمانته ، ويصل رحمه ، ويستغنى به عن خلق ربه عزَّ وجلَّ** .

---

(٢٨٧) والد المصنف ، تقدم فى (٣٥) .

(٢٨٨) عبد الملك بن قريب ، تقدم فى (٦١) .

(٢٨٩) ابن الحجاج ، تقدم فى (٦) .

(٢٩٠) ابن دعامة السدوسى ، تقدم فى (٦) .

(٢٩١) الخيّاط ، أبو الخطاب الدمشقى ، ضعيف ، كان معمّراً ، عاش ١٣٠ سنة أو أزيد ٠/ق . (تقريب : ٢٦٤/٢ ، تهذيب : ٢٣٢/١٠ – ٢٣٣) .

(٢٩٢) المِنْقَرى ، بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف البصرى ، وقيل : إنه ولد فى عهد النبى ﷺ وقد ذكره ابن حبان فى ثقات التابعين ٠/بخ س . (تقريب : ١٩٤/١ ، تهذيب : ٤٥٠/٢ – ٤٥١) .

(٢٩٣) تقدم فى (٥٢) .

(٢٩٤) الاصطناع ، أى : الاتخاذ . انظر : (ترتيب المحيط : ٨٦٠/٢) .

(*) أورده ابن عبد البر فى (بهجة المجالس) ١٩٥/١ .

(٢٩٥) ابن إبراهيم البغدادى ، الشَطَوى – بفتح المعجمة ، والطاء المهملة – أبو على ، ويقال له : أبو علوية ، صدوق ، مات بعد سنة ٢٠٠ هـ، وله فى البخارى حديث واحد ٠/خ . (تقريب : ١٧١/١ ، تهذيب : ٣٢٢/٢) .

(٢٩٦) عبد الملك بن عبد العزيز القشيرى النسائى ، التّمار ، ثقة عابد ، مات سنة ٢٢٨ هـ، وهو ابن ٩١ سنة ٠/م س . (تقريب : ٥٢٠/١ ، تهذيب : ٤٠٦/٦ – ٤٠٧) .

(٢٩٧) تقدم فى (١) .

(٢٩٨) تقدم فى (٥٥) .

(٢٩٩) فى الأصل (عن) وهو خطأ .

(**) أورده ابن عبد البر فى (بهجة المجالس) ١٩٦/١. وأورده ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) ٣٣٦/٢ ، وعزاه إلى بعض الحكماء ، ولفظه : « لا خير فيمن لا يجمع المال يصون به عرضه ، ويحمى به مروءته ، ويصل به رحمه » .

١٠٤ – حدثنى الحسين بن عبدالرحمٰن[٣٠٠]، حدثنى إسحاق بن عمارة الحمصى[٣٠١]، قال : عباس بن مطرف الكلاعى[٣٠٢] :

لا حياة لمن لا إخوان له ، ولا إخوان لمن لا مال له* .

١٠٥ – وبه أنشدنى بشر الضرير[٣٠٣] ، قوله :

كفى حزناً أنى أروح وأغتدى وما لى مِنْ مالٍ أصون به عرضى
وأكثر ما ألقى صديقاً بمرحبا وذلك لا يكفى الصديق ولا يرضى**

١٠٦ – حدثنى عبدالرحمٰن بن صالح[٣٠٤]، حدثنا إبراهيم بن هراسة[٣٠٥]، عن الغفار بن القاسم[٣٠٦]، عن عمرو بن مرة[٣٠٧]، عن عبدالله بن سلمة[٣٠٨]، عن على[٣٠٩] – رضى الله عنه – ، قال :

نِعْمَ الدار الدنيا ، فيها يصومون وفيها يُصلون .

---

(٣٠٠) تقدم فى (٨٧) .

(٣٠١) لم أعثر له على ترجمة .

(٣٠٢) لم أعثر له على ترجمة .

(*) أخرجه المصنف فى كتاب (الإخوان) ، نص رقم (٣٦) .

(٣٠٣) بشر بن آدم الضرير ، أبو عبد الله البغدادى ، بصرى الأصل ، صدوق ، مات سنة ٢١٨ هـ، وله ٦٨ سنة ١٠/خ ق . (تقريب : ٩٨/١) .

(**) أخرجه المصنف فى كتاب (الإشراف على منازل الأشراف) صفحة رقم (٣٩ أ) .

(٣٠٤) الأزدى ، تقدم فى (٢٨) .

(٣٠٥) الشيبانى الكوفى ، قال البخارى : تركوه ، تكلم فيه أبو عبيد وغيره . وقال النسائى : متروك . (ميزان : ٧٢/١ ، لسان : ١٢١/١ – ١٢٢) .

(٣٠٦) لم أقف له على ترجمة .

(٣٠٧) ابن عبد الله بن طارق ، الجَمَلى – بفتح الجيم والميم – المُرادى ، أبو عبد الله الكوفى ، الأعمى ، ثقة عابد ، كان لا يُدلِّس ، ورُمِىَ بالإرجاء ، مات سنة ١١٨ هـ، وقيل : قبلها ٤/ع . (تقريب : ٧٨/٢ ، تهذيب : ١٠٢/٨ – ١٠٣) .

(٣٠٨) عبد الله بن سليمة – بكسر اللام – المرادى، الكوفى، صدوق، تغيّر حفظه ، من الثانية . /٤ . (تقريب : ٤٢٠/١ ، تهذيب : ٢٤١/٥ – ٢٤٥) .

(٣٠٩) ابن أبى طالب الهاشمى ، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته ، من السابقين الأولين ، والمرجح أنه أول من أسلم ، وهو أحد العشرة ، مات فى رمضان سنة ٤٠ هـ، وهو يومئذ أفضل الأحياء من بنى آدم بالأرض بإجماع أهل السنة ، وله ٦٣ سنة على الأرجح ١/ع .(تقريب : ٣٩/٢ ، تهذيب : ٣٣٤/٧ – ٣٣٩) .

١٠٧ - حدثنا على بن الحسن بن موسى(٣١٠)، عن عبدالله بن صالح العجلى(٣١١)، عن معاذ [بن عفراء](٣١٢) قال : سمع على بن أبى طالب ، رجلاً يسب الدنيا ، فقال : إنها لدار صدق لمن صدقها ، ودار عافية لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزوّد منها ، مسجد أحبّاء الله ، و [مهبط](٣١٣) وحيه ، ومصلّى ملائكته ، ومتجر أوليائه ، اكتسبوا فيها الرحمة ، وربحوا فيها الجنة .

١٠٨ - حدثنى الحسن بن عبدالرحمٰن(٣١٤)، عن خالد بن خداش(٣١٥)، حدثنى عبدالله بن وهب(٣١٦)، عن ليث بن سعد(٣١٧)، قال : قال عبدالرحمٰن بن عوف(٣١٨) :

أتانى رجل بخمسين ألف دينار ، فقال : هذا استودعنيها أبوك فى الجاهلية .

---

(٣١٠) الهلالى ، أبو أبى عيسى ، الدارابجِرّدى - بكسر الباء والجيم وسكون الراء - ثقة ، مات سنة ٢٦٧ هـ ٠/د . (تقريب : ٣٤/٢ ، تهذيب : ٢٩٩/٧ - ٣٠٠) .

(٣١١) عبد الله بن صالح بن مسلم ، العجلى ، ثقة ، لم يثبت أن البخارى أخرج له ٠/خ . (تقريب : ٤٢٣/١ ، تهذيب : ٢٦١/٥ - ٢٦٣) .

(٣١٢) فى الأصل (معاذ الهراء) وهو تصحيف ، والصواب ما أثبت ، وهو : معاذ بن الحارث بن رفاعة الأنصارى ، البخارى ، المعروف بابن عَفْراء - بفتح المهملة وسكون الفاء - وهى أُمه ، صحابى ، عاش إلى خلافة على ، وقيل : بعدها ، وقيل : بل استشهد فى زمن النبى ﷺ ٠/س . (تقريب : ٢٥٥/٢-٢٥٦ ، تهذيب : ١٨٨/١٠) .

(٣١٣) فى الأصل (هبوط) .

(٣١٤) تقدم فى (٨٧) .

(٣١٥) ابن عجلان الأزدى ، أبو الهيثم ، المهلبى مولاهم ، البصرى ، صدوق يخطىء ، مات سنة ٢٢٤ هـ ٠/بخ م كد س . (تقريب : ٢١٢/١ ، تهذيب : ٨٥/٣ - ٨٦) .

(٣١٦) ابن مسلم القرشى ، تقدم فى (١٦) .

(٣١٧) ابن عبد الرحمن الفهمى ، تقدم فى (١) .

(٣١٨) الصحابى الجليل ، تقدم فى (١٨) .

١٠٩ – وزعم سليمان بن أبى شيخ[٣١٩]، عن محمد بن الحكم[٣٢٠]، عن عوانة[٣٢١]، قال : قال لبيد بن عطارد[٣٢٢] – واجتمعت بنو تميم فى مسجده فى حمالات حملوها – قال لبيد :

أرسلوا إلى عبدالله بن ورقا[٣٢٣] . فأرسلوا إليه ، فجاء فلم يجلس حتى احتملها ثم مضى . قال لبيد بن عطارد :

نِعْمَ العون على المزود الحده .

١١٠ – قال : وحدثنى صاحب لنا ، قال : سمعت رجلاً من قريش ، يقول : الموجود عون علىّ .

١١١ – حدثنا أبو مسلم عبدالرحمن بن يونس[٣٢٤]، حدثنا سفيان[٣٢٥]، عن عمرو[٣٢٦]، أخبرنا صالح بن إبراهيم[٣٢٧]، قال :

---

(٣١٩) سليمان بن منصور بن سليمان ، أبو شيخ الواسطى ، سكن بغداد وحدّث عن سفيان بن عيينة ، وعبد الله بن إدريس ، ويحيى بن سعيد ، وغيرهم ، وكان عالماً بالنسب والتواريخ وأيام الناس وأخبارهم ، صدوق ، روى عنه أحمد بن أبى خيثمة وغيره ، وقال أبو عبيدة محمد بن على الآجرى : سألت أبا داود – سليمان ابن الأشعث – عن سليمان بن أبى شيخ الواسطى فقال : ثقة . (تاريخ بغداد : ٥٠/٩) .

(٣٢٠) الأسدى ، الكوفى ، مقبول ، مات بعد المائة ٠/فق . (تقريب : ١٥٥/٢ ، تهذيب : ١٢٤/٩) .

(٣٢١) ابن الحكم بن عوانة بن عياض ، الأخبارى المشهور ، الكوفى ، كثير الرواية عن التابعين ، قلّ أن روى حديثاً مسنداً ، وأكثر المدائنى عنه ، مات سنة ١٥٨ هـ . (اللسان : ٣٨٦/٤) .

(٣٢٢) ابن حاجب ، ذكره .

(٣٢٣) لم أقف له على ترجمة .

(٣٢٤) ابن هاشم المستملى ، البغدادى ، مولى المنصور ، صدوق ، طعنوا فيه للرأى ، مات سنة ٢٢٤ هـ، أو بعدها ٠/خ . (تقريب : ٥٠٣/١ ، تهذيب : ٣٠٢/٦) .

(٣٢٥) الثورى ، تقدم فى (١٥) .

(٣٢٦) ابن دينار المكى ، تقدم فى (٩٤) .

(٣٢٧) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، أبو عبد الرحمن ، المدنى ، ثقة ، مات قبل سنة ١٢٧ هـ، فى ولاية إبراهيم بن هشام ٠/خ م . (تقريب : ٣٥٨/١ ، تهذيب : ٣٧٩/٤ – ٣٨٠) .

صولحت امرأة عبدالرحمن[٣٢٨] ثُمنها : الثُمن بثمانين ألفاً* .

١١٢ - وبه عن عمرو[٣٢٩]، عن طاوس[٣٣٠]، قال : وسفيان[٣٣١] حدثنا عن ابن أبي الزناد[٣٣٢]، عن الأعرج[٣٣٣]، عن أبي هريرة ، عن النبي - ﷺ - قال :

« أرسَلَ اللهُ - عزَّ وجلَّ - على أيوب رِجل جرادٍ[٣٣٤] مِنْ ذَهبٍ ، فجَعلَ ينثُر نقضاً في ثوبه ، فنودي : ياأيوب ألمْ يكفِكَ ما أعطيناك ؟! .

قال : ربِّ ، ومن يستغن عن فضلك »**

---

(٣٢٨) ابن عوف ، الصحابي ، تقدم في (١٨) .

(*) أخرجه المزي في (تهذيب الكمال) ٨٠٩/٢ ، في ترجمة عبد الرحمن بن عوف . وهذا إنما يدل على كثرة أموال الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف ، إذ أنّ ثمانين ألفاً كان نصيب زوجة من زوجاته ، وهو من ثمن التركة ، إذ من أحكام توزيع التركة إشراك الزوجات في الثمن إن كان له ولد .

(٣٢٩) ابن دينار المكي ، تقدم في (٩٤) .

(٣٣٠) ابن كيسان اليماني ، أبو عبد الرحمن الحميدي مولاهم ، الفارسي ، يقال : اسمه ذكوان ، وطاوس لقب ، ثقة فقيه فاضل ، مات سنة ١٠٦ هـ، وقيل : بعد ذلك ./ع . (تقريب : ٣٧٧/١ ، تهذيب : ٨/٥ - ١٠) .

(٣٣١) الثوري ، تقدم في (١٥) .

(٣٣٢) عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عبد الله بن ذكوان ، المدني ، مولى قريش ، صدوق ، تغير حفظه لمّا قدم بغداد ، وكان فقيهاً ، ولىّ خراج المدينة ، فحُمِدّ ، مات سنة ٧٤ هـ، وله ٧٤ سنة ./خت م ٤ . (تقريب : ٤٨٠/١) .

(٣٣٣) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدني ، مولى ربيعة ، ابن الحارث ، ثقة ثبت ، عالم ، مات سنة ١١٧ هـ ./ع . (تقريب : ٥٠١/١ ، تهذيب : ٢٩٠/٦ - ٢٩١) .

(٣٣٤) رجل جراد : جماعة جراد ، والجراد اسم جمع واحدة جرادة ، كتمر وتمرة ، وحكى ابن سيده : أنه يقال للذكر جراد والأنثى جرادة . (فتح الباري : ٤٢٠/٦) .

(**) أخرجه البخاري في (صحيحه) ، انظر : (فتح الباري : ٤٢٠/٦) نحوه . والنسائي في (سننه) ٢٠١/١ ، نحوه . وأحمد في (مسنده) ٣١٤/٢ .

١١٣ - حدثنا أبو نظر[٣٣٥]، حدثنا عبدالعزيز بن أبى سلمة[٣٣٦]، عن قدامة بن موسى[٣٣٧]، عن أبى صالح[٣٣٨]، عن أبى هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يقول :

« اللهم[٣٣٩] أصلح لى دُنياى التى فيها معاشى[٣٤٠] ، وأصلح لى آخرتى التى إليها مُنقلبى »* .

* * *

(٣٣٥) لم أعرفه .

(٣٣٦) الماجِشُون - بكسر الجيم بعدها معجمة مضمومة - المدنى ، نزيل بغداد ، مولى آل الهدير ، ثقة فقيه ، مصنف ، مات سنة ١٦٤ هـ ٠/ع . (تقريب : ١/٥١٠ ، تهذيب : ٦/٣٤٣ - ٣٤٤) .

(٣٣٧) ابن عمر بن قدامة بن مظعون الجمحى ، المدنى ، إمام المسجد النبوى ، ثقة ، عمّر ، مات سنة ١٥٣ هـ ٠/خت م د ت ق . (تقريب : ٢/١٢٤ ، تهذيب : ٨/٣٦٥ - ٣٦٦) .

(٣٣٨) ذكوان السمّان ، تقدم فى (٣٤) .

(٣٣٩) ساقطة من الأصل .

(٣٤٠) العيش : الحياة . يقال عاش يعيش عيشاً ، ومعاشاً ، ومعيشاً ، ومعيشة ، وعيشة - بالكسر - وعيشوشة ، وأعاشه وعَيشه ، وقد تطلق على الطعام ، وما يعاش به ، والمعيشة : التى تعيش بها من المطعم والمشرب وما تكون به الحياة . انظر : (ترتيب المحيط : ٣/٣٥٤) .

(*) أخرجه مسلم فى (صحيحه) ٤/٢٠٨ ، كتاب الذكر ، بنفس طريق المصنف . مطولاً . والنسائى فى (سننه) ٣/٧٣ ، كتاب السهو ، نحوه . وأحمد فى (مسنده) ٤/٣٩٩ ، نحوه .

باب إصلاح المال

١١٤ – حدثنا على بن الجعد[١]، حدثنا عكرمة بن إبراهيم[٢]، عن عبدالملك بن عمير[٣]، عن [وراد][٤] – كاتب المغيرة بن شعبة – عن المغيرة بن شعبة[٥]، قال سمعت رسول الله ﷺ .

ينهى عن وأد[٦] البنات ، وعن عقوق الأمهات ، وعن منع وهات ، وعن قيل وقال ، وعن كثرة السؤال ، وعن إضاعة المال* .

---

(١) تقدم فى (٥) .

(٢) الأزدى الموصلى ، أبو عبد الله ، قاضى الرى ، روى عن عاصم وعبد الملك بن عمير وغيرهم ، روى عنه عمرو بن الربيع بن طارق ، والنفيلى ، وغيرهم ، قاله أبو حاتم . وقال يحيى ابن معين : عكرمة بن إبراهيم بصرى ليس بشىء . (الجرح والتعديل : ١١/٧) .

(٣) ابن سويد اللخمى ، حليف بنى عدى ، الكوفى ، ويقال له : الفَرَسى ، بفتح الراء والفاء ثم المهملة ، نسبة إلى فرس له سابق ، كان يقال له : القِبْطى – بكسر القاف وسكون الموحدة – وربما قيل ذلك أيضا لعبد الملك ، ثقة فقيه ، تغيّر حفظه ، وربما دلّس ، مات سنة ١٣٦ هـ، وله ١٠٣ سنين ٠/ع . (تقريب : ٥٢١/١ ، تهذيب : ٤١١/٦ – ٤١٣) .

(٤) فى الأصل (ولاد) وهو تصحيف ، وهو : وراد الثقفى ، أبو سعيد ، ويقال : أبو الورد ، الكوفى ، كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه ، ثقة ، مات بعد المائة ٠/ع . (تقريب : ٣٣٠/٢ ، تهذيب : ١١٢/١١) .

(٥) ابن مسعود الثقفى ، الصحابى المشهور ، أسلم قبل الحديبية ، وولىَ إمرة البصرة ثم الكوفة ، مات سنة ٥٠ هـ، على الصحيح ٠/ع . (تقريب : ٦٩/٢ ، تهذيب : ٢٦٢/١٠ – ٢٦٣) .

(٦) وَأَدَ ، أى : دفن ، وَوَأَدَ بنته يئدها : دفنها حيّة . وهى : وئيد ، ووئيدة ، ومؤودة . انظر : (ترتيب المحيط : ٥٦١/٤) .

(*) أخرجه الإمام البخارى فى (صحيحه) « فتح البارى : ٣٤٠/٣ » من نفس طريق المصنف ، بلفظ : « إن الله كره لكم ثلاثاً : قيل وقال ، وإضاعة المال ، وكثرة السؤال » . وفى (الأدب المفرد) : ١٩٣ . ومسلم فى (صحيحه : ١٣٤١/٣ ، كتاب الأقضية ، باب النهى عن كثرة المسائل عن المغيرة بن شعبة أنه سمع النبى ﷺ يقول : « إنَّ الله – عز وجل – حرّم عليكم عقوق الأمهات ، ووأد البنات ، ومنعاً وهات . وكره لكم ثلاثاً : قيل وقال ، وإضاعة المال ، وكثرة السؤال » .

١١٥ - حدثنا محمد بن قدامة الجوهرى[(٧)]، حدثنا يعلى بن عبيد[(٨)]، عن محمد بن سوقة[(٩)]، قال :

سأل رجل سعيد بن جبير[(١٠)] عن نهى النبى - ﷺ - عن إضاعة المال ، قال : هو [أن][(١١)] يرزقك الله رزقاً حلالاً فتنفقه فيما حرم الله عليك .

١١٦ - حدثنا عبيدالله بن عمر الجشمى[(١٢)]، حدثنا حماد بن سلمة[(١٣)]، عن هشام[(١٤)]، أنَّ محمداً[(١٥)] سُئل عن السرف ، قال : الإنفاق فى غير حق .

١١٧ - أخبرنى عمر بن بكير[(١٦)]، عن محمد بن كعب الهلالى[(١٧)]، عن [رجل][(١٨)] يروى عن النبى - ﷺ - أنه قال لرجل من ثقيف :

« يا أخا ثقيف ، ما المروءة فيكم » ؟ .

قال : إصلاح الدين ، وإصلاح المعيشة ، وسخاء النفس ، وصلة الرحم .

فقال - صلوات الله وسلامه عليه - :

« كذلك هو فينا » .

---

(٧) تقدم فى (٧٠) .

(٨) تقدم فى (٦٣) .

(٩) تقدم فى (٥٨) .

(١٠) الأسدى ، مولاهم ، الكوفى ، ثقة ثبت فقيه ، روايته عن عائشة وأبى موسى ونحوهما مرسلة ، قتل بين يدى الحجاج سنة ٩٥ هـ، ولم يكمل الخمسين ٠/ع . (تقريب : ٢٩٢/١ ، تهذيب : ١١/٤ - ١٤) .

(١١) ساقطة من الأصل .

(١٢) تقدم فى (٤٣) .

(١٣) تقدم فى (٣٤) .

(١٤) ابن حسان الأزدى القردوسى ، تقدم فى (٤١) .

(١٥) ابن سيرين ، تقدم فى (٢٢) .

(١٦) النحوى ، لم أقف له على ترجمة .

(١٧) لم أقف له على ترجمة .

(١٨) ساقطة من الأصل .

١١٨ – حدثنا على بن زكريا الأزدى[١٩]، حدثنا الأصمعى[٢٠]، عن مسلمة بن علقمة[٢١]، عن داود بن أبى هند[٢٢]، عن الشعبى[٢٣]، قال : قال معاوية[٢٤] للأحنف[٢٥] :

ما تعدون المروءة فيكم ؟ .

قال : التفقه فى الدين ، وبر الوالدين ، وإصلاح المال . فأرسل معاوية إلى يزيد فقال : اسمع من عمك .

١١٩ – حدثنى إبراهيم بن عبدالله بن الهروى[٢٦]، حدثنا هشيم[٢٧]، عن عبدالرحمٰن بن غنم[٢٨]، عن على بن رباح[٢٩]، عن عمرو بن العاص[٣٠] أنه سئل عن المروءة ، فقال :

---

(١٩) لم أقف له على ترجمة .

(٢٠) عبد الملك بن قريب ، تقدم فى (٦١) .

(٢١) المدنى ، أبو محمد البصرى ، صدوق له أوهام ، مات قبل المائتين ٠/م صد ت س ق . (تقريب : ٢٤٨/٢ ، تهذيب : ١٤٤/١٠ – ١٤٥) .

(٢٢) القشيرى مولاهم ، أبو بكر أو أبو محمد البصرى ، ثقة متقن ، كان يهم بآخره ، مات سنة ١٤٠ ﻫ، وقيل : قبلها ٠/خت م ع . (تقريب : ٢٣٥/١ ، تهذيب : ٢٠٤/٣) .

(٢٣) عامر بن شراحبيل ، أبو عمرو ، ثقة مشهور ، فقيه فاضل ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المائة ، وله نحو من ثمانين سنة ٠/ع . (تقريب : ٣٨٧/١ ، تهذيب : ٦٥/٥ – ٦٩) .

(٢٤) ابن أبى سفيان – صخر بن حرب – ابن أمية الأموى ، أبو عبد الرحمن ، الخليفة ، صحابى ، أسلم قبل الفتح ، وكتب الوحى ، مات فى رجب سنة ٦٠ ﻫ، وقد قارب الثمانين ٠/ع . (تقريب : ٢٥٩/٢ ، تهذيب : ٢٠٢/١٠) .

(٢٥) ابن قيس ، الصحابى المشهور ، تقدم فى (٣٧) .

(٢٦) تقدم فى (٣٣) .

(٢٧) ابن بشير – بوزن عظيم – ابن القاسم بن دينار السّلمى ، أبو معاوية بن أبى خازم – بمعجمتين – الوسطى ، ثقة ثبت ، كثير التدليس والإرسال الخفّى، مات سنة ١٨٣ ﻫ، وقد قارب الثمانين . /ع . (تقريب : ٣٢٠/٢ ، تهذيب : ٥٩/١١ – ٦٤) .

(٢٨) الأشعرى ، مختلف فى صحبته ، وذكره العجلى فى التابعين ، مات سنة ٧٨ ﻫ ٠/خت ٤ . (تقريب : ٤٩٤/١ ، تهذيب : ٢٥٠/٦ – ٢٥١) .

(٢٩) ابن قصير ، البصرى ، تقدم فى (٤٣) .

(٣٠) الصحابى الجليل ، تقدم فى (٤٣) .

المروءة أن يُكرِمَ الرجل إخوانه ، وأنْ يَقبَلَ فى دارِه ، ويصطنعَ[٣١] لماله .

١٢٠ – حدثنى أبى[٣٢] ، عن الأصمعى[٣٣] ، عن أبيه[٣٤] ، قال : سأل معاوية[٣٥] رجل من ثقيف : ما المروءة ؟ .

قال : تقوى الله – عزَّ وجلَّ – وإصلاح المعيشة .

١٢١ – حدثنى أبى[٣٦] حدثنا الهيثم بن خارجه[٣٧]، عن إسماعيل[٣٨] بن [عياش][٣٩]، عن أبى بكر عبد الله بن أبى مريم[٤٠]، قال : سُئِل أبو هريرة عن المروءة ما هى ؟ .

فقال : الثبوت فى المجلس ، والغداء والعشاء فى أفنية[٤١] البيوت ، وإصلاح المال .

١٢٢ – حدثنى عبدالرحمٰن بن صالح[٤٢]، حدثنى أخو سفيان بن عيينة[٤٣]، قال :

---

(٣١) الاصطناع : افتعال من الصنيعة ، وهى العطية والكرامة والإحسان . (النهاية : ٥٦/٣) .

(٣٢) والد المصنف ، تقدم فى (٣٥) .

(٣٣) عبد الملك بن قريب ، تقدم فى (٦١) .

(٣٤) قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع ، والد عبد الملك بن قريب الأصمعى ، صاحب العربية ، روى عن أبى غالب عن أبى أمامة ، روى عنه ابنه وعمرو بن عاصم الكلابى . قال الأزدى : منكر الحديث . (الجرح والتعديل : ١٤٩/٧ ، ميزان : ٣٨٩/٣ ، لسان : ٤٧٣/٤) .

(٣٥) ابن أبى سفيان ، تقدم فى (١١٨) .

(٣٦) والد المصنف ، تقدم فى (٣٥) .

(٣٧) المروزى ، أبو أحمد أو أبو يحيى ، نزيل بغداد ، صدوق ، مات سنة ٢٢٧ هـ، فى آخر يوم منها. /خ س ق .. (تقريب : ٣٢٦/٢ ، تهذيب : ٩٣/١١ – ٩٤) .

(٣٨) ابن عيّاش بن سليم العنسى – بالنون – أبو عتبة الحمصى ، صدوق فى روايته عن أهل بلده ، مخلّط فى غيرهم ، مات سنة ١٨١ هـ، وقيل بعدها بعام ، وله بضع وتسعون سنة ٠/ى أ . (تقريب : ٧٣/١ ، تهذيب : ٣٢١/١ – ٣٢٦) .

(٣٩) فى الأصل (عياض) وهو تصحيف .

(٤٠) تقدم فى (٢٣) .

(٤١) أفنية : جمع فناء ، وفناء الدار ما اتسع من أمامها . انظر : (ترتيب المحيط : ٥٢٩/٣) .

(٤٢) الأزدى ، تقدم فى (٢٨) .

(٤٣) لم أعرفه .

قال رجل لمعاوية[٤٤] : المروءة إصلاح المال ، ولين الكتف[٤٥]، والتحبب إلى الناس .

١٢٣ – حدثنى محمد بن الحارث بن عبدالله[٤٦]، عن شيخ من قريش ،

قال : معاوية[٤٧] يقول :

إصلاح مالٍ فى يديك ، أفضلُ مِنْ طلب الفضل مِنْ أيدى الناس ، وحسنُ التدبير مَعَ الكفافِ[٤٨]، أحبُ إلى مِنَ الكثير .

١٢٤ – حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب[٤٩]، حدثنا إبراهيم بن سعد[٥٠]، عن محمد بن إسحاق[٥١]، قال : قال عمر بن الخطاب :

أيها الناس ، أصلحوا أموالكم التى رزقكم الله – عزَّ وجلَّ – فإنّ إقلالاً فى رفق[٥٢]، خير من إكثار فى خرق[٥٣]* .

---

(٤٤) ابن أبى سفيان ، تقدم فى (١١٨) .

(٤٥) الكتف أى : الجانب ، والظل ، والناحية : انظر : (ترتيب المحيط : ٨٩/٤) .

(٤٦) لم أقف له على ترجمة . ولعله وأحمد بن الحارث واحد .

(٤٧) ابن أبى سفيان ، تقدم فى (١١٨) .

(٤٨) الكفاف أى : ما كفّ عن الناس وأغنى . انظر : (ترتيب المحيط : ٦٦/٣) . وهو هنا القناعة والرضى بالقليل ، مع الدعوة إلى إصلاحه ، والحرص على ذلك .

(٤٩) أبو جعفر الوراق ، صاحب المغازى ، صدوق كانت فيه غفلة ، مات سنة ٢٠٨ هـ ،/د . (تقريب : ٢٤/١ ، تهذيب : ٧٠/١ – ٧١) .

(٥٠) ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، أبو إسحاق المدنى ، نزيل بغداد ، ثقة حجة ، تكلم فيه بلا قادح ، مات سنة ١٨٥ هـ ،/ع . (تقريب : ٣٤/١ ، تهذيب : ١٢١/١ – ١٢٣) .

(٥١) ابن يسار ، أبو بكر ، المطلبى مولاهم ، المدنى ، نزيل بغداد ، إمام المغازى ، صدوق يُدلِّس ، ورُمِىَ بالتشيع والقَدَر ، مات سنة ١٥٠ هـ، ويقال : بعدها ،/خت م ٤ . (تقريب : ١٤٤/٢ ، تهذيب : ٣٨/٩ – ٤٦) .

(٥٢) الرفق أى : اللطف . انظر : (ترتيب المحيط : ٣٦٩/٢) .

(٥٣) الخرق أى : القطع فى الثوب ، وغيره ، والخِرِّيق – كسكيت – السخى أو الظريف فى سخاوة . انظر : (المصدر السابق : ٤٣/٢) .

(*) أخرجه المصنف فى هذا الكتاب ، نص رقم (١٤٣) بنفس الطريق . وأورده الطبرى فى (تاريخه) : ٢١٥/٤ – ٢١٦ ، ضمن خطبة طويلة .

والمقصود من العبارة – فإنّ إقلالاً فى رفق ، خير من إكثار فى خرق – أنَّ العبرة – والله أعلم – ليست بالكثرة ، وإنما بالمالك . فإن كان يملك القليل ، ولكنه أحسن التدبير وأتقن التصرف فيه ، كفاه وحفظه عن =

١٢٥ - حدثني عبدالله بن يونس بن بكير[(٥٤)]، حدثنا أبي[(٥٥)]، عن صالح ابن رستم[(٥٦)]، عن أبي يزيد المديني[(٥٧)] - الرجل الذى كان عامل عمر بن الخطاب - قال :

قَدِمَ علينا عمر بن الخطاب ، وقَدِمَ علينا طعام من مصر فى البحر ، فأدخلناه البيوت من السفر ، فأتى عمر ، فرأى طعاماً منثوراً فى الطريق ، فجعل عمر يجمعه بيده ويزحف ، فيجعله فى ثوبه ، وقال : لا أراكم تصنعون مثل هذا .

١٢٦ - حدثني العباس بن هشام بن محمد[(٥٨)]، عن أبيه[(٥٩)]، عن عبدالمجيد[(٦٠)] ابن أبي [عبس][(٦١)]، قال :

= مدّ يده إلى الناس والحاجة إليهم، وأما إن كان يملك الكثير، ولم يحسن التدبير، ولم يتقن التصرف فيه، فبذره وأنفقه من غير تفكر وتدبر ، فهنا يكون كالوعاء الأخرق الذى لا يُبقى ما يوضع فيه ، ويكون دائماً فى موقف المحتاج إلى غيره ، ماداً عنقه إلى ما فى أيديهم ، رغم الكثرة التى تأتيه .

(٥٤) ذكره المزى فى (تهذيب الكمال) : ١٥٦٦/٣ فيمن يروى عن أبيه يونس بن بكير . ولم أقف له على ترجمة .

(٥٥) يونس بن بكير ، تقدم فى (١٨) .

(٥٦) صالح بن رستم المزنى مولاهم ، أبو عامر الخزاز البصرى ، صدوق ، كثير الخطأ ، مات سنة ١٥٢ هـ ./خت بخ م ٤ . (تقريب : ٣٦٠/١ ، تهذيب : ٣٩١/٤ ، الجرح والتعديل : ٤٠٣/٤) .

(٥٧) سمع ابن عمر ، روى عنه قرة بن خالد ، قاله أبو حاتم ، وروى عن ابن عباس ، وعكرمة ، روى عنه أيوب السختيانى ، وابن أبى عروبة ، وجرير بن حازم ، وسلام بن مسكين ، سئل أبو زرعة عن اسمه ، فقال : لا أعلم له اسما ، قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال ابن أبى حاتم : سألت أبى عنه فقال : شيخ ، سئل مالك عنه فقال : لا أعرفه ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه . وسُئل عن اسمه ، فقال : لا يسمى . (الجرح والتعديل : ٤٥٨/٩ - ٤٥٩) .

(٥٨) ذكره الذهبى فيمن يروى عن أبيه . (السير : ١٠١/١٠) ، ولم أقف له على ترجمة .

(٥٩) هشام بن السائب بن بشر الكلبى ، ابن الإخبارى المشهور أبو المنذر الكوفى ، شيعى متروك روى عن أبيه كثيراً وعن مجالد وغيرهما ، روى عنه ابنه ومحمد بن سعد وغيرهما ، مات سنة ٢٠٤ هـ. (السير : ١٠١/١٠ - ١٠٣) .

(٦٠) عبد المجيد بن أبى عبس بن جبر ، الحارثى ، روى عن أبيه أبى عبس صاحب النبى ﷺ ، روى عنه عثمان بن إسحاق ومحمد بن طلحة التيمى الطويل ، قاله ابن حاتم ، وقال : هو ليّن وذكره ابن حاتم فى الثقات ، فى أتباع التابعين ، والله أعلم . (الجرح والتعديل : ٦٤/٦ ، لسان الميزان : ٥٥/٤ ، ميزان الاعتدال : ٦٥١/٢) .

(٦١) فى الأصل (عيسى) وهو تصحيف .

دخل أُحَيحَةُ بن الجُلاح[٦٢] حديقته الروزاء ، فهبط به نسوة من بنى سُليم ، وأنزلن به حاجاتهن ، فقال : ادخلوا ، فدخلن ، فبينا هو يمشى فى حديقته إذ نظر إلى تمرة فأخذها ، ثم إلى أخرى فأخذها ، فجعل يلقط التمر كذلك ، حتى جمع تمرات ، فقالت امرأة منهن : ألا ترين إلى ما يصنع ؟! ما لكُنَّ عنده خير بعد هذا ، فارجعن . فسمع قولها ، فقال : التمرة إلى التمرة تمر ، والذود[٦٣] إلى الذود إبل ، فذهب مثلا[٦٤] ، وأنشأ يقول :

ولن أزال على الزوراء أعمرها إنَّ الحبيب إلى الإخوان ذو مال
استغن أومُتِ ولا يغررك ذو نشب من ابن عم ولا عم ولا خال *

قال عبدالله : وزادنى غير عباس :

ووليت نفسك كإصلاح الذى ملكت بذاك ماعشت إنَّ المال بالموالى

---

(٦٢) أُحَيحَة بن الجُلاح : ابن الحريش الأوسى ، أبو عمرو : شاعر جاهلى ، من دهاة العرب وشجعانهم . قال الميدانى : كان سيد يثرب (المدينة) وكان له حصن فيها سماه (المستظل) ، وحصن فى ظاهرها سماه (الضحيان) ومزارع وبساتين ، ومال وفير . قال البغدادى : كان سيد الأوس فى الجاهلية وكان مرابيا كثير المال أما شعره فالباقى منه قليل جيد . انظر : ترجمته فى : (« الأعلام » : ٢٧٧/١ ، « أمثال الميدانى » : ١٨٧/١ ، « خزانة الأدب » للبغدادى: ٢٣/٢) .

(٦٣) الذود : ثلاثة أبعرة إلى العشرة ، أو عشرين ، أو ثلاثين ، أو ما بين الثنتين والتسع ، مؤنث ، ولا يكون إلاّ من الإناث ، وهو واحد وجمع ، أو جمع لا واحد له ، أو واحد . وقولهم : (الذود إلى الذود إبل) يدل على أنها فى موضع اثنتين ، لأنَّ الثنتين إلى الثنتين جمع . انظر : (ترتيب المحيط : ٢٧٣/٢) .

(٦٤) انظر : (الأمثال) للميدانى : ١٣/١ .

(*) أورده ابن قتيبة فى (عيون الأخبار) كتاب السؤدد : ٢٤ ، وجاء فيه (ولا) بدل من (ولن) ، وبزيادة هى قوله :

يلوون ما عندهم من حق أقربهم وعن صديقهم والمال بالوالى
كل النداء إذا ناديت يخذلنى إلاّ ندائى إذا ناديت يا مالى

وابن عبد ربه فى (العقد الفريد) : ٣٣٨/٢ . وأورد الغزالى فى (الإحياء) : ٦٢/٢ البيت الأول فقط . وأبو عبيد فى (الأمثال) : ١٩٠ . والميدانى فى (مجمع الأمثال) : ١٨٧/١ ، ٣٨٥ ، وقال : يضرب فى اجتماع القليل إلى القليل حتى يؤدى إلى الكثير . وابن منظور فى (مختار الأغانى) : ٣٥٢/١ ، وفيه : إنَّ المال للوالى .

١٢٧ – وبلغنى من غير حديث العباس أنَّ أُحَيحَة كان يقول :

اتقوا الله فى أموالكم فإنكم لن تزالوا كرماء على [عشيرتكم][٦٥]، ماداموا يعلمون [أنكم][٦٦] مُستَغنون .

١٢٨ – حدثنى [سلم][٦٧] بن جنادة العامرى[٦٨]، حدثنا أحمد[٦٩] ابن [بشير][٧٠]، عن السرى بن تميم[٧١]، حدثنى شيخ من قيس بن ثعلبة ، يكنى أبا تميمة ، عن أبيه ، قال :

رأيت أبا سفيان بسوق عُكَاظ[٧٢] باع حملاً [فوزن][٧٣] ثمنه ، فنقص حبتين ، فأبى أن يأخذه ، وقال : الذود إلى الذود إبل .

١٢٩ – حدثنى هارون بن عبدالله[٧٤]، حدثنا سعيد بن عامر[٧٥]، عن جويرية بن أسماء[٧٦]، قال :

---

(٦٥) فى الأصل (عسركم) وهو تصحيف .

(٦٦) فى الأصل (فإنهم) وهو خطأ .

(٦٧) فى الأصل (مسلم) وهو تصحيف .

(٦٨) أبو السائب ، السُّوائى – بضم المهملة – الكوفى ، ثقة ، ربما خالف ، مات سنة ٢٥٤ هـ، وله ثمانون سنة ٠/ت ق . (تقريب : ٣١٣/١ ، تهذيب : ١٢٨/٤ – ١٢٩ .

(٦٩) أحمد بن بشير المخزومى ، مولى عمرو بن حريث ، أبو بكر الكوفى ، صدوق له أوهام ، مات سنة ١٩٧ هـ ٠/خ ت ق . (تقريب : ١٢/١ ، تهذيب : ١٨/١ – ١٩) .

(٧٠) فى الأصل (نصر) وهو تصحيف .

(٧١) هو السرى بن يحيى بن السرى التميمى ، كوفى ، أبو عبيدة بن أخى هناد بن السرى ، روى عن قبيصة وأبى غسان وعثمان بن زفر ، قال ابن أبى حاتم : لم يقض لنا السماع منه ، وكتب إلينا بشىء من حديثه وكان صدوقاً . (جرح : ٢٨٥/٤) .

(٧٢) سوق عكاظ – وزن غراب – سوق بصحراء بين نخلة والطائف ، كانت تقوم هلال ذى القعدة ، وتستمر عشرين يوماً ، تجتمع قبائل العرب فيتعاكظون : أى يتفاخرون ويتناشدون (ويتبايعون) ومنه الأديم العكاظى . (ترتيب المحيط : ٢٨٥/٣) .

(٧٣) فى الأصل (فاتزن) .

(٧٤) تقدم فى (٥٧) .

(٧٥) سعيد بن عامر الضبعى ، بضم المعجمة وفتح الموحدة ، أبو محمد البصرى ، ثقة ، صالح ، وقال أبو حاتم : ربما وهم . مات سنة ٢٠٨ هـ، وله ست وثمانون ٠/ع . (تقريب : ٢٩٩/١ ، تهذيب : ٥٠/٤) .

(٧٦) جويرية بن أسماء بن عبيد ، الضُّبَعى ، بضم المعجمة وفتح الموحدة ، البصرى ، صدوق ، مات سنة ١٧٣ هـ ٠/خ م د س ق . (تقريب : ١٣٦/١ ، تهذيب : ١٢٤/٢ – ١٢٥) .

قُطِعَ رجلٌ بالمدينة فقيل له : عليك [بحكيم بن حزام[77]][78]، فأتى وهو فى المسجد ، فذكر له حاجته ، فقام معه ، فانطلق إلى أهله ، فمرّ بقطعة كساء ، أو خرقة مطروحة فى كساء ، فأخذها بيده فنفضها ثم تعلقها بيده ، فقال الرجل فى نفسه : وما أرى عند هذا خيراً ؟! فلما دخل داره ، رأى غلماناً له يُعالجون - يعملون - أجلّة الإبل[79]، فرمى بها إليهم ، فقال : استعينوا بهذه فى بعض ما تعالجون ، ثم أمر له براحلة مقتبة[80]، محقبة[81]، وأحسبه ذكر زاداً .

١٣٠ - وبلغنى أنّ قوماً أتوا قيس بن سعد بن عبادة[82]، فسألوه حمالة ، فرأوه فى حائط له يلتقط التمر والحشف[83]، ويميز كل واحد على حده، فقالوا : ماعند هذا خير ، ثم كلموه ، فقضى حاجتهم ، فقالوا : ما أبعد هذا من فعلك الأول !؟ فقال : إنما أعطيكم من هذا الذى أجمع .

١٣١ - قال : وبلغنى أنّ رجلاً دخل على محمد بن على[84] حائطاً[85]، فإذا هو [مؤتزر][86] وبيده المسحاة[87] يُحَوِّل الماء فى نخله من موضع إلى

---

(٧٧) حكيم بن حزام : ابن خويلد بن أسد ابن عبد العزى الأسدى أبو خالد المكى ، ابن أخى خديجة أم المؤمنين ، أسلم يوم الفتح ، وصحب ، وله أربع وسبعون سنة ، ثم عاش إلى سنة أربع وخمسين ، أو بعدها ، وكان عالماً بالنسب ./ع . (تقريب : ١٩٤/١ ، تهذيب : ٤٤٧/٢ - ٤٤٨) .

(٧٨) فى الأصل (حكم بن حرام) وهو تصحيف .

(٧٩) أجلة الإبل ، جمع جُلّ - بالضم والفتح - وهو ما تلبسه الدابة لتصان به . وقد جلّلتها ، وجللتها . انظر : (ترتيب المحيط : ٥١٩/١) .

(٨٠) مقتبة ، أى مجهزة بكل ما يلزم ركوبها ، ومعلفة . (المصدر السابق : ٥٥٧/٣) .

(٨١) الحقب : الحزام الذى يلى حقو البعير - أى بطنه - أو حبل يشدّ به الرّحل فى بطنه . (المصدر السابق : ٦٧٧/١) .

(٨٢) الخزرجى الأنصارى ، صحابى جليل ، مات سنة ٦٠ هـ تقريبا ، وقيل بعد ذلك ./ع . (تقريب : ١٢٨/٢ ، تهذيب : ٣٩٥/٨ - ٣٩٦) .

(٨٣) الحشف هو أردأ التمر ، أو الضعيف الذى لا نوى له ، أو اليابس الفاسد . وقد تطلق على غير ذلك . انظر : (ترتيب المحيط : ٦٤٩/١) .

(٨٤) محمد بن على بن شقيق المروزى ، ثقة ، صاحب حديث ، مات سنة ٢٥٠ هـ ./ت س . (تقريب : ١٩٢/٢ ، تهذيب : ٣٤٠/٩ - ٣٤٩) .

(٨٥) الحائط هنا البستان . انظر : (ترتيب المحيط : ٧٤٠/١) .

(٨٦) فى الأصل (مويرد) وهو تصحيف ، والصحيح ما أثبت .

(٨٧) المسحاة : المجرفة من الحديد ، والميم زائدة ، لأنه من السّحو : الكشف والإزالة . (النهاية : ٣٢٨/٤) .

موضع ، قال : فقلت : أما عندك من يكفيك هذا ؟ قال : إنه لابدّ للمؤمن من ثلاث : فقه فى دينه ، وتدبير فى معيشته ، ومعاشرة للناس بالمعروف .

١٣٢ – حدثنى أبى[٨٨]، عن الأصعمى[٨٩] قال : أخبرنى أعرابى ، أنّ عاملاً لهشام بن عبد الملك[٩٠] ، كتب إليه :

إنى استخرجت لك عينا خرارة[٩١] فى أرض [خوارة][٩٢]، يفجر أنف الفارة . وكتب إليه :

أما بعد : بلغنى كتابك ، وفهمت ما كتبت ، فانظر إلى أرض علا فيها الماء فاغرس فيها النخل ، وحضرها بالبقل ، وألصق بالكراث بقولاً ، اجعل الكراث أكثره ، فإنه أبقى البقل ، وابن لى فيها بناء من بناء أهل الدنيا ، وضع الدرهم على الدرهم فإنّ ذلك يكون مالاً .

١٣٣ – حدثنى [أحمد][٩٣] بن الحارث بن المبارك ، عن شيخ من قريش ، قال :

قعد هشام بن عبدالملك يوماً قريباً من حائط له فيه زيتون ، ومعه عثمان بن حبان[٩٤]، وهو يكلمه إذ سمع هشام نفظ[٩٥] الزيتون ، فقال هشام لرجل :

---

(٨٨) والد المصنف ، محمد بن عبيد ، تقدم فى (٣٥) .

(٨٩) عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع ، تقدم فى (٦٩) .

(٩٠) ابنُ مروان ، الخليفة ، أبو الوليد القرشى الأموى الدمشقى ، استخلف سنة ١٠٥ هـ، إلى أن مات وله ٥٤ سنة ، وكان جميلاً أبيض مسمّنا ، خضب بالسواد ، وكان حريصاً جمّاعاً للمال ، عاقلاً حازماً سائساً ، فيه ظلم مع عدل ، روى أبو عمير بن النحاس ، عن أبيه قال : كان لا يدخل بيت المال لهشام شىء ، حتى يشهد أربعون قسامة . لقد أخذ من حقه ، ولقد أعطى الناس حقوقهم . (سير أعلام النبلاء : ٣٥١/٥ – ٣٥٣) .

(٩١) العين الخرارة : الكثيرة الجريان . (النهاية : ٢١/٢) .

(٩٢) فى الأصل (جوارة) .

(٩٣) فى الأصل (محمد) وهو تصحيف .

(٩٤) لم أقف له على ترجمة .

(٩٥) نفظ الزيتون : تحريكه وضربه بقوة حتى يسقط ثمره . ويقال : نفظت الثوب أى حركته لينتفظ . انظر : (ترتيب المحيط : ٤١٥/٤) .

انطلق إليهم فقل لهم التقطوه لقطاً ، ولا تنفظوه نفظاً، فتُفقأ عيونه ، وتُكسَر غصونه .

١٣٤ – وكان هشام بن عبدالملك فى غير حديث الحارث يقول :

ثلاث لا تُصَغِرُ الشريف : تعاهد الضيعة[٩٦]، وإصلاح المعيشة ، وطلب الحق وإن قلّ .

١٣٥ – حدثنى أبى[٩٧]، عن شيخ له أنّ الأشعث بن قيس[٩٨]، قال لبنيه :

يابَنِيّ أصلحوا المال ؛ لجفوة السلطان ، وشؤم الزمان .

١٣٦ – حدثنى [أحمد][٩٩] بن الحارث بن المبارك ، عن شيخ من قريش ، قال : قال معاوية[١٠٠] .

إن يكن الأموى مصلحاً لماله ، حليماً ، لم يشنه من هو منه .

١٣٧ – وبه عن شيخ من قريش ، قال : دخل على الأحنف[١٠١] وهو يجرّ يد شاة فقال : ما هذا من عمل السيد ! فقال الأحنف : إنّ لها ربا صبوراً على القرى وليس القرى فى نفس جحش بهيز .

١٣٨ – وفى غير حديث ابن الحارث[١٠٢] :

رؤى لقيط بن زرارة يعصب رجلاً فقيل : تفعل هذا ؟ فقال : نفعله حتى تصير شاة ، فيجئ الفاحش فنسدّ بها فاه .

---

(٩٦) الضيعة : العقار ، والأرض المغلّة . والتصغير ضييعة ، ولا يقال ضويعة . (المصدر السابق : ٤٧/٣) .

(٩٧) والد المصنف ، محمد بن عبيد ، تقدم فى (٣٥) .

(٩٨) ابن معدى كرب الكندى ، أبو محمد الصحابى، نزل الكوفة، مات سنة ٤٠ أو ٤١ هـ . /ع . (تقريب : ٨٠/١ ، تهذيب : ٣٥٩/١) .

(٩٩) فى الأصل (محمد) وهو تصحيف .

(١٠٠) ابن أبى سفيان .

(١٠١) الأحنف بن قيس ، تقدم فى (٣٧) .

(١٠٢) أحمد بن الحارث ، تقدم فى (٩٧) .

١٣٩ - حدثنا أبوبكر الباهلى[١٠٣]، حدثنا الأصمعى[١٠٤]، قال : بلغنى عن ابن عون[١٠٥]، قال :

كتب الحسن[١٠٦] إلى الحسين[١٠٧] - رضى الله عنهما - يعيب عليه إعطاء الشعراء ، فقال الحسين : إنَّ خير المال ما وقى به العرض .

١٤٠ - حدثنا ابن خداش[١٠٨]، حدثنا مهدى بن ميمون[١٠٩]، عن هشام بن عروة[١١٠]، عن أبيه[١١١]، عن عائشة - رضى الله عنها - أنها سُئِلت :

ما كان يعمل رسول الله ﷺ فى بيته ؟ قالت : يخيط ثوبه ، ويخصف[١١٢] رجله ، ويعمل ما يعمل الرجال فى بيوتهم* .

---

(١٠٣) محمد بن خلاد بن كثير الباهلى ، أبو بكر البصرى ، ثقة ، مات سنة ٤٠ هـ على الصحيح . /م د س ق . (تقريب : ١٥٩/١ ، تهذيب : ١٥٢/٩) .

(١٠٤) عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع ، تقدم فى (٦٩) .

(١٠٥) عبد الله بن عون بن أرطبان المزنى ، تقدم فى (٢٢) .

(١٠٦) الحسن بن على بن أبى طالب الهاشمى ، سبط رسول الله ﷺ وريحانته ، وقد صحبه وحفظ عنه ، مات شهيداً بالسّمّ ، سنة ٤٩ هـ، وهو ابن ٤٧ . وقيل مات سنة ٥٠ هـ، وقيل : بعدها ٤/٠ . (تقريب : ١٦٨/١ ، تهذيب : ٢٩٥/٢ - ٣٠١) .

(١٠٧) الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى ، أبو عبد الله المدنى سبط رسول الله ﷺ وريحانته ، حفظ عنه ، استشهد يوم عاشوراء سنة ٦١ هـ، وله ٥٦ سنة ٠/ع . (تقريب : ١٧٧/١ ، تهذيب : ٣٤٥/٢ - ٣٥٧) .

(١٠٨) ابن عجلان الأزدى ، تقدم فى (١٠٨) .

(١٠٩) الأزدى ، المِعْوَلى ، بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو ، أبو يحيى البصرى ، ثقة ، مات سنة ١٧٢ هـ ٠/ع . (تقريب : ٢٧٩/٢ ، تهذيب : ٣٢٦/١٠ - ٣٢٧) .

(١١٠) ابن الزبير بن العوّام الأسدى ، تقدم فى (١١) .

(١١١) عروة بن الزبير ، تقدم فى (٤) .

(١١٢) خصف رجله ، أى : خرز نعله . (ترتيب المحيط : ٦٥/٢) .

(*) أخرجه الإمام البخارى فى (الأدب المفرد) : ٢٣٥ ، باب ما يعمل الرجل فى بيته . نحوه . وأحمد فى (مسنده) ١٢١/٦ . والزبيدى فى (الإتحاف) ١٤٢/٧ . والمتقى الهندى فى (الكنز) رقم ١٨٥١٨ .

١٤١ – حدثنا [عبيدالله][١١٣] بن جرير العتكى[١١٤]، حدثنا عبدالله ابن رجاء[١١٥] ، حدثنا همام[١١٦] ، عن هشام بن عروة[١١٧] ، عن أبيه[١١٨] ، قال : قلت لعائشة :

ما كان رسول الله ﷺ يفعل إذا رجع إلى بيته ؟

قالت : يخزن شيئاً ، يصنع شيئاً .

١٤٢ – حدثنا عبد المتعال بن طالب[١١٩]، حدثنا عبد الله ابن وهب[١٢٠]، عن أسامة بن زيد[١٢١]، عن أبيه[١٢٢]، عن جده[١٢٣]، قال:

كان عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – يُعِدُّ للناس خيوطاً [وخِرَقاً][١٢٤] فإذا أعطى الرجل عطاءه فى يده ، أعطاه خرقة[١٢٥] وخيطاً ، وقال : اربط درهمك ، وأصلح مويلك[١٢٦]، فإنك لا تدرى كم يدوم لك هذا .

---

(١١٣) فى الأصل (عبد الله) وهو تصحيف .

(١١٤) عبيد الله بن جرير بن جبلة بن أبى رواد ، أبو العباس ، وقيل : أبو الحسن ، العتكى البصرى ، قدم بغداد وحدّث بها عن محمد بن الحسن القردوسى وغيره ، وروى عنه ابن أبى الدنيا وغيره ، وكان ثقة ، مات سنة ٢٦٢ هـ، وكان قد بلغ ٦٤ سنة . (تاريخ بغداد : ٣٢٥/١٠ – ٣٢٦) .

(١١٥) ابن المثنى ويقال : ابن عمرو الغُدانى – بضم الغين المعجمة والتخفيف – بصرى ، صدوق يهم قليلاً ، مات سنة ٢٢٠ هـ، وقيل : قبلها ./خ خد س ق. (تقريب : ٤١٤/١ ، تهذيب : ٢٠٩/٥ – ٢١٠) .

(١١٦) ابن يحيى بن دينار العَوْذِى – بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة – أبو عبد الله ، أو أبو بكر البصرى ، ثقة ربما وهم ، مات سنة ١٦٤ هـ، وقيل : بعدها بعام ./ع . (تقريب : ٣٢١/٢ ، تهذيب : ٦٧/١١ – ٧٠) .

(١١٧) تقدم فى (١١) .

(١١٨) عروة بن الزبير بن العوام ، تقدم فى (٤) .

(١١٩) ابن إبراهيم الأنصارى ، أبو محمد البغدادى ، أصله من بلخ ، ثقة ، مات قبل المائتين ./خ م د س . (تقريب : ٥١٦/١ ، تهذيب : ٣٧٩/٦) .

(١٢٠) تقدم فى (١٦) .

(١٢١) ابن أسلم العدوى ، مولاهم ، المدنى، ضعيف من قبل حفظه ، مات فى خلافة المنصور . /ق . (تقريب : ٥٢/١ ، تهذيب : ٢٠٧/١ – ٢٠٨) .

(١٢٢) زيد بن أسلم العدوى ، تقدم فى (٣) .

(١٢٣) أسلم العدوى ، مولى عمر ، ثقة مخضرم ، مات سنة ٨٠ هـ، وقيل بعد سنة ٦٠ هـ، وهو ابن ١١٤ سنة ./ع . (تقريب : ٦٤/١ ، تهذيب : ٢٦٦/١) .

(١٢٤) فى الأصل (خيوطا) وهو خطأ .

(١٢٥) الخرقة : القطعة من الثوب . انظر : (ترتيب المحيط : ٤٣/٢) .

(١٢٦) تصغير مال .

فأُدخِل عليه رجلٌ يقاد[127]، فأعطاه، فكأنه استقله ، فقال عمر لقائده : أُخرُج به . فخرج ففرشها [ثم][128] دعاه ، فقال : خذها كلها ، فجمعها وخرج فرحاً .

١٤٣ – حدثنا أحمد بن محمد[129]، حدثنا إبراهيم بن سعد[130]، عن محمد بن إسحاق[131]، قال : قال عمر[132] :

أيها الناس ، أصلحوا أموالكم التى رزقكم الله – عزّوجلّ – فإنّ إقلالا فى رفق ، خير من إكثار فى خرق* .

١٤٤ – حدثنى عبدالرحمٰن بن صالح الأزدى[133]، حدثنا يعلى بن عبيد[134]، عن الحارث بن [عمير][135]، قال : قال عمر بن الخطاب :

أيها الناس ، أصلحوا معايشكم ، فإنّ فيها صلاحاً لكم ، وصلة لغيركم .

١٤٥ – أخبرنى عمر بن بكير[136]، عن شيخ من طى ، أنَّ مروان بن الحكم[137]، قال لوهب بن أسود الثقفى[138] : ما المروءة فيكم ؟ .

قال : العفاف ، وإصلاح المال .

---

(١٢٧) أى عاجز ، لا يقدر على السير وحده .

(١٢٨) ساقطة من الأصل .

(١٢٩) ابن أيوب ، تقدم فى (١٢٤) .

(١٣٠) ابن إبراهيم ، تقدم فى (١٢٤) .

(١٣١) ابن يسار ، إمام المغازى ، تقدم فى (١٢٤) .

(١٣٢) ابن الخطاب ، تقدم فى (١٢) .

(*) أخرجه المصنف فى هذا الكتاب كذلك ، بنفس الطريق ، نص رقم (١٢٤) .

(١٣٣) تقدم فى (٢٨) .

(١٣٤) أبو يوسف الطنافسى ، تقدم فى (٦٣) .

(١٣٥) فى الأصل (عمر) وهو تصحيف ، وقد تقدم فى (٦٣) .

(١٣٦) النحوى ، تقدم فى (١١٧) .

(١٣٧) ابن أبى العاص بن أمية ، أبو عبد الملك الأموى ، المدنى ، ولىّ الخلافة فى آخر سنة ٦٤ هـ، ومات سنة ٦٥هـ ، فى رمضان، وله ٦٣ سنة، وقيل بل ٦١ سنة، ولا يثبت له صحبة. خ ٤ . (تقريب : ٢٣٨/٢ – ٢٣٩ ، تهذيب : ٩١/١٠ – ٩٢) .

(١٣٨) وهب بن أسود الثقفى ، روى عن عمر – رضى الله عنه – روى عنه ابن أبى مليكة . قاله أبو حاتم . (الجرح والتعديل : ٢٤/٩) .

فقال مروان : علىّ بعبدالملك[١٣٩] وعبدالعزيز[١٤٠]، فلما أتيا . قال : اسمعا ما يقول عمكما .

قال : فما السؤدد فيكم ؟ .

قال : الحلم والنوال .

قال : أى بنىّ اسمعوا .

١٤٦ – حدثنى [أحمد][١٤١] بن الحارث[١٤٢]، عن شيخ من قريش : أنَّ عبدالملك بن مروان[١٤٣]، لمّا وَلِىَ ، مرّ فرأى عنزاً جرباء فقال : لمن هذه العنز؟ قيل : للأمير . فوقف فدعا بقطران[١٤٤]، فقيل : تُكفى ياأمير المؤمنين .

فقال : ما أغنى إذاً قول وهب منا[١٤٥] .

١٤٧ – حدثنا على بن نضر بن بحر[١٤٦]، عن محمد بن عبدالله القرشى[١٤٧]، عن أبيه[١٤٨]، عن مولى لهم ، قال :

---

(١٣٩) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبى العاص الأموى ، أبو الوليد ، المدنى ، ثم الدمشقى ، كان طالب علم قبل الخلافة ، ثم اشتغل بها ، فتغيّر حاله ، ملك ثلاث عشرة سنة استقلالاً ، وقبلها منازعا لابن الزبير تسع سنين ، ومات سنة ١٨٦ هـ، فى شوال ، وقد جاوز الستين ٠/بخ . (تقريب : ٥٢٣/١ ، تهذيب : ٤٢٢/٦ – ٤٢٣) .

(١٤٠) عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص ، أبو الأصْبَغ – بمهملة ساكنة ، ثم موحدة مفتوحة ثم معجمة – أخو الخليفة عبد الملك ، وهو والد عمر ، أمّره أبوه على مصر ، فأقام بها أكثر من عشرين سنة ، وكان صدوقاً ، مات بعد سنة ١٨٠ هـ ٠/د . (تقريب : ٥١٢/١ ، تهذيب : ٣٥٦/٦) .

(١٤١) فى الأصل (محمد) وهو تصحيف .

(١٤٢) ابن المبارك ، تقدم فى (٩٧) .

(١٤٣) تقدم فى النص السابق (١٤٥) .

(١٤٤) القَطِران – بالفتح والكسر –: عصارة الأبهل والأرز ونحوهما . ويُستعمل كدواء للحيوان . والأبهل : حمل شجر كبير ، ورقه كالطرفاء ، وثمره كالنبق – وليس بالعرعر كما توهم الجوهرى – دخانه يُسقِطُ الأجنة سريعاً ، ويبرىء من داء الثعلب طلاءً بخل ، وبالعسل يُنقّى القروح الخبيثة . انظر : (ترتيب المحيط : ٦٤٣/٣ ، ٣٣٥/١) .

(١٤٥) يقصد قول وهب بن أسود الثقفى . المتقدم فى النص السابق .

(١٤٦) لم أقف له على ترجمة .

(١٤٧) أظنه : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى ، مجهول ، مات بعد المائة ٠/عس. تقريب : ١٧٨/٢) .

(١٤٨) عبد الله بن عبد المطلب بن ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى ، جاء عنه حديث مختلف فى إسناده ، مات بعد المائة ٠/عس. (تقريب : ٤٣٠/١) .

[ولانى][149] عتبة بن أبى سفيان[150]، [أمواله][151] بالحجاز ، فلما ودعته ، قال :

ياسعيد ، تعاهد صغير مالى يكبُرُ ، ولا تخف كبيرة فتصغر ، فإنه ليس شئ يَشغلنى كثير ما عندى عن إصلاح قليل مالى ، ولا يمنعنى قليل ما فى يدى عن كبير ما ينوبنى . قال : فقدمت المدينة ، فحدثت بهذا رجالات قريش ففرقوا به الكتب إلى الوكلاء* .

١٤٨ – حدثنى [أحمد][152] بن الحارث بن المبارك[153]، عن شيخ من قريش ، قال : قيل لمعاوية[154] :

ما المروءة ؟ قال : إصلاح المعيشة ، واحتمال الجريرة [155] .

١٤٩ – قال : وقال عبدالملك[156] لرجل من قريش :

إنّا نعد الحلم ، وإعطاء المال سؤدداً[157]، ونعد القيام على المال ، وإصلاحه مروءة .

١٥٠ – حدثنى الحسن بن الصباح[158]، حدثنا أبو [قطن][159]،

---

(١٤٩) فى الأصل (ولى) وهو خطأ ، والتصويب من (العقد الفريد) .

(١٥٠) الأموى ، أمير مصر ، وليها سنة ٤٣ هـ، ثم خرج إلى الإسكندرية مرابطاً ، فابتنى داراً فى حصنها القديم ، وتوفى بها سنة ٤٤ هـ، وكان عاقلاً فصيحاً مهيباً . (نسب قريش : ١٢٥ – ١٥٣ ، النجوم الزاهرة : ١٢٢/١ – ١٢٤) .

(١٥١) فى الأصل (أموال) والتصويب من (العقد الفريد) .

(*) أورده ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) : ٣٤٢/٢ .

(١٥٢) فى الأصل (محمد) وهو تصحيف .

(١٥٣) تقدم فى (٩٧) .

(١٥٤) ابن أبى سفيان ، تقدم فى (١١٨) .

(١٥٥) الجريرة : الذنب والجناية ، جرّ على نفسه وغيره جريرة يجرها – بالضم والفتح – جراً . انظر : (ترتيب المحيط : ٤٧٤/١) .

(١٥٦) ابن مروان بن الحكم ، تقدم فى (١٤٥) .

(١٥٧) سؤدداً ، أى سيادة ، والسائد : السّيد ، أو دونه . انظر : (ترتيب المحيط : ٦٤٢/١) .

(١٥٨) البزاز ، تقدم فى (١٣) .

(١٥٩) فى الأصل (قطر) وهو تصحيف ، وهو : عمرو بن الهيثم بن قَطَن – بفتح القاف والمهملة – القطعى ، أبو قطن البصرى ، ثقة ، مات سنة ٢٠٠ هـ ٠/بخ م ٤ . (تقريب : ٨٠/٢ ، تهذيب : ١١٤/٨ – ١١٥) .

حدثنا عبدالعزيز بن أبى سلمة[١٦٠]، عن قدامة بن موسى[١٦١]، عن أبى صالح[١٦٢]، عن أبى هريرة ، قال : كان رسول الله - ﷺ - يقول :

« اللّهم أصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى إليها معادى »[*] .

١٥١ - حدثنى عبيدالله بن جرير العتكى[١٦٣]، حدثنا محمد بن أبى بكر[١٦٤]، حدثنا أبويحيى[١٦٥] - مولى آل الزبير - قال : سمعت القاسم[١٦٦] يحدّث عن عائشة[١٦٧]، قالت : كان من دعاء النبى - ﷺ - الذى لا يكاد أن يدعه :

« اللّهم اجعل أوسع رزقك علىّ عند كبر سنى ، وانقطاع عمرى ، وقرب أجلى » .

١٥٢ - حدثنى أبى[١٦٨]، عن أبيه[١٦٩]، قال : يقال : إصلاح المال أحد الكاسبين .

---

(١٦٠) الماجشون ، تقدم فى (١١٣) .

(١٦١) تقدم فى (١١٣) .

(١٦٢) ذكوان ، السّمان ، تقدم فى (٣٤) .

(*) أخرجه الإمام مسلم فى (صحيحه) ٢٠٨٧/٤ ، كتاب الذكر ، من طريق المصنف ، مطولاً . والنسائى فى (سننه) ٧٣/٣ ، كتاب الذكر ، عن كعب أنه من دعاء داود - عليه السلام - عقب الصلاة .

(١٦٣) تقدم فى (١٤١) .

(١٦٤) لم أقف له على ترجمة .

(١٦٥) عمرو بن دينار البصرى ، الأعور ، قهرمان آل الزبير ، يكنى أبا يحيى ، ضعيف ، مات بعد المائة ./ت ق . (تقريب : ٦٩/٢ ، تهذيب : ٣٠/٨ - ٣١) .

(١٦٦) ابن عبد الرحمن الدمشقى ، تقدم فى (٩٢) .

(١٦٧) تقدمت فى (٤) .

(١٦٨) والد المصنف ، تقدم فى (٣٥) .

(١٦٩) عبيد بن سفيان ، لم أقف له على ترجمة .

والمقصود بهذه العبارة أنّ إصلاح المال بالمحافظة عليه واستثماره عاملٌ مهم من عوامل الكسب . لأنّ فى ذلك صيانة له عن الضياع والنفاد . والله أعلم .

١٥٣ - حدثنا على بن الجعد[١٧٠]، أخبرنا شعبة[١٧١]، عن عمرو بن مرة[١٧٢]، عن عبدالله بن سلمة[١٧٣]، قال :

كان سلمان[١٧٤] إذا أصاب شاة من الغنم ، أمر بذبحها ، ثم عمد إلى جلدها ثم جعله جراباً[١٧٥]، وعمد إلى شعرها فجعله رسناً[١٧٦]، وإلى لحمها فقدده[١٧٧]، فيستمتع بالجراب ، وينظر إلى رجل له فرس ، قد ضَلَعَ[١٧٨] به فيُعطِيَه الرسن ، ويأكل من القديد فى الأيام ، فإذا سُئِل عن ذلك ، قال :

أستغن به ، أحب إلىَّ من أنْ أنشره[١٧٩]، ثم أحتاج إلى سواى .

١٥٤ - حدثنا بشر بن [بشار][١٨٠]، حدثنا داود بن المحبر[١٨١]، حدثنى عدى بن الفضل[١٨٢]، عن إسحاق بن سويد العدوى[١٨٣]، عن العلاء ابن زياد[١٨٤]، قال : قال عمر[١٨٥] - رضى الله عنه - :

عليكم بالجمال ، وإستصلاح المال ، وإياكم وقول أحدكم : لا أبالى .

---

(١٧٠) تقدم فى (٥) .

(١٧١) ابن الحجاج العتكى ، تقدم فى (٦) .

(١٧٢) تقدم فى (١٠٦) .

(١٧٣) المرادى ، تقدم فى (١٠٦) .

(١٧٤) الفارسى ، تقدم فى (٩١) .

(١٧٥) جراباً أى وعاء ، انظر : (ترتيب المحيط : ٤٦٦/١) .

(١٧٦) رسناً : أى حبلاً . وما كان من زمام على أنف ، وجمعه أرسان وأرسن ، رَسَنَ الدابة ، أى : شدها بالرسن . انظر : (المصدر السابق : ٣٣٩/٢) .

(١٧٧) القديد : اللحم المشرر المجفف ، أو ما قُطِع منه طِوالاً ، وإذا أطلق على الثوب فيراد به : الخلِق . انظر : (المصدر السابق : ٥٦٩/٣) .

(١٧٨) ضلع أى : مال ، وجنف ، وجار . والضالع الجائر ، وضلعك معه أى : ميلك وهواك ، والضَّلع - بالتشديد محركة - الاعوجاج . انظر : (المصدر السابق : ٣٣/٣ - ٣٤) .

(١٧٩) النشر : التفريق . ويطلق بمعانٍ أخرى . انظر : (المصدر السابق : ٣٧١/٤) .

(١٨٠) فى الأصل (يسار) وهو تصحيف ، وهو قد تقدم فى (٦٤) .

(١٨١) تقدم فى (٦٤) .

(١٨٢) التيمى ، تقدم فى (٦٤) .

(١٨٣) تقدم فى (٦٤) .

(١٨٤) تقدم فى (٦٤) .

(١٨٥) ساقطة من الأصل. وهو ابن الخطاب.

١٥٥ – حدثنا محمد بن مسعود[١٨٦]، أخبرنا عبدالرزاق[١٨٧]، أخبرنا عبدالله بن عمر[١٨٨]، حدثنا إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة[١٨٩]، عن أنس بن مالك ، قال :

كنت عند عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – فجاءته امرأة من الأنصار ، فقالت : اكسنى ياأمير المؤمنين . فقال : ما هذا ؟ فإنى كسوتكن ! فقالت : والله ما علىّ ثوب يوارينى . قال : فدخل خزانته ، ثم أخرج درعاً أبيضاً ، قد خُيّط وجُيّب[١٩٠]، فألقاه عليها [فقال]: ها .. فالبسى هذا ، وانظرى خَلِقَكِ[١٩١] وارقعيه وخيطيه والبسيه على بُرمَتِكِ[١٩٢] وعملك ، فإنه لا جديد لمن لا خَلِقَ له .

---

(١٨٦) ابن يوسف النيسابورى ، أبو جعفر العجمى ، نزيل طرطوس والمصيصة ، ثقة عارف ، مات سنة ٢٤٧ هـ ٠/د . (تقريب : ٢٠٦/٢ ، تهذيب : ٤٣٨/٩) .

(١٨٧) ابن همّام بن نافع ، الحميرى مولاهم ، أبو بكر الصنعانى ، ثقة حافظ مصنف شهير ، عمىً فى آخر عمره فتغيّر ، وكان يتشيع ، مات سنة ٢١١ هـ، وله ٨٥ سنة ٠/ع . (تقريب : ٥٠٥/١ ، تهذيب : ٣١٠/٦ – ٣١٥) .

(١٨٨) ابن حفض بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن ، العمرى ، المدنى ، ضعيف ، عابد ، مات سنة ١٧١ هـ، وقيل بعدها ٠/م ٤ . (تقريب : ٤٣٤/١ ، تهذيب : ٣٢٦/٥ – ٣٢٨) .

(١٨٩) الأنصارى المدنى ، أبو يحيى ، ثقة حجة ، مات سنة ١٣٢ هـ، وقيل بعدها ٠/ع . (تقريب : ٥٩/١ ، تهذيب : ٢٣٩/١ – ٢٤٠) .

(١٩٠) جَيَّبَ : – بالفتح كفعل – طوق ، وجيبُ القميص ونحوه : طوقُه . انظر : (ترتيب المحيط : ٥٦٤/١) .

(١٩١) خَلِقَكِ : أى : ثوبك البالى . انظر (ترتيب المحيط : ١٠٠/٢) .

(١٩٢) أبْرَمَ الحبلَ أى جعله طاقين ثم فتله ، والمبارم : المغازل التى يُبْرَمُ بها . والمبرم – كمكرم –: الثوب المفتول الغزل طاقين ، ويطلق على جنس من الثياب . انظر : (ترتيب المحيط : ٢٦١/١) .

وإنما يقصد هنا بقوله : (والبسيه على برمتك) أى حين قيامك بهذا العمل ، وهو الغزل .

والمراد بقوله : فإنه لا جديد لمن لا خلق له : أى أنَّ الإنسان إذا لم يملك الثوب القديم فإنه لا يشعر بقيمة الجديد .

كذلك فإنَّ الذى يتحصل على الجديد لابدّ له – حتى يُحافظ على جديته – من الاحتفاظ بالقديم لاستعماله فى أوقات الحاجة التى لا يستطيع فيها استعمال الجديد مخافة إتلافه ، كالقيام بالأعمال اليدوية وغيرها . ويوضح هذه المعانى بالإضافة إلى هذا النص الحادثةُ التى وردت فى النص رقم (١٦٠) .

١٥٦ - حدثنا عبدالله بن يونس بن بكير[١٩٣]، حدثنى أبى[١٩٤]، عن محمد بن إسحاق[١٩٥]، حدثنى عبدالرحمن بن أبى بكر بن خرم[١٩٦]، عن رجل من جهينة قال :

بعثنى أبى فى خلافة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - بنُجد[١٩٧] لأبيعهن بالمدينة ، فلما كنت قريباً من المدينة إذا أنا برجل عامد إلى المدينة وقد مال حمل حمارى فقلت: يا عبد الله، أعنّى على حمل حمارى حتى أُعدِلَه . قال : نعم يابنى . فقام معى حتى أَعَدَلَه ، فقال لى : مَنْ أنت ؟ فلان بن فلان الجُهنى ، فقال : إذا أتيت أباك ، فقل إنَّ عمر - أمير المؤمنين - يقول :

إياك وذبح كثرة (الحذابة.العقود خير من المحه الحذا)[١٩٨] قلت : من أنت رحمك الله ؟ قال : عمر أمير المؤمنين .

١٥٧ - حدثنى الحسن بن صالح[١٩٩]، حدثنى [يعقوب][٢٠٠] بن إسحاق الحضرمى[٢٠١]، حدثنا سلام بن سليمان[٢٠٢]، حدثنا عمرو بن عتبة[٢٠٣]، قال : قال معاوية[٢٠٤] :

---

(١٩٣) ذكره المزى فيمن يروى عن أبيه (تهذيب الكمال : ١٥٦٦/٣) . ولم أقف له على ترجمة .

(١٩٤) يونس بن بكير بن واصل الشيبانى ، تقدم فى (١٨) .

(١٩٥) ابن يسار ، إمام المغازى ، تقدم فى (١٢٤) .

(١٩٦) لم أقف له على ترجمة .

(١٩٧) أى نوع من المتاع .

(١٩٨) كذا فى الأصل .

(١٩٩) البزاز ، تقدم فى (١٣) .

(٢٠٠) فى الأصل (جعفر) ، وهو خطأ .

(٢٠١) يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى ، مولاهم ، أبو محمد المقرىء ، صدوق ، مات سنة ٢٠٥ هـ ./م د تم س ق . (تقريب : ٣٧٥/٢ ، تهذيب : ٣٨٢/١١) .

(٢٠٢) المزنى ، أبو المنذر القارىء النحوى ، البصرى ، نزيل الكوفة ، صدوق يهم ، قرأ على عاصم ، مات سنة ١٧١ هـ ./ ت س . (تقريب : ٣٤٢/١ ، تهذيب : ٢٨٤/٤ - ٢٨٥) .

(٢٠٣) ابن فرقد السلمى الكوفى ، مخضرم ، استشهد فى خلافة عثمان ./س ق . (تقريب : ٧٤/٢ ، تهذيب : ٧٥/٨ - ٧٦) .

(٢٠٤) ابن أبى سفيان ، تقدم فى (١١٨) .

آفة العلم النسيان ، وآفة العبادة الرياء ، وآفة النجابة الكبر ، وآفة اللب العُجب ، وآفة الإصلاح الشح ، وآفة السماحة التبذير ، وآفة الجَلَد الفحش ، وآفة الحياء الذل ، وآفة الحب الضعف ، وآفة الظرف الإكثار .

١٥٨ - حدثنى [أحمد](٢٠٥) بن الحارث(٢٠٦)، عن شيخ من قريش ، كان يقال :

الإفلاس : سوء التدبير .

١٥٩ - وكان يقال :

تقدير المعاش من الكمال ، والحفظ للمال فى غير بخل من لطيف نعم الله عزَّ وجلَّ .

١٦٠ - حدثنا [عبيدالله](٢٠٧) بن جرير العتكى(٢٠٨)، حدثنى محمد ابن عبدالله الأنصارى(٢٠٩)، قال : حدثنى قرة بن خالد(٢١٠)، حدثنى سهل بن على النميرى(٢١١)، قال [حدّث](٢١٢) عبيدالله بن عمر(٢١٣)، قال :

أتيت عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فجلست إلى جنبه وهو يقسم قسماً ، بين المهاجرين والأنصار ، فقلت : ياأمير المؤمنين ، يتيم ، فمر لى ببعض ماتقسم . فأعرض عنى ، ثم إنى طعنت فى جنبه ، فقلت : ياأمير المؤمنين ، يتيم ،

---

(٢٠٥) فى الأصل (محمد) وهو تصحيف .

(٢٠٦) ابن المبارك ، تقدم فى (٩٧) .

(٢٠٧) فى الأصل (عبد الله) وهو تصحيف .

(٢٠٨) تقدم فى (١٤١) .

(٢٠٩) محمد بن عبد الله بن زياد الأنصارى ، أبو سلمة البصرى ، مشهور بكنيته ، ومنهم من سماه : محمد بن عمر بن عبد الله ، كذّبوه ، مات قبل المائتين ، وقد جاوز المائة عام ٠/فق . (تقريب : ١٧٧/٢ ، تهذيب : ٢٥٦/٩) .

(٢١٠) السدوسى ، البصرى ، ثقة ضابط ، مات سنة ١٥٥ هـ ٠/ع . (تقريب : ١٢٥/٢ ، تهذيب : ٣٧١/٨) .

(٢١١) لم أقف له على ترجمة .

(٢١٢) فى الأصل (حديث) وهو تصحيف .

(٢١٣) لم أعرفه .

فمر لى ببعض ما تقسم . قال : ثم كانت الثالثة ، فطعنت فى جنبه ، فقال : ها ؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، يتيم فمر لى ببعض ما تقسم. فقال: يا يرفأ[٢١٤]، عدَّ له سبعمائة . فأعطانى ستمائة درهم ، فنظرت فيها فعددتها ، فإذا ستمائة ، فجئت فجلست إلى جنبه حيث كنت ، فطعنت فى جنبه ، قلت : ياأمير المؤمنين ، أمرتَ لى بسبعمائة وإنه – والله – لم يزدنى على ستمائة . قال : كذبت ، كذبت . فقلت والله ماكذبتك . قال : يايرفأ ، كم أعطيت هذا ؟ قال : ياأمير المؤمنين أعطيته ستمائة ، قال : إذهب وزده مائة ، واكسه بُردين . قال : فزادنى مائة ، وزادنى بردين . قال : فاتزرت بأحدهما ، وارتديت بالآخر ، وجعلت المال فى ردائى ، قال : وأخذت بُردىَّ ، ولففت أحدهما بالآخر ، ثم رميت بهما إلى السماء ، ثم انطلقت أسعى . فقال : علىّ بالغلام . قال : وسعيت وسعوا خلفى ، ياغلام خذه قلت : أدركت أمير المؤمنين نفس فيما أعطانى ، قال : أدركنى والله فجئته ، فوجدت البردين بين يدىْ عمر ، فقال : دونك برديك ، فهذان [لعملك][٢١٥] ولسوقك وتمخرجك ، وهذان تلبسهما فى أهلك ولكتَّابك ، فإنه لاجديد لمن لا خَلِق له .

* * *

(٢١٤) يرفأ ، هو مولى عمر بن الخطاب . (صفوة : ٢٨٣/١) .
(٢١٥) غير واضحة فى الأصل .

باب الرفق فى المعيشة وحسن التدبير

١٦١ – حدثنا يوسف بن موسى[١]، حدثنا عبدالرحمٰن بن مغراء[٢]، عن الأعمش[٣]، عن أبى سفيان[٤]، عن جابر بن عبدالله[٥]، قال : قال رسول الله ﷺ .

« إذا طبختم فأكثروا ماءها ، واغرفوا لجيرانكم »* .

١٦٢ – حدثنى القاسم بن هاشم[٦]، حدثنا مسلم بن إبراهيم[٧]، حدثنا محمد بن [فَضاَء][٨] الأزدى[٩]، حدثنى أبى[١٠]، حدثنى علقمة بن عبدالله

---

(١) ابن راشد القطان ، أبو يعقوب الكوفى ، نزيل الرّى ثم بغداد، صدوق، مات سنة ٢٥٣ هـ. /خ د ت عس ق . (تقريب : ٣٨٣/٢ ، تهذيب : ٤٢٥/١١) .

(٢) الدوسى ، أبو نصير الكوفى ، نزيل الرّى ، صدوق تكلم فى حديثه عن الأعمش ، مات سنة بضع وتسعين ٠/بخ . (تقريب : ٤٩٩/١ ، تهذيب : ٢٧٤/٦ – ٢٧٥) .

(٣) سليمان بن مهران ، تقدم فى (٢٤) .

(٤) طلحة بن نافع الواسطى ، الإسكافى ، نزيل مكة ، صدوق ، مات بعد المائة ٠/ع . (تقريب : ٣٨٠/١ ، تهذيب : ٢٦/٥ – ٢٧) .

(٥) ابن عمرو بن حرام – بمهملة وراء ، الأنصارى ثم السَّلَمى – بفتحتين ، صحابى ابن صحابى ، غزا تسع عشرة غزوة ، ومات بالمدينة ، بعد السبعين ، وهو ابن ٧٤ سنة ٠/ع . (تقريب : ١٢٢/١ ، تهذيب : ٤٢/٢ – ٤٣) .

(*) أخرجه مسلم فى (صحيحه) ٤٢/٤ ، كتاب البر ، نحوه . والترمذى فى (سننه) ٢٧٤/٤ – ٢٧٥ ، كتاب الأطعمة . نحوه . وأحمد فى (مسنده) ١٤٩/٥ ، ١٥٦ ، نحوه .

(٦) ابن سعيد السمسار ، تقدم فى (٥٠) .

(٧) الأزدى ، الفراهيدى مولاهم ، أبو عمرو البصرى الحافظ ، ثقة مأمون مكثر ، عمىَّ بآخره ، مات سنة ٢٢٢ هـ، وهو أكبر شيخ لأبى داود ٠/ع . (تقريب : ٢٤٤/٢ ، تهذيب : ١٢١/١٠) .

(٨) فى الأصل (عطاء) وهو تصحيف .

(٩) محمد بن فَضَآء – بفتح الفاء والمعجمة ، مع المد – الأزدى ، أبو بحر ، البصرى ، ضعيف ، مات بعد المائة ٠/د ت ق . (تقريب : ٢٠٠/٢ ، تهذيب : ٤٠٠/٩) .

(١٠) فَضَآء بن خالد ، الأزدى الجهضمى ، البصرى ، مجهول ، مات بعد المائة ٠/د ت ق . (تقريب : ١٠٩/٢ ، تهذيب : ٢٦٧/٨) .

المُزَنى[١١]، عن أبيه[١٢]، قال : قال رسول الله ﷺ .

« إذا اشترى أحدكم لحماً ، فليكثر مرقته ، فإنْ لم [يصب][١٣] لحماً أصاب مرقاً »* .

١٦٣ – حدثنا أبوخيثمة[١٤]، حدثنا وهب بن جرير[١٥]، حدثنا شعبة[١٦]، عن أبى عمران الجونى[١٧]، عن عبدالله بن الصامت[١٨]، عن أبى ذر[١٩]، قال :

أوصانى خليلى ـــ ﷺ ـــ إذا صنعتَ مرقة فأكثر ماءها ، فانظر ناساً من جيرانى ، فأصبهم منها بمعروف .

١٦٤ – حدثنا إسحاق بن إسماعيل[٢٠]، حدثنا أبومعاوية[٢١]، عن الأعمش[٢٢]، عن بعض أصحابه ، عن جابر بن عبدالله[٢٣]، قال :

---

(١١) علقمة بن عبد الله بن سنان ، وقيل : اسم جده عمرو ، المزنى ، البصرى ، وليس هو أخا بكر ابن عبد الله المزنى ، البصرى ، ثقة ، مات سنة ١٠٠ هـ ٠/٤ . (تقريب : ٣١/٢ ، تهذيب : ٢٧٥/٧) .

(١٢) عبد الله بن سنان بن نبيشة بن سلمة المزنى ، والد علقمة ، وقيل هو عبد الله بن عمرو بن هلال ، صحابى ، نزيل البصرة ، وكان أحد البكائين ٠/د ت ق . (تقريب : ٤٢١/١ ، تهذيب : ٢٤٧/٥) .

(١٣) ساقطة من الأصل .

(*) أخرجه الترمذى فى (سننه) ٢٧٤/٤ ، كتاب الأطعمة ، بنفس طريق المصنف . بزيادة ، وقال : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه ، من حديث محمد بن فضآء . وأورده السيوطى فى (جمع الجوامع) /١٢٥١ ، ١٢٥٢ . وأخرجه الحاكم فى (المستدرك) ١٣٠/٤ .

(١٤) زهير بن حرب ، تقدم فى (٤٦) .

(١٥) ابن حازم ، أبو عبد الله الأزدى ، البصرى ، ثقة ، مات سنة ٢٠٦ هـ ٠/ع . (تقريب : ٣٣٨/٢ ، تهذيب : ١٦١/١١ – ١٦٢) .

(١٦) ابن الحجاج العتكى ، تقدم فى (٦) .

(١٧) عبد الملك بن حبيب الأزدى، أوالكندى ، أبو عمران الجونى ، مشهور بكنيته ، ثقة ، مات سنة ١٢٨ هـ، وقيل بعدها ٠/ع . (تقريب : ٥١٨/١) .

(١٨) الغفارى ، البصرى ، ثقة ، مات بعد سنة ٧٠ هـ ٠/خت م ٤ . (تقريب : ٤٢٣/١ ، تهذيب : ٢٦٤/٥) .

(١٩) الغفارى ، صحابى مشهور ، تقدم فى (٣١) .

(٢٠) الطالقانى ، تقدم فى (٧) .

(٢١) محمد بن حازم الضرير ، تقدم فى (٢٤) .

(٢٢) سليمان بن مهران ، تقدم فى (٢٤) .

(٢٣) الصحابى الجليل ، تقدم فى (١٦١) .

كان رسول الله ﷺ إذا اشترى لحماً قال :

« أكثروا المرقة »* .

١٦٥ – حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة[٢٤]، حدثنا معتمر بن سليمان[٢٥]، عن منصور[٢٦]، عن سالم بن أبي الجعد[٢٧]، أنَّ رجلاً صَعَدَ إلى أبي الدرداء[٢٨] وهو يلقط [حنطة][٢٩]، فقال :

إنَّ من فقهك رفقُك بمعيشتِك** .

١٦٦ – حدثني يعقوب بن عبيد[٣٠]، حدثنا يزيد بن هارون[٣١]، أخبرنا جرير بن حازم[٣٢]، عن يعلى بن حكيم[٣٣]، عن سعيد بن جبير[٣٤]، قال :

(*) أخرجه الترمذى فى (سننه) ٢٧٤/٤ ، كتاب الأطعمة ، بمعناه . وأحمد فى (مسنده) ٣٧٧/٣ ، ١٤٩/٥ ، ١٥٦ ، بمعناه .

(٢٤) تقدم فى (١٥) .

(٢٥) التيمى ، أبو محمد البصرى ، يُلقب بالطُفيل، ثقة مات سنة ١٨٧ هـ، وقد جاوز الثمانين . /ع . (تقريب : ٢٦٣/٢ ، تهذيب : ٢٢٧/١٠) .

(٢٦) ابن المعتمر بن عبد الله السلمى ، أبو عتاب – بمثلثة ثقيلة ثم موحدة – الكوفى ، ثقة ثبت ، وكان لا يُدلِّس ، مات سنة ١٣٢ هـ /٠ع . (تقريب : ٢٧٦/٢ – ٢٧٧ ، تهذيب : ٣١٢/١٠ – ٣١٥) .

(٢٧) سالم بن أبى الجعد ، رافع الغطفانى ، الأشجعى مولاهم ، الكوفى ، ثقة ، وكان يُرسل كثيراً ، مات سنة ٩٧ هـ، وقيل بعد ذلك بقليل ، ولم يثبت أنه جاوز المائة /٠ع . (تقريب : ٢٧٩/١ ، تهذيب : ٤٣٢/٣ – ٤٣٣) .

(٢٨) الصحابى الجليل ، تقدم فى (٢١) .

(٢٩) فى الأصل (حنظلة) وهو تصحيف .

(**) أخرجه وكيع فى (الزهد) ٧٨٢٥٣، من طريق المصنف، ولفظه: أنَّ رجلاً صعد إلى أبى الدرداء – وهو فى غرفة له – وهو يلتقط حباً منثوراً . فقال أبو الدرداء : إنَّ من فقه الرجل رفقه فى معيشته . وهناد فى (الزهد) رقم ١٢٨٥ ، من طريق المصنف . والبيهقى فى (شعب الإيمان) ٣٦٥/٢ . والهيثمى فى (المجمع) ٧٤/٤ ، مرفوعاً ، بلفظ : « من فقه الرجل رفقه فى معيشته » ، وقال : رواه أحمد .

(٣٠) ابن أبى موسى النهرتيرى ، سكن بغداد وحدَّث بها عن على بن عاصم ، وأبى عاصم النبيل ، وعنه ابن أبى الدنيا ، ومحمد بن مخلد ، صدوق ، مات سنة ٢٦١ هـ. (الجرح والتعديل : ٢١٠/٩ ، تاريخ بغداد : ٢٨٠/١٤) .

(٣١) ابن زاذان ، تقدم فى (٢٨) .

(٣٢) ابن زيد ، أبو النضر البصرى ، ثقة لكن فى حديثه عن قتادة ضعف ، وله أوهام إذا حدّث من حفظه ، مات سنة ٧٠ هـ /٠ع . (تقريب : ١٢٧/١ ، تهذيب : ٦٩/٢ – ٧٢) .

(٣٣) الثقفى مولاهم ، المكى ، نزيل البصرة ، ثقة ، مات بعد المائة /خ م د س ق. (تقريب : ٣٧٨/٢ ، تهذيب : ٤٠١/١١) . (٣٤) تقدم فى (١١٥) .

أكلنا مع ابن عمر[٣٥] تمراً ، فجعلنا نلقى النوى ، فقال : لا تلقوا نواتاً . فجمع ملء كفه ، فقال : ياغلام انطلق فاشتر لنا بهذا زجراً . قال أبوبكر : يقول لوبيا .

١٦٧ - حدثنا هارون بن معروف[٣٦]، حدثنا ضمرة بن ربيعة[٣٧]، عن خُلَيد بن دَعْلَج[٣٨]، عن الحسن[٣٩]، قال :

إنَّ المؤمن أخذ عن الله أدباً حسناً ؛ إذا وسَّع عليه وسَّع ، فإذا أقتر عليه قتَّر * .

١٦٨ - حدثنى أبى[٤٠]، عن الأصمعى[٤١]، عن أبيه[٤٢]، قال : كان [يُقال][٤٣] : حُسْنُ النقد يطرح نصف النفقة ، والإصلاح أحد الكاسبين .

١٦٩ - أخبرنى العباس بن هشام ، عن أبيه ، عن الوليد بن وهب الحادى[٤٤]، قال الحجاج[٤٥] لرجل من العرب : أى عشيرتك أفضل ؟ .

قال : أتقاهم لله - عزَّ وجل - بالرغبة فى الآخرة ، والزهد فى الدنيا .

---

(٣٥) عبد الله بن عمر بن الخطاب ، تقدم فى (١٢) .

(٣٦) المروزى ، تقدم فى (٨١) .

(٣٧) الفلسطينى ، أبو عبد الله ، صدوق يهم قليلاً ، مات سنة ٢٠٢ هـ ٠/بخ ع . (تقريب : ٣٧٤/١ ، تهذيب : ٤٦٠/٤ - ٤٦١) .

(٣٨) السّدوسى البصرى ، نزل الموصل ثم بيت المقدس ، مجمع على تضعيفه ، مات سنة ١٦٦ هـ. (تقريب : ٢٢٧/١ ، تهذيب : ١٥٨/٣ - ١٥٩) .

(٣٩) البصرى ، تقدم فى (١٠) .

(*) أخرجه الإمام أحمد فى (كتاب الزهد) ٢٣٠/٢ ، من طريق آخر ، بلفظ : (... وإذا أمسك عليه أمسك) . وأبو نعيم فى (الحلية) ٩/٣ ، بلفظ الإمام أحمد السابق .

(٤٠) والد المصنف ، محمد بن عبيد ، تقدم فى (٣٥) .

(٤١) عبد الملك بن قريب ، تقدم فى (٦٩) .

(٤٢) قريب بن عبد الملك ، تقدم فى (١٢٠) .

(٤٣) ساقطة من الأصل .

(٤٤) لم أقف له على ترجمة .

(٤٥) ابن يوسف بن أبى عقيل الثقفى ، الأمير المشهور الظالم ، وقع ذكره وكلامه فى الصحيحين وغيرهما ، وليس بأهل أن يروى عنه ، ولىّ إمرة العراق عشرين سنة ، ومات سنة ٩٥ هـ. (تقريب : ١٥٤/١ ، تهذيب : ٢١٠/٢ - ٢١٣) .

قال : فأيهم أسود ؟ .

قال : أوزنهم حلماً حين يُستجهل ، وأغناهم حين يسأل .

قال : فأيهم أدهى[٤٦] ؟

قال : مَنْ كتم سره مخافة أن يُشار إليه يوماً .

قال : فأيهم أكيس[٤٧]؟ .

قال : مَنْ يُصلح ماله ، ويقتصد فى معيشته .

قال : فأيهم أرفق ؟ .

قال : مَنْ يُعطى بِشرَ وجهه أصدقاءه ، ويتعاهد حقوق إخوانه ؛ فى إجابة دعوتهم ، وإعادة مرضاهم ، والتسليم عليهم ، والمشى مع جنائزهم ، والنصح لهم بالغيب .

قال : فأيُهم أفطن[٤٨] ؟

قال : مَن علِم ما يوافق الرجال من الحديث حين يُجالسهم .

قال : فأيُهم أصلب ؟ .

قال : مَن اشتدت عارضته[٤٩] فى اليقين ، وحزم فى التوكل ، ومنع جاره من الضيم[٥٠] .

---

(٤٦) الدهاء : النكر ، وجَوْدَة الرأى والأدب ، ورجل داهٍ ، ودهٍ ، وداهية ، والجمع دهاة ، ودهون ، والدّهى : العاقل . انظر : (ترتيب المحيط : ٢٢٧/٢) .

(٤٧) الكيّس : خلاف الحمق ، والطيّب ، والجود ، والعقل ، والغلبة بالكياسة ، وقد كاسه يكيسه . انظر : (المصدر السابق : ١٠٥/٤) .

(٤٨) الفِطنة – بالكسر –: الحذقة ، فطن به وإليه فطناً ، وهو فاطن . انظر : (المصدر السابق : ٥٠٥/٣) .

(٤٩) العارض : صفحتا الخدّ ، وجانبا الوجه . انظر : (المصدر السابق : ١٩٣/٣ – ١٩٤) . وهى هنا كناية عن بلوغ أعلى درجات اليقين . وبمرور وقت طويل على الوصول إلى هذه الدرجة . وهى كقولنا : رجل شاب فى الإسلام ، أى له مدة طويلة فيه . والله أعلم .

(٥٠) الضيم : الظلم ، وجمعه : ضيوم . وضامه حقّه يضيمه واستضامه : انتقصه . انظر : (المصدر السابق : ٤٩/٣) .

١٧٠ – حدثنا عصمت بن الفضل[٥١]، حدثنا محمد بن يحيى بن زكريا[٥٢]، عن يونس بن [أبي][٥٣] إسحاق[٥٤]، عن العيزار بن حريث[٥٥]، قال :

إني وجدت الرفق أحد الكاسبين ، مَنْ لا يُدارى عيشته يُضنك إنَّ من جدك موضع حقك (أيأمر لتقوى وأنت المعلمين)[٥٦]. يقال : أنت الدنيا .

١٧١ – حدثنا الوليد بن شجاع[٥٧]، حدثنا المبارك بن سعيد[٥٨]، عن سفيان[٥٩]، عن أبي الزبير[٦٠]، عن جابر[٦١]، قال :

جاء ناس من أصحابه ، فاستأذنوا عليه ، فأتاهم بخبز وخل فقال لهم : كلوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« نِعْمَ الإدامُ الخل »* .

---

(٥١) التميري ، أبو الفضل النيسابوري ، نزيل بغداد ، ثقة ، مات سنة ٢٥٠ هـ ٠/س ق . (تقريب : ٢١/٢ ، تهذيب : ١٩٧/٧) .

(٥٢) لم أقف له على ترجمة .

(٥٣) ساقطة من الأصل .

(٥٤) السبيعي ، تقدم في (٦٧) .

(٥٥) العبدي الكوفي ، ثقة ، مات بعد سنة ١١٠ هـ ٠/م د ت س . (تقريب : ٩٦/٢ ، تهذيب : ٢٠٣/٨ – ٢٠٤) .

(٥٦) كذا في الأصل .

(٥٧) السكوني ، تقدم في (٢٧) .

(٥٨) الثوري الأعمى ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، نزيل بغداد ، صدوق ، مات سنة ١٨٠ هـ ٠/د ت س . (تقريب : ٢٢٧/٢ ، تهذيب : ٢٨/١٠) .

(٥٩) الثوري ، تقدم في (١٥) .

(٦٠) محمد بن مسلم بن تَدْرُس – بفتح المثناة وسكون المهملة وضم الراء – الأسدي مولاهم ، أبو الزبير المكي ، صدوق إلا أنه يدلّس ، مات سنة ١٢٦ هـ ٠/ع . (تقريب : ٣٣٦/١ ، تهذيب : ٢٥٢/٤ – ٢٥٣) .

(٦١) ابن عبد الله ، الصحابي المشهور ، تقدم في (١٦١) .

(*) أخرجه أبو داود في (سننه) ٣٦٠/٣ ، كتاب الأطعمة ، مثله . وأخرجه الترمذي في (سننه) ٢٧٨/٤ ، كتاب الأطعمة ، من طريق المصنف . مثله . وابن ماجه في (سننه)١١٠٢/٢ ، كتاب الأطعمة ، مثله . والدارمي في (سننه) كتاب الأطعمة رقم ١٨ .

١٧٢ - حدثنا أبى[٦٢]، حدثنا هشيم[٦٣]، حدثنا أبوبشر[٦٤]، عن طلحة ابن نافع[٦٥]، عن جابر بن عبدالله[٦٦]، قال : قال رسول الله ﷺ :

« نِعْمَ الإدامُ [الخل][٦٧] »* .

١٧٣ - حدثنا محمد بن الحسين[٦٨]، أخبرنا ابن إدريس[٦٩]، عن أبيه[٧٠]، عن وهب بن منبه[٧١]، قال :

التعدد نصف الكسب ، والتودّد نصف العقل ، وحسن طلب الحاجة نصف العلم .

---

(٦٢) والد المصنف ، محمد بن عبيد ، تقدم فى (٣٥) .

(٦٣) ابن بشير ، تقدم فى (١١٩) .

(٦٤) أبو بشر ، صاحب أبى وائل ، مجهول ، مات بعد المائة ٠/ت . وقال الذهبى : أبو بشر عن أبى وائل ؛ وعنه هلال الوزان ، قال البخارى : لا أعرف اسمه . (تقريب : ٣٩٥/٢ ، تهذيب : ٢١/١٢ ، تذهيب تهذيب الكمال : ٢٠٠/٤ ب) .

(٦٥) الواسطى ، أبو سفيان الإسكاف ، نزل مكة ، صدوق ، مات بعد المائة ٠/ع . (تقريب : ٣٨٠/١ ، تهذيب : ٢٦/٥ - ٢٧) .

(٦٦) الصحابى المشهور ، تقدم فى (١٦١) .

(٦٧) ساقطة من الأصل .

(*) انظر تخريجه فى النص السابق .

(٦٨) البُرجُلانى ، صاحب كتب الزهد ، روى عن الهيثم بن عبيد ، ومالك بن ضغيم ، والحسن بن على الجعفى ، وروى عنه محمد بن يحيى الواسطى ، وإبراهيم بن الجنيد ، وأبو بكر بن أبى الدنيا . قال أبو حاتم : سأل رجل أحمد بن حنبل عن شيء من حديث الزهد ؟ فقال : عليك بمحمد بن الحسين البرجلانى . قال الذهبى : ما رأيت فيه توثيقاً ولا تجريحاً ، ولكن سُئل عنه إبراهيم الحربى فقال : ما علمت إلاّ خيراً . وانتقد ابن حجر العسقلانى على إيراده ترجمة البُرجُلانى فى الميزان . وقال : وما لذكر هذا الرجل الفاضل الحافظ - يعنى فى الضعفاء - وقد ذكره ابن حبان فى (الثقات) وقال : روى عن أبى عاصم ، وأبى نعيم ، حدثنا عنه أبو حاتم الموصلى وكان صاحب حكايات ورقائق . توفى سنة ٢٣٨ هـ. (الجرح والتعديل : ٢٢٩/٧ ، الميزان : ٥٢٢/٣ ، اللسان : ١٣٧/٥ ، سير النبلاء : ١١٢/١١) .

(٦٩) عبد المنعم بن إدريس اليمانى، مشهور قصّاص ، ليس يعتمد عليه ، تركه غير واحد ، وأفصح ابن حنبل فقال : كان يكذب على وهب بن منّبه . وقال البخارى : ذاهب الحديث . وقال ابن حبان : يَضَع الحديث على أبيه وعلى غيره . وقال الحاكم : ذاهب الحديث . وقال النسائى : ليس بثقة . وقال الساجى : كان يشترى كتب السيرة فيرويها ، ما سمعها من أبيه ولا بعضها . مات سنة ٢٢٨ هـ، ببغداد . (الجرح والتعديل : ٦٧/٦ ، الميزان : ٦٦٨/٢ ، اللسان : ٧٣/٤ - ٧٤) .

(٧٠) إدريس بن سنان، أبو إلياس الصنعانى، ابن بنت وهب بن منّبه، ضعيف ، مات بعد المائة . /فق . (تقريب : ٥٠/١ ، تهذيب : ١٩٤/١ - ١٩٥) .

١٧٤ – حدثنا داود بن سليمان [٧٢] – مولى بنى هاشم – حدثنا يوسف ابن الغرق[٧٣]، عن شيخ له ، قال : قال الحسن[٧٤] :

حُسنُ السؤال نصف العلم ، والرفق نصف العيش ، وما على امرىء فى اقتصاد !*

١٧٥ – حدثنى أبى[٧٥]، عن الأصمعى[٧٦]، عن شيخ من قريش ، قال : كان عروة بن الزبير[٧٧]، يقول :

إنى لأشترى العُقدة[٧٨] من فضل ما بين الثوب والثوب .

١٧٦ – حدثنا مهدى بن حفص[٧٩]، حدثنا عبدالله بن المبارك[٨٠]، عن لهيعة[٨١]، عن يزيد بن أبى حبيب[٨٢]، قال :

---

(٧١) تقدم فى (٢٧) .

(٧٢) ابن حفص العسكرى ، أبو سهل الدقاق ، مولى بنى هاشم ، لقبه بنان ، صدوق ، مات بعد المائتين ٠/س ق . (تقريب : ٢٣٢/١ ، تهذيب : ١٨٦/٣) .

(٧٣) الباهلى ، قاضى عسكر مكرم ، روى عن مرزوق أبى بكر ، وأبى الرجال ، والصلب ابن طريف ، روى عنه سلمة بن بشير ، وأحمد بن أبى سريج ، قال ابن أبى حاتم : وسألت أبى عنه ، فقال : ليس بالقوى . وسمعت أبى يقول : قال أحمد بن حنبل : رأيته ولم أكتب عنه شيئاً . (الجرح والتعديل : ٢٢٧/٩ – ٢٢٨) .

(٧٤) البصرى ، تقدم فى (١٠) .

(*) أورده الزبيدى فى (الإتحاف) ١٦٤/٨ ، مرفوعاً ، بزيادة . وكذلك المتقى الهندى فى (الكنز) رقم ٢٩٢٦٠ ، مرفوعاً .

(٧٥) والد المصنف ، محمد بن عبيد ، تقدم فى (٣٥) .

(٧٦) عبد الملك بن قريب ، تقدم فى (٦٩) .

(٧٧) ابن العوّام ، تقدم فى (٤) .

(٧٨) العُقدة – بالضم – الضيعة . والعقار الذى اعتقده صاحبه ملكاً . والمكان الكثير الشجر والنخل والكلأ الكافى للإبل . وما فيه بلاغ الرجل وكفايته . وكل أرض مخصبة . انظر : (ترتيب القاموس المحيط : ٢٧٠/٣) .

(٧٩) البغدادى ، أبو أحمد ، مقبول ووثقه مسلمة بن قاسم وابن حبان ، مات سنة ٢٢٣ هـ ٠/د . (تقريب : ٢٧٩/٢ ، تهذيب : ٣٢٥/١٠) .

(٨٠) تقدم فى (٣٨) .

(٨١) ابن عقبة المصرى ، والد عبد الله ، يكنى أبا عكرمة ، مستور ، مات سنة ١٠٠ هـ ٠/ق . (تقريب : ١٣٨/٢ ، تهذيب : ٤٥٨/٨ – ٤٥٩) .

(٨٢) أبو رجاء المصرى ، واسم أبيه سويد ، واختلف فى ولائه ، ثقة فقيه ، وكان يرسل ، مات سنة ١٢٨ هـ، وقد قارب الثمانين ٠/ع . (تقريب : ٣٦٣/٢ ، تهذيب : ٣١٩/١١) .

مَنْ يستحيى[83] مِنَ الحلال خفّت مؤنته ، وقلّ كبرياؤه .

١٧٧ – حدثنا أبويعقوب الباهلى[84]، حدثنا عبدالرزاق[85]، أخبرنا عمر ابن حوشب الصنعانى[86]، قال : سمعت عطاء بن أبى رباح[87]، يقول :

أمر رسول الله – ﷺ – الأغنياء أن يتخذوا الضأن ، وأمر الفقراء أن يتخذوا الدجاج* .

١٧٨ – حدثنى القاسم بن هاشم[88]، حدثنا داود بن المحبر[89]، حدثنا عنبسة بن عبدالرحمٰن القرشى[90]، حدثنى الصفدى بن عبدالله[91]، عن قتادة[92]، عن أنس[93]، قال : قال رسول الله ﷺ :

« الشاةُ بركةٌ »** .

---

(٨٣) كذا فى الأصل . وربما تكون (يستغنى) وبها يكون المعنى : مَنْ يستغنى عن طريق الحلال قلت مصاريفه ونفقاته ، وقلّ كذلك كبريائه على الخلق، لما يعلم ويعلموا عن سُبُل تحصله على هذه الأموال ، والتى هى من دوافع التكبر والغرور .

(٨٤) لم أقف له على ترجمة .

(٨٥) ابن همام الصنعانى ، تقدم فى (١٧٧) .

(٨٦) عمر بن حوشب الصنعانى ، مجهول ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن القطان : لا يُعرف حاله . مات بعد المائتين ٠/مد . (تقريب : ٥٤/٢ ، تهذيب : ٤٣٧/٧ – ٤٣٨) .

(٨٧) تقدم فى (٨٨) .

(*) أخرجه الإمام ابن ماجه فى (سننه) ٧٧٣/٢ ، كتاب التجارات ، مثله .

(٨٨) ابن سعيد السمسار ، تقدم فى (٥٠) .

(٨٩) تقدم فى (٦٤) .

(٩٠) الأموى ، متروك الحديث ، رماه أبو حاتم بالوضع ، وقال البخارى : تركوه ، مات قبل المائتين ٠/ت ق . (تقريب : ٨٨/٢ ، تهذيب : ١٦٠/٨ – ١٦١ ، التاريخ الكبير : ٣٩/٧ ، المجروحين : ١٧٨/٢ – ١٨٠ ، الميزان : ٣٠١/٣) .

(٩١) روى عن قتادة حديث منكر . وقال العُقيلى : لا يعرف إلا به ، ورواه عنه عنبسة – السابق – قاله الذهبى . وقال ابن حجر : والذى يظهر لى أنه الذى ذكره ابن أبى حاتم ووثقه ابن معين ، فهو من هذه الطبقة ، والآفة فى الحديث الذى أورده العقيلى (الشاة بركة) من الراوى عنه (عنبسة) لا منه ، والله أعلم . (الميزان : ٣١٦/٢ ، اللسان : ١٩١/٣) .

(٩٢) ابن دعامة السدوسى ، تقدم فى (٦) .

(٩٣) ابن مالك ، الصحابى المشهور ، تقدم فى (٥٠) .

(**) أخرجه الإمام البخارى فى (الأدب المفرد) ٢٤٩، باب الغنم بركة، مطولاً . وابن ماجه فى (سننه) ٧٧٣/٢ ، كتاب التجارات ، بلفظ : (الغنم بركة) .

١٧٩ - حدثنا على بن الجعد[٩٤]، أخبرنا قيس بن الربيع[٩٥]، عن إسماعيل بن سلمان[٩٦]، عن أبى عمر البزار[٩٧]، عن محمد بن الحنفية[٩٨]، عن على[٩٩] - رضى الله عنه - عن النبى ، ﷺ قال :

« الشاةُ بركةٌ ، والشاتان بركتان ، والثلاثُ شياه ثلاثُ بركات »* .

١٨٠ - حدثنا عصمت بن الفضل[١٠٠]، حدثنا الحرمى بن عمارة[١٠١]، حدثنا زَرْبىّ[١٠٢]، حدثنا محمد بن سيرين ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ .

« الشاةُ مِنْ دواب الجنة »**

---

(٩٤) تقدم فى (٥) .

(٩٥) الأسدى ، أبو محمد الكوفى ، صدوق تغير لما كبر ، أُدْخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به ، مات سنة بضع وستين ومائة ٠/د ت ق . (تقريب : ١٢٨/٢ ، تهذيب : ٣٩١/٨ - ٣٩٥) .

(٩٦) ابن أبى المغيرة الأزرق التميمى ، الكوفى ، ضعيف ، مات قبل المائتين ٠/بخ ق . (تقريب : ٧٠/١ ، تهذيب : ٣٠٣/١) .

(٩٧) دينار بن عمر الأسدى ، الكوفى الأصل ، صالح الحديث ، رُمىَ بالرفض ، مات بعد المائة . /بخ ق . (تقريب : ٢٣٧/١ ، تهذيب : ٢١٦/٣ - ٢١٧) .

(٩٨) محمد بن على بن أبى طالب الهاشمى ، أبو القاسم ، ابن الحنفية ، المدنى ثقة عالم ، مات بعد سنة ٨٠ هـ ٠/ع . (تقريب : ١٩٢/٢ ، تهذيب : ٣٥٤/٩) .

(٩٩) ابن أبى طالب ، مشهور ، تقدم فى (١٠٦) .

(*) أخرجه الإمام البخارى فى (الأدب المفرد) ٢٤٩ ، باب إن الغنم بركة ، مثله . وابن ماجه فى (سننه) ٧٧٣/٢ ، كتاب التجارات ، بلفظ : (والغنم بركة) .

(١٠٠) تقدم فى (١٧٠) .

(١٠١) ابن أبى حفصة ، نابت : بنون وموحدة ثم مثناة ، العتكى البصرى ، أبو روح ، صدوق يهم ، مات سنة ٢٠١ هـ ٠/خ م دس ق . (تقريب : ١٠٩/١ ، تهذيب : ٢٣٢/٢ - ٢٣٣) .

(١٠٢) زَرْبىّ : بفتح أوله وسكون الراء بعدها موحدة ، ثم تحتانية مشددة ، ابن عبد الله الأزدى مولاهم ، أبو يحيى البصرى ، إمام مسجد هشام بن حسّان ، ضعيف ، مات بعد المائة ٠/ت ق . (تقريب : ٢٦٠/١) .

(*) أخرجه الإمام ابن ماجه فى (سننه) ٧٧٣/٢ ، كتاب التجارات ، من طريق المصنف ، مثله . ومالك فى (الموطأ) ٩٣٣/٢ ، كتاب صفة النبى ، بمعناه . وأحمد فى (مسنده) ٤٣٦/٢ ، بمعناه .

١٨١ – حدثنا يوسف بن يعقوب[١٠٣] – القاضى الصفار سنة ثلاث وعشرين ومائتين – ، حدثنا عبدالرحمٰن بن أبى عائشة[١٠٤]، حدثنا صُبَيح[١٠٥] – شيخ لنا قديم – قال : قَدِمَ علينا عبدالله بن عمر[١٠٦] ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« عليكم بالغنم ، فإنها من دواب الجنة ، فصلوا فى مراحها[١٠٧] وامسحوا رغامها »[١٠٨]* .

---

(١٠٣) أبو يعقوب الكوفى ، مولى قريش ، ثقة مات سنة ٢٣١ هـ ./خ م . (تقريب : ٤٣٢/١١ ، تهذيب : ٣٨٤/٢) .

(١٠٤) مدينى ، وهو أخو عبد الله بن أبى عائشة ، الذى روى عنه أبو عامر العقدى ، روى عن سالم بن عبد الله ، روى عنه خالد بن أبى عثمان وأخوه عبد الله ، قال ابن أبى حاتم : سألت أبى عنه فقال : ليس هذا بعبد الرحمن الذى يحدث عن ابن عباس وأبى هريرة ، فهذا سوى ذلك ، إنما يحدث عن التابعين . (الجرح والتعديل : ٢٧٣/٥ – ٢٧٤) .

(١٠٥) صُبَيْح – مصغراً – مولى أم سلمة ، ويقال : مولى زيد بن أسلم ، مقبول ، مات بعد المائة . وذكره ابن حبان فى الثقات ./د ت ق . (تقريب : ٣٦٤/١ ، تهذيب : ٤٠٩/٤) .

(١٠٦) ابن الخطاب ، تقدم فى (١٢) .

(١٠٧) المراح : مكان تجتمع فيه الغنم .

(١٠٨) الرغام : جاء فى حاشية الكتاب : الرغام : رواه بعضهم بالغين المعجمة ، والصواب بالمهملة . وهو : ما يسيل من الأنف ، وهو : المُخاط . ويجوز أن يكون مسح التراب عنها ، رعاية لها وإصلاحاً لشأنها . وجاء فى (القاموس المحيط) : الرَّغام : تراب ليّن ، أو رمل مختلط بتراب . وشاة رغماء : على طرف أنفها بياض ، أو لون يخالف سائر بدنها . انظر : (ترتيب المحيط : ٢ / ٣٦٢) .

(*) أخرجه الإمام البخارى فى (الأدب المفرد) ٢٤٩ ، باب : إنَّ الغنم بركة ، نحوه . وابن ماجه فى (سننه) ٧٧٣/٢ ، بمعناه . ومالك فى (الموطأ) ٩٣٣/٢ – ٩٣٤ ، نحوه . وأحمد فى (مسنده) ٤٣٦/٢ ، بمعناه .

١٨٢ - حدثنا الحسين بن على العجلى[(١٠٩)]، حدثنا عبيد [الله][(١١٠)] ابن موسى[(١١١)]، حدثنا مرزوق أبوحسان[(١١٢)]، عن مطر الوراق[(١١٣)]، قال :

مَنْ كان فى بيته شاة لبن ، تباعدَ الفقرُ منه أربعين فرسخاً[(١١٤)] .

١٨٣ - حدثنى أبى[(١١٥)]، وعلى بن الجعد[(١١٦)]، وداود بن عمرو[(١١٧)] ، قالوا : حدثنا أبوبكر بن عياش[(١١٨)]، عن الأعمش[(١١٩)]، عن أبى [عمّار][(١٢٠)]، عن أبى عمرو[(١٢١)] [الشيبانى][(١٢٢)]، قال :

أبصَرَ عبدالله[(١٢٣)] مع رجل دراهم ، قال :

---

(١٠٩) تقدم فى (٢٦) .

(١١٠) ساقطة من الأصل .

(١١١) ابن أبى المختار ، تقدم فى (٧٨) .

(١١٢) مرزوق بن عبد الرحمن ، أبو حسان المؤذن ، البصرى ، روى عن : محمد بن سيرين وقتادة ومطر الوراق ، روى عنه : أبو أسامة وموسى بن إسماعيل أبو سلمة ، وغيرهم ، قال عبد الرحمن بن أبى حاتم : سألت أبى عنه فقال : محله الصدق ، وقد فرّق البخارى بينه وبين مرزوق الذى روى عن ابن سيرين ، وسمعت أبى يقول : إنهما واحد . (الجرح والتعديل : ٢٦٤/٨) .

(١١٣) ابن طهمان الوّراق ، أبو رجاء السّلمى مولاهم ، الخراسانى ، سكن البصرة ، صدوق كثير الخطأ ، وحديثه عن عطاء ضعيف ، مات سنة ١٢٥ هـ، وقيل بعدها ./ خت م ٤ . (تقريب : ٢٥٢/٢ ، تهذيب : ١٦٧/١٠ - ١٦٩) .

(١١٤) الفرسخ : مسافة للطريق ، ويساوى : ثلاثة أميال هاشمية ، أو اثنا عشر ألف ذراع ، أو عشرة آلاف . انظر : (ترتيب المحيط : ٤٦٩/٣) .

(١١٥) والد المصنف ، تقدم فى (٣٥) .

(١١٦) تقدم فى (٥) .

(١١٧) الضبى ، أبو سليمان البغدادى ، ثقة ، مات سنة ٢٢٨ هـ، وهو من كبار شيوخ الإمام مسلم. /م ت . (تقريب : ٢٣٣/١ ، تهذيب : ١٩٥/٣) .

(١١٨) الأسدى ، تقدم فى (٣٠) .

(١١٩) سليمان بن مهران ، تقدم فى (٢٤) .

(١٢٠) فى الأصل (عباد) وهو تصحيف ، وهو : عَرِيب - بفتح أوله وكسر الراء بعدها تحتانية ثم موحدة - ابن حميد ، أبو عمّار الدهنى ، كوفى ثقة ، مات بعد المائة ./س ق . (تقريب : ٢٠/١ ، تهذيب : ١٩١/٧) .

(١٢١) سعد بن إياس ، الكوفى ، ثقة مخضرم ، مات سنة ٩٥ هـ، وقيل بعدها بعام ، وهو ابن ١٢٠ سنة ./ع . (تقريب : ٢٨٦/١ ، تهذيب : ٤٦٨/٣) .

(١٢٢) فى الأصل (النسائى) وهو تصحيف .

(١٢٣) ابن عباس . تقدم .

ما هذه الدراهم ؟

قال : ثلاثون درهماً ، أشترى فرقاً[١٢٤] من سمن لرمضان .

فقال عبد الله : ادفعها إلى أهلك ، ومرها أن تشترى كل يوم لحماً بدرهم ، فهو خير لك .

١٨٤ - حدثنى القاسم بن هاشم[١٢٥]، حدثنا يحيى بن صالح الوحاظى[١٢٦]، حدثنا سليمان بن عطاء[١٢٧]، [عن][١٢٨] مسلمة [بن][١٢٩] عبدالله الجهنى[١٣٠]، عن أبى مشجعة[١٣١]، عن أبى الدرداء ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« سيّد إدام أهل الدّنيا وأهل الجنّة اللّحم »* .

١٨٥ - حدثنى الحسين بن عمرو القرشى[١٣٢]، حدثنا أبو أسامة[١٣٣]، حدثنا عقبة بن حُمَيد[١٣٤]، قال : قال على بن أبى طالب - رضى الله عنه - :

أكل اللّحم يُطَيِّبُ النفسَ ويُحَسِّنُ الوجه .

---

(١٢٤) الفرق : مكيال بالمدينة ، يسع ثلاثة آصع ، أو ستة عشر رطلاً ، أو أربعة أرباع . انظر : (ترتيب المحيط : ٤٧٩/٣) .

(١٢٥) ابن سعيد السمسار ، تقدم فى(٥٠).

(١٢٦) الحمصى ، صدوق ، من أهل الرأى ، مات سنة ٢٢٢ هـ، وقد جاوز التسعين ./خ م د ت ق . (تقريب : ٣٤٩/٢ ، تهذيب : ٢٢٩/١١) .

(١٢٧) ابن قيس القرشى ، أبو عمرو الجزرى ، منكر الحديث ، مات قبل المائتين ./ق . (تقريب : ٣٢٨/١ ، تهذيب : ٢١١/٤) .

(١٢٨) فى الأصل (بن) وهو تصحيف .

(١٢٩) فى الأصل (عن) وهو تصحيف .

(١٣٠) مسلمة بن عبد الله بن ربعى الجهنى الحميرى ، الدمشقى ، مقبول ، مات قبل المائتين ./د س ق . (تقريب : ٢٤٨/٢ ، تهذيب : ١٤٣/١٠ - ١٤٤) .

(١٣١) ابن ربعى ، الجهنى ، مقبول ، مات قبل المائة ./ق . (تقريب : ٤٧٣/٢ ، تهذيب : ٢٣٧/١٢) .

(*) أخرجه الإمام ابن ماجه فى (سننه) ١٠٩٩/٢ ، كتاب الأطعمة ، من طريق المصنف ، بلفظ : « سيد طعام أهل الجنة ... ».

(١٣٢) لم أقف له على ترجمة .

(١٣٣) حماد بن سلمة القرشى ، تقدم فى (١١) .

(١٣٤) لم أقف له على ترجمة .

١٨٦ - وبه حدثنا إبراهيم بن هراسة[١٣٥]، أخبرنا عبيدالله بن عبدالرحمن[١٣٦]، عن على بن زيد[١٣٧]، عن سعيد بن المسيب[١٣٨]، قال :

إنَّ القلب ليفرح باللّحم .

١٨٧ - حدثنا أبوبكر التميمى[١٣٩]، حدثنا يحيى بن حسان[١٤٠]، حدثنا يحيى بن حمزة[١٤١]، أخبرنى برد[١٤٢]، عن نافع[١٤٣]، عن ابن عمر[١٤٤]، أنه كان إذا صام أو سافر كان أكثر طعامه اللّحم .

١٨٨ - حدثنا مجاهد بن موسى[١٤٥]، حدثنا معن[١٤٦]، حدثنا عيسى بن المطلب[١٤٧]، قال سمعت الزهرى[١٤٨] يقول :

---

(١٣٥) تقا في (١٠٦) .

(١٣٦) الأشجعى ، أبو عبد الرحمن الكوفى ، ثقة مأمون ، أثبت الناس كتاباً فى الثورى ، مات سنة ١٨٢ هـ ٠/خ م ت س ق . (تقريب : ٥٣٦/١ ، تهذيب : ٣٤/٧ - ٣٥) .

(١٣٧) ابن عبد الله بن أبى مليكة : زهير بن عبد الله بن جدعان ، التيمى البصرى ، أصله حجازى ، وهو المعروف بعلى بن زيد بن جدعان ، يُنسب أبوه إلى جدّ جدّه ، ضعيف ، مات سنة ١٣١ هـ، وقيل قبلها ٠/بخ م ٤ . (تقريب : ٣٧/٢ ، تهذيب : ٣٢٢/٧ - ٣٢٤) .

(١٣٨) تقدم فى (٥٥) .

(١٣٩) محمد بن سهل بن عسكر ، التميمى مولاهم ، أبو بكر البخارى ، نزيل بغداد ، ثقة ، مات سنة ٢٥١ هـ ٠/م ت س . (تقريب : ٢٧٥/٢ ، تهذيب : ٢٠٧/٩) .

(١٤٠) التّنّيسى ، من أهل البصرة ، ثقة ، مات سنة ٢٠٨ هـ، وله ٦٤ سنة ٠/خ م دت س. (تقريب : ٣٤٥/٢ ، تهذيب : ١٩٧/١١) .

(١٤١) ابن واقد الحضرمى ، أبو عبد الرحمن الدمشقى ، القاضى ، ثقة ، رُمىَ بالقَدَر ، مات سنة ١٨٣ هـ، على الصحيح ، وله ٨٠ سنة ٠/ع . (تقريب : ٣٤٦/٢ ، تهذيب : ٢٠٠/١١) .

(١٤٢) ابن سنان ، أبو العلاء الدمشقى ، نزيل البصرة ، مولى قريش ، صدوق ، رُمىَ بالقدر ، مات بعد المائة ٠/بخ ٤ . (تقريب : ٩٥/١ ، تهذيب : ٤٢٨/١ - ٤٢٩) .

(١٤٣) أبو عبد الله المدنى ، مولى ابن عمر ، ثقة ثبت ، فقيه مشهور ، مات سنة ١١٧ هـ، أو بعد ذلك ٠/ع . (تقريب : ٢٩٦/٢ ، تهذيب : ٤١٢/١٠ - ٤١٥) .

(١٤٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب ، تقدم فى (١٢) .

(١٤٥) الخوارزمى ، وهو الختلى ، أبو على ، نزيل بغداد ، ثقة ، مات سنة ٢٤٤ هـ، وله ٨٦ سنة ٠/م ع . (تقريب : ٤٤/١٠ - ٤٥ ، تهذيب : ٢٢٩/٢) .

(١٤٦) ابن عيسى الأشجعى ، تقدم فى (٣) .

(١٤٧) أبو هارون ، ضعفه الدارقطنى ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، فقال : روى المقاطيع ، روى عنه ابن أبى فديك . (الجرح والتعديل : ٢٨٩/٦ ، الميزان : ٣٢٣/٣ ، اللسان : ٤٠٦/٤) .

(١٤٨) محمد بن مسلم بن شهاب ، تقدم فى (١٨) .

اللّحم يزيد قوة سبعيى .

١٨٩ – حدثنا المثنى بن معاذ العنبرى[١٤٩]، حدثنا بشر[١٥٠] بن [المفضل][١٥١]، عن عقبة[١٥٢]، قال : دخلت على الحسن[١٥٣] وهو يأكل خبزاً ولحماً . قال : هلمّ إلى طعام الأحرار* .

١٩٠ – حدثنا عون بن إبراهيم أبو عمير بن النحاس ، عن ضمرة بن ربيعة[١٥٤]، عن حفص بن عمرو[١٥٥]، قال : كان يقال :

مَنْ أكل اللّحم أربعين يوماً قسى قلبه ، ومَنْ تركه أربعين يوماً ساء خلقه .

١٩١ – حدثنى [سريج][١٥٦] بن يونس[١٥٧] ، حدثنا محمد بن ربيعة الكلابى[١٥٨]، عن إسماعيل بن رافع[١٥٩]، عن القعقاع بن حكيم[١٦٠] ، قال: قالت عائشة – رضى الله عنها –:

---

(١٤٩) أخو عبيد الله ، ثقة ، مات سنة ٢٢٨ هـ، وله ٦١ سنة ٠/م . (تقريب : ٢٢٨/٢ ، تهذيب : ٣٧/١٠ ، تاريخ بغداد : ١٧٢/١٣) .

(١٥٠) ابن المفضل بن لاحق ، الرّقاشى ، أبو إسماعيل البصرى ، ثقة ثبت عابد ، مات سنة ١٨٦ هـ، وقيل بعدها بعام ٠/ع . (تقريب : ١٠١/١ ، تهذيب : ٤٥٨/١ – ٤٥٩) .

(١٥١) فى الأصل (الفضل) وهو تصحيف .

(١٥٢) ابن خالد العبدى ، ذكره المزى فيمن يروى عن الحسن البصرى . (تهذيب الكمال : ٢٥١/١) .

(١٥٣) البصرى ، تقدم فى (١٠) .

(*) أخرجه الإمام أحمد فى (كتاب الزهد) ٢٣٥/٢ ، من طريق آخر ، مثله .

(١٥٤) الفلسطينى ، تقدم فى (١٦٧) .

(١٥٥) أبو بكر الحبطى ، المعروف بالسيارى ، بصرى ، وقدم بغداد وحدّث بها عن محمد بن عبد الله الأنصارى ، وسليمان بن كرّار ، ويونس بن عبد الله العميرى، وأبى عمر حفص بن عمر الضرير ، روى عنه محمد بن عبد الملك التاريخى ، ومحمد بن مخلد ، وغيرهم ، ثقة ، مات سنة ٦٩ هـ. (تاريخ بغداد : ٢٠٥/٨) .

(١٥٦) فى الأصل (شريح) وهو تصحيف .

(١٥٧) ابن إبراهيم البغدادى ، تقدم فى(١٤).

(١٥٨) الكوفى ، ابن عمّ وكيع ، صدوق ، مات بعد سنة ٩٠ هـ ٠/بخ ٤ . (تقريب : ١٦٠/٢ ، تهذيب : ١٦٢/٩ – ١٦٣) .

(١٥٩) الأنصارى المدنى ، نزيل البصرة ، أبو رافع ، ضعيف الحفظ ، مات فى حدود سنة ١٥٠ هـ . /بخ ت ق . (تقريب : ٦٩/١ ، تهذيب : ٢٩٤/١ – ٢٩٦) .

(١٦٠) الكنانى ، المدنى ، ثقة ، مات بعد المائة ٠/بخ م ٤ . (تقريب : ١٢٧/٢ ، تهذيب : ٣٨٣/٨) .

لا تُدِيموا اللّحم ، فإنه لا ضراوة[161] كضراوة اللّحم .

١٩٢ – حدثنا إسماعيل بن أسد[162] ، حدثنا محمد بن مقاتل[163]، عن ابن [المنهال][164]، عن جرير بن حازم[165]، قال :

ما دخلت على الحسن[166]. قط إلّا رأيت قدره تفور لحماً .

١٩٣أ – حدثنا الحارث[167] ، عن شيخ من قريش ، قال : كان يقال :

حُسنُ التدبير مفتاح الرشد ، وبابَ السلامة الاقتصاد .

١٩٣ب – وكان يقال : الاقتصاد فى كل [شئ][168] حسن ، حتى فى المشى والقعود .

١٩٤ – وكان يقال :

فقير مسدد أفضل من غنى مسرف ، وما كثر مال رجل قط إلّا أحدث كبراً ، وما قلّ إلّا زال عنه ما هو فيه .

---

(١٦١) ضراوة : أى عادة يُنزَع إليها . وورد عن عمر – رضى الله عنه – أنه قال : إنَّ للّحم ضراوة كضراوة الخمر . أى أنَّ له عادة يُنزع إليها كعادة الخمر . وقال الأزهرى : أراد أنَّ له عادة طلّابة لأكله ، كعادة الخمر مع شاربها ، ومَنْ اعتاد الخمر وشربها أسرف فى النفقة ولم يتركها ، وكذلك من اعتاد اللّحم لم يكد يصبر عنه ، فدخل فى دأب المسرف فى النفقة . (النهاية : ٨٦/٣) .

(١٦٢) إسماعيل بن أسد بن شاهين بن أبى الحارث ، البغدادى ، أبو إسحاق ، صدوق ، مات سنة ٢٥٨ هـ . (تقريب : ٦٧/١ ، تهذيب : ٢٨٢/١ – ٢٨٣) .

(١٦٣) المروزى ، أبو الحسن الكسائى ، نزيل بغداد ثم مكة ، ثقة ، مات سنة ٢٢٦ هـ ٠/خ . (تقريب : ٢٠٩/٢ ، تهذيب : ٤٦٨/٩ – ٤٦٩) .

(١٦٤) فى الأصل (المنهل) وهو تصحيف ، وهو : حجاج بن المنهال الأنماطى ، أبو محمد السّلمى مولاهم ، البصرى ، ثقة فاضل ، مات سنة ٢١٦ هـ، وقيل ٢١٧ هـ ٠/ع . (تقريب : ١٥٤/١ ، تهذيب : ٢٠٦/٢ – ٢٠٧) .

(١٦٥) أبو النضر البصرى ، تقدم فى (١٦٦) .

(١٦٦) البصرى ، تقدم فى (١٠) .

(١٦٧) ابن محمد التيمى م صاحب المسند ، سمع على بن عاصم ، ويزيد بن هارون ، وكان حافظاً عارفاً بالحديث ، عالِ الإسناد بالمرة ، تُكُلِمَ فيه بلا حجة . قال الدارقطنى : اختلف فيه ، وهو عندى صدوق . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : كان ممّن عمّر . وقال إبراهيم بن الحربى : ثقة ، توفى سنة ٢٨٢ هـ . (اللسان : ١٥٧/٢ – ١٥٩) .

(١٦٨) ساقطة من الأصل .

١٩٥ - وكان يقال :

حُسنُ التدبير مع الكفاف ، خير من الكثير مع الإسراف .

١٩٦ - وكان يقال :

ما أقبح الخضوع عند الحاجة ، وما أقبح الجفاء عند الغنى .

١٩٧ - وكان يقال :

حُسنُ اليأس خير من الطلب إلى الناس .

١٩٨ - وكان يقال :

إذا كنت جازعاً على ما تفلت « من »[١٦٩] يديك ، فاجزع على ما لم يصل إليك .

١٩٩ - حدثنا أبو المنهال المهلبى[١٧٠]، حدثنا أبو غّسان اليشكرى[١٧١] ، عن أبى عمر المدينى[١٧٢]، قال : قال أبو الأسود الدؤلى[١٧٣] لابنه :

يابُنَىَّ ، إذا وسَّعَ الله - عزَّوجلَّ - عليك فوسِّع ، وإذا قَتَّر عليك فاقتر ، ولا تجاود الله - عزَّ وجلَّ - فإنه أكرم وأقدر وأجود .

---

(١٦٩) فى الأصل (فى) وهو خطأ .

(١٧٠) لم أقف له على ترجمة .

(١٧١) يوسف بن موسى التّسترى ، نزيل الرّى ، صدوق ، مات بعد المائتين . (تقريب : ٣٨٣/٢ ، تهذيب : ٤٢٥/١١ - ٤٢٦) .

(١٧٢) سعيد بن سلمة بن أبى الحسام ، العدوى مولاهم ، أبو عمرو المدنى ، وهو أبو عمرو السدوسى الذى روى عنه العقدى ، صدوق ، صحيح الكتاب ، يخطىء من حفظه ، مات بعد المائة ٠/بخ م د س . (تقريب : ٢٩٧/١) .

(١٧٣) البصرى ، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ، ويقال غير ذلك ، ثقة فاضل مخضرم ، مات سنة ٦٩ هـ ٠/ع . (تقريب : ٣٩١/٢ ، تهذيب : ١١/١٢) .

٢٠٠ – حدثنى أحمد بن عبد الأعلى الشيبانى[١٧٤]، حدثنى شيخ من قيس أن عبدالعزيز بن مروان[١٧٥] كتب إلى ابنه عمر بن عبدالعزيز[١٧٦] :

اعلم يابُنى أنه لا دَين لمن لا دفتر له ، ولا مال لمن لا تدبير له ، ولا مروءة لمن لا إخوان له .

٢٠١ – حدثنا إسحاق بن إسماعيل[١٧٧]، حدثنا أبو معاوية[١٧٨]، عن إسماعيل بن أبى خالد[١٧٩]، عن قيس[١٨٠]، قال : قالت امرأة عبدالله بن مسعود[١٨١] : أكسنى جلبابا .

قال : كفاك الجلباب الذى جلببك الله – عزَّ وجلَّ –: بيتك .

* * *

(١٧٤) روى عنه المصنف فى كتاب (العيال) نص رقم ٢٠٧ و٤٧٨ ، وسماه أحمد بن على بن عبد الأعلى الشيبانى ، ولم أقف له على ترجمة .

(١٧٥). ابن الحكم بن أبى العاص ، تقدم فى (١٤٥) .

(١٧٦) ابن مروان بن الحكم بن أبى العاص الأموى ، أمير المؤمنين ، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، ولىَ إمرة المدينة للوليد ، وكان مع سليمان كالوزير ، وولىَ الخلافة بعده ، فعدَّ مع الخلفاء الراشدين ، مات فى رجب سنة ١٠١ هـ، وله ٤٠ سنة ، ومدة خلافته سنتان ونصف ./ع . (تقريب : ٦٠/٢ ، تهذيب : ٤٧٥/٧ – ٤٧٨) .

(١٧٧) الطالقانى ، تقدم فى (٧) .

(١٧٨) محمد بن حازم الضرير ، تقدم فى (٢٤) .

(١٧٩) الأحمسى مولاهم ، البجلى ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٤٦ هـ ./ع . (تقريب : ٦٨/١ ، تهذيب : ٢٩١/١) .

(١٨٠) ابن أبى حازم البجلى ، أبو عبد الله الكوفى ، ثقة ، مخضرم ، ويقال له رؤية ، وهو الذى يقال : إنه اجتمع له أن يروى عن العشرة ، مات بعد سنة ٩٠ هـ، وقيل قبلها ، وقد جاوز المائة وتغيّر ./ع . (تقريب : ١٢٧/٢ ، تهذيب : ٣٨٦/٨ – ٣٨٩) .

(١٨١) واسمها : زينب بنت عبد الله ، لها صحبة ، وروت عن زوجها عبد الله بن مسعود . (أعلام النساء : ٧٤/٢ ، تهذيب الكمال : ٧٤١/٢) .

باب الاحتـراف

٢٠٢ – حدثنا محمد بن بكار[١]، حدثنا زافر بن سليمان[٢]، عن ليث[٣]، عن مجاهد[٤]، عن ابن عباس[٥]، قال : قال رسول الله ﷺ :

« طلب الحلال جهاد ، وإنَّ الله – عزَّ وجلَّ – يحب العبد المحترف »* .

٢٠٣ – حدثني إسماعيل بن أسد[٦]، حدثنا المعلى بن منصور[٧]، أخبرنا ابن لهيعة[٨]، حدثنا دراج[٩]، عن [ابن][١٠] حجيرة[١١]، عن أبي هريرة[١٢]،

---

(١) ابن الريان الهاشمي مولاهم ، أبو عبد الله البغدادي ، الرّصافي ، ثقة ، مات سنة ٢٣٨ هـ، وله ٩٣ سنة ١٠/م د . (تقريب : ١٤٧/٢ ، تهذيب : ٧٥/٩ – ٧٦) .

(٢) الأيادي ، أبو سليمان القُهُسْتاني – بضم القاف والهاء وسكون المهملة – سكن الرّي ثم بغداد ، وولّيَ قضاء سجستان ، صدوق ، كثير الأوهام ، مات بعد المائتين ١٠/ت ق س . (تقريب : ٢٥٦/١ ، تهذيب : ٣٠٤/٣ – ٣٠٥) .

(٣) ابن أبي سليم بن زُنَيْم – بالزاي والنون ، مصغراً – واسم أبيه أيمن ، وقيل غير ذلك ، صدوق ، اختلط أخيراً ، ولم يتميز حديثه فتُرك ، مات سنة ١٤٨ هـ ١٠/خت م ٤ . (تقريب : ١٣٨/٢ ، تهذيب : ٤٦٥/٨ – ٤٦٨) .

(٤) ابن جبير ، تقدم في (٣٩) .

(٥) عبد الله ، الصحابي المشهور ، تقدم في (١٩) .

(*) أورده الزبيدي في (الإتحاف) ١٣١/١ ، ١٣٨/٤ . والمتقي الهندي في (الكنز) رقم ٩٢٠٥ . والعجلوني في (الكشف) ١٦٢/٢ . والمنذري في (الترغيب والترهيب) ٥٢٤/٢ ، بلفظ : « إن الله يُحب المؤمن المُحترف » . وقال : رواه الطبراني في (الكبير) والبيهقي .

(٦) تقدم في (١٩٢) .

(٧) أبو يعلى الرازي ، نزيل بغداد ، ثقة سنّي فقيه ، طلب للقضاء فامتنع ، أخطأ من زعم أنَّ أحمد رماه بالكذب ، مات سنة ٢١١ هـ، على الصحيح ١٠/ع . (تقريب : ٢٦٥/٢ ، تهذيب : ٢٣٨/١٠) .

(٨) عبد الله بن لهيعة بن عقبة ، تقدم في (٩٩) .

(٩) درّاج – بتثقيل الراء وآخره جيم – ابن سمعان ، أبو السمح قيل : اسمه عبد الرحمن ، ودرّاج لقب ، السهمي مولاهم ، المصري ، القاصّ ، صدوق ، في حديثه عن أبي الهيثم ضعيف ، مات سنة ١٢٦ هـ ١٠/بخ ٤ . (تقريب : ٢٣٥/١ ، تهذيب : ٢٠٨/٣ – ٢٠٩) .

(١٠) ساقطة من الأصل .

(١١) عبد الرحمن بن حُجَيْرة – بمهملة وجيم ، مصغراً – البصري القاضي ، وهو ابن حجيرة الأكبر ، ثقة ، مات سنة ٨٣ هـ، وقيل بعدها ١٠/م ٤ . (تقريب : ٤٧٧/١ ، تهذيب : ١٦٠/٦) .

(١٢) الصحابي الجليل ، تقدم في (٥) .

عن النبى ﷺ : ﴿ رِجَالٌ لَا تُلهِيهِم تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيعٌ عَنْ ذِكرِ اللهِ ﴾[١٣]، قال :/

« هم الذين يضربون فى الأرض ، يبتغون من فضل الله عزَّ وجلَّ » .

٢٠٤ – حدثنا عَمْرُو الناقد[١٤]، حدثنا عمرو بن عثمان[١٥]، عن [فهير][١٦] بن زياد[١٧]، عن الربيع بن صبيح[١٨]، عن يزيد الرقاشى[١٩]، عن أنس بن مالك[٢٠]، قال :

ذُكِرَ شابٌ عند النبى ﷺ زاهداً ، وورعاً ، فقال النبى ﷺ :

« إنْ كانت له حرفة »* .

---

(١٣) سورة النور : آية ٣٧ .

(١٤) عمرو بن محمد بن بكير الناقد ، أبو عثمان البغدادى ، نزل الرقة ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٣٢ هـ ٠/خ م د س . (تقريب : ٧٨/٢ ، تهذيب : ٩٦/٨ – ٩٧) .

(١٥) ابن سيّار الكلابى مولاهم ، الرقى ، ضعيف ، وكان قد عمىَّ ، مات سنة ٢١٧ هـ، وقيل بعدها بعام ، وذكره ابن حبان فى الثقات ٠/ق . (تقريب : ٧٤/٢ ، تهذيب : ٧٦/٨ – ٧٧) .

(١٦) فى الأصل (فهر) وهو تصحيف .

(١٧) هو يحيى بن زياد بن أبى داود ، الأسدى مولاهم ، أبو محمد الرّقى ، لقبه فُهَيْر ، صدوق عابد ، مات قبل المائتين ٠/ق . (تقريب : ٣٤٨/٢ ، تهذيب : ٢١١/١١) .

(١٨) السعدى البصرى ، صدوق سيء الحفظ ، وكان عابداً مجاهداً ، قال الرامهرمزى : هو أول من صنف الكتب بالبصرة ، مات سنة ٦١٠ هـ ٠/خت ت ق . (تقريب : ٢٤٥/١ ، تهذيب : ٢٤٧/٣ – ٢٤٨) .

(١٩) أبو عمرو البصرى القاص ، الزاهد العابد ، ضعيف ، مات قبل سنة ١٢٠ هـ ٠/بخ ت ق . (المغنى : ٧٤٧/٢ ، الميزان : ٤١٨/٤ ، التقريب : ٣٦١/٢) .

(٢٠) الصحابى الجليل ، تقدم فى (٥٠) .

(*) أورده ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) ٢ /١٩٥ ، ٢٣٥ . بلفظ : ذُكر رجل عند النبى ﷺ . بالاجتهاد فى العبادة والقوة على العمل ، وقالوا : صحبناه فى سفر ، فما رأينا بعدك يا رسول الله أعبد منه . وفى رواية : ما رأينا بعدك أفضل من فلان ، كان لا ينفتل فى صلاة ، ولا يُفطر من صيام . قال النبى ﷺ : « فمَنْ كان يمونه ويقوم به ؟ » قالوا : كُلُنا . قال : « كلكم أعبد منه » . وفى رواية : « فمَنْ كان يمهن له ويكفله ؟ » قالوا : كلنا . قال : « كلكم أفضل منه » .

٢٠٥ – حدثنا خالد بن مرداس[٢١]، حدثنا أبوعقيل[٢٢]، عن القاسم[٢٣] بن [عبيدالله][٢٤]، عن أبيه[٢٥]، عن جدّه عبدالله بن عمر[٢٦]، أنَّ عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – قال :

ما خَلَق الله – عزَّ وجلَّ – ميتة أموتها ، بعد القتل فى سبيل الله – عزَّ وجلَّ – أحب إلىَّ من أن أموت بين شعبتى رَحل[٢٧]، أضربُ فى الأرض ، أبتغى من فضل الله عزَّ وجلَّ*.

٢٠٦ – حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح[٢٨]، حدثنا عبدالرحمٰن بن محمد المحاربى[٢٩]، عن مالك بن مِغْوَل[٣٠]، عن الحسن[٣١]، قال : قالوا :

---

(٢١) أبو الهيثم السراج ، وكان ثقة ، مات ببغداد سنة ٢٣١ هـ، روى عن : عباد بن عباد المهلبى ، وأيوب بن جابر ، والحكم بن عمر الرعينى ، وروى عنه : أبو زرعة . (الجرح والتعديل : ٣٥٤/٣ ، تاريخ بغداد : ٣٠٧/٨ – ٣٠٨) .

(٢٢) يحيى بن حبيب بن إسماعيل الكوفى ، الأسدى ، الجمّال ، صدوق ربما وهم ، مشهور بكنيته ، وقد أورده ابن الجوزى فى (العلل المتناهية) وقال : مجهول . واستدرك عليه ابن حجر فى (اللسان : ٨٣/٧) بقوله : وأخطأ فى ذلك فإنه معروف ، واسمه يحيى بن حبيب ./بخ . (تقريب : ٣٤٥/٢ ، تهذيب : ١٩٥/١١) .

(٢٣) ابن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو محمد المدنى، ثقة، مات فى حدود سنة ١٣٠ هـ ./بخ م س . (تقريب : ١١٨/٢ تهذيب : ٣٢٥/٨ – ٣٢٦) .

(٢٤) فى الأصل (عبد الله) وهو تصحيف .

(٢٥) عبيد الله بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب ، العدوى ، المدنى ، أبو بكر ، شقيق سالم ، ثقة ، مات سنة ١٠٦ هـ ./ع . (تقريب : ٥٣٥/١ ، تهذيب : ٢٥/٧) .

(٢٦) ابن الخطاب ، تقدم فى (١٢) .

(٢٧) الرّحل : مركب للبعير ، وجمعه : أرحل ، ورحال ، وارتحل البعير : سار ومضى ، وارتحله : حطّ عليه الرّحل ، فهو مرحول ورحيل . انظر : (ترتيب المحيط : ٣١٦/٢ – ٣١٧) .

(*) أورده ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) : ٣١١/١ .

(٢٨) الأزدى ، تقدم فى (٢٨) .

(٢٩) أبو محمد الكوفى ، لا بأس به ، وكان يُدلّس ، قاله أحمد ، مات سنة ١٩٥ هـ ./ع . (تقريب : ٤٩٧/١ ، تهذيب : ٢٦٥/٦ – ٢٦٦) .

(٣٠) مالك بن مِغْوَل – بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو – الكوفى ، أبو عبد الله ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٥٩ هـ على الصحيح ./ع . (تقريب : ٢٢٦/٢ ، تهذيب : ٢٢/١٠ – ٢٣) .

(٣١) البصرى ، تقدم فى (١٠) .

يارسول الله ، أى الأعمال أحب إلى الله - عزَّ وجلَّ - ؟ قال :

« كسب الحلال ، وأن تموت ولسانك رطب من ذكر الله - عزَّ وجلَّ » .

٢٠٧ - حدثنى عمار بن نصر(٣٢)، حدثنا بقية بن الوليد(٣٣)، عن سويد ابن سعيد(٣٤)، عن أبى عبدالله البصرى(٣٥)، قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَن »بات(٣٦) وانياً(٣٧) - يقول تعباً ، هكذا قال ابن أبى الدنيا - مِنْ طلب الحلال بات الله - عزَّ وجلَّ - عنه راض »* .

٢٠٨ - حدثنا سويد بن سعيد(٣٨) ، حدثنا موسى بن الفضل البصرى(٣٩)، عن أبى عامر(٤٠)، قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(٣٢) السعدى ، تقدم فى (٩٢) .

(٣٣) ابن صائد بن كعب الكلاعى ، أبو يُحْمِد - بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم - صدوق ، كثير التدليس عن الضعفاء ، مات سنة ١٩٧ هـ، وله ٨٧ سنة ٠/خت م ٤ . (تقريب : ١٠٥/١ ، تهذيب : ٤٧٣/١ - ٤٧٨) .

(٣٤) أبو محمد الهروى ، الحدثانى ، يقال له : الأنبارى ، صدوق فى نفسه إلا أنه عمى فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، وأفحش فيه ابن معين القول ، مات سنة ٢٤٠ هـ، وله مائة سنة ٠/م د . (تقريب : ٣٤٠/١ ، تهذيب : ٢٧٢/٤ ، تاريخ بغداد : ٢٢٨/٩) .

(٣٥) ميمون ، أبو عبد الله الغزّال البصرى ، مقبول ، مات بعد المائة . (تقريب : ٢٩٢/٢ ، تهذيب : ٣٩٤/١٠) .

(٣٦) فى الأصل (مات) وهو تصحيف .

(٣٧) الوَنَى - كَفَتَى -: التعب . انظر : (ترتيب المحيط : ٦٦٠/٤) .

وقد بيّنها المصنف كذلك عقب إيرادها مباشرة .

(*) رواه الطبرانى فى الأوسط . ولفظه : « مَنْ أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفوراً له » . وقال الهيثمى : وفيه جماعة لم أعرفهم . انظر : مجمع الزوائد : ٦/٤ . وأورده السيوطى فى (الجامع الصغير) (ضعيف الجامع : ١٨٠/٥ وعزاه لابن عساكر عن أنس بلفظ : (مَنْ بات كالاً مِنْ طلب الحلال بات مغفوراً له) وقال الألبانى : ضعيف . والمنذرى فى (الترغيب) ٥٢٤/٢ ، كتاب البيوع ، بلفظ : « مَنْ أمسى كالاً مِنْ عمل يده أمسى مغفوراً له » . وقال : رواه الطبرانى فى (الأوسط) .

(٣٨) الهروى ، تقدم فى النص السابق (٢٠٧) .

(٣٩) موسى بن الفضل الرّبعى ، البصرى ، مقبول ، مات بعد المائتين ٠/ق . (تقريب : ٢٨٧/٢ ، تهذيب : ٣٦٦/١٠)

(٤٠) لم أعرفه .

« مَنْ [بات] وانياً من طلب الحلال ، بات والله – وعزّوجلّ – عنه راض »* .

٢٠٩ – حدثنى عبدالرحمٰن بن صالح[٤١]، حدثنا أبو أسامة[٤٢]، عن يزيد بن إبراهيم[٤٣]، قال :

كان محمد بن سيرين[٤٤]إذا أتاه رجل من العرب ، قال له : مالَكَ لا تتجر؟ كان أبو بكر[٤٥] تاجر قريش** .

٢١٠ – حدثنا على بن الجعد[٤٦]، أخبرنا شعبة[٤٧]، عن الحكم[٤٨]، عن مجاهد[٤٩] فى قوله – عزّوجلّ – : ﴿ [أَنفِقُوا][٥٠] مِن طَيِّبَٰتِ مَاكَسَبْتُم ﴾[٥١]، قال : التجارة »***

(*) أورده السيوطى فى (ضعيف الجامع) . انظر النص السابق .

(٤١) الأزدى ، تقدم فى (٢٨) .

(٤٢) حماد بن أسامة القرشى ، تقدم فى(١١)

(٤٣) التسترى ، نزيل البصرة ، أبو سعيد ، ثقة ثبت إلاّ فى روايته عن قتادة ، فقيها لين ، مات سنة ١٦٣ هـ، على الصحيح ٠/ع . (تقريب : ٣٦١/٢ ، تهذيب : ٣١١/١١ – ٣١٣) .

(٤٤) الصديق ، صاحب رسول الله ﷺ تقدم فى (١٩) .

(**) أخرج المصنف فى هذا الكتاب نص رقم (٢١٩) عن عائشة قالت : كان أبو بكر من أتجر قريش حتى دخل فى الإمارة .

(٤٦) تقدم فى (٥) .

(٤٧) ابن الحجاج العتكى ، تقدم فى (٦) .

(٤٨) ابن عُتَيبة – بمثناة ثم موحدة ، مُصغراً – أبو محمد الكندى ، الكوفى ، ثقة ثبت فقيه ، إلاّ أنه ربما دلّس ، مات سنة ١١٠ هـ، وقيل بعدها ، وله نيف وستون ٠/ع . (تقريب : ١٩٢/١ ، تهذيب : ٤٣٢/٢ – ٤٣٤) .

(٤٩) ابن جبير ، تقدم فى (٣٩) .

(٥٠) فى الأصل (كلوا) وهو خطأ .

(٥١) سورة البقرة ، آية ٢٦٧ .

(***) أخرجه يحيى بن آدم فى (الخراج) ١٣٢، باب : فضل التجارة ، مثله . وأخرجه أبو نعيم فى (الحلية) ٢٩٩/٣ ، من طريق المصنف ، مثله . وانظر : (تفسير مجاهد) ١١٦/١. – ١١٧ . وقال محققه فى الهامش : وفى الطبرى رواية أخرى فيها زيادة : التجارة الحلال ، وفيه عن مجاهد : ﴿ ومما أخرجنا من الأرض ﴾ قال : النخل ، وفى رواية أخرى : من ثمر النخل ، وفى أخرى : من الثمار . وفى بقية الآية : ﴿ ولا تيمّموا الخبيث منه تنفقون ﴾ قال : كانوا يتصدقون – يعنى من النخل – بحشفه وشراره ، فنهوا عن

٢١١ – حدثنا محمدبن الصباح[٥٢]، حدثنا هشيم[٥٣]، عن داود بن أبى هند[٥٤]، عن نعيم بن عبدالرحمٰن[٥٥]، قال : قال رسول الله ﷺ :

« تسعة أعشار الرزق فى التجارة »(*) .

٢١٢ – حدثنا عبدالرحمٰن بن صالح[٥٦]، حدثنا عمرو بن [هاشم][٥٧] أبومالك الجنبى[٥٨]، عن جُويبر[٥٩]، عن الضحاك[٦٠]، عن ابن مسعود[٦١]، قال : قال رسول الله ﷺ :

ذلك ، وأُمروا أن يتصدقوا بطيبه . وفى آخر الآية عن مجاهد عن الطبرى : ﴿ ولستم بآخذيه إلاّ أن تغمضوا فيه ﴾ . قال : لا تأخذونه من غُرمائكم ولا فى بيوعكم إلاّ بزيادة على الطيب فى الكيل .

(٥٢) ابن سفيان بن أبى سفيان ، أبو جعفر ، المعروف بالجرجرائى . مولى عمر بن عبد العزيز ، حدَّث عن : عاصم بن سويد ، وسفيان بن عيينة ، وهشيم ، وغيرهم ، روى عنه : موسى بن هارون ، وغيره ، قال ابن معين : ليس به بأس ، وقال ابن سعيد : كان ثقة ، مات سنة ٢٤٠ هـ. (تاريخ بغداد : ٣٦٧/٥ – ٣٦٨) .

(٥٣) ابن بشير ، تقدم فى (١١٩) .

(٥٤) تقدم فى (١١٨) .

(٥٥) نعيم بن عبد الرحمن ، روى عن النبى ﷺ مُرسلا ، وروى عن أبى هريرة ، روى عنه : داود بن أبى هند ، قاله أبو حاتم . (الجرح والتعديل : ٤٦١/٨) .

(*) أورده الزبيدى فى (الإتحاف) : ٤١٦/٥ . وابن حجر فى (المطالب العالية) : ١٣٦٨ . والمتقى الهندى فى (الكنز) : ٩٣٤٢ .

(٥٦) الأزدى ، تقدم فى (٢٨) .

(٥٧) فى الأصل (هشام) وهو تصحيف .

(٥٨) عمرو بن هاشم ، أبو مالك الجَنْبى – بفتح الجيم وسكون النون ، بعدها موحدة – الكوفى ، ليّن الحديث ، أفرط فيه ابن حبّان ، مات بعد المائتين ٠/د س . (تقريب : ٨٠/٢ ، تهذيب : ١١١/٨ – ١١٢) .

(٥٩) ويقال : اسمه جابر بن سعيد الأزدى ، أبو القاسم البلخى ، وجويبر لقب ، نزيل الكوفة ، راوى التفسير ، ضعيف جداً ، قال يحيى القطان : تساهلوا فى أخذ التفسير عن قوم لا توثقونهم فى الحديث ، ثم ذكر الضحاك وجويبراً ، ومحمد بن السائب ، وقال : هؤلاء لا يُحمل حديثهم ، ويُكتب التفسير عنهم . وقال أحمد بن يسار المروزى : جويبر بن سعيد كان من أهل بلخ ، وهو صاحب الضحاك ، وله رواية ومعرفة بأيام الناس ، وحاله حسن فى التفسير وهو ليّن فى الرواية ، مات بعد سنة ١٤٠ هـ ٠/خد ق . (تقريب : ١٣٦/١ ، تهذيب : ١٢٣/٢ – ١٢٤) .

(٦٠) ابن مزاحم الهلالى ، أبو القاسم ، أو أبو محمد الخراسانى ، صدوق ، كثير الإرسال ، مات بعد سنة ١٠٠ هـ ٠/٤ . (تقريب : ٣٧٣/١ ، تهذيب : ٤٥٣/٤ – ٤٥٤) .

(٦١) الصحابى الجليل ، تقدم فى (٢٤) . جاء فى حاشية الكتاب : جويبر متروك ، والضحاك لم يُدرك ابن مسعود .

« الرزق عشرون باباً ، فتسعة عشر باباً للتاجر ، وباب للصانع بيده » .

٢١٣ - حدثنى إسماعيل بن أسد[٦٢]، حدثنا كثير بن هشام[٦٣]، عن كلثوم بن جوشن[٦٤]، عن أيوب[٦٥]، عن نافع[٦٦]، عن ابن عمر[٦٧]، عن النبى ﷺ قال :

« التاجر الصدوق الأمين المسلم ، مع الشهداء يوم القيامة »* .

٢١٤ - حدثنى حسين بن على بن يزيد[٦٨]، حدثنا يعلى بن عبيد[٦٩]، حدثنا عبيدة[٧٠]، عن أبى حمزة[٧١]، عن الحسن[٧٢]، عن أبى سعيد الخدرى[٧٣]، قال : قال رسول الله - ﷺ - :

« إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - يُحب المحترف » .

---

(٦٢) تقدم فى (١٩٢) .

(٦٣) الكلابى ، تقدم فى (٨) .

(٦٤) القشيرى ، الرقى ، ضعيف ، مات قبل المائتين ٠/ق . (تقريب : ١٣٦/٢ ، تهذيب : ٤٤٢/٨ - ٤٤٣) .

(٦٥) ابن أبى تميمة : كيسان السَختيانى - بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ، ثم تحتانية ، وبعد الألف نون - أبو بكر البصرى، ثقة ثبت حجة ، من كبار الفقهاء العبّاد ، مات سنة ١٣١ هـ، وله ٦٥ سنة. /ع . (تقريب : ٨٩/١ ، تهذيب : ٣٩٧/١ - ٣٩٩) .

(٦٦) مولى ابن عمر ، أبو عبد الله المدنى ، تقدم فى (١٨٧) .

(٦٧) عبد الله بن عمر بن الخطاب ، تقدم فى (١٢) .

(*) أخرجه الترمذى فى (سننه) ٥١٥/٣ . كتاب البيوع ، ولفظه : « التاجر الصدوق الأمين ، مع النبيين والصديقين والشهداء » ، وقال الترمذى : هذا حديث حسن . وابن ماجه فى (سننه) ٧٢٤/٢ ، كتاب التجارات ، من طريق المصنف ، مثله . والدارمى فى (سننه) ، كتاب البيوع : ٨ .

(٦٨) الصّدائى ، صدوق ، مات سنة ٢٤٦ أو ٢٤٨ هـ ٠/ت س . (تقريب : ١٧٧/١ ، تهذيب : ٣٥٩/٢) .

(٦٩) أبو يوسف الطنافسى ، تقدم فى (٦٣) .

(٧٠) ابن حميد الكوفى ، أبو عبد الرحمن ، المعروف بالحذّاء ، التيمى ، أو الليثى ، أو الضّبى ، صدوق ، نحوى ، ربما أخطأ ، مات سنة ١٩٠ هـ، وقد جاوز الثمانين سنة ٠/خ ٤ . (تقريب : ٥٤٧/١ ، تهذيب : ٨١/٧ - ٨٢) .

(٧١) السكرى ، محمد بن ميمون المروزى ، ثقة فاضل ، مات سنة ١٦٧ أو ١٦٨ هـ ٠/ع . (تقريب : ٢١٢/٢ ، تهذيب : ٤٨٦/٩ - ٤٨٧) .

(٧٢) البصرى ، تقدم فى (١٠) .

(٧٣) الصحابى الجليل ، تقدم فى (١) .

٢١٥ - حدثنا أبوبلال الأشعرى(٧٤)، حدثنا عبدالرحمن المدحجى(٧٥)، عن جرير بن حازم(٧٦)، عن الحسن(٧٧)، قال :

بينما عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - ذات يوم يمشى مع أصحابه إذا صبية فى السوق يطرحها لوجهها - من ضعفها - فقال عمر : مَنْ يعرف هذه ؟

فقال له عبد الله بن عمر : أو ما تعرفها !؟ هذه إحدى بناتك .

قال : أى بناتى ؟! .

قال : ابنة عبدالله بن عمر .

قال : فما بلغ بها ما أرى من الضيعة(٧٨) ؟!

قال : [إمساكك](٧٩) ماعندك .

قال : إمساكى ما عندى عنها ، يمنعُك أن تطلب لبناتك ما يطلب الأقوام ؟ والله مالك عندى إلّا سهمك مع المسلمين ، وشبعك أو عجزك شئ، وبينكم كتاب الله - عزَّ وجلَّ - .

---

(٧٤) الكوفى ، روى عن : أبى بكر النهشلى ، ومالك بن أنس ، وعنه : أحمد بن أبى غررة ، ومطين ، وجماعة من أهل العراق ، ضعفه الدارقطنى وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : يغرّب وينفرد . وليّنه الحاكم أيضاً ، وقال ابن حجر : وقول ابن القطان : لا يُعرف البتة ، وهمٌ فى ذلك ، فإنه معروف . أى بكنيته ، واسمه : مرداس بن محمد ، وقال الهيثمى فى المجمع : ١/١٠٤ ، ١٠٨ : ضعيف . (المغنى : ٢/٧٧٥ ، اللّسان : ٦/١٤ ، ٧/٢٢ ، رجال المجمع : ٣٨٦٦) .

(٧٥) لم أقف له على ترجمة .

(٧٦) أبو النضر البصرى ، تقدم فى (١٦٦).

(٧٧) البصرى ، تقدم فى (١٠) .

(٧٨) الضيعة : ويقال ضَيَاعاً : الهلاك ، وضاع ضيعاً ، والشيء صار مهملاً وغير مفتقد . (ترتيب المحيط : ٣/٤٧) .

(٧٩) ساقطة من الأصل .

(*) وهكذا العدل فى الإسلام ، يأخذ مجراه ، فلا فرق بين أهل الخليفة وغيرهم من المسلمين، فلكل حق، يأخذه بلازيادة أو نقصان، أما إن أراد الإنسان أن يتنعم وأهله ، فطلب الحلال من أبوابه ، وهذا - والله أعلم - ما قصد عمر - رضى الله عنه - من قوله لابنه : (إمساكى ما عندى يمنعك أن تطلب لبناتك ما يطلب الأقوام ؟! والله ما لك عندى إلا سهمك من المسلمين ..) وكأنه - رضى الله عنه - يعيب عليه هذه النظرة ، ويدعوه للعمل ، وطلب الرزق ، ثم يبرأ أمام الله - سبحانه وتعالى - من مداراة أقرب الناس إليه ، ومِنْ ظُلم المسلمين فيقول : (وبينكم كتاب الله - عزّ وجلّ -) .

٢١٦ – حدثنا أبوخيثمة[٨٠] وإسحاق بن إسماعيل[٨١] قالا : حدثنا جرير[٨٢]، عن هشام بن عروة[٨٣]، عن أبيه[٨٤]، عن عاصم بن عمر[٨٥]، قال :

بعث إلىَّ عمر عند الهجير[٨٦] أو عند صلاة الصبح ، فأتيته فوجدته جالساً في المسجد ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أما بعد ، فإني لم أكن أرى شيئاً من هذا المال يحل لى قبل أن نأتيه إلّا بحقه ، ثم كان أُجرة [لى][٨٧] منه حين وليته [فعاد أمانتى][٨٨]، وإن كنت أنفقت عليك من مال الله – عزَّ وجلَّ – شهراً ، فلست بزائدك [عليه][٨٩] وإن أعطيك تمرى العام بالعالية ، فبعه [لخدمتك][٩٠]، ثم [أئت رجلا][٩١] من قومك ، وكن إلى جنبه ، فإذا ابتاع شيئاً فاستشركه ، وأنفقه عليك وعلى أهلك . قال : فذهبت وفعلت* .

---

(٨٠) زهير بن حرب ، تقدم فى (٤٦) .

(٨١) الطالقانى ، تقدم فى (٧) .

(٨٢) ابن حازم البصرى ، تقدم فى (١٦٦) .

(٨٣) ابن الزبير بن العوام ، تقدم فى (١١) .

(٨٤) عروة بن الزبير بن العوام، تقدم فى (٤).

(٨٥) ابن الخطاب ، ولد فى حياة النبى ﷺ مات سنة ٧٠ هـ وقيل بعدها ./خ م د س ت . (تقريب : ٣٨٥/١) .

(٨٦) الهجير : نصف النهار ، عند زوال الشمس مع الظهر ، أو من عند زوالها إلى العصر ، لأنّ الناس يستكّنون فى بيوتهم ، كأنهم قد تهاجروا . ويقال : الهجير ، والهجيرة ، والهجر ، والهاجرة . وهجّرنا تهجيراً وأهجرنا وتهجرنا : سرنا فى الهاجرة . انظر : (ترتيب المحيط : ٤٨٢/٤ – ٤٨٣) .

(٨٧) فى الأصل (على) وهو خطأ .

(٨٨) فى الأصل (غير منقوط) .

(٨٩) فى الأصل (عليه) وهو تصحيف .

(٩٠) فى الأصل (بخدمتك) وهو تصحيف .

(٩١) فى الأصل (أنت رجل) وهو تصحيف .

(*) أخرجه الإمام أحمد فى (كتاب الزهد) ٢٥/٢ ، من طريق المصنف ، مثله . وأورده ابن الجوزى فى (مناقب عمر) : ١٠٥ – ١٠٦ ، مثله . وأورد بعضاً منه ابن حجر فى (تهذيب التهذيب) : ٥٣/٥ .

٢١٧ – حدثنا على بن الجعد(٩٢)، أخبرنا المسعودى(٩٣)، عن [جَوَّاب](٩٤) التيمى(٩٥)، قال : قال عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – :

يامعشر القراء ارفعوا رؤوسكم فقد وضح الطريق ، [فاستبقوا الخيرات](٩٦)، ولا تكونوا عيالاً على المسلمين* .

٢١٨ – حدثنا أبوبكر محمد بن رزق الله(٩٧)، حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى(٩٨)، حدثنا هارون الأعور المقرى(٩٩)، عن الزبير بن الخرّيت(١٠٠)، عن محمد بن سيرين(١٠١)، عن أبيه(١٠٢)، قال :

شهدت مع عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – عند المغرب ، فأبى على ومعى رُزيمة(١٠٣) لى ، فقال : ما هذا [الذى] معك ؟.

قال : قلت : رُزيمة لى ، أقوم فى هذا السوق ، فأشترى وأبيع .

قال : فقال : يامعشر قريش ، لا يغلبنكم هذا وأصحابه على التجارة ، فإنها ثلث الملك** .

---

(٩٢) تقدم فى (٥) .

(٩٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة ، تقدم فى (٢١) .

(٩٤) فى الأصل (خوات) وهو تصحيف .

(٩٥) جوّاب – بتثقيل الواو – ابن عبيد الله التيمى الكوفى ، صدوق ، رُمىَ بالإرجاء ، مات بعد المائة ٠/ز عس. (تقريب : ١٣٥/١ ، تهذيب : ١٢١/٢ – ١٢٢) .

(٩٦) فى الأصل (فاشتغلوا الحراث) وهو تصحيف ، والتصويب من الحلية ، والمناقب .

(*) أخرجه أبو نعيم فى (الحلية) : ٣٨٢/٦ ، ٧١/٧ ، وفى الموضع الأول أسنده إلى سفيان الثورى . وأورده ابن الجوزى فى (مناقب عمر) : ١٩٣ ، مثله .

(٩٧) لم أقف له على ترجمة .

(٩٨) الحضرمى ، تقدم فى (١٥٧) .

(٩٩) هارون بن موسى الأزدى ، العتكى مولاهم ، الأعور ، النحوى ، البصرى ، ثقة ، مقرىء ، إلا أنه رمى بالقدر ، مات بعد المائة ٠/خ م د ت س . (تقريب : ٣١٣/٢ ، تهذيب : ١٤/١١ – ١٥) .

(١٠٠) الزبير بن الخِرِّيْت – بكسر المعجمة ، وتشديد الراء المكسورة بعدها تحتانية ساكنة – البصرى ، ثقة ، مات بعد المائة ٠/خ م د ت س . (تقريب : ٢٥٨/١ ، تهذيب : ٣١٤/٣) .

(١٠١) تقدم فى (٢٢) .

(١٠٢) لم أقف له على ترجمة .

(١٠٣) رُزيمة : تصغير رُزمة – بالكسر – ما شدّ فى ثوب واحد ، رزّم الثياب ترزيماً : شدها . انظر : (ترتيب المحيط : ٣٣٣/٢ – ٣٣٤) .

(**) أورده ابن الجوزى فى (مناقب عمر) : ١٩٣ ، مثله .

٢١٩ – حدثنا أبوعبدالله العجلى[١٠٤]، حدثنا وكيع[١٠٥]، حدثنا محمد بن مسلم المكى[١٠٦]، عن ابن أبى مليكة[١٠٧]، قال : قالت عائشة[١٠٨] – رضى الله عنها – :

كان أبوبكر[١٠٩] من أتجر قريش حتى دخل فى الإمارة* .

٢٢٠ – حدثنى عبدالله بن الهيثم[١١٠]، أخبرنى أبوهمام الأهوازى[١١١]، عن ابن عون[١١٢]، عن عمير بن إسحاق[١١٣]، قال : خرج أبوبكر[١١٤] وعلى عاتقه عبأة[١١٥] له ، فقال له رجل : أرنى [أُكفِكَ][١١٦] . قال ، فقال : إليك عنى ، لا تعود ، أنت وابن الخطاب من عيالى .

---

(١٠٤) الحسين بن على بن الأسود العجلى ، أبو عبد الله الكوفى ، نزيل بغداد ، صدوق يخطىء كثيراً ، لم يثبت أنَّ أبا داود روى عنه ، مات بعد المائتين ٠/ت . (تقريب : ١٧٧/١ ، تهذيب : ٣٤٣/٢ – ٣٤٤) .

(١٠٥) ابن الجراح ، تقدم فى (١٢) .

(١٠٦) محمد بن مسلم بن تدرس ، أبو الزبير المكى ، الأسدى مولاهم ، صدوق إلا أنَّه يُدلّس ، مات سنة ١٢٦ هـ ٠/ع . (تقريب : ٢٠٧/٢ ، تهذيب : ٤٤٠/٩ – ٤٤٣) .

(١٠٧) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله المدنى ، أدرك ثلاثين من أصحاب النبى ﷺ ، ثقة فقيه ، مات سنة ١١٧ هـ ٠/ع . (تقريب : ٤٣١/١ ، تهذيب : ٣٠٦/٥ – ٣٠٧) .

(١٠٨) تقدمت فى (٤) .

(١٠٩) الصديق ، تقدم فى (١٩) .

(*) أخرج المصنف فى هذا الكتاب نص رقم (٢٠٩) عن يزيد بن إبراهيم قال : كان محمد بن سيرين إذا أتاه رجل من العرب ، قال له : ما لك لا تتجر ؟ كان أبو بكر تاجر قريش .

(١١٠) ويقال : محمد بن الهيثم ، العبدى ، تقدم فى (٨) .

(١١١) محمد بن الزّبرقان ، صدوق ربما وهم ، مات قبل المائتين ٠/خ م د س ق . (تقريب : ١٦١/٢ ، تهذيب : ١٦٦/٩) .

(١١٢) عبد الله بن عون بن أرطبان المزنى ، تقدم فى (٢٢) .

(١١٣) القرشى ، أبو محمد ، مولى بنى هاشم ، مقبول ، مات بعد المائة ٠/بخ س . (تقريب : ٨٦/٢ ، تهذيب : ١٤٣/٨) .

(١١٤) الصديق ، تقدم فى (١٩) .

(١١٥) عبأة : حملاً ، والعبءُ : الثُقلُ من أى شىء كان . (ترتيب المحيط : ١٣٤/٣) .

(١١٦) فى الأصل (لفك) وهو خطأ .

٢٢١ – حدثنا عبدالله بن يونس بن بكير[١١٧]، حدثنى أبى[١١٨]، حدثنا الوليد بن عبدة[١١٩]، عن أصبغ بن نباتة[١٢٠]، قال :

خرجت أنا وأبى من ذرود[١٢١] حتى ننتهى إلى المدينة فى غلس[١٢٢]، والناس فى الصلاة ، فانصرف الناس من صلاتهم ، فخرج الناس على أسواقهم ، ودفع إلينا رجل معه درة له ، فقال :

ياأعرابى ، أتبيع ؟ فلم أزل أساوم[١٢٣] به حتى [أرضاه][١٢٤] على ثمن ، وإذا هو عمر بن الخطاب ، فجعل يطوف فى السوق ، يأمرهم بتقوى الله – عزَّ وجلَّ – يقبل فيها ويدبر ، ثم [تأخر][١٢٥] على أبى [فقال له][١٢٦] :

حبستنى ، ليس هذا وعدتنى . ثم مرّ الثانية ، فقال له مثل ذلك ، فردّ عليه عمر : لا أزيد حتى أوفيك . ثم مرّ به الثالثة ، فوثب أبى مغضباً ، فأخذ بثياب عمر ، فقال له : كذبتنى وظلمتنى ، ولهزه[١٢٧] .

فوثب المسلمون إليه : ياعدو الله لهزت أمير المؤمنين ! فأخذ عمر ثياب أبى فجرّه ولا يملك من نفسه شيئاً ، وكان شديداً ، فانتهى به إلى قصاب ، فقال :

---

(١١٧) تقدم فى (١٨) .

(١١٨) الشيبانى ، تقدم فى (١٨) .

(١١٩) الوليد بن عبدة ، كوفى ، مقبول ، مات بعد المائة . (تقريب : ٣٣٤/٢ ، تهذيب : ١٤١/١١) .

(١٢٠) التميمى الحنظلى ، الكوفى ، ويكنى : أبا القاسم ، متروك ، رُمِىَ بالرفض ، مات بعد المائة . /ق . (تقريب : ٨١/١ ، تهذيب : ٣٦٢/١ – ٣٦٣) .

(١٢١) ذرود : اسم لجبل فى الحجاز ، قرب المدينة . انظر : (تاج المحيط : ٢٥٦/٢) .

(١٢٢) الغَلَسَ – محركة –: ظلمة آخر الليل ، وأغلسوا : دخلوا فيها . وغلّسوا : ساروا ووردوا بغلس . انظر : (المصدر السابق : ٤٠٩/٣ – ٤١٠) .

(١٢٣) السَّوم فى المبايعة كالسَّوام بالضم . سمت بالسلعة ، وساومت ، واستمت بها ، وعليها : غاليت . واستمته إياها ، وعليها : سألته سومها . (المصدر السابق : ٦٥١/٢) .

(١٢٤) فى الأصل (أوصاه) .

(١٢٥) فى الأصل (حر) وهو خطأ .

(١٢٦) ساقط من الأصل .

(١٢٧) لهزه : أخذه بشدة يريد ضربه ، والملهز : الضارب بالجمع فى الرقبة وغيرها . انظر : (المصدر السابق : ١٧٦/٤) .

عزمت عليك ، أو أقسمت عليك لتعطين هذا حقه ، فلك ربحى ، وكان عمر باع الغنم منه ، فقال : ياأمير المؤمنين ، لا ، ولكن أُعطى هذا حقه وأهبك ربحك . فأخرج [حقه](١٢٨)، فأعطاه ، فقال له عمر : استوفيت ؟ قال : نعم .

فقال له عمر : بقى حقنا عليك ؛ لهزتك التى لهزتنى ، قد تركتها لله – عزَّ وجلَّ – ولك . قال الأصبغ : وكأنّى أنظر إليه – يعنى عمر – أخذ ربحه لحماً ، معلقة فى يده اليسرى ، وفى يده اليمنى الدرة يدور فى الأسواق حتى دخل رحله .

٢٢٢ – حدثنا خالد بن خداش(١٢٩)، حدثنا حماد بن زيد(١٣٠)، عن أيوب(١٣١)، قال :

كان أبو قلابة(١٣٢) يأمرنى بلزوم السوق والصنعة ، ويقول : إنَّ الغنى من العافية* .

٢٢٣ – حدثنا على بن الجعد(١٣٣)، أخبرنى بعض أهلنا ، قال :

مرّ زيد بن ثابت(١٣٤) بالحكم بن [عتيبة](١٣٥)، وعنده جماعة ، فقال : قد تركتَ السوق ، وقعدتَ مع هؤلاء ؟! قم إلى سوقك ، فإنه خير لك .

---

(١٢٨) فى الأصل (حقك) وهو تصحيف .

(١٢٩) تقدم فى (١٠٨) .

(١٣٠) ابن درهم الأزدى ، الجهضى ، أبو إسماعيل البصرى ، ثقة ثبت فقيه ، قيل : إنه كان ضريراً ، ولعله طرأ عليه ، لأنه صحّ أنه كان يكتب ، مات سنة ١٧٩ هـ، وله ٨١ سنة ./ع . (تقريب : ١٩٧/١ ، تهذيب : ٩/٣ – ١١) .

(١٣١) السختيانى ، تقدم فى (٢١٣) .

(١٣٢) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمى البصرى ، ثقة فاضل كثير الإرسال ، مات بالشام هارباً من القضاء سنة ١٠٤ هـ، وقيل : بعدها ./ع . (تقريب : ٤١٧/١ ، تهذيب : ٢٢٤/٥ – ٢٢٦) .

(*) أخرجه ابن قتيبة فى (عيون الأخبار) كتاب السؤدد/٢٩ من طريق آخر ، مثله . وأبو نعيم فى (الحلية) : ١٠/٣ ، من طريق المصنف ، مثله . وأورده الغزالى فى (الإحياء) : ٦٢/٢ ، مثله .

(١٣٣) تقدم فى (٥) .

(١٣٤) ابن الضحاك الأنصارى البخارى ، أبو سعيد ، صحابى مشهور ، كتب الوحى ، قال مسروق : كان من الراسخين فى العلم . مات سنة ٤٥ أو ٤٨ هـ، وقيل : بعد الخمسين ./ع . (تقريب : ٢٧٢/١ ، تهذيب : ٣٩٩/٣) .

(١٣٥) فى الأصل (عتبة) وهو تصحيف ، وقد تقدم .

٢٢٤ – حدثنا [عبيدالله](١٣٦) بن عمر(١٣٧)، حدثنا حماد بن زيد(١٣٨)، قال : سمعت أيوب(١٣٩) يقول :

لو أعلم أنَّ عيالى يحتاجون إلى جُرزة(١٤٠) بقل ، ما قعدت معكم*.

٢٢٥ – حدثنا أبوحفص الصيرفى(١٤١)، حدثنا عبدالرحمن بن مهدى(١٤٢)، عن عمرو بن قيس(١٤٣)، عن عاصم(١٤٤)، عن أبى وائل(١٤٥)، قال :

الدِرهَمُ من تجارة أحب إلىَّ من عشرة من عطايا .

٢٢٦ – حُدِّثْتُ عن الهيثم بن خارجة(١٤٦)، حدثنا سهل بن هاشم(١٤٧)، عن إبراهيم بن أدهم(١٤٨)، قال : كان سعيد بن المسيب(١٤٩)، [يقول](١٥٠) :

---

(١٣٦) فى الأصل (عبد الله) وهو تصحيف .

(١٣٧) القواريرى ، تقدم فى (٤٣) .

(١٣٨) الأزدى ، تقدم فى (٢٢٢) .

(١٣٩) السختيانى ، تقدم فى (٢١٣) .

(١٤٠) الجرزة : الحزمة من القت ونحوه . انظر : (ترتيب المحيط : ٤٧٤/١) .

(*) أخرجه أبو نعيم فى (الحلية) : ١٠/٣ ، من طريق المصنف ، نحوه .

(١٤١) عمرو بن على الحافظ ، أبو حفص الفلّاس الباهلى البصرى ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٤٩ هـ . /ع . (تقريب : ٧٥/٢ ، تهذيب : ٨٠/٨ – ٨٢) .

(١٤٢) ابن حسان العنبرى مولاهم ، أبو سعيد البصرى ، ثقة ثبت حافظ ، عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المدينى : ما رأيت أعلم منه . مات سنة ١٩٨ هـ، وهو ابن ٧٣ سنة ٠/ع . (تقريب : ٤٩٩/١ ، تهذيب : ٢٧٩/٦ – ٢٨١) .

(١٤٣) المُلَائى – بضم الميم وتخفيف اللام والمدّ – أبو عبد الله الكوفى ، ثقة متقن ، عابد ، مات سنة بضع وأربعين ٠/بخ م ع . (تقريب : ٧٧/٢ ، تهذيب : ٩٢/٨ – ٩٣) .

(١٤٤) ابن بهدلة ، تقدم فى (٣٤) .

(١٤٥) شقيق بن سلمة الأسدى ، أبو وائل الكوفى ، ثقة مخضرم ، مات فى خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله ١٠٠ سنة ٠/ع . (تقريب : ٣٥٤/١ ، تهذيب : ٣٦١/٤ – ٣٦٣) .

(١٤٦) المروزى ، أبو يحيى ، نزيل بغداد ، صدوق ، مات سنة ٢٢٧ هـ فى آخر يوم منها ٠/خ س ق . (تقريب : ٣٢٦/٢ ، تهذيب : ٩٣/١١ – ٩٤) .

(١٤٧) ابن بلال ، من ولد أبى سلام الحبشى ، واسطى الأصل ، نزل الشام ، لا بأس به ، مات بعد المائتين ٠/س . (تقريب : ٣٣٧/١ ، تهذيب : ٢٥٩/٤) .

(١٤٨) ابن داود الطوسى ، نزيل بغداد ، أبو جعفر العابد ، ثقة ، مات سنة ٢٥٤ أو ٢٥٦ هـ، وله ٨٨ سنة ٠/د س . (تقريب : ٢١٠/٢ ، تهذيب : ٤٧٢/٩ – ٤٧٣) .

(١٤٩) تقدم فى (٥٥) .

(١٥٠) ساقطة من الأصل .

مَنْ لزم المسجد ، وترك الحرفة ، وقَبِل ما يأتيه ، فقد ألحف[١٥١] فى السؤال .

٢٢٧ - حدثنى محمد بن قدامة الجوهرى[١٥٢] ، حدثنا معاذ بن هشام[١٥٣] ، عن أبيه[١٥٤] ، عن قتادة[١٥٥] ، عن سعيد بن المسيب ، قال :

كان أصحاب رسول الله ﷺ يتجرون فى بحر الروم ، منهم طلحة بن عبيدالله[١٥٦] وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل[١٥٧] .

٢٢٨ - حدثنا إبراهيم بن يعقوب[١٥٨]، عن الهيثم بن جميل[١٥٩]، قال : قلت لابن المبارك[١٦٠] : أَتَّجِرُ فى البحر ؟ .

قال : اتجر فى البر والبحر ، واستغن عن الناس .

---

(١٥١) ألحف فى السؤال أى بالغ فيه . يقال : ألحف فى المسألة يُلحف إلحافاً ، إذا ألحّ فيها ولزمها . (النهاية : ٢٣٧/٤) .

(١٥٢) تقدم فى (٧٠) .

(١٥٣) الدستوائى البصرى ، سكن اليمن ثم البصرة ، صدوق ربما وهم ، مات سنة ٢٠٠ هـ ٠/ع . (تقريب : ٢٥٧/٢ ، تهذيب : ١٩٦/١٠) .

(١٥٤) هشام بن أبى عبد الله أبو بكر ، ثقة ثبت ، وقد رُمِىَ بالقدر ، مات سنة ١٥٤ هـ، وله ٧٨ سنة . /ع . (تقريب : ٣١٩/٢ ، تهذيب : ٤٣/١١) .

(١٥٥) ابن دعامة السدوسى ، تقدم فى (٦) .

(١٥٦) أحد العشرة ، تقدم فى (٩٤) .

(١٥٧) العدوى ، أبو الأعور ، أحد العشرة ، مات سنة ٥٠ هـ، أو بعدها بسنة أو سنتين ٠/ع . (تقريب : ٢٩٦/١ ، تهذيب : ٣٤/٤ - ٣٥) .

(١٥٨) ابن إسحاق الجُوزجانى - بضم الجيم الأولى وزاى وجيم - نزيل دمشق ، ثقة حافظ ، رُمِىَ بالنصب ، مات سنة ٢٥٩ هـ ٠/د ت س . (تقريب : ٤٧/١ ، تهذيب : ١٨١/١ - ١٨٣) .

(١٥٩) البغدادى ، أبو سهل ، نزيل إنطاكية ، ثقة من أصحاب الحديث ، وكأنه ترك فتغيّر ، مات سنة ١١٣ هـ ٠/بخ قد عن ق . (تقريب : ٣٢٦/٢ ، تهذيب : ٩٠/١١ - ٩١) .

(١٦٠) عبد الله ، تقدم فى (٣٨) .

٢٢٩ – حدثنى عصمت[١٦١]، حدثنى الحرمى بن عمارة[١٦٢]، أخبرنا [سوار][١٦٣] بن عبدالله[١٦٤]، قال :

سألت الحسن[١٦٥] عن ركوب البحر ؟ فقال : إلى ذلك انتهى الحرص .

٢٣٠ – حدثنا محمد بن بكار[١٦٦]، حدثنا عبدالله بن جعفر[١٦٧]، عن عبدالله بن دينار[١٦٨] وموسى بن عقبة[١٦٩]، [قالا][١٧٠] :

إذا رُزِقَ أحدكم فى الوجه من التجارة فليرمه .

٢٣١ – وبه عن عبدالله بن دينار ، عن ابن عمر ، قال :

إذا لم يُرزَق أحدكم فى البلد ، فليتجر إلى بلد غيره* .

٢٣٢ – حدثنى يعقوب بن حميد[١٧١]، أخبرنا يزيد بن هارون[١٧٢]، أخبرنا هشام[١٧٣]، عن الحسن[١٧٤]، قال : قال عمر[١٧٥] :

---

(١٦١) ابن الفضل ، تقدم فى (١٧٠) .

(١٦٢) تقدم فى (١٨٠) .

(١٦٣) فى الأصل (سور) وهو تصحيف .

(١٦٤) ابن قدامة بن عنزة بن نقب بن عمرو التيمى ، العنبرى ، جدّ سوار بن عبد الله ابن سوار ، كان قاضى البصرة ، وهو مشهور فى القضاء ، صدوق ، محمود السيرة ، تكلم فيه الثورى لدخوله فى القضاء ، مات سنة ١٥٦ هـ . (تقريب : ٣٣٩/١ ، تهذيب : ٢٦٩/٤) .

(١٦٥) البصرى ، تقدم فى (١٠) .

(١٦٦) تقدم فى (٢٠٢) .

(١٦٧) ابن نجيح السعدى مولاهم ، أبو جعفر المدنى ، والد على ، بصرى أصله من المدينة ، ضعيف ، يقال : تغيّر حفظه بآخره ، مات سنة ١٧٨ هـ ٠/ت ق . (تقريب : ٤٠٦/١ – ٤٠٧ ، تهذيب : ١٧٤/٥ – ١٧٦) .

(١٦٨) تقدم فى (١٧) .

(١٦٩) ابن أبى عياش الأسدى ، مولى آل الزبير ، ثقة فقيه إمام فى المغازى ، لم يصح أنَّ ابن معين ليّنه ، مات سنة ١٤١ هـ، وقيل : بعد ذلك ٠/ع . (تقريب : ٢٨٦/٢ ، تهذيب : ٣٦٠/١٠ – ٣٦٢) .

(١٧٠) فى الأصل (قال) وهو خطأ .

(*) أورده ابن عبد البر فى (بهجة المجالس) : ١٤٩/١ .

(١٧١) يعقوب بن حُمَيد : كاسب المدنى ، نزيل مكة ، وقد يُنسَب إلى جدّه ، صدوق ، ربما وهم ، مات سنة ٢٤٠ و ٢٤١ هـ ٠/ع خ ق . (تقريب : ٣٧٥/٢ ، تهذيب : ٣٨٣/١١ – ٣٨٥) .

(١٧٢) تقدم فى (٢٨) .

(١٧٣) ابن حسّان الأزدى ، تقدم فى (٤١) .

(١٧٤) البصرى ، تقدم فى (١٠) .

(١٧٥) ابن الخطاب ، تقدم فى (١٢) .

مَنْ اتجر فى شئ ثلاث مرات ، فلم يُصب فيه ، فليتحوّل إلى غيره .

٢٣٣ - حدثنى إسماعيل بن أبى الحارث[١٣٦]، حدثنا معلى بن منصور ، أخبرنى جعفر بن سليمان ، حدثنا أبويحيى عمرو بن دينار ، قال :

كنت مع سالم بن عبدالله[١٧٧]، ونحن نريد الصلاة ، فنظر إلى السوق وقد خَمَروا[١٧٨] متاعهم ، وقاموا إلى الصلاة ، فتلى سالم : ﴿ رِجَالٌ لا تُلهِيهِم تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيعٌ عَن ذِكرِ اللهِ ﴾[١٧٩]، قال : هم هؤلاء .

٢٣٤ - حدثنا أبوخيثمة[١٨٠]، حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدى ، عن سفيان[١٨١]، عن أبى الأغر[١٨٢]، عن وهب بن منبه ، قال :

حقٌ على العاقل أنْ لا يظعن[١٨٣] إلّا فى ثلاث : زاد لمعاد ، أو حرفة لمعاش، أو لذة فى غير مُحَرَّم .

٢٣٥ - حدثنى عبدالرحمٰن بن صالح[١٨٤]، حدثنى عفان[١٨٥]، قال :

(*) أخرجه ابن قتيبة فى (عيون الأخبار) كتاب السؤدد /٣٦ ، من طريق المصنف ، مثله . وأورده ابن الجوزى فى (مناقب عمر) : ١٩٣ ، مثله .

(١٧٦) إسماعيل بن أسد بن شاهين ، تقدم فى (١٩٢) .

(١٧٧) ابن عمر بن الخطاب القرشى العدوى ، أبو عمر ، أو أبو عبد الله المدنى ، أحد الفقهاء السبعة ، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً ، كان يُشَبَّه بأبيه فى الهدى والسمت ، مات فى آخر سنة ١٠٦ هـ، على الصحيح ٠/ع . (تقريب : ٢٨٠/١ ، تهذيب : ٤٣٦/٣ - ٤٣٨) .

(١٧٨) خَمَروا : واروْا ، وستَرُوا ، وسميت الخمر كذلك لأنها تستر العقل وتخمره . انظر : (ترتيب المحيط : ١٠٦/٢ - ١٠٧) .

(١٧٩) سورة النور ، آية : ٣٧ .

(١٨٠) زهير بن حرب ، تقدم فى (٤٦) .

(١٨١) تقدم فى (١٥) .

(١٨٢) لم أقف عليه ، وربما يكون : أبيض ابن الأغر ، الثالى ، قال البخارى : يُكتب حديثه ، وقال الدارقطنى : ليس بالقوى ، وذكره ابن حبان فى (الثقات) وقال : كان ممّن يُخطىء . (اللسان : ١٢٩/١) .

(١٨٣) الظعن : السير والارتحال . انظر : (النهاية : ١٥٧/٣) .

(١٨٤) تقدم فى (٢٨) .

(١٨٥) ابن مسلم بن عبد الله الباهلى ، أبو عثمان الصفّار ، البصرى ، ثقة ثبت ، قال ابن المدينى : كان إذا شك فى حرف من الحديث تركه ، وربما وهم ، وقال ابن معين : أنكرناه فى صفر سنة ١٩ هـ، ومات بعدها بيسير ٠/ع . (تقريب : ٢٥/٢ ، تهذيب : ٢٣٠/٧ - ٢٣١) .

لقى رجل الحسن بن يحيى[186] بأرض الحبشة ، معه تجارة ، فقال له : ما الذى بلغ بك هاهنا ؟! فأخبره ، فعذ له[187] الرجل .

فقال : أكُلُّ هذا طلب للدنيا ، وحرص عليها؟! .

فقال له : الحسن : ياهذا : إنَّ الذى حملنى على هذا ، كراهة الحاجة إلى مثلك .

٢٣٦ - حدثنا أبوعبدالله العجلى[188]، حدثنا محمد بن الصلت[189]، عن الربيع بن المنذر[190]، عن الأعمش[191]، قال : قال الشعبى[192] :

التجارة نصف الرزق .

٢٣٧ - حدثنا هارون بن أبى يحيى[193]، عن شيخ من قريش أنَّ معاوية قال لعمرو بن العاص : ما المروءة ؟ .

قال : العِفة والحرفة* .

---

(١٨٦) لم أعرفه .

(١٨٧) عذله : لامه ، والعذل : الملامة . واعتذل وتعذّل : قبل الملامة . فهو عذلة . انظر : (ترتيب المحيط : ١٧٩/٣) .

(١٨٨) تقدم فى (٢١٩) .

(١٨٩) ابن الحجاج الأسدى ، أبو جعفر الكوفى الأصم ، ثقة ، مات فى حدود سنة ٢٢٠ هـ ./خ ت س ق . (تقريب : ١٧١/٢ ، تهذيب : ٢٣٢/٩ - ٢٣٣) .

(١٩٠) الثورى ، روى عن أبيه ، والربيع بن خيثم ، روى عنه : زيد بن الحباب ، وعبد الحميد الحمانى ، وأبو نعيم ، ومحمد بن الصلت ، قاله ابن أبى حاتم . (الجرح والتعديل : ٤٧٠/٣) .

(١٩١) سليمان بن مهران ، تقدم فى (٢٤) .

(١٩٢) عامر بن شراحبيل ، تقدم فى (١١٨) .

(١٩٣) هارون بن أبى يحيى السلمى ، أبو القاسم . روى عنه المصنف فى كتاب (قضاء الحوائج) نص رقم (٦٥) ، عن محمد بن زبان ، وفى كتاب الحلم ، نص رقم (٣٥) عن جعفر بن سعيد القرشى وكذلك روى عنه فى كتاب (العيال) نص رقم (٦٢١) . وفى كتاب (الصمت) نص رقم (٦٦) . وذكره المزى فيمن روى عنهم المصنف . (تهذيب الكمال : ٧٣٦/٢) ، ولم أقف له على ترجمة .

(*) أورده ابن قتيبة فى (عيون الأخبار) كتاب السؤدد : ٩٢ ، وعزاه للأحنف بن قيس .

٢٣٨ – أنشدنى أبى – رحمة الله – :

إذا المرءُ لم يطلب معاشاً ولم يتحاشَ من طول الجلوس
جفاه الأقربون وصار كلا[١٩٤] على الإخوان كالثوب اللّبيس[١٩٥]
وماالأرزاق عن جَلَد[١٩٦] ولكن بما قدر المقدر للنفوس*

٢٣٩ – حدثنا أبومحمد عبدالله بن محمد[١٩٧] [البلخى][١٩٨]، قال : قال أبوالأسود الدؤلى[١٩٩] :

وماطلب المعيشة بالتمنّى ولكن ألقِ دلوكَ فى الدِلاءِ
يجىءُ بملئها يوماً ويوماً يجىءُ بحمأةٍ[٢٠٠] وقليل ماء

٢٤٠ – حدثنى إسماعيل بن أبى الحارث[٢٠١]، حدثنا المعلى بن منصور[٢٠٢]، أخبرنا إسماعيل بن عياش ، حدثنا محمد بن عثمان النضرى[٢٠٣]، عن سليمان بن موسى[٢٠٤]، أنَّ رسول الله ﷺ قال:

---

(١٩٤) كلا : أى ثقيلاً ، ومتحاملا على غيره . (ترتيب القاموس المحيط : ٧٥/٤) .

(١٩٥) اللّبيس : يُقصد به الخلق ، لكثرة لبسه .

(١٩٦) الجَلَد : الشدة والقوة ، والصلابة . (المصدر السابق : ٥١٣/١) .

(*) أورده المصنف فى كتاب (الإشراف على منازل الأشراف) ورقة رقم (٥٤ ب) بزيادة .

(١٩٧) ابن سورة ، أبو محمد البلخى ، سكن بغداد ، وحدّث بها ، وكان ثقة ، مات سنة ٢٥٨ هـ. (تاريخ بغداد : ٨٠/١٠) .

(١٩٨) فى الأصل (الربعى) وهو خطأ .

(١٩٩) تقدم فى (١٩٩) .

(٢٠٠) الحمأة : الطين الأسود المنتن ، وحَمِىءَ الماء – كفرح – حَمْأً وحَمَأً ، خالطته فكدر ، وأحمأت البير : ألقيتها فيها . انظر : (ترتيب المحيط : ٧٠٢/١) .

(٢٠١) ابن أسد بن شاهين ، تقدم فى (١٩٢) .

(٢٠٢) تقدم فى (٢٠٣) .

(٢٠٣) محمد بن عثمان النضرى ، روى عن سليمان بن موسى ، روى عنه إسماعيل بن عياش . (الجرح والتعديل : ٢٤/٨) .

(٢٠٤) الأموى مولاهم الدمشقى الأشدق ، صدوق فقيه ، فى حديثه بعض لين ، وخلط قبل موته بقليل ، مات بعد المائة ،/مق ع . (تقريب : ٣٣١/١ ، تهذيب : ٢٢٦/٤ – ٢٢٧) .

« مَنْ طلب [كسباً][205] مِنْ حلال ، لينُفِقَهُ على ولده وأهله ، أتاه الله - عزَّ وجلَّ - ووجهه كالقمر ليلة البدر »* .

* * *

(٢٠٥) فى الأصل (كيساً) وهو تصحيف .

(*) أخرجه الخطيب البغدادى فى (تاريخ بغداد) : ١٦٨/٨ من طريق آخر عن أبى هريرة . ولفظه : « مَنْ طلب مكسبة من باب الحلال ، يكفُّ بها وجهه عن مسألة الناس وولده وعياله ، جاء يوم القيامة مع النبيين والصديقين . هكذا » وأشار بأصبعه السبابة والوسطى . وأخرجه الزبيدى فى (الإتحاف) : ٤١٤/٥ ، قريباً منه .

باب أفاضل التجارات

٢٤١ – حدثنا أبوبكر بن يزيد[(١)]، قال : حدثنا يزيد بن هارون[(٢)]، أخبرنا أبوشيبة البصرى : رجاء بن كيسان[(٣)]، قال : سمعت محمد بن ذكوان[(٤)]، يُحدِّث عن سعيد بن أبى عُروبة[(٥)]، قال :

كنت منذ ثلاثين سنة لقيت ابناً لأبى هريرة « بعُمَان »[(٦)] يعالِج [البز][(٧)] فقلت له : وأنت أيضا تعالج البز ؟ فحدثنى عن أبى هريرة أنّ رسول الله ﷺ استشاره رجل فى البيوع ، فأشار عليه بالبَزِّ ، اجتلبت الخصب للمسلمين ، وكذا وكذا ، وعدد رسول الله ﷺ أشياء .

٢٤٢ – حدثنا محمد بن المثنى أبوموسى[(٨)]، حدثنا إبراهيم بن عبيدالله الناجى[(٩)]، حدثنا إسماعيل بن نوح[(١٠)] – من ولد أبى بكر الصديق – عن

---

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) تقدم فى (٢٨) .

(٣) يروى عنه أبو داود الطيالسى . (كنى : ٢/٢) .

(٤) البصرى ، الأزدى الجهضمى مولاهم ، خال ولد حماد بن زيد ، ووهم من جعله اثنين ، ضعيف ، مات بعد المائة ٠/ق . (تقريب : ١٦٠/٢ ، تهذيب : ١٥٦/٩ – ١٥٧) .

(٥) مهران اليشكرى ، مولاهم ، أبو النضر البصرى ، ثقة حافظ ، له تصانيف ، لكنه كثير التدليس ، واختلط ، وكان من أثبت الناس فى قتادة ، مات سنة ١٥٦ هـ، وقيل : بعدها بسنة ٠/ع . (تقريب : ٣٠٢/١ ، تهذيب : ٦٣/٤ – ٦٦) .

(٦) فى الأصل (بنعمان) وهو تصحيف .

(٧) ساقطة من الأصل .

والبَز هو : الثياب ، أو متاع البيت من الثياب ونحوها ، وبائعه البزّاز ، وحرفته البزازة . انظر : (ترتيب المحيط : ٢٦٥/١) .

(٨) ابن عبيد العنزى ، أبو موسى البصرى ، المعروف بالزمن مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت ، وكان هو وبنداد فرسى رهان ، ومات فى سنة ٢٠١ هـ ٠/ع . (تهذيب : ٤٢٥/٩ – ٤٢٧ ، تقريب : ٢٠٤/٢ ، تاريخ بغداد : ٢٨٥/٣) .

(٩) لم أقف له على ترجمة .

(١٠) القرشى ، روى عن أبيه ، عن جدّه ، قال الأزدى : متروكٌ حديثه : « كأنّى بعيسى ابن مريم مع أصحاب الكهف بفخ الروحاء يلبون ، وذلك أنهم لم يحجوا » . وله ذكرٌ فى ترجمة عبد الرحمن بن أيوب من ضعفاء العقيلى فى حديث آخر ، قال : إنَّ رواته مجاهيل . (ميزان : ٢٥٢/١ ، لسان : ٤٤١/١) .

أبيه(١١)، عن جدّه(١٢)، عن النبى ﷺ قال :

« إنَّ أهل الجنة لا يتبايعون ، ولو تبايعوا ما تبايعوا إلّا بالبَزِّ »* .

٢٤٣ – حدثنا على بن الجعد(١٣)، حدثنا إسماعيل بن عياش(١٤)، عن عبد الملك بن أبى غَنّية(١٥) ، قال : بلغنا أنَّ رجلاً أتى النبى ﷺ فقال : يارسول الله ، أى التجارة تأمرنى ؟ قال :

« عليك بالبَزِّ »** .

٢٤٤ – وبه حدثنا إسماعيل بن عياش(١٦)، عن يعقوب بن محمد بن طحلاء(١٧)، قال : كان إسحاق بن يسار(١٨) – مولى آل مخرمة – يمرّ بنا ونحن نعالج البَزَّ ، فيقول :

الزموا تجارتكم ، فإنَّ أباكم إبراهيم كان بزازاً .

---

(١١) نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ، روى عن أبيه ، عن عائشة – رضى الله عنها – ولم يسمع منها ، قاله العقيلى ، قال : ولا يصح إسناده . قال الذهبى : هالك . (ميزان : ٢٧٨/٤ ، لسان : ١٧٣/٦) .

(١٢) طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق التيمى ، المدنى ، مقبول ، مات بعد المائة ٠/قد س ق . (تقريب : ٣٧٨/١ ، تهذيب : ١٧/٥ – ١٨) .

(*) أورده الهيثمى فى (المجمع) : ٦٣/٤ ، عن ابن عمر بلفظ : « لو أذن الله فى التجارة لأهل الجنة ، لاتجروا فى البَزِّ والعطْر » . وقال : رواه الطبرانى فى (الصغير) .

(١٣) تقدم فى (٥) .

(١٤) تقدم فى (١٢١) .

(١٥) عبد الملك بن حميد بن أبى غَنّية – بفتح المعجمة ، وتشديد التحتانية – الخزاعى ، الكوفى ، أصله من أصبهان ، ثقة ، مات بعد المائة ٠/ع . (تقريب : ٥١٨/١ ، تهذيب : ٣٩٢/٦ – ٣٩٣) .

(**) أورده الخطيب البغدادى فى (التاريخ) ١٥٢/١٠ .

(١٦) تقدم فى (١٢١) .

(١٧) يعقوب بن محمد بن طحْلاء ، بمهملتين – الثانية ساكنة – المدنى ، ما به بأس ، مات سنة ١٦٢ هـ ٠/م . (تقريب : ٣٧٧/٢ ، تهذيب : ٣٩٥/١١ – ٣٩٦) .

(١٨) إسحاق بن يسار المدنى ، والد محمد ، صاحب المغازى ، ثقة ، مات بعد المائة ٠/مد . (تقريب : ٦٢/١ ، تهذيب : ٢٥٧/١) .

٢٤٥ – حدثنا محمد بن المثنى أبوموسى[١٩]، حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدى[٢٠]، عن يعقوب بن محمد بن طحلاء[٢١]، عن إسحاق بن يسار[٢٢] أبى محمد ، أنه كان يمرّ بالبزازين فذكر مثله* .

٢٤٦ – وبه حدثنا عبدالرحمن بن مهدى ، حدثنا محمد بن هلال ، قال سمعت سعيد بن المسيب ، يقول :

ما تجارةٌ أحب إلىَّ من البَزِّ ، ما لم يكن فيه أَيْمَانٌ .

٢٤٧ – حدثنا مؤمل بن سعيد[٢٣]، حدثنا بقية بن الوليد[٢٤]، عن زرعة ابن عبدالله[٢٥]، عن نافع[٢٦]، عن ابن عمر ، قال : قيل : يارسول الله ، مايَحمَدُ العربُ من التجارة ؟ قال :

« بيع البَزِّ ، وإقامة الحوانيت » .

٢٤٨ – حدثنى أبونصر التمار[٢٧]، حدثنا المعافا بن عمران[٢٨]، عن

---

(١٩) تقدم فى (٢٤٢) .

(٢٠) العنبرى ، تقدم فى (٢٢٥) .

(٢١) تقدم فى النص السابق .

(٢٢) تقدم فى النص السابق .

(*) أخرجه الذهبى فى (سير النبلاء) : ٢٤١/٤ ، نحوه . وابن سعد فى (الطبقات) : ١٣٣/٥ .

(٢٣) مؤمل بن الفضل الجزرى ، أبو سعيد ، صدوق ، مات سنة ٢٣٠ هـ أو قبلها ٠/د س . (تقريب : ٢٩٠/٢ ، تهذيب : ٣٨٣/١٠) .

(٢٤) تقدم فى (٢٠٧) .

(٢٥) أو ابن عبد الرحمن الأنصارى ، البياضى ، المدنى ، مجهول ، مات بعد المائة ، ويقال اسمه عتبة . /ق . (تقريب : ٢٦٠/١ ، تهذيب : ٣٢٥/٣ – ٣٢٦) .

(٢٦) أبو عبد الله المدنى ، مولى ابن عمر ، تقدم فى (١٨٧) .

(٢٧) عبد الملك بن عبد العزيز القشيرى النسائى ، ثقة عابد ، مات سنة ٢٢٨ هـ، وهو ابن ٩١ سنة . /م س . (تقريب : ٥٢٠/١ ، تهذيب : ٤٠٦/٦ – ٤٠٧) .

(٢٨) الموصلى ، ثقة عابد فقيه ، مات سنة ١٨٥ هـ، وقيل سنة ١٨٦ هـ ٠/خ د س . (تقريب : ٢٥٨/٢ ، تهذيب : ١٩٩/١٠) .

مبارك بن يزيد[٢٩]، عن فرقد السبخى[٣٠]، عن إبراهيم النخعى[٣١]، عن [ابن][٣٢] مسعود أنَّ النبى ﷺ قال :

« مَنْ يجلب الطعام إلى بلد من بلاد المسلمين ، فباع بسعر يومه [محتسباً][٣٣] ، كان له أجر شهيد » . ثم تلى النبى ﷺ : ﴿ وآخَرُونَ يَضرِبُونَ فى الأرضِ يَبتَغُونَ مِن فَضلِ اللهِ وءَاخرون يُقَـٰتِلُونَ فى سَبِيلِ اللهِ ﴾[٣٤]* .

قال أبو نصر : قلت لمعافا : وترى الكدّاد على عياله محتسباً ؟ قال : وهل المحتسب غيره ؟!

٢٤٩ – حدثنا أبوجعفر [أحمد] بن الحارث بن المبارك[٣٥]، عن شيخ من قريش ، قال : قال عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – :

لو كنت تاجراً ما اخترت على العطر شيئاً ، إن فاتنى ربحه ما فاتنى ريحه .

٢٥٠ – وبلغنى عن بعض الحكماء ، قال :

صاحب الدنيا يطلب أموراً ثلاثة ، لا يدركها إلّا بأمور أربعة ، فالثلاثة : السعة فى المعيشة ، والمنزلة فى « الناس »[٣٦]، والزاد إلى الآخرة ، والأربعة :

---

(٢٩) أبو عمرو البصرى ، روى عن فرقد السبخى ، روى عنه خالد بن نزار وعيسى بن يونس والمعافى بن عمران الموصلى . (جرح : ٣٤٢/٨) .

(٣٠) فرقد السَّبَخى : بفتح المهملة والموحدة ، وبخاء معجمة ، أبو يعقوب البصرى ، صدوق ، عابد ، لكنه ليّن الحديث ، كثير الخطأ ، مات سنة ١٣١ هـ ./ت ق . (تقريب : ١٠٨/٢ ، تهذيب : ٢٦٢/٨ – ٢٦٤) .

(٣١) ابن يزيد بن قيس بن الأسود النخعى ، أبو عمران الكوفى الفقيه ، إلاّ أنه يُرسل كثيراً ، مات سنة ١٩٦ هـ، وهو ابن ٥٠ أو نحوها ./ع . (تقريب : ٤٦/١ ، تهذيب : ١٧٧/١ – ١٧٩) .

(٣٢) فى الأصل (أبى) وهو تصحيف .

(٣٣) فى الأصل (مجلساً) وهو تصحيف ، والتصويب من (المستدرك) .

(٣٤) سورة المزمل ، آية : ٢٠ .

(*) أخرج الحاكم فى (المستدرك) : ١٢/٢ ، كتاب البيوع . قريباً منه ، ولفظه : عن اليسع بن المغيرة ، قال : مرّ رسول الله ﷺ برجل بالسوق يبيع طعاماً بسعر هو أرخص من سعر السوق ، فقال : « تبيع فى سوقنا بسعر هو أرخص من سعرنا ؟! » قال : نعم ، قال : « صبراً واحتساباً ؟ » قال : نعم ، قال : « أبشر ، فإنَّ الجالب إلى سوقنا كالمجاهد فى سبيل الله ، والمحتكر فى سوقنا كالملحد فى كتاب الله » .

(٣٥) تقدم فى (٩٧) .

(٣٦) فى الأصل (الغامد) وهو تصحيف ، والتصويب من (العقد الفريد) .

اكتساب المال من أحسن وجهه ، وحسن القيام عليه ، وإنفاقه فى مواضعه ، من غير إسراف ولا تقتير ، فمَنْ أضاع الأربعة لم يُدرك الثلاثة* .

٢٥١ – وبلغنى عن بعض الحكماء ، قال :

الغَنى: مَنْ أصلح أمر دنياه وآخرته .

٢٥٢ – حدثنا إسماعيل بن أبى الحارث(٣٧)، حدثنا معلى بن منصور(٣٨)، أخبرنى ابن لهيعة(٣٩)، حدثنا عقيل(٤٠)، عن الزهرى(٤١) أنَّ النبى – ﷺ – أمر حكيم بن حزام(٤٢) بالتجارة فى البَزِّ والطعام .

* * *

(*) أورده ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) : ٣٤٠ – ٣٤١ ، وعزاه لصاحب كليلة ودمنة ، وزاد عليه ما نصه :

فإنه إن لم يكتسب : لم يكن له مال يعيش به ، وإن كان ذا مال واكتساب ، ولم يُحسن القيام عليه يوشك المال أن يفنى ، فيصبح بلا مال ، وإن هو وضعه ولم يُثمِّره : لم تمنعه قلة الإنفاق من سرعة النفاد ، كالكحل الذى إنما يؤخذ منه على الميل مثل الغبار ، ثم هو مع ذلك سريع نفاده ، وإن هو اكتسب وأصلح وثمَّر ولم ينفق الأموال فى أبوابها : كان بمنزلة الفقير الذى لا مال له ، ثم لا يمنع ذلك ماله من أن يفارقه ، ويذهب حيث لا منفعة فيه ، كحابس الماء فى الموضع الذى تنصب فيه المياه ، إن لم يُخرج منه بقدر ما يدخل فيه : تمصَّل وسال من نواحيه فيذهب الماء ضياعا .

(٣٧) تقدم فى (١٩٢) .

(٣٨) تقدم فى (٢٠٣) .

(٣٩) عبد الله بن لهيعة بن عقبة ، تقدم فى (٩٩) .

(٤٠) عُقيل (بالضم) ابن خالد بن عقيل ، بالفتح ، الأَيْلى ، بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام ، أبو خالد الأموى ، مولاهم ، ثقة ، ثبت ، سكن المدينة ، ثم الشام ، ثم مصر ، مات سنة ١٤٤ هـ، على الصحيح ٠/ع . (تقريب : ٢٩/٢ ، تهذيب : ٢٥٥/٧ – ٢٥٦) .

(٤١) محمد بن مسلم بن شهاب ، تقدم فى (١٨) .

(٤٢) تقدم فى (١٢٩) .

باب المذموم من التجارة

٢٥٣ – حدثنا أبو [عبيدالله][١] يحيى بن السكن[٢]، حدثنا [عبيدالله][٣] بن عبدالمجيد الحنفى[٤]، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر[٥]، قال : سمعت أبى[٦]، عن عبدالله بن باباه[٧]، عن عبدالله بن عمر ، عن النبى ﷺ قال :

« مَن كان يبيعُ الطعام ليس له تجارة غيره كان خاطئاً وباغيا » .

٢٥٤ – حدثنا على بن الجعد[٨]، أخبرنا ابن أبى ذئب[٩]، عن كثير[١٠]، عن سعيد بن المسيب[١١]، قال : قال عمر[١٢] :

نِعْمَ الرجل فلان ، لولا بيعه .

فقلت لسعيد بن المسيب : وما كان يبيع ؟ .

---

(١) فى الأصل (عبد الله) وهو تصحيف .

(٢) يحيى بن محمد بن السكن بن حبيب القرشى ، البزاز ، البصرى ، نزيل بغداد ، صدوق ، مات بعد ٥٠ هـ ٠/خ د س . (تقريب : ٣٥٧/٢ ، تهذيب : ٢٧٢/١١ – ٢٧٣) .

(٣) فى الأصل (عبد الله) وهو تصحيف .

(٤) أبو على البصرى ، صدوق ، لم يثبت أنَّ يحيى بن معين ضعّفه ، مات سنة ٢٠٩ هـ ٠/ع . (تقريب : ٥٣٦/١ ، تهذيب : ٣٤/٧) .

(٥) إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلى الكوفى ، ضعيف ، مات بعد المائة ٠/ت ق . (تقريب : ٦٦/١ ، تهذيب : ٢٧٦/١) .

(٦) إبراهيم بن مهاجر بن جابر البُجَلى الكوفى ، صدوق ، ليّن الحفظ ، مات بعد المائة ٠/م ٤ . (تقريب : ٤٤/١ ، تهذيب : ١٦٧/١ – ٦٨ ،) .

(٧) تقدم فى (٢١) .

(٨) تقدم فى (٥) .

(٩) محمد بن عبد الرحمن القرشى ، تقدم فى (٢٨) .

(١٠) ابن هشام الكلابى ، تقدم فى (٨) .

(١١) تقدم فى (٥٥) .

(١٢) ابن الخطاب ، تقدم (١٢) .

[قال : كان يبيع الطعام][13] .

قلت : و [الذى][14] يبيع الطعام باغ ؟! .

قال : قلّ ما باعه رجل إلّا وجد[15] للناس .

٢٥٥ – حدثنا المثنى بن معاذ[16] وأبو خيثمة[17] قالا : حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدى[18]، حدثنا سفيان[19]، عن عاصم بن عبيدالله[20]، عن عبد الله أبى درهم[21] ، عن أبى هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« رُبَّ يمين لا يَصعَدُ إلى السماء فى هذه البقعة » .

قال أبو هريرة : فرأيت فى تلك البقعة بعد النخاسين[22]*

٢٥٦ – حدثنا الهيثم بن خارجة[23]، حدثنا محمد بن حمير[24]، عن ابن شوذب[25]، عن عقيل بن طلحة السلمى[26] – وكان أبوه من أصحاب النبى

(١٣) ساقط من الأصل .

(١٤) ساقطة من الأصل .

(١٥) وجد يجد موجدة أى : غضب . والمعنى : أنه لِبُخسِهِ أو غِشهِ ، يَغضب الناس عليه . (النهاية : ١٥٥/٥) .

(١٦) العنبرى ، تقدم فى (١٨٩) .

(١٧) زهير بن حرب ، تقدم فى (٤٦) .

(١٨) تقدم فى (٢٢٥) .

(١٩) الثورى ، تقدم فى (١٥) .

(٢٠) ابن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوى المدنى ، ضعيف ، مات فى أول دولة بنى العباس ، سنة ١٣٢ هـ ./عخ د ت س ق . (تقريب : ٣٨٤/١ ، تهذيب : ٤٦/٥ – ٤٩) .

(٢١) لم أقف له على ترجمة .

(٢٢) النخاسين : الذين يبيعون الدواب والرقيق ، والاسم : النخاسة . انظر : (ترتيب المحيط : ٣٤٢/٤) .

(*) أخرجه الإمام أحمد فى (مسنده) ٣٠٣/٢ ، من طريق المصنف مثله .

(٢٣) المروزى ، تقدم فى (٢٢٦) .

(٢٤) ابن أنيس ، السَّلَمى – بفتح أوله ومهملتين – الحمصى ، صدوق ، مات سنة ٢٠٠ هـ ./خ مد س . (تقريب : ١٥٦/٢ ، تهذيب : ١٣٤/٩ – ١٣٥) .

(٢٥) عبد الله بن شوذب الخراسانى ، أبو عبد الرحمن ، سكن البصرة ثم الشام ، صدوق عابد ، مات سنة ١٥٦ أو ١٥٧ هـ ./بخ م . (تقريب : ٤٢٣/١ ، تهذيب : ٢٥٦/٥) .

(٢٦) ثقة ، مات بعد المائة ، ولأبيه صحبة ./د س ق . (تقريب : ٢٩/٢ ، تهذيب : ٢٥٤/٧ – ٢٥٥) .

ﷺ عن أبى ذر ، أنه كان يقول :

يابَنى اطلبوا الرزق فى غير بيع بنى آدم .

٢٥٧ – حدثنا سريج بن يونس[٢٧]، حدثنا الفرج بن فضالة[٢٨]، عن أبى راشد[٢٩]، عن يزيد بن ميسرة[٣٠]، قال :

ما من تجار أبغض إلى الله – عزَّ وجلَّ – من أصحاب الطّعام والنسئ[٣١] .

٢٥٨ – حدثنا أبوجعفر [أحمد][٣٢] بن الحارث[٣٣]، عن شيخ من قريش ، قال :

دخل ناس من بنى أسد على معاوية ، فسألهم عن تجارتهم ، فقالوا : نبيع الرقيق .

قال : بئس التجارة ؛ ضمان نفس ، ومؤنة ضرس* .

٢٥٩ – قال : وقال معاوية لرجل : وما تجارتُك ؟ .

قال : بيع الإبل .

قال : أما علمت أنَّ أفواهها حرث[٣٤] وجلودها حرث ، وبعرها حطب ، وتأكل الذهب ! .

---

(٢٧) تقدم فى (١٤) .

(٢٨) تقدم فى (٩٢) .

(٢٩) مسلم بن عبد الرحمن التنوخى . (كنى : ١/١٧٦) .

(٣٠) الجبيرى الدمشقى ، روى عن أبى إدريس الخولانى ، وأم الدرداء ، وروى عنه : صفوان بن عمرو ، ومعاوية بن صالح ، ذكره ابن أبى حاتم فى حملة العلم ، وذكره ابن حبان فى الثقات . (الجرح والتعديل : ٩/٢٨٨ ، تعجيل المنفعة : ٤٥٤) .

(٣١) النسيء : التأخير ، أى البيع إلى أجل معلوم ، حيث يدخل فى الربا إن كان فيه زيادة . انظر : (النهاية : ٥/٤٤ – ٤٥) .

(٣٢) فى الأصل (محمد) وهو تصحيف .

(٣٣) تقدم فى (٩٧) .

(*) أورده ابن عبد البر فى (بهجة المجالس) ١/١٣٥ .

(٣٤) الحرث : الكسب وجمع المال . انظر : (ترتيب المحيط : ١/٦١٢) .

٢٦٠ – حدثنا إسماعيل بن عبدالله بن زرارة(٣٥)، حدثنا [بشير](٣٦) بن زياد الخراسانى(٣٧)، عن ليث بن أبى سليم(٣٨)، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال :

وَهَبَ رسولُ الله – ﷺ – لعمته غلاماً ، قال :

« لا تُسلِميه صانعاً ، ولا صيرفياً(٣٩)، ولا خرازاً ، ولا جزاراً » وقال : « ولا لحاماً »* .

٢٦١ – حدثنا إسحاق بن إبراهيم(٤٠)، أخبرنا يزيد بن هارون(٤١)، عن همام بن يحيى(٤٢)، عن فرقد السبخى(٤٣)، عن يزيد بن عبدالله بن الشخّير(٤٤)، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال :

---

(٣٥) تقدم فى (١٤) .

(٣٦) فى الأصل (بشر) وهو تصحيف .

(٣٧) ذكره المزى فيمن يروى عنه إسماعيل بن عبد الله بن زرارة ، وقال : قاضى جند نيسابور (تهذيب الكمال : ١٠٣/١) .

(٣٨) تقدم فى (٢٠٢) .

(٣٩) الصيرف : نسبة إلى العمل فى تصريف الدراهم ، وهى عملية تقتضى تفضيل بعض الدراهم على بعض فى القيمة . والصيرف فى اللغة : المُحتال فى الأمور . وجمعه صيارفة ، والهاء للنسبة . انظر : ترتيب القاموس المحيط : ٨١٥/٢ – ٨١٧ .

والنهى إنما هو عن طبيعة هذا العمل لِما فيه من أكل لأموال الناس بالباطل ، وذلك لاستغلال حاجتهم للدراهم بدل الدنانير أو العكس . وهذا العمل هو من الربا لما فيه من الزيادة على المثل . قال أبو عبيد : وأصل الصرف الزيادة . ومنه الصرف فى الدراهم ، وهو أن يطلب فضلها وزيادتها . (غريب الحديث : ٣٥٢/٤) .

(*) أخرجه البيهقى فى (السنن) ١٢٧/٦ .

(٤٠) الطالقانى ، تقدم فى (٥٤) .

(٤١) تقدم فى (٢٨) .

(٤٢) العوذى ، تقدم فى (١٤١) .

(٤٣) أبو يعقوب البصرى ، تقدم فى (٢٤٨) .

(٤٤) الشِخّير – بكسر المعجمة وتشديد الخاء – العامرى ، أبو العلاء البصرى ، ثقة ، مات سنة ١١١ هـ، أو قبلها ، وكان مولده فى خلافة عمر ، فوهم من زعم أنَّ له رؤية ٠/ع . (تقريب : ٢٦٧/٢ ، تهذيب : ٣٤١/١١ – ٣٤٢) .

« إنَّ أكذبَ الناس ، أو من أكذب الناس الصّبّاغون والصّوّاغون »* .

٢٦٢ – حدثنا عمرو بن محمد(٤٥)، حدثنا أبوأحمد الزبيرى(٤٦)، عن إسرائيل(٤٧)، عن على بن سالم [بن](٤٨) زياد(٤٩)، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر بن الخطاب قال : قال النبى ﷺ :

« الجالب(٥٠) مرزوق ، والمحتكر(٥١) ملعون »* .

٢٦٣ – حدثنا عبيدالله بن عمر الجشمى(٥٢)، حدثنا الهيثم بن يحيى الطاطرى(٥٣)، عن أبى يحيى(٥٤) – مولى عمر وكان قد أدرك عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – قال :

أُلقى على باب المسجد طعاماً كثيراً ، فدخل عمر ، فرأى الطعام . قال : ماهذا ؟ قالوا : طعام جُلِبَ إلينا .

(*) أخرجه ابن ماجه فى (سننه) ٧٢٨/٢ ، من طريق المصنف ولفظه : « أكذب الناس الصّبّاغون والصّوّاغون » . والبيهقى فى (السنن الكبرى) ٢٤٩/١٠ من طريق المصنف . أورده السيوطى فى (جمع الجوامع) /٤٠٧٩ . والعجلونى فى (كشف الخفاء) ١٩١/١ .

(٤٥) الناقد ، تقدم فى (٢٠٤) .

(٤٦) محمد بن عبد الله بن الزبير الكوفى ، ثقة ثبت إلاّ أنه قد يخطىء فى حديث الثورى ، مات سنة ٢٠٣ هـ ./ع . (تقريب : ١٧٦/٢ ، تهذيب : ٢٥٤/٩ – ٢٥٥) .

(٤٧) ابن يونس بن أبى إسحاق السبيعى ، أبو يوسف الكوفى ، ثقة تكلم فيه بلا حجة ، مات سنة ١٦٠ هـ، وقيل بعدها ./ع . (تقريب : ٦٤/١ ، تهذيب : ٢٦١/١) .

(٤٨) ساقطة من الأصل .

(٤٩) لم أقف له على ترجمة . وقد ورد فى (سنن ابن ماجه) : على بن سالم بن ثوبان . وأظنهما واحداً ، بيد أنى لم أقف على ترجمته بهذا الاسم كذلك .

(٥٠) الجالب : الذى يحضر الطعام إلى بلاد المسلمين .

(٥١) المحتكر : هو الذى يشترى الطعام ويحبسه ليقّل فيغلو ثمنه . والحكر والحكرة الاسم منه . (النهاية : ٤١٧/١) . وقد تحدثت عنه بشيء من التفصيل فى القسم الدراسى .

(*) أخرجه ابن ماجه فى (سننه) ٧٢٨/٢ ، كتاب التجارات ، من طريق المصنف ، مثله . والدارمى فى (سننه) كتاب البيوع : ١٢ . وأورده ابن حجر فى (تهذيب التهذيب) : ٣٢٥/٧ ، مثله .

(٥٢) تقدم فى (٤٣) .

(٥٣) بصرى ، روى عن عطاء فى اللقطة ، روى عنه موسى بن إسماعيل أبو إسماعيل ، قاله أبو حاتم . (الجرح : ٨٤/٩) .

(٥٤) مكى ، ذكره ابن حبان فى (الثقات) .

قال : بارك الله فيه ، وفيمن جلبه إلينا .

قالوا : يأمير المؤمنين ، قد احتكر .

قال : ومن احتكره ؟ .

قالوا : فروخ(٥٥) – مولى عثمان – وفروخ(٥٦) مولاك .

فأرسل عمر فدعاهما .

فقال : ماحملكما على احتكار طعام المسلمين .

قالا : يأمير المؤمنين ، نشترى بأموالنا ونبيع .

قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« مَنْ احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله – عزَّ وجلَّ – بجذام أو بإفلاس » .

فقال فروخ عند ذلك : أعاهد الله – عزَّ وجلَّ – أن لا أعود فى شراء الطعام ولا بيعه بعد قولك أبداً . فحول تجارته إلى [بن مصر](٥٧) .

وأما مولى عمر فقال : نشترى بأموالنا ونبيع .

قال أبوالهيثم : زعم أبويحيى الذى حدثنى هذا الحديث أنه رأى مولى عمر هذا بعد حين مجذوماً(٥٨) مسدوحاً(٥٩)* .

---

(٥٥) مقبول ، روى عن عمر فى النهى عن الاحتكار ، ذكره ابن حبان فى (الثقات) . (تقريب : ١٠٨/٢ ، تهذيب : ٢٦٤/٨) .

(٥٦) مدينى ، روى عن عمر ، روى عنه ابنه عبد الرحمن بن فروخ . (جرح : ٨٧/٧) .

(٥٧) كذا فى الأصل ويحتمل أن تكون بنى مضر .

(٥٨) الجذام : مرض خبيث معروف . تتهافت الأطراف التى يحل بها . وقد يطلق على المقطوع اليد أو مقطوع الأطراف . انظر : (النهاية : ٢٥١/١) .

(٥٩) السدح : كالمنع ، يُطلق على الاضطجاع ، والصدع على الوجه ، والإلقاء على الظهر . انظر : (ترتيب المحيط : ٥٣٧/٢) .

(*) أخرجه الإمام أحمد فى (مسنده) ٢١/١ ، ٢٢/٢ ، من طريق المصنف ، مثله ، وابن ماجه فى (سننه) ٧٢٩/٢ ، من طريق المصنف ، نحوه .

٢٦٤ – حدثنا إسماعيل بن [أبى](٦٠) الحارث(٦١)، حدثنا مُعَلى بن منصور(٦٢)، أخبرنى ابن لهيعة(٦٣)، أخبرنا عقيل(٦٤)، عن الزهرى(٦٥) أنَّ النبى ﷺ نهى حكيم بن حزام عن التجارة فى الرقيق .

٢٦٥ – وبه حدثنا مُعلى ، حدثنا القاسم(٦٦) بن [معن](٦٧)، حدثنا منصور(٦٨)، عن أبراهيم(٦٩)، قال :

كانوا يكرهون بيع الرقيق .

٢٦٦ – حدثنا إبراهيم بن زياد سبلان(٧٠)، حدثنا عباد بن العوام(٧١)، عن الجريرى(٧٢)، عن أبى العلى بن الشخير(٧٣)، قال : مرت بابن عمارة(٧٤) جنازة ، فقال : ما هذه الجنازة ؟ .

---

(٦٠) ساقطة من الأصل .

(٦١) هو إسماعيل بن أسد بن موسى ، تقدم فى (١٩٢) .

(٦٢) أبو يعلى الرازى ، تقدم فى (٢٠٣) .

(٦٣) عبد الله بن لهيعة الحضرمى ، تقدم فى (٩٩) .

(٦٤) ابن خالد بن عقيل ، تقدم فى (٢٥٢) .

(٦٥) محمد بن مسلم بن شهاب ، تقدم فى (١٨) .

(٦٦) ابن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود ، المسعودى ، الكوفى ، أبو عبد الله القاضى ، ثقة ، فاضل ، مات سنة ١٧٥ ﻫ ٠/د س . (تقريب : ١٢٠/٢ – ١٢١ ، تهذيب : ٣٣٨/٨ – ٣٣٩) .

(٦٧) ساقطة من الأصل .

(٦٨) ابن زاذان الواسطى ، أبو المغيرة الثقفى ، ثقة ثبت عابد ، مات سنة ١٢٩ ﻫ، على الصحيح. /ع . (تقريب : ٢٧٥/٢ ، تهذيب : ٣٠٦/١٠ – ٣٠٧) .

(٦٩) ابن يزيد النخعى ، تقدم فى (٢٤٨) .

(٧٠) أبو إسحاق البغدادى ، ثقة ، مات سنة ٢٥٣ ﻫ ٠/م د س . (تقريب : ٣٥/١ ، تهذيب : ١٢٠/١ ، تاريخ بغداد : ٧٧/٦ – ٧٩) . وفى تاريخ بغداد أنه توفى سنة ٢٢٨ ﻫ.

(٧١) ابن عمر الكلابى مولاهم ، أبو سهل الواسطى ، ثقة ، مات سنة ٨٥ ﻫ، أو بعدها ، وله نحو من ٧٠ سنة ٠/ع . (تقريب : ٣٩٣/١ ، تهذيب : ٩٩/٥) .

(٧٢) سعيد بن إياس ، أبو مسعود البصرى ، ثقة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين ، مات سنة ١٤٤ ﻫ ٠/ع . (تقريب : ٢٩١/١ ، تهذيب : ٤/٥ – ٧) .

(٧٣) يزيد بن عبد الله بن الشخير ، العامرى ، أبو العلاء البصرى ، ثقة ، مات سنة ١١١ ﻫ، أو قبلها ، وكان مولده فى خلافة عمر ، فوهم من زعم أنَّ له رؤية . ٠/ع . (تقريب : ٣٦٧/٢ ، تهذيب : ٣٤١/١١ – ٣٤٢) .

(٧٤) لم أعرفه .

قال : جنازة صيرفى ، فلو اتبعتها .

فقال بيده هكذا ، فعقد عشرة ثم نقد بالسبابة ، أى : لا .

٢٦٧ – حدثنا الهيثم بن خارجة(٧٥)، حدثنا يحيى بن سعيد القطان(٧٦)، عن أبى [العلانية](٧٧) محمد بن أعين(٧٨)، قال : رأيت عبدالله بن أبى أوفى(٧٩)، يخرج إلى السوق ، فيقول : أبشروا يامعشر الصيارف ! .

فيقولوا : بشَّرك الله بخير .

فيقول : أبشروا بالنار .

٢٦٨ – حدثنا ابن زياد(٨٠) ، أخبرنا عبدالصمد بن عبدالوارث(٨١)، حدثنا الوليد(٨٢) بن أبى [هشام](٨٣) قال : قلت للحسن : أُصلّى خلف الصيرفى ؟ .

قال : خلف الفاسق ؟! .

---

(٧٥) تقدم فى (٢٢٦) .

(٧٦) يحيى بن سعيد بن فرّوخ التميمى ، أبو سعيد القطان البصرى ، ثقة متقن حافظ إمام قدوة ، مات سنة ١٩٨ هـ، وله ٧٨ سنة ٠/ع . (تقريب : ٣٤٨/٢ ، تهذيب : ٢١٦/١١ – ٢٢٠) .

(٧٧) فى الأصل (العلاء) وهو تصحيف .

(٧٨) المُرأى ، بصرى ، ويقال له : ابن أبى يحيى ، روى عن عبد الله بن أبى أوفى ، روى عنه عبد الرحمن بن مهدى ويحيى بن سعيد العطار الحمصى وغيرهم ، قال ابن أبى حاتم : سألت أبى عنه ، فقال : هو شيخ . (جرح : ٢٠٦/٧ – ٢٠٧) .

(٧٩) علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمى ، صحابى شهد الحديبية ، وعمّر بعد النبى ﷺ مات سنة ٨٧ هـ، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة ٠/ع . (تقريب : ٤٠٢/١ ، تهذيب : ١٥١/٥ – ١٥٢) .

(٨٠) إبراهيم بن زياد البغدادى ، تقدم فى (٢٦٦) .

(٨١) ابن سعيد العنبرى مولاهم ، التنورى ، أبو سهل البصرى ، صدوق ثبت فى شعبه ، مات سنة ٢٠٧ هـ ٠/ع . (تقريب : ٥٠٧/١ ، تهذيب : ٣٢٧/٦ – ٣٢٨) .

(٨٢) الوليد بن زياد ، أخو هشام ، أبى المقدام ، المدنى ، صدوق ، مات بعد المائة ٠/م ٤ . (تقريب : ٣٣٧/٢ ، تهذيب : ١٣٤/١١) .

(٨٣) فى الأصل (مسلم) وهو خطأ .

٢٦٩ – حدثنا القاسم بن هشام[٨٤]، عن مسلم بن إبراهيم[٨٥]، حدثنا ربيعة بن كلثوم[٨٦]، حدثنا أبى[٨٧]، عن مجاهد ، عن أبى عبدالله[٨٨]، قال : سألت [عدداً][٨٩] من أصحاب النبى – ﷺ – منهم معاذ بن جبل ، عن الصرف ، فكلهم ينهى عنه .

٢٧٠ – وبه حدثنا مسلم ، حدثنا محمد بن أعين[٩٠]، أبو [العلانية][٩١]، قال : كنت بالكوفة ، فحدثونى أنَّ عبدالله بن أبى أوفى [مرّ][٩٢] بالصيارفة فنادى : يامعشر الصيارفة أبشروا !! .

قالوا : بشرك الله بالجنة .

قال : أبشروا بالنار !! .

٢٧١ – حدثنا إبراهيم بن زياد ، أخبرنا ابن [عباد][٩٣]، عن هشام[٩٤]، عن الحسن ، قال :

الصرف والله رِبًا ، الصرف والله رِبًا .

٢٧٢ – وبه أخبرنا عبّاد بن العوام[٩٥]، عن ابن عون[٩٦]، قال :

نهانى ابن حبان عن صيرفى .

---

(٨٤) السمسار ، تقدم فى (٥٠) .

(٨٥) تقدم فى (١٦٢) .

(٨٦) ابن جبّر – بجيم وموحدة ساكنة – البصرى ، صدوق ، يهم ، مات بعد المائة ٠/بخ م س . (تقريب : ٢٤٨/١ ، تهذيب : ٢٦٣/٣) .

(٨٧) كلثوم بن جبر الخزاعى ، الكوفى ، مقبول ، مات بعد المائة . (تقريب : ١٣٦/٢ ، تهذيب : ٢٤٢/٨) .

(٨٨) عبد أو عبد الرحمن بن عبد الجدلى ، ثقة رمىّ بالتشيع ، مات بعد المائة ٠/د ت ص . (تقريب : ٤٤٥/٢ ، تهذيب : ١٤٨/١٢ – ١٤٩) .

(٨٩) ساقطة من الأصل .

(٩٠) تقدم فى (٢٦٧) .

(٩١) فى الأصل (العلاء) وهو تصحيف .

(٩٢) ساقطة من الأصل .

(٩٣) فى الأصل (عياذ) وهو تصحيف .

(٩٤) ابن حسان الأزدى القردوسى ، تقدم فى (٤١) .

(٩٥) تقدم فى (٢٦٦) .

(٩٦) عبد الله بن عون بن أرطبان ، تقدم فى (٢٢) .

٢٧٣ – حدثنى أبى و[عبيدالله][97] بن عمر الجشمى ، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة[98]، عن مجالد[99]، عن أبى بردة بن أبى موسى[100]، عن أبيه[101] أنَّ عمر مرّ على غلام له يبيع الرطب ، فقال : أنفشها فإنه أحسن لها .

وأتى على غلام يبيع الحلل ، فقال : إذا كان الثوب عاجزاً فانشره وأنت جالس ، وإن كان واسعاً فانشره وأنت قائم .

فقلت : الله الله إلى عمر !! .

فقال : إنما هى السوق .

٢٧٤ – حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب[102]، حدثنا إبراهيم بن سعد[103]، عن محمد بن إسحاق[104] أنَّ عمر بن الخطاب ، قال :

إذا أراد أحدكم أن يشترى بعيراً ، فلينظر إلى العظيم الطويل ، فليضربه بعصاه ، فإذا وجده حديد الفؤاد ، فليشتره ، فإنه يخلفه فيه خيراً ، لا يخلفه فيه ثمن* .

---

(٩٧) فى الأصل (عبد الله) وهو تصحيف .

(٩٨) الهمدانى ، أبو سعيد الكوفى ، ثقة متقن ، مات سنة ١٨٣ هـ، وله ٩٣ سنة ،/ع . (تقريب : ٣٤٧/٢ ، تهذيب : ٢٠٨/١١) .

(٩٩) ابن سعيد الهمدانى ، أبو عمر ، ويقال : أبو سعيد الكوفى ، ليس بالقوى ، وقد تغيّر فى آخر عمره ، وقال الهيثمى : وثقه جماعة وضعفه آخرون . مجمع : ١٨١/٢ ، ١٨٨ ، وقال مرة : له أحاديث جيدة. مجمع : ٤١٦/٩ ، مات سنة ١٤٤ هـ ،/م ع . (تقريب : ٢٢٩/٢ ، تهذيب : ٣٩/١٠ ، رجال المجمع : ٣١٣٤ .

(١٠٠) الأشعرى ، قيل اسمه عامر ، وقيل : الحارث ، ثقة ، مات سنة ١٠٤ هـ، وقيل غير ذلك . وقد جاوز الثمانين ،/ع . (تقريب : ٣٩٤/٢) .

(١٠١) أبو موسى الأشعرى ، عبد الله ابن قيس بن سليم ، الصحابى المشهور ، أمّره عمر ثم عثمان ، وهو أحد الحَكَمَين بصفين ، مات سنة ٥٠ هـ، وقيل بعدها ،/ع . (تقريب : ٤٤١/١ ، تهذيب : ٣٦٢/٥ – ٢٦٣) .

(١٠٢) تقدم فى (١٢٤) .

(١٠٣) ابن إبراهيم الزهرى، تقدم فى(١٢٤).

(*) أخرجه ابن قتيبة فى (عيون الأخبار) كتاب السؤدد/٣٧ ، من طريق آخر ، نحوه . وأورده ابن الجوزى فى (مناقب عمر) ٢٩٤ ، نحوه . وابن عبد البر فى (بهجة المجالس) ١٣٥/١ ، بلفظ : (إذا اشتريت بعيراً فاشتره ضخماً ، فإن لم توافق كرماً ، وافقت لحماً) . والطبرى فى (تاريخه) ٢١٥/٤ – ٢١٦ ، ضمن خطبة طويلة .

٢٧٥ – حدثنى [أحمد][(١٠٥)] بن الحارث ، عن على بن محمد القرشى[(١٠٦)] ، قال : قال عمر بن عبد العزيز .

إذا أشترى أحدكم شيئاً فليستجد ، فإنه إنما يُعيِّن عقله لا درهمه* .

٢٧٦ – قال على بن محمد : كان يقال :

الغبن فى شيئين : فى الرداءة والغلاء ، فإذا استجددت فقد سلمت من أحد العيبين .

٢٧٧ – قال على بن محمد : قال معاوية : أنا أعلم أرخص ما يُباع فى السوق وأغلاه .

قيل : وكيف ؟ .

قال : أعلم أنَّ الجيد رخيص ، والردىء غال .

٢٧٨ – حدثنا على بن الجعد ، أخبرنى يوسف بن يعقوب[(١٠٧)]، عن يونس بن أبى أسحاق[(١٠٨)]، أنَّ علياً مرّ بجارية قد اشترت لحماً بدرهم ، [وهى][(١٠٩)] تقول : زدنى .

فقال : زدها ، ويحك ، فإنه أعظم لبركة الربح .

---

(١٠٥) فى الأصل (محمد) وهو تصحيف .

(١٠٦) ابن أبى الخطيب الكوفى ، صدوق ربما أخطأ ، مات سنة ٢٥٨ هـ. /ق . (تقريب : ٤٣/٢ ، تهذيب : ٣٧٩/٧) .

(*) أورده ابن عبد البر فى (بهجة المجالس) : ١٣٥/١ .

(١٠٧) ابن أبى القاسم ، السدوسى مولاهم ، أبو يعقوب السِّلْعى – بكسر المهملة ، وفتح اللام – وقيل : بفتح أوله ثم سكون ، البصرى الضّبعى ، صدوق ، مات سنة ٢٠١ هـ ./خ ت س . تقريب : ٣٨٤/٢ ، تهذيب : ٤٣١/١١) .

(١٠٨) السّبيعى ، تقدم فى (٦٧) .

(١٠٩) فى الأصل (وهو) .

٢٧٩ – قال : كتب إلينا محمد بن سليمان[١١٠] يخبرنا أنَّ حفص بن سليمان[١١١]، حدثني قال :

أعْطاني علقمة[١١٢] درهماً أشترى به لحماً ، فقال :

[فأكثر ، فإنَّ][١١٣] الغبن غبن العقل لا غبن الدرهم .

٢٨٠ – حدثني القاسم بن هشام[١١٤]، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا خالد بن دينار أبوخلدة[١١٥] قال : سمعت أباالعالية[١١٦]، يقول :

إذا اشتريت شيئاً فاشترِ من أجوده .

* * *

(١١٠) ابن حبيب الأسدى ، أبو جعفر الكوفى ثم المصيصى ، لقبه لوين – بالتصغير – ثقة ، مات سنة ٢٤٥ أو ٢٤٦ هـ، وقد جاوز المائة ٠/د س . (تقريب : ١٦٦/٢ ، تهذيب : ١٩٨/٩ – ١٩٩) .

(١١١) الأسدى ، أبو عمرو البزاز ، الكوفى ، الغاضرى – بمعجمتين – وهو حفص بن أبى داود القارىء ، صاحب عاصم ، ويقال له : حفيص ، متروك الحديث مع إمامته فى القراءة ، مات سنة ١٠٨ هـ، وله ٩٠ سنة ٠/ ت عس ق . (تقريب : ١٨٦/١ ، تهذيب : ٤٠٠/٢ – ٤٠٢) .

(١١٢) ابن مرثد – بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة – الحضرمى ، أبو الحارث الكوفى ، ثقة ، مات بعد المائة ٠/ع . (تقريب : ٣١/٢ ، تهذيب : ٢٧٨/٨ – ٢٧٩) .

(١١٣) فى الأصل غير منقوط .

(١١٤) تقدم فى (٥٠) .

(١١٥) خالد بن دينار التميمى السّعدى ، أبو خَلْدة – بفتح المعجمة وسكون اللام – مشهور بكنيته ، البصرى الخيّاط ، صدوق ، مات بعد المائة ٠/خ د ت س . (تقريب : ٢١٣/١ ، تهذيب : ٨٨/٣) .

(١١٦) رفيع بن مهران الرياحى ، ثقة كثير الإرسال ، مات سنة ٩٠ هـ، وقيل : ٩٣ هـ، وقيل : بعد ذلك ٠/ع . (تقريب : ٢٥٢/١ ، تهذيب : ٢٨٤/٣ – ٢٨٦) .

باب المماكسة فى الابتياع[1]

٢٨١ - حدثنا الكامل بن طلحة الجحدرى[2]، حدثنا أبوهشام القناد[3]، عن الحسن بن على بن أبى طالب - رضى الله عنهما - قال :

المغبون لا [محمود][4] ولا مأجور* .

٢٨٢ - حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدى[5]، حدثنا مؤمل بن إسماعيل[6]، عن محمد بن حرب[7] ، قال :

دخل تاجر على معاوية[8]، فجعل يُماكسه[9] .

فقال التاجر : لقد بلغنى عنك غير هذا !؟ .

قال : وما بلغك ؟ .

---

(١) المماكسة فى البيع : انتقاص الثمن واستحطاطه ، والظلم ، والمُنابذة بين المتبايعين . وقد ماكسه يماكسه مكاساً ومماكسة . وتماكساً فى البيع : تشاحا . وماكسه : شاحه . (النهاية : ٣٤٩/٤ ، ترتيب القاموس المحيط : ٢٧٢/٤) .

(٢) تقدم فى (٣٤) .

(٣) كان يتبع الحسين ، حدَّث عنه كامل بن طلحة ، لا يُعرف ، وخبره منكر . (ميزان : ٥٨٢/٤ ، لسان : ١١٨/٧) .

(٤) فى الأصل (مجبوذ) وهو تصحيف .

(*) أخرجه ابن حجر فى (لسان الميزان) ١١٨/٧ بإسناده مرفوعاً ، بلفظ : « المغبون لا مأجور ولا محمود » . وأورده الهيثمى فى (المجمع) : ٧٦/٤ ، مثله .

(٥) ابن كثير أبو عبد الله العبدى البغدادى ، المعروف بالدروق ، أخو يعقوب وكان أبوه ناسكاً فى زمانه ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٤٦ هـ ٠/م د ت ق . (تقريب : ٩/١ - ١٠ ، تهذيب : ١٠/١ - ١١ ، تاريخ بغداد : ٦/٤ - ٧) .

(٦) البصرى ، أبو عبد الرحمن ، نزيل مكة ، صدوق ، سىء الحفظ ، مات سنة ٢٠٦ هـ ٠/خت قد ت س ق. (تقريب : ٢٩٠/٢ ، تهذيب : ٣٨٠/١٠ - ٣٨١) .

(٧) ابن أوس الذّهلى ، الكوفى ، ثقة ، مات بعد المائة ٠/م . (تقريب : ١٥٣/٢ ، تهذيب : ١٠٨/٩) .

(٨) تقدم فى (١١٨) .

(٩) انظر معناه فى الهامش رقم (١) .

قال : بلغنى بؤسك وكرمك .

قال : مه ! إنما ذلك عن ظهر يد ، فأما (أربد)[١٠] عن عقلى فلا .

٢٨٣ – حدثنا أحمد بن إبراهيم[١١]، حدثنا أبوسلمة بن إسماعيل[١٢]، عن أبيه[١٣]، عن نميله بن مرة السعدى[١٤]، قال : قال أبى[١٥] :

لا يغضبنّ رجل أن يقال فلان أعقل منك ، إذا غبنه فى بيع وشراء ، فإنَّ البيع بيع ، والمكرمة مكرمة .

٢٨٤ – حدثنى أبو عمر المقرى[١٦]، حدثنا إسماعيل بن عياش[١٧]، عن [عمرو][١٨] بن مهاجر[١٩]، عن عمر بن عبدالعزيز[٢٠] أنه كان لا يرى بالمكايسة[٢١] والمماكسة[٢٢] فى البيع والشراء بأساً .

---

(١٠) كذا فى الأصل . وستأتى هذه الرواية مفصلة فى رقم (٢٨٧) والمعنى : أما إن أردت أن تخدعنى فلا .

(١١) تقدم فى (٢٨٢) .

(١٢) المنقرى مولاهم ، أبو سلمة التبوذكى البصرى ، ثقة ثبت ، ولا يلتفت إلى قول ابن خراش : تكلم الناس فيه ، مات سنة ٢٢٣ هـ ٠/ع . (تقريب : ٢٨٠/٢ ، تهذيب : ٣٣٣/١٠ – ٣٣٥) .

(١٣) لم أقف له على ترجمة .

(١٤) لم أقف له على ترجمة .

(١٥) لم أعرفه .

(١٦) حفص بن عمر بن عبد العزيز الدورى ، الضرير الأصغر ، صاحب الكسائى ، لا بأس به ، مات سنة ٦ أو ٢٤٨ هـ ٠/ق . (تقريب : ١٨٧/١ ، تهذيب : ٤٠٨/٢ ، الكنى للدولابى : ٤١/٢) .

(١٧) تقدم فى (١٢١) .

(١٨) فى الأصل (عمر) وهو تصحيف .

(١٩) ابن أبى مسلم الأنصارى ، أبو عبيد الدمشقى ، ثقة ، مات سنة ١٣٩ هـ، وله ٤ أو ٧٥ سنة . /ى د ق . (تقريب : ٧٩/٢ ، تهذيب : ١٠٧/٨ – ١٠٨) .

(٢٠) تقدم فى (٢٠٠) .

(٢١) المكايسة : من الكيس وهو العقل . وهنا الغلبة بالكيس أى بالعقل ، يقال : كايسنى فكسته : أى كنت أكيس منه . (النهاية : ٢١٧/٤) .

(٢٢) المماكسة فى البيع : انتقاص الثمن واستحطاطه ، والمنابذة بين المتبايعين . انظر : (المصدر السابق : ٣٤٩ ، ترتيب المحيط : ٢٧٢/٤) .

٢٨٥ – حدثنا أبو عمر حفص بن عمر ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن برد [٢٣] ، عن نافع / [٢٤] ، عن ابن عمر ، مثله .

٢٨٦ – وبه عن إسماعيل بن عياش ، عن [عمرو] [٢٥] بن مهاجر أنَّ عمر بن عبدالعزيز أُتى بعنبرة [٢٦] عظيمة فوضعت بين يديه ، فقام رجل ، فنادى بأعلى صوته :

اتق الله ياأمير المؤمنين ، أنا بالله ثم بك .

قال عمر : ما شأنها ؟ .

قال : بعتها من سليمان بن عبدالملك [٢٧] بتسعة آلاف دينار وهى [ثمنها] [٢٨] ثمانية عشر ألف دينار .

قال عمر : ويحك ! أكرهوك ؟ .

قال : لا .

قال : أخافوك ؟ .

قال : لا .

قال : فغصبوك ؟ .

قال : لا .

---

(٢٣) ابن سنان أبو العلاء الدمشقى ، نزيل البصرة ، مولى قريش ، صدوق ، رُمىَ بالقدر ، مات بعد المائة ٠/بخ ٤ . (تقريب : ٩٥/١ ، تهذيب : ٤٢٨/١ – ٤٢٩) .

(٢٤) أبو عبد الله المدنى ، مولى ابن عمر ، تقدم فى (١٨٧) .

(٢٥) فى الأصل (عمر) وهو تصحيف .

(٢٦) العنبر : نوع من الطيب مشهور ، يستخرج من سمكة بحرية كبيرة تسمى : عنبر . (النهاية : ٣٠٦/٣) .

(٢٧) ابن مروان ، أبو أيوب ، الخليفة الأموى ، تولى الخلافة سنة ٩٦ هـ، وتوفى سنة ٩٩ هـ، وكانت خلافته سنتان وثمانية أشهر إلاّ أياماً . (تاريخ ابن الأثير : ١٤/٥ ، تاريخ الطبرى : ١٢٦/٨) .

(٢٨) فى الأصل (ثمن) وهو خطأ .

قال عمر : لا حق لك . وأنا وددت أنى لا أبيع شيئاً ولا أبتاعه إلّا لطحت[29] صاحبه .

٢٨٧ – قال : وحدثنى رجل من الأزد ، قال :

لمّا قَدِمَ معاوية المدينة لقى يهودياً ، فساومه بُضَيَعة له ، فوقفا على خمسمائة ألف درهم ، قال : فأبى الآخر إلّا ستمائة ، قال : فزاده معاوية خمسين ألفاً .

فقال له : ياأمير المؤمنين ، لقد بلغنى أنك تصل فى المجلس الواحد بألف ألف درهم وتشاحنى[30] فى هذا [الشطر][31] ؟! .

قال : إنّ هذا عقلى ، تريد أن تخدعنى ! وتيك مكرُمَة .

* * *

(٢٩) لطحه : ضربه ببطن كفه ، أو ضرباً لينا على الظهر . انظر : (ترتيب المحيط : ١٤٤/٤) .

(٣٠) تشاحنى أى : تبخل علىّ ، من الشح وهو : البخل ، والحرص . انظر : (المصدر السابق : ٦٧٨/٢) .

(٣١) فى الأصل (الخطر) وهو تصحيف .

باب العقارات[1]

٢٨٨ - حدثنا المثنى بن معاذ[2]، حدثنا أبى[3]، عن شعبة ، عن زياد بن مخراق[4] عن معاوية بن قرّة[5] قال : قال رسول الله ﷺ :

« ثلاثٌ مِنْ نَعيمِ الدُنيا - وإنْ كانت لا نَعيمَ لها - المَسكَنُ الواسع ، والزوجةُ الصالحة ، والمركَبُ الموافق »* .

٢٨٩ - حدثنى محمد بن عباد بن موسى[6]، حدثنا إبراهيم بن محمد المدنى[7]، عن يحيى بن المغيرة بن عبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام[8]، عن أبيه[9]، عن خالد بن الوليد[10]، أنه شكى إلى النبى - ﷺ - ضيق مسكنه فقال :

---

(١) العقارات : جمع عقار ، وهو : الضيعة والنخل والأرض ونحو ذلك . (النهاية : ٢٧٤/٣) .

(٢) تقدم فى (١٨٩) .

(٣) معاذ بن معاذ العنبرى ، تقدم فى (٢٢) .

(٤) زياد بن مِخْراق - بكسر الميم وسكون المعجمة - المُزَنى مولاهم ، أبو الحارث البصرى ، ثقة ، مات بعد المائة ٠/بخ د . (تقريب : ٢٧٠/١ ، تهذيب : ٣٨٣/٣) .

(٥) ابن إياس المُزَنى ، أبو إياس البصرى ، ثقة عالم ، مات سنة ١١٣ هـ، وهو ابن ٧٦ سنة ٠/ع . (تقريب : ٢٦١/٢ ، تهذيب : ٢١٦/١٠) .

(*) أورده ابن حجر فى (المطالب) : ١٩٢٠ . والحديث مرسل لأنَّ معاوية غير صحابى .

(٦) العكلى ، يلقب : سندولا ، صدوق يخطىء ، قيل إنّ البخارى روى عنه . (تقريب : ١٧٤/٢/٢ ، تهذيب : ٢٤٥/٩ - ٢٤٦) .

(٧) لم أقف له على ترجمة .

(٨) المخزومى ، روى عن أبيه وعكرمة بن خالد ، روى عنه ابنه المغيرة ومحمد بن عمر الواقدى ، قاله أبو حاتم ، وقال : لا أعرفه . (الجرح والتعديل : ١٩١/٩) .

(٩) المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى ، أبو هاشم ، أو هشام ، أخو أبى بكر ، ثقة جواد ، مات سنة بضع ومائة ٠/مد . (تقريب : ٢٦٩/٢ ، تهذيب : ٢٦٥/١٠ - ٢٦٦) .

(١٠) ابن المغيرة بن عبد الله المخزومى ، سيف الله ، يكنى أبا سليمان ، من كبار الصحابة ، وكان إسلامه بين الحديبية والفتح ، وكان أميراً على قتال أهل الردة وغيرها من الفتوح ، إلى أن مات سنة ٢١ هـ، وقيل ٢٢ هـ ٠/خ م د س ت . (تقريب : ٢١٩/١ ، تهذيب : ١٢٤/٣ - ١٢٥) .

« ارفع ثيابك وسل الله – عزَّ وجلَّ – السعة » .

٢٩٠ – حدثنى إسحاق بن إسماعيل[١١]، حدثنا جرير[١٢]، عن أبى إسحاق الشيبانى[١٣]، قال : سعد بن أبى وقاص[١٤] :

ثلاثة سعادة ، وثلاثة شقاوة ، فأما السعادة : فامرأة صالحة ، مواتية ، ودابة تضعك من أصحابك حيث أحببت ، ومسكن واسع كثير المرافق . وأما الشقاوة فامرأة سيئة الخلق ، ودابة سوء ، إن أردت أن تلحق أصحابك أتعبتك ، وإن تركتها خلّفتك عن أصحابك ، ومسكن ضيق ، قليل المرافق* .

٢٩١ – حدثنا على بن الجعد ، أخبرنا أبومالك النخعى[١٥]، عن يوسف[١٦] – مولى قريش – عن أبى عبيدة بن خارجة[١٧]، عن أبيه [أنَّ][١٨] النبى ﷺ قال :

« مَنْ باع داراً ، فلم يجعل ثمنها فى مثلها ، لم يُبارك له فيه »** .

---

(١١) الطالقانى ، تقدم فى (٧) .

(١٢) ابن عبد الحميد بن قُرْط – بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة – الضبّى الكوفى ، نزيل الرّى وقاضيها ، ثقة صحيح الكتاب ، قيل : كان فى آخر عمره يهم من حفظه ، مات سنة ١٨٨ هـ، وله ٧١ سنة ٠/ع . (تقريب : ١٢٧/١ ، تهذيب : ٧٥/٢ – ٧٧) .

(١٣) سليمان بن أبى سليمان الكوفى ، ثقة ، مات فى حدود سنة ١٤٠ هـ ٠/ع . (تقريب : ٣٢٥/١ ، تهذيب : ١٩٧/٤ – ١٩٨ .

(١٤) سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهرى ، أبو إسحاق ، أحد العشرة ، وأول من رُمىّ بسهم فى سبيل الله ، ومناقبه كثيرة ، مات بالعقيق سنة ٥٥ هـ على المشهور ، وهو آخر العشرة وفاة ٠/ع . (تقريب : ٢٢٠/١ ، تهذيب : ٤٨٣/٣ – ٤٨٤) .

(*) أخرجه الحاكم فى (المستدرك) ١٦٢/٢ ، مرفوعاً ، من طريق المصنف نحوه . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

(١٥) الواسطى ، اسمه : عبد الملك ، وقيل : ابن أبى الحسين ، ويقال له ابن ذَرّ ، متروك ، مات قبل المائتين ٠/ق . (تقريب : ٤٦٨/٢ ، تهذيب : ٢١٩/١٢ – ٢٢٠) .

(١٦) ابن ميمون القرشى المخزومى ، مولى آل عمرو بن حُرَيث . (تقريب : ٣٨٣/٢ ، تهذيب : ٤٢٦/١١) .

(١٧) لم أقف له على ترجمة .

(١٨) ساقطة من الأصل .

(**) أخرجه ابن ماجه فى (سننه) ٨٣٢/٢ ، كتاب الرهون ، من طريق آخر ، مثله . وأحمد فى (مسنده) ٣٠٧/٤ ، من طريق آخر ، مثله . والدارمى فى (سننه) كتاب البيوع /٨١ . والهيثمى فى (المجمع) ١١١/٤ ، من طريق آخر ، مثله .

٢٩٢ – حدثنا عبدالرحمٰن بن صالح ، حدثنا عبيدة بن حُمَيد[١٩]، عن عبدالملك بن عمير[٢٠]، عن عمرو بن حريث[٢١]، رفعه قال :

« مَنْ باع أرضاً أو داراً ، لم يُبارك له إلّا أنْ يجعله فى مثله »* .

٢٩٣ – حدثنا عبدالرحمٰن بن صالح ، حدثنا يحيى بن آدم[٢٢]، عن [مندل][٢٣] بن على[٢٤]، عن مسعر[٢٥]، عن أبى عون الثقفى[٢٦]، قال : قال عثمان بن مظعون[٢٧] :

وجدت أحد ما يقول أهل الكتاب حقاً ، إنه مكتوب فى التوراة :

---

(١٩) المعروف بالحذاء ، تقدم فى (٢١٤) .

(٢٠) تقدم فى (١١٤) .

(٢١) ابن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى ، المخزومى ، صحابى صغير ، مات سنة ٨٥ هـ ٠/ع . (تقريب : ٦٧/٢ ، تهذيب : ١٧/٧ – ١٨) .

(*) أخرجه الإمام أحمد فى (مسنده) ٣٠٧/٤ ، من طريق المصنف ، بلفظ : « مَنْ باع داراً أو عقاراً فلم يجعل ثمنها فى مثله كان قَمِناً أن لا يُبارك له فيه » وقمناً أى : خليقاً وجديراً ، يقال : قَمَن وقَمِن وقمِين . (النهاية : ١١١/٤) . وابن ماجه فى (سننه) ٨٣٢/٢ ، من طريق المصنف ولكن سعد بن حريث بدل عمرو ، بلفظ أحمد المتقدم . والدارمى فى (سننه) كتاب البيوع رقم ٨١ .

(٢٢) ابن سليمان الكوفى القرشى ، أبو زكريا ، مولى بنى أمية ، ثقة حافظ فاضل ، صاحب كتاب الخراج ، مات سنة ٢٠٣ هـ ٠/ع . (تقريب : ٣٤١/٢) .

(٢٣) فى الأصل (منذر) وهو تصحيف .

(٢٤) العَنَزى – بفتح العين والنون – أبو عبد الله الكوفى ، ويقال اسمه عمرو ، ومندل لقب ، ضعيف ، مات سنة ١٦٧ أو ١٦٨ هـ ٠/د ق . (تقريب : ٢٧٤/٢ ، تهذيب : ٢٩٨/١٠ – ٢٩٩) .

(٢٥) ابن كدام ، تقدم فى (٦٦) .

(٢٦) محمد بن عبيد الله بن أبى سعيد ، أبو عون الثقفى ، الكوفى الأعور، ثقة ، مات بعد المائة . /خ م د ت س . (تقريب : ١٨٧/٢ ، تهذيب : ٣٢٢/٩) .

(٢٧) ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، يكنى : أبا السائب أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم ، وهاجر إلى الحبشة الهجرتين وحرّم الخمر على نفسه فى الجاهلية ، وقال : لا أشرب شيئاً يُذهِب عقلى ، ويُضحِك بىَّ مَنْ هو أدنى منى ، ويحملنى على أن أُنكح كريمتى مَنْ لا أُريد . وشهد بدراً ، وكان متعبداً ، وتوفى فى شعبان على رأس ٣٠ شهراً من الهجرة ، وقَبَّله الرسول ﷺ وسماه : السلف الصالح ، وهو أول من قُبر بالبقيع . (الصفوة : ٤٤٩/١ – ٤٥٤ ، السير : ١٥٣/١ – ١٦٠) .

مَنْ باع عقاراً أو ورثها عن أبيه ، لم يجعل [ثمنها][28] فى عقار ، دعت عليه طرفى النهار : أنْ لا يبارَك له فيه* .

٢٩٤ – حدثنا سليمان بن أبى شيخ[29]، حدثنا عمر بن السكن السعدى[30] قال :

جاءت امرأة من ثقيف إلى الحسن ، فقالت :

إنى فى ضيق ، وكلِّم أخى يبيع بعض سباخنا[31]، أو بعض أرضنا ، فنتسع فأرسل إليه فجاء وكلمه ، وأخبره بخبر أخته ، وما شكت ، وهو ساكت ، ثم قام فقال : ياأباسعيد ! إنا أهل بيت نبيع التراب هكذا ! .

قال ابن أبى الدنيا : حتى نصير إلى التراب .

* * *

(٢٨) فى الأصل (منها) وهو تصحيف ، والتصويب من كتاب (الخراج) ليحيى بن آدم .

(*) أخرجه يحيى بن آدم فى (الخراج) نص رقم (٢٦٥) ص : ٨٣ – ٨٤ ، من طريق المصنف مثله .

(٢٩) هو سليمان بن منصور ، تقدم فى (١٠٩) .

(٣٠) لم أقف له على ترجمة .

(٣١) السباخ : جمع سبخة ، وهى الأرض التى يكثر فيها نزّ الماء والملح . انظر : (ترتيب المحيط : ٥٠٨/٢) .

باب الضيـــاع[1]

٢٩٥ – حدثنا عبدالرحمٰن بن صالح الأزدى ، حدثنا عمرو بن هاشم الجنبى ، عن جويبر[٢]، عن الضحاك[٣]، عن ابن مسعود أنَّ النبى – ﷺ – قال :

« لَمّا خلق الله ، عزَّ وجلَّ – المعيشة ، جعل المعيشة فى الحرث[٤] والغنم » .

٢٩٦ – وبه حدثنا أبوبكر بن عياش[٥]، عن الكلبى[٦] فى قوله – عزَّ وجلَّ – : ﴿ وَمِما أخرجنَا لَكُم مِنَ الأرضِ ﴾[٧] قال : [من][٨] الحرث* .

٢٩٧ – حدثنا على بن شعيب[٩]، حدثنا ابن أبى فُدَيك[١٠]، حدثنى على

---

(١) الضياع : جمع ضيعة ، وهى العقار ، والأرض المغلّة ، والتصغير : ضُيَيعة . وتطلق على المعاش عموماً . انظر : (النهاية : ١٠٨/٣ ، ترتيب القاموس المحيط : ٤٧/٣) .

(٢) جابر بن سعيد الأزدى ، تقدم فى (٢١٢) .

(٣) ابن مزاحم الهلالى ، تقدم فى (٢١٢) .

(٤) الحرث : الكسب ، وجمع المال ، قال الخطابى : وقد يُراد بالحرائث المكاسب ، من الاحتراث : الاكتساب . انظر : (ترتيب المحيط : ٦١٢/١ ، النهاية : ٣٦٠/١) .

(٥) تقدم فى (٣٠) .

(٦) محمد بن السائب بن بشر الكلبى ، أبو النضر الكوفى ، النسابة المفسر ، متهم بالكذب ، ورمىَ بالرفض ، مات سنة ١٤٦ هـ ٠/ت فق . (تقريب : ١٦٣/٢ ، تهذيب : ١٧٨/٩ – ١٨١) .

(٧) البقرة : ٢٦٧ .

(٨) ساقطة من الأصل . وأثبتناها طبقاً لما جاء فى كتاب (الخراج) .

(*) أخرجه يحيى بن آدم فى (الخراج) : ١٣٢ ، باب فضل التجارة والزرع والنخل ، مثله .

(٩) السمسار ، البزار ، تقدم فى (٣) .

(١٠) محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبى فُدَيْك – مصغراً – الدّيلى مولاهم ، المدنى ، أبو إسماعيل ، صدوق ، مات سنة ١٨٠ هـ، على الصحيح ٠/ع . (تقريب : ١٤٥/٢ ، تهذيب : ٦١/٩) .

ابن عمر بن على بن حسين بن على بن أبى طالب[11]، عن أبيه[12]، عن جده[13]، قال : لمّا قَدِمَ رسول الله - ﷺ - قال :

« يامعشر قريش ، إنكم تحبون الماشية ، وإنكم بأقلِّ الأرض مطرا ، [فأقلوا][14] منها ، واحرثوا فإنّ الحرث مباركة ، فأكثروا فيه من الجماجم[15] »* .

٢٩٨ - وبه حدثنى ابن أبى فُدَيك ، أخبرنى محمد بن إسحاق ، عن موسى بن عقبة أنَّ النبى - ﷺ - قال :

« مِنْ خير أعمالكم الحرث والغنم ، وهو من عمل الأنبياء ، وصاحب الحرث يؤجر فى كل ما أُصيب منه بعمله أو بغير عمله ، حتى أنه يؤجر فيما ضرب الطير ، وجرت النملة والذَّرة »** .

٢٩٩ - وبه حدثنا ابن أبى فُدَيك ، حدثنا محمد بن إسحاق أنَّ امرأة جاءت إلى النبى - ﷺ - فذكرت أنَّ لها حرثاً تخوفت عليه العين ، فأمرها رسول الله - ﷺ - أن تجعل فيها جماجم[16] .

---

(١١) الهاشمى ، مستور ، مات قبل المائتين ٠/د . (تقريب : ٤١/٢ ، تهذيب : ٣٦٧/٧) .

(١٢) عمر بن على بن الحسين بن على الهاشمى ، المدنى ، صدوق ، فاضل ، مات بعد المائة ٠/بخ م مد ت س . (تقريب : ٦١/٢ ، تهذيب : ٤٨٥/٧) .

(١٣) على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، زين العابدين ، ثقة ثبت ، عابد فقيه ، فاضل مشهور ، قال ابن عيينة ، عن الزهرى : ما رأيت قريشياً أفضل منه ، مات سنة ٩٣ هـ، وقيل غير ذلك ٠/ع . (تقريب : ٣٥/٢ ، تهذيب : ٣٠٤/٧ - ٣٠٧) .

(١٤) فى الأصل (وأقلوا) وهو تصحيف .

(١٥) الجماجم : جمع جمجمة وهى : الخشبة التى تكون فى رأسها سكة الحرث . ومنه حديث يحيى بن محمد : « أنه لم يزل يرى الناس يجعلون الجماجم فى الحرث » . (النهاية : ٢٩٩/١) . ومنه كذلك : (نص رقم ٢٩٩) فى هذا الكتاب .

(*) أخرجه البيهقى فى (سننه) : ١٣٨/٦ . وأورده المتقى الهندى فى (الكنز) رقم (٩٣٥٩) .

(**) أخرجه البخارى فى (صحيحه) كتاب الأدب . (فتح البارى : ٤٣٨/١٠) نحوه . ومسلم فى (صحيحه) ١١٨٨/٣ ، كتاب المساقاة ، نحوه . وأحمد فى (مسنده) ١٤٧/٣ ، ١٩٢ ، نحوه .

(١٦) تقدم تعريف الجماجم فى هامش رقم (١٥) .

٣٠٠ – حدثنى محمد بن زياد الباهلى[١٧]، حدثنا الحسن بن حامد[١٨]، أنَّ معاوية سأل بعض المعمرين ، قال : أخبرنى ، أى المال أفضل ؟ .

قال : عين خرارة[١٩] بأرض [خوارة][٢٠]، تعول ولا تعال .

قال : ثم [ماذا][٢١] ؟ .

قال : ثم فرس فى بطنها [فرس][٢٢] يتبعها فرس ، والأرض مقبلة معقبة .

قال : أين أنت من الغنم ؟ ما أراك تذكرها !! .

قال : تلك لغيرك ياأمير المؤمنين ، تلك لِمَنْ يباشرها بنفسه .

قال معاوية : فما تقول فى الذهب والفضة ؟ .

قال : ياأمير المؤمنين جبلان يُصطكان[٢٣]، إن أنفقتهما نفدا ، وإن تركتهما لم يزيدا* .

---

(١٧) لم أقف له على ترجمة ، وقد روى المصنف فى نص رقم (٨٦) عن أبى عبد الله الباهلى . فأظنهما واحداً ، بيد أنى لم أقل له أيضا على ترجمة .

(١٨) لم أقف له على ترجمة .

(١٩) عين خرارة أى كثيرة الجريان . (النهاية : ٢١/٢) .

(٢٠) فى الأصل (جوارة) وهو تصحيف والتصويب من (عيون الأخبار) .

(٢١) فى الأصل (مه) .

(٢٢) ساقطة من الأصل .

(٢٣) يُصطكان : يُضربان . من الصك وهو الضرب . أى يُضربان حتى يمكن الاستفادة منهما . انظر : (النهاية : ٤٢/٣ – ٤٣ ، ترتيب القاموس المحيط : ٨٣٨/٢) .

(*) أورد ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) : ٣٤٠/٢ ، بعضاً منه مرفوعاً ، ولفظه : « أفضل المال : فرس فى بطنها فرس ، يتبعها فرس ، وعين ساهرة لعين نائمة » . وابن قتيبة فى (عيون الأخبار) كتاب السؤدد : ٣٨ بعضاً منه ، بلفظ : كان يُقال : خير المال عين خرارة فى أرض خوارة ، تفجرها الفارة ، تسهر إذا نمت ، وتشهد إذا غبت ، وتكون عقباً إذا مت .

٣٠١ - حدثنى عمر بن شبة[٢٤]، حدثنى أبوغسان محمد بن يحيى[٢٥]، حدثنى عبدالعزيز بن أبى ثابت[٢٦]، حدثنى حماد بن موسى الخشنى[٢٧]، قال :

لقى عبدالله بن عبدالله بن [الحارث][٢٨] ابن شهاب الزهرى[٢٩]، فقال له : دُلنى على مال وأرض أُعالجها ، مثل ذى خشب ، فى مثل القديم ، قال : فجعل يصف ، ثم فارقه ، فأنشأ ابن شهاب يقول :

أقـول لعبـدالله لما لقيتـه ... يسير بأعلى القريتين مُشرِقا
(تتبع خبايا)[٣٠] الأرض وادعُ مليكها ... لعلك يوماً أن تُجاب وتُرزقا
لعل الذى أعطى العزيز بقدرة ... وذا حسب أعطى وقد كان روقا
سيُعطيك مالاً واسعاً ذا مهابة ... إذا ما مياه الأرض تدفقـا

وغيره يقول : (ونابه)[٣١] .

٣٠٢ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبى سفيان[٣٢]، عن جابر ، عن أم مبشر[٣٣] قالت : قال رسول الله ﷺ :

---

(٢٤) عمر بن شبّة : بفتح المعجمة وتشديد الموحدة ، ابن عبيدة بن زيد النُّمَيْرى - بالنون مصغراً - أبو زيد بن أبى معاذ ، البصرى ، نزيل بغداد ، صدوق ، له تصانيف ، مات سنة ٢٦٢ هـ، وقد جاوز التسعين ٠/ق . (تقريب : ٥٧/٢ ، تهذيب : ٤٦٠/٧ - ٤٦١) .

(٢٥) ابن على بن عبد الحميد الكنانى ، أبو غسّان المدنى ، ثقة ، لم يصب السليمانى فى تضعيفه ، مات بعد المائتين ٠/خ . (تقريب : ٢١٨/٢ ، تهذيب : ٥١٧/٩ - ٥١٨) .

(٢٦) عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، المدنى ، الأعرج ، يعرف بابن أبى ثابت ، متروك ، احترقت كتبه ، فحدّث من حفظه ، فاشتد غلطه ، وكان عارفاً بالأنساب ، مات سنة ١٩٧ هـ ٠/ت . (تقريب : ٥١١/١ ، تهذيب : ٣٥٠/٦ - ٣٥١) .

(٢٧) ذكره المزى فيمن يروى عن عبد العزيز بن أبى ثابت (تهذيب الكمال : ٨٤١/٢) . ولم أقف له على ترجمة .

(٢٨) ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى ، أبو يحيى المدنى ، ثقة ، مات سنة ١٩٩ هـ ٠/خ م د س . (تقريب : ٤٢٦/١ ، تهذيب : ١٦٠/٢ - ١٦١) .

(٢٩) محمد بن شهاب الزهرى ، تقدم فى (١٨) .

(٣٠) فى الأصل (تبع جبال) وهو خطأ ، والتصويب من (بهجة المجالس) .

(٣١) كذا فى الأصل . وأظنها ومهابة . أورده ابن عبد البر فى (بهجة المجالس) : ١٢٩/١ .

(٣٢) طلحة بن نافع الواسطى ، تقدم فى (١٦١) .

(٣٣) الأنصارية ، امرأة زيد بن حارثة ، يقال اسمها : جُهينة بنت صيفى بن صخر ، صحابية مشهورة ٠/م س ق . (تقريب : ٦٢٤/٢ ، تهذيب : ٤٧٩/١٢) .

« ما مِنْ مسلم يغرِسُ غرساً ، أو يزرعُ زرعاً ، فيأكل منه إنسان ، أو سبع أو طائر ، إلّا كان له صدقة »* .

٣٠٣ – حدثنى هارون أبى يحيى[٣٤]، عن شيخ له أنَّ معاوية قال لصعصعة[٣٥] :

أى المال أفضل ؟

قال : [برة سمراء][٣٦] فى أرض غبراء ، أو نعجة صفراء فى أرض خضراء ، أو عين خرارة[٣٧] فى أرض خوارة .

قال معاوية : فأين الذهب والفضة ؟ .

قال : هما حجران يُصطكان ، إن أخذت منهما نفدا ، وإن تركتهما لم يزيدا** .

(*) أخرجه الإمام البخارى فى (صحيحه) (فتح البارى : ٤٣٨/١٠) كتاب الأدب ، نحوه . ومسلم فى (صحيحه) ١١٨٨/٣ ، كتاب المساقاة من طريق المصنف ، نحوه . وأحمد فى (مسنده) ١٤٧/٣ و١٩٢ و٢٢٩ ، نحوه .

(٣٤) تقدم فى (٢٣٧) .

(٣٥) ابن صوحان العبدى ، نزيل الكوفة ، تابعى كبير مخضرم ، فصيح ، ثقة ، مات فى خلافة معاوية ، أغفل المزى رواية أبى داود له فى باب الشعر من كتاب الأدب ٠/س د . (تقريب : ٣٦٧/١ ، تهذيب : ٤٢٢/٤ ، الجرح : ٤٤٦/٤) .

(٣٦) غير واضحة فى الأصل ، وأثبتناها من العقد الفريد ، ويقصد بالبرة السمراء أجود أنواع القمح ، والله أعلم .

(٣٧) العين الخرارة : الكثيرة الجريان . (النهاية : ٢١/٢) .

(**) أورده ابن قتيبة فى (عيون الأخبار) كتاب السؤدد / ٣٨ ونصه : (كان يُقال : خير المال : عين خرارة فى أرض خوارة ، تفجرها الفارة ، تسهر إذا نمت ، وتشهد إذا غبت ، وتكن عقباً إذا مت) . وأورد ابن عبد البر فى (بهجة المجالس) ١٢٩/١ ، عن المستورد قال : الذهب والورق حجران ، إن تركتهما لم يزيدا ، وإن أخذت منهما نفدا ، والحيوان كالبقل إن أصابته الشمس ذوى ، ولكنَّ المال : الأرض والماء . وابن عبد ربه فى (العقد الفريد) ٣٣٩/٢ .

٣٠٤ - حدثنا أبو زيد النُميرى[٣٨]، حدثنا أبوغسان - يعنى محمد بن يحيى الكنانى - حدثنى عبد العزيز بن أبى ثابت الزهرى ، عن أبيه[٣٩] ، عن عمر بن عبدالرحمٰن بن عوف[٤١] ، قال :

لمّا قسم سهل بن حنيف[٤٢] بيننا أموالنا ، قال :

ابن [أختى][٤٣] إنى موصيك بوصية ، إن أخذت بها فهى خير لك من مال أبيك لو خلوت به ، اعلم أنه لا مال [لأخرق][٤٤]، ولا عيلة على مصلح ، واعلم أنّ خير المال ما أطعمك ولم تطعمه وإنْ قلّ ، واعلم أنَّ الرقيق [جمال][٤٥] وليس مالاً، فإنَّ الماشية مال أهلها ، (وإن النضح تعول)[٤٦] الأرض ليس بمال ، إنما كان أحدنا فى الجاهلية يقوم فيه بنفسه وزوجته وبنيه ، (ثم يرد بمزيه وحببته عليهم)[٤٧]، فلما ركبت فيه الدواب ، وأشربت فيه الأدهان ، ولبست فيه الثياب قصَّر أهله ، فإن كنت لابد متخذاً شيئاً ، فاتخذ مزرعة ، إن نشطت إليها زرعتها ، وإن تركتها تُغرِمك شيئاً* .

---

(٣٨) هو عمر بن شبّة ، تقدم فى (٣٠١) .

(٣٩) عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبدالرحمن ، أبو ثابت الزهرى ، قال يحيى : منكر الحديث ، وكذا قال البخارى ، وذكره الساجى والعقيلى وابن الجارود فى الضعفاء ، وقال ابن عدى : له أحاديث وليست بالكثيرة ، ولا يروى عنه من أهل المدينة إلاّ نفر يسير . (ميزان الاعتدال : ٢٣٩/٣ ، لسان الميزان : ٣٤٧/٤) .

(٤٠) عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن ، روى عنه ابنه محمد ، وابنه عمران ، قال القطان : مجهول الحال . (ميزان الاعتدال : ٣٦/٤ ، لسان الميزان : ٣٦/٤) .

(٤١) الزهرى ، المدنى ، مقبول ، مات بعد المائة ٠/د . (تقريب : ٥٩/٢ ، تهذيب : ٤٧٣/٧) .

(٤٢) ابن واهب الأنصارى الأوسى ، صحابى ، من أهل بدر ، واستخلفه عَلِىّ عَلَى البصرة ، ومات فى حدود سنة ٤٠ هـ ٠/ق . (تقريب : ٣٣٦/١ ، تهذيب : ٢٥١/٤) .

(٤٣) فى الأصل (أخى) وهو تصحيف .

(٤٤) فى الأصل (لحرق) وهو تصحيف ، والتصحيح من عيون الأخبار . والأخرق : الجاهل بما يجب أن يعلمه ، ولم يكن له صنعة يكتسب بها ، ومنه الحديث : « أو تصنع لأخرق » . انظر : (النهاية : ٢٦/٢) .

(٤٥) فى الأصل (مال) وهو تصحيف .

(٤٦،٤٧) كذا فى الأصل .

(*) أورده ابن قتيبة فى (عيون الأخبار) كتاب السؤدد /٣٨ ، مثله . وابن عبد البر فى (بهجة المجالس) ١٣٠/١ ، وزاد عليه أنَّ عمر بن عبد الرحمن بن عوف - الموصى - قال بعد ذلك : فحفظت نصيحته فكانت لى أنفع مما ورثت .

٣٠٥ – حدثنا عبدالعزيز بن يحيى[٤٨]، حدثنا عفيف بن سالم[٤٩]، عن عبدالله بن لهيعة[٥٠]، عن الزهرى ، قال عروة :

عليك بالزراعة ، فإنه كان يتمثل فيها ببيت فى الجاهلية :

[تتبع][٥١]خبايا الأرض وادعُ مليكها   لعلك يوماً أنْ تُجاب وترزقا*

٣٠٦ – حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا أبو أسامة[٥٢]، عن هشام بن عروة ، عن أبيه[٥٣]، عن عبدالله بن الزبير ، قال :

لم يدع الزبير[٥٤] ديناراً ولا درهماً ، إلّا أرضين ؛ منها الغابة ، وإحدى عشر داراً بالمدينة ، ودارين بالبصرة ، وداراً بالكوفة ، وداراً بمصر

* * *

(٤٨) ابن يوسف البكائى ، أبو الأصبغ الحرّانى ، صدوق ، ربما وهم ، مات سنة ٢٣٥ هـ ٠/د س . (تقريب : ٥١٣/١ ، تهذيب ٣٦٢/٦ – ٣٦٣) .

(٤٩) الموصلى ، البجلى مولاهم ، أبو عمرو ، صدوق ، مات بعد سنة ١٨٠ هـ ٠/عس. (تقريب : ٢٥/٢ ، تهذيب : ٢٣٥/٧) .

(٥٠) تقدم فى (٩٩) .

(٥١) فى الأصل (تبغ) وهو تصحيف .

(*) أخرجه المصنف فى هذا الكتاب . نص رقم (٣٠١) ضمن عدة أبيات . وأورده ابن عبد البر فى (بهجة المجالس) ١٢٩/١ .

(٥٢) حماد بن أسامة ، تقدم فى (١١) .

(٥٣) عروة بن الزبير ، تقدم فى (٤) .

(٥٤) ابن العوام ، تقدم فى (٩٩) .

باب عمل اليد

٣٠٧ – حدثنى محمد بن عبدالرحيم[١]، أخبرنا أبوالمنذر إسماعيل بن عمر[٢] ، حدثنا المسعودى[٣] ، عن وائل بن داود[٤] عن عباية بن رفاعة[٥] ، عن رافع بن خديج[٦] ، قال : [يا][٧] رسول الله ﷺ : أى الكسب أطيب ؟ قال :

« عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور »* .

٣٠٨ – حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا أبو إسحاق البنانى[٨] ، عن بقية بن الوليد ، عن يحيى بن سعيد[٩]، عن خالد بن معدان ، عن المقدام بن معد يكرب. أنه سمع رسول الله ﷺ ورآه باسط يده يقول :

---

(١) ابن أبى زهير ، أبو يحيى البزار ، مولى آل عمر بن الخطاب ، يُعرف بصاعقة ، وأصله فارسى ، سمع عبد الوهاب بن عطاء وغيره ، حدّث عنه محمد بن يحيى الذهلى والبخارى فى صحيحه ، وأبو داود السجستانى ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم ، ثقة ، عالم فى الحديث ، توفى سنة ٢٥٥ هـ، وله ٧٠ سنة ، وكان لا يخضب . (تاريخ بغداد : ٣٦٣/٢ – ٣٦٤) .

(٢) الواسطى ، نزيل بغداد ، ثقة ، مات بعد سنة ٢٠٠ هـ ٩/عخ م د س ق . (تقريب : ٧٢/١ ، تهذيب : ٣١٩/١) .

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله ، تقدم فى(٢١).

(٤) التيمى ، الكوفى ، والد بكر ، ثقة ، مات بعد المائة ٦/بخ ٤ . (تقريب : ٣٢٩/٢ ، تهذيب : ١٠٩/١١ – ١١٠) .

(٥) عَبَاية – بفتح أوله والموحدة الخفيفة وبعد الألف تحتانية خفيفة – ابن رافع بن خديج الأنصارى الزّرقى ، أبو رفاعة المدنى ، ثقة ، مات بعد المائة ٣/ع . (تقريب : ٤٠٠/١ ، تهذيب : ١٣٦/٥) .

(٦) ابن عدى الحارثى ، الأوسى الأنصارى ، صحابى جليل ، أول مشاهده أُحُد ثم الخندق ، مات سنة ٧٣ هـ وقيل ٧٤ هـ وقيل قبل ذلك ١/ع . (تقريب : ٢٤١/١ ، تهذيب : ٢٢٩/٣ – ٢٣٠) .

(٧) ساقطة من الأصل .

(*) أخرجه الإمام البخارى فى (صحيحه) (فتح البارى : ٣٠٢/٤ – ٣٠٣) كتاب البيوع ، بمعناه . وأورده المنذرى فى (الترغيب والترهيب) : ٥٢٣/٢ ، ٥٢٤ وقال : رواه الحاكم – من طريق آخر – وقال : صحيح الإسناد ، ورواه أحمد والبزار – من طريق المصنف – ورجال إسناده رجال الصحيح خلا المسعودى .

(٨) إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البُنانى – بضم الموحدة ثم نون – مولاهم ، أبو إسحاق الطالقانى ، نزيل مرو ، وربما نُسِبَ إلى جده ، صدوق ، يغرب ، مات سنة ٢١٥ هـ ١٠/ت د مق . (تقريب : ٣١/١ ، تهذيب : ١٠٣/١ – ١٠٤) .

(٩) ابن قيس الأنصارى ، تقدم فى (٥٥) .

« ما أَكَل أحدكم طعاماً أحب إلى الله – عزَّ وجلَّ – من عمل يده »*

٣٠٩ – حدثنا هارون بن عبدالله ، حدثنا معن بن عيسى الأشجعى[١٠]، عن معاوية بن صالح ، عن أبى [الزاهر][١١] أنه قال :

كان داود النبى – ﷺ – يعمل القفاف[١٢]، ويبيعها ويأكل ثمنها** .

٣١٠ – وبه حدثنا سيار بن حاتم ، حدثنا جعفر[١٣]، عن مالك بن دينار ، قال : قرأت فى التوراة :

إنَّ الذى يعمل بيده ، ويأكل ، طوبى لمحياه ومماته .

٣١١ – حُدِثتُ عن الهيثم بن خارجة ، عن المعافى بن عمران ، عن عمرو[١٤] [الجُمَحى][١٥] ، عن جابر ، عن الشعبى ، عن سليمان[١٦] : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَـٰتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً ﴾[١٧] قال :

هو عمل الرجل بيده .

(*) أخرجه الإمام البخارى فى (صحيحه) (فتح البارى : ٣٠٢/٤) كتاب البيوع ، من طريق المصنف ، ولفظه : « ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده ، وإنَّ نبىّ الله داود – عليه السلام – كان يأكل من عمل يده » . وأخرجه النووى فى (رياض الصالحين) : ١٩١ بلفظ البخارى المتقدم .

(١٠) أبو يحيى القزّاز ، تقدم فى (٣) .

(١١) فى الأصل (الزهر) وهو تصحيف ، واسمه : حُدَيْر – مصغراً – ابن كُرَيْب الحضرمى ، وقيل أبو الزاهرية ، الحمصى ، صدوق ، مات على رأس المائة ٠/ل م د س ق . (تقريب : ١٨٣/١ ، تهذيب : ٢١٨/٢ – ٢١٩ ، كنى : ١٨٣/١) .

(١٢) القِفاف : جمع قِفة – بالكسر – كهيئة القرعة تُتخذ مِنَ الخوص – أى ورق النخل – (ترتيب المحيط : ١٢٦/٢ ، ٦٦٨/٣) .

(**) أخرج الإمام البخارى فى صحيحه (فتح البارى : ٣٠٢/٤) ما لفظه : « وإنّ نبى الله داود – عليه السلام – كان يأكل مِنْ عمل يده » . وأورده ابن عبد البر فى (بهجة المجالس) ١٣١/١ ، ولفظه : « وكان داود – عليه السلام – يعمل القِفاف الخوص ، وقيل : كان نوح نجاراً ، وكان زكريا نجاراً – صلى الله عليهما وسلم – » .

(١٣) ابن سليمان الضبعى ، تقدم فى (٥٧) .

(١٤) ابن دينار المكى ، تقدم فى (٩٤) .

(١٥) فى الأصل (الجعفى) وهو تصحيف .

(١٦) سليمان بن أبى سليمان ، أبو إسحاق الشيبانى ، الكوفى ثقة ، مات فى حدود سنة ١٤٠ هـ /ع . (تقريب : ٣٢٥/١ ، تهذيب : ١٩٧/٤ – ١٩٨) .

(١٧) المؤمنون : ٥١ .

٣١٢ – حدثنا على بن الجعد[١٨] ، حدثنا أبو معاوية[١٩]، عن وائل بن داود[٢٠]، عن سعيد بن عمير الزبيدى[٢١] قال : سئل رسول الله ﷺ : – :

أى الكسب أطيب ؟ قال :

« عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور »* .

٣١٣ – حدثنا أبوخيثمة ، حدثنا وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه[٢٢]، عن جده[٢٣]، أنَّ النبى ﷺ قال :

« لأن يأخذ أحدكم حبله ، ثم يأتى الجبل ، ثم يجئ بحزمة من حطب ، فيبعها فيستغنى بثمنها ، خير له من أن يسأل الناس ، أعطوه أو منعوه »** .

٣١٤ – حدثنا عبدالله بن الهيثم[٢٤]، حدثنا شعيب بن [حرب][٢٥]، عن شيخ له قال : قال عيسى بن مريم – عليه السلام – :

إنَّ الله عزَّ وجلَّ – يُحب العبد يتعلم المهنة يستغنى بها عن الناس ، ويكره العبد يتعلم العلم يتخذه مهنة .

---

(١٨) تقدم فى (٥) .

(١٩) تقدم فى (٢٤) محمد بن خازم الضرير .

(٢٠) تقدم فى (٣٠٧) .

(٢١) سعيد بن عمير بن نيار : بكسر النون بعدها تحتانية ، قيل : ابن عمير بن عقبة بن دينار ، مقبول ، مات بعد المائة ٠/ق . (تقريب : ٣٠٣/١ ، تهذيب : ٧٠/٤) .

(*) أخرجه البخارى فى (صحيحه) (فتح البارى : ٣٠٢/٤ – ٣٠٣) كتاب البيوع . بمعناه . وأورده المنذرى فى (الترغيب والترهيب) : ٥٢٣/٢ ، كتاب البيوع . وقال : رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

(٢٢) عروة بن الزبير ، تقدم فى (٤) .

(٢٣) الزبير بن العوام ، تقدم فى (٩٩) .

(**) أخرجه الإمام البخارى فى (صحيحه) (فتح البارى : ٣٠٤/٤) كتاب البيوع من طريق المصنف ، مثله . والنسائى فى (سننه) ٩٦/٥ ، كتاب الزكاة ، نحوه . وابن ماجه فى (سننه) ٥٨٨/١ ، من طريق المصنف ، نحوه . ومالك فى (الموطأ) ٩٩٨/٢ – ٩٩٩ ، من طريق آخر نحوه .

(٢٤) تقدم فى (٨) .

(٢٥) فى الأصل (حريث) وهو تصحيف ، والصواب ما أثبت وهو : المدائنى ، أبو صالح ، نزيل مكة ، ثقة عابد ، مات سنة ١٩٧ هـ ٠/خ د س . (تقريب : ٣٥٢/١ ، تهذيب : ٣٥٠/٤ – ٣٥١) .

٣١٥ – حدثنى محمد بن الحسين[٢٦]، حدثنا الهيثم بن خارجة ، حدثنا محمد بن حمير[٢٧]، عن أبى بكر بن أبى مريم[٢٨]، عن مسافر بن حنظلة[٢٩]، عن [أبى][٣٠] الأكدر [الفارض][٣١] قال : قال عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – :

تعلّموا المهنة ، فإنه يوشك « أن يحتاج »[٣٢] أحدكم إلى مهنته .

٣١٦ – وبه حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل[٣٣] ، حدثنا فياض بن محمد[٣٤] [الراق][٣٥]، حدثنا جعفر بن برقان ، عن ميمون بن أبى جرير[٣٦]، عن ميمون بن مهران ، حدثتنى أم الدرداء[٣٧] قالت :

---

(٢٦) البُرجُلانى ، تقدم فى (١٦٦) .

(٢٧) ابن أنيس السّلمى ، تقدم فى (٢٥٦) .

(٢٨) تقدم فى (٢٣) .

(٢٩) روى عن أبى الأكدر الفارض ، روى عنه أبو بكر بن عبد الله بن أبى مريم سمعت أبى يقول ذلك . (جرح : ٤١٢/٨) .

(٣٠) ساقطة من الأصل .

(٣١) فى الأصل (القاص) وهو تصحيف ، وهو أبو الأكدر الفارض ، ذكره ابن أبى حاتم فيمن روى عنه مسافر بن حنظلة . (المصدر السابق : ١١٢/٨) .

(٣٢) ساقط من الأصل ، والإثبات من (مناقب عمر) . أورده ابن الجوزى فى (مناقب عمر) / ١٩٨ ، مثله .

(٣٣) ابن هلال بن أسد الشيبانى المروزى ، نزيل بغداد ، أبو عبد الله أحد الأئمة ، ثقة حافظ ، فقيه ، حجة ، مات سنة ٢٤١ هـ، وله ٧٧ سنة ٠/ع . (تقريب : ٢٤/١ ، تهذيب : ٧٢/١ – ٧٦) .

(٣٤) ابن محمد الرق ، روى عن : جعفر بن برقان ، روى عنه : أحمد بن حنبل ، والوليد ابن صالح ، سمعت أبى يقول ذلك . قال أبو محمد: وروى عن عبيدة بن حسان السنجارى ، ومروان الغفارى ومحمد بن إسحاق بن يسار ، وأبى جناب الكوفى ، ويحيى بن أبى صية الكلبى ، روى عنه : أبو يوسف محمد بن أحمد بن الحجاج الرق . (جرح : ٨٧/٧) .

(٣٥) فى الأصل (الزق) وهو تصحيف .

(٣٦) جزرى ، روى عن ابن عمر ، وميمون بن مهران ، روى عنه جعفر بن برقان ، سمعت أبى يقول ذلك . (المصدر السابق : ٢٣٤/٨) .

(٣٧) الصغرى ، زوج أبى الدرداء ، اسمها هجمية ، ويقال : جهيمة بنت حى الأوصابية الدمشقية ، ثقة ، فقيهة ، عابدة ، ماتت سنة ٨١ هـ ٠/ع . (تقريب : ٦٢١/٢ ، تهذيب : ٤٦٥/١٢ – ٤٦٧) .

كان أبو الدرداء ليوقد تحت قدر له ، حتى تدمع عيناه* .

٣١٧ – حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا خالد بن تميم[٣٨]، عن سمير أبي عاصم[٣٩]، أنَّ الضحاك بن مزاحم ، قال :

شرف المؤمن : صلاة في جوف الليل ، وعزه : استغناؤه عن الناس* .

٣١٨ – حدثنا علي بن الجعد ، أخبرنا نصر بن طريف[٤٠]، عن مالك بن دينار ، قال :

دخل عليَّ جابر بن زيد[٤١]، وأنا أكتب في المصحف ، فقال :

نِعْمَ العمل ، تعمل بنقل كتاب الله – عزَّ وجلَّ – من ورقة إلى ورقة ، هذا والله الكسب الحلال .

٣١٩ – وبه أخبرنا شعبة ، عن حبيب بن الشهيد[٤٢]، قال : سمعت ابن بريدة[٤٣] ، قال :

(*) أخرجه الإمام أحمد في (كتاب الزهد) ٥٩/٢ – ٦٠ من طريق المصنف ، مثله .

(٣٨) لم أقف له على ترجمة .

(٣٩) روى عنه أبو الأحوص سلام بن سليم الكوفي وغيره . (جرح : ٣١١/٤ ، كنى : ٢١/٢) .

(**) أورده ابن أبي حاتم في (الجرح) ٣١١/٤ ، مثله . وأخرجه الدولابي في (الكنى) ٢١/٢ ، من طريق آخر ، مثله .

(٤٠) الباهلي أبو جزء القصّاب ، قال ابن المبارك : كان قدرياً ، ولم يكن يثبت . وقال أحمد : لا يُكتب حديثه . وقال النسائي وغيره : متروك . وقال ابن معين : من المعروفين بوضع الحديث . وقال ابن عدي : أجمعوا على ضعفه . (الميزان : ٢٥١/٤ – ٢٥٢) ، اللسان : ١٥٣/٦ – ١٥٥ ، رجال المجمع : ٣٥٨٢) .

(٤١) أبو الشّعثاء الأزدي ، ثم الجَوْفي ، بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء ، البصري – مشهور بكنيته ، ثقة فقيه ، مات سنة ٩٣ هـ، ويقال سنة ١٠٣ هـ. /ع . (تقريب : ١٢٢/١ ، تهذيب : ٣٨/٢ – ٣٩) .

(٤٢) الأزدي ، أبو محمد البصري ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٤٥ هـ، وهو ابن ٦٦ سنة ٠/ع . (تقريب : ١٤٩/١ ، تهذيب : ١٨٥/٢ – ١٨٦) .

(٤٣) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي ، أبو سهل المروزي ، قاضيها ، ثقة ، مات سنة ١٠٥ هـ، وقيل بل ١١٥ هـ، وله ١٠٠ سنة ٠/ع . (تقريب : ٤٠٣/١ – ٤٠٤ ، تهذيب : ١٥٧/٥ – ١٥٨) .

كان سلمان يعمل بيده ، فيشترى به طعاماً ، ثم يدعو المجذمين[٤٤] فيأكلون معه* .

٣٢٠ - حدثنى محمد بن الحسين ، حدثنا هارون بن عمير بن يزيد القرشى[٤٥]، حدثنا عبيدالله بن عمران القيسى[٤٦]، عن أبى سنان[٤٧]، عن وهب ابن منبسه ، قال :

بينما رجل قائم ، إذ مرّ به سحابة ، فسمع منادياً ينادى منها ، أن سيرى إلى جبل الموصل ، فاسقى مزرعة فلان بن فلان ، فقال الرجل : ما ينبغى أن يكون فى الأرض رجل هو أفضل من هذا ، تسلك السحابة إلى مزرعته ! فأتى جبال الموصل فسأل عن الرجل ، فأخبر ، فأتاه فسأله عن حاله ؟ .

فقال : أنا رجل قائم فى هذه المزرعة ، فما أخرج الله - عزَّ وجلَّ - لى منها من شئ ، كان لىَّ الثلث ، وللسلطان الثلث ، وللمساكين الثلث .

قال : فهل تعلم أحداً هو أفضل منك ؟

قال : نعم ، أمامنا رجلان ، هما أفضل منى . قال . فأتاهما فإذا برجلين يعبدان الله - عزَّ وجلَّ - الليل كلّه ، فى رأس الجبل ، فإذا أصبحا نزلا إلى سفح الجبل ، فتفلقت لهما الأرض عن رزقهما ، فأخذاه ورجعا ، فقصّ عليهما القصة .

وقال : هل تعلمان أحداً أفضل منكما ؟ .

---

(٤٤) المجذمين : جمع مجذوم وهو مقطوع اليد . من الجذم وهو القطع . (النهاية : ١/٢٥١) .

(*) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى (كتاب الزهد) ٨٩/٢ ، من طريق المصنف مثله . وأخرجه المزى فى (تهذيب الكمال) : ٥٢١/١ ، بمعناه ، وأبو نعيم فى (الحلية) : ٢٠٠/١ ، من طريق المصنف مثله .

(٤٥) لم أقف له على ترجمة .

(٤٦) لم أقف له على ترجمة .

(٤٧) عيسى بن سنان الحنفى ، أبو سنان القَسْمَلى ، بفتح القاف وسكون المهملة ، وفتح الميم وتخفيف اللام ، الفلسطينى ، نزيل البصرة ، ليّن الحديث ، مات بعد المائة ./بخ قد ت س. (تقريب : ٩٨/٢ ، تهذيب : ٢١١/٨ - ٢١٢) .

[قالا][48] : نعم ، أمامنا رجلان ، هما أفضل منا . فأتاهما فإذا برجلين يعبدان الله – عزَّ وجلَّ – الليل كلّه فى رأس الجبل ، فإذا أصبحا [نزلا][49] إلى سفح الجبل فاجتمعت إليهما الوحوش ، فشربا من ألبانهم ، ثم رجعا ، فقصّ عليهما القصة ، وقال : هل تعلمان أحداً أفضل منكما ؟

قالا : نعم ، هاهنا رجلان ، هما أفضل منّا . فأتاهما ، فإذا رجلان أخوان فى قرية ، (يمسطان الكتان بالآخر)[50]، يجعلان الجيد فى ناحية ، والردئ فى ناحية فقصّ عليهما القصة ، فقال : أخبرَانى هذان أنكما أفضل منهما .

فقالا : طلبنا ما طلب القوم ، فوجدنا كسب الأيد أفضل ممّا هم فيه* .

---

(48) فى الأصل (قال) .

(49) ساقطة من الأصل .

(50) كذا فى الأصل .

(*) أخرجه الإمام مسلم فى (صحيحه) 4/2288 . كتاب الزهد والرقائق ، باب الصدقة فى المساكين مرفوعاً عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : « بينا رجل بفلاة من الأرض ، فسمع صوتاً فى سحابة : اسق حديقة فلان. فتنحى ذلك السحاب . فأفرغ ماءه فى حرة . فإذا شرجة من تلك الشَّراج قد استوعبت ذلك الماء كله ، فتتبع الماء . فإذا رجل قائم فى حديقته يحوّل الماء بمسحاته . فقال له : يا عبد الله ! ما اسمك ؟ قال : فلان . للاسم الذى سمع فى السحابة . فقال له : يا عبد الله ! لِمَ تسألنى عن اسمى ؟ فقال : إنى سمعت صوتاً فى السحاب الذى هو ماؤه يقول : اسق حديقة فلان لاسمك . فما تصنع فيها ؟ قال : أما إذ قلت هذا ، فإنى أنظر إلى ما يخرج منها ، فأتصدق بثلثه ، وآكل أنا وعيالى ثلثاً ، وأرد فيها ثلثه » . وأخرجه يحيى بن آدم فى (الخراج) نص رقم (202) ص : 79 – 80 مختصراً .

٣٢١ – حدثنا خالد بن زياد الزيات[٥١]، عن عمر بن حفص البصرى[٥٢]، عن غالب القطان[٥٣]، عن عمر بن عبدالله[٥٤] قال : قال عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – :

مكسبة فيها بعض الدناءة خير من مسألة الناس* .

آخر الجزء الأول والحمدلله أولاً وآخراً
وظاهراً وباطناً وصلوات الله
وسلامه على من لا نبىّ
بعده محمد
وآله

* * *

(٥١) وقيل : خالد بن عبد الله ، حدّث عن : حماد بن خالد الخياط ، حدث عنه : ابن أبى الدنيا ومحمد بن الوليد بن أبان . (تاريخ بغداد : ٣٠٨/٨) .

(٥٢) المدنى ، مقبول وذكره ابن حبان فى الثقات ، مات بعد المائة ٠/د . (تقريب : ٥٣/٢ ، تهذيب : ٤٣٥/٧) .

(٥٣) غالب بن خطّاف ، وهو ا بن أبى غيلان القطان ، أبو سليمان البصرى صدوق ، مات بعد المائة. /ع . (تقريب : ١٠٤/٢ ، تهذيب : ٢٤٢/٨) .

(٥٤) ابن عمر بن الخطاب مقبول ، مات بعد المائة ، ويقال : إنه عبد الله بن عبد الله بن عمر ، فإنه يُكنى أبا عمر ، فغلط فيه ٠/ق . (تقريب : ٥٩/٢ ، تهذيب : ٤٧٠/٧) .

(*) أورده ابن الجوزى فى (مناقب عمر) / ١٩٤ ، مثله .

الجزء الثانى

ويتضمن الأبواب الآتية :

* باب القصد فى المال .
* باب القصد فى المطعم .
* باب القصد فى الملبس .
* باب التركات .
* باب فى كثرة المال .
* باب الفقر .

[باب القصد فى المال][1]

٣٢٢ – حدثنا على بن الجعد ، أخبرنا عبدالملك بن حسين النخعى[2]، عن قابوس بن أبى ظبيان[3]، عن أبيه[4]، عن ابن عباس ، عن النبى – ﷺ – قال :

« السّمت[5] الصّالح والهدى الصّالح ، والاقتصاد ، جزءٌ من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة »* .

٣٢٣ – حدثنى أحمد بن إبراهيم الموصلى[6]، حدثنا نوح بن قيس[7]، حدثنا عبد الله بن عمران [8] ، عن عاصم الأحول [9] ، عن عبد الله بن سرجس [10] قال : قال النبى ﷺ :

(١) غير موجود فى الأصل ، وأضفته طبقاً للتبويب الذى سار عليه المصنف .

(٢) أبو مالك النخعى الواسطى ، اسمه عبد الملك ، وقيل : عبادة ، وقيل له : ابن أبى الحسين ، وابن ذر . متروك ، مات قبل المائتين ٠/ق . (تقريب : ٤٦٨/٢ ، تهذيب : ٢١٩/١٢ – ٢٢٠) .

(٣) الجَنْبى – بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة – الكوفى ، فيه لين ، مات قبل المائتين ٠/بخ د ت ق . (تقريب : ١١٥/٢ ، تهذيب : ٣٠٥/٨ – ٣٠٦) .

(٤) لم أعرفه .

(٥) السمت : أى حُسْنُ الهيئة والمنظر فى الدين ، وليس من الحسن والجمال . ومنه حديث حذيفة : ما نعلم أحداً أقرب سمتاً وهدياً ودَلاً بالنبى ﷺ من ابن أم عبد . يعنى ابن مسعود . (النهاية : ٣٩٧/٢) .

(*) أخرجه البخارى فى (الأدب المفرد) ٣٤٧ ، باب الهدى والسمت الحسن . وأبو داود فى (سننه) ٢٤٧/٤ ، كتاب الأدب ، من طريق المصنف . مثله . وأحمد فى (مسنده) ٢٩٦/١ ، من طريق المصنف .

(٦) أحمد بن إبراهيم بن خالد الموصلى ، أبو على ، نزيل بغداد ، صدوق ، مات سنة ٢٣٦ هـ ٠/د فق . (تقريب : ٩/١ ، تهذيب : ٩/١) .

(٧) ابن رباح الأزدى ، أبو روح البصرى ، أخو خالد ، صدوق ، رُمِىَ بالتشيع ، مات سنة ١٨٣ هـ، وقيل بعدها بسنة ٠/م ٤ . (تقريب: ٣٠٨/٢ ، تهذيب : ٤٨٥/١٠ – ٤٨٦) .

(٨) التيمى ، الطلحى البصرى ، مقبول ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، مات بعد المائة ٠/ت . (تقريب : ٤٣٨/١ ، تهذيب : ٣٤٣/٥) .

(٩) عاصم بن سليمان الأحول ، أبو عبد الرحمن البصرى ، ثقة لم يَتكلم فيه إلاّ القطان ، وكأنه بسبب دخوله فى الولاية ، مات سنة ١٤٠ هـ ٠/ع . (تقريب : ٣٨٤/١ ، تهذيب : ٤٢/٥ – ٤٣) .

(١٠) المُزنى ، حليف بنى مخزوم ، صحابى ، سكن البصرة ٠/م ٤ . (تقريب : ٤١٩/١ ، تهذيب : ٢٣٢/٥ – ٢٣٣) .

« السّمت[11] الحسن ، والتّؤدة والاقتصاد ، جزءٌ من أربعة وعشرين جزءاً من النبوّة »* .

٣٢٤ – حدثنى المُفضل بن غسان[12]، حدثنا أبى[13]، عن عمرو بن على[14]، قال : قال سفيان[15] بن [حسين][16] : تدرى ما السمت الصالح ؟ والله ما هو بحلق الشارب ، ولا تشمير الثوب ؛ إنما هو أن يكون قد لزم الطريق ، فيقال له : قد أصاب السمت . أتدرون ما الاقتصاد ؟ هو الشئ الذى ليس فيه غلو ولا تقصير .

٣٢٥ – حدثنى أبى ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبى نجيح[17]، قال قال سليمان بن داود – عليهما السلام – :

أوتينا ما أوتىَ الناس ، وما لم يؤتوا ، وعُلِّمنا ما عُلِّم الناس ، وما لم يُعلَّموا ، فلم نجد أفضل مِنْ خشية الله – عزَّ وجلَّ – فى الغيب والشهادة ، والقصد فى الفقر والغنى ، وكلمة الحق فى الغضب والرضا** .

---

(١١) انظرها فى النص السابق .

(*) أخرجه الترمذى فى (سننه) ٣٦٦/٤ ، كتاب البر والصلة ، من طريق المصنف ، مثله ، وقال : وهذا حديث حسن غريب . ومالك فى (الموطأ) ٩٥٤/٢ – ٩٥٥ موقوفاً بلفظ : « القصد والتؤدة وحسن السمت ، جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة » .

(١٢) أبو عبد الرحمن الغلابى البصرى الأصل ، سكن بغداد وحدّث بها عن أبيه ، وعن عبد الله بن داود الخريبى ، وعبد الرحمن بن مهدى ، وعنه : ابنه الأحوص ، ويعقوب بن شيبة ، وأبو بكر بن أبى الدنيا . وكان ثقة . (تاريخ بغداد : ١٢٤/١٣) .

(١٣) غسان بن المفضل الغلابى ، روى عن خالد بن الحارث ، وعمر بن على المقدم ، وبشر بن المفضل ، روى عنه محمد بن مسلم بن وارة ، وعباس بن أبى طالب . (الجرح والتعديل : ٥٢/٧) .

(١٤) ابن عطاء بن مُقَدّم – بقاف ، وزن محمد – المقدمى ، وكان يُدلّس شديداً ، مات سنة ١٩٠ هـ، وقيل بعدها ./ع . (تقريب : ٦١/٢ ، تهذيب : ٤٨٥/٧ – ٤٨٧) .

(١٥) ابن حسين بن الحسن ، أبو محمد ، ويقال : أبو الحسن الواسطى ، ثقة ، فى غير الزهرى باتفاقهم ، مات بالرى مع المهدى ، وقيل فى أول خلافة الرشيد ./خت م ٤ . (تقريب : ٣١٠/١ ، تهذيب : ١٠٧/٤ – ١٠٩) .

(١٦) فى الأصل (حسن) وهو تصحيف .

(١٧) عبد الله بن أبى نجيح يسار المكى ، أبو يسار الثقفى مولاهم ، ثقة ، رُمىَ بالقدر ، ربما دلّس ، مات سنة ١٣١ هـ أو بعدها ./ع . (تقريب : ٤٥٦/١ ، تهذيب : ٥٤/٦ – ٥٥) .

(**) أخرجه الإمام أحمد فى (كتاب الزهد) ١٤٥/١ ، من طريق المصنف ، مثله . وأبو نعيم فى (الحلية) ٢٩٩/٧ – ٣٠٠ .

٣٢٦ – حدثنى شجاع بن الأشرس ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن عبدالله بن أبى الحارث[١٨]، عن الحسن بن ذكوان[١٩]، أنَّ داود – عليه السلام – قال :

أوصانى ربى – عزَّ وجلَّ – بتسع خصال : أوصانى بخشيته فى السر والعلانية ، والعدل فى الغضب والرضا ، والاقتصاد فى الغنى والفقر ، وأوصانى أن أصل من قطعنى ، وأن أعطى من حرمنى ، وأعفو عمّن ظلمنى ، وأن يكون نظرى عبراً ، وصمتى تفكراً ، وقولى ذكراً .

٣٢٧ – حدثنى عبدالرحمٰن بن صالح ، حدثنا حسين الجعفى[٢٠]، عن المهلب بن عقبة الكلبى[٢١] قال : كان عمر بن عبدالعزيز ، يقول :

إنَّ من أحب الأمر إلى الله – عزَّ وجلَّ – القصد فى الجدّ[٢٢]، والعفو فى المقدرة ، والرفق فى الولاية ، وما رفق عبد فى الدنيا إلّا رفق الله – عزَّ وجلَّ – به يوم القيامة* .

٣٢٨ – حدثنى الحسين بن منصور بن سليمان[٢٣]، حدثنا يحيى بن ميمون القرشى[٢٤]، حدثنى أبو سلمة[٢٥]، عن جده[٢٦]، قال :

صلَّى رسول الله ﷺ عندنا بقباء ، وكان صائماً ، فأتيناه عند إفطاره بقدح لبن ، وجعلنا فيه شيئاً من عسل ، فلما رفعه فذاقه وجد حلاوة العسل ،

---

(١٨) لم أقف له على ترجمة .

(١٩) أبو سلمة البصرى ، صدوق يُخطىء ، ورُمىَ بالقدر ، وكان يُدلّس ، مات قبل المائتين ./خ د ت ق . (تقريب : ١٦٦/١ ، تهذيب : ٢٧٦/٢ – ٢٧٧) .

(٢٠) حسين بن على الجعفى ، تقدم فى (٢٦) .

(٢١) لم أقف له على ترجمة .

(٢٢) الجدّ : الغنى والحظّ والسعادة . (النهاية : ٢٤٤/١) .

(*) أخرج بعضه أبو نعيم فى (الحلية) ٢٦١/٥ ، من طريق آخر . والمصنف فى (التواضع) .

(٢٣) لم أقف له على ترجمة .

(٢٤) يحيى بن ميمون بن عطاء القرشى ، أبو أيوب التّمار البصرى ، نزيل بغداد ، متروك ، مات فى حدود سنة ١٩٠ هـ ./د . (تقريب : ٣٥٩/٢ ، تهذيب : ٢٩٠/١١ – ٢٩١) .

(٢٥) لم أقف له على ترجمة .

(٢٦) لم أعرفه .

قال : « ماهذا »؟ قلنا : يارسول الله ، جعلنا شيئاً من عسل . فوضعه فقال : « أما [إنى][27] لا أُحَرِّمَهُ ، ومَنْ تواضعَ رفعه الله - عزَّ وجلَّ - [ومَنْ تكبَّر وضعه الله - عزَّ وجلَّ - ومَنْ اقتصد أغناه الله - عزَّ وجلَّ -][28] ومَنْ بذَّرَ أفقرَهُ الله - عزَّ وجلَّ - ومَنْ أكثَرَ ذكرَ الله أحبهُ الله - عزَّ وجلَّ - »* .

٣٢٩ - حدثنى أبى ، حدثنا أبومعاوية[29] ، عن الأعمش ، عن خيثمة [ابن][30] عبدالرحمٰن[31] قال : قال سليمان بن داود - عليهما السلام - :

كل العيش قد جربناه ، فوجدناه يكفى منه أدناه** .

٣٣٠ - حدثنا أحمد بن الحارث بن المبارك ، عن على بن أحمد البصرى[32] ، عن سفيان الثورى ، فى قول الله - عزَّ وجلَّ - : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَم يُسرِفُوا ﴾[33] قال : لم يجعلوه فى غير حقه ، فيضيعوه .

﴿ وَلَم يَقتُرُوا ﴾ قال : لم يقصروا عن حقه .

﴿ وَكَانَ بَين ذَٰلِكَ قَوَاماً ﴾ عدلاً وفضلاً*** .

(٢٧، ٢٨) ساقط من الأصل ، والإثبات من كتاب (التواضع) للمصنف .

(*) أخرجه المصنف فى كتاب (التواضع) نص رقم (٧٧) . وأورده الغزالى فى (الإحياء) ٢٤١/٣ ، بلفظ : « من اقتصد أغناه الله ، ومن بذر أفقره الله ، ومن ذكر الله - عزّ وجلّ - أحبه الله » .

(٢٩) محمد بن خازم الضرير ، تقدم فى (٢٤) .

(٣٠) ساقطة من الأصل .

(٣١) ابن أبى سَبْرة - بفتح المهملة وسكون الموحدة - الجعفى ، الكوفى ، ثقة ، وكان يُرسل ، مات بعد سنة ١٨٠ هـ /ع . (تقريب : ٢٣٠/١ ، تهذيب : ١٧٨/٣ - ١٧٩) .

(**) أخرجه الإمام أحمد فى (كتاب الزهد) ١٤٥/١ ، من طريق المصنف ، مثله . وأبو نعيم فى (الحلية) ١١٨/٤ من طريقه . والبيهقى فى (شعب الإيمان) ٢٧٠/٢ . وابن المبارك فى (كتاب الزهد) ٢٠/ ، من طريق المصنف كذلك ، مثله . وهناد فى (الزهد) رقم ٥٥٠ . وابن عبد البر فى (جامع بيان العلم) ٢٧/٢ . وأورده ابن قدامة فى (مختصر منهاج القاصدين) ١٩٩ . وأخرجه وكيع بن الجراح فى (الزهد) ٣٤٠/١ .

(٣٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣٣) الفرقان : ٦٧ .

(***) أخرج البخارى فى (الأدب المفرد) ١٩٤ ، قريباً منه ، عن عبد الله بن مسعود بلفظ : (وسُئِل عبد الله عن المبذرين ؟ قال : الذين ينفقون فى غير حق) .

٣٣١ - حدثنا عبيدالله بن عمر الجشمى ، حدثنا حماد بن زيد[٣٤]، عن هشام بن حسان[٣٥] ، أنَّ محمداً بن سيرين ، سُئِل عن الإسراف ؟ قال : الإنفاق فى غير حق .

٣٣٢ - قال وأخبرنى [عمر][٣٦] بن بُكَير النحوى[٣٧]، عن شيخ له ، قال : قال عبدالملك بن مروان ، لعمر بن عبدالعزيز : كيف وما يغنيك ؟ .

قال : الحسنة بين السيئتين ؛ قال الله - عزَّ وجلَّ - : ﴿ وَالّذينَ إذَا أَنفَقْوا لَم يُسرِفُوا وَلَمَ يقتُروا وكَانَ بين ذَلكَ قواماً ﴾[٣٨] .

٣٣٣ - حدثنا عبدالرحمٰن بن صالح الأزدى ، عن الحكم بن ظهير[٣٩]، عن يحيى بن المختار[٤٠]، عن الحسن ، قال :

إنَّ من علامة المؤمن : قوةَ دين ، وحزماً فى لين ، وإماماً في يقين ، وحلماً فى علم ، وكيّساً فى مال ، وإعطاءً فى حق ، وقصداً فى غنى ، وتجمُلاً فى فاقة ، وإحساناً فى قُدرة ، وتورعاً فى رغبة ، وتعفُّفاً فى جهد ، وصبراً فى شدة ، وقوةً فى المكاره، وصبوراً فى الرخاء، شكوراً لا يغلبه الغضب ، ولا يجنح تحمله الحمية، ولا يمزح ، ولا يتكبر ، ولا يتعظم ، ولا يضر بالجار ، ولا يشمت بالمصيبة ، ولا تغلبه شهوته ، ولا ترديه رغبته ، ولا يبذره لسانه ، ولا يسبقه بصره ، ولا يغلبه فرجه ، ولا يميل فى هواه ، ولا يفضحه بطنه ، ولا يستحثه حرصه ، ولا يقصر به بيته ، ولا يبخل ، ولا يبذر ، ولا يُسرف ، ولا يَقتُر ، نفسه منه فى غنى ، والناس منه فى رجاء ، لا يُرى فى خُلُقهِ ولا إيمانه لبس ، ولا فى فرحه بطر ، ولا فى حُزنِـة جزع ، يُرشِد مَنْ استشاره ، ويَسعَدُ به صاحبه .

---

(٣٤) ابن درهم الأزدى ، الجهضمى ، تقدم فى (٢٢٢) .

(٣٥) الأزدى القردوسى ، تقدم فى (٤١) .

(٣٦) فى الأصل (عمير) وهو تصحيف .

(٣٧) تقدم فى (١١٧) .

(٣٨) الفرقان : ٦٧ .

(٣٩) الفزارى ، أبو محمد ، وكنية أبيه أبو ليلى ، ويقال : أبو خالد ، متروك ، رُمِىَ بالرفض ، واتهمه ابن معين ، مات قريباً من سنة ١٨٠ هـ ٠/ت . (تقريب: ١٩١/١ ، تهذيب : ٤٢٧/٢ - ٤٢٨) .

(٤٠) الصنعانى ، مستور ، مات بعد المائة ٠/س . (تقريب : ٣٥٨/٢ ، تهذيب : ٢٧٨/١١) .

٣٣٤ - حدثنا [سُرَيج][41] بن يونس ، حدثنا هشيم[42]، عن عوف[43]، عن الحسن قال : قال عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - :

كفى بالمرء سَرَفاً أنْ يأكل كل ما اشتهى* .

٣٣٥ - حُدِّثتُ عن الهيثم بن خارجة ، عن [حديج][44] بن معاوية[45] ، عن أبى إسحاق[46] ، قال : قال عمر بنْ الخطاب - رضى الله عنه - :

يكفى أهل بيت كل شهر ثلاثة دراهم لحم .

٣٣٦ - حدثنى أحمد بن الحارث ، عن شيخ من قريش قال : قال معاوية :

القصد قوام المعيشة ، ويكفى عنك نصف المؤنة .

٣٣٧ - وقال معاوية :

مارأيت [تبذيراً][47] إلّا وإلى جانبه حق يضيع .

٣٣٨ - قال : وكان يقال :

حُسن التدبير مفتاح الرشد ، وباب السلامة الاقتصاد .

---

(٤١) فى الأصل (شريح) وهو تصحيف .

(٤٢) ابن بشير السلمى ، تقدم فى (١١٩) .

(٤٣) ابن أبى جَميلة - بفتح الجيم - الأعرابى ، العبدى ، البصرى ، ثقة ، رُمِىَ بالقدر والتشيع ، مات سنة ٦ أو ١٤٧ هـ، وله ٨٦ سنة ./ع . (تقريب : ٨٩/٢ ، تهذيب : ١٦٦/٨ - ١٦٧) .

(*) أخرجه الإمام أحمد فى (كتاب الزهد) ٣٣/٢ ، من طريق آخر ، مطولا . وأورده النويرى فى (نهاية الأرب) ٣٤٢/٢ ، بلفظ : كفى بالمرء شَرَهاً أن يأكل كل ما اشتهى .

(٤٤) فى الأصل (خديج) وهو تصحيف .

(٤٥) ابن حديج بن الرَّحيل ، أخو زهير الجعفى ، روى عن : ابن إسحاق ، وأبى يحيى القتات ، روى عنه : موسى بن أعين وأبو داود ، وغيرهم ، قال أبو حاتم : محله الصدق ، وضعفه ابن معين والنسائى ، مات بعد سنة ١٧٠ هـ. (الجرح والتعديل : ٣١٠/٣ - ٣١١ ، ميزان : ٤٦٧/١ ، كتاب الضعفاء الصغير : ٣٨) .

(٤٦) عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمدانى ، أبو إسحاق السَّبيعى ، مكثر ، ثقة عابد ، اختلط بآخره ، مات سنة ١٢٩ هـ، وقيل قبل ذلك ./ع . (تقريب : ٧٣/٢ ، تهذيب : ٦٣/٨ - ٦٧) .

(٤٧) فى الأصل (تدبير) وهو خطأ ، ولا يستقيم به المعنى .

٣٣٩ – وكان يقال :

فقير مسدد خير من غنى مسرف .

٣٤٠ – وبلغنى عن بعض الحكماء ، أنه كان يقول :

اغلب هواك على الفساد ، وكن مقبلاً على القصد ، يُقبل عليك المال ، والاقتصاد يعصم من عظيم الذنب ، وفيه راحة للبدن ، ومرضاة للرب ، وتحصين من الذنوب .

٣٤١ – حدثنا حاجب بن الوليد(٤٨)، حدثنا الوليد بن محمد الموقّرى(٤٩)، عن الزهرى ، عن عائشة ، قالت :

دخل عليَّ النبى ﷺ فرأى كِسرةً ملقاةً فمسحها وقال :

« ياعائشة أحسنى جِوارَ نِعَمِ الله ، فإنها قلَّ ما نَفَرَت عن أهلِ بيتٍ فكادت أنْ ترجِعَ إليهم »* .

٣٤٢ – حدثنا على بن الجعد ، عن أبى عبدالرحمٰن التميمى(٥٠)، عن جعفر بن محمد(٥١) عن أبيه(٥٢) قال :

كان بنو إسرائيل يستنجون بالخبز ، فسلّط الله عليهم الجوع ، فجعلوا يتبعون حشوشهم(٥٣) فيأكلونها .

---

(٤٨) ابن ميمون الأعور أبو محمد المؤدب ، الشامى ، نزيل بغداد ، صدوق، مات سنة ٢٢٨هـ . /م كد . (تهذيب : ١٣٤/٢ ، تقريب : ١٣٨/١) .

(٤٩) أبو بشر ، البلقاوى ، مولى بنى أمية ، متروك ، مات سنة ١٨٢ هـ ./ت ق . (تقريب : ٣٣٥/٢ ، تهذيب : ١٤٨/١١ – ١٥٠) .

(*) أخرجه المصنف فى كتاب (الشكر) نص رقم (٥٠) بنفس الطريق ، مثله . وأورده المتقى الهندى فى (الكنز) رقم ٦٤٥٥ . والعجلونى فى (الكشف) ١٩٤/١ ، ٢٨١ .

(٥٠) شامى ، مجهول ، مات بعد المائة ./بخ ق . (تقريب : ٤٤٦/٢ ، تهذيب : ١٥٣/١٢) .

(٥١) ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى ، أبو عبد الله المعروف بالصادق ، صدوق ، فقيه ، إمام ، مات سنة ١٤٨ هـ ./بخ م ٤ . (تقريب : ١٣٢/١ ، تهذيب : ١٠٣/٢ – ١٠٥) .

(٥٢) محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى ، أبو جعفر الباقر ، ثقة ، فاضل ، مات سنة بضع عشر ومائة ./ع . (تقريب : ١٩٢/٢ ، تهذيب : ٣٥٠/٩ – ٣٥٢) .

(٥٣) الحشوش : أى مواضع قضاء الحاجة ، مفردها حشٌ – بالفتح –. وأصله من الحَشّ : البستان ، لأنهم كانوا كثيراً ما يتغوطون فى البساتين . انظر : (النهاية : ٣٩٠/١) .

٣٤٣ – حدثنا أحمد بن جميل ، أخبرنا ابن المبارك ، عن بقية بن الوليد ، عن أبى سلمة الحمصى[٥٤]، عن يحيى بن جابر[٥٥] قال :

أنجت امرأة من بنى إسرائيل لصبى لها بكسرة[٥٦]، ثم جعلتها فى جُحر[٥٧]، فسلّط الله الجوع فأكلتها .

٣٤٤ – حدثنا أحمد بن جميل ، أخبرنا عبدالله بن المبارك ، أخبرنا جعفر ابن حيان[٥٨] عن الحسن ، قال :

كان أهل قرية قد وسّع الله – عزّ وجلّ – عليهم فى الرزق ، حتى جعلوا يستنجون بالخبز ، فبعث الله – عزّ وجلّ – عليهم الجوع حتى جعلوا يأكلون ما يُقعِدون[٥٩] .

٣٤٥ – حدثنا ابن جميل ، أخبرنا ابن المبارك ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن يزيد بن أيهم[٦٠]، عن النعمان بن بشير[٦١]، أنه كان يقول :

إنَّ للشيطان مناصباً وفخوخاً ، ومن مناصب[٦٢] الشيطان وفخوخه : البطر بأنعُم الله – عزَّ وجلَّ – والفخر بعطاء الله – عزَّ وجلَّ – والكبرياء على عباد الله – عزَّ وجلَّ – واتباع الهوى فى غير ذات الله – عزَّ وجلَّ – .

---

(٥٤) سليمان بن سليم الكلبى ، القاضى بحمص ، ثقة ، عابد ، مات سنة ١٤٧ هـ ٠/٤ . (تقريب : ٣٢٥/١ ، تهذيب : ١٩٥/٤ – ١٩٦) .

(٥٥) أبو عمرو الحمصى القاضى ، ثقة ، مات سنة ١٢٦ هـ، وأرسل كثيراً ٠/بخ م ٤ . (تقريب : ٣٤٤/٢ ، تهذيب : ١٩١/١١) .

(٥٦) أى من الخبز .

(٥٧) الجُحر : كل شيء يحتفره الهوام والسباع لأنفسها . (النهاية : ٤٤٦/١ – ٤٤٧) .

(٥٨) السعدى ، أبو الأشهب العطاردى ، البصرى ، مشهور بكنيته ، ثقة مات سنة ١٦٥ هـ وله ٩٥ سنة ٠/ع . (تقريب : ١٣٠/١ ، تهذيب : ٨٨/٢) .

(٥٩) أى ما يتبرزون .

(٦٠) يزيد بن أيهم ، بتحتانية ، وزن أحمر ، يكنى أبا رواحة ، مقبول ، مات بعد المائة ٠/بخ . (تقريب : ٣٦٢/٢ ، تهذيب : ٣١٥/١١) .

(٦١) ابن سعد بن ثعلبة الأنصارى ، الخزرجى ، له ولأبويه صحبة ، ثم سكن الشام ، ثم ولىَ إمرة الكوفة ، ثم قتل بحمص سنة ٦٥ هـ، وله ٦٤ سنة ٠/ع . (تقريب : ٣٠٣/٢ ، تهذيب : ٤٤٧/١ – ٤٤٩) .

(٦٢) فى الأصل (مصالى) وهو خطأ .

٣٤٦ - حدثنا القاسم بن [هاشم][٦٣]، حدثنا مسلم بن إبراهيم وخالد بن خِدَاش قالا : حدثنا [سُكَيْن][٦٤] بن عبد العزيز[٦٥]، عن إبراهيم الهَجَرى[٦٦]، عن أبى الأحوص[٦٧]، عن عبدالله[٦٨]، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما عال[٦٩] مقتصد »* .

٣٤٧ - حدثنى القاسم بن هاشم ، حدثنا أبوالنضر منصور بن صغير[٧٠]، حدثنا عبدالله بن حكيم[٧١]، عن شبيب بن بشر[٧٢]، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« السؤال نصف العلم ، والرفق نصف العيش ، وما عال من اقتصد ، والحُمى رائد الموت ، والدنيا سجن المؤمن »* .

---

(٦٣) فى الأصل (هشام) وهو تصحيف ، وقد تقدم فى (٥٠) .

(٦٤) فى الأصل (مسكر) وهو تصحيف .

(٦٥) ابن قيس العبدى العطار البصرى ، وهو سُكَيْن بن أبى الفرات ، صدوق ، يروى عن الضعفاء ، مات بعد المائة ،/د . (تقريب : ٣١٣/١) .

(٦٦) إبراهيم بن مسلم الهَجَرى - بفتح الهاء والجيم - يُذكر بكنيته ، ليّن الحديث ، رفع موقوفات ، مات بعد المائة ،/ق . (تقريب : ٤٣/١ ، تهذيب : ١٦٤/١ - ١٦٦) .

(٦٧) عوف بن مالك بن نَضْلة - بفتح النون وسكون المعجمة - الجُشَمى - بضم الجيم وفتح المعجمة - الكوفى ، مشهور بكنيته ، ثقة مات بعد المائة ، قُتِل فى ولاية الحجاج على العراق ،/بخ م أ . (تقريب : ٩٠/٢ ، تهذيب : ١٦٩/٨) .

(٦٨) ابن مسعود ، تقدم فى (٢٤) .

(٦٩) عال : افتقر ، والعائل : الفقير ، وقد عال يعيل عيلة ، إذا افتقر . (النهاية : ٣٣٠/٣ - ٣٣١) .

(*) أخرجه الإمام أحمد فى (مسنده) ٤٤٧/١ ، من طريق المصنف . بلفظ : « من عال من اقتصد » .

(٧٠) ويقال ابن شقير ، أبو النضر البغدادى ، ضعيف ، مات بعد المائتين ،/ق . (تقريب : ٢٧٦/٢ ، تهذيب : ٣٠٩/١٠ - ٣١٠) .

(٧١) أبو بكر ، الزهرى ، روى عن الثورى وهشام بن عروة وجماعة ، وعنه موسى بن داود وعمرو ابن عون وسعيد بن سليمان ، قال ابن معين : ليس بثقة وكذا قال النسائى ، وقال أبو زرعة : ضعيف . ذكره المزى فيمن روى عن شبيب بن بشر . (الجرح : ٤١/٥ ، الميزان : ٤١٠/٢ - ٤١١ ، اللسان : ٢٧٧/٣ ، تهذيب الكمال : ٥٧١/٢) .

(٧٢) شَبيب بوزن طويل ، ابن بشر ، أو ابن بشير البجلى الكوفى ، صدوق ، يخطىء ، مات بعد المائة ،/ت ق . (تقريب : ٣٤٦/١ ، تهذيب : ٣٠٦/٤) .

(**) أورده الزبيدى فى (الإتحاف) ١٦٤/٨ . والمتقى الهندى فى (الكنز) ٢٩٢٦٠ ، ٦١ .

باب القصد فى المطعم

٣٤٨ – حدثنى منصور بن أبى مزاحم[١]، حدثنا يحيى بن حمزة ، عن ثور بن يزيد[٢]، عن خالد بن معدان وحبيب بن عبيد[٣]، عن المقدام بن معدى كرب ، أنّ النبى ﷺ قال :

« ما مَلأ ابن آدم وعاءً شراً مِنْ بطنه ، حسبُ ابن آدم أكلات يُقمِن صلبه [فإن كان لا محالة][٤] فثلث [طعام][٥]، وثلث شراب ، وثلث نفس »* .

٣٤٩ – حدثنا عبيدالله بن جرير العتكى ، حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق[٦]، حدثنا أبويحيى الرازى[٧]، قال :

رأيت فى المسجد الحرام مُحَدِّثاً [فسألت عنه][٨] فقالوا : يحيى البكاء فسمعته يقول :

---

(١) البركى ، الكاتب البغدادى ، ثقة ، مات سنة ٢٣٥ هـ، وهو ابن ٨٠ سنة ٠/م د س . (تقريب : ٢٧٦/٢ ، تاريخ بغداد : ٨٠/١٣) .

(٢) أبو خالد الحمصى ، ثقة ، ثبت إلاّ أنه يرى القدر ، مات سنة ١٥٠ هـ. وقيل بعدها ٠/خ ٤ . (تقريب : ١٢١/١ ، تهذيب : ٣٣/٢ – ٣٥) .

(٣) الرّجى : بالمهملة المفتوحة ثم الموحدة ، أبو حفص الحمصى ، ثقة ، مات بعد المائة ٠/بخ م ٤ . (تقريب : ١٥٠/١ ، تهذيب : ١٨٧/٢ – ١٨٨) .

(٤) غير واضحة فى الأصل وأثبتناها طبقاً لما جاء فى الترمذى .

(٥) ساقطة من الأصل .

(*) أخرجه الإمام الترمذى فى (سننه) ٥٩٠/٤ ، كتاب الزهد ، نحوه . وابن ماجه فى (سننه) ١١١/٢ ، كتاب الأطعمة ، نحوه .

(٦) الجَرمى – بفتح الجيم – أبو على البصرى ، نزيل الرى ، صدوق مات سنة ٢٣٢ هـ، تقريباً ٠/خ . (تقريب : ١٦٩/١ ، تهذيب : ٣٠٨/٢ – ٣٠٩) .

(٧) عبد العزيز بن عبد الله القرشى ، النَّرْمَقى – بفتح النون وسكون الراء وفتح الميم بعدها قاف – يُنسب إلى قرية من قرى الرى – الرازى ، مُنكَر الحديث ، مات بعد المائة ٠/ت ق . (تقريب : ٥١٠/١ ، تهذيب : ٣٤٦/٦).

(٨) فى الأصل (فسألته) وهو تصحيف .

تجشّأ[٩] رجل عند ابن عمر ، فقال : ياهذا كف عنّا جشاءك ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« أطولكم جوعاً يوم القيامة أكثركم شبعاً فى الدّنيا »* .

٣٥٠ – حدثنا خالد بن مرادس ، المعلى الجعفى[١٠]، عن ابن أبى نجيح[١١]، عن مجاهد ، قال : قال عمر :

أيها الناس ، إياكم والبطنة[١٢]، فإنها مكسَلَةٌ عن الصلاةِ ، مفسَدَةٌ للجسد ، مؤثِرةَ للسُقم ، فإنَّ الله – عزَّ وجلَّ – يبغض الجبن السمين ، ولكن عليكم بالقصد فى قوتكم ، فإنه أدنى من الإصلاح ، وأبعد من السَرَف ، وأقوى على عبادة الرب – عزَّ وجلَّ – فإنه لن يُهلَكَ عبدُ حتى يُؤثِر شهوته على دينه** .

٣٥١ – حدثنى محمد بن عباد بن موسى ، حدثنا الفضل بن دكين[١٣]، عن مالك بن مغول قال : قال على – رضى الله عنه – :

البطنة مقساة القلب .

---

(٩) التجشؤ : تنفس المعدة ، كثورانها للقيء . انظر : (ترتيب المحيط : ١/١٩٣) ، وهو إنما يدل على امتلاء المعدة بالطعام .

(*) أخرجه الترمذى فى (سننه) ٤/٦٩ ، كتاب القيامة بلفظ : « أكثرهم شبعاً فى الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة » وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه . وابن ماجه فى (سننه) ٢/١١١١ ، كتاب الأطعمة ، بنفس طريق المصنف ، مثله ، بزيادة .

(١٠) معلى بن هلال بن سويد ، أبو عبد الله الطحان ، الكوفى ، ويقال الجعفى ، اتفق النقاد على تكذيبه ، مات بعد المائة ،/ق . (تقريب : ٢/٢٦٦ ، تهذيب : ١٠/٢٤٠ – ٢٤٣) .

(١١) عبد الله بن أبى نجيح ، تقدم فى (٣٢٥) .

(١٢) البطنة : الامتلاء الشديد من الطعام . (النهاية : ١/١٣٦) .

(**) أورده الغزالى فى (الإحياء): ٣/٨٢، بلفظ : « إياكم والبطنة فإنها ثقل فى الحياة نتن فى الممات » . وأورده ابن الجوزى فى (مناقب عمر) ١٨٠ ، مثله . والأبى فى (نثر الدر) ٢/٣٠ . وأبو حيان التوحيدى فى (البصائر والذخائر) ٣/١٠٣ .

(١٣) الكوفى ، واسم دكين : عمرو بن حماد بن زهير ، التيمى مولاهم ، الأحول ، أبو نعيم المُلائى – بضم الميم – مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، مات سنة ١١٨ هـ، وقيل بعد ذلك وهو من كبار شيوخ الإمام البخارى ،/ع . (تقريب : ٢/١١٠ ، تهذيب : ٨/٢٧٠ – ٢٧٦) .

٣٥٢ – حدثنا ابن أبى شيبة[١٤]، حدثنا [هشيم][١٥]، [عن][١٦] أبى ساسان[١٧]، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع[١٨]، عن ابن عباس – وكان يحضر طعاماً – قال :

كانت له إحدى عشرة لقمة إلى مثلها من الغد .

٣٥٣ – حدثنى [سريج][١٩] بن يونس ، حدثنا هشيم ، عن عوف[٢٠]، عن الحسن قال : دخل عمر على ابنه ، وعنده لحم عريض ، فقال له : ماهذا ؟ .

قال : قرمنا[٢١] إلى اللّحم فاشترينا منه بدرهم .

قال : وكلّما اشتهيت اللّحم اشتريته ؟! كفى بالمرء سَرَفاً أن يأكل كلّما اشتهى .

٣٥٤ – حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا ابن علية[٢٢]، عن يونس بن عبيد[٢٣]، عن حُمَيد بن هلال ، قال : قال عمر :

---

(١٤) عبد الله بن محمد بن أبى شيبة : إبراهيم بن عثمان الواسطى الأصل ، أبو بكر بن شيبة الكوفى ، ثقة حافظ ، صاحب تصانيف ، مات سنة ٢٣٥ هـ ./خ م د س ق . (تقريب : ٤٤٥/١ ، تهذيب : ٢/٦ – ٤) .

(١٥) فى الأصل (هشام) وهو تصحيف ، وهو هشيم بن بشير ، تقدم فى (١١٩) .

(١٦) فى الأصل (بن) وهو تصحيف .

(١٧) روى عن الضحاك ، روى عنه هشيم وشعبة ، ذكره ابن عدى وساق له فى تفسير : « يوم عقيم » ، قال : لا ليلة له . ولم يذكر شيئاً يدل على لينه أصلا . (ميزان الاعتدال : ٥٢٧/٤) .

(١٨) مولى ابن عمر ، تقدم فى (١٨٧) .

(١٩) فى الأصل (شريح) وهو تصحيف .

(٢٠) ابن أبى جميلة ، تقدم فى (٢٣٤) .

(٢١) القَرِم : شدة شهوة اللحم . انظر : (ترتيب المحيط : ٦٠٤/٣) .

(٢٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مُقسِم الأسدى مولاهم ، أبو بشر البصرى ثقة ، حافظ مات سنة ١٩٣ هـ، وهو ابن ٨٣ ./ع . (تقريب : ٦٥/١ – ٦٦ ، تهذيب : ٢٧٥/١ – ٢٧٩ ، تهذيب الكمال : ٢٣/٣ – ٣٣) وكان إسماعيل يقول : من قال ابن علية ، فقد اغتابنى ، أى أنه كان يكره أن يلقب بهذا اللقب . انظر : (تاريخ بغداد : ٢٣٠/٦ – ٢٣١) .

(٢٣) ابن دينار العبدى ، أبو عبيد البصرى ، ثقة ، ثبت ، فاضل ، ورع ، وكان من أكابر تُجار الخز وأتقاهم ، مات سنة ١٣٩ هـ ./ع . (تقريب : ٣٨٥/٢ ، تهذيب : ٤٤٢/١١) .

والذى نفسى بيده لولا أن تنقص حسناتى لخالطتكم فى لين عيشكم .

٣٥٥ – حدثنى عبدالله بن يونس بن بكير ، حدثنا أبى[٢٤]، عن الحسن ابن دينار[٢٥]، عن الأحنف بن قيس قال :

خرجنا مع أبى موسى[٢٦] وفوداً إلى عمر وكانت لعمر ثلاث خبزات يأدمهن يوماً بلبن ، ويوماً بسمن ، ويوماً بلحم عريض ، ويوماً بزيت ، فجعل القومُ يأكلون ويُعَذِّرون[٢٧] ، فقال عمر :

إنى لأرى تعذركم ، وإنى لأعلمكم بالعيش ، ولو شئت لجعلت كراكر[٢٨] وأسنمة[٢٩] وصلاءً[٣٠] وصناباً[٣١] وصلائق[٣٢]، ولكن أستبقى حسناتى ؛ إنَّ الله – عزَّ وجلَّ – ذكر قوماً [فقال][٣٣] : ﴿ أَذْهَبْتُم طَيِّبَٰتِكُمْ فى حَيَاتِكُمُ الدُّنيا وَاستَمتَعتُم بِهَا ﴾[٣٤] .

---

(٢٤) يونس بن بكير ، تقدم فى (١٨) .

(٢٥) أبو سعيد التميمى ، وقيل : الحسن بن واصل ، روى عن محمد بن سيرين ، روى عنه سفيان الثورى وأبو داود وقال : ما هو عندى من أهل الكذب . قال ابن حبان : تركه وكيع وابن المبارك ، فأما أحمد ويحيى فكانا يكذبانه . (ميزان : ٤٨٧/١) .

(٢٦) عبد الله بن قيس بن سليم ، الصحابى المشهور ، تقدم فى (٢٧٣) .

(٢٧) يعذّرون أى يُقَصِّرُون فى الأكل ليتوفّر على الباقين ، ويُرى أنهم مجتهدون . انظر : (النهاية : ١٩٨/٣) .

(٢٨) كراكر : جمع كركرة وهى زور البعير الذى إذا برك أصاب الأرض ، وهى ناتئة عن جسمه كالقرصة . وهى من أطيب ما يُؤكل من الإبل . انظر : (المصدر السابق : ١٦٦/٤) .

(٢٩) أسنمة : جمع سنام وهو ما ارتفع من ظهر الإبل . (النهاية : ٤٠٩/٢) .

(٣٠) الصلاء : الشّواء . (المصدر السابق : ٥١/٣) .

(٣١) الصّناب : الخردل المعمول بالزيت ، وهو صباغ يؤتدم به . (المصدر السابق : ٥٥/٣) .

(٣٢) الصلائق : الرّقاق ، واحدها صليقة . وقيل هى الحملان المشوية ، من صلقتُ الشاة إذا شويتُها . ويروى بالسين ، وهو كل ما سُلِق من البقول وغيرها . (المصدر السابق : ٤٨/٣) .

(٣٣) فى الأصل (فقد) .

(٣٤) الأحقاف : ٢٠ .

٣٥٦ – حدثنا هارون بن عبدالله ، حدثنا أبو يحيى الحمانى[٣٥]، عن عبيدالله بن الوليد[٣٦]، عن عبدالله بن عبيد بن عُمَيْر[٣٧]، قال : قال عمر :

يامعشر الناس لا تمرّوا على أصحاب الموائد ، (إنّ شهيكم اللحم)[٣٨] مرة بلحم ، مرة بسمن ، مرة بزيت ، مرة بملح .

٣٥٧ – حدثنى المفضل بن غسان ، حدثنا أبى[٣٩]، عن سفيان بن عيينة قال : قال على بن أبى طالب – رضى الله عنه – :

لا يكون الرجل قيِّماً لأهله حتى لا يبالى ما سدّ به فورة الجوع ، ولا يبالى أى ثوبيه ابتدل* .

٣٥٨ – حدثنا محمد بن سلام الجمحى[٤٠]، قال :

دعا الحسن رجلاً إلى طعامه . فقال : قد أكلتُ ولستُ أقدرُ أنْ أعودَ . قال : سبحان الله ! أو يأكل المؤمن حتى لا يستطيع أنْ يعود !!؟ .

---

(٣٥) عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمّانى : بكسر المهملة ، وتشديد الميم ، أبو يحيى الكوفى ، لقبه : بشْمِينْ – بفتح الموحدة ، وسكون المعجمة وكسر الميم بعدها تحتانية ساكنة ثم نون –. صدوق ، يخطىء ، ورُمِىَ بالإرجاء ، مات سنة ٢٠٢ هـ ٠/خ م د ت ق . (تقريب : ٤٦٩/١ ، تهذيب : ١٢٠/٦) .

(٣٦) الوصّافى ، أبو إسماعيل الكوفى العجلى ، ضعيف ، مات بعد المائة ٠/بخ ن ق . (تقريب : ٥٤٠/١ ، تهذيب : ٥٥/٧ – ٥٦) .

(٣٧) بالتصغير ، الليثى أبو هاشم المكى ، ثقة ، استُشهد غازياً سنة ١١٣ هـ ٠/م أ . (تقريب : ٤٣١/١ ، تهذيب : ٣٠٨/٥) .

(٣٨) كذا فى الأصل . وإنما أراد – والله أعلم – أنّ على الإنسان أن لا يداوم على أكل اللحم أو غيره من جيد الطعام ، بل عليه أن ينوع أكله بين يوم ويوم ، كما يوضح هذا ما ورد عنه من أقوال أخرى .

(٣٩) غسان بن المفضل الغلابى ، تقدم فى (٣٢٤) .

(*) أخرجه أبو نعيم فى (الحلية) : ٣٠٦/٧ .

(٤٠) محمد بن سلام بن عبد الله الجمحى ، أبو عبد الله البصرى ، مولى قدامة بن مظعون ، وهو أخو عبد الرحمن بن سلام ، كان من أئمة الأدب ، ألف طبقات الشعراء ، روى عن حماد بن سلمة وغيره ، وعنه عبد الله بن أحمد بن حنبل . قال صالح جزرة : صدوق ، وقال محمد بن أبى خيثمة : رجل رُمِىَ بالقدر لا يُكتب عنه إلا الشعر ، توفى سنة ٢٣١ هـ. (ميزان : ٥٦٧/٣ – ٥٦٨ ، لسان : ١٨٢/٥ ، الجرح والتعديل : ٢٧٨/٧) .

٣٥٩ – حدثنا علي بن الجعد ، حدثنا المبارك بن فضالة[٤١]، قال : قيل لسمرة بن جندب[٤٢]، إنّ ابنك بشم[٤٣] البارحة .

قال : لو مات ما صليت عليه .

٣٦٠ – حدثنا عمرو بن محمد[٤٤]، حدثنا عفان[٤٥]، عن يزيد بن إبراهيم[٤٦]، عن يوسف[٤٧]، عن ابن أخت ابن سيرين[٤٨]، عن أبى قلابة[٤٩] فى قوله – عزَّ وجلَّ – : ﴿ ثُمَّ لَتَسْئَلُنَّ يَومئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾[٥٠] قال :

ناس من أمتى يعقدون السمن والعسل بالشئ فيأكلونه .

٣٦١أ – حدثنا أحمد بن الحارث ، حدثنا أبوالحسن البصرى[٥١]، قال :

دخل مالك بن دينار على رجل محبوس قد أُخِذَ بخراج خرج عليه وقيد ، فقال : يا أبا يحيى ، ماترى ما أنا فيه من هذه القيود ؟ فرفع مالك رأسه ، فإذا سلة قال : لمن هذه السلة ؟ .

قال : لى .

---

(٤١) أبو فضالة البصرى ، مولى زيد بن الخطاب ، صدوق ، يُدلِّس ويسوى ، مات سنة ١٦٦ هـ، على الصحيح ٠/خت د ت ق . (تقريب : ٢/٢٧٧ ، تهذيب : ١٠/٢٨ – ٣١) .

(٤٢) ابن هلال الغزارى ، حليف الأنصار ، صحابى ، مشهور ، له أحاديث ، مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين ٠/ع . (تقريب : ١/٣٣٣ ، تهذيب : ٤/٢٣٦ – ٢٣٧) .

(٤٣) البشم : التخمة . والسآمة ، وأبشمه الطعام : أتخمه . وبشم : أكل حتى تخم . انظر : (ترتيب المحيط : ١/٢٧٩) .

(٤٤) الناقد : تقدم فى (٢٠٤) .

(٤٥) ابن مسلم بن عبد الله الباهلى ، تقدم ى (٢٣٥) .

(٤٦) التسترى ، تقدم فى (٢٠٩) .

(٤٧) ابن الزبير المكى ، مولى آل الزبير ، مقبول ، مات بعد المائة ٠/س . (تقريب : ٢/٣٨٠) .

(٤٨) لم أعرفه .

(٤٩) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمى ، تقدم فى (٢٢٢) .

(٥٠) التكاثر : ٨ .

(٥١) عمران مَيْسرة – بفتح الميم وسكون الياء – أبو الحسن البصرى ، الآدمى ، ثقة ، مات سنة ٢٢٣ هـ ٠/خ د . (تقريب : ٢/٨٥ ، تهذيب : ٨/١٤٢) .

قال : فمر بها فلتنزل . فأنزلت فوضعت بين يديه ، فإذا دجاج وأخبصة(٥٢) . فقال : هذه وصعب القيود فى رجلك ليست هم . وقام عنه .

٣٦١ب – قال : وكان مالك بن دينار يطوف بالبصرة بالأسواق ، فينظر إلى أشياء يشتهيها فيرجع . فيقول لنفسه : أتشترى ؟ فوالله ما حرمتك ما رأيتِ إلّا لكرامتك علىّ .

٣٦٢ – حدثنى [سُريج](٥٣)، حدثنا هشيم ، عن منصور(٥٤)، عن ابن سيرين ، قال : جاء رجل إلى ابن عمر ، فقال : ألا نضع لك جوارش ؟ .

قال : لأى شئ الجوارش ؟ .

قال : شئ إذا كظلك(٥٥) الطعام فأكلت منه سهل عليك ما تجد .

قال ابن عمر : ما شبعت منه أربعة أشهر ، وماذاك بأنى لا أكون أجده ، ولكن عهدت أقواماً يجوعون مرّة ، ويشبعون مرّة .

٣٦٣ – حدثنا أبوخيثمة ، حدثنا محمد بن يزيد بن خُنَيس(٥٦)، عن وهيب بن الوَرْد(٥٧)، قال :

لقى عالمٌ عالماً هو فوقه فى العلم ، فقال : يرحمك الله ، أخبرنى عن هذا الطعام الذى نصيبه لا إسراف فيه ، ما هو ؟ قال : ما سدّ الجوع دون الشبع* .

---

(٥٢) الخبيص : الخليط ، وهو هنا نوع من الحلوى ، يعمل من خلط التمر والسمن أو غيرهما كالعنب . انظر : (ترتيب القاموس المحيط : ٩/٢) .

(٥٣) فى الأصل (شريح) وهو تصحيف .

(٥٤) ابن زاذان – بزاى وذال معجمة – الواسطى ، أبو المغيرة الثقفى ، ثقة ، ثبت ، عابد ، مات سنة ١٢٩ هـ، على الصحيح ٠/ع . (تقريب : ٢٧٥/٢ ، تهذيب : ٣٠٦/١٠ – ٣٠٧) .

(٥٥) كظلك الطعام : أى إذا امتلأتَ منه وأثقلك . (النهاية : ١٧٧/٤) .

(٥٦) المكى المخزومى مولاهم مقبول ، وذكره ابن حبان فى الثقات وكان من العُبّاد ، مات بعد ٢٢٠ هـ ٠/ت س . (تقريب : ٢١٩/٢ ، تهذيب : ٢٣/٩) .

(٥٧) بفتح الواو وسكون الراء ، القرشى مولاهم ، المكى ، أبو عثمان أبو أمية ، يقال اسمه عبد الوهاب ، ثقة ، عابد ، مات بعد المائة ٠/م د ت س . (تقريب : ٣٣٩/٢ ، تهذيب : ١٧٠/١١ – ١٧١) .

(*) أخرجه أبو نعيم فى (الحلية) : ١٥٢/٨ ، من طريق المصنف ، مثله .

٣٦٤ - حدثنى أحمد بن الحارث ، عن شيخ من قريش ، قال :

حُبِسَ سعيد بن المسيب ، فهيّأ له أهله طعاماً ، فلمّا أُتىً ، قال : والله ما أنا فى منزل سواء وإنى لفى منزل ضر ، ولا يجمع بنو مروان حبسى وذهاب ما لى ، أعيدوا لى ما كنت أفطر عليه فى منزلى .

٣٦٥ - حدثنى إسماعيل بن [أبى](٥٨) الحارث ، حدثنا هارون بن معروف(٥٩)، حدثنا سفيان ، عن العنسى(٦٠)، قال :

سألت الحسن عن الرجل يبتاع الطعام ، ويبتاع اللّحم ، هل عليه فى ذلك ؟ .

فقال : إنَّ عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال :

كفى سرفاً ألا تشتهى شيئاً إلّا أكلته .

٣٦٦ - قال سفيان :

كان عمر يدفع الشئ يشتهيه سنة .

٣٦٧ - حدثنا على بن محمد بن إبراهيم(٦١)، حدثنا أسد بن موسى(٦٢)، حدثنا إسماعيل بن عياش ، حدثنى يحيى الطويل(٦٣)، عن نافع(٦٤)، قال : سمعت ابن عمر ، يحدّث قال :

بلغ عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - أنّ يزيد بن أبى سفيان « .... »(٦٥) . فقال لمولى له يقال له يرفأ : إذا حضر طعامه فأعلمنى . فلما

---

(٥٨) ساقطة من الأصل .

(٥٩) المروزى ، أبو على الخزّار الضرير ، نزيل بغداد ، مات سنة ٢٣١ هـ، وله ٧٤ سنة ./خ م د . (تقريب : ٣١٣/٢ ، تهذيب : ١١/١١ - ١٢) .

(٦٠) عمير بن هانىء ، العنسى - بسكون النون ومهملتين - أبو الوليد الدمشقى ، الدارانى ، ثقة ، قتل سنة ١٢٧ هـ، وقيل قبل ذلك ./ع . (تقريب : ٨٧/٢) .

(٦١) لم أقف له على ترجمة .

(٦٢) ابن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن داود الأموى ، أسد السنة ، صدوق ، يغرب ، وفيه نصب ، مات سنة ٢١٢ هـ، وله ٨٠ سنة ./خت د س . (تقريب : ٦٣/١ ، تهذيب : ٢٦٠/١) .

(٦٣) لم أقف له على ترجمة . وأظنه : حُمَيد الطويل . وقد تقدم فى (٥٠) .

(٦٤) مولى ابن عمر ، أبو عبد الله المدنى . تقدم فى (١٨٧) .

(٦٥) ساقط من الأصل . وتقديره : يُدْخِلُ الطعام على الطعام - والله أعلم -.

حضر غداه جاءه فأعلمه ، فأتى عمر ، فسلَّم عليه ، واستأذن ، فأذن له ، فدخل فعرى يداه ، فجاءه بلحم ، فأكل معه منه ، ثم قُرِّبَ شواء فبسط يزيد يده ، وكف عمر يده ، ثم قال :

والله يايزيد بن أبى سفيان ! أطعام بعد طعام ؟! ، والذى نفس عمر بيده لئن خالفتهم عن [سنتهم ليخالفن][٦٦] بك عن طريقتهم .

٣٦٨ – حدثنى على بن محمد[٦٧]، حدثنا أسد بن موسى[٦٨]، حدثنى حكيم بن حزام ، عن محمد بن عبدالرحمٰن[٦٩]، عن القاسم[٧٠]، عن أبى أمامة[٧١]، قال :

بينما نحن مع عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – وهو يجول فى سكك المدينة ، ومعنا الأشعث بن قيس ، فأدرك عمر الأغنياء ، فقعد وقعد الأشعث إلى جنبه ، وقد أتىَ عمر بمرجل فيه لحم ، فجعل يأخذ منها العرق ، وينهشه ، فينضح على الأشعث ، قال : يقول الأشعث : ياأمير المؤمنين ، لو أمرت بشئ مِنْ سمن نصبُّ على هذا اللّحم ، ثم طبخ حتى يبلغ أدمانٍ كان ألين له . قال : فرفع عمر يده ، فضربها فى صدر الأشعث ، ثم قال :

أدَمَان فى أدم !؟ كلا ، إنى رأيت صاحبىَّ ، وصحبتهما ، فأخاف أنْ أخالفهما فيُخالف بىّ عنهما ، فلا أنزل معهما حيث نزلا .

(٦٦) فى الأصل (نسبهم للخالفين) وهو تصحيف .

(٦٧) ابن إبراهيم ، المتقدم فى النص السابق .

(٦٨) تقدم فى (٣٦٧) .

(٦٩) تقدم فى (٩٩) .

(٧٠) ابن عبد الرحمن الدمشقى ، أبو عبد الرحمن . تقدم فى (٩٢) .

(٧١) الصحابى الجليل ، واسمه صدى بن عجلان الباهلى ، سكن الشام ، ومات بها سنة ٨٦ هـ . /ع .
(تقريب : ٣٦٦/١ ، تهذيب : ٤٢٠/٤ – ٤٢١) .

٣٦٩ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا إسماعيل بن أبى [خالد][(٧٢)]، عن مصعب بن سعد[(٧٣)]، قال : قالت حفصة[(٧٤)] :

ياأمير المؤمنين لو لبست ثياباً ألين من ثيابك ، وأكلت طعاماً ألين من طعامك ، فقد فتح الله - عزَّ وجلَّ - عليك الأرض ، وأكثر لك من الخير ؟!! .

قال : سأخصمك إلى نفسك ، أما تذكرين ما كان رسول الله ﷺ يلقى من شدة العيش ؟ . فمازال يذكرها ، حتى أبكاها ، ثم قال : إنى قد قلت لك إنى والله لئن استطعت لأشركنهما بمثل عيشهما الشديد ، لعلى ألقى معهما عيشهما الرخى* .

٣٧٠ - حدثنا العباس العنبرى[(٧٥)]، حدثنا عبدالله بن رجاء بن المثنى الغدانى ، حدثنا زائدة[(٧٦)]، عن سليمان بن زيد[(٧٧)] [عن][(٧٨)] وهب[(٧٩)] عن حذيفة[(٨٠)]، قال : أقبلتُ فإذا الناس قعود ، بين أيديهم قصاع ، فدعانى عمر فأتيته فدعا بخبز غليظ وزيت .

---

(٧٢) فى الأصل (خلف) وهو تصحيف .

(٧٣) ابن أبى وقاص الزهرى ، أبو زرارة المدنى ، ثقة ، أرسل عن عكرمة بن أبى جهل ، مات سنة ١٠٣ هـ ،/ع . (تقريب : ٢٥١/٢ ، تهذيب : ١٦٠/١٠) .

(٧٤) بنت عمر بن الخطاب ، أم المؤمنين ، تزوجها النبى ﷺ بعد خُنَيْس بن حزافة سنة ٣ هـ، وماتت سنة ٤٥ هـ ،/ع . (تقريب : ٥٩٤/٢ ، تهذيب : ٤١٠/١٢ - ٤١١) .

(*) أورده النويرى فى (نهاية الأرب) : ٣٤٠/٥ ، مطولاً .

(٧٥) عباس بن عبد العظيم ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٤٠ هـ ،/خت ٤ . (تقريب : ٣٩٧/١ ، تهذيب : ١٢١/٥) .

(٧٦) ابن قدامة الثقفى ، أبو الصّلت الكوفى ، ثقة ، ثبت صاحب سنة ، مات سنة ١٧٠ هـ، وقيل : بعدها ،/ع . (تقريب : ٢٥٦/١ ، تهذيب : ٣٠٦/٣ - ٣٠٧) .

(٧٧) ابن ثابت الأنصارى ، مقبول ، مات بعد المائة ،/بخ . (تقريب : ٣٢٥/١ ، تهذيب : ١٩٣/٤) .

(٧٨) فى الأصل (بن) وهو تصحيف .

(٧٩) ابن منبه ، تقدم فى (٢٧) .

(٨٠) ابن اليمان ، واسم اليمان ، حُسَيل - مصغراً - ويقال حِسْل - بكسر ثم سكون - القبسى بالموحدة ، حليف الأنصار ، صحابى جليل من السابقين ، صح فى مسلم عنه أنَّ رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة ، وأبوه صحابى أيضاً ، استشهد بأُحُد ، ومات حذيفة فى أول خلافة على سنة ٣٦ هـ ،/ع . (تقريب : ١٥٦/١ ، تهذيب : ٢١٩/٢ - ٢٢٠) .

فقلت له : أتمنعنى أن آكل الخبز واللّحم ، ودعوتنى إلى هذا ؟ .

قال : إنما دعوتك على طعامى ، وهذا طعام المسلمين* .

٣٧١ – حدثنى إسماعيل بن [أبى](٨١) الحارث ، حدثنا أبوسلمة الخُزاعى منصور بن سلمة(٨٢)، حدثنا سليمان بن بلال(٨٣)، عن يزيد بن أسامة ابن الهاد(٨٤)، عن عبدالله بن السائب(٨٥) أنَّ عمر بن الخطاب ، كان يقول على المنبر :

لا تأكلوا اللّحم – يصبح به – فإنَّ عادة اللّحم كعادة الخمر ، وعليكم بالزيت فإن أحر فيكم فأسخنوه بالنار ، فإنه ينكسر عنكم حره ، ولا تأكلوا البيض ، يأكل أحدكم البيضة أكلة واحدة ، [فإن حضنها](٨٦) خرجت منها دجاجة !! .

٣٧٢ – حدثنا أبوعبدالرحمٰن القرشى(٨٧)، حدثنا أبوأسامة(٨٨)، عن سفيان(٨٩)، عن أبى الجحاف(٩٠)، عن رجل من خثعم قال :

(*) أورده ابن الجوزى فى (مناقب عمر) ١٤٤ .

(٨١) ساقطة من الأصل .

(٨٢) منصور بن سلمة بن عبد العزيز ، البغدادى ، ثقة ، ثبت ، حافظ ، مات سنة ٢١٠ هـ، على الصحيح ./خ م مد س . (تقريب : ٢٧٦/٢ ، تهذيب : ٣٠٨/١٠) .

(٨٣) التيمى القرشى مولاهم ، أبو محمد وأبو أيوب المدنى ، ثقة ، مات سنة ١٧٧ هـ ./ع . (تقريب : ٣٢٢/١ ، تهذيب : ١٧٥/٤) .

(٨٤) يزيد بن الملك بن أسامة بن الهاد، الليثى، أبو عبد الله المدنى، ثقة مكثر، مات سنة ١٣٩ هـ . /ع . (تقريب : ٣٦٧/٢ ، تهذيب : ٣٣٩/١١ – ٣٤٠) .

(٨٥) المخزومى المكى ، له ولأبيه صحبة ، وكان قارىء أهل مكة ، مات سنة بضع وستين وهو عبد الله بن السائب قائد ابن عباس– رضى الله عنه– أفرده فى الكمال، ورقم له – د س – فوهم وهو المخزومى . /بخ م ٤ . (تقريب : ٤١٨/١ ، تهذيب : ٢٢٩/٥) .

(٨٦) غير واضح فى الأصل . والإثبات من كتاب (خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب) لفضيلة الدكتور محمد أحمد عاشور : ٨٤ . وعزاه لكتاب (نثر الدر) لأبى سعيد الأبى : ٦١/٢ ، بلفظ : (يا أيها الناس لا تأكلوا البيض فإنَّ أحدكم يأكل البيضة أكلة واحدة ، فإنْ حضنها خرجت منها دجاجة فباعها بدرهم !!!) .

(٨٧) عبد الله بن عمر بن محمد ، مشكدانة . تقدم فى (٦٧) .

(٨٨) حماد بن سلمة ، تقدم فى (١١) .

(٨٩) الثورى ، تقدم فى (١٥) .

(٩٠) داود بن أبى عوف سويد التيمى ، البرجمى ، تقدم فى (١٥) .

دخلت على الحسن والحسين – رضى الله عنهما – وهما يأكلان خبزاً وخلاً وبقلاً .

٣٧٣ – حدثنى أبوعبدالرحمٰن(٩١) [و](٩٢) أبوبكر(٩٣)، حدثنا أبوأسامة(٩٤) قال : قال لى مسعر :

إن صبرت على أكل الخل والبقل ، لم يستعبدك كثير من هؤلاء .

٣٧٤ – حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامى ، حدثنا عبدالله بن وهب ، عن ابن لهيعة(٩٥)، عن عبدالله بن هبيرة(٩٦)، عن عبدالله بن [زرير](٩٧) الغافقى(٩٨) قال :

دخلنا على علىّ بن طالب – رضى الله عنه – يوم أضحى فقدم إلينا خزيرة(٩٩) .

---

(٩١) عبد الله بن محمد القرشى ، تقدم فى (٦٧) .

(٩٢) ساقطة من الأصل .

(٩٣) الباهلى ، محمد بن خلاد . تقدم فى (١٣٩) .

(٩٤) حماد بن سلمة ، تقدم فى (١١) .

(٩٥) عبد الله بن لهيعة ، تقدم فى (٩٩) .

(٩٦) السبائى ، الحضرمى ، أبو هبيرة المصرى ، ثقة ، مات سنة ١٢٦ هـ، وله ٨٥ سنة ٠/م ٤ . (تقريب : ٤٥٨/١ ، تهذيب : ٦١/٦) .

(٩٧) فى الأصل (رزين) وهو تصحيف .

(٩٨) عبد الله بن زُرَيْر ، بتقديم الزاى ، مصغراً ، الغافقى المصرى ، ثقة رُمىَ بالتشيُع ، مات سنة ٨٠ هـ، أو بعدها ٠/د س ق . (تقريب : ٤١٥/١ ، تهذيب : ٢١٦/٥ – ٢١٧) .

(٩٩) الخزيرة : لحم يُقَطع صغاراً ويُصبّ عليه ماء كثير ، فإذا نضج ذُرَّ عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهى عصيدة . وقيل : هى حساء من دقيق ودسم . وقيل : إذا كان من دقيق فهى حريرة ، وإذا كان من نخالة فهو خزيرة . (النهاية : ٢٨/٢) .

٣٧٥ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا جرير[١٠٠]، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبى صالح الحنفى[١٠١]، قال :

دخلت على أم كلثوم بنت على[١٠٢]، فقالت :

ائتوا أباصالح بطعام . فأتونى بمرقة فيها حبوب .

* * *

(١٠٠) ابن عبد الحميد بن قرط ، تقدم فى (٢٩٠) .

(١٠١) عبد الرحمن بن قيس ، الكوفى ، ثقة ، مات بعد المائة ، قيل إنَّ روايته عن حذيفة مرسلة /س م ٤ . (تقريب : ٤٨٥/١ ، تهذيب : ٢٥٦/٦ - ٢٥٧) .

(١٠٢) ابن أبى طالب ، الهاشمية ، شقيقة الحسن والحسين ، ولدت فى حدود سنة ٦ هـ، ورأت النبى ﷺ ولم ترو عنه ، خطَبَها عمر وهى صغيرة وتزوجها وولدت له زيداً ، وقيل ولدت له رقية . وتزوجها بعد وفاة عمر ، عون بن جعفر بن أبى طالب . فمات عنها فتزوجها محمد بن جعفر ، فمات عنها فتزوجها عبد الله بن جعفر . (سير أعلام النبلاء : ٥٠٠/٣ - ٥٠٢ ، أعلام النساء : ٢٥٥/٤ - ٢٦٠) .

باب القصد فى اللباس

٣٧٦ – حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقانى[١]، حدثنا سعيد بن محمد[٢]، عن صالح بن حيان[٣]، عن عروة[٤]، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ :

« ياعائشة إن أردتِ اللّحوق بى ، فليكفك مِنَ الدُنيا كزاد الراكب ، وإياك ومجالس الأغنياء ، ولا تستخلقى ثوباً حتى ترقعيه »* .

٣٧٧ – حدثنا عبدالرحمٰن بن صالح الآزدى ، حدثنا يونس بن بكير ، عن عنبسة بن الأزهر[٥]، عن [يحيى][٦] بن عقيل[٧] قال : قال على بن أبى طالب – رضى الله عنه – لعمر :

---

(١) أبو بكر ، ثقة ، صاحب حديث ، قال ابن حبان : ربما أخطأ ، مات سنة ٢٤٤ هـ ،/د ت س . (تقريب : ٣٠٩/١ ، تهذيب : ١٠٣/٤) .

(٢) الوراق ، الثقفى ، أبو الحسن الكوفى ، نزيل بغداد ، ضعيف ، مات بعد المائة ،/ت ق . (تقريب : ٣٠٤/١ ، تهذيب : ٧٧/٤) .

(٣) هما اثنان كوفيان :

أولهما : صالح بن صالح بن حيان ، وأحياناً يُنسب لجده ، ثقة ، مات سنة ١٥٣ هـ ،/ع . (تقريب : ٣٥٩/١ – ٣٦٠ ، تهذيب : ٣٩٣/٤) .

وثانيهما : صالح بن حيان القرشى ، الكوفى ، ضعيف مات بعد المائة ،/فق . (تقريب : ٣٥٨/١ ، تهذيب : ٣٨٦/٤ – ٣٨٧ ، جرح : ٣٩٨/٤ ، رجال المجمع رقم : ١١٦٣) .

(٤) ابن الزبير بن العوام ، تقدم فى (٤) .

(*) أخرجه الإمام الترمذى فى (سننه) ٢٤٥/٤ ، كتاب اللباس ، من طريق المصنف ، مثله . وأورده النويرى فى (نهاية الأرب) : ٢٦٤/٥ .

(٥) الشيبانى ، أبو يحيى الكوفى ، قاضى جرجان ، صدوق ربما أخطأ ، مات بعد المائتين . (تقريب : ٨٧/٢ ، تهذيب : ١٥٣/٨ – ١٥٤) .

(٦) فى الأصل (على) وهو تصحيف .

(٧) يحيى بن عُقَيل – بالتصغير – الخُزاعى ، البصرى ، نزيل مرو ، صدوق ، مات بعد المائة ،/بخ م د س ق . (تقريب : ٣٥٤/٢ ، تهذيب : ٢٥٩/١١) .

إن أردت اللّحوق بصاحبيك ، فاقصر الأمل ، وكل دون الشبع ، وانكس الإزار ، واخصف النعل ، تلحق بهما* .

٣٧٨ – حدثنا يحيى بن أيوب(٨)، حدثنا [شعيب](٩) بن حرب(١٠)، عن سليمان بن المغيرة(١١)، عن ثابت(١٢)، عن أنس(١٣)، قال :

رأيت بين كتفى عمر أربع رقاع** .

٣٧٩ – حدثنا يحيى بن أيوب ، حدثنا على بن هاشم(١٤)، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب(١٥)، قال :

رأيت عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – خرج إلى السوق ، وبيده درة ، وعليه إزار فيه [أربع عشرة](١٦) رقعة ، بعضها من أدم(١٧)*** .

(*) أخرجه المصنف فى (التواضع) نص رقم (١٤٢) . وأورده ابن حبان فى (الفقر والزهد) ورقة رقم (١٩ أ) . وابن الجوزى فى (الشفا فى مواعظ الخلفاء) : ٧٨ . وأبو يوسف فى (الخراج) : ١٥ .

(٨) أبو زكريا المقابرى البغدادى ، تقدم فى (٣١) .

(٩) فى الأصل (سعيد) وهو تصحيف .

(١٠) شعيب بن حرب ، تقدم فى (٣١٤) .

(١١) القيسى ، مولاهم ، البصرى ، أبو سعيد ، ثقة ، قال يحيى بن معين : أخرج له البخارى مقروناً وتعليقاً ، مات سنة ١٦٥ هـ ./ع . (تقريب : ٣٣٠/١ ، تهذيب : ٢٢٠/١ – ٢٢١) .

(١٢) ثابت البنانى ، هو ثابت بن أسلم أبومحمد البصرى ، ثقة ، عابد ، مات سنة بضع وعشرين ومائة ، وله ٨٦ سنة ./ع (تقريب : ١١٥/١ ، تهذيب : ٢/٢ ، تهذيب الكمال : ٣٤٢/٤–٣٤٨) .

(١٣) أنس بن مالك ، تقدم فى (٥٠) .

(**) أخرجه ابن المبارك فى (الزهد) ٢٠٨ . وابن سعد فى (الطبقات) ٣٢٧/٣ . وهناد بن السرى فى « الزهد » ورقة ٦٨ ب بزيادة والمصنف فى « التواضع » نص رقم (١٣٠) وأورده ابن الجوزى فى « مناقب عمر » ١٣٨ والسيوطى فى « تاريخ الخلفاء » : ٥٠ .

(١٤) ابن البريد ، صدوق يتشيع ، مات سنة ١٨٠ هـ، وقيل فى التى بعدها / بخ م ٤ (تقريب: ٤٥/٢ ، تهذيب : ٣٩٢/٧–٣٩٣) .

(١٥) الجُهَنى ، أبوسليمان الكوفى ، مخضرم ، ثقة ، جليل ، لم يصب من قال : فى حديثه خلل ، مات بعد ٨٠ وقيل سنة ٩٦ هـ ، /ع . (تقريب : ٢٧٧/١ ، تهذيب : ٤٢٧/٣) .

(١٦) فى الأصل (أربعة عشر) وهو خطأ .

(١٧) أدم أى : جلد . (النهاية : ٣٢/١) .

(***) أخرجه هنّاد بن السرى فى (الزهد) ورقة ٦٨ ب قريباً منه وأورده الإمام أحمد فى (كتاب الزهد) ٣٣/٢ ، نحوه وأخرجه المصنف فى «التواضع والخمول» نص رقم (١٣٠) بنفس الطريق مثله والبيهقى فى

٣٨٠ – حدثنا على بن محمد بن إبراهيم ، حدثنا أسد بن موسى[١٨]، حدثنا أبوسفيان [قطبة][١٩]، قال : سمعت مالك بن دينار ، [يقول][٢٠] حدثنى نافع[٢١]، حدثنى عبدالله بن عمر أنه رأى عمر يرمى الجمرة ، وعليه إزار فيه [ثلاث عشرة][٢٢] رقعة بعضها من أدم ، وإنّ [منها][٢٣] ما قد خيط بعضه على بعض ، إذا قعد ثم قام انتخل[٢٤] منه التراب* .

٣٨١ – حدثنا على بن محمد ، حدثنا أسد[٢٥]، حدثنا فضيل[٢٦]، عن السرى بن يحيى[٢٧]، عن ثابت البنانى[٢٨]، قال :

لقد [رؤى][٢٩] عمر – رضى الله عنه – وإنَّ وراه مرقوع ، مِنْ قِبَل مقعده بقطعة جراب .

٣٨٢ – حدثنى محمد بن موسى[٣٠] [الحرشى][٣١]، حدثنا جعفر بن سليمان[٣٢]، عن مالك بن دينار ، قال : حدثتنى عجوز ، عن الحسن ، قال :

=«مدخل إلى السنن الكبرى» ٣٣٨ وأبونعيم فى «الحلية» ١/٥٢–٥٣ ، عن الحسن قال : (خطب عمر بن الخطاب وهو خليفة وعليه إزار فيه ثنتى عشرة رقعة) .

(١٨) تقدم فى (٣٦٧) .

(١٩) فى الأصل (عطية) وهو تصحيف .

(٢٠) ساقطة من الأصل .

(٢١) مولى ابن عمر ، أبوعبدالله المدنى ، تقدم فى (١٨٧) .

(٢٢) فى الأصل (ثلاثة عشر) وهو خطأ .

(٢٣) ساقطة من الأصل .

(٢٤) انتخل أى تساقط مصفى بعد مروره بالمنخل ، وهو ماينخل به . وهو هنا الإزار . انظر (ترتيب المحيط : ٤/٣٤٤) .

(*) أورده الإمام أحمد بن حنبل فى « كتاب الزهد » ٢/٣١ .

(٢٥) أسد بن موسى ، تقدم فى (٣٦٧) .

(٢٦) فضيل بن عياض ، تقدم فى (٦٠) .

(٢٧) ابن إياس بن حرملة الشيبانى البصرى ، ثقة ، أخطأ الآزدى فى تضعيفه ، مات سنة ١٦٧هـ . /بخ س . (تقريب : ١/٢٨٥ ، تهذيب : ٣/٤٦٠–٤٦١) .

(٢٨) ثابت بن أسلم ، تقدم فى (٣٧٨) .

(٢٩) فى الأصل (راى) وهو تصحيف . .

(٣٠) ابن نفيع ، الحرشى ، ليّن ، مات سنة ٢٤٨هـ . (تقريب : ٢/١١ ، تهذيب : ٩/٤٨٢) .

(٣١) فى الأصل (الخرشى) وهو تصحيف .

(٣٢) جعفر بن سليمان الضبعى . تقدم فى (٥٧) .

زوّج أبوموسى[٣٣] بعض بنيه ، فأولم عليه ، فدعى ناساً ، فإنى لفى الدار إذ قيل : جاء أمير المؤمنين ، قالت : فدخل على – رضى الله عنه – فى ناس وبيده درة [وعليْه قميص][٣٤] ليس له جُربان[٣٥]* .

٣٨٣ – حدثنا [سُرَيج][٣٦] بن يونس ، حدثنى هشيم ، عن إسماعيل بن سالم[٣٧]، عن أبى إدريس[٣٨]، أنّ عليّا – رضى الله عنه – أتى السوق فقال : من عنده قميص خشن ، بثلاثة دراهم ؟ .

فقال رجل : عندى .

فقال : هلمّ . فجاءه به فأعجبه . فقال على : ثمنه أكثر من ذا ؟ .

فقال : لا .

قال : فنظرت ، فإذا هو يحل رباطاً[٣٩] من كمه ، فيه نفقة له ، قال فلبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه .

فقال : اقطعوا ما فضل عن أطراف أصابعى ثم حصوه[٤٠]** .

---

(٣٣) أبوموسى الأشعرى ، عبدالله بن قيس ، تقدم فى (٢٧٣) .

(٣٤) ساقط من الأصل وأثبت طبقاً لما جاء فى كتاب «التواضع» للمصنف .

(٣٥) جُربان القميص – بالضم والكسر – جيبه . (ترتيب المحيط : ٤٦٧/١) .

(*) أخرجه الإمام أحمد فى (فضائل الصحابة) ٥٣٣/١، وقال المحقق: إسناد حسن . والمصنف فى «التواضع» نص رقم (١٣٦) مثله : إلّا أنه جاء فيه : (حدثتنى عجوز من الحسن ، قالت ...) قلت : وهو احتمال أقوى ممّا ورد هنا ، وذلك أنه لايعقل أن تكون هذه الرواية عن الحسن بن على لتعلقها بأبيه .

(٣٦) فى الأصل (شريح) وهو تصحيف .

(٣٧) الأسدى ، أبويحيى الكوفى ، نزيل بغداد ، ثقة ، ثبت ، مات بعد المائة . /بخ م د س . (تقريب : ٧٠/١ ، تهذيب : ٣٠١/١–٣٠٢) .

(٣٨) يزيد بن عبدالرحمٰن بن الأسود الأوْدى ، بواو ساكنة بعدها مهملة ، ويقال أبو داود ، مات بعد المائة . /بخ ت ق . (تقريب: ٣٦٨/٢ ، تهذيب : ٣٤٥/١١) .

(٣٩) غير واضحة فى الأصل .

(٤٠) حصوه : يعنى : كفوه والحصّ فى الأصل حلق الشعر . انظر (ترتيب القاموس المحيط : ٦٥٤/١) .

(**) أخرجه المصنف فى (التواضع) نص رقم (١٣٩) بنفس الطريق، وفيه حسن بدل خشن . وهناد فى « الزهد » ورقة ٦٩ب . وأحمد فى « كتاب الزهد » ٤٧/٢ ، من طريق آخر ، نحوه . وفى « فضائل الصحابة » ٥٤٥/١ .

٣٨٤ – حدثني [سُريج][٤١]، حدثنا محمد بن يعقوب[٤٢]، عن مُدرك ابن شوذب[٤٣]، قال :

رأيت علياً – رضى الله عنه – كمه إلى [الرّصغ][٤٤]

٣٨٥ – حدثني [سُريج][٤١]، حدثنا على بن هاشم[٤٥]، عن إسماعيل البزار[٤٦]، عن أم عفيف[٤٧]، قالت :

رأيت على بن أبى طالب – رضى الله عنه – مؤتزراً ببرد أحمر من برود الحمالين فيه رقعة بيضاء* .

٣٨٦ – حدثنا داود بن [رشيد][٤٨]، حدثنا على بن هشام ، عن إسماعيل البزار ، عن أم موسى[٤٩] – خادم كانت لعلى – رضى الله عنه – قالت :

ما رأيت علياً لابساً قميصاً قط ألين من دورمانى [٥٠] ، حتى فارق الدنيا ، قلت : ماكان لبسه ؟ .

---

(٤١) فى الأصل (شريح) وهو تصحيف ، وقد تقدم .

(٤٢) ابن عبدالوهاب بن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير بن العوام ، أبوعمر الزبيرى المدنى ، صدوق مات قبل الخمسين ./ س . (تقريب : ٢٢١/٢ ، تهذيب : ٥٣٢/٩-٥٣٣) .

(٤٣) الطوى ، روى عن على بن أبى طالب – رضى الله عنه – ، روى عنه محمد بن ربيعة (جرح : ٣٢٧/٨) .

(٤٤) فى الأصل (الصغ) وهو تصحيف . والرصغ لغة من الرّسغ وهو مفصل ما بين الساعد والكفّ ، والساق والقدم . وعدّها بعضهم من أخطاء العامة . انظر (المجمل فى اللّغة : ٣٧٩/١ ، إصلاح المنطق : ١٨٤ ، أدب الكاتب : ٢٩٩ ، النهاية : ٣٣٦/٢) .

(٤٥) تقدم فى (٣٧٦) .

(٤٦) لم أقف له على ترجمة .

(٤٧) لم أعرفها .

(**) أخرجه المصنف فى (التواضع) نص رقم (١٥٤) .

(٤٨) فى الأصل (رشد) وهو تصحيف . وهو : داود بن رشيد ، الهاشمى مولاهم ، أبوالفضل الخوارزمى ، سكن بغداد ، ثقة ، مات سنة ٢٣٩هـ/خ م د س ق . (تقريب : ٢٣١/١ ، تهذيب : ١٨٤/٣-١٨٥) .

(٤٩) سرّية علىّ ، اسمها فاختة ، وقيل حبيبة ، مقبولة ، ماتت بعد المائة . /بخ د س ق (تقريب : ٦٢٥/٢ ، تهذيب : ٤٨١/١٢) .

(٥٠) نوع من القماش الخشن .

قالت : الكرابيس السّنبلانية[٥١]* .

٣٨٧ – حدثنا عبدالرحمٰن بن صالح ، حدثنا المحاربى[٥٢]، عن عبيد [الله][٥٣] بن الوليد[٥٤]، عن [فضيل][٥٥] بن مسلم[٥٦]، عن أبيه :

دار فرات بالكوفة قال :

فقام علىٌّ – رضى الله عنه – فقال : أرنى هذا القميص .

قال : فلبسه ، ثم قال : بكم هذا ؟ .

قلنا : بثلاثة دراهم ياأمير المؤمنين .

قال : فمدّ يده ، فإذا القميص يفضل عن أصابعه .

فقال : اقطعه بحد أصابعى ، ثم قال : حصه .

قال : أكفه ؟ . قال : نعم إن كان الحوص كفأ فكفه . ثم رفع قميصه ، فأخرج من حجرته ثلاثة دراهم ، ثم أدبر وهو يقول : حسبك ما بلغك المحل . وكان كرابيس[٥٧]** .

---

(٥١) الكرابيس السنبلانية : نوع من الثياب مصنوعة من القطن منسوبة إلى موضع من المواضع . (النهاية : ٤٠٧/٢ ، ١٦١/٤) .

(*) أخرجه الإمام أحمد فى « فضائل الصحابة » ٥٤٦/١ . والمصنف فى « التواضع » نص رقم (١٣٨) ، من طريق آخر .

(٥٢) عبدالرحمٰن بن محمد بن زياد ، أبومحمد الكوفى ، لابأس به ، وكان يُدلّس ، قاله أحمد ، مات سنة ١٩٥هـ ./ع (تقريب : ٤٩٧/١ ، تهذيب : ٢٦٥/٦-٢٦٦) .

(٥٣) ساقطة من الأصل .

(٥٤) تقدم فى (٣٥٦) .

(٥٥) فى الأصل (فضل) وهو تصحيف .

(٥٦) فضيل بن سلم مجهول ، مات بعد المائة . /بخ .
(تقريب : ١١٤/٢ ، تهذيب : ٣٠٠/٨) .

(٥٧) كرابيس : جمع كرباس ، وهو القطن . (النهاية : ١٦١/٤) .

(**) أخرجه المصنف فى « التواضع » نص رقم (١٥٤) .

٣٨٨ - حدثنا داود(٥٨) بن [رشيد](٥٩)، حدثنا على بن هاشم(٦٠)، عن الضحاك ، [عن](٦١) عمير(٦٢)، قال :

رأيت قميص على ـــ رضى الله عنه ـــ الذى أصيب فيه ، فإذا هو كرابيس سنبلانى(٦٣)، ورأيت فيه أثر دمه كهيئة [الدّردى](٦٤)* .

٣٨٩ - حدثنى عبدالله بن يونس بن بكير ، عن أبيه(٦٥) أو غيره ، قال :

كان على بن أبى طالب - رضى الله عنه - يشترى القميص بدرهمين ، ويشترى الدرع بألفين .

---

(٥٨) داود بن رشيد الهاشمى مولاهم ، أبوالفضل الخوارزمى ، سكن بغداد ، ثقة مات سنة ٢٣٩هـ . /خ م د س ق . (تقريب : ٢٣١/١ ، تهذيب : ١٨٤/٣-١٨٥) .

(٥٩) فى الأصل (رشد) وهو تصحيف .

(٦٠) تقدم فى (٣٧٨) .

(٦١) فى الأصل (بن) وهو تصحيف .

(٦٢) ابن سعيد النّخعى ، الصُهْبانى - بضم المهملة وسكون الهاء ، بعدها موحدة - يكنى أبا يحيى ، كوفى ثقة ، مات سنة ١٠٧هـ ، وقيل ١١٥هـ ./خ م د عس ق. (تقريب : ٨٦/٢ ، تهذيب : ١٤٦/٨-١٤٧) .

(٦٣) كرابيس سنبلانى ، جمع كرباس وهو قميص قطن منسوب إلى بلد الروم ، ويكون سابغ الطول . انظر (ترتيب المحيط : ٦٤٤/٢) .

(٦٤) فى الأصل (الدردق) وهو تصحيف ، والدّردى للزيت : مايبقى أسفله . انظر (ترتيب المحيط : ١٦٧/٢) .

(*) أخرجه الإمام أحمد فى « فضائل الصحابة » ٥٤٧/١ . والمصنف فى « التواضع » نص رقم (١٣٧) .

(٦٥) يونس بن بكير ، تقدم فى (١٨) .

٣٩٠ – حدثنا [خلف][٦٦] بن سالم[٦٧]، حدثنا أبونعيم[٦٨]، حدثنا شريك ، عن عثمان الثقفى[٦٩]، عن زيد بن وهب[٧٠]، عن على – رضى الله عنه – أنه عوتب فى لبوسه ، فقال :

إنَّ لبوسى هذا أبعدُ مِنَ الكبرِ ، وأجدر أن يَقتدى بىّ المسلم* .

٣٩١ – حدثنا خلف[٧١]، حدثنا وكيع ، عن سفيان عن عمرو بن قيس[٧٢]، أنَّ علياً – رضى الله عنه – رؤىَ عليه إزار مرقوع ، فعوتب فى لبوسه ، فقال :

يقتدى به المؤمن ، ويخشع له القلب* .

---

(٦٦) فى الأصل (خالد) وهو خطأ .

(٦٧) المخزومى ، أبومحمد ، المهلبى مولاهم ، السندى ، ثقة حافظ ، صنّف المسند ، عابوا عليه التشيّع ودخوله فى شيء من أمر القاضى ، مات سنة ٢٣١هـ ، وله نحو من سبعين سنة . /س . (تقريب : ٢٢٥/١–٢٢٦ ، تهذيب : ١٥٢/٣–١٥٤) .

(٦٨) الفضل بن دكين ، الكوفى ، واسم دكين : عمرو بن حماد بن زهير ، التيمى مولاهم ، الأحول ، أبونعيم الملائى ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، مات سنة ٢١٨هـ ، وقيل ٢١٩هـ ، وكان مولده سنة ١٣٠هـ ، وهو من كبار شيوخ البخارى ./ ع . (تقريب : ١١٠/٢ ، تهذيب : ٢٧٠/٨–٢٧٦) .

(٦٩) عثمان بن أبى زرعة ، وهو ابن المغيرة الثقفى مولاهم ، أبوالمغيرة الكوفى ، الأعشى ، ثقة ، مات بعد المائة . /خ د . (تقريب : ١٤/٢ ، تهذيب : ١٥٥/٧–١٥٦) .

(٧٠) الجهنى ، أبوسليمان الكوفى ، تقدم .

(*) أخرجه الإمام أحمد فى «فضائل الصحابة» ٥٤٣/١ . والمصنف فى « التواضع » نص رقم (١٤١) من نفس الطريق .

(٧١) ابن هشام البزاز المقرىء ، البغدادى ، ثقة ، له اختيار فى القرآن ، مات سنة ٢٢٩هـ ./م د ز . (تقريب : ٢٢٦/١ ، تهذيب : ١٥٦/٣–١٥٧) .

(٧٢) الملائى ، تقدم فى (٢٢٥) .

(**) أخرجه هناد بن السرى فى (الزهد) ورقة ٦٩أ. وابن سعد فى (الطبقات) ٢٨/٧ بتقديم وتأخير وأحمد فى « كتاب الزهد » ٤٨/٢ ، من طريق آخر ، نحوه . وفى « فضائل الصحابة » ٥٤٩/١ ، وقال محققه : إسناد صحيح . والمصنف فى « التواضع » نص رقم (١٣٣) . وأورده الإمام الغزالى فى « الإحياء . ٣٥٥/٣ ، مثله .

٣٩٢ – حدثنا يعقوب بن إبراهيم العبدى[(٧٣)]، حدثنا بن أبى غنّية[(٧٤)]، حدثنا أبى[(٧٥)]، عن [عبيدالله][(٧٦)] بن حميد[(٧٧)]، قال :

مرّ جدى[(٧٨)] على عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – وعليه بردة فقال : بكم ابتعت بردك هذا ؟ .

قال : بستين درهماً .

قال : كم مالك ؟ .

قال : ألف درهم .

قال فقام إليه بالدرة ، فجعل يضربه ويقول : رأس مالك ألف درهم ، وتبتاع ثوباً بستين درهماً !!؟ رأس مالك ألف درهم ، وتبتاع ثوباً بستين درهماً!!؟

٣٩٣ – حدثنا داود بن عمرو الضبى ، حدثنا يحيى بن عبدالملك[(٧٩)] بن أبى [غنية][(٨٠)]، حدثنا سلامة بن صبيح[(٨١)]، قال : قال الأحنف بن قيس :

---

(٧٣) الدّورقى أبو يوسف ، ثقة ، مات سنة ٢٥٢هـ ، وله ٩٦ سنة ، وكان من الحفاظ ./ع (تقريب : ٣٧٤/٢ ، تهذيب : ٣٨١/١١–٣٨٢ ، تاريخ بغداد : ٢٧٧/١٤ – ٢٨٠) .

(٧٤) هو يحيى بن عبدالملك بن حميد بن أبى غَنّية – بفتح المعجمة وكسر النون وتشديد التحتانية – الخزاعى ، الكوفى ، أصله من أصبهان ، صدوق له أفراد ، مات سنة ٢٨٠هـ ./خ م مد ت س ق . (تقريب : ٣٥٣/٢ ، تهذيب : ٢٥٢/١١) .

(٧٥) عبدالملك بن حميد بن أبى غنية ، تقدم فى (٢٤٣) .

(٧٦) فى الأصل (عبدالله) وهو تصحيف .

(٧٧) ابن عبدالرحمٰن الحُمَيرى ، البصرى ، مقبول ، مات بعد المائة ./د . (تقريب : ٥٣٢/١ ، تهذيب : ٩/٧) .

(٧٨) لم أعرفه .

(٧٩) الخزاعى الكوفى ، أصله من أصبهان ، صدوق ، له أفراد ، مات سنة بضع وثمانين ومائتين . /خ م مد ت س ق . (تقريب : ٣٥٣/٢ ، تهذيب : ٢٥٢/١١) .

(٨٠) فى الأصل (عتبة) وهو تصحيف .

(٨١) التميمى ، ذكره المزى فيمن يروى عنه يحيى بن عبدالملك بن أبى غنية . (تهذيب الكمال : ٣ / ١٥١٠) .

ما كذبت قط إلّا مرة ، فإنّ عمر نظر إليَّ مرة ، فقال : بكم أخذت هذا الثوب ؟ فألقيت ثلثى ثمنه .

فقال : إنّ رداءك هذا لحسن لولا كثرة ثمنه .

٣٩٤ – حدثنى حمزة بن العباس[٨٢]، أخبرنا عبدان بن عثمان[٨٣]، أخبرنا عبدالله بن المبارك ، أخبرنا حنظلة بن أبى سفيان[٨٤]، قال :

« رأيت »[٨٥] سالم بن عبدالله عليه إزار ثمن أربعة[٨٦]، وقميص ثمن خمسة وهو موسر .

٣٩٥ – حدثنا [خلف][٨٧] بن هشام ، حدثنا حماد بن زيد ، عن شعيب بن الحبحاب[٨٨]، عن أبى سعيد[٨٩] – رضيع عائشة – قال :

دخلت عليها فرأيتها تخيط [نقبة][٩٠] لها ، فقلت : ياأم المؤمنين ، أليس قد وسّع الله – عزَّ وجلَّ – عليك !؟ .

---

(٨٢) أبوعلى المرزى ، قدم بغداد حاجاً ، حدّث بها عن عبدان بن عثمان ، وعلى بن الحسين بن شقيق ، روى عنه أبوبكر بن أبى الدنيا ، ويحيى بن صاعد ، ومحمد بن مخلد ، وغيرهم ، وكان ثقة ، توفى سنة ٢٦٠ هـ حاجاً . (تاريخ بغداد : ١٧٩/٨) .

(٨٣) هو عبدالله بن عثمان بن جَبَلة – بفتح الجيم والموحدة – ابن أبى رَوّاد – بفتح الراء وتشديد الواو – العَتَكى – بفتح المهملة والمثناة – أبوعبدالرحمٰن المروزى ، الملقب عبدان ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٢١هـ . /خ م د ت س . (تقريب : ٤٣٢/١ ، تهذيب : ٣١٣/٥–٣١٧) .

(٨٤) ابن عبدالرحمٰن بن صفوان بن أمية الجمحى ، المكى ، ثقة حجة ، مات سنة ١٥١هـ . /ع . (تقريب : ٢٠٦/١ ، تهذيب : ٦٠/٣–٦١) .

(٨٥) ساقطة من الأصل .

(٨٦) أى : ثمنه أربعة دراهم .

(٨٧) فى الأصل (خالد) وهو تصحيف .

(٨٨) الأزدى مولاهم ، أبوصالح البصرى ، ثقة ، مات سنة ١٣١هـ ، أو قبلها . /خ م د س ت . (تقريب : ٣٥٢/١ ، تهذيب : ٣٥٠/٤) .

(٨٩) كثير بن عبيد ، التيمى مولاهم ، رضيع عائشة ، نزل الكوفة ، مقبول ، مات بعد المائة/ بخ د . (تقريب : ١٣٢/٢ ، تهذيب : ٤٢٤/٨) .

(٩٠) فى الأصل (بقبة) وهو تصحيف ، والتصويب من الأدب المفرد ، والنقبة هى : ثوب كالإزار تجعل له حجزة مطيفة من غير نيفق ، أى : من غير اتساع ، وواحده النقب . انظر (ترتيب المحيط : ٤١٩/٤ ، ٤٢١) .

قالت : لا جديد لمن لا يلبس الخلق* .

٣٩٦ – حدثنى هارون بن عبدالله ، حدثنا يعلى بن عبيد[٩١]، عن سعيد ابن كثير[٩٢]، عن أبيه[٩٣]، قال :

دخلت على عائشة – رضى الله عنها – وهى تخيط معطفاً لها ، فقلت : يأم المؤمنين لوحدثتُ الناس بهذا عدوه بخلاً .

قالت : امض لشأنك ، فإنه لا جديد لمن لا خَلِق له** .

٣٩٧ – حدثنا محمد بن مسعود[٩٤]، حدثنا عبدالرزاق[٩٥]، أخبرنا عبيدالله بن عمر ، حدثنا إسحاق[٩٦]، عن عبدالله بن أبى طلحة[٩٧]، عن أنس بن مالك ، قال : قال عمر – رضى الله عنه – :

إنه لا جديد لمن لا خَلِق له .

(*) أخرجه هناد بن السرى في « الزهد » ورقة ٦٩أ ، نحوه . والمصنف فى « التواضع » نص رقم (١٣٥) بنفس الطريق . والبخارى فى « الأدب المفرد » ٢٠٤ ، بلفظ قريب منه .

(٩١) الطنافسى ، تقدم فى (٦٣) .

(٩٢) ابن عبيد التيمى ، أبوالعَنْبَس – بفتح المهملة والموحدة ، بينهما نون ساكنة – الكوفى ، مولى أبى بكر الصديق ، ثقة ، مات بعد المائة . /بخ مد . (تقريب : ٣٠٤/١ ، تهذيب : ٧٣/٤-٧٤) .

(٩٣) كثير بن عبيد ، أبوسعيد ، تقدم فى النص السابق .

(**) أخرجه الإمام البخارى فى « الأدب المفرد » ٢٠٤ ، مثله . وابن سعد فى « الطبقات » ٥٠/٨ ، مثله .

(٩٤) ابن يوسف النيسابورى . تقدم فى (١٥٥) .

(٩٥) ابن همام ، أبوبكر الصنعانى ، تقدم فى (١٥٥) .

(٩٦) ابن عبدالله بن أبى طلحة . تقدم فى (١٥٥) .

(٩٧) عبدالله بن أبى طلحة ، واسمه : زيد بن سهل الأنصارى المدنى ، ولد على عهد النبى ﷺ وثقه ابن سعد ، مات سنة ٨٤ هـ بالمدينة ، وقيل استشهد بفارس ، وهو أخو أنس لأمه ./ م س . (تقريب : ٤٢٤/١) .

٣٩٨ – حدثنا يحيى بن يوسف الزّمى[٩٨]، حدثنا أبوالمليح[٩٩]، عن ميمون بن مهران قال : أتى عمرَ – رضى الله عنه – ابن له .

فقال : اكسنى إزاراً – وكان إزاره قد ولى – .

فقال : اذهب فاقطعه ، ثم صله ، فإنه سيكفيك ، أما والله إنى أرى ستجعلون ما رزقكم الله – عزَّ وجلَّ – فى بطونكم ، وعلى جلودكم وتتركون أراملكم ، ويتاماكم ، ومساكينكم* .

٣٩٩ – حدثنا على بن الجعد ، حدثنا قيس بن الربيع[١٠٠]، عن منصور[١٠١]، عن إبراهيم[١٠٢]، قال :

لا تلبس من الثياب ما يشتهرك الفقهاء ويزدريك به السفهاء** .

٤٠٠ – حدثنا الحكم بن موسى[١٠٣]، حدثنا غسان بن عبيد[١٠٤]، عن سفيان[١٠٥]، قال :

---

(٩٨) الخراسانى ، نزيل بغداد ، ويقال له : ابن أبى كريمة ، ثقة ، مات سنة بضع وعشرين ومائتين . /خ ق . (تقريب : ٣٦١/٢ ، تهذيب : ٣٠٧/١١-٣٠٨) .

(٩٩) الحسن بن عمر الفزارى ، تقدم فى (٦) .

(*) أخرجه المصنف فى « التواضع » نص رقم (١٤٣) مثله . وأبونعيم فى « الحلية » ٣٠١/١ قريباً منه . وهنّاد بن السرى فى « الزهد » ورقة (٦٩أ) عن ابن عمر أنه قال لابنه : انكس إزارك ، ولا تكن من الذين يجعلون ما رزقهم الله فى بطونهم وعلى ظهورهم .

(١٠٠) تقدم فى (١٧٩) .

(١٠١) ابن المعتمر السلمى ، تقدم فى (١٦٥) .

(١٠٢) النخعى ، تقدم فى (٢٤٨) .

(**) أخرجه المصنف فى كتاب (التواضع) نص رقم ٦٣ ، بنفس الطريق. وأبو نعيم فى (الحلية) ٣١٨/٤ ، عن الشعبى ما لفظه : البس من الثياب ما لا يزدريك فيه السفهاء ، ولا يعيبه عليك العلماء . وأورده النويرى فى «نهاية الأرب » : ٢٦٤/٥ بلفظ : البس من الثياب مالا يشهرك عند العلماء ، ولا يحقرك عند الجُهال .

(١٠٣) ابن أبى زهير ، أبوصالح القنطرى ، نسائى الأصل ، رأى مالك بن أنس ، سمع يحيى بن حمزة الحضرمى وإسماعيل بن عيّاش ، روى عنه أحمد بن حنبل وعلى بن المدينى وأبوبكر ابن أبى الدنيا ، وهو ثقة ، توفى سنة ٢٣٢ هـ . (تاريخ بغداد : ٢٢٦/٨-٢٢٩) .

(١٠٤) الأزدى ، موصلى ، حدّث عن أبى عاتكة طريف بن سلمان ، ومالك بن أنس ، وسفيان الثورى ، وابن أبى ذئب ، وعكرمة بن عمار ، روى عنه الحكم بن موسى ، روى عنه جامع سفيان الثورى ، وعبدالجبار بن عاصم ، وسعد بن نصر ، قال يحيى بن معين : ثقة . (تاريخ بغداد : ٣٢٧/١٢-٣٢٨ ، الجرح : ٥١/٧) .

(١٠٥) الثورى ، تقدم فى (١٥) .

كانوا يكرهون الشهرتين ؛ الثياب الجياد التى يُشتَهَرُ فيها ، ويرفع الناس فيها أبصارهم ، والثياب الرديئة التى يُحتَقَرُ فيها ، ويُستَذَلُ دينه* .

٤٠١ - حدثنا إسماعيل بن أبى الحارث ، حدثنا محمد بن مقاتل ، حدثنا ابن المبارك ، أخبرنا أبو عوانة[١٠٦] ، عن سليمان الشيبانى[١٠٧]، حدثنا رجل ، قال : رأى ابن عمر على ابنه ثوباً قبيحاً دون . فقال : لا تلبس هذا ، فإنّ هذا ثوب شهرة .

٤٠٢ - حدثنا أبوخيثمة[١٠٨]، حدثنا محمد بن يزيد بن خُنَيس ، عن وهيب بن الورد ، قال :

لقى عالم عالماً هو فوقه فى العلم .

فقال : رحمك الله ، أخبرنى عن هذا اللّباس الذى لا إسراف فيه ، ماهو؟ .

قال : هو ما يستر عورتك ، وأدفأك من البرد .

٤٠٣ - حدثنا محمد بن أبى سمينة[١٠٩]، حدثنا محمد بن مروان العجلى[١١٠]، عن عمارة بن أبى حفصة[١١١]، قال :

دخل مسلمة بن عبدالملك[١١٢] على عمر بن عبدالعزيز يعوده ، فقال لأخته فاطمة :

(**) أخرجه المصنف فى كتاب «التواضع» نص رقم (٦٤) ، مثله . وانظر النص السابق .

(١٠٦) وضاح بن عبدالله اليشكرى ، تقدم فى (٣٣) .

(١٠٧) سليمان بن أبى سليمان ، تقدم فى (٣١١) .

(١٠٨) زهير بن حرب ، تقدم فى (٤٦) .

(١٠٩) ثقة ، مات سنة ٢٣٠هـ . /خ د . (تقريب : ١٤٥/٢ ، تهذيب : ٥٩/٩-٦٠) .

(١١٠) محمد بن مروان بن قدامة العقيلى ، أبوبكر البصرى ، صدوق له أوهام ، مات قبل المائتين . /مد ق . (تقريب : ٢٠٦/٢ ، تهذيب : ٤٣٥/٩-٤٣٦) .

(١١١) ثقة ، مات سنة ١٣٢هـ . /خ م . (تقريب : ٤٩/٢ ، تهذيب : ٤١٥/٧) .

(١١٢) ابن مروان بن الحكم الأموى ، الأمير ، مقبول ، مات سنة ١٢٠هـ ، أو بعدها . /د . (تقريب : ٢٤٨/٢ ، تهذيب : ١٤٤/١٠) .

إنى أرى أمير المؤمنين قد أصبح بارياً ، فلو غيرتم ثيابه ، فسكتت عنه ، ثم أعاد عليها .

فقالت : والله ما لأمير المؤمنين قميص غيره* .

٤٠٤ — حدثنا خالد بن خداش ، قال : سمعت مالك بن أنس ، قال : قال عمرُ بن عبدالعزيز لجلسائه :

رأيتمونى أخرت الصلاة ! إنما ذاك ثيابى غُسِلَت ، فانتظرت جفوفها .

٤٠٥ — حدثنا محمد بن عباد المكى(١١٣)، حدثنا ابن عيينة ، قال : سمعت ابن شبرمة(١١٤) [يقول](١١٥) :

أبغض ثيابى إلىَّ ما خدمته** .

٤٠٦ — حدثنا أبى ، حدثنا إبراهيم بن هراسة قال : سمعت سفيان الثورى ، يقول :

أنفع ثيابك لك أهونها عليك*** .

(*) أخرجه الإمام أحمد فى كتاب «الزهد» ٢/٣٣ ، عن عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – نحوه . وأبونعيم فى « الحلية» ٥/٣٢٢ ، من طريق آخر ، نحوه .

(١١٣) ابن الزبرقان المكى ، نزيل بغداد ، صدوق يهم ، مات سنة ٢٣٤هـ . /خ م ت س ق . (تقريب : ٢/١٧٤ ، تهذيب : ٩/٢٤٤–٢٤٥) .

(١١٤) عبدالله بن شبرمة ، الكوفى القاضى ، ثقة ، فقيه مات سنة ١٤٤هـ ./خت م د س ق . (تقريب : ١/٤٢٢ ، تهذيب : ٥/٢٥٠–٢٥١) .

(١١٥) ساقطة من الأصل .

(**) أخرجه المصنف فى « التواضع » نص رقم (١٦١) من نفس الطريق .

(***) أخرجه المصنف فى كتاب (التواضع) ، نص رقم (١٦٢) ، مثله .

٤٠٧ – حدثنا محمد بن يزيد الآدمى[١١٦]، حدثنا أبومسهر[١١٧]، عن عبدالله بن العلاء بن زبر[١١٨]، عن عبدالله بن عامر اليحصبى[١١٩]، قال :

ثوبان من صنف واحد إسراف .

٤٠٨ – حدثنا محمد بن يزيد ، حدثنا أبومسهر[١٢٠]، عن عبدالجبار بن عبدالواحد التنوخىّ[١٢١]، قال : قال عمر – رضى الله عنه – :

أنشد بالله[١٢٢]، لا يعلم رجل منى عيباً إلّا عابه .

فقال رجل : نعم يا أمير المؤمنين فيك عيبان !! .

قال : ما هما ؟ .

قال : تذيل بين البردين [١٢٣] ، وتجمع بين الأدمين [١٢٤] ، ولا يسع ذاك الناس ! قال : فما أُدال بين بردين ، ولا جمع بين أدمين حتى لقى الله عزَّ وجلَّ* .

---

(١١٦) تقدم فى (٣) .

(١١٧) عبدالأعلى بن مسهر الغسانى ، أبومسهر الدمشقى ، ثقة فاضل إمام متفق عليه ، مات سنة ٢١٨هـ ، وله ٧٨ سنة ./ ع . (تقريب : ٤٦٥/١ ، تهذيب : ٩٨/٦–١٠١) .

(١١٨) ابن عطارد ، الدمشقى ، الربعى ، ثقة ، مات سنة ١٦٤هـ ، وله ٨٩ سنة ./ خ ٤ . (تقريب : ٤٣٩/١ ، تهذيب : ٣٥٠/٥) .

(١١٩) عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم اليَحْصَبى – بفتح الياء وسكون المهملة وفتح المهملة بعدها موحدة – الدمشقى ، المقرىء ، أبوعمران ، وقيل غير ذلك فى كنيته ، ثقة ، مات سنة ١١٨هـ ، وله ٩٧ سنة على الصحيح . /م ت . (تقريب : ٤٢٥/١ ، تهذيب : ٢٧٤/٥ – ٢٧٥) .

(١٢٠) عبدالأعلى بن مسهر الغسانى ، تقدم فى النص السابق .

(١٢١) لم أقف له على ترجمة .

(١٢٢) أى أقسم بالله ، أو أستحلفكم بالله .

(١٢٣) تذيل بين البردين : أى تلبس بردين ، تبدل أحدهما بالآخر . والبرد هو الكساء .

(١٢٤) أدمين : مثنى أدم ، وهو الطعام .

(*) أورده ابن الجوزى فى « سيرة عمر » ١٧٨ . (ط. أولى : ١٣٩٤هـ) بتعليق أسامة عبدالكريم الرفاعى .

٤٠٩ – حدثنا صالح بن عبدالله الترمذى[١٢٥]، حدثنا سفيان بن عامر[١٢٦]، عن عبدالكريم بن أمية[١٢٧]، عن عبيد بن عمير[١٢٨]، قال :

إنَّ الله يبغض القارىء إذا كان لبّاساً[١٢٩] ، ركاباً[١٣٠] ، خارجاً[١٣١] ، ولّاجاً[١٣٢] .

٤١٠ – حدثنى أحمد بن الحارث ، عن شيخ من قريش ، قال :

أذن يزيد بن عمر بن هبيرة[١٣٣] فى يوم صائف ، شديد الحرّ للناس فدُخِلَ عليه ، وعليه قميص خلق مرقوع الجيب ، فجعلوا ينظرون ويعجبون ففطن لهم ، فتمثل شعر ابن هرمة :

---

(١٢٥) صالح بن عبدالله بن ذكوان الباهلى ، أبو عبدالله الترمذى ، نزيل بغداد ، ثقة ، مات سنة ٢٣١هـ ، أو بعدها ./ ت . (تقريب : ٣٦١/١ ، تهذيب : ٣٩٥/٤-٣٩٦) .

(١٢٦) الترمذى ، قاضى بخارى ، قال أبوحاتم : ليس بالقوى ، وقال ابن حبان فى الثقات : سفيان ابن عامر الترمذى يروى عن ابن طاوس ، وعنه صالح بن عبدالله الترمذى . (الجرح : ٢٣٠/٤ ، اللّسان : ٥٣/٣ ، الميزان : ١٦٩/٢) .

(١٢٧) عبدالكريم بن أبى المُخارق – بضم الميم – أبو أميّة ، المعلّم البصرى ، نزيل مكة ، واسم أبيه قيس ، وقيل طارق ، ضعيف ، له فى البخارى زيادة ، فى أول قيام اللّيل من طريق سفيان ... مات سنة ١٢٦هـ ./ خت م ل ت س ق . (تقريب : ٥١٦/١ ، تهذيب : ٣٧٦/٦-٣٧٩) .

(١٢٨) ابن قتادة اللّيثى ، أبوعاصم المكى ، ولد على عهد النبى ﷺ قاله مسلم . وعده غيره فى كبار التابعين ، وكان قاض أهل مكة ، مُجمع على ثقته ، مات قبل ابن عمر . (تقريب : ٥٤٤/١ ، تهذيب : ٧١/٦) .

(١٢٩) لبّاساً : أى يخلط بين أنواع اللّباس .

(١٣٠) ركاباً : أى ينوع فيما يركب ، من برذون وغيره .

(١٣١) خارجاً : كثير الخروج ، لتزيد شهرته ويُعرف بين الناس .

(١٣٢) ولّاجاً : كثير الدخول على الأمراء وغيرهم من أهل الأمر .

وذلك أنَّ ولج بمعنى دخل . انظر (النهاية : ٢٢٤/٥) .

(١٣٣) أبوخالد الغزالى ، أمير العراقين ، كان بطلاً شجاعاً ، سائساً ، جواداً ، فصيحاً ، خطيباً . وكان من الأكلة ، وله فى كثرة الأكل أخبار ، ولىّ حلب للوليد بن يزيد ، قتله السفاح فى سنة ١٣٢هـ . (سير أعلام النبلاء : ٢٠٧/٦) .

هَزِئت أُمامَةُ إذ رأتنى مُخْلَقاً ... ثِكلتكِ أُملكِ إنَّ ذاكَ يُروعُ
أما تَرينى شاحِباً مُتبذِلاً ... والسيفُ يخلَقُ جفنُهُ فيَضيعُ
قد يُدركُ الشرَفَ الفتى ورِداؤهُ ... خَلِقٌ وجيبُ قميصِهِ مَرقوعُ
وينالُ حاجَتَهُ التى يسمو لها ... ويَضيعُ دِينُ المرءِ وهو صَنيعُ

٤١١ – قال ابن أبي الدنيا : كان [عبيدالله][١٣٤] بن محمد بن عائشة[١٣٥] ربما تمثل بهذه الأبيات :

أُخَيَّ إنّ الحادثـان عن ... (كثب[١٣٦] فلايغررك)[١٣٧] الأديم
لا تجزعن من أن رأيت ... أخـــاك فى ثوبى عديم
إن كنّ[١٣٨] أثوابى بلين[١٣٩] ... فإنهـــنّ على كريـــم

٤١٢ – حدثنا أحمد بن الحارث ، عن شيخ بمرو[١٤٠] ، قال :

كانت بمرو امرأة تغزل ثوباً وتبيعه من وراء خراسان[١٤١] بأربعمائة درهم فلما قَدِمَ قُتيبة بن مسلم[١٤٢] أتته به ، فلم يشتره ، فاشتراه عبدالله بن مسلم ، واشترى قتيبة عشرة أثواب بأربعين ، فلبس قميصاً منها ، ودخل عليه عبدالله فى قميصه من ذلك الثوب ، فقال قتيبة لبعض جلسائه : أثوبى أم ثوبه ؟ .

(١٣٤) فى الأصل (عبدالله) وهو تصحيف .

(١٣٥) عبيدالله بن محمد بن عائشة التيمى ، واسم جده : حفص بن عمر ، وقيل له : ابن عائشة ، والعائشى ، والعيشى ، نسبة إلى عائشة بنت طلحة ، لأنه من ذريتها ، ثقة جواد ، رمى بالقدر ، ولم يثبت ، مات سنة ٢٢٨هـ/د ت س . (تقريب : ٥٣٨/١ ، تهذيب : ٤٥/٧–٤٦) .

(١٣٦) الكثب هو القرب . أى إنّ الأحوال قد تتغير عن قريب ، ولا تستقرّ على حال .

(١٣٧) فى الأصل (كثبى يغررك) .

(١٣٨) فى الأصل (أكن) .

(١٣٩) فى الأصل (يلين) .

(١٤٠) مَرْو – بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده واوه –مدينة بفارس معروفة . والمرو بالفارسية : المرج . انظر (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : ١٢١٦/٤–١٢١٧) .

(١٤١) بلد معروف ، قال الجرجانى : معنى خر : كل ، وأسان : معناه سهل ، أى كل بلا تعب . وقال غيره : معنى خراسان بالفارسية مطلع الشمس . (المصدر السابق : ٤٨٩/٢–٤٩٠) .

(١٤٢) أبوحفص الباهلى ، الأمير الفاتح ، أذعنت له بلاد ما وراء النهر كلها ، واشتهرت فتوحاته ، وهو عظيم المكانة مرهوب الجانب ، مات مقتولاً سنة ٩٦هـ . (وفيات الأعيان : ٤٢٨/١ ، تاريخ الطبرى : ١٠٣/٨) .

قال : إلّا أن أدنو منك فأجمع بينهما .

فقال لعبدالله : ما دعاك إلى ثوب بأربعمائة ومثله بأربعين إلّا أن يُلبس !؟ .

٤١٣ – حدثنا أحمد بن الحارث بن المبارك ، عن على بن محمد البصرى[١٤٣]، عن شيخ من قريش ، قال :

كان عمر بن عبدالعزيز يقول – قبل الخلافة – :

لقد خفت أن يعجز ما قسم الله – عزّ وجلَّ – لىّ من الرزق عن كسوتى ، وما لبست ثوباً قط فرآه الناس علىَّ إلّا خيل إلىّ أنه قد بلى . فلما ولى خرج من ذلك كلّه .

٤١٤ – حدثنا أحمد بن جميل ، أخبرنا عبدالله بن المبارك ، أخبرنا أبوبكر ابن عياش ، عن عاصم بن بهدلة ، قال :

دخلت على عمر بن عبدالعزيز فإذا ثيابه غسيلة ، فَقَوَّمْتُ كُلَّ شئ عليه بما بين درهمين ذكر عمامته وغيرها . قال رجل يكلمه فرفع صوته ، فقال عمر :

مه ! ترفع صوتك ؟! بحسب الرجل المسلم من الكلام مايُسمِعُ صاحبه .

قال أبو بكر : كانوا يكرهون رفع الصوت .

(١٤٣) صدوق ، مات بعد المائتين . /س . (تقريب : ٤٣/٢ ، تهذيب : ٣٨٠/٧) .

٤١٥ – حدثنا محمد بن عباد بن موسى ، حدثنا زيد بن حباب[١٤٤]، حدثنا معاوية بن صالح[١٤٥]، حدثنى سعيد بن سويد[١٤٦] – من حرس عمر بن عبدالعزيز – قال :

صلّى بنا عمر بن عبد العزيز الجمعة ، ثم جلس ، وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه .

فقال له رجل : ياأمير المؤمنين ، إنّ الله – عزّوجلّ – قد أعطاك فلو لبست .

فنكس ملياً ، ثم رفع رأسه ، فقال : إنَّ أفضل القصد عند الجدة ، وأفضل العفو عند المقدرة* .

* * *

(*) أورد بعضه أبونعيم فى «الحلية» ٥/٣٢٢ .

(١٤٤) أبوالحسين العكلى ، أصله من خراسان ، وكان بالكوفة ، ورحل فى طلب الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطىء فى حديث الثورى ، مات سنة ٢٠٣هـ . /م٤ . (تقريب : ١/٢٧٣ ، تهذيب : ٣/٤٠٢) .

(١٤٥) ابن حدير ، تقدم فى (١٣) .

(١٤٦) الكلبى ، روى عنه عمرو بن مرّة ، ذكره ابن عدى مختصراً ، وقال البخارى : لايتابع فى حديثه ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : يروى عنه معاوية ، قال ابن أبى حاتم : روى عن عمر بن عبدالعزيز وعبدالأعلى بن هلال ، وعنه معاوية بن صالح ، وأبوبكر بن أبى مريم . (الميزان : ٢/١٤٥ ، اللّسان : ٣/٣٣) . .

(**) أخرجه المصنف فى (التواضع) نص رقم (١٥١) . مثله . وابن سعد فى (الطبقات) ٥/٤٠٢، من نفس الطريق كذلك . وأبونعيم فى « الحلية » ٥/٢٦١ . وأورده الذهبى فى « السير » ٥/١٣٣-١٣٤ والسيوطى فى « تاريخ الخلفاء » ٩١ .

باب التركات

٤١٦ – حدثنا أبوخيثمة[١]، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن عامر بن سعد[٢]، عن أبيه[٣]، أنَّ النبى ﷺ قال له :

« إنْ تَتْرُك ورثتك أغنياء ، خيرٌ مِنْ أنْ تدَعَهُم عالة ، يتكففون الناس »* .

٤١٧ – حدثنا أحمد بن عمران الأخنسى[٤]، قال : سمعت أبابكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن عاصم[٥]، عن زرّ[٦]، قال :

ترك ابن مسعود سبعين ألفاً .

٤١٨ – حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا أبوأسامة[٧]، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبدالله ابن الزبير ، قال :

كان جميع مال الزبير خمسين ألف ألف .

---

(١) زهير بن حرب ، تقدم فى (٤٦) .

(٢) ابن أبى وقاص ، الزهرى المدنى ، ثقة ، مات سنة ١٠٤هـ ./ع . (تقريب : ٣٧٨/١ ، تهذيب : ٦٣/٥-٦٤) .

(٣) سعد بن أبى وقاص ، تقدم فى (٢٩٠) .

(*) أخرجه البخارى فى « صحيحه » ، (فتح البارى : ٢٦٩/٧) كتاب مناقب الأنصار . من طريق المصنف مطولاً ، بلفظ : (إنّك إن تذر ...) . ومسلم فى «صحيحه» ١٢٥٠/٣ ، كتاب الوصية ، من طريق المصنف ، مطولاً . والترمذى فى «سننه» ٤٣٠/٤ ، كتاب الوصايا ، من طريق المصنف ، مطولاً . وابن ماجه فى « سننه» ٩٠٤/٢ ، كتاب الوصايا ، من طريق المصنف ، مثله .

(٤) تقدم فى (٣٠) .

(٥) ابن بهدلة ، تقدم فى (٣٠) .

(٦) زرّ – بكسر أوله وتشديد الراء – ابن حُبَيْش – بمهملة وموحدة ومعجمة ، مصغراً – ابن حباشة الأسدى ، الكوفى ، أبومريم ، ثقة جليل ، مخضرم ، مات سنة ٨١ هـ ، وقيل بعد ذلك ، وهو ابن ١١٧ سنة ./ع . (تقريب : ٢٥٩/١ ، تهذيب : ٣٢١/٣-٣٢٢) .

(٧) حماد بن أسامة القرشى ، تقدم فى (١١) .

٤١٩ – حدثني إبراهيم بن عبدالله[٨]، أخبرنا هشيم، عن عبدالرحمن بن يحيى[٩]، عن [معمر][١٠] بن عبدالله[١١]، [عن][١٢] مسلم[١٣]، قال :

كان ميراث عمر الذى اقتسمه ورثته : سبعين ألفاً زراعة[١٤] وبه جميع تركته .

٤٢٠ – حدثنا أبوالعباس القرشي[١٥]، حدثنا سعيد بن عامر[١٦]، عن سلام – يعنى ابن أبى مطيع –[١٧]، عن أيوب[١٨]، قال :

قلت لنافع[١٩] : هل ترك عليه ديناً[٢٠] ؟ .

قال : عمر من أين يكون عليه دين ؟ لقد باع رجل من ولد عمر سهمه بعشرة آلاف . أو قال : بمائة ألف . الشك من سعيد بن عامر .

٤٢١ – حدثنا [خلف][٢١] بن هشام ، حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب[٢٢]، عن نافع[٢٣]، قال : مرض ابن عمر ، فذكر له الوصية .

---

(٨) أبوحاتم الهروى ، تقدم فى (٣٣) .

(٩) أبوشيبة ، روى عن الهجنع الكوفى ، روى عنه أبوصالح كاتب الليث . (الجرح والتعديل : ٣٠٢/٥) .

(١٠) فى الأصل (عمر) وهو تصحيف .

(١١) ابن حنظلة ، مدنى ، مقبول ، مات بعد المائة ./ د . (تقريب : ٢٦٦/٢ ، تهذيب : ٢٤٦/١٠) .

(١٢) فى الأصل (بن) وهو تصحيف .

(١٣) ابن يسار الجهنى ، مقبول ، مات بعد المائة . /د ت س . (تقريب : ٢٤٨/٢ ، تهذيب : ١٤٢/١٠) .

(١٤) فى الأصل (زراعاً) والتصويب من عندنا ، أى : أرضاً مزروعة .

(١٥) لم أقف له على ترجمة .

(١٦) الضبعى ، تقدم فى (١٢٩) .

(١٧) تقدم فى (٤٦) .

(١٨) ابن أبى تميمة ، تقدم فى (٢١٣) .

(١٩) أبوعبدالله المدنى ، مولى ابن عمر ، تقدم فى (١٨٧) .

(٢٠) أى : عمر بن الخطاب .

(٢١) فى الأصل (خالد) وهو تصحيف .

(٢٢) السختيانى ، تقدم فى (٢١٣) .

(٢٣) مولى ابن عمر ، أبوعبدالله المدنى ، تقدم فى (١٨٧) .

فقال : أما مالى ، فالله أعلم ما كنت أفعل فيه ، وأما رباعى[٢٤] وأرضى فإنى لا أحب أن يشارك ولدى فيها أحد .

٤٢٢ – حدثنا عبدالرحمٰن بن صالح ، حدثنا يحيى بن آدم[٢٥]، عن يزيد ابن عبدالعزيز[٢٦]، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن حكيم بن جابر[٢٧]، قال لمّا حضرته الوفاة ، فقيل له : أعتق غلامك .

قال : ليس لولدى مال غيره .

قال : اعتق غلامك .

قال : ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفاً خَافُوا عَلَيْهِم ... ﴾ الآية[٢٨] .

٤٢٣ – حدثنا بشير بن عامر[٢٩]، حدثنا عيسى بن يونس ، عن إسماعيل ابن أبى خالد ، عن عامر[٣٠]، قال :

ما من مال أعظم أجراً من مال تركه الرجل لولده ، يغنيهم عن الناس .

---

(٢٤) الرِّباع : جمع ربع وهو المنزل ودار الإقامة . وربع القوم محلّتهم . ومنه حديث عائشة : أرادت بيع رباعها ، أى منازلها . ومنه الحديث « الشّفعة فى كل ربعة أو حائط أو أرض » انظر (النهاية : ١٨٩/٢) .

(٢٥) تقدم فى (٢٩٣) .

(٢٦) ابن سِيْاه الأسدى – بكسر المهملة ، بعدها تحتانية ساكنة – الأسدى ، الحِمّانى – بكسر المهملة وتشديد الميم – أبوعبدالله الكوفى ، ثقة ، مات قبل المائتين . /خ م د س . (تقريب : ٣٦٨/٢ ، تهذيب : ٣٤٦/١١–٣٤٧) .

(٢٧) ، ابن طارق بن نافق ، الأحمسى – بمهملتين – ثقة ، مات سنة ٨٢هـ ، وقيل : ٥٩٥ ، وقيل غير ذلك ./ مد تم س ق . (تقريب : ١٩٣/١ ، تهذيب : ٤٤٤/٢–٤٤٥) .

(٢٨) سورة النساء ، آية : ٩ . وتمام الآية : ﴿ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً ﴾ .

(٢٩) لم أقف له على ترجمة .

(٣٠) ابن شراحبيل ، المعروف بالشعبى ، تقدم فى (١١٨) .

٤٢٤ - حدثنا محمد[٣١] بن [سعد][٣٢] ، حدثنا محمد بن عمر[٣٣] ، عن ابن أبى الزناد[٣٤] ، عن أبيه[٣٥] ، قال :

باع حُويطب بن عبد العزّى داراً له بأربعين ألف دينار ، فقيل له : يا أبا محمد ما علم رجل له أربعون ألف دينار ؟!

قال : وما أربعون ألف دينار على رجل لهَ خمسة من العيال ؟!!.

---

(٣١) محمد بن سعد بن منيع الهاشمى مولاهم ، البصرى ، نزيل بغداد ، كاتب الواقدى - صاحب الطبقات - صدوق فاضل ، مات سنة ٢٣٠هـ ، وهو ابن ٦٢ سنة ./ د . (تقريب : ٦٣/٢ ، تهذيب : ١٨٢/٩-١٨٣) .

(٣٢) فى الأصل (سعيد) وهو تصحيف .

(٣٣) ابن واقد الأسلمى ، الواقدى ، المدنى القاضى ، نزيل بغداد ، متروك مع سعة علمه ، مات سنة ٢٠٧هـ ، وله ٦٨ سنة . /ق . (تقريب : ١٩٤/٢ ، تهذيب : ٣٦٣/٩-٣٦٨) .

(٣٤) تقدم فى (١١٢) .

(٣٥) عبدالله بن ذكوان القرشى ، أبو عبدالرحمٰن المدنى ، المعروف بأبى الزّناد ، ثقة فقيه ، مات سنة ١٣٠هـ ، وقيل بعدها ./ ع . (تقريب : ٤١٣/١ ، تهذيب : ٢٠٣/٥-٢٠٥) .

٤٢٥ – حدثنا محمد بن إسماعيل الهمدانى[٣٦]، حدثنا أبى[٣٧]، عن جدى[٣٨]، أنَّ الشعبى[٣٩] مات وترك عشرة آلاف .

٤٢٦ – حدثنا عمر بن إسماعيل[٤٠]، حدثنا سعيد بن عامر ، عن هشام ابن حسان :

أنّ محمد بن سيرين مات وله قيمة أربعين ألفاً دين .

٤٢٧ – حدثنا عبدالرحمٰن بن يونس[٤١]، حدثنا سفيان[٤٢]، عن عمر[٤٣]، أخبرنى صالح بن إبراهيم[٤٤]، قال :

صولحت امرأة عبدالرحمٰن بن عوف على ثُمنِها[٤٥]. ثُلثُ الثُمُن[٤٦] بثلاثمائة وثمانين ألفاً .

---

(٣٦) لم أقف له على ترجمة .

(٣٧) لم أعرفه .

(٣٨) لم أعرفه كذلك .

(٣٩) عامر بن شراحبيل . تقدم فى (١١٨) .

(٤٠) ابن مجالد بن سعيد الهمدانى ، الكوفى ، نزيل بغداد ، متروك ، مات بعد المائتين/ت . (تقريب : ٥٢/٢ ، تهذيب : ٤٢٧/٧-٤٢٨) .

(٤١) أبومسلم ، تقدم فى (١١١) .

(٤٢) الثورى ، تقدم فى (١٥) .

(٤٣) ابن حبيب المكى ، القاص ، نزيل اليمن ، ثقة حافظ ، مات بعد المائة/بخ . (تقريب : ٥٢/٢ ، تهذيب : ٤٣١/٧) .

(٤٤) ابن عبدالرحمٰن بن عوف ، تقدم فى (١١١) .

(٤٥) فى الأصل (ثلثها) .

(٤٦) فى الأصل (اليمين) . وقد تقدم التعليق على هذه التركة فى نص رقم (١١١) .

باب فى كثرة المال

٤٢٨ – حدثنا خالد بن خداش ، حدثنى عبدالله بن زيد بن أسلم[١]، عن أبيه[٢]، عن أسلم[٣] :

أنّ عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – تزّوج أم كلثوم بنت على – رضى الله عنه – على أربعين ألفاً .

٤٢٩ – حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا جرير[٤]، عن يزيد بن أبى زياد[٥]، عن عبدالرحمٰن بن أى ليلى :

أنّ عبدالرحمٰن بن عوف تزوّج امرأة من الأنصار على ثلاثين ألفاً .

٤٣٠ – حدثنا أبوخيثمة ، حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدى ، عن حماد بن سلمة ، عن حميد[٦]، عن نافع[٧] :

أنّ ابن عمر أمر لصفية بعشرة آلاف .

٤٣١ – حدثنا خالد بن خداش ، حدثنا جعفر بن سليمان ، عن ثابت البنانى : أنّ أنس بن مالك تزوّج امرأة على أربعة آلاف درهم .

---

(١) العدوى ، مولى آل عمر ، أبومحمد ، المدنى ، صدوق ، فيه لين ، مات سنة ١٦٤هـ ./بخ ت س . (تقريب : ٤١٧/١ ، تهذيب : ٢٢٢/٥-٢٢٣) .

(٢) زيد بن أسلم العدوى ، مولى عمر ، تقدم فى (٣) .

(٣) العدوى ، تقدم فى (١٤٢) .

(٤) ابن عبدالحميد بن قرط ، تقدم فى (٢٩٠) .

(٥) الهاشمى ، مولاهم ، الكوفى ، ضعيف ، كبر فتغيّر ، وصار يتلقن ، وكان شيعياً ، مات سنة ١٣٦هـ ./ خت م د . (تقريب : ٣٦٥/٢ ، تهذيب : ٣٢٩/١١-٣٣١) .

(٦) الطويل ، تقدم فى (٥٠) .

(٧) مولى ابن عمر ، تقدم فى (١٨٧) .

٤٣٢ – حدثنا هارون بن معروف ، حدثنا سفيان[(٨)]، عن عبيدالله[(٩)]، عن نافع :

أنّ ابن عمر كان يزوّج بناته على ألف دينار ، ويجليهنّ[(١٠)] بأربعمائة ولايُخرج مكانه .

٤٣٣ – حدثنا خلف[(١١)] ، حدثنا مهدى بن ميمون ، عن غيلان بن جرير[(١٢)] :

أنّ مطرف بن عبدالله[(١٣)] زوج على عشرة آلاف .

٤٣٤ – حدثنى أبى ، أخبرنا هشيم ، عن إسماعيل بن سالم[(١٤)] :

أنّ الشعبى[(١٥)] زوج ابنته على عشرة آلاف ، وكان يزوج الابنة من بناته على عشرة آلاف .

٤٣٥ – حدثنا أبوخيثمة ، حدثنا عبدالرحمٰن[(١٦)]، [عن][(١٧)] مهدى ابن ميمون ، عن هشام[(١٨)]، عن محمد بن سيرين :

---

(٨) ابن عيينة ، تقدم فى (٨١) .

(٩) ابن أبى يزيد الملكى ، مولى آل قارظ بن شيبة ، ثقة ، كثير الحديث ، مات سنة ١٢٦هـ ، وله ٨٦ سنة ./ع (تقريب : ٥٤٠/١ ، تهذيب : ٥٦/٧–٥٧) .

(١٠) يجليهنّ أى يعطيهّن . يقال جلا الرّجل امرأته وصيفا : أى أعطاها إياه . ومنه حديث ابن سيرين «أنه كره أن يجلى امرأته شيئاً ثم لايفى به » .
انظر (النهاية : ٢٩١/١) .

(١١) ابن هشام ، تقدم فى (٣٩٥) .

(١٢) المعولى الأزدى ، البصرى ، ثقة ، مات بعد المائة ./ع . (تقريب : ١٠٦/٢ ، تهذيب : ٢٥٣/٨–٢٥٤) .

(١٣) ابن الشِّخِّير – بكسر الشين المعجمة ، وتشديد الخاء المكسورة ، بعدها ياء ثم راء – الغامدى ، الحرشى ، أبوعبدالله البصرى ، ثقة عابد فاضل ، مات سنة ٩٥هـ ./ع . (تقريب : ٢٥٣/٢ ، تهذيب : ١٧٣/١٠–١٧٤) .

(١٤) تقدم فى (٣٨٢) .

(١٥) عامر بن شراحبيل . تقدم فى (١١٨) .

(١٦) ابن مهدى ، تقدم فى (٢٢٥) .

(١٧) فى الأصل (بن) وهو تصحيف .

(١٨) ابن عروة بن الزبير ، تقدم فى (١١) .

أنه تزوّج امرأته السدوسية ، ونقدها عشرة آلاف .

٤٣٦ – حدثنا أبو كريب[١٩] ، حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق[٢٠] ، عن أبيه[٢١] ، قال :

دخلت على عائشة بنت طلحة[٢٢]، وكانت لا تحتجب من الرجال ، تجلس وتأذن كما يأذن الرجل ، فلقد رأيتنى دخلت عليها وهى منكبة ، ولو أنَّ بعيراً أنيخ[٢٣] وراءها رؤى .

قال ابن إسحاق : فتزوجها مصعب بن الزبير[٢٤] على مائة ألف دينار ، ثم تزوجها ابن عم لها عمر بن عبيد [الله][٢٥] بن معمر التيمى[٢٦] فأصدقها مائة ألف دينار* .

(١٩) محمد بن العلاء الهمدانى ، تقدم فى (١٠٠) .

(٢٠) محمد بن إسحاق ، تقدم فى (١٠٠) .

(٢١) إسحاق بن يسار المدنى ، تقدم فى (٢٤٤) .

(٢٢) ابن عبيدالله ، التيمية ، أم عمران ، كانت فائقة الجمال ، وهى ثقة ، ماتت بعد المائة ./ع . (تقريب : ٢/٦٠٦ ، تهذيب : ١٢/٤٣٦–٤٣٧) .

(٢٣) أُنيخ أى أُبرك . من نوخ . يقال تنوخ الجمل الناقة : أبركها للسّفاد أى لإتيانها ، ويقال استسفد الرجل بعيره إذا أتاه من خلفه فركبه . انظر : (ترتيب القاموس المحيط : ٢/٥٧٠ ، ٤/٤٥٦) .

(٢٤) ابن العوّام بن خويلد بن أسد ، أبوعبدالله ، كان من أحسن الناس وجهاً ، وأشجعهم قلباً ، وأسخاهم كفاً ، وولى إمارة العراقين فى خلافة أخيه عبدالله بن الزبير ، فلم يزل كذلك حتى سار إليه عبدالملك بن مروان فقتله على شاطىء نهر دجلة ، سنة ٧٢هـ ، وكان عمره ٣٥ سنة . وقيل ٤٥ سنة . (تاريخ بغداد : ١٣/١٠٥–١٠٨ ، الجرح : ٨/٣٠٣) .

(٢٥) ساقطة من الأصل .

(٢٦) أبوحفص الأمير ، من أشراف قريش ، كان جواداً ، ممدحاً ، شجاعاً ، كبير الشأن ، له فتوحات مشهودة ، ولىّ البصرة لابن الزبير ، حدث عن ابن عمر ، وجابر وعنه عطاء بن أبى رباح وابن عون ، توفى بدمشق سنة ٨٢هـ . (سير أعلام النبلاء : ٤/١٧٢–١٧٣ ، تعجيل المنفعة : ٢٩٩) .

(*) أخرجه المزى فى « تهذيب الكمال » ٣/١٦٩٠ ، وقال : أصدقها مصعب ألف ألف درهم ، فقال بعض الشعراء فى ذلك :

بُضعُ الفتاة بألف ألف كامل ... وتبيت سادات الجيوش جياعاً .

باب الفقر

٤٣٧ – حدثنا أبو على الحسين بن الحسن[١]، وكان خياراً ، حدثنا زيد ابن الحباب ، عن سفيان[٢]، عن الحجاج بن فرافصة[٣]، عن يزيد الرقاشى ، عن أنس بن مالك قال : قال النبى ﷺ :

« كاد الحسد يغلب القدر ، وكاد الفقر يكون كفراً »* .

٤٣٨ – حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنى عبيدالله بن محمد التيمى[٤]، حدثنى محمد بن الجعد بن قتة[٥] ، قال :

نِعمَ الشئ الفقر ؛ لولا أنه يثور فيه قُتَار[٦] الكفر .

---

(١) الشيلمانى ، أبوعلى ويقال : أبوعبدالله ، البغدادى ، من آل مالك بن سيار ، مقبول ، مات سنة ٢٣٥هـ . (تقريب : ١/١٧٥ ، تهذيب : ٢/٣٣٤-٣٣٥) .

(٢) الثورى ، تقدم فى (١٥) .

(٣) الباهلى البصرى ، صدوق ، عابد ، يهم ، مات بعد المائة . /د س . (تقريب : ١/١٥٤ ، تهذيب : ٢/٢٠٤) .

(*) أخرجه أبونعيم فى «الحلية» ٣/١٠٩ ، من طريق المصنف ، مثله . وأورده الدولابى فى «الكنى» ٢/١٣١ . والغزالى فى «الإحياء» ٣/١٨٤، مثله كذلك . والعجلونى فى «الكشف» ٢/١٥٨ ، ١٥٩ . والزبيدى فى «الإتحاف» ٨/٥٢ ، ١٤٢ .

(٤) تقدم فى (٤١٠) .

(٥) لم أقف له على ترجمة .

(٦) قتار الكفر أى ريحه . ومنه حديث جابر « لاتؤذ جارك بقتار قدرك» . أى بريح القدر والشواء ونحوهما . انظر (النهاية : ٤/١٢) .

٤٣٩ – حدثنا عبدالرحمٰن بن صالح ، حدثنا عمرو بن هاشم ، عن يحيى ابن سعيد[٧]، عن مسلم بن يسار[٨]، قال : كان النبى ﷺ يقول :

« اللّهم جاعل اللّيل سكناً ، والشمس والقمر حسباناً اقض عنّى الدّين ، وأغننى من الفقر ، وأمتعنى بسمعى ، وبصرى ، وتوفنى فى سبيلك »* .

٤٤٠ – حدثنى محمد بن قدامة الجوهرى ، حدثنا شريح بن النعمان[٩]، عن الجراح[١٠]، عن أرطأة بن المنذر[١١]، عن أشياخه ، رفعه قال :

« كُره الحق مِنَ الكفر مخافة الآفات على دينه » .

٤٤١ – حدثنا خلف بن هشام ، حدثنا حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن عائشة – رضى الله عنها – قالت : كان النبى ﷺ يدعـو :

« اللّهمّ إنى أعوذ بك من شرّ فتنة الغنى ، ومن شرّ فتنة الفقر » ** .

٤٤٢ – حدثنا محمد بن سلام الجمحى ، حدثنى حماد بن سلمة ، عن شيخ من أهل البصرة ، عن الحسن ، أنّ النبى ﷺ قال :

---

(٧) ابن قيس بن عمرو بن سهل ، تقدم فى (٥٥) .

(٨) البصرى الأموى المكى ، أبوعبدالله الفقيه ، ويقال له : مسلم سكره ، ومسلم المصبح ، ثقة عابد ، مات سنة ١٠٠هـ أو بعدها . /د س ق . (تقريب : ٢٤٧/٢ ، تهذيب : ١٤٠/١٠-١٤١) .

(*) أخرجه الإمام مالك فى «الموطأ» ٢١٣/١ ، كتاب القرآن ، نحوه .

(٩) ، الصائدى ، الكوفى ، صدوق ، مات بعد المائة . /د . (تقريب : ٣٥٠/١ ، تهذيب : ٣٣٠/٤) .

(١٠) ابن مليح البَهرانى – بتفح الموحدة – أبو عبدالرحمٰن الحمصى ، صدوق ، مات بعد المائة . /س ق . (تقريب : ١٢٦/١ ، تهذيب : ٦٨/٢) .

(١١) الألهانى ، أبوعدى الحمصى ، ثقة ، مات سنة ١٦٣هـ . /بخ د س ق . (تقريب : ٥٠/١ ، تهذيب : ١٩٨/١) .

(**) أخرجه الإمام البخارى فى (صحيحه) (فتح البارى : ١٧٦/١١ ، ١٨١ ، ١٨٢) كتاب الدعوات ، من طريق المصنف ، مطولاً . ومسلم فى «صحيحه» ٢٠٧٨/٤ ، كتاب الذكر ، من طريق المصنف ، مطوّلا ، والنسائى فى «سننه» ٢٦٢/٨ ، كتاب الاستعاذة ، من طريق المصنف ، مطوّلا . وابن ماجه فى «سننه» ١٢٦٢/٢ ، كتاب الدعاء ، من طريق المصنف ، مطوّلاً .

« أربع من قواصم الظهر : إمام تطيعه ويضلك ، وزوجة تأمنها وتخونك ، وجار إن علم خيراً ستره ، وإن علم شراً نشره ، وفقر حاضر لا يجد صاحبه عنه متلدداً »[١٢] .

٤٤٣ – حدثني أبي ، حدثنا عمار بن محمد[١٣] – ابن أخت سفيان – عن سفيان[١٤]، عن أبي إسحاق[١٥]، عن عبدالرحمٰن بن أبزى[١٦]، قال : قال داود – النبي ﷺ :

ما أقبح الفقر بعد الغنى ، وأقبح من ذلك الضلال بعد الهدى ، واستعذ من صاحب إن ذكرت لم يعنك ، وإن نسيت لم يذكرك .

٤٤٤ – حدثنا داود بن عمرو الضبي ، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي[١٧]، حدثنا عبدالواحد بن زياد[١٨]، عن العلاء بن المسيب[١٩] عن يعلى ابن النعمان[٢٠]، عن عبدالله بن أبي أوفى ، قال :

الفقر الموت الأكبر .

---

(١٢) كذا في الأصل .

(١٣) ، عمار بن محمد الثوري ، أبواليقظان الكوفي ، ابن أخت سفيان الثوري ، سكن بغداد ، صدوق يخطيء ، وكان عابداً ، مات سنة ١٨٢هـ ./م ت ق . (تقريب : ٤٨/٢ ، تهذيب : ٤٠٥/٧-٤٠٦) .

(١٤) الثوري ، تقدم في (١٥) .

(١٥) عمرو بن عبدالله الهمداني ، تقدم في (٣٣٥) .

(١٦) عبدالرحمٰن بن أبزى – بفتح الهمزة وسكون الموحدة ، بعدها زاي ، مقصوراً – الخزاني مولاهم ، صحابي صغير ، وكان في عهد عمر رجلاً ، وكان على خراسان لعلي ./ ع . (تقريب : ٤٧٢/١ ، تهذيب : ١٣٢/٦-١٣٣) .

(١٧) الكوفي ، لقبه : التلّ ، صدوق فيه لين ، مات سنة ٢٠٠هـ ./ خ س ق . (تقريب : ١٥٤/٢ ، تهذيب : ١١٧/٩-١١٨) .

(١٨) العبدي مولاهم ، البصري، ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال ، مات سنة ١٧٦ هـ . وقيل : بعدها . /ع . (تقريب : ٥٢٦/١ ، تهذيب : ٤٣٤/٦-٤٣٥) .

(١٩) ابن رافع الكاهلي الكوفي ، ثقة ربما وهم ، مات بعد المائة . / خ م د س ق . (تقريب : ٩٢/٢ ، تهذيب : ١٩٢/٨-١٩٣) .

(٢٠) كوفي ، روى عن عكرمة ، روى عنه العلاء بن المسيب . (الجرح والتعديل : ٣٠٤/٩) .

٤٤٥ – حدثنا الحسن بن يوسف[٢١]، حدثنا بقية بن الوليد ، حدثنى النعمان بن الأزهر[٢٢]، عن سليمان بن مرزوق[٢٣]، قال :

مكتوب فى التوراة : ثلاثة أحياء أموات : رجل عقيم[٢٤]، ورجل أبرص[٢٥]، ورجل افتقر بعد غنى .

٤٤٦ – حدثنا العباس بن هشام ، عن أبيه[٢٦] ، عن أبى القوم[٢٧] ، عن أبى ثعلبة الأنصارى[٢٨] ، قال :

مكتوب فى التوراة : مَنْ ملك استأثر ، ومَنْ لم يستأثر ندم ، والحاجة الموت الأكبر ، والهم نصف الهرم .

٤٤٧ – حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروى ، أخبرنا ابن عليه[٢٩]، عن يونس بن عبيد ، عن الحسن[٣٠]، قال : قال لقمان لابنه :

يابُنَىَّ ، ذقت المرار كلّه ، فلم أذُق شيئاً أمرّ من الفقر .

---

(٢١) ابن عبدالرحمٰن ، أبوعلى ، المعروف بأخى الهرش . (تاريخ بغداد : ٧/٤٥٥–٤٥٦) .

(٢٢) لم أقف له على ترجمة .

(٢٣) كذلك لم أقف له على ترجمة .

(٢٤) الرجل العقيم : الذى لاينجب . يقال عقيم ومعقوم . والمرأة التى لا تلد . (النهاية : ٣/٢٨٢) .

(٢٥) البرص : بياض يظهر فى ظاهر البدن لفساد مزاج . (ترتيب القاموس المحيط : ١/٢٥٠) .

(٢٦) أبو المنذر هشام ابن الإخبارى الباهر محمد بن السائب بن بشر الكلبى الكوفى الشيعى ، أحد المتروكين ، كأبيه ، روى عن أبيه ومجالد وطائفة ، روى عنه ابنه العباس ، ومحمد بن سعد وغيرهما ، قال أحمد بن حنبل : ما ظننت أنَّ أحداً يحدث عنه . وقال الدارقطنى وغيره : متروك الحديث ، مات سنة ٢٠٤هـ ، على الصحيح . (سير أعلام النبلاء : ١٠/١٠١–١٠٣) .

(٢٧) لم أعرفه .

(٢٨) الخشُنى – بضم المعجمة ، بعدها نون – صحابى مشهور بكنيته ، قيل اسمه : جرثوم ، أو جرتومة ، أو جرثم وغير ذلك ، واختلف فى اسم أبيه أيضاً ، مات سنة ٧٥هـ ، وقيل قبل ذلك بكثير ، أول خلافة معاوية بعد الأربعين . /ع . (تقريب : ٢/٤٠٤ ، تهذيب : ١٢/٤٩–٥١) .

(٢٩) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم ، تقدم فى (٣٥٤) .

(٣٠) البصرى ، تقدم فى (١٠) .

٤٤٨ - حُدِثت عن أبى عبيد القاسم بن سلام[٣١]، حدثنى أبوعبدالله الأزدى[٣٢]، عن أبى سنان الفايدى[٣٣]، عن عبدالواحد بن [أبى][٣٤] عون المدنى[٣٥] قال :

وقف رجال على أيوب ﷺ وهو فى مزبلة وتحته فروة[٣٦] ، فأمسكوا على أنفهم من ريحه وقالوا :

ياأيوب ، لقد كنت تعمل أعمالاً لو كانت لله - عزَّ وجلَّ - ما أنزل الله بك هذا البلاء .

قال أيوب : قاتل [الله][٣٧] الغنى ما أعزّه لأهله ، وقاتل الله الفقر ما أذلّه لأهله ، أى ربِّ ، أفى ذنوبى أخذتنى ! فوعزتك إنك لتعلم ما عرى لى جار ولى فضل ثوب ، ولأنى لا أسمع العبد يحنث[٣٨] بالاسم من أسمائك فأكفر عنه إجلالا لك* .

---

(٣١) انظر ترجمته فى القسم الدراسى ضمن الحديث عن شيوخ المصنف .

(٣٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣٣) لم أقف له على ترجمة كذلك .

(٣٤) ساقطة من الأصل .

(٣٥) صدوق ، يخطىء ، مات سنة ١٤٤ هـ ./ خت ق . (تقريب : ٥٢٦/١ ، تهذيب : ٤٣٨/٦ ، الطبقات : ٢٦٦) .

(٣٦) الفروة : الأرض اليابسة : وقيل : الهشيم اليابس من النّبات (النهاية : ٤٤١/٣) .

(٣٧) ساقطة من الأصل .

(٣٨) الحنثُ فى اليمين نقضُها . والنكث فيها . يقال : حنث فى يمينه يحنث ، وكأنه من الحنث : الإثم والمعصية : فالحالف إمّا أن يندم على ما حلف عليه ، أو يحنث فتلزمه الكفارة . (النهاية : ٤٤٩/١) .

(*) أورده الإمام أحمد فى «كتاب الزهد» ١٠٩/١ ، نحوه والقرطبى فى تفسيره : ٣٢٥/١١ .

وهذه الرواية – بالإضافة إلى أنها معلولة بكون اثنين من رجال إسنادها فى عداد المجهولين – لابّد وأن تُرد لما فيها من مخالفة لأصل من أصول الدين ، تتمثل فى أن ابتلاء أيوب – عليه السلام – كان منفراً ، وريحه نتنا ، مما جعل الرجال يُمسكون على أنوفهم منها . وهو أمر مخالف للاعتقاد فى الأنبياء وأحوالهم ، ويتنافى مع منصب النبوة .

وهذه الرواية وغيرها مما ورد فى بلاء أيوب – عليه السلام – أو غير ذلك مما فيه مخالفة لما جاءت به شريعة الإسلام ، إنما هى من الروايات الإسرائيلية التى حرفها أهل الكتاب عن أصلها أو وضعوها من عند أنفسهم كذباً وافتراءً على الله ورسله .

وقد أورد القرطبى ستة عشر قولاً فى نوع العذاب الذى لحق أيوب – عليه السلام – وانتقدها وأظهر أن بعضها من وضع أهل الكتاب ، وخلص إلى أن البلاء الذى لحق به إنما كان بزوال ماله وذهاب أهله وولده ، وانتشار المرض بجسده واستمرار ذلك ثمانى عشر سنة . وقد أورد ما قاله ابن العربى القاضى أبو بكر – رضى الله عنه – فى ذلك حيث قال :

(ولم يصح عن أيوب فى أمره إلّا ما أخبرنا عنه فى كتابه فى آيتين ، الأولى قوله تعالى : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ ﴾ [الأنبياء : ٨٣] . والثانية فى صٓ : ﴿ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [آية : ٤١] . وأما النبى ﷺ فلم يصح عنه أنه ذكره بحرف واحد إلّا قوله : « بينا أيوب يغتسل ... » [انظر نص رقم ١١٢] وإذ لم يصح عنه فيه قرآن ولا سنة إلّا ما ذكرنا ، فمن الذى يوصل السامع إلى أيوب خبره ؟ أم على أى لسان سمعه ؟ [القرطبى – جامع الأحكام : ٣٢٢/١١ – ٣٢٦ و٢١٠/١٥ – ٢١١]) .

ثم بيّن بعد ذلك أنَّ هذه الروايات الإسرائيلية المخالفة للاعتقاد الصحيح يجب أن ترد وترفض فقال : (والإسرائيليات مرفوضة عند العلماء على البتات ، فأعرض عن سطورها بصرك ، وأصم عن سماعها أذنيك) [المصدر السابق] .

ومما يدل على أنَّ مراد القرطبى بهذا ما فيه مخالفة قوله عن ابن عباس : « ولا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم » وقد أوردتُ كذلك عند الحديث عن منهجية المصنف أقوال العلماء الذين يُجيزون التحدث عما ورد عن أهل الكتاب مما لا مخالفة فيه .

انظر الطبرى – جامع البيان : ١٠٦/١٠ – ١٠٧ .

الصابونى – النبوة والأنبياء : ٢٦٦ – ٢٦٧ .

٤٤٩ – أنشدنى رجل من أهل البصرة من الأزد ، قال : أنشدنى أعرابى من باهلة :

سأعمل نصّ العيس[٣٩] حتى يكفّنى[٤٠] غنى المال يوماً أو غنى الحدثان[٤١]

فللموت خير من حياةٍ يُرى لها على المرءِ بالإقلال وسم هوان
متى يتكلم يُلغَ حُكمُ كلامِه وإن لم يَقُلْ قالوا عديم بيان
كأن الغنى عن أهله – بورك الغنى – بغير لسانٍ ناطقٌ بلسان*

٤٥٠ – قال بعض الحكماء :

ما رأيت الحزامة فى الرأى[٤٢] البعيد مسافة النظر اللطّيف فى العلم بغوامض الأمور حدثاً من التعضل[٤٣] موحش الجوانب من العدم قد عفى على حسن تدبيره تعذر الأمور عليه ، وأخلق[٤٤] عقله الإقتار[٤٥]، وكأنه بمعزل من الدنيا لم يفز منها ما يستنبط مبهم مكنونه[٤٦]، ولا تهدلت[٤٧] غصونها عليه

(٣٩) نصّ العيس أى استخراج أقصى ما عند الإبل من السير . انظر (النهاية : ٣٢٩/٣ ، ترتيب المحيط : ٣٨١/٤) .

(٤٠) غير واضح فى الأصل ، وأثبتت طبقاً لما جاء في «العقد الفريد» .

(٤١) الحدثان : اللّيل والنهار أو حوادث الدهر ونوائبه . – والله أعلم – .

(*) أورده ابن عبد ربه فى «العقد الفريد» ٣٣٧/٢ ، مع اختلاف فى البيت الثالث ، حيث قال فيه :

إذا قال لم يُسمع لحسن مقاله وان لم يقل قالوا عديم بيان

(٤٢) الحزامة فى الرأى : التشدد فيه . من الحزم وهو الضبط والشدة . (النهاية : ٣٧٩/١) .

(٤٣) التعضل : من الضيق والصعوبة بمكان . يقال : عضّل المكان تعضيلاً : ضاق . والأرض بأهلها : غصت . والمرأة بولدها : عسر عليها ، وأعضلت المسألة فهى مُعْضِل ، ومُعَضِّل . (ترتيب القاموس المحيط : ٢٤٨/٣) .

(٤٤) أخلق : أى أبلى وجعله قديماً . والثوب الخلق : البالى .

(٤٥) الإقتار : التضييق على الإنسان فى الرزق . يقال : أقتر الله رزقه : أى ضيقه وقلّله . وقد أقتر الرجل فهو مقتر . وقُتر فهو مقتور عليه . (النهاية : ١٢/٤) .

(٤٦) مبهم مكنونه : أى ماخفى من أسراره القيمة . والتى تعتبر معرفتها مفازة وغنيمة . (ترتيب المحيط : ٣٣٦/١) .

(٤٧) تهدلت : أى تدلت واسترخت ، لثقلها بالثمرة . ومنه حديث قسّ « وروضة قد تهدل أغصانها» . وكذلك حديث الأحنف «من ثمار متهدلة» . انظر (النهاية : ٢٥١/٥) .

فيفهمونه . وذلك أنّ الناس أرضون[٤٨] تجول فيها الأبصار ، ومن عمرت به الدنيا بزبرجها[٤٩] أبهج الناظر بالتفاف حدائقه ، وعَمُر مرعاه من الراتعين فيه ، فاتقى المتأملين له بعميم نبته وقدر مجنى ثمره ، وإذا تعطل الكامل [عن] عمران الزمان وضرب عزالى[٥٠] الأيام أقفرت[٥١] بقاع علمه وأجدب[٥٢] مكارم حدائقه ، وإن كان كريم المستنبط عطر المستثار ، وإنما قايس عنون الهوام[٥٣] بما أبق من المناظر بوحشة البلد الخالى من العمارة .

٤٥١ – وقال حسان[٥٤] :

رُبَ حلم أزرى به عدم المالِ
وجهلٍ غطى عليه النعيم*

٤٥٢ – أنشدنى الحسين بن عبدالرحمٰن[٥٥]، لهانى بن توبة[٥٦] :

يجئ الناسُ كلّ غنى قوم ويُبخَلُ بالسلام على الفقير
ويُوْسَعُ للغَنى إذا رأوه ويُحيا بالتحية كالأمـــير

(٤٨) صورة تشبيهية رائعة ، حيث شبه الإنسان بالأرض وكل مَنْ حوله ينظر إليه ، بين مادح وقادح .

(٤٩) الزِّبرج : الزينة والذهب والسحاب . (المصدر السابق : ٢/٢٩٤) .

(٥٠) العزالى : جمع العزلاء وهو فم المزادة الأسفل . (المصدر السابق : ٣/٢٣١) . فهو قد شبه أيام الخير والتى يتدفق فيها المطر تدفقاً بالذى يخرج من فم المزادة . فإذا لم تحظَ السَنَةُ بهذه الأيام فقد أقفرت .

(٥١) أقفرت : أى خلت . يقال : أرض مقفرة : أى خالية لا ماء بها . وأقفر فلان من أهله إذا انفرد . والمكان من سكانه إذا خلا . ومنه حديث « ما أقفر بيت فيه خلّ » (المصدر السابق : ٤/٨٩) .

(٥٢) أجدب : من الجدب وهو القحط . ومنه حديث الاستسقاء « هلكت الأموالُ وأجدبت البلاد » أى قحطت وغلت الأسعار . ومنه « وكانت فيها أجادب أمسكت الماء » فالأجادب : صلاب الأرض التى تمسك الماء ، فلا تشربه سريعاً . انظر (المصدر السابق : ١/٢٤٢-٢٤٣) .

(٥٣) عنون الهوام : أى ظهور السباع واعتراضها . (ترتيب القاموس المحيط : ٣/٢٣٢) .

(٥٤) ابن ثابت بن المنذر بن حَرَام – بفتح الحاء والراء – الأنصارى، الخزرجى، أبو عبد الرحمن أو أبوالوليد ، شاعر رسول الله ﷺ مشهور ، مات سنة ٥٤هـ ، وله ١٢٠ سنة ./ خ م د س ق . (تقريب : ١/١٦١ ، تهذيب : ٢/٢٤٧-٢٤٨) .

(*) أورده ابن عبدالبر فى «بهجة المجالس» ١/٢٠٢ . وانظر كذلك (ديوانه : ١٠٠ ، نهاية الأرب : ٣/٦٩ ، معجم الأدباء : ٢/١٠) .

(٥٥) الجرجانى ، تقدم فى (١٠٤) .

(٥٦) الحنفى ، الشيبانى ، شاعر ، قال الآمدى : ذكره مؤرخ فى كتاب أنساب بنى شيبان ، وأنشد له شعراً فى « الضحاك بن قيس » . (الأعلام : ٨/٦٨ ، المؤتلف والمختلف : ١٤٢) .

أليسَ الموتُ بينهما سواء إذا هلكا وصارا فى القبور!

٤٥٣ – وقال بعض الحكماء :

[ما][٥٧] من خصلة من الخصال هى للغنى مدح إلّا وهى للفقير عيب ، فإن كان الغنى مقداماً يسمى شجاعاً ، وإن كان [الفقير][٥٨] مقداماً سمى أهوجا ، وإن كان الغنى بليغاً سمى خطيباً ، وإن كان الفقر بليغاً سمى مهذاراً [٥٩] ، وإن كان الغنى ركيناً سمى حليماً ، وإن كان الفقير ركيناً سمى ثقيلاً ، وإن كان الغنى صموتاً سمى زميتاً[٦٠] ، وإن كان الفقير صموتاً سمى غبياً ، والموت خير من الحاجة المضطرة إلى الناس* .

٤٥٤ – وقال بعض الشعراء :

لعمرُكَ إنَّ القبرَ خيرٌ مِنَ الفقر لِمَنْ كان ذا يُسرٍ فأصبحَ ذا عُسر
ومَنْ لَمْ يزل يغذُ بأفضلِ نعمة مقيماً ولم يلحظ بان له الدهر
وللموت خيرٌ مِنْ حياةِ مكرَمٍ[٦١] ومَنْ يسأل مُكِديا أخافه الفقر[٦٢]**

٤٥٥ – أنشدنى أبوجعفر – مولى بنى هاشم –[٦٣] :

إذا قلّ مال العبد قلّ صفاؤه[٦٤] وضاقت عليه أرضُهُ وسماؤه
وأصبح لا يدرى وإن كان حازماً أقُدّامُهُ خيراً أو وراؤه*

(٥٧) ساقطة من الأصل .

(٥٨) فى الأصل (الغنى) وهو خطأ .

(٥٩) المهذار : كثير الكلام .

(٦٠) الزّميت : الوقور . وكالسِّكِّيت : أوقر منه . (ترتيب المحيط : ٢/٤٧١) .

(*) أورده ابن قتيبة فى «عيون الأخبار» كتاب السؤدد : ٢٣ . وابن عبدالبر فى «بهجة المجالس» : ١/٢٠٩ . وابن عبد ربه فى «العقد الفريد» : ٢/٣٤٥ ، وعزاه لكتب الهند .

(٦١) أى عالة على غيره – والله أعلم – .

(٦٢) كذا فى الأصل ، والبيتان الأخيران مختلفان فى قافيتهما عن البيت الأول ، فتأمل .

(**) البيت الأول أورده ابن عبدالبر فى «بهجة المجالس» : ١/٢٠٨ .

(٦٣) لم أقف له على ترجمة .

(٦٤) فى الأصل (أصدقاؤه) والتصويب من « بهجة المجالس » .

(***) أورده ابن عبد البر فى (بهجة المجالس) ١/١٩٨ ، وزاد عليه :

إذا قلّ مال المرء لم يرض عقله بنوه ولم يغضب له أولياؤه
فان مات لم يُفقد ولم يحزنوا عليه وان عاش لم يسر صديقاً بقاؤه .

٤٥٦ – وقال آخر :

وإذا قلّ مال المرء قلّ صديقه   وضاق به عمّا يُريد طريقه
وذم إليه خديه[٦٥] طعم عوده   وقد كان يستحليه حين يذوقهُ

٤٥٧ – وقال آخر :

إذا قلّ مال المرء لانت قناته   وهان على الأدنى فكيف الأباعدُ
وصار ذليلاً فى العشيرة واجترت[٦٦]   عليه أكُفّ تُزدرا وسواعدُ

٤٥٨ – حدثنا شجاع بن الأشرس ، حدثنا عبدالغفور[٦٧]، عن همام[٦٨]، عن كعب ، قال : قال لقمان لابنه :

يابُنَىَّ ، إذا افتقرت فافزع إلى ربك – عزَّ وجلَّ – وحده فادعه وتضرع إليه ، واسأله من فضله وخزائنه ، فإنه لا يملكه[٦٩] غيره ، ولا تسأل الناس فتهون عليهم ، ولا يردّوا عليك شيئاً* .

٤٥٩ – حدثنا على بن الجعد ، قال : قال محمد بن سوقة :

جفانى إخوانى حين قلّ مالى .

---

(٦٥) كذا فى الأصل .

(٦٦) اجترت تخفيف لاجترأت أى تطاولت . من الجرأة وهى الشجاعة . (ترتيب المحيط : ٤٦٦/١) .

(٦٧) ابن عبدالعزيز بن سعيد ، أبوالصباح الأنصارى ، الواسطى ، روى عن أبى هاشم الرمانى وغيره ، قال يحيى بن معين : ليس حديثه بشىء . وقال ابن حبان : كان ممّن يضع الحديث . وقال البخارى : تركوه . وقال ابن عدى : ضعيف منكر الحديث : (الميزان : ٦٤١/٢–٦٤٢ ، لسان : ٤٣/٤–٤٤ ، الضعفاء للدارقطنى : ٢٨٥ ، الكنى لمسلم : ١٣٣ ، الكنى للدولابى : ١٣/٢) .

(٦٨) ذكره المزى فيمن يروى عن كعب بن مانع ، فى ترجمته ، وقال : همام شيخ لعبدالغفور الواسطى . (تهذيب الكمال : ١١٤٧/٣) .

(٦٩) فى الأصل (يملله) وهو تصحيف .

(*) أخرجه أبونعيم فى «الحلية» ٧/٥ ، من طريق آخر .

٤٦٠ – حدثنا أحمد بن جميل ، حدثنا عبدالله بن المبارك أخبرنا عبدالرحمٰن بن يزيد[٧٠] بن جابر[٧١]، عن بلال بن سعد ، عن أبيه[٧٢]، وكان قد أدرك النبى ﷺ أنه مرض ، فقيل : أين بنوك ؟ فقال : قلت : ها هم أولائى . قال ، قال : فأتنى بهم . قال فأمرت أهلى فألبسوهم قمصاً بيضاء ، ثم أتيته بهم ، فقال : اللّهمّ أعيذهم بك مِنَ الكفر ، ومن ضلالة العمل ، ومن [السآمة][٧٣] ومن الفقر إلى بنى آدم .

٤٦١ – حدثنى أبوالحسن[٧٤]، حدثنى أبوعبدالله اليشكرى[٧٥]، عن ميمون بن مهران ، قال : قال ابن عباس :

جهد البلاء : أن تحتاجوا إلى ما فى أيدى الناس فيمنعوكم .

٤٦٢ – حدثنا هارون [بن][٧٦] عبدالله ، حدثنى عبدالصمد بن عبدالوارث ، عن حماد بن سلمة ، قال : قال يونس بن عبيد :

ينبغى مع الحاجة إيمان قوى وعقل شديد .

٤٦٣ – حدثنى الحكم[٧٧]، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن أبى الحصيب يسار بن عبدالله[٧٨]، عن إياس بن معاوية[٧٩]، عن ابن عمر ، قال :

جهد البلاء : كثرة العيال ، وقلّة الشئ .

---

(٧٠) فى الأصل (زيد) وهو تصحيف .

(٧١) الأزدى ، أبوعتبة الشامى ، الداراني ، ثقة ، مات بعد سنة ١٥٠هـ ./ ع . (تقريب : ٥٠٢/١ ، تهذيب : ٢٩٧/٦-٢٩٨) .

(٧٢) سعد بن تميم الأشعرى ، الشامى ، السكونى ، أبوبلال ، والد بلال بن سعد ، له صحبة ، روى عنه ابنه بلال . قاله أبوحاتم . (الجرح والتعديل : ٨١/٤) .

(٧٣) فى الأصل (السا) .

(٧٤) هو عبيدالله بن جرير العتكى ، تقدم فى (١٤١) .

(٧٥) لم أقف له على ترجمة .

(٧٦) ساقطة من الأصل .

(٧٧) ابن موسى ، تقدم فى (٣٩٩) .

(٧٨) لم أقف له على ترجمة .

(٧٩) المزنى ، أبو واثلة البصرى ، القاضى المشهور بالذكاء ، ثقة ، مات سنة ١٢٢هـ . /خت مق . (تقريب : ٨٧/١ ، تهذيب : ٣٩٠/١) .

٤٦٤ – حدثنا سليمان بن أبى شيخ ، حدثنا حجر بن عبدالجبار[٨٠]، قال :

أمر سليمان بن عبدالملك برجل من الروم ، فضربت عنقه ، فقال رجل عنده : أعوذ بالله من جهد البلاء .

فقال : جهد البلاء !؟ إنّ جهد البلاء عندكم ضرب الأعناق ؟! .

قال : إنّا نقول ذلك .

قال : إنّ جهد البلاء الفقر بعد الغنى .

٤٦٥ – حدثنى العباس بن هشام ، عن أبيه[٨١]، قال : قال بعض العرب لابنه :

يابُنَيَّ اعلم أنّ القبر خير من الفقر ، وذهاب البصر خير من كثير من النظر ، ومن كَرَم الكريم الدفاع عن الحريم[٨٢] ، ومَنْ قلّ ذل ، ومَنْ أمن قلّ ، وخير الغنى القنوع ، وشرّ الفقر الخضوع ، فإذا كان إليك[٨٣] فلا تنظر ، وإذا[٨٤] كان عليك فاصطبر ، وكلاهما مستحسن[*] .

٤٦٦ – حدثنى على بن الحسن بن شقيق ، عن ابن المبارك ، عن عبدالله ابن شوذب[٨٥]، عن كثير بن زياد[٨٦]، قال :

---

(٨٠) الحضرمى ، ذكره الخطيب البغدادى فيمن يروى عنه سليمان بن أبى شيخ الواسطى . (تاريخ بغداد : ٩/٥٠-٥١) .

(٨١) هشام بن محمد .

(٨٢) فى الأصل (الجريم) .

(٨٣) فى الأصل (عليك) .

(٨٤) فى الأصل (فاذا) .

(*) أورد بعضه ابن قتيبة فى «عيون الأخبار» كتاب السؤدد : ٣٠ .

(٨٥) الخراسانى ، أبوعبدالرحمٰن ، سكن البصرة ثم الشام ، صدوق عابد ، مات سنة ١٥٦هـ أو١٥٧هـ ./ بخ م . (تقريب : ١/٤٢٣ ، تهذيب : ٥/٢٣٦) .

(٨٦) أبوسهل ، البُرْسانى -.بضم الموحدة ، وسكون الرّاء بعدها مهملة – بصرى ، نزل بلخ ، ثقة ، مات بعد المائة . /د ت ق . (تقريب : ٢/١٣١ ، تهذيب : ٨/٤١٣) .

سأل زياد[٨٧] جلساء فقال : مَنْ أنعم الناس ؟ .

قالوا : معاوية ياأمير المؤمنين .

قال : فأين جنوده ؟ وأين أموره ؟ .

قالوا : فأنت أيها الأمير .

قال : فأين جنودى ، وأين ثغورى ؟ .

قالوا : فمن ؟ .

قال : شاب متعبد له سداد من المعيشة ، لا يطيف بأبوابنا* .

٤٦٧ — حدثنا أبوجعفر الكندى[٨٨]، حدثنا سعيد بن عاصم المارى[٨٩]، قال : قال محمد بن واسع[٩٠] :

الدنيا فى ثلاث : الصلاة فى جماعة ، ومجالسة أهل الذكرة ، وقوام من عيش ليس بك فيه إلى أحد حاجة ، ولا لأحد فيه عليك منّة[٩١] .

---

(٨٧) ابن أبيه ، الأمير . لا تعرف له صحبة ، مع أنه ولد عام الهجرة . قال ابن عساكر : لم ير النبى ﷺ وأسلم فى عهد أبى بكر ، وولىّ العراق لمعاوية . (لسان الميزان : ٤٩٣/٢-٤٩٤) .

(*) أورده ابن عبدالبر فى «بهجة المجالس» ١١٧/١ ، بلفظ : قال زياد لجلسائه : مَنْ أغبط الناس عيشاً ؟ قالوا : الأمير وجلساؤه . قال : ما صنعتم شيئاً ، إنّ لأعواد المنابر هيبة ، وانّ لفزع لجام البريد لفزعة ، ولكن أغبط الناس عندى : رجل له دار لايجرى عليه كراؤها ، وله زوجة صالحة ، قد رضيته ورضيها ، فهما راضيان بعيشهما ، لا يعرفنا ولا نعرفه ، فإنّه إن عرفنا وعرفناه أتعبنا ليله ونهاره ، وأفسدنا دينه ودنياه .

(٨٨) لم أقف له على ترجمة .

(٨٩) لم أقف له على ترجمة كذلك .

(٩٠) ابن جابر بن الأخنس ، أبوبكر أو أبوعبدالله البصرى ، ثقة عابد كثير المناقب ، مات سنة ١٢٣هـ ./ م د ت س . (تقريب : ٢١٥/٢ ، تهذيب : ٤٩٩/٩-٥٠٠) .

(٩١) المنّة : إعطاء الشيء والاعتداد به على من أعطاه . وهو مذموم لأنَّ المنّة تفسد الصنيعة . ومنه الحديث « ثلاثة يشنؤهم الله ، منهم البخيل المنّان » . (النهاية : ٣٥٦/٤-٣٦٦) .

٤٦٨ – حدثنا عبدالله بن أشهب التميمى[٩٢]، حدثنى بعض أهل العلم ، عن أبان بن تغلب[٩٣]، قال : قال الكُمَيت[٩٤] وأنا أحادثه :

ياأبان يخير الناس [فقراً أو ارصت هؤلاء ، فإنّ الفقير بريكه من البرايك][٩٥] لا يعبأ بها ولا يلتفت إليها ، وأنشدنى قوله :

[ماأنت وما أكلت إلّا تركته كما تركت فى بيتها حلو العمل][٩٦]

٤٦٩ – حدثنى ....[٩٧] قال : كان أبوعمرو بن العلاء[٩٨] يتمثل :

ألم تر أنّ الفقير يُهجَرُ بيته وأنّ الغنى يُهدى له ويزار
وماذا يضرُ المرء مَنْ كان جده إذا سُرحت شوّل[٩٩] له وعشار[١٠٠]

---

(٩٢) لم أقف له على ترجمة .

(٩٣) أبان بن تَغْلِب – بفتح التاء وسكون الغين وكسر اللام – أبوسعد الكوفى ، ثقة ، تكلم فيه للتشيع ، مات سنة ١٤٠هـ/٤ . (تقريب : ٣٠/١ ، تهذيب : ٩٣/١) .

(٩٤) ابن زيد الأسدى الكوفى ، مُقَدم شعراء وقته ، قيل بلغ شعره خمسة آلاف بَيت ، روى عن الفرزدق وأبى جعفر الباقى ، وعنه والبة بن الحداد وأبان بن تغلب وحفص القارى ، وفد على يزيد بن عبدالملك وعلى أخيه هشام ، مات سنة ١٢٦هـ ، وله ٦٦ سنة . (سير أعلام النبلاء : ٣٨٨/٥) .

(٩٥) كذا فى الأصل .

(٩٦) فى الأصل رسم البيت هكذا :

ومـــا أنتم ما أكــلــت إلاّ تريكـــه كما تركت فى دسه حلو العسل .

(٩٧) فى الأصل بياض .

(٩٨) ابن عمار بن العريان ، المازنى ، النحوى ، القارىء ، اسمه : زبّان أو العريان ، أو يحيى أو جَزء – بفتح الجيم ثم زاى ثم همزة – والأول أشهر ، والثانى أصح عند الصّولى ، ثقة ، من علماء العربية ، مات سنة ١٥٤هـ ، وهو ابن ٨٦ سنة . /خت قد فق . (تقريب : ٤٥٤/٢ ، تهذيب : ١٧٨/١٢–١٨٠) .

(٩٩) الشول : هى الناقة التى شال لبنها : أى ارتفع فلم يبق فى ضرعها إلّا شول من لبن : أى بقية . ويكون ذلك بعد سبعة أشهر من حملها: انظر (النهاية: ٥١٠/٢ ، ترتيب المحيط : ٧٧٨/٢) .

(١٠٠) العشار أو العشراء هى الناقة التى أتى على حملها عشرة أشهر ، ثم اتّسع فيه لكل حامل : عشراء . وأكثر ما يطلق على الخيل والإبل . (النهاية : ٢٤٠/٣) .

٤٧٠ – حدثنى أبى ، حدثنا أبوخالد القرشى[١٠١]، حدثنا عمرو العنبرى[١٠٢]، عن عبدالملك بن عمير ، قال أبومسلم الخولانى[١٠٣] :

أظهر اليأس ممّا فى الناس ، فإنّ فيه الغنى ، وأقل طلب الحاجات إلى الناس فإنّ فيه الفقر الحاضر ، وإياك وما يُعتذر منه من الكلام ، وصل صلاة من يظن أنه لا يعود ، وإن استطعت أن تكون اليوم خيرا منك أمس ، وتكون غداً خيراً منك اليوم فافعل* .

٤٧١ – حدثنى رجل من قريش – مولى لبنى هاشم – قال : قال جعفر ابن محمد[١٠٤] :

ما رحمت مثل رحمتى قوماً فى نعمة ثم أصابهم فاقة[١٠٥] .

٤٧٢ – حدثنا محمد بن سلام الجمحى ، حدثنى ابن عائشة : محمد بن حفص[١٠٦]، قال :

---

(١٠١) هو عبدالعزيز بن أبان بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن العاص الأموى ، السعيدى ، أبوخالد الكوفى ، نزيل بغداد ، متروك ، وكذبه ابن معين وغيره ، مات سنة ٢٠٧هـ/ت (تقريب : ٥٠٨/١ ، تهذيب : ٨٤/١٢) .

(١٠٢) لم أقف له على ترجمة .

(١٠٣) الزاهد ، الشامى ، اسمه عبدالله بن ثوب ، بضم الواو بعدها موحدة ، وقيل بإشباع الواو ، وقيل ابن أثوب ، وزن أحمر ، ويقال ابن عوف ، أو ابن مشكم، ويقال اسمه يعقوب ابن عوف ، ثقة ، عابد ، مات قبل المائة ، رحل إلى النبى ﷺ فلم يدركه ، وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية ./م ٤ .
(تقريب : ٤٧٣/٢ ، تهذيب : ٢٣٥/١٢-٢٣٦) .

(*) أخرجه الحاكم فى «المستدرك» ٣٢٦/٤-٣٢٧ ، مرفوعاً بلفظ : « عليك بالإياس مّما فى أيدى الناس ، وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر ، وصلّ صلاتك وأنت مودع ، وإياك وما تعتذر منه » . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

قلت : فربما اقتبس أبومسلم كلامه من هذا الحديث وزاد عليه ما يوضحه ويبينه . وأخرجه كذلك ابن وهب فى «جامعه» ١١٠ ، بلفظ الحاكم السابق .

(١٠٤) ابن على بن الحسين ، تقدم فى (٣٤٢) .

(١٠٥) الفاقة : الحاجة والفقر . (النهاية : ٤٨٠/٣) .

(١٠٦) ابن عبيدالله بن محمد بن عائشة ، اسم جده : حفص بن عمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر التيمى ، وقيل له : ابن عائشة ، والعائشى ، والعيشى ، نسبة إلى عائشة بنت طلحة ، لأنه من ذريتها ، ثقة جواد ، رُمىَ بالقدر ولم يثبت ، مات سنة ٢٢٨هـ./ د ت س . (تقريب : ٥٣٨/١ ، تهذيب : ٤٥/٧-٤٦) .

كان رجل من آل آزار مبرد العويد بالإيلة ، فأصابته حاجة ، فأغلق الباب وقال : والله لا أسأل شيئاً أبداً ، فمات جوعاً ولم يسأل .

٤٧٣ - وبلغنى عن بعض الحكماء ، قال :

إذا افتقر الرجل أتهمه من كان له مؤتمناً ، وأساء به الظن من كان يظن به حسناً .

٤٧٤ - حدثنى محمد بن قدامة الجوهرى ، قال : سمعت سفيان[١٠٧]، يقول : شهد رجل عند ابن أبى ليلى[١٠٨] من خيار أهل الكوفة ، فردّ شهادته ، فقال :

أين يذهب ! الرجل فقير ، الرجل فقير !! .

٤٧٥ - أنشدنى الحسين بن عبدالرحمٰن[١٠٩]، لرجل يقول لابنه :

ألا خلنى أمضى لشأنى ولا أكن ... على الأهل كلاً إنّ ذاك شديد
غدوت فأحسنت الغدا ولم أزل ... (أعرف مثل البر)[١١٠] وأنا وليد
وإن تركت منك السنون[١١١] بقية ... فنفذ كما كنا وأنت خليد
كبرت وعجز إن كبرت إقامتى ... وأنت على ضعف علىَّ تعود
فدعنى أجول فى البلاد لعلنى ... يسر صديقى أو يسوء حسود
ألم ترنى تُعصى مكانى لأننى ... مُقلٌ وإنى فيهم لحميد
ولو كنت ذا مال لقُرِّبَ مجلسى ... وقيل إذا أخطأتُ أنتَ رشيد

---

(١٠٧) الثورى ، تقدم فى (١٥) .

(١٠٨) محمد بن عبدالرحمٰن بن أبى ليلى الأنصارى ، الكوفى القاضى ، أبوعبدالرحمٰن ، صدوق سيء الحفظ جداً ، مات سنة ١٤٨هـ ./ع . (تقريب : ١٨٤/٢ ، تهذيب : ٣٠١/٩-٣٠٣) .

(١٠٩) الجرجانى ، تقدم فى (١٠٤) .

(١١٠) كذا فى الأصل .

(١١١) السنون : جمع سنة .

٤٧٦ – وأنشدنا أبوعبدالله بن الأعرابى[١١٢]، والشعر لعروة بن الورد العبسى[١١٣]، أخبرنى بذلك أبى ، قال :

ذرينى للغنى أسعى فإنى رأيت الناس شرهم الفقير
وأخملهم وأهونهم عليهم وإن كانت له نعم وخير
يباعده البذىء[١١٤] وتزدرى به حليلته[١١٥] وينهره الصغير
وقد تلقى الغنى له جلال يكاد فؤاد صاحبه يطير

وزادنى غيره :

قليلٌ عيبه والعيب جم[١١٦] ولكن للغنى رب غفور*

٤٧٧ – حدثنى القاسم بن هاشم ، حدثنا أبوعبدالله الصوفى[١١٧]، قال : كتب رجل إلى أخ له :

أما بعد ، فإنى أوصيك بتقوى الله – عزَّوجلَّ – والرضى بالقدر ، والتسليم لما علم الجبار من مكنون الأجل ومقسوم الرزق ، فإنّ الله – عزَّوجلَّ – جعل لكل نفس رزقاً موصوفاً ، ليس لشئ منه إلى غيرها منصرف ، فلا يشغلك الرزق

---

(١١٢) محمد بن زياد الهاشمى ، تقدم فى (٧٥) .

(١١٣) عروة بن الورد بن زيد العبسى ، من غطفان ، من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها . كان يلقب بعروة الصعاليك ، لجمعه إياهم ، وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا فى غزواتهم . قال عبدالملك بن مروان : من قال ان حاتماً أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد . (الأعلام : ٢٢٧/٤) .

(١١٤) البذىء : الرجل الفاحش : (ترتيب المحيط : ٢٣٣/١) .

(١١٥) الحليلة هى الزوجة .

(١١٦) جم : أى كثير .

(*) أورده ابن قتيبة فى « عيون الأخبار» كتاب السؤدد : ٢٦ . وأورده ابن عبدالبر فى « بهجة المجالس» : ٢٠٩/١ ، وانظر كذلك : (ديوان عروة : ٢٠ ، معجم الأدباء : ١٨٣/٦ ، البيان والتبيين : ٢٣٨/٢ ، العقد الفريد : ٢٩/٣ ، محاضرات الأدباء : ٢٤٢/١) .

(١١٧) الخلنجى ، الصوفى ، من كبار مشائخ البغداديين ، كان يحضر مجلس إبراهيم الحربى ، وسمع الحديث الكثير قبل ذلك عن لوين ، وابن زنجويه ، وكان يتكلم فى الرياضيات ، وعيوب النفس ، وآفات العمل ، وكان زاهداً ، قال أحمد بن محمد الزيادى : لم أر فى الصوفية أعقل من جنيد بن محمد القواريرى ، ولا أفقه من الثورى ، ولا أشدّ فقراً من ابن الخلنجى ، لعلّى ما رأيت معه قطعة قط ، مات ببغداد ودفن بها . (تاريخ بغداد : ٤٠٥/١٤) . وأظنه يقصد قطعة نقود – والله أعلم – .

المضمون لك عن العمل المفروض عليك ، فقد شغلت رجالاً أتعبت أبدانهم ، وطالت أسفارهم ثم لم يزيدوا ولم يزدادوا على المقسوم لهم رزقاً ، رزقنا الله وإياك القَنوع[118] والرضاء ، فإنه من رضى قنع ، ومن قنع رضى بقسم الله - عزَّ وجلَّ - والسلام .

٤٧٨ - حدثنى عبدالله بن محمد [بن سورة][119] السلمى البلخى[120]، حدثنا محمد بن القاسم البلخى[121]، قال : قال وهيب[122] بن الورد :

الفقر الذى كان يُتعوذ منه فقر القلب .

٤٧٩ - حدثنا عبدالله بن محمد البلخى ، حدثنى أبوعبدالله الكرمانى[123]، قال : قال سفيان بن عيينة :

أسمع الناس يقولون : الفقر : الموت ، ويرون الفقر هو قلة الشئ ، والفقر الذى جاء فيه ما جاء : قلّة الرضا بقضاء الله - عزَّوجلَّ - وقسمه ، لقد ذكر الله - عزَّوجلَّ - الناس فبدأ بهم ، فقال : ﴿ لِلفَقَراءِ المُهَـٰجِرِينَ ﴾[124] .

---

(١١٨) القُنوع : الرضا باليسير من العطاء . وقد قَنع يقنع قنوعاً وقناعة - بالكسر - إذا رضى ، وقَنع - بالفتح - يقنع قنوعاً : إذا سأل . ومنه حديث : « القناعة كنز لاينفد » لأنَّ الإنفاق منها لا ينقطع ، كلما تعذّر عليه شيء منأمور الدنيا قنع بما دونه ورضى . ومنه الحديث الآخر : « عزّ من قنع وذلّ من طمع » لأن القانع لا يذلّه الطلب ، فلا يزال عزيزا . انظر (النهاية : ٤/١٣٣-١١٤) .

(١١٩) ساقط من الأصل .

(١٢٠) عبدالله بن محمد بن سورة بن محمد بن إبراهيم ، أبومحمد البلخى ، يعرف بمتّ ، سكن بغداد وحدّث بها عن مكى بن إبراهيم البلخى وغيره ، روى عنه ابن أبى الدنيا ، وموسى بن هارون وغيرهما ، كان ثقة ، مات سنة ٢٥٨هـ (تاريخ بغداد : ١٠/٨٠) .

(١٢١) محمد بن القاسم بن إسحاق بن إسماعيل ، أبو سعيد السمسار البلخى ، قدم بغداد ، وحدّث بها عن محمود بن المهتدى ، ومحمد بن تميم الفريابى ، وغيرهم ، روى عنه محمد بن مخلد الدورى . (تاريخ بغداد : ٣/١٧٩) .

(١٢٢) فى الأصل (وهب) وهو تصحيف .

(١٢٣) محمد بن إسحاق بن منصور ، أبوعبدالله ، ابن أبى يعقوب الكرمانى ، نزيل البصرة ، ثقة ، مات سنة ٢٤٤هـ./ خ . (تقريب : ٢/١٤٤ ، تهذيب : ٩/٣٨) .

(١٢٤) الحشر : ٨ .

٤٨٠ – أنشدنى الحسن بن عبدالرحمٰن الشاعر :

إذا المرء لم يَقصر هواه برأيه ... تردّى[١٢٥] كثيراً فى مهاوى المطامع
فعش مُعدَماً أو مُت فقيراً ولا تكن ... بدهرِكَ فى كُلِ الأمور بتابع
فما كان مال زائنا مَنْ أصابه ... ولا الفقر للمرء الكريم بواضع

٤٨١ – حدثنى محمد بن يزيد الآدمى ، حدثنا أبو مسهر[١٢٦] ، قال : سمعت سعيد بن عبد العزيز[١٢٧] يقول :

ما ضُرِبَ العباد بسوط أوجع من الفقر .

٤٨٢ – أنشدنى الحسين بن عبد الرحمٰن ، قال : أنشدنى محمد ابن زياد[١٢٨] :

إنى رأيت الناس غير أهلهم ... لا يعظمون أخاً لغير يساره
فإذا رأوه بغبطة حفوا [به][١٢٩] ... ويهون عندهم لدى إعساره
فإذا أردت من الصديق دوامه ... وأردت طول إخائه ومزاره
فاكوِ اللّسان بجمرة ألّا ترى ... ذرب[١٣٠] اللّسان عليه فى ديناره
يلقاك منعطفاً عليك[١٣١] بودّه ... طرّ[١٣٢] إليك بُلبِّه وبهاره[١٣٣]
فإذا رآك تُريد ما فى كفه ... ولّى القفا بشراسة ونفاره

---

(١٢٥) فى الأصل (ترى) وهو تصحيف .

(١٢٦) عبدالأعلى بن مسهر الغسانى ، تقدم فى (٤٠٦) .

(١٢٧) ابن أبى يحيى التنوخى ، ينسب إلى عدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين ، الدمشقى ، ثقة إمام ، سوّاه أحمد بالأوزاعى ، وقدّمه أبومسهر ، ولكنه اختلط فى آخر عمره ، مات سنة ١٦٧هـ ، وقيل بعدها ، وله بضع وسبعون ./ بخ م ٤ . (تقريب : ٣٠١/١ ، تهذيب : ٥٩/٤-٦١) .

(١٢٨) الأسدى ، قال ابن عدى : منكر الحديث عن الثقات ، ولا أعرفه . (الميزان : ٣٣٥/٣ ، اللّسان : ١٧١/٥) .

(١٢٩) ساقطة من الأصل .

(١٣٠) ذرب : أى سليط اللّسان . وهى ذَربه . (ترتيب المحيط : ٢٥٢/٢) .

(١٣١) فى الأصل (عليه) .

(١٣٢) طر : أى جميل الوجه . انظر (النهاية : ١١٩/٣) .

(١٣٣) بلبّه وبهاره : أى بسره وعلانيته ، أو باطنه وظاهره .

٤٨٣ – حدثنى الحسين بن عبدالرحمٰن ، قال : كتب بعض الحكماء إلى أخ له :

أما بعد ، فاجعل القنوع[١٣٤] ذخراً ، تبلغ به إلى أن يفتح لك باباً ، يحسن بك الدخول فيه ، فإنّ النفقة من القانع لا تخذل ، وعون الله – عزّ وجلّ – مع ذى الأناة ، وما أقرب الضيع[١٣٥] من الملهوف[١٣٦]، وربما كان الفقر نوعاً من آداب الله – عزّوجلّ – وخيره فى العواقب والحظوظ مراتب ، ولا تعجل ثمرةً لم تدرك ، فإنك تنالها فى أوانها عذبة ، والمدبر لك أعلم بالوقت الذى يصلح فيه ، وثق بخيرته لك فى أمورك كلها ، والسلام .

٤٨٤ – حدثنى الحسين بن عبدالرحمٰن ، عن بعض أشياخه قال : قال الحسن[١٣٧] :

لولا ثلاث ما وضع ابن آدم رأسه لشئ : الفقر ، والمرض ، والموت ، وإنه معهن لو ثاب[١٣٨] .

٤٨٥ – أنشدنى أبو جعفر المدينى :

أتيت بنى عمى ورهطى[١٣٩] فلم أجد ... عليهم إذا اشتد الزمان معولا[١٤٠]
ومن يفتقر فى قومه يحمد الغنا ... وإن كان فيهم ماجد العم مخولا
يمنون إن أعطوا ويمسك بعضهم ... ويحسب عجز صمته إن تجملا

---

(١٣٤) انظر معنى القنوع فى التعليق على النص رقم (٤٧٧) .

(١٣٥) الضيع : المعايش عموماً . ومنه الحديث : «أفشى الله عليه ضيعته» أى أكثر عليه معاشه . (النهاية : ١٠٨/٣) .

(١٣٦) الملهوف : واللهيف ، واللّهفان واللاّهف : المظلوم المضطر يستغيث ويتحسّر . والإلهاف : الحرص والشره . انظر (ترتيب المحيط : ١٧٦/٤–١٧٧) .

(١٣٧) البصرى ، تقدم فى (١٠) .

(١٣٨) ثاب : أى رجع . ومنه حديث عائشة « فجعل الناس يثوبون إلى النبى » . أى يرجعون . (النهاية : ٢٢٧/١) .

(١٣٩) الرهط : عشيرة الرجل وأهله . والرهط من الرجال : ما دون العشرة . وقيل إلى الأربعين ولا تكون فيهم امرأة ، ولا واحد له من لفظه ، ويجمع على أرهط وأرهاط ، وأراهط جمع الجمع : (المصدر السابق : ٢٨٢/٢–٢٨٣) .

(١٤٠) معولا : أى متكئاً ومعتمداً . (ترتيب المحيط : ٣٤٨/٣) .

ويزرى بعقل المرء قلة ماله | وإن كان أقوى من رجال وأجزلا[١٤١]
فإنّ الفتى ذا الحزم يأم بنفسه | جواشن[١٤٢] هذا الليل أو يتمولا[١٤٣]

٤٨٦ – قال بعض الحكماء :

إنّا رأينا الأهل والأعوان والحاشية والإخوان والمروءة والجاه مع الثروة ، ورأينا الفاقة[١٤٤] والعدم داعية للمقت[١٤٥]، مسلبة للعقل ، مذهبة للعلم ، مورداً على التهمة ، ومَنْ مسّه الفقر فقد عيا[١٤٦]، ومَنْ فقد حياه ذهب سروره ، ومَنْ ذهب سروره حضر مقته ، ومَنْ فشا مقته كثر أذاه ، ومنْ كثُر أذاه طال حزنه ، ومن حزن فقد عقله ، ومن أصيب بعقله اختلط ، فلم يدر ما له ممّا عليه* .

٤٨٧ – حدثنى محمد بن عبدالعزيز بن أبى رزمة[١٤٧]، أخبرنى أبى[١٤٨]، أخبرنا عبدالله بن المبارك ، عن حرملة بن عمران[١٥٠]، قال :

مَرِضَ مولى لسعيد بن العاص فنَعَتَ إلى سعيد أنه ليس لى غيرك وها هنا ثلاثون ألف درهم مدفونة ، فإذا أنا متّ فخذها . فلمّا خرج من عنده ، قال :

---

(١٤١) أجزلا : أى تام الخلق . وذو كلام جزل : أى قوى شديد . (النهاية : ١/٢٧٠) .

(١٤٢) جواشن : من الجوش ، وهى القطعة العظيمة من الليل ، أو من آخره ، وسير الليل كله . (ترتيب المحيط : ١/٥٥٧) .

(١٤٣) يتمولا : أى يصبح ذا مال كثير . انظر (المصدر السابق : ٤/٢٩٨) .

(١٤٤) الفاقة : الحاجة والفقر . (النهاية : ٣/٤٨٠) .

(١٤٥) المقت : أشدّ البغض . (المصدر السابق : ٤/٣٤٦) .

(١٤٦) عيا : أى تعب .

(*) أورد ابن عبد ربه فى (العقد الفريد): ٢/٣٤٤ ، ما لفظه: ما التبع والإخوان والأهل والأصدقاء والأعوان والحشم إلّا مع المال . وعزاه إلى كتب الهند .

(١٤٧) غزوان ، أبوعمرو المروزى، ثقة ، مات سنة ٢٤١هـ . /خ ٤ . (تقريب : ٢/١٨٦ ، تهذيب : ٩/٣١٢-٣١٣) .

(١٤٨) عبدالعزيز أبى رزمة اليشكرى مولاهم ، أبومحمد المروزى، ثقة ، مات سنة ٢٠٦هـ ./ د ت . (تقريب : ١/٥٠٩ ، تهذيب : ٦/٣٣٦-٣٣٧) .

(١٤٩) ابن قراد التُجيْبى – بضم التاء وكسر الجيم بعدها ياء ساكنة ثم موحدة – أبوحفص المصرى ، يعرف بالحاجب ، ثقة ، مات سنة ١٦٠هـ ، وله ٨٠ سنة ./ بخ م د س ق . (تقريب : ١/١٥٨ ، تهذيب : ٢/٢٢٩) .

(١٥٠) الساعدى ، صحابى مشهور ، اسمه المنذر بن سعد بن المنذر ، أو ابن مالك ، وقيل : اسمه عبدالرحمٰن ، وقيل : عمرو ، شهد أحداً وما بعدها ، وعاش إلى خلافة يزيد سنة ٦٠هـ ./ع . (تقريب : ٢/٤١٤ ، تهذيب : ١٢/٧٩-٨٠) .

ما أرانا إلّا قد أسأنا إلى مولانا ، وقصّرنا به ، وهو من شيوخ موالينا ، فبعث إليه بفرس وتعاهده، فلمّا مات اشترى له كفناً بثلاثمائة درهم ، وشهد جنازته ، فلمّا رجع أتى البيت فردّ الباب ، وأمر بالموضع الذى ذكر ، فحفر ، فلم يجد شيئاً ، حتى حفر البيت كلّه ، فلم يجد شيئاً ، قال : وجاء صاحب الكفن ، فقال سعيد : لقد هممت أن أنبش عنه لِما داخله .

٤٨٨ - حدثنى أبى ، حدثنا جعفر بن محمد المدينى[١٥١]، عن الحكم بن الصلت[١٥٢]، عن أبيه[١٥٣]، عن أبى هريرة ، قال :

دعيت إلى عرس ، فأتيتهم فى ثيابى هذه ، فردنى البواب ، فرجعت وأبدلت ثيابى ، ثم جئت فدخلت . قال : فأرسل كمه ، فقال : كل كل . فقيل له : سبحان الله ، الكم يأكل ! غفر الله لك . فقال : إنما دُعيت ثيابى هذه .

٤٨٩ - حدثنا عبيد الله بن جرير ، حدثنا على بن عثمان[١٥٤] أنّ الأعرج[١٥٥]، قال : سمعت وهب بن منبه ، قال : وجدت فى بعض الكتب :

مَنْ لم يدُارِ عيشه ، مات قبل أجله ، فأنكرت ذلك ، وأنزلت فقره موته .

٤٩٠ - حدثنى محمد بن الحسين ، حدثنا عبيدالله بن محمد[١٥٦] قال : حدثنا أستاذنا[١٥٧] أنّ الله - عزَّ وجلَّ - لمّا أرسل موسى - عليه السلام - إلى فرعون بالرسالة ، قال :

---

(١٥١) لم أقف له على ترجمة .

(١٥٢) المدنى ، الأعور ، ثقة ، روى عن أبى هريرة بواسطة ، كما قال ابن حبان ، مات بعد المائة ./ مد . (تقريب : ١/١٩١ ، تهذيب : ٢/٤٢٧ ، الجرح : ٣/١١٧-١١٨) .

(١٥٣) الصلت بن قويد الحنفى ، روى عن أبى هريرة ، روى عنه عمار بن محمد بن أخت سفيان . (الجرح : ٤/٤٣٦) .

(١٥٤) ابن محمد بن سعيد بن عبدالله ، البصرى ، صدوق ، مات بعد المائتين ./ س . (تقريب : ٢/٤١ ، تهذيب : ٧/٣٦٤) .

(١٥٥) عبدالرحمٰن بن هرمز ، تقدم فى (١١٢) .

(١٥٦) التيمى ، تقدّم فى (٤٣٧) .

(١٥٧) هو - والله أعلم - حماد بن سلمة ، وقد تقدمت ترجمته فى (٣٤) . وذلك أنه كان عنده عنه تسعة آلاف حديث ، كما ذكر ذلك المزى فى ترجمة عبيدالله . (تهذيب الكمال : ٢/٨٨٨) .

يارب ، إنى قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون ، فأوحى الله - عزَّ وجلَّ - : إنّ الذين قتلت منهم النفس قد ماتوا . فتحمّل الرسالة ، فلما أتى إلى فرعون ، وجد أولئك النفر فى ظل حائط يسقون بالخُوص[158]، قال : فرفعوا أبصارهم ، فنظروا إليه ، ثم حفظوها .

قال : يارب ، قلت[159] لى أن قد ماتوا ، وهم أحياء !! قال : فأوحى الله - عزَّ وجلَّ - أنى قد ابتليتهم بالموت الأكبر : الفقر .

٤٩١ - حدثنى سُريج[160] بن يونس ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا المسعودى[161]، عن على بن بذيمة[162]، عن قيس[163] بن [حبتر][164]، قال : سمعت عبد الله بن مسعود ، يقول :

ما هو إلّا الغنى والفقر ، وما أُبالى بأيهما ابتدأت ، إنهما سواء ؛ إن كان الغنى إنَّ علىَّ فيه لتعطف ، وإن كان فقراً إنَّ علىَّ فيه لصبر* .

٤٩٢ - أنشدنى الحسين بن عبدالرحمٰن :

أيا مُصلحاً للملك لا تَكُ مفسداً ... فإنَّ صلاحَ المُلكِ خيرٌ مِنَ الفقر
ألمْ تَرَ أنَّ المرءَ يزدادُ عزه ... على قومه إنْ يعلموا أنه مُثرى

---

(١٥٨) الخُوص - بالضم - ورق النخل ، الواحدة بهاء ، والخَوّاص : بائعه ، وأخوصت النخلة : أخرجته . انظر (ترتيب المحيط : ١٢٦/٢) .

(١٥٩) فى الأصل (قيل) وهو تصحيف .

(١٦٠) فى الأصل (شريح) وهو تصحيف .

(١٦١) عبدالرحمٰن بن عبدالله بن عتبة ، تقدم فى (٢١) .

(١٦٢) الجزرى ، ثقة ، رمى بالتشيّع ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة . /٤ . (تقريب : ٣٢/٢ ، تهذيب : ٢٨٥/٧-٢٨٦) .

(١٦٣) ابن حَبْتَر - بمهملة وموحدة ومثناة - وزن جعفر ، التيمى ، الكوفى ، نزيل الجزيرة ، ثقة ، مات بعد المائة . /د . (تقريب : ١٢٨/٢) .

(١٦٤) فى الأصل (جبير) وهو تصحيف .

(*) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى كتاب « الزهد » ١٠٤/٢ ، من طريق المصنف ، مثله . وأبو نعيم فى «الحلية» ١٣٢/١ ، ٤٠٧ ، مثله وابن المبارك فى كتاب «الزهد» : ١٩٩ ، من طريق المصنف ، مثله .

٤٩٣ – حدثنى محمد بن حرامة العجلى[١٦٥]، حدثنا أبو نعيم[١٦٦]، قال : قال سفيان[١٦٧] :

لولا ضيعتنا هذه تلاعب بنا هؤلاء** .

٤٩٤ – حدثنى ابن ناصح[١٦٨]، حدثنا بقية بن الوليد ، عن أبى سلمة سليمان بن سليم[١٦٩]، قال :

دخلت على محمد بن على أبى جعفر[١٧٠] بيته ، فقدّم لنا خبزاً وشيئاً من هذه الخلاطات ، ثم قال :

يا أباسلمة إنّا قوم إذا وسّع الله – عزّوجلّ – علينا وسّعنا على أنفسنا ، وإذا قتّر[١٧١] علينا صبرنا ، حتى يأتى الله – عزّ وجلّ – بشىء .

٤٩٥ – حدثنى محمد بن المغيرة[١٧٢]، قال : قال أبو عبيدة معمر بن المثنى[١٧٣] :

---

(١٦٥) البغدادى ، لم أقف له على ترجمة .

(١٦٦) الفضل بن دكين ، تقدم فى (٣٩٠) .

(١٦٧) الثورى ، تقدم فى (١٥) .

(**) أورده أبو نعيم فى (الحلية) ٣٨١/٦ ، قريباً منه . وانظر تخريج النص رقم (٧٠) .

(١٦٨) لم أعرفه .

(١٦٩) الكلبى ، تقدم فى (٣٤٣) .

(١٧٠) ابن الحسين الباقر ، ثقة فاضل ، مات سنة بضع عشرة ومائة ./ ع . (تقريب : ١٩٢/٢ ، تهذيب : ٣٥٠/٩-٣٥٢) .

(١٧١) قتّر أى ضيّق . من الإقتار وهو التضييق على الإنسان فى الرزق . يقال : أقتر الله رزقه : أى ضيّقه وقلّله . وقد أقتر الرجل فهو مقتر ، وقُتِر فهو مقتور عليه (النهاية : ١٢/٤) .

(١٧٢) لم أقف له على ترجمة .

(١٧٣) التيمى مولاهم ، البصرى ، النحوى ، اللّغوى ، صدوق ، أخبارى ، وقد رمى برأى الخوارج ، مات سنة ٢٠٨هـ ، وقيل بعد ذلك ، وقد قارب المائة ./ خت د. (تقريب : ٢٦٦/٢ ، تهذيب : ٢٤٦/١٠-٢٤٨) .

كان رجلاً يكنى أباكثير[١٧٤]، وكان يختلف إلى بنى عم له بالبادية فيسألهم فيعطونه ، فلمّا كثر ذلك عليهم منعوه ، وأمسكوا عنه ، وكان طريقه على امرأة يقال [لها][١٧٥] عرفجة ، فقالت :

ياأباكثير ، رأيت بنى عمك[١٧٦] قد أمسكوا أيديهم ، وتنكروا لك بعد العطية ! فقال :

دعى عنك عذلى ما من الهزل أعجب ولا بعُدَ إلّا بعدُ حال يُقلب
وكان بنو عمّى يقولون مرحبا فلمّا رأونى مُعدما مات مرحبُ
فكُلُ مقل حين يغدو لحاجـــة إلى كل مَنْ يلقى مِنَ الناس مذنب
فقد طاب ورد الموت إذ ليس واحد يشير إليه الناس أو فيه مرغبُ*

٤٩٦ — حدثنى محمد بن الحسين ، حدثنا حبان[١٧٧] بن هلال[١٧٨]، حدثنا حماد بن سلمة ، قال سمعت أبا حبشية العابد[١٧٩]، يقول :

ينبغى إيمان صليب[١٨٠] .

٤٩٦ ب — وقال أبو حبشية :

ما أحب أن يجاورنى الفقراء ، إنى أخاف أن لا أقوم بذمامهم[١٨١] .

---

(١٧٤) زهير بن الأقمر الزّبيدى — بالتصغير — الكوفى ، وقيل اسمه : عبدالله بن مالك ، وقيل : جهمان ، مقبول ، مات بعد المائة . وقيل إنّ زهير بن الأقمر غير عبدالله بن مالك : (تقريب : ٤٦٥/٢ ، تهذيب : ٢١٠/١٢-٢١١) .

(١٧٥) ساقطة من الأصل .

(١٧٦) فى الأصل (عمى) وهو تصحيف .

* البيتان الثانى والثالث أوردهما ابن عبدربه فى «العقد الفريد» : ٣٤٢/٢ . وقال مقدما لهما : بيتان مكتوبان بالذهب .

(١٧٧) الباهلى ، أبوحبيب البصرى ، ثقة ثبت ، مات سنة ٢١٦هـ . /ع . (تقريب : ١٤٦/١ ، تهذيب : ١٧٠/٢) .

(١٧٨) فى الأصل (حبه) وهو تصحيف .

(١٧٩) لم أقف له على ترجمة .

(١٨٠) أى مع الفقر .

(١٨١) بذمامهم : أى بحقوقهم .

٤٩٧ – حدثنى محمد بن الحسين ، حدثنا خلف بن إسماعيل[١٨٢]، قال : قال رجل من عُبّاد أهل الشام : قرأت فى بعض الكتب :

الفقر خواص ، والغنى مأثره .

٤٩٨ – حدثنى محمد بن الحسين ، حدثنا أبوالوليد الكلبى[١٨٣]، حدثنى سعيد بن صدقة أبو مهلهل[١٨٤]، قال : قال لى سفيان الثورى :

عليك بالاستغناء عن جميع الناس ، وارغب إلى الله – عزّ وجلّ – فى حوائجك ، وافزع إليه فيما ينوبك ، وليكن همك مرمة جهازك[١٨٥](*) .

٤٩٩ – حدثنى محمد بن إدريس ، قال : سمعت ابن [مهنا][١٨٦] ، قال : قال الهيثم بن جميل :

إنّ الرجل ليبلغنى عنه أنه ينقصنى ، فأذكر استغنائى عنه فيهون علىّ(**) .

٥٠٠ – حدثنى محمد بن إدريس قال : سمعت ابن المهنا[١٨٧] ، قال : قال بعض العقلاء :

---

(١٨٢) الخزاعى ، روى عن أبى أيوب عن أبى هريرة ، روى عنه إبراهيم بن الحجاج الشامى ، وطالوت بن عباد ، وأبوكامل . (الجرح والتعديل : ٣٧٣/٣) .

(١٨٣) سويد بن عمرو الكلبى ، الكوفى ، العابد ، مات سنة ٢٠٤هـ ، أو ٢٠٣هـ ، أفحش ابن حبان القول فيه ، ولم يأت بدليل . /م ت س ق . (تقريب : ٣٤١/١ ، تهذيب : ٢٧٧/٤-٢٧٨) .

(١٨٤) ويقال : أبوقُرّة – بضم القاف وتشديد الراء – ثقة ، مات بعد المائة . /د فق (تقريب : ٢٩٩/١ ، تهذيب : ٤٨/٤) .

(١٨٥) أى ليكن همك قليلاً يساوى مسافة بعدك عن جهازك أى متاعك حين تضعه وأنت على سفر .

(*) أخرجه أبونعيم فى «الحلية» ٧/٧ .

(١٨٦) فى الأصل (مصفا) وهو تصحيف ، وهو : طيّب بن ريان ، وقيل : زبان ، بن مهنا الفلسطينى ، العسقلانى ، روى عن زياد بن سيار الكتانى ، روى عنه أبو حاتم وأبو زرعة ، وقال أبو زُرعة : هو عندى صدوق ، وذكره ابن حبان فى الثقات . (الجرح والتعديل : ٤٩٨/٤ ، الميزان : ٣٤٦/٢ ، اللّسان : ٢١٣/٣-٢١٤) .

(**) أورده الإمام الغزالى فى « الإحياء » ٦٢/٢ ، مثله .

(١٨٧) فى الأصل (المصفا) وهو تصحيف .

إنّ الرجل ليجفونى فإذا ذكرت استغنائى عنه ، وجدت لجفائه برداً[188] على كبدى[***] .

٥٠١ — حدثنى محمد بن إدريس ، حدثنى عمر بن أسلم[189] قال : سمعت سالم بن ميمون[190] ، قال :

يا صاحب الدنيا تفكر فى العجب فى سبب الرزق وللرزق سبب

كان سيأتيك فأجمل[191] فى الطلب

٥٠٢ — أنشدنى محمود الوراق[192] :

لبست صروف الدهر كهلاً وناشئاً وجربت حاليه على العسر واليسر
فلم أر بعد الدين خيراً من الغنى ولا بعد الكفر شراً من الفقر
ولم أريــنّ المال إلاّ امتهانــة وإخراجه فى أوجه البر والأجر
ولا تدّخِرن مالاً لغيرك واكتسب بمالك ذكراً فى الحياة إلى ذكر
فإنك لا تدرى بافتقـار مقتـر ولا يسر ذا اليسر إذا صرت فى القبر
وفى الله ممّا فات خير خليفة على الخلف الباقى وحسبك من ظهر
(ولم تجنّن للزمان بجنة ترد بها الأحداث أو فأمن الصبر)[193]*

٥٠٣ — وأنشدنا محمود بن الورّاق :

أرى عسكراً[194] فيه عجائب جمة إذا استعرضت بالعقل ضلّ لها العقل
أرى كل ذى مال يسود بمالــه وإن كان لا أصل هناك ولا فصل

---

(١٨٨) فى الأصل (ردا) وهو تصحيف .

(***) أورده الإمام الغزالى فى « الإحياء » ٦٢/٢ ، نحوه .

(١٨٩) لم أقف له على ترجمة .

(١٩٠) لم أقف له على ترجمة كذلك .

(١٩١) أجمل فى الطلب : أى اعتدل فلا تفرط . انظر (ترتيب المحيط : ٥٣٢/١) .

(١٩٢) محمود بن الحسن ، الورّاق ، الشاعر ، أكثر القول فى الزهد والأدب ، روى عنه ابن أبى الدنيا ، وأبوالعباس بن مرزوق وغيرهما ، ويقال إنه كان نخاساً — يبيع الرقيق — مات فى خلافة المعتصم . (تاريخ بغدا : ٨٧/١٣) .

(١٩٣) كذا فى الأصل ويحتمل أن يكون : أوفى من الصبر .

(*) البيت الأول والثانى أوردهما ابن عبدالبر فى «بهجة المجالس» : ٢١١/١ .

(١٩٤) العسكر : الجمع الكثير . (ترتيب المحيط : ٢٢٥/٣) .

وآخر منسوباً إلى العقل خاملاً — وأنوك[195] ذو جهل له الجاه والنبل
فلا ذا بفضل الرأى أدرك بلغه — ولم أر هذا ضره النوك والجهل
وما الفضل فى هذا الزمان لأهله — ولكنَّ ذا المال الكثير له الفضل
فشرّف ذوى الأموال حيث لقيتهم — فقولهم قول وفعلهم فعل

٥٠٤ – أنشدنى رجل من قريش ، من ولد أبى بكر الصديق – رضى الله عنه –:

كل الندا إذا ناديت تخذلنى — إلاّ نداى إذا ناديت يا مالى
ما إن أقول لبى حين أطلبه — لا أستطيع ولا أنبو على حال**

٥٠٥ – أنشدنى أبو بكر التيمى[196] – من ولد أبى بكر الصديق – أنشدنى إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عثمان[197] – من ولد أبى بكر الصديق – رضى الله عنه –:

فخلّ الجواد على جوده — وخلّ البخيل على بخله
ولا تسأل الناس من فضلهم — ولكن سل الله من فضله
إذا أذن الله فى حاجة — أتاك النجاح على رِسلِه
وليس القضا بأيد العباد — على حزنه[198] وعلى سهله
وللعسر يسر فلا تجزعنّ — سيعقب غيث على محله
إذا قنع المرء نال الغنى — (تدعر المطيه مرحله)[199]

---

(١٩٥) أنوك : أحمق ، والنوك : الحمق . انظر (المصدر السابق : ٤٦٣/٤) .

(*) أورده ابن عبد البر فى (بهجة المجالس) : ٢٠٣/١ – ٢٠٤ ، وقال : (أرى دهرنا) بدل (أرى عسكراً) .

(**) البيت الأول أورده ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) : ٣٣٨/٢ ، وعزاه إلى أحيحة بن الجلاح ، تابعاً لأبياته الواردة فى النص رقم (١٢٦) .

(١٩٦) لم أعرفه .

(١٩٧) لم أقف له على ترجمة .

(١٩٨) الحَزْن : ضد السهل وهو الصعب .

(١٩٩) كذا فى الأصل .

٥٠٦ – حدثني محمد بن هارون[٢٠٠] ، أنبأنا حيوة بن شريح[٢٠١] ، حدثنا بقية[٢٠٢] ، قال : قال رجل لإبراهيم بن أدهم :

كيف أصبحت ؟

قال : بخير ما لم يحمل مؤنتي غيري .

٥٠٧ – حدثنا محمد بن المثنى قال : قال قيس بن الحارث :

ما أسوأ حال من إذا أصبح مدّ عنقه إلى قرصه[٢٠٣] من يد غيره .

٥٠٨ – حدثني هارون بن سفيان[٢٠٤] ، قال : قال بشر بن الحارث[٢٠٥] :

لا يزال الناس يقولون خيراً[٢٠٦] ، ما لم يسأل أحدهم[٢٠٧] شيئاً .

٥٠٩ – حدثني محمد بن هارون[٢٠٨] ، عن أبي صالح الفرا[٢٠٩] ، قال : سمعت شعيب بن حرب [قال][٢١٠] : بعث إليّ عبد الله بن المبارك [بأموال][٢١١] فأخذتها ، فجاءني القرّاء فقالوا : ما صنعت ؟

---

(٢٠٠) ابن إبراهيم الرّبعي ، أبو جعفر البغدادي ، البزاز ، أبو نشيط – بفتح النون وكسر المعجمة – صدوق ، مات سنة ٢٥٨ هـ . / س . (تقريب : ٢١٣/٢ ، تهذيب : ٤٩٣/٨ – ٤٩٤) .

(٢٠١) ابن صفوان التجيبي ، أبو زرعة المصري ، ثقة ثبت ، فقيه زاهد ، مات سنة ١٥٨ هـ أو ١٥٩ هـ . / ع . (تقريب : ٢٠٨/١ ، تهذيب : ٦٩/٣ – ٧٠) .

(٢٠٢) ابن الوليد الكلاعي ، تقدم في (٢٠٧) .

(٢٠٣) القرص هو الرّغيف من البر أو الشعير أو غيرهما . انظر (النهاية : ٤٠/٤) . وإنما أراد المؤنة كاملة . فقد أطلق الجزء وأراد الكل . إذ الرغيف جزء من المؤنة .

(٢٠٤) ابن بشير ، أبو سفيان المستملي ، كان مستملي يزيد بن هارون ، ويعرف بالدّيك . (تاريخ بغداد : ٢٥/٤) وقال الهيثمي في (المجمع) : ٨٦/٢ : لم أجد من ذكره .

(٢٠٥) تقدم في (٧١) .

(٢٠٦) في الأصل (شراً) .

(٢٠٧) في الأصل (أحدا) .

(٢٠٨) تقدم في (٥٠٤) .

(٢٠٩) محبوب بن موسى الأنطاكي الفرّاء ، صدوق ، لم يصح أنّ البخاري أخرج له . مات سنة ٢٣١ هـ ، وله ٨٠ سنة . / د س . (تقريب : ٢٣١/٢ ، تهذيب : ٥٢/١٠ – ٥٣) .

(٢١٠) ساقطة من الأصل .

(٢١١) ساقطة من الأصل .

فقلت لهم :

لا يسؤكم – عزّ وجلّ – إنما أخذتها لأقضى بها دينى ، وها هى موضوعة ، فاجمعوا إلى بيتكم حتى أقضى دينى . فذهبوا فلم يرجعوا .

آخر كتاب إصلاح المال ، والحمد لله بمحامده كلها

ما علمنا منها وما لم نعلم ، على نعمه ما علمنا منها

وما لم نعلم ، وصلواتـــه وسلامـــه

علـى محمــــــد وآلـــه

وصحبـــه وسلّـــم

* * *

الخاتمـــة

الحمد لله الذى أعاننى ووفّقنى لإعداد هذا البحث وإكماله ، بعد أن عشت فى ظلاله فترة طيبة مباركة . ولا يفوتنى هنا أن أسجل بعض النتائج التى توصلت إليها خلال مراحل البحث المختلفة ، ومن أهمها :

– أنَّ كتاب (إصلاح المال) يُعطى صورة مشرفة لاهتمام سلفنا الصالح بهذا الموضوع – كغيره من الموضوعات المهمة – وعدم الاكتفاء بما ورد مُضمناً بكتب الحديث والفقه ، ممّا جعلهم يُفرِدون له المؤلفات ، لبحثه مُفصلاً وبكامل الشمولية .

– كذلك فإنَّ هذا الكتاب يُسجِل إلى جانب الكتب التى سبقته بهذا الموضوع سبقاً حضارياً للمسلمين على مرّ العصور فى هذا الميدان ، الذى أصبح الآن من أهم الميادين التى تُوجه الأمم والشعوب .

– أنَّ الإمام ابن أبى الدنيا (مصنف الكتاب) والذى اشتُهر بالزهد والرقائق إنما كان يمتاز بالاعتدال والاتزان فى مسائله التى أوردها .

– أنَّ الاقتصاد الإسلامى هو اقتصاد أخلاق وعقيدى ، وليس مجرد سياسة لتوجيه القضايا الاقتصادية نحو الأهداف المادية البحتة كما فى غيره من النظم .

– أنَّ قضية المِلكية الخاصة معترف بها فى الإسلام ، وذلك لتكون وظيفة اجتماعية بالإضافة إلى أنها وظيفة فردية .

– أنَّ الإسلام وضع خطة حكيمة للعمل على إرساء قواعد التنمية الاقتصادية الشاملة .

– أنَّ الإسلام أوجد السُبُل الممكنة والملائمة للفكاك من مشكلة الفقر ودعا إلى التقدم فى جميع مجالات الحياة .

– أنَّ دعوة الإسلام وحثّه على عمل معيّن لا يعنى الاقتصار عليه وترك غيره من الأعمال . وإنما دعوته شاملة لكل ما يحتاج إليه المجتمع المسلم .

– أنَّ الاقتصاد الإسلامى اقتصاد متميّز عن غيره من المذاهب الاقتصادية ، فهو يعمل على إسعاد أبناء المجتمع من حيث التلاؤم الفطرى والغريزى لهم ولا يقضى على الكثير من ذلك كما يفعله النظام الشيوعى ، أو يترك الغرائز تحكم السير البشرى فى هذه الأرض كما يفعله النظام الرأسمالى .

– تهيئة فرص العمل لجميع القادرين عليه ، حسب احتياج المجتمع مهمة منوطة بولى الأمر .

– مبدأ ترشيد الاستهلاك فى جميع الحاجات ؛ من المبادىء التى وضعها الإسلام لتواكب حياة المسلم فى جميع الظروف والأحوال .

والحمد لله الذى تتم بنعمته الصالحات

* * *

الفهـــارس العلميـــة ★

★ **ملاحظة :**

إذا ذكر الرقم فى الفهارس مصحوباً بالحرف « د » فهو يشير إلى رقم الصفحة من القسم الدراسى .

أما إذا ذكر بدونه فهو يشير إلى رقم النص من كتاب « إصلاح المال » .

فهـرس الآيـات القرآنيـة

الآيـــة	رقمها	السورة	رقم النص أو الصفحة
﴿ مَثَلُ الَّذينَ يُنفِقُونَ أَمْوالهُم فى سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَت سَبعَ سَنَابِلَ ... ﴾	٢٦١	البقرة	٩٦ د
﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ أَمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّباتِ مَا كَسَبْتُم وَمِمَّا أَخرَجنَا لَكُم مِنَ الأَرضِ ﴾ .	٢٦٧	البقرة	١٠٦ د ، ٢١٠، ٢٩٦
﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ أَمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّباتِ مَا رَزَقنَاكُم ﴾	١٧٢	البقرة	١١٨ د ، ٥
﴿ وَلَا تَأكُلُوا أَموالَكُم بَينَكُم بِالبَاطِلِ﴾	١٨٨	البقرة	١١١ د
﴿ وَلَا تُؤتُوا السُّفَهاءُ أَموالَكُمْ ... ﴾	٥	النساء	١١٦ د
﴿ وَليَخشَ الَّذِينَ لَو تَركُوا مِن خَلفِهِم ذُرِّيَّة ضِعَفاً خَافُوا عَلَيهِم ﴾	٩	النساء	٤٢٢
﴿ تِلكَ حُدُودُ اللهِ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدخِلهُ جَنّاتٍ ... ﴾	١٣	النساء	٨٧ د
﴿ وَمَن يَعصِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدخِلهُ نَاراً ... ﴾ .	١٤	النساء	٨٧ د
﴿ وَمَن يَعَمَل مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَو أُنثَىٰ وَهَوَ مُؤمِنٌ ... ﴾	١٢٤	النساء	١٠١ د
﴿ وَكُلُوا وَاشرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ... ﴾	٣١	الأعراف	١١٨ د

الآيـــة	رقمها	السورة	رقم النص أو الصفحة
﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا استَطَعتُم مِن قُوَّةٍ ﴾	٦٠	الأنفال	٩٩ د
﴿ وَالَّذِينَ يَكنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فى سَبِيلِ اللهِ ... ﴾	٣٤	التوبة	١١٤ د
﴿ يَومَ يُحمىَ عَلَيهَا فى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكوىٰ بِهَا جِبَاهُهُم وَجُنُوبُهُم وَظُهُورُهُم ... ﴾	٣٥	التوبة	١١٤ د
﴿ وَقُلِ اعمَلُوا فَسَيَرى اللهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمُؤمِنُون ﴾ .	١٠٥	التوبة	٩٣ د
﴿ فَلَنُحيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَــةً ﴾	٩٧	النحل	٢٦ ، ٢٧
﴿ وءَاتِ ذا القُربَىٰ حَقَّهُ وَالمِسكِينَ وَابنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّر تَبذِيرا ﴾ .	٢٦	الإسراء	٧٥، ١١٦ د
﴿ إن المبذريـن كانـوا إخـــوان الشيطين ﴾ .	٢٧	الإسراء	١١٦ د
﴿ إن الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجرَ مَن أَحسَنَ عَمَلاً ﴾ .	٣٠	الكهف	١٠١ د
﴿ أُولَئِكَ لَهُم جَنَاتُ عَدنٍ تَجرى من تَحتِهِمُ الأَنهَارُ ... ﴾ .	٣١	الكهف	١٠١ د
﴿ المَالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَيَوٰةِ الدُّنيَا ﴾ .	٤٦	الكهف	٩٦ د
﴿ لَهُ مَا فى السَّمَوٰاتِ وَمَا فى الأَرضِ وَمَا بَينَهُمَا ... ﴾ .	٦	طه	٨٢ د
﴿ يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعمَلُوا صَالِحاً ﴾ .	٥١	المؤمنون	٥ ، ٣١١

الآيـــة	رقمها	السورة	رقم النص أو الصفحة
﴿ وءَاتُوهُم مِّن مَّالِ اللهِ الَّذِى ءَاتَاكُم ﴾ .	٣٣	النور	٧٥ د
﴿ رِجَالٌ لَّا تُلهِيهِم تِجَارَةٌ وَلَا بَيعٌ عَن ذِكرِ اللهِ ﴾ .	٣٧	النور	٢٠٣ ، ٢٣٣
﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَم يُسرِفُوا وَلَم يَقتُرُوا ... ﴾	٦٧	الفرقان	١١٦ د ، ١١٧د، ٣٣٠، ٣٣٢
﴿ وَيَستَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِن فَضلِهِ ﴾ .	٢٦	الشورى	٩٣ د
﴿أَذهَبتُم طَيِّبَاتِكُم فى حَيَاتِكُمُ الدُّنيَا﴾.	٢٠	الأحقاف	٣٥٥
﴿ إِنَّ أَكرمكم عِندَ اللهِ أتقكُم ﴾ .	١٣	الحجرات	٩٩ د
﴿ وَمَا خَلَقتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ ليعبدونِ ﴾ .	٥٦	الذاريات	٨٢ ، ٩٥ د
﴿ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّستَخلَفِينَ فيــه ﴾	٧	الحديد	٩٦ د
﴿ لِلفُقَرَاءِ المُهَاجِرِينَ ﴾ .	٨	الحشر	٤٧٩
﴿ وَأَلَّوِ استَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسقَينَاهُم مَّاءً غَدَقاً ﴾ .	١٦	الجن	٤٠
﴿ وَءَاخَرُونَ يَضرِبُونَ فى الأَرضِ يَبتَغُونَ مِن فَضلِ اللهِ .. ﴾ .	٢٠	المزمل	١١٢د،٢٤٨
﴿ وَجَعَلتُ لَهُ مَالاً مَمدُوداً ﴾ .	١٢	المدثر	٨٨
﴿ ثُمَّ لَتُسئَلُنَّ يَومَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ .	٨	التكاثر	٨٢ د، ٣٦٠

فهـرس الأحاديث النبويــة

(أ) الأحاديث القوليــة

الحديـــث	رقم الصفحة أو النص
« مَنْ يأخذ مالاً بحقه يبارك له فيه ... » .	١
« مَنْ يجلب الطعام إلى بلد من بلاد المسلمين » .	٢٤٨
« نِعمَ الإدام الخل » .	١٧١ ، ١٧٢
« نِعمَ المال الصالح للمرء الصالح » .	٤٣
« نِعمَ المطية الدنيا ... » .	١٠١
« هم الذين يضربون فى الأرض »	٢٠٣
« وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج » .	٦٩ د
« والصحة لمن اتقى الله – عزَّ وجلَّ – خير من الغنى ... » .	٤٤
« وما عال من اقتصد » .	٣٤٧
« ومَنْ أكثر ذكر الله ... » .	٣٢٨
« ومَنْ بَذَّرَ أفقره الله ... » .	٣٢٨
« ومَنْ تواضع رفعه الله – عزَّ وجلَّ –... » .	٣٢٨
« لا بأس بالغنى لمن اتقى الله – عزَّ وجلَّ –... » .	٤٤
« لا تتخذوا الضيعة فترغبوا فى الدنيا » .	٢٤
« لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة ...» .	٣٠
« لا تسلمنيه صانعاً ولا صيرفيا ... » .	٢٦٠
« لا والله ما أخشى أيها الناس ... » .	٢٥
« لا يقبل الله صلاة بغير طهور » .	٦
« يأتى على الناس زمان ... » .	٢٨
« يا أخا ثقيف : ما المروءة فيكم ؟ » .	١١٧
« يا عائشة أحسنى جوار نعم الله ... » .	٣٤١
« يا عائشة إن أردتِ اللحوق بى ... » .	٣٧٦
« يا معشر قريش إنكم تحبون الماشية ... » .	٢٩٧
« اليد العليا خير من اليد السفلى » .	٩١ د

(ب) الأحاديث الفعلية

فهـرس الأقـوال(*)

(*) وقد رتبتها أبجدياً بحسب قائليها .

القــول	القائــل	رقم النص
الدنانير والدراهم أزمة المنافقين	شميط بن عمير	٣٦
كان عابد فى بنى إسرائيل	شميط بن عمير	٥٧
شرف المؤمن صلاة فى جوف اللّيل ...	الضحاك بن مزاحم	٣١٧
بعث إلىّ عمر عند صلاة الصبح ...	عاصم بن عمر	٢١٦
ما من مال أعظم أجراً ...	عامر بن شراحبيل	٤٢٣
امض لشأنك فإنه لا جديد ...	عائشــة	٣٩٦
كان أبو بكر من أتجر قريش ...	عائشــة	٢١٩
لا جديد لمن لا يلبس الخلق	عائشــة	٣٩٥
يخيط ثوبه ويخصف رجله	عائشــة	١٤٠
الفقر الموت الأكبر	عبد الله بن أبى آوفى	٤٤٤
لم يدع الزبير ديناراً ولا درهماً	عبد الله بن الزبير	٣٠٦
ثوبان من صنف واحد إسراف	عبد الله بن عامر اليحصبى	٤٠٧
جهد البلاء أن تحتاجوا إلى ما فى أيدى الناس فيمنعوكم ...	عبد الله بن عباس	٤٦١
احرث لدنياك كأنك تعيش أبداً ...	عبد الله بن عمر	٤٩
إذا لم يُرزق أحدكم فى البلد ...	عبد الله بن عمر	٢٣١
أما مالى فالله أعلم ما كنت أفعل فيه	عبد الله بن عمر	٤٢١
جهد البلاء كثرة العيال وقلة الشيء	عبد الله بن عمر	٤٦٣
رؤى عمر يرمى الجمرة وعليه إزار ...	عبد الله بن عمر	٣٨٠
لا تلبس هذا فإنّ هذا ثوب شهرة ...	عبد الله بن عمر	٤٠١
ما هو إلاّ الغنى والفقر ...	عبد الله بن مسعود	٤٩١
يا حبذا المال ...	عبد الرحمن بن عوف	٩٧
اعلم يا بنى أنه لا دين	عبد العزيز بن مروان	٢٠٠
إنّا نعد الحلم وإعطاء المال ...	عبد الملك بن مروان	١٤٣
كيف وما يغنيك ؟...	عبد الملك بن مروان	٣٣٢
إنّ الله يبغض القارىء إذا ...	عبيد بن عمير	٤٠٩
وجدت أحد ما يقول ...	عثمان بن مظعون	٢٩٣

القــول	القائــل	رقم النص
عليك بالزراعة ...	عروة بن الزبير	٣٠٥
قلت لعائشة ما كان رسول الله ﷺ يفعل	عروة بن الزبير	١٤١
فى قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلتُ لَهُ مَالاً مَمدُوداً ﴾ قال : غلة شهر بشهر	عطــاء	٨٨
دخلت على الحسن وهو يأكل ...	عقبة بن خالد العبدى	١٨٩
الغبن غبن العقل	علقمــة	٢٧٩
أكل اللحم يطيب النفس ...	على بن أبى طالب	١٨٥
إنَّ لَبوسى هذا أبعد من الكبر ...	على بن أبى طالب	٣٩٠
إنها لدار صدق لمن صدقها ...	على بن أبى طالب	١٠٧
البطنة مقساة للقلب	على بن أبى طالب	٣٥١
مَنْ عنده قميص خشن بثلاثة دراهم	على بن أبى طالب	٣٨٣
نِعمَ الدار الدنيا فيها يصومون ويصلون	على بن أبى طالب	١٠٦
لا يكون الرجل قيماً لأهله ...	على بن أبى طالب	٣٥٧
يقتدى به المؤمن ...	على بن أبى طالب	٣٩١
إذا أراد أحدكم أن يشترى بعيراً	عمر بن الخطاب	٢٧٤
اذهب فاقطعه ثم صله	عمر بن الخطاب	٣٩٨
اربط درهمك	عمر بن الخطاب	١٤٢
أما بعد فإنى لم أكن أرى شيئاً ...	عمر بن الخطاب	٢١٦
إنَّ النبى ﷺ ادّخر قوت سنة	عمر بن الخطاب	٩٠
أنشد بالله لا يعلم رجل منى عيباً إلّا عابه ..	عمر بن الخطاب	٤٠٨
أيها الناس أصلحوا أموالكم ...	عمر بن الخطاب	١٢٤، ١٤٣
أيها الناس أصلحوا معايشكم ...	عمر بن الخطاب	٦٣ ، ١٤٤
أيها الناس إياكم والبطنة ...	عمر بن الخطاب	٣٥٠
بارك الله فيه وفيمن جلبه إلينا	عمر بن الخطاب	٢٦٣
تعلموا المهنة	عمر بن الخطاب	٣١٥
رأس مالك ألف درهم وتبتاع ثوباً	عمر بن الخطاب	٣٩٣
عليكم بالجمال واستصلاح المال ...	عمر بن الخطاب	٦٤ ، ١٥٤

القـول	القائـل	رقم النص
إياكم والمسألة فإنها آخر ...	قيس بن عاصم المنقرى	٥٢
يا بنى عليكم باصطناع المال ...	قيس بن عاصم	١٠٢
أول من ضرب الدنانير والدراهم ...	كعب الأحبـار	٧٩
دخلت على عائشة وهى ...	كثير بن عبيد	٣٩٥ ، ٣٩٦
يا أم المؤمنين أليس قد وسَّع ...	كثير بن عبيد	٣٩٥
يا بنىَ إذا افتقرت فافزع ...	لقمان عليه السلام	٤٥٨
يا بنى ذقت المرار كله ...	لقمان عليه السلام	٤٤٧
قرأت فى التوراة ...	مالك بن دينار	٣١٠
هذا صوم وصلاة	مالك بن دينار	٩٣
قال إبليس إن أعجزنى ابن آدم ...	مجاهد بن جبير	٣٩
فى قوله تعالى : ﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُم ﴾ قال : التجارة	مجاهد بن جبير	٢١٠
نعم الشىء الفقر ...	محمد بن الجعد	٤٣٨
جفانى إخوانى حين قلّ مالى	محمد بن سوقة	٤٥٩
الإسراف : الإنفاق فى غير حقه	محمد بن سيرين	٣٣١
ما لَكَ لا تتجر ؟...	محمد بن سيرين	٢٠٩
نقد الدراهم يذهب الهم	محمد بن سيرين	٨٥
يا أبا سلمة إنّا قوم إذا وسع ...	محمد بن على أبى جعفر	٤٩٤
كان بنو إسرائيل يستنجون بالخبز ...	محمد بن على بن الحسين	٣٤٢
نعم العون على الدين الغنى	محمد بن المنكدر	٥٨
الدنيا فى ثلاث ...	محمد بن واسع	٤٦٧
لا يغضبّن رجل ...	مرة السعدى	٢٨٣
من كان فى بيته شاة لبن ...	مطرة الوراق	١٨٢
إذا لم يكن الأموى مصلحاً ...	معاوية بن أبى سفيان	١٣٦
إصلاح المعيشة ...	معاوية بن أبى سفيان	١٤٨
آفة العلم النسيان ...	معاوية بن أبى سفيان	١٥٧
أنا أعلم أرخص ما يباع ...	معاوية بن أبى سفيان	٢٧٧

فهرس الأبيات الشعرية

صدر البيـــت	القافية	الشاعر	البحر	الرقـــم
أخى إنَّ الحادثات	الأديم	عبيدالله بن محمدبن عائشة	الرجز	٤١١
أتيت بنى عمى ورهطى ...	معولا	أبو جعفر المدينى	الطويل	٤٨٥
إذا أذن الله ...	على رسله	إبراهيم بن محمد بن عبدالله	المتقارب	٥٠٥
إذا قلَّ مال العبد ...	وسماؤه	أبو جعفر مولى بنى هاشم	الطويل	٤٥٥
إذا قلَّ مال المرء ...	الأباعد		الطويل	٤٥٧
إذا قنع المرء ...	مرحله	إبراهيم بن محمد بن عبد الله	المتقارب	٥٠٥
إذا المرء لم يقصر ...	المطامع	الحسن بن عبد الرحمٰن	الطويل	٤٨٠
إذا المرء لم يطلب ...	الجلوس	محمد بن عبيد بن سفيان		٢٣٨
أرى عسكراً فيه عجائب ...	العقل	محمود بن الوراق	الطويل	٥٠٣
أرى كل ذى مال ...	فصل	محمود بن الوراق	الطويل	٥٠٣
استغن أو مت ...	خال	أحيحة بن الجلاح	البسيط	١٢٦
أقول لعبد الله ...	مشرقاً	ابن شهاب الزهرى	الطويل	٣٠١
ألم تر أنَّ الفقير ...	ويزار	أبو عمرو بن العلاء		٤٦٩
ألم تر أنَّ المرء ...	مثرى	الحسين بن عبد الرحمٰن	الطويل	٤٩٢
ألم ترنى تُعصى مكانى ...	لحميد	الحسين بن عبد الرحمٰن	الطويل	٤٧٥
أليس الموت ...	القبور	هانى بن توبة	الوافر	٤٥٢
أما تريني شاحباً	فيضيع	ابن هرمـــة	الكامل	٤١٠
إنْ كّن أثوابى بلين ...	كريم	عبيد الله بن محمد بن عائشة	الرجز	٤١١
إنى رأيت الناس ...	يساره	محمد بن زياد	الكامل	٤٨٢
ألا خلنى أمضى لشأنى	يساره	محمد بن زياد	الكامل	٤٨٢
أيا مصلحاً للملك ...	الفقر	الحسين بن عبد الرحمٰن	الطويل	٤٩٢
تتبع خبايا الأرض ...	وترزقا	ابن شهاب الزهرى	الطويل	٣٠١، ٣٠٥
تصوف كى يقال ...	والأمانة	محمود الوراق	الوافر	٥٥ د

صدر البيت	القافية	الشاعر	البحر	الرقم
كفى حزناً أنى ...	عرضى	بشر الضريـر	الطويل	١٠٥
كل الندا إذا ناديت ...	مالى		البسيط	٥٠٤
لبست صروف الدهر ...	واليسر	محمود الوراق	الطويل	٥٠٢
لعلَّ الذى أعطى ...	ورقا	ابن شهاب الزهرى	الطويل	٣٠١
لعمرك إنَّ القبر ...	عسر		الطويل	٤٥٤
ليس التقى بمتق ...	وكلامه	الأوزاعـى	الكامل	٣٥
ما إنْ أقول لبى ...	حال		البسيط	٥٠٤
ما أنت وما أكلت ...	العسل	الكميت		٤٦٨
المال يذهب حله ...	آثامه	الأوزاعى	الكامل	٣٥
متى تكلم يلغ حكم ...	بيان		الطويل	٤٤٩
هزِئت أُمامـةُ إذ ...	بروع	ابـن هرمة	الكامل	٤١٠
وآخر منسوباً إلى العقل ...	والنبل	محمود الوراق	الطويل	٥٠٣
وأخملهم وأهونهم ...	وخير	عروة بن الورد	الوافر	٤٧٦
وإذا قل مال المرء ...	طريقه		الطويل	٤٥٦
وأصبح لا يدرى ...	وراؤه	أبو جعفر مولى بنى هاشم	الطويل	١٥٥
وأكثر ما ألقى ...	يرضى	بشر الضريـر	الطويل	١٠٥
وإن تركت منك ...	خليد	الحسين بن عبد الرحمٰن	الطويل	٤٧٥
وذم إليه خديه ...	يذوقه		الطويل	٤٥٦
وصار ذليلاً فى العشيرة ...	وسواعد		الطويل	٤٥٧
وفى الله مما فات ...	ظهر	محمود الوراق	الطويل	٥٠٢
وقد تلقى الغنى ...	يطير	عروة بن الورد	الوافر	٤٧٦
وكان بنو عمى ...	مرحب	أبو كثير الزبيدى	الطويل	٤٩٥
وللعُسر يسر فلا ...	محله	إبراهيم بن محمد بن عبد الله	المتقارب	٥٠٥
وللموت خير من حياة ...	الفقر		الطويل	٤٥٤
ولم أريّن المال إلاّ ...	والأجر	محمود الوراق	الطويل	٥٠٢
ولم تجنـن ...	الصبر	محمود الوراق	الطويل	٥٠٢
ولم يرد الإله ...	الخيانة	محمود الوراق	الوافر	٥٥ د

فهرس الأمكنة والبقاع

فهرس المصطلحات الاقتصادية

فهرس الحرف والصنائع

فهرس الأمم والجماعات

فهرس الأعلام

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاى

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

الكنى

مَنْ نسب لأبيه

الألقاب

أعلام النساء

الكنى من النساء

فهرس الكتب الواردة فى القسم الدراسى

الكتاب — رقم الصفحة

الكتاب	رقم الصفحة

ملحق بأسماء شيوخ ابن أبى الدنيا الذين روى عنهم فى هذا الكتاب مع بيان عدد مروياتهم فيه

عدد الروايات

إبراهيم بن زياد سبلان : ٣ .
إبراهيم بن سعيد الجوهرى : ٢ .
إبراهيم بن عبد الله الهروى : ٦ .
إبراهيم بن محمد بن عرعرة : ٢ .
إبراهيم بن المنذر الحزامى : ٢ .
إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجانى : ١ .
أحمد بن إبراهيم العبدى الدورقى : ٣ .
أحمد بن إبراهيم الموصلى : ١ .
أحمد بن جميل المروزى : ٦ .
أحمد بن الحارث بن المبارك الخراز : ١٧ .
أحمد بن عبد الأعلى الشيبانى : ١ .
أحمد بن عبد الله بن ميمون : ١ .
أحمد بن عمران الأخنسى : ٢ .
أحمد بن عيسى بن حسان التسترى : ١ .
أحمد بن محمد بن أيوب : ٣ .
أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى : ١ .
إسحاق بن إبراهيم البغدادى : ١ .
إسحاق بن إبراهيم البغوى : ٣ .
إسحاق بن إسماعيل الطالقانى : ١٥ .
إسماعيل بن أبى الحارث

عدد الروايات

البغدادى : ١٠ .
إسماعيل بن عبد الله بن زرارة : ٢ .
بشر بن بشار : ٢ .
بشير بن عامر : ١ .
تميم بن المنتصر الهاشمى : ١ .
حاجب بن الوليد بن ميمون الأعور : ١ .
الحارث بن محمد التميمى : ١ .
الحسن بن الجنيد البغدادى : ١ .
الحسن بن حماد : ١ .
الحسن بن الصباح البزار : ٥ .
الحسن بن عبد الرحمن الفزارى : ٥ .
الحسن بن منصور بن إبراهيم البغدادى : ١ .
الحسن بن يوسف بن عبد الرحمن : ١ .
الحسين بن عبد الرحمن الجرجرائى : ٥ .
الحسين بن على بن الأسود العجلى : ٥ .
حسين بن على بن يزيد : ١ .
الحسين بن عمرو القرشى : ١ .
الحسين بن منصور بن سليمان : ١ .
حفص بن عمر بن عبد العزيز

	عدد الروايات
الدورى :	٢ .
الحكم بن موسى بن أبى زهير :	٢ .
حمزة بن العباس :	١ .
خالد بن خداش :	٧ .
خالد بن زياد الزيات :	١ .
خالد بن مرداس :	٢ .
خلف بن سالم المخزومى :	١ .
خلف بن هشام البزار :	٥ .
داود بن رشيد :	٢ .
داود بن سليمان مولى بنى هاشم :	١ .
داود بن عمرو الضبى :	٣ .
زهير بن حرب بن شداد :	١٤ .
سريج بن يونس :	١٢ .
سعيد بن سليمان الضبى :	٣ .
سعيد بن محمد الجرمى :	٢ .
سعيد بن يعقوب الطالقانى :	١ .
سلم بن جنادة العامرى :	١ .
سليمان بن منصور أبو شيخ الواسطى :	٤ .
سليمان بن المغيرة القيسى :	٢ .
سويد بن سعيد بن سهل :	٢ .
شجاع بن الأشرس بن ميمون :	٤ .
صالح بن عبد الله الترمذى :	١ .
عباس العنبرى :	١ .
العباس بن محمد بن حاتم الدورى :	١ .
العباس بن هشام بن محمد :	١ .

	عدد الروايات
عبد الرحمن بن صالح الأزدى :	٢١ .
عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب الباهلى :	٢ .
عبد الرحمن بن يونس بن هاشم المستملى :	٢ .
عبد العزيز بن يحيى البكائى :	١ .
عبد الله بن أشهب التيمى :	١ .
عبد الله بن خيران :	١ .
عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن القرشى :	٢ .
عبد الله بن عمر بن محمد :	٣ .
عبد الله بن عيسى الطفاوى :	١ .
عبد الله بن محمد بن سورة البلخى :	٢ .
عبد الله بن محمد بن أبى شيبة الواسطى :	١ .
عبد الله بن الهيثم بن عثمان :	٣ .
عبد الله بن يونس بن بكير :	٦ .
عبد المتعال بن طالب الأنصارى :	١ .
عبد الملك بن حبيب :	١ .
عبد الملك بن عبد العزيز القشيرى التمار :	٢ .
عبيد الله بن جرير العتكى :	٦ .
عبيد الله بن عمر :	١ .
عصمة بن الفضل :	٣ .
على بن إشكاب العكبرى :	١ .

	عدد الروايات
على بن الجعد بن عبيد	
الجوهرى :	٢٥ .
على بن الحسن بن شقيق :	٢ .
على بن الحسن بن موسى :	١ .
على بن زكريا الأزدى :	١ .
على بن شعيب بن عدى	
السمسار البزار :	٢ .
على بن محمد بن إبراهيم :	٦ .
على بن نضر بن بحر :	١ .
عمار بن نصر السعدى :	٢ .
عمر بن إسماعيل الهمدانى :	١ .
عمر بن بكير النحوى :	٣ .
عمر بن شبه بن عبيدة بن زيد	
النميرى .	١ .
عمرو بن محمد الناقد :	٣ .
عون بن إبراهيم أبو عمير بن	
النحاس :	٢ .
الفضل بن غسان :	٢ .
القاسم بن سلام :	١ .
القاسم بن هاشم بن سعيد	
السمسار :	٩ .
الكامل بن طلحة الجحدرى :	٢ .
المثنى بن معاذ العنبرى :	٣ .
مجاهد بن موسى الخوارزمى :	١ .
محمد بن إدريس أبو حاتم	
الرازى :	٤ .
محمد بن إسماعيل الهمدانى :	١ .
محمد بن بكار بن الريان	

	عدد الروايات
الهاشمى :	٢ .
محمد بن الحارث بن عبد الله :	١ .
محمد بن حرامة العجلى	
البغدادى :	١ .
محمد بن الحسين البرجلانى :	٧ .
محمد بن الخضر بن الوليد :	١ .
محمد بن خلاد بن كثير الباهلى :	٢ .
محمد بن رزق الله :	١ .
محمد بن زياد الباهلى :	١ .
محمد بن زياد أبو عبد الله	
الهاشمى :	٤ .
محمد بن سعد بن منيع :	١ .
محمد بن سهل بن عسكر	
التميمى :	١ .
محمد بن سليمان بن حبيب	
الأسدى :	١ .
محمد بن أبى سمينة :	١ .
محمد بن سلام الجمحى :	٣ .
محمد بن الصباح بن سفيان	
الجرجرائى :	١ .
محمد بن عباد بن الزبرقان	
المكى :	١ .
محمد بن عباد بن موسى العكلى :	٣ .
محمد بن عبد الرحيم بن أبى زهير	
البزار :	١ .
محمد بن عبد العزيز بن أبى	
رزمة :	١ .

	عدد الروايات
محمد بن أبى عتاب :	١ .
محمد بن على بن شقيق المروزى :	١ .
محمد بن عمران بن أبى ليلى :	٢ .
محمد بن قدامة الجوهرى :	٥ .
محمد بن المثنى بن عبيد العنزى :	٤ .
محمد بن مسعود بن يوسف النيسابورى :	٢ .
محمد بن المغيرة :	١ .
محمد بن موسى الخرشى :	١ .
محمد بن هارون بن إبراهيم الربعى :	٢ .
محمد بن يزيد الآدمى :	٨ .
محمود الوراق :	٢ .
المفضل بن غسان :	٢ .
المنذر بن عمار الكاهلى :	١ .
منصور بن أبى مزاحم :	١ .
مهدى بن حفص البغدادى :	١ .
مؤمل بن الفضل الجزرى :	١ .
هارون بن سفيان بن بشير المستملى :	١ .

	عدد الروايات
هارون بن عبد الله بن مروان البغدادى :	٧ .
هارون بن معروف المروزى :	٤ .
هارون بن أبى يحيى السلمى :	٢ .
الهيثم بن خارجة المروزى :	٧ .
الوليد بن شجاع السكونى :	٢ .
يحيى بن أيوب أبو زكريا المقابرى :	٣ .
يحيى بن السكن بن حبيب القرشى :	١ .
يحيى بن صالح الوحاظى :	٢ .
يحيى بن عبد الحميد الحمانى :	٢ .
يحيى بن يوسف الزمى :	١ .
يعقوب بن إبراهيم العبدى :	١ .
يعقوب بن حميد المدنى :	١ .
يعقوب بن عبيد بن أبى موسى النهرتيرى :	١ .
يوسف بن موسى بن راشد القطان :	١ .
يوسف بن يعقوب القاضى **الصفار :**	١ .

الكنى

من نسب لأبيه

الألقاب

الأخنسى : أحمد بن عمران .

البرجلانى : محمد بن الحسين .

الجرجرائى : محمد بن الصباح بن سفيان .

الدورقى : أحمد بن إبراهيم العبدى .

سبلان : إبراهيم بن زياد البغدادى .

الشيبانى : أحمد بن عبد الأعلى .

الشيلمانى : أبو على الحسين بن الحسن .

الطالقانى : إسحاق بن إسماعيل .

فهرس المصادر المخطوطة والمطبوعة

١ - **القرآن الكريم** .

● **الآبى** : الوزير الكاتب أبى سعيد منصور بن الحسين .

٢ - **نثر الدرر** ، تحقيق : محمد على قرنة . الهيئة المصرية العامة للكتاب . ط ١ ، ١٩٨١ م .

● **ابن الأثير** : مجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد الجزرى (ت ٦٠٦) .

٣ - **الكامل** . مصر ١٣٠٣ هـ .

٤ - **النهاية فى غريب الحديث** . تحقيق : طاهر أحمد الزاوى ، محمود محمد الطناحى . دار إحياء التراث العربى . نشر المكتبة الإسلامية .

● **الألبانى** : محمد ناصر الدين .

٥ - **سلسلة الأحاديث الصحيحة** . المكتب الإسلامى ، بيروت . ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٦ - **سلسلة الأحاديث الضعيفة** . المكتب الإسلامى ، بيروت . ط ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٦٩ م .

٧ - **ضعيف الجامع الصغير** . المكتب الإسلامى . بيروت . ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

● **البابلى** : محمود محمد .

٨ - **الاقتصاد فى ضوء الشريعة الإسلامية** . دار الكتاب اللبنانى ، بيروت . ط ٢ ، ١٩٨٠ م .

٩ - **المال فى الإسلام** . دار الكتاب اللبنانى - بيروت . ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

● **ابن باطيش** : إسماعيل بن باطيش (ت ٦٥٥ هـ) .

١٠ - **التمييز والفصل بين المتفق فى الخط والنقط والشكل** . تحقيق : عبد الحفيظ منصور . دار الكتاب العربية - بيروت ، ١٩٨٣ م .

● **البخارى** : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦ هـ) .

١١ - **الأدب المفرد** . راجعه وصححه : محمد هشام البرهانى ، وزارة العدل بالإمارات العربية المتحدة . ط ١ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

١٢ - **صحيح البخارى** . دار إحياء التراث - بيروت ، مصورة . مطبعة عيسى الحلبى - القاهرة . ط ١ .

● **بروكلمان** : كارل .

١٣ - **تاريخ الأدب العربى** . طبع فى ليدن سنة ١٩٣٧ م .

● **البغدادى** : إسماعيل باشا بن محمد البابانى (ت ١٣٣٩ هـ) .

١٤ - **هدية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** . ط . استانبول ، ١٩٦٠ م .

● **البغدادى** : عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٥ هـ) .

١٥ - **خزانة الأدب ولب لباب العرب** . بيروت - دار صادر .

● **البغدادى** : عبد القادر بن طاهر بن محمد الإسفرائينى (ت ٤٢٩ هـ) .

١٦ - **الفرق بين الفرق** . حققه وعلق عليه : محمد محيى الدين عبد الحميد . دار المعرفة - بيروت .

● **البكرى** : الوزير الفقيه أبى عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى الأندلسى (ت ٤٨٧هـ).

١٧ - **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** . تحقيق : مصطفى السقا . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة . ١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م .

● **بلتاجى** : د . محمد بلتاجى .

١٨ - **الملكية الفردية فى النظام الاقتصادى الإسلامى** . مكتبة الشباب - المنيرة - القاهرة . ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

● **البيهقى** : أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ) .

١٩ - **السنن الكبرى** . دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن - الهند . ط ١ . ١٣٥٤ هـ .

٢٠ - **شعب الإيمان** . القاهرة .

٢١ - **المدخل إلى السنن الكبرى** . دراسة وتحقيق : د . محمد ضياء الرحمٰن الأعظمى . دار الخلفاء للكتاب الإسلامى - الكويت .

٢٢ - **معرفة السنن والآثار** . تحقيق : السيد أحمد صقر - طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية : لجنة إحياء أمهات كتب السنه .

● **التاودى** : محمد بن محمد الطالب بن سودة القاسى (ت ١٢٠٩ هـ) .

٢٣ - **كشف الحال عن الوجوه التى ينتظم منها بيت المال** . مخطوط . وأقوم بتحقيقه .

● **الترمذى** : محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ) .

٢٤ - **سنن الترمذى** . تحقيق : أحمد محمد شاكر . دار إحياء التراث - بيروت .

● **ابن تغرى بردى** : جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤ هـ) .

٢٥ - **النجوم الزاهرة** . دار الكتب المصرية ، ط ١ . سنة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .

● **التوحيدى** : أبو حيان على بن محمد بن العباس (ت نحو ٤٠٠ هـ) .

٢٦ - **البصائر والذخائر** . تحقيق : د . إبراهيم الكيلانى . مكتبة أطلس ومطبعة الإنشاء . ط ١ ، ١٩٦٤ م .

● **ابن تيمية** : أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨ هـ) .

٢٧ - **الحسبة فى الإسلام** . مطبعة المؤيد - القاهرة ١٣١٨ هـ .

٢٨ - **السياسة الشرعية لإصلاح الراعى والرعية** . تقديم : د . محمد المبارك . ط دار الكتب العربية - بيروت ، لبنان .

٢٩ - **الصوفية والفقراء** . حققه وعلق عليه : محمد عبد الله السمان . القاهرة - المكتب الفنى للنشر ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .

٣٠ – **مجموع الفتاوى** . جمع وترتيب : عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم بمساعدة ابنه . مكتبة المعارف بالرباط – المغرب .

● **الجاحظ** : أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) .

٣١ – **البيان والتبيين** . تحقيق : عبد السلام محمد هارون . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة . ط ١ ، ١٣٦٧ هـ – ١٩٤٨ م .

● **الجمال** : د . محمد عبد المنعم .

٣٢ – **موسوعة الاقتصاد الإسلامى** . دار الكتاب المصرى – القاهرة ، دار الكتاب اللبنانى – بيروت . ط ١ ، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .

● **ابن الجوزى** : أبو الفرج عبد الرحمٰن بن على (ت ٥٩٧ هـ) .

٣٣ – **تلبيس إبليس** . تصحيح : محمد منير الدمشقى . المطبعة المنيرية – القاهرة .

٣٤ – **الشفاء فى مواعظ الخلفاء** . مصر .

٣٥ – **صفوة الصفوة** . طبع بالهند – ١٣٥٥ هـ .

٣٦ – **مناقب عمر بن الخطاب** . تحقيق : د . زينب إبراهيم القاروط . دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٧ – **المنتظم من تاريخ الملوك والأمم** . مطبعة دار المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن – الهند ، ١٣٥٧ هـ .

● **ابن أبى حاتم** : أبو محمد عبد الرحمٰن بن محمد بن إدريس (ت ٣٢٧ هـ) .

٣٨ – **الجرح والتعديل** . دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن – الهند . ط ١ . ١٣٧١ – ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٢ – ١٩٥٣ م .

● **حاجى خليفة** : مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧ هـ) .

٣٩ – **كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون** . المطبعة الإسلامية بطهران . ط ٣ . ١٣٨٧ هـ .

● **الحاكم** : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه (ت ٤٠٥ هـ) .

٤٠ – **المستدرك** . حيدر آباد ، الدكن – الهند ، ١٣٣٤ هـ .

● **ابن حبان** : أبو حاتم محمد بن حبان البستى (ت ٣٥٤ هـ) .

٤١ – **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء** . تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ومحمد عبد الرازق حمزة ومحمد حامد الفقى . دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٣٩٧ هـ – ١٩٦٧ م .

٤٢ – **صحيح بن حبّان** . انظر موارد الظمآن للهيثمى .

٤٣ – **الفقر والزهد** . مخطوط فى دار الكتب المصرية وعنه صورة فى مكتبة د. نجم خلف .

● **ابن حجر العسقلانى** : أحمد بن على (ت ٤٥٢ هـ) .

٤٤ – **تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة** . حيدر آباد الدكن – الهند . ١٣٢٤ هـ .

٤٥ – **تقريب التهذيب** . تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف . دار المعرفة – بيروت . ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .

٤٦ – **تهذيب التهذيب** . حيدر آباد الدكن – الهند ، ١٣٢٥ هـ .

٤٧ – **فتح البارى شرح صحيح البخارى** . عُنىَ بإخراجه : محب الدين الخطيب ، ورقّمه وتتبع أطرافه : محمد فؤاد عبد الباقى . المطبعة السلفية بمصر ، ١٣٨٠ هـ .

٤٨ – **لسان الميزان** . مصورة عن الطبعة الأولى لمؤسسة الأعلمى للمطبوعات – بيروت ، ١٣٩٠ هـ – ١٩٨١ م .

٤٩ – **المطالب العالية فى زوائد الأئمة الثمانية** . تحقيق : حبيب الرحمٰن الأعظمى . طبعة دار الكتب العلمية – بيروت .

● **حسن** : د . حسن إبراهيم .

٥٠ – **تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى** . دار إحياء التراث العربى – بيروت . ط ٧ .

● **الحميدى** : أبو بكر عبد الله بن الزبير (ت ٢١٩ هـ) .

٥١ – **مسند الحميدى** . تحقيق المحدث : حسيب الرحمٰن الأعظمى . المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

• **ابن حنبل** : أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) .

٥٢ – **الزهد** . دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م .

٥٣ – **مسند أحمد** . تحقيق : أحمد شاكر . دار المعارف بمصر .

٥٤ – **فضائل الصحابة** . القاهرة .

• **الخطيب البغدادى** : أبو بكر أحمد بن على البغدادى (ت ٤٦٣ هـ) .

٥٥ – **تاريخ بغداد أو مدينة السلام** . مطبعة السعادة بمصر . ط ١ . ١٣٤٩ هـ – ١٩٣١ م .

• **الخطيب** : د . محمد عجاج .

٥٦ – **لمحات فى المكتبة والبحث والمصادر** . مؤسسة الرسالة ، بيروت . ط ٥ ، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .

• **الخفيف** : على الخفيف .

٥٧ – **الملكية فى الشريعة الإسلامية مع مقارنتها بالقوانين العربية** . معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٦٩ م .

• **ابن خلكان** : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ) .

٥٨ – **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** . دار الثقافة – بيروت ، ١٩٧١ م .

• **ابن خير الإشبيلى** : أبو بكر .

٥٩ – **فهرست ابن خير الإشبيلى** ، تحقيق : فرنسسكة . مطبعة قومش ، سرقسطة ، ١٨٩٣ م .

• **الدارقطنى** : أبو الحسن على بن عمر البغدادى (ت ٣٨٥ هـ) .

٦٠ – **الضعفاء والمتروكون** . تحقيق : الأستاذ موفق بن عبد الله بن عبد القادر . ط ١ ، مكتبة المعارف – الرياض ، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م .

• **الدارمى** : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمٰن (ت ٢٥٥ هـ) .

٦١ – **سنن الدارمى** . دار الكتب العلمية ، بيروت .

● **أبو داود** : سليمان بن الأشعث السجستانى (ت ٢٧٥ هـ) .

٦٢ – **سنن أبى داود** . تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، ومصطفى محمد . القاهرة ، ١٣٥٤ هـ .

● **ابن دريد** : محمد بن الحسن بن دريد الآزدى (٣٢١ هـ) .

٦٣ – **جمهرة اللغة** . حيدر آباد – الهند ، ١٣٤٥ هـ .

● **الدلجى** : أحمد بن على (ت ٧٩٩ هـ) .

٦٤ – **الفلاكة والمفلوكين** . ط . دار الشعب – القاهرة ، ١٣٢٢ هـ .

● **الدمشقى** : أبو الفضل جعفر بن على .

٦٥ – **الإشارة إلى محاسن التجارة** . تحقيق : الأستاذ البشرى الشوربجى . مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة ، ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م .

● **الدموهى** : حمزة الجميعى .

٦٦ – **الاقتصاد فى الإسلام** . دار الأنصار – القاهرة . ط ١ ، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م.

● **ابن أبى الدنيا** : أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد (ت ٢٨١ هـ) .

٦٧ – **الإخوان** . تحقيق : الأستاذ محمد عبد الرحمٰن الأحمد . طبع دار الاعتصام بمصر .

٦٨ – **الإشراف على منازل الأشراف** .

٦٩ – **التواضع والخمول** . تحقيق : الأستاذ لطفى الصغير . طبع دار الاعتصام بمصر .

٧٠ – **الشكر** . تحقيق : الأستاذ ياسين محمد السواس . دار ابن كثير – دمشق . ط ١ ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

٧١ – **العيال** . يقوم بتحقيقه : الدكتور نجم عبد الرحمٰن خلف .

٧٢ – **الصمت وآداب اللسان** . تحقيق : د . نجم عبد الرحمٰن خلف . دار الغرب الإسلامى – بيروت . ط ١ ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

● **الدولابى** : أبو بشر محمد بن أحمد (ت ٣١٠ هـ) .

٧٣ – **الكنى والأسماء** . دار المعارف الإسلامية بحيدر آباد ، الدكن – الهند . ١٣٢٢ هـ .

● **الذهبى** : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) .

٧٤ – **تذكرة الحفاظ** . تصحيح : عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمى ، حيدر آباد ، الدكن – الهند ، ١٣٧٤ هـ .

٧٥ – **تذهيب تهذيب الكمال** . مخطوط فى المدرسة الأحمدية بحلب ، ومنه صورة فى مكتبة د . نجم عبد الرحمٰن .

٧٦ – **دول الإسلام** . حيدر آباد – الهند . ط ٢ ، ١٣٦٤ هـ .

٧٧ – **سير أعلام النبلاء** . تحقيق جماعة من الفضلاء تحت إشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط . مؤسسة الرسالة – بيروت . ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

٧٨ – **العبر فى خبر من غبر** . تحقيق : صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد . الكويت ، ١٩٦٠ – ١٩٦١ م .

٧٩ – **المغنى فى الضعفاء** . تحقيق : نور الدين عتر . دار المعارف بحلب . ط ١ ، ١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م .

٨٠ – **ميزان الاعتدال** . تحقيق : على بن محمد البجاوى . دار إحياء الكتب العربية ، عيسى الحلبى – مصر . ط ١ ، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م .

● **الراغب الأصفهانى** : حسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ) .

٨١ – **محاضرات الأدباء** . المطبعة الشرقية ، ١٣٢٦ هـ .

● **ابن رجب** : أبو الفرج عبد الرحمٰن بن أحمد الحنبلى (ت ٧٩٥ هـ) .

٨٢ – **الاستخراج لكتاب الخراج** . ط . دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م.

● **رضا** : أحمد رضا .

٨٣ – **معجم متن اللغة** . موسوعة لغوية حديثة ، دار مكتبة الحياة – بيروت ، ١٣٨٠ هـ – ١٩٦٠ م .

• **الزاوى** : طاهر أحمد .

٨٤ - **ترتيب القاموس المحيط** . دار الكتب العلمية ودار المعرفة - بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

• **الزبيدى** : محمد مرتضى بن محمد الحسينى (ت ١٢٠٥ هـ) .

٨٥ - **إتحاف السادة المتقين** . طبع بمصر .

• **الزبيرى** : أبو عبد الله مصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦ هـ) .

٨٦ - **نسب قريش** . طبع بمصر ، ١٩٥٣ م .

• **الزركلى** : خير الدين (١٣٩٦ هـ) .

٨٧ - **الأعلام** : لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين . دار العلم للملايين . ط ٥ ، ١٩٨٠ م .

• **الزرنوجى** : برهان الإسلام .

٨٨ - **تعليم المتعلّم طرق التعلم** . عنى بشرحه وضبط ألفاظه : عبد العزيز صقر شاهين . مطبعة الاستقامة بالقاهرة - ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .

• **الزمخشرى** : أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٣٥٨ هـ) .

٨٩ - **أساس البلاغة** . القاهرة . دار الشعب ، ١٩٦٠ م .

• **السباعى** : د . مصطفى .

٩٠ - **اشتراكية الإسلام** . مطابع دار الشعب - القاهرة .

• **السبكى** : تاج الدين عبد الوهاب بن تقى الدين (ت ٧٧١ هـ) .

٩١ - **طبقات الشافعية الكبرى** . تحقيق : عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحى . طبعة عيسى الحلبى - القاهرة ، ١٩٦٤ - ١٩٧٦ م .

• **السخاوى** : محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد (ت ٩٠٢ هـ) .

٩٢ - **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ** . مطبوع ضمن : علم التاريخ عند المسلمين . بيروت : ١٤٠٣ هـ .

• **السراج الوزير** : محمد بن محمد الأندلسى (ت ١١٤٩ هـ) .

٩٣ – **الحلل السندسية فى الأخبار التونسية** . تحقيق : د . محمد الحبيب الهيلة : الدار التونسية للنشر – تونس . ط ١ ، ١٩٧٠ م .

• **ابن سعد** : محمد بن سعد (٢٣٠ هـ) .

٩٤ – **الطبقات الكبرى** . دار صادر – بيروت .

• **أبو سليمان** : د . عبد الوهاب أحمد .

٩٥ – **البحث العلمى** . دار الشروق – جده ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م . ط ٢ .

• **السمعانى** : أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢ هـ) .

٩٦ – **الأنساب** . طبع بالزنكغراف فى ليدن : ١٩١٢ م .

٩٧ – **التحبير فى المعجم الكبير** . تحقيق : منيرة ناجى سالم . مطبعة الإرشاد – بغداد ، ١٩٧٥ م .

• **أبو سن** : أحمد إبراهيم .

٩٨ – **الإدارة فى الإسلام** . ط ٢ ، المطبعة العصرية – دبى ، ١٩٨١ م .

• **السلامى** : تقى الدين محمد بن رافع (ت ٧٧٤ هـ) .

٩٩ – **الوفيات** . تحقيق : صالح مهدى بن عباس وإشراف : د . بشار عواد معروف . مؤسسة الرسالة – بيروت . ط ١ ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

• **السيد** : عاشور .

١٠٠ – **دراسة فى الفكر الاقتصادى العربى** . القاهرة ، ١٩٧٣ م .

• **السيد** : محمد شوقى .

١٠١ – **التعسف فى استعمال الحق** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٧٩ م .

• **السيوطى** : جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبى بكر (ت ٩١١ هـ) .

١٠٢ – **الأشباه والنظائر** . دار الكتب العلمية . ط ١ ، (١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م) .

١٠٣ - **جمع الجوامع** . نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٩٥ حديث - الهيئة العامة للكتاب - مصر .

١٠٤ - **جمع الجوامع** . طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

١٠٥ - **الحاوى للفتاوى** . مكتبة القدس بالقاهرة . ط ٣ . ١٣٥١ - ١٣٥٢ هـ .

١٠٦ - **حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة** . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . طبعة عيسى البابى الحلبى - القاهرة . ط ١ ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

١٠٧ - **الدر المنثور** . دار الكتب الحديثة . مصر ، ١٩٦٦ م .

١٠٨ - **تاريخ الخلفاء** . القاهرة ، ١٣٥١ هـ .

١٠٩ - **كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة** . تحقيق : د . عبد اللطيف السعدانى . طبع فى المغرب ، وزارة الدولة للثقافة والتعليم : ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

• **ابن شاكر الكتبى** : محمد بن شاكر بن أحمد الكتبى (ت ٧٦٤ هـ) .

١١٠ - **فوات الوفيات** . تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر .

• **الشيبانى** : محمد بن الحسن بن فرقد (ت ١٨٩ هـ) .

١١١ - **الاكتساب فى الرزق المستطاب** . تحقيق وتقديم : د . سهيل زكار . نشر وتوزيع : عبد الهادى حرصونى - دمشق : ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

• **الصابونى** : محمد على .

١١٢ - **النبوة والأنبياء** . ط ٢ : ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

• **الصدر** : محمد باقر .

١١٣ - **اقتصادنا** . دار الفكر - بيروت . ط ٤ ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

• **الصفدى** : صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ) .

١١٤ - **الوافى بالوفيات** . تحقيق جماعة من المستشرقين والعرب . نشر الألمان .

● **الصنعانى** : عبد الرزاق بن همام بن نافع (ت ٢١١ هـ) .

١١٥ – **مصنف عبد الرزاق الصنعانى** . تحقيق المحدث : حبيب الرحمٰن الأعظمى . نشرة المجلس العلمى الباكستانى .

● **الطبرى** : محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) .

١١٦ – **جامع البيان فى تفسير القرآن** . ط ٢ (١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م) ، طبعة بالأوفست – المطبعة الأميرية – بولاق – القاهرة .

● **الطحاوى** : إبراهيم .

١١٧ – **الاقتصاد الإسلامى مذهباً ونظاماً** . دراسة مقارنة من مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية . القاهرة ، ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م .

● **عاشور** : د . محمد أحمد .

١١٨ – **خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ووصايه** . دار الاعتصام – القاهرة : ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

● **ابن عبد البر** : أبوعمرو يوسف بن عبد الله بن محمد النمرى القرطبى (ت ٤٦٣ هـ) .

١١٩ – **بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهب والهاجس** . تحقيق : محمد مرسى الخولى – دار الكاتب العربى .

● **ابن عبد ربه** : أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى (ت ٣٢٨ هـ) .

١٢٠ – **العقد الفريد** . تحقيق : محمد سعيد العريان . مطبعة الاستقامة بالقاهرة . ط ١ ، ١٣٥٩ هـ – ١٩٤٠ م .

● **عبده** : د . عيسى عبده .

١٢١ – **الاقتصاد فى القرآن والسنة** . مراجعة : أحمد إسماعيل يحيى . دار المعارف . القاهرة : ١٩٨٢ م .

● **أبو عبيد** : القاسم بن سلّام (ت ٢٢٤ هـ) .

١٢٢ – غريب الحديث . دار الكتاب العربى – بيروت ، مصورة عن الطبعة الأولى لدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند .

١٢٣ - **كتاب الأمثال** . تحقيق : د . عبد المجيد قطامش . دار المأمون للتراث . بيروت - ط ١ (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) .

١٢٤ - **كتاب الأموال** . تحقيق : محمد خليل هراس . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . ط ٢ (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م) .

● **العجلونى** : إسماعيل بن محمد (ت ١١٧٢ هـ) .

١٢٥ - **كشف الخفا ومزيل الإلباس** . دار إحياء التراث - بيروت .

● **ابن عدى** : أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى (ت ٣٦٥ هـ) .

١٢٦ - **الكامل فى ضعفاء الرجال** . دار الفكر - بيروت . ط ٢ ، (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .

● **عروة بن الورد العبسى** .

١٢٧ - **ديوان عروة** . بيروت - لبنان .

● **ابن العماد** : أبو الفلاح عبد الحى بن أحمد الحنبلى (ت ١٠٨٩ هـ) .

١٢٨ - **شذرات الذهب فى أخبار من ذهب** . طبع بالقاهرة : ١٣٥٠ هـ .

● **العوضى** : د . رفعت السيد .

١٢٩ - **تحليل اقتصادى لكتاب (الخراج) للقاضى أبى يوسف** . نشرته مجلة الأمة القطرية ، العدد ٣٦ ، السنة الثالثة (سبتمبر ١٩٨٣ م) .

١٣٠ - **قراءة اقتصادية فى كتاب (الكسب) للإمام محمد بن الحسن الشيبانى** . نشرته مجلة الأمة القطرية . العدد ٣٢ ، السنة الثالثة (مايو ١٩٨٣ م) .

● **غانم** : د . عبد الله عبد الغنى .

١٣١ - **المشكلة الاقتصادية ونظرية الأجور والأسعار فى الإسلام** . المكتب الجامعى الحديث - الاسكندرية - مصر . ١٩٤٨ م .

● **الغزالى** : أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ) .

١٣٢ - **إحياء علوم الدين** . عالم الكتب - بيروت .

● **الفاسى** : تقى الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢ هـ) .

١٣٣ - **العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين** . مطبعة السنة المحمدية - القاهرة : ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .

● **ابن فرحون** : برهان الدين إبراهيم بن على (ت ٧٩٩ هـ) .

١٣٤ - **الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب** ، مطبعة المعاهد - القاهرة . ط ١ - ١٣٥١ هـ .

● **ابن الفرضى** : عبد الله بن محمد (ت ٤٠٣ هـ) .

١٣٥ - **تاريخ علماء الأندلس** . طبع فى مدريد - ١٨٩٠ م .

● **الفنجرى** : د . محمد شوقى .

١٣٦ - **المذهب الاقتصادى فى الإسلام** . شركة مكتبات عكاظ . جده - السعودية . ط ١ ، (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .

● **الفيروز آبادى** : مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) .

١٣٧ - **القاموس المحيط** . دار الفكر - بيروت ، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .

● **ابن قتيبة** : أبو مسلم محمد عبد الله بن مسلم الدينورى (ت ٢٧٦ هـ) .

١٣٨ - **عيون الأخبار** . طبعة دار الفكر ومكتبة الحياة - بيروت ، ١٩٥٥ م .

● **ابن قدامة المقدسى** : أحمد بن عبد الرحمٰن .

١٣٩ - **مختصر منهاج القاصدين** . قدم له الأستاذ محمد أحمد دهمان وعلّق عليه شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط . مكتبة دار البيان - دمشق . ط . مؤسسة العلوم - بيروت : ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

● **القرافى** : شهاب الدين أحمد بن إدريس الصنهاجى (ت ٦٨٤ هـ) .

١٤٠ - **الفروق** . دار المعارف - بيروت .

● **القرشى** : يحيى بن آدم .

١٤١ - **الخراج** . ط . دار المعرفة - بيروت (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) .

• **القرضاوى** : د . يوسف القرضاوى .

١٤٢ – **مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام** . مكتبة وهبة – القاهرة .

• **القرطبى** : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى (ت ٦٧١ هـ) .

١٤٣ – **تفسير القرطبى** : جامع الأحكام . تحقيق : أحمد عبد العليم البردونى .

• **قطب** : سيد .

١٤٤ – **معركة الإسلام مع الرأسمالية** . دار الشروق – مصر .

• **ابن قيم الجوزية** : محمد بن أبى بكر بن أيوب (ت ٧٥١ هـ) .

١٤٥ – **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين** . مكتبة المتنبى – القاهرة .

• **الكتانى** : محمد جعفر (ت ١٣٩٥ هـ) .

١٤٦ – **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة** . قدم له ووضع فهارسه : محمد المنتصر بن محمد الزمزمى. دار الفكر بدمشق . ط ٣. (١٣٨٣ هـ– ١٩٦٤ م).

• **ابن كثير** : عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ) .

١٤٧ – **البداية والنهاية** . تحقيق : محمد عبد العزيز النجار . طبعة السعادة – القاهرة .

• **كحالة** : عمر رضا .

١٤٨ – **أعلام النساء** . المطبعة الهاشمية بدمشق . ١٣٥٩ هـ – ١٩٤٠ م .

١٤٩ – **معجم المؤلفين** . طبعة الترقى بدمشق .

• **كركر** : د . صالح .

١٥٠ – **رؤى فى النظام الاقتصادى فى الإسلام** . ط ١ – تونس : ١٩٨٤ م .

١٥١ – **نظرية القيمة** . مطبعة تونس – قرطاج – تونس .

• **ابن ماجه** : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى (ت ٢٧٥ هـ) .

١٥٢ – **سنن ابن ماجه** . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى . دار الفكر .

• **مالك** : مالك بن أنس الأصبحى (ت ١٧٩ هـ) .

١٥٣ – الموطأ . تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف . المكتبة العلمية – القاهرة . ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م .

• **المالكى** : محمد بن أحمد بن محمد المالكى الأندلسى .

١٥٤ – **تسمية ما ورد به الخطيب البغدادى** . نشره : الدكتور يوسف العش ضمن كتابه (الخطيب البغدادى) .

• **ابن المبارك** : عبد الله بن المبارك المروزى (ت ١٨١ هـ) .

١٥٥ – **كتاب الزهد والرقائق** . تحقيق : حبيب الرحمٰن الأعظمى . دار الكتب العلمية – بيروت .

• **المتقى الهندى** : على المتقى الهندى (ت ٩٧٥ هـ) .

١٥٦ – **كنز العمال** . ضبطه وفسّر غريبه : بكر صيانى . صححه ووضع فهارسه : صفوت السقا . مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٣٩٩ هـ .

• **مجاهد** : أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكى (ت ١٠٤ هـ) .

١٥٧ – **تفسير مجاهد** . تحقيق : عبد الرحمٰن الطاهر بن محمد السورتى . ط ١ بقطر (١٣٩٦ هـ – ١٩٧٦ م) .

• **محمد المبارك** .

١٥٨ – **نظام الإسلام** – الاقتصاد مبادىء وقواعد عامة . دار الفكر – بيروت . ط ٣ . ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .

• **المزى** : أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمٰن (ت ٧٤٢ هـ) .

١٥٩ – **تهذيب الكمال فى أسماء الرجال** . نسخة مصوّرة عن نسخة دار الكتب المصرية . نشر دار المأمون للتراث – دمشق .

• **المسعودى** : على بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ) .

١٦٠ – **مروج الذهب ومعادن الجوهر** . طبع فى باريس .

● **مسكويه** : أبو على أحمد بن محمد (ت ٤٢١ هـ) .

١٦١ - **كتاب تجارب الأمم** ، نشره : هـ . ف . أمدروم - القاهرة . ١٣٣٢ - ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٥ م .

● **مسلم** : أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى (ت ٢٦١ هـ) .

١٦٢ - **صحيح مسلم** . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى . طبعة عيسى البابى الحلبى . القاهرة ، ١٩٥٥ م .

١٦٣ - **الكنى والأسماء** ، نسخة مصورة عن النسخة المحفوظة بخزانة المكتبة الظاهرية بدمشق ، قدم له مطاع الطرابيشى ، دار الفكر - دمشق . ط ١ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

● **المنجد** : د . صلاح الدين .

١٦٤ - **معجم المخطوطات العربية** . دار الكتاب الجديد - بيروت . ط ٢ . ١٣٩٨ هـ - ١٩٦٨ م .

● **المنذرى** : زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى (ت ٦٥٦ هـ) .

١٦٥ - **الترغيب والترهيب** . تحقيق : مصطفى عمارة . دار إحياء التراث - بيروت . ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

● **ابن منظور** : محمد بن بكر بن منظور المصرى (ت ٧١١ هـ) .

١٦٦ - **لسان العرب المحيط** . إعداد وتصنيف : يوسف الخياط . بيروت - دار لسان العرب .

● **الميدانى** : أحمد بن محمد بن أحمد (ت ٥١٨ هـ) .

١٦٧ - **مجمع الأمثال** . تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد . القاهرة . ١٩٥٩ م .

● **ابن النديم** : محمد بن إسحاق بن محمد (ت ٤٣٨ هـ) .

١٦٨ - **الفهرست** . دار المعرفة - بيروت . ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

● **النسائى** : أحمد بن شعيب الخراسانى (ت ٣٠٣ هـ) .

١٦٩ – **سنن النسائى** . دار الكتب العلمية – بيروت .

● **النشار** : **د . على سامى** .

١٧٠ – نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام . ط ١ . دار المعارف – مصر . ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٩ م .

● **أبو نعيم** : أحمد بن عبد الله الأصبهانى (ت ٤٣٠ هـ) .

١٧١ – **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** . مطبعة السعادة – القاهرة . ١٣٥٧ هـ – ١٩٣٨ م .

١٧٢ – **ذكر أخبار أصبهان** . طبع فى ليدن سنة ١٩٣١ م .

● **النووى** : أبو زكريا يحيى بن شرف النووى الدمشقى (ت ٦٧٦ هـ) .

١٧٣ – **رياض الصالحين** . ط ٥ ، مؤسسة الرسالة – بيروت . ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م .

● **النويرى** : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ) .

١٧٤ – **نهاية الأرب** . دار الكتب : ١٣٤٢ هـ .

● **هناد** : هناد بن السرى (ت ٢٤٣ هـ) .

١٧٥ – **الزهد** ، مخطوط فى دار الكتب بمصر ، ومنه صورة بمكتبة الدكتور نجم خلف .

● **الهيثمى** : على بن أبى بكر (ت ٨٠٧ هـ) .

١٧٦ – **كشف الأستار عن زوائد البزار** . تحقيق : حبيب الرحمٰن الأعظمى . المكتب الإسلامى – بيروت . ط ١ . (١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م) .

١٧٧ – **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** . دار الكتاب العربى – بيروت .

١٧٨ – **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان** . تحقيق : محمد بن عبد الرزاق بن حمزة . المطبعة السلفية بالقاهرة .

• **وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسى** (ت ١٩٧ هـ) .

١٧٩ – **الزهد** . تحقيق : عبد الجبار الفريوائى . ط ١ . مكتبة القرآن – المدينة المنورة . ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

• **ابن وهب** : عبد الله بن وهب بن مسلم المصري (ت ١٩٧ هـ) .

١٨٠ – **جامع ابن وهب** . نشره : دافيد ويل بالقاهرة . ١٩٤٢ م .

• **ياقوت الحموى** : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومى (ت ٦٢٦ هـ) .

١٨١ – **معجم الأدباء** . دار المعرفة .

١٨٢ – **معجم البلدان** . عنى بتصحيحه وترتيب وضعه : محمد أمين الخانجى . ط ١ ، بمطبعة السعادة – مصر . ١٣٢٤ هـ – ١٩٠٦ م .

• **ابن أبى يعلى** : أبو الحسين محمد بن محمد الفراء الحنبلى (ت ٥٢٦ هـ) .

١٨٣ – **طبقات الحنابلة** . طبع بالقاهرة ١٩٥٢ م .

• **أبو يوسف** : يعقوب بن إبراهيم .

١٨٤ – **كتاب الخراج** . ط . دار المعرفة – بيروت . ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م .

مراجع الفهارس

١٨٥ – **أطراف أحاديث الدر المنثور بالتفسير بالمأثور** . صنعه : الشيخ حامد إبراهيم المصرى . (مخطوط) . ورجعت إليه وجميع فهارس الحديث المخطوطة فى مكتبة الدكتور نجم عبد الرحمن خلف .

١٨٦ – **تاريخ التراث العربى** : تأليف الدكتور فؤاد سزكين ، ترجمة : محمود فهمى حجازى ، مراجعة : عرفة مصطفى . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ١٤٠٢ هـ .

١٨٨ – **دائرة المعارف الإسلامية** . ترجمة : محمد ثابت أفندى ، وأحمد الشنتناوى ، وإبراهيم زكى خورشيد ، وعبد الحميد يونس . طبعت بمصر . ١٩٣٣–١٩٥٧م.

١٨٩ – **رجال مجمع الزوائد** . صنعه : الشيخ حامد إبراهيم المصرى (مخطوط) .

١٩٠ – **فهرس عناوين المخطوطات** فى مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب ، جامعة بغداد ، إعداد : بديعة يوسف ، وفاتن عبد الصاحب ، وحسين عزاوى . جامعة بغداد . ١٩٧٩ م .

١٩١ – **فهرس الفهارس والأثبات ، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات** . تأليف : محمد عبد الحى بن عبد الكبير الكتانى ، طبع فى فاس ١٣٤٦ هـ .

١٩٢ – **فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية** لغاية ١٩٢٥ م . مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة . ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦ م .

١٩٣ – **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية** – التاريخ وملحقاته – صنعه : يوسف العش . طبع بدمشق . ١٣٦٦ هـ – ١٩٤٧ م .

١٩٤ – **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية** – المنتخب من الحديث – صنعه : محمد ناصر الدين الألبانى . مطبعة الترقى – دمشق . ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م .

١٩٥ – **فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية** . صنعه : فؤاد السيد ، مطبعة دار الكتب .

١٩٦ – **فهرس المخطوطات المصورة فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية** . صنعه : فؤاد السيد – القاهرة . ١٩٥٦ م .

١٩٧ – **فهرس المخطوطات المصورة بمركز الوثائق والتوثيق بالجامعة الأردنية** . إعداد : د . محمد عدنان بخيت . طبع فى عَمَّان .

١٩٨ – **فهرس المكتبة الأزهرية** للكتب الموجودة فيها إلى سنة ١٣٦٩ هـ – ١٩٥٠ م . صنعها : أبو الوفاء المراغى .

١٩٩ – **فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بدار الكتب الوطنية بتونس** .

٢٠٠ – **فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف ببغداد** . صنعه : د . عبد الله الجبورى ، طبعة الإرشاد – بغداد . ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م .

٢٠١ – **فهرس مخطوطات مكتبة حسن حسنى عبد الوهاب** . صنعه : عبد الحفيظ منصور . تونس . ١٩٧٥ م .

٢٠٢ – **فهرس المكتبة العبدلية بتونس** . ١٣٢٦ – ١٣٢٩ هـ / ١٩٠٨ – ١٩١١ م .

٢٠٣ – **فهرس مكتبة الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين** .

٢٠٤ – **فهرس المكتبة الوطنية بالعطارين** – تونس .

٢٠٥ – **معجم المطبوعات العربية والمعربة** . صنعه : يوسف إلياس سركيس . طبع بمصر . ١٣٤٦ هـ – ١٩٢٨ م .

٢٠٦ – **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى الشريف** لفنسينك وجماعة من المستشرقين . مكتبة بريل فى ليدن . ١٩٣٦ م .

٢٠٧ – **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** . صنعه : محمد فؤاد عبد الباقى . مطابع الشعب . القاهرة ، ١٣٧٨ هـ .

٢٠٨ – **موسوعة أطراف الأحاديث النبوية مرتبة هجائيا** ، أعدّها : الشيخ حامد إبراهيم المصرى والأستاذ محمد سعيد زغلول . وهى فى ثلاثين مجلدا . طبع منها جزآن والباقى مخطوط .

٢٠٩ - **مجلة الأمة القطرية** . العدد ٣٢ ، السنة الثالثة (مايو ١٩٨٣ م) .

٢١٠ - **مجلة الأمة القطرية** . العدد ٣٦ ، السنة الثالثة (سبتمبر ١٩٨٣ م) .

٢١١ -**مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالإحساء** - السعودية : العدد الثالث - السنة الثالثة . ١٤٠٣ - ١٤٠٤ هـ .

٢١٢ -**مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق** مجلد (٤٩) . سنة ١٩٧٤ م .

فهـرس الموضوعـــات

الموضـــوع	رقم الصفحة

الموضـــوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

تم بحمد الله

* * *



رقم الإيداع بدار الكتب ٤١٨٨ / ٨٨

الترقيم الدولى ٦ ـ ٩٥ ـ ١٤٢١ ـ ٩٧٧

مطابع الوفاء ـ المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت : ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠

تلكس : ٢٤٠٠٤ DWFA UN